

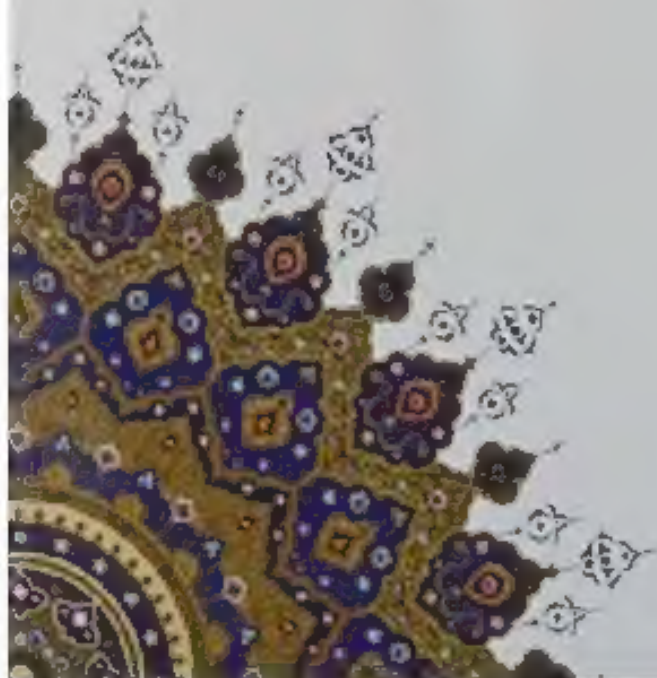
جُورْج مَقْدِسِي

# ثَلَاثَةُ الْإِنْسَانِيَّاتِ

عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْغَرْبِ الْمَسِيحِيِّ

نُقِلَ إِلَى الْمَعَرَبِيَّةِ وَتَمَرَّرَ بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. أَحْمَدُ الْمَعْدَوِي



مَدَارَاتُ الْأَعْيُنِ وَالْقَلَمِ

دار النشر: دار الفکر للطباعة والنشر

جُوزِجَ مَقْدِسِي

# نِسَاءُ الْإِنْسَانِيَّاتِ

عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْغَرْبِ الْمَسِيحِيِّ

تَرْجُمَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَرْجُمَةُ الْغَرْبِ الْمَسِيحِيِّ

د. أَحْمَدُ الْبَكْدَوِي



مَدَارَاتُ الْأَعْيَانِ وَالشَّعْرِ

MADARAT al-A'yan and Publishing

نشأة الإنسانية  
عند المسلمين وفي الغرب المسيحي

### جورج مقدسي (George MAKDISI)

وُلد مقدسي في فيرديت (ميشيغان) عام ١٩٢٠، لعائلة لبنانية هاجرت إلى الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الأولى. فعمل أستاذًا في جامعات جورجتاون (Georgetown) وبرينستون (Princeton) وهارفارد (Harvard) وبنسلفانيا (Pennsylvania). كما عمل أستاذًا زائرًا في كوليج دو فرانس (Collège de France) والسربرون (V. Sordani). وعُيِّنَ جامعة جورجتاون الدكتوراه الفخرية تقديرًا لجهوده في حقول الدراسات الإسلامية. وفي عام ١٩٩٢ نال مقدسي جائزة جورجيو ليلي ديلا فيدا (Giorgio Lilla Della Vida Award for Excellence). استقر مقدسي في ولاية بنسلفانيا، وظل أستاذًا في جامعتها حتى تقاعده عام ١٩٩٠، ثم ما لبث أن توفي في السادس من سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢، عن عمر ناهز ٨٢ عامًا. كان مقدسي ملاحظة طير الإنتاج، وقد تُرجم عنه من آثاره إلى العربية منها: نشأة الكاثوليك: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب، بين عقيل - الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، الإسلام الحنبلي، خطب بغداد في القرن الخامس الهجري، وغيره. كما حُفَّت عشرات المقالات التي تركزت على المذاهب السنية والفقه والارشاد، ولا سيما تاريخ التعليم في الإسلام والغرب من منظور مقارنة.

### د. أحمد القموي

باحث ومؤرخ ومؤرخ معاصر، يعمل أستاذًا مساعدًا بـ قسم العلوم الإسلامية بكلية الإلهيات بجامعة جنات قلم (Covenantal Church Ministries University)، تركيزًا متخصصًا في التاريخ الإسلامي. له من المؤلفات: المشايخ منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، الطاهرون في العصر الأموي: مناصبات وجاهات من تاريخ الخلافة الأموية، يوميات تقيه حنبلي من القرن الخامس الهجري: تعليقات ابن البنا الحنبلي لمؤامرات عصره (تأليف وتقديم وترجمة)، وله من الترجمات: الزواج والحال والطلاق في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، جيش الشرق: الجند القرسيون في مصر ١٧٩٨-١٨٠١، العراق ونقل المعركة الفدائية في الإسلام، نقطة فوزي: تاريخ الورق في العالم الإسلامي قبل الطباعة.



جُورْج مَقْدِسِي

# ثَلَاثَةُ الْأَنْسَانِيَّاتِ

عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْغَرْبِ الْمَسِيحِيِّ

نَقَلَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
د. أَحْمَدُ الْبَكْدَوِي

مَدَارَاتُ الْأَعْيَانِ وَالنَّاسِ

© 1998 by the Research and Publishing



# نشأة الإنسانية

عند المسلمين وفي الغرب المسيحي

جورج مقدسي

هذه هي الترجمة العربية المبرعة للكافة للكتاب:

*The Rise of Humanism in Classical Islam and  
the Christian West*  
by: George Makdisi

صدر هذا الكتاب للمرة الأولى بالإنكليزية عام ١٩٩٠

تنظم هذه الترجمة بموجب اتفاق خاص مع:

Edinburgh University Press®

معارف للأبحاث والنشر

جميع الحقوق محفوظة

نشأة الإنسانية عند المسلمين وفي الغرب المسيحي

تأليف: جورج مقدسي

تأثله إلى العربية: د. أحمد القحوي

المخطوط: عبده الجبال - مصطفى عمري

رقم الإيداع لدى الكتب المصرية: ٢٠٢٠/٢٠٩٣٧

التوزيع الدولي: ISBN 978-977-6459-46-5

الطبعة الأولى: يونيو ٢٠٢١م - تموزال ١٤٤٢هـ

معارف للأبحاث والنشر

٥ شارع ابن سنيور - الزيتون - القاهرة - جمهورية مصر العربية

٠١٠٢٤٤٤١٣٧٠/١/٢١

info@madar-ar.com

معارف للأبحاث والنشر

جميع الحقوق محفوظة في هذا الكتاب. يُعبر عن رأي المؤلف ولا يُعبر - بالضرورة - عن رأي الناشر.

والله اعلم بالصواب

## في كرامة الإنسان

يا خادم الجسم كم تشقى بجدتك      لتطلب الزئبق مثلاً فيه خسران  
أقبل على النفس واستكمل قصائلها      فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

أبو الفتح البستي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م، أر نحو عام ٢٠٠هـ)

(ابن الجوزي، المتكلم، ٧: ٧٣).

\* \* \*

*"Legi, patres clarissimi, in Arabum monumentis interrogatum  
Abdolum Sornacem, quid in hoc quasi mundicia sceptrum admirandum  
maxime spectaretur, nihil spectari homine admirabilius respondisse"*

«قرأت - أبجل الآباء - في بعض مصنفات العرب، أنه لما شغل عبد الله  
(Abdala) الشراشي [يعني المريني] عن أعجب مآراء، على مسرح هذا العالم  
- إن جاز مثل هذا التعبير - أجاب: إنه ليس ثم شيء أكثر إثارة للتعجب من  
إنسان».

جوفاني بيكو ديلا ميراندولا (Giovanni Pico della Mirandola) (ت ١٤٩٦م)

منجبة من: خطبة في كرامة الإنسان "Oratio de dignitate hominis"

J. B. Ross and M. M. McLaughlin, eds. *The Portable Renaissance Reader*,

(1957, Latin, 213).

## المحتويات



٢٣	مقدمة الترجمة
٢٣	(١) هذا الكتاب
٢٩	(٢) جورج عقيلي: حياته وأثاره
٥٩	(٣) الإسهامات الثرية لعقيلي في الدراسات الإسلامية
١٣	(٤) لغة عقيلي وأصطلاحه
٨٥	(٥) أثر عقيلي في الدراسات العربية
٩٠	(٦) أثر هذا الكتاب في الدراسات الثرية
٩٢	(٧) أنا بعد
٩٥	(٨) طريقي في إخراج هذا الكتاب
٩٨	(٩) شكر وتقدير
١٠١	المقدمة
١٠٩	الباب الأول: المبررات
١١١	الفصل الأول: الحركة المبررية: خلفية تاريخية
١١٤	أولاً: الشافعي خصم المتكلمين
١١٧	ثانياً: ثلاثة معالم على طريق انتصار مذهب أهل الحديث
١١٧	(١) الحقبة
١١٨	(٢) الفترة
١٢٢	(٣) إعلان الاعتقاد القادري
١٣٠	ثالثاً: اليعنبي والشافعي واليهود الكلامي في فقه الخليلي
١٣٣	رابعاً: الشافعي أول المناقحين عن السنة في الإسلام



- ١٣٧ ..... الفصل الثاني: تشكل النقابات الفقهية: المفاهيم.
- ١٣٧ ..... أولاً: النقابات في الإسلام الكلامي.
- ١٣٧ ..... (١) الاصطلاحات.
- ١٣٨ ..... (٢) التعريفات.
- ١٣٨ ..... ثانياً: الجدول بشأن وجود النقابات في الإسلام.
- ١٣٨ ..... (١) أطروحة لويس ماسينيون.
- ١٣٩ ..... (٢) شروط كلود كلين وتساؤلاته.
- ١٤٠ ..... (٣) اشتراطات جابريل بير.
- ١٤١ ..... (٤) شروط ألجر.
- ١٤١ ..... وثالثاً: النقابات الفقهية المتخففة.
- ١٤١ ..... (١) النقابات الفقهية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.
- ١٤٢ ..... (٢) تغير أسماء المذاهب الفقهية.
- ١٤٣ ..... (٣) الوضعية بين علم الكلام العقلائي والغلو في التسنن.
- ١٤٤ ..... (٤) أثر الفقه في الحديث.
- ١٤٥ ..... (٥) أهمية التغير في أسماء المذاهب.
- ١٤٦ ..... (٦) تحقيق اشتراطات جابريل بير.
- ١٤٧ ..... (٧) نقابات الفقه وإغفاء الطابع المهني على دراسة الفقه.
- ١٤٨ ..... (٨) مخطط مقارن للهيكل الثلاثي للنقابات في الإسلام والغرب.
- ١٤٩ ..... (٩) حصص تحفظات كلود كاهن.
- ..... الفصل الثالث: إغفاء الطابع التخصصي على دراسة الفقه: كليات الشريعة وتفتح
- ١٥٣ ..... درجة الدكتوراه.
- ١٥٣ ..... أولاً: نشأة كليات الفقه: المسجد ذو الخان والمدروسة.
- ١٥٤ ..... (١) المسجد ذو الخان كلية للفقه.
- ١٥٤ ..... (٢) المدروسة كلية للفقه.
- ١٥٥ ..... (٣) شروط وقف المدروسة النظامية.
- ١٥٦ ..... ثانياً: استحداث درجة الدكتوراه في الفقه وسلطة الترخيس.
- ١٥٦ ..... (١) إجازة الترخيس.
- ١٥٨ ..... (٢) العالم والدكتور والاستاذ.
- ١٦٠ ..... (٣) الدكتوراه في الفقه دون غيره.
- ١٦١ ..... (٤) الدكتوراه عنصر دخول على التعليم المسيحي.

١٦٣	ثالثاً الحرية الأكاديمية
١٦٣	(١) المصري والسعدي
١٦٤	(٢) قضية الحلال في شريعة الإسلام
١٦٤	رابعاً سلطة التدريس المدعومة للمصنف
١٦٤	(١) سلطة التدريس في المسيحية
١٦٣	(٢) الأهمية والولاية للقبيلة
١٦٤	خامساً أصل الذكور ونظورها
١٦٤	الفصل الرابع من أقدم مؤلفات أهل الفن في مصر
١٦٤	أولاً افتتاح مدرستين متساويتين
١٦٤	(١) المدرسة النظامية ببغداد
١٦٤	(٢) مدرسة مشهد أبي حنيفة
١٦٥	ثانياً الذوق الشرقي لعملائه في مدرسة النظامية
١٦٤	ثالثاً النسخة من كتاب الفقه
١٦٤	رابعاً النقل إلى نتائج الكتاب
١٦٥	البيان لفتن أنماط مؤشرات الأدب
١٦٤	المبحث الأول: المؤشرات الواضحة
١٦٤	أولاً المصنف والكتاب
١٦٤	ثانياً الجامع
١٦٥	ثالثاً المصنف
١٦٤	رابعاً العلوم
٢٠٠	خامساً المصنفات
٢	(١) المصنفات الخاصة المستقلة
٢٠	(٢) المصنفات الملحقة بالمناسبات
٢٠٥	(٣) الأثر الأدبي للمصنف على العلوم
٢٠٥	(٤) خاتمة الكتب مفرقة للأدب
٢٠٤	(٥) المصنفات المنسوبة بالمؤشرات الأخرى
٢١	المبحث الثاني: المؤشرات غير الواضحة الخاصة: الثانية عدوله
٢١١	أولاً المؤشرات الخاصة
٢١٢	(١) مجالس الأدب والتدبير
٢١١	(٢) المنازل

٢١٦	١٣- أمراء الكتب
٢١٧	١٤- الأماشي المفتوحة
٢١٨	١٥- تعريب القائمة بمذولة
٢١٧	١٦- مدرس الذوايح
٢٢١	١٧- قصور وبلاد الأمراء
٢٢٢	١٨- بحث في الحكمة والحكمة الزهراء
٢٢٣	١٩- سيرة الكتب في العلوم النخيلة
٢٢٨	٢٠- بحار الكتب
٢٢٩	٢١- مكتبات وجمع الكتب وبيعها
٢٣٨	٢٢- حق في الكتب المحفوظة
٢٣٨	٢٣- كتب على إجازة
٢٤٠	٢٤- أسرار إخراج الكتب المحفوظة
٢٤٢	٢٥- بعض الكتب المشهورة
٢٤٧	٢٦- حركة الكتب
٢٥١	٢٧- التأليف في تنظيم المعرفة
٢٥٣	٢٨- تأليف مكتبة لأهل في تنظيم المعرفة العلمية
٢٥٢	٢٩- تأليف جديدة
٢٥٤	٣٠- مصنفات الدراسات الأدبية
٢٥٥	٣١- تعريب المختصر والكتاب
٢٥٨	٣٢- تأليف [التحصيل] بين الإنسانية والمدرسة
٢٦١	٣٣- تأليف عن طريق الألفاظ
٢٦٢	٣٤- تأليف عن طريق اللغة
٢٦٣	٣٥- تأليف عن طريق الأدب
٢٦٥	٣٦- تأليف عن طريق الأدب
٢٦٧	٣٧- تأليف عن طريق الأدب بالتحليل الحديث والفقه
٢٦٧	٣٨- تأليف عن طريق الأدب
٢٧٠	٣٩- تأليف عن طريق الأدب
٢٧٩	٤٠- تأليف عن طريق الأدب
٢٨٥	٤١- تأليف عن طريق الأدب

٢٤١	كتاب الأدب، ص ٢٤١
٢٤٢	أخبار الزمان، اقتصر من روح الأدب، ص ٢٤٢
٢٤٣	الكتاب، الأدب، ص ٢٤٣
٢٤٤	١. الأدب، ص ٢٤٤
٢٤٥	٢. الأدب، ص ٢٤٥
٢٤٦	٣. الأدب، ص ٢٤٦
٢٤٧	٤. الأدب، ص ٢٤٧
٢٤٨	٥. الأدب، ص ٢٤٨
٢٤٩	٦. الأدب، ص ٢٤٩
٢٥٠	٧. الأدب، ص ٢٥٠
٢٥١	٨. الأدب، ص ٢٥١
٢٥٢	٩. الأدب، ص ٢٥٢
٢٥٣	١٠. الأدب، ص ٢٥٣
٢٥٤	١١. الأدب، ص ٢٥٤
٢٥٥	١٢. الأدب، ص ٢٥٥
٢٥٦	١٣. الأدب، ص ٢٥٦
٢٥٧	١٤. الأدب، ص ٢٥٧
٢٥٨	١٥. الأدب، ص ٢٥٨
٢٥٩	١٦. الأدب، ص ٢٥٩
٢٦٠	١٧. الأدب، ص ٢٦٠
٢٦١	١٨. الأدب، ص ٢٦١
٢٦٢	١٩. الأدب، ص ٢٦٢
٢٦٣	٢٠. الأدب، ص ٢٦٣
٢٦٤	٢١. الأدب، ص ٢٦٤
٢٦٥	٢٢. الأدب، ص ٢٦٥
٢٦٦	٢٣. الأدب، ص ٢٦٦
٢٦٧	٢٤. الأدب، ص ٢٦٧
٢٦٨	٢٥. الأدب، ص ٢٦٨
٢٦٩	٢٦. الأدب، ص ٢٦٩
٢٧٠	٢٧. الأدب، ص ٢٧٠
٢٧١	٢٨. الأدب، ص ٢٧١
٢٧٢	٢٩. الأدب، ص ٢٧٢
٢٧٣	٣٠. الأدب، ص ٢٧٣
٢٧٤	٣١. الأدب، ص ٢٧٤
٢٧٥	٣٢. الأدب، ص ٢٧٥
٢٧٦	٣٣. الأدب، ص ٢٧٦
٢٧٧	٣٤. الأدب، ص ٢٧٧
٢٧٨	٣٥. الأدب، ص ٢٧٨
٢٧٩	٣٦. الأدب، ص ٢٧٩
٢٨٠	٣٧. الأدب، ص ٢٨٠
٢٨١	٣٨. الأدب، ص ٢٨١
٢٨٢	٣٩. الأدب، ص ٢٨٢
٢٨٣	٤٠. الأدب، ص ٢٨٣
٢٨٤	٤١. الأدب، ص ٢٨٤
٢٨٥	٤٢. الأدب، ص ٢٨٥
٢٨٦	٤٣. الأدب، ص ٢٨٦
٢٨٧	٤٤. الأدب، ص ٢٨٧
٢٨٨	٤٥. الأدب، ص ٢٨٨
٢٨٩	٤٦. الأدب، ص ٢٨٩
٢٩٠	٤٧. الأدب، ص ٢٩٠
٢٩١	٤٨. الأدب، ص ٢٩١
٢٩٢	٤٩. الأدب، ص ٢٩٢
٢٩٣	٥٠. الأدب، ص ٢٩٣
٢٩٤	٥١. الأدب، ص ٢٩٤
٢٩٥	٥٢. الأدب، ص ٢٩٥
٢٩٦	٥٣. الأدب، ص ٢٩٦
٢٩٧	٥٤. الأدب، ص ٢٩٧
٢٩٨	٥٥. الأدب، ص ٢٩٨
٢٩٩	٥٦. الأدب، ص ٢٩٩
٣٠٠	٥٧. الأدب، ص ٣٠٠
٣٠١	٥٨. الأدب، ص ٣٠١
٣٠٢	٥٩. الأدب، ص ٣٠٢
٣٠٣	٦٠. الأدب، ص ٣٠٣
٣٠٤	٦١. الأدب، ص ٣٠٤
٣٠٥	٦٢. الأدب، ص ٣٠٥
٣٠٦	٦٣. الأدب، ص ٣٠٦
٣٠٧	٦٤. الأدب، ص ٣٠٧
٣٠٨	٦٥. الأدب، ص ٣٠٨
٣٠٩	٦٦. الأدب، ص ٣٠٩
٣١٠	٦٧. الأدب، ص ٣١٠
٣١١	٦٨. الأدب، ص ٣١١
٣١٢	٦٩. الأدب، ص ٣١٢
٣١٣	٧٠. الأدب، ص ٣١٣
٣١٤	٧١. الأدب، ص ٣١٤
٣١٥	٧٢. الأدب، ص ٣١٥
٣١٦	٧٣. الأدب، ص ٣١٦
٣١٧	٧٤. الأدب، ص ٣١٧
٣١٨	٧٥. الأدب، ص ٣١٨
٣١٩	٧٦. الأدب، ص ٣١٩
٣٢٠	٧٧. الأدب، ص ٣٢٠
٣٢١	٧٨. الأدب، ص ٣٢١
٣٢٢	٧٩. الأدب، ص ٣٢٢
٣٢٣	٨٠. الأدب، ص ٣٢٣
٣٢٤	٨١. الأدب، ص ٣٢٤
٣٢٥	٨٢. الأدب، ص ٣٢٥
٣٢٦	٨٣. الأدب، ص ٣٢٦
٣٢٧	٨٤. الأدب، ص ٣٢٧
٣٢٨	٨٥. الأدب، ص ٣٢٨
٣٢٩	٨٦. الأدب، ص ٣٢٩
٣٣٠	٨٧. الأدب، ص ٣٣٠
٣٣١	٨٨. الأدب، ص ٣٣١
٣٣٢	٨٩. الأدب، ص ٣٣٢
٣٣٣	٩٠. الأدب، ص ٣٣٣
٣٣٤	٩١. الأدب، ص ٣٣٤
٣٣٥	٩٢. الأدب، ص ٣٣٥
٣٣٦	٩٣. الأدب، ص ٣٣٦
٣٣٧	٩٤. الأدب، ص ٣٣٧
٣٣٨	٩٥. الأدب، ص ٣٣٨
٣٣٩	٩٦. الأدب، ص ٣٣٩
٣٤٠	٩٧. الأدب، ص ٣٤٠
٣٤١	٩٨. الأدب، ص ٣٤١
٣٤٢	٩٩. الأدب، ص ٣٤٢
٣٤٣	١٠٠. الأدب، ص ٣٤٣

- ٣٣٧ رتبة فوائده الجاهل .....  
 ٣٣٧ حاشية الأرمينال  
 ٣٤١ الفصل الرابع، الخطبة الأولى .....  
 ٣٤١ أولاً المصطلحات .....  
 ٣٤٢ ثانياً الموضوع عام التي تناولها، مجلة .....  
 ٣٤١ (١) حذف هيبة .....  
 ٣٤١ (٢) شعب ألفت في مناسبات سياسية .....  
 ٣٤١ ثالثاً: قوائم مشاعر الخطباء .....  
 ٣٤١ الفصل الخامس من الترسل .....  
 ٣٤١ أولاً المصطلحات .....  
 ٣٥٢ ثالثاً: المتن المصنوع من أدب الكتاب .....  
 ٣٥٢ ثالثاً: المترسلون ورسائلهم المجموعة .....  
 ٣٦٠ وثانياً أربعة كتاب مترسلين .....  
 ٣٦٣ حاشية: بومال من الرسائل الشطبات والإحوايات .....  
 ٣٦٥ الفصل السادس للتاريخ .....  
 ٣٦٥ أولاً المصطلحات .....  
 ٣٦٥ ثانياً الأخير والتاريخ .....  
 ٣٦٩ ثالثاً: التواريخ التاريخية .....  
 رابعاً: الأدب من مغالرو أحمد بن محمد ابن أبي الزبير (صاحب مفرق)  
 ٣٧٤ المالك في تفسير التماثيل .....  
 ٣٧٧ الفصل السابع: لفظة الأخلاق .....  
 ٣٨٠ أولاً تطور لفظة الوعد المدرسية .....  
 ٣٨٠ (١) أنواع الوعد .....  
 ٣٨١ (٢) سمة الوعد المدرسي .....  
 ٣٨٥ ثانياً: كتاب الوعد والوعظ المدرسيون .....  
 ٣٨٥ (١) أبو الشري منصور بن عمار .....  
 ٣٨٧ (٢) أبو زكريا يحيى بن معاذ الأزدي (ت ٤٢٥ هـ / ١٠٣٢ م) .....  
 ٣٨٧ (٣) أبو محمد الحسن بن علي بن طلحة التبريدي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٦ م) .....  
 ٣٨٧ (٤) أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م) .....  
 ٣٨٧ (٥) أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م) .....



- ٢٨٨ أبو الحسن علي بن إبراهيم المصري (ت ٨٣٧ / ٩٨٢ م).
- ٢٨٩ أبو حنيفة حماد بن أحمد بن شاذلي (ت ٨٢٨ / ٩٩٨ م).
- ٢٩٠ أبو بصير (ت ٨٢٧ / ٩٩٧ م).
- ٢٩١ عبد القاسم الواحظ (ت ٨٣٩ / ٩١٠ م).
- ٢٩٢ أبو عبد الله عبد القاسم (ت ٨٣٩ / ٩١٠ م).
- ٢٩٣ تأليف مطبوع مجيب الواعظ كرسيا موصيا.
- ٢٩٤ انشاء الكواشي الحنبلية لمرشد المدرسي في القرن السادس الهجري.
- ٢٩٥ الحاشية على المجلد الثاني.
- ٣٠٠ شمس الدين الشاذلي على خطه الواعظ عند القبا.
- ٣٠١ سادس: كرسى الواعظ المدرسي.
- ٣٠٢ سبعة: كرسى الواعظ بالخطاطية.
- ٣٠٣ انشاء كرسى حنبلية موصيا لمرشد في القرن السادس الهجري / الثاني.
- ٣٠٤ عشر الميلادي.
- ٣٠٥ الباب الخامس: للتدريس: سبع تعليم.
- ٣٠٦ الفصل الأول: المحفظ.
- ٣٠٧ أولاً: القدرة على المحفظ.
- ٣٠٨ ثانياً: الذكورة الشدقة.
- ٣٠٩ ثالثاً: القدرة على المحفظ.
- ٣١٠ رابعاً: الزوينة والذوية.
- ٣١١ خامساً: من المحفظ إلى الإبداع.
- ٣١٢ سادساً: نقد الاعتماد على الكتب.
- ٣١٣ سابغاً: من كرسى المحفظ في الأربعة الإنشائية وفي المدونة.
- ٣١٤ الفصل الثاني: المذاكرة.
- ٣١٥ أولاً: المذاكرة متعة بعلمه.
- ٣١٦ ثانياً: المذاكرة عتار بعمرة.
- ٣١٧ الفصل الثالث: المناظرة.
- ٣١٨ أولاً: المناظرة خلاف.
- ٣١٩ ثانياً: الأسئلة معالج المعرف.
- ٣٢٠ ثالثاً: المناظرة المصوحه على الموضوعات.
- ٣٢١ رابعاً: المناظرة وسيلة للتفريق.

١٣٢	خاتمة النظر في البحر
١٣٣	الفصل الرابع: لغات الأديب
١٣٣	أولاً: الأدب في القرون الوسطى والأثر
١٣٣	ثانياً: وصف استخدام اللغة والأثر في اللغة
١٣٥	ثالثاً: كيف تعلم
١٣٦	رابعاً: العجزة
١٣٧	الفصل الخامس: منهج الأديب
١٤١	الفصل السادس: التعلم الذاتي
١٤٢	أولاً: المنهج الهادف والموجهة للتعلم الذاتي
١٤٣	١) مراتب العلوم ثابتة بنقطة
١٤٣	٢) كتاب أسماء العلوم ورتبها للغاربي
١٤٤	٣) مدافع العلوم للخوازمي
١٤٥	٤) التمهيد لأبي التميم
١٤٦	٥) مفتاح الطب لابن هتوم
١٤٧	٦) كتاب التفسير لابن عطاء
١٤٧	٧) شرح في أبي صادق على جالبوس
١٤٧	٨) كتاب التمهيد في أبي زيد كتب الطب
١٤٧	٩) فصول النجوم لدميري
١٥٠	ثالثاً: مصنفات أخرى في التعلم الذاتي
١٥٠	رابعاً: بعض من علموا أنفسهم بأنفسهم
١٥٢	خاتمة مؤيدو التعلم الذاتي ومعارضه
١٥٥	الياب السادس: تحقيق الأديب
١٥٧	الفصل الأول: المزاوي والأدب
١٥٩	أولاً: أهل المناسبات والشعائر
١٦٠	ثانياً: الرعاة من غير الأديب
١٦١	ثالثاً: لغة الأديب
١٦١	رابعاً: بلاد المناسبات من خارج
١٦١	خاتمة الأدباء والحكام
١٦٧	الفصل الثاني: لطلاب الأديب
١٦٧	أولاً: المصطلحات

١٧٥ ١) المناصب والخدم

٢٧٢ ٢) المصطلحات

٢٧٣ ٣) الزوائد الشهيرة

٧٥ ٤) الزوائد

١٧٦ ٥) المصطلحات

٢٧٦ ٦) المصطلحات

٧٩ ٧) المصطلحات

٨١ ٨) المصطلحات

٨١ ٩) المصطلحات

٩٣ ١٠) المصطلحات

٩٤ ١١) المصطلحات

٩٥ ١٢) المصطلحات

٩٧ ١٣) المصطلحات

٩٧ ١٤) المصطلحات

٩٧ ١٥) المصطلحات

٩٧ ١٦) المصطلحات

٩٧ ١٧) المصطلحات

٩٧ ١٨) المصطلحات

٩٧ ١٩) المصطلحات

٩٧ ٢٠) المصطلحات

٩٧ ٢١) المصطلحات

٩٧ ٢٢) المصطلحات

٩٧ ٢٣) المصطلحات

٩٧ ٢٤) المصطلحات

٩٧ ٢٥) المصطلحات

٩٧ ٢٦) المصطلحات

٩٧ ٢٧) المصطلحات

٩٧ ٢٨) المصطلحات

٩٧ ٢٩) المصطلحات

٩٧ ٣٠) المصطلحات

٩٧ ٣١) المصطلحات

٩٧ ٣٢) المصطلحات

٩٧ ٣٣) المصطلحات

٩٧ ٣٤) المصطلحات

٩٧ ٣٥) المصطلحات

٩٧ ٣٦) المصطلحات

٩٧ ٣٧) المصطلحات

٩٧ ٣٨) المصطلحات

٩٧ ٣٩) المصطلحات

٩٧ ٤٠) المصطلحات

٩٧ ٤١) المصطلحات

٩٧ ٤٢) المصطلحات

٩٧ ٤٣) المصطلحات

٩٧ ٤٤) المصطلحات

٩٧ ٤٥) المصطلحات

٩٧ ٤٦) المصطلحات

٩٧ ٤٧) المصطلحات

٩٧ ٤٨) المصطلحات

٩٧ ٤٩) المصطلحات

٩٧ ٥٠) المصطلحات

٩٧ ٥١) المصطلحات

٩٧ ٥٢) المصطلحات

٩٧ ٥٣) المصطلحات

٩٧ ٥٤) المصطلحات

٩٧ ٥٥) المصطلحات

٩٧ ٥٦) المصطلحات

٩٧ ٥٧) المصطلحات

٩٧ ٥٨) المصطلحات

٩٧ ٥٩) المصطلحات

٩٧ ٦٠) المصطلحات

٩٧ ٦١) المصطلحات

٩٧ ٦٢) المصطلحات

٩٧ ٦٣) المصطلحات

٩٧ ٦٤) المصطلحات

٩٧ ٦٥) المصطلحات

٩٧ ٦٦) المصطلحات

٩٧ ٦٧) المصطلحات

٩٧ ٦٨) المصطلحات

٩٧ ٦٩) المصطلحات

٩٧ ٧٠) المصطلحات

٩٧ ٧١) المصطلحات

٩٧ ٧٢) المصطلحات

٩٧ ٧٣) المصطلحات

٩٧ ٧٤) المصطلحات

٩٧ ٧٥) المصطلحات

٩٧ ٧٦) المصطلحات

٩٧ ٧٧) المصطلحات

٩٧ ٧٨) المصطلحات

٩٧ ٧٩) المصطلحات

٩٧ ٨٠) المصطلحات

٩٧ ٨١) المصطلحات

٩٧ ٨٢) المصطلحات

٩٧ ٨٣) المصطلحات

٩٧ ٨٤) المصطلحات

٩٧ ٨٥) المصطلحات

٩٧ ٨٦) المصطلحات

٩٧ ٨٧) المصطلحات

٩٧ ٨٨) المصطلحات

٩٧ ٨٩) المصطلحات

٩٧ ٩٠) المصطلحات

٩٧ ٩١) المصطلحات

٩٧ ٩٢) المصطلحات

٩٧ ٩٣) المصطلحات

٩٧ ٩٤) المصطلحات

٩٧ ٩٥) المصطلحات

٩٧ ٩٦) المصطلحات

٩٧ ٩٧) المصطلحات

٩٧ ٩٨) المصطلحات

٩٧ ٩٩) المصطلحات

٩٧ ١٠٠) المصطلحات

- ۱۰۰ شریعہ
- ۱۰۱ اقصیٰ رابع ذبیحہ معجزہ
- ۱۰۲ تہذیب و تمدن
- ۱۰۳ تعلیم و تربیت
- ۱۰۴ مہاشوہ بر خوار
- ۱۰۵ اقصیٰ سہ ماہیہ
- ۱۰۶ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۰۷ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۰۸ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۰۹ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۰ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۱ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۲ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۳ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۴ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۵ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۶ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۷ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۸ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۱۹ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۰ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۱ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۲ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۳ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۴ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۵ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۶ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۷ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۸ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۲۹ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۰ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۱ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۲ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۳ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۴ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۵ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۶ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۷ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۸ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۳۹ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۰ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۱ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۲ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۳ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۴ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۵ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۶ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۷ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۸ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۴۹ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ
- ۱۵۰ اقصیٰ سہ ماہیہ مکتوبہ

۱	مقدمہ
۲	تعارف
۳	مقدمہ
۴	مقدمہ
۵	مقدمہ
۶	مقدمہ
۷	مقدمہ
۸	مقدمہ
۹	مقدمہ
۱۰	مقدمہ
۱۱	مقدمہ
۱۲	مقدمہ
۱۳	مقدمہ
۱۴	مقدمہ
۱۵	مقدمہ
۱۶	مقدمہ
۱۷	مقدمہ
۱۸	مقدمہ
۱۹	مقدمہ
۲۰	مقدمہ
۲۱	مقدمہ
۲۲	مقدمہ
۲۳	مقدمہ
۲۴	مقدمہ
۲۵	مقدمہ
۲۶	مقدمہ
۲۷	مقدمہ
۲۸	مقدمہ
۲۹	مقدمہ
۳۰	مقدمہ
۳۱	مقدمہ
۳۲	مقدمہ
۳۳	مقدمہ
۳۴	مقدمہ
۳۵	مقدمہ
۳۶	مقدمہ
۳۷	مقدمہ
۳۸	مقدمہ
۳۹	مقدمہ
۴۰	مقدمہ
۴۱	مقدمہ
۴۲	مقدمہ
۴۳	مقدمہ
۴۴	مقدمہ
۴۵	مقدمہ
۴۶	مقدمہ
۴۷	مقدمہ
۴۸	مقدمہ
۴۹	مقدمہ
۵۰	مقدمہ



٥٦٩	٢٠١٦
٥٦٩	٢٠١٦ إيطاليا و الإسلام
	الفصل الثالث مؤسسات فخرية انتموسية كتاب العبادات والحاجات و...
٥٧٣	المحكمة في بلاد
٥٧٣	أولاً أوجه الشبه في القانون العرفي
٥٧٤	باب التماس في كتاب ندرين القانون ...
٥٧٨	ثالثاً مبادئ ندرين و ندرسان الهيكل القادسون من الشام
٥٨٠	رابعاً ندرسان الهيكل في العالم الإسلامي ...
٥٨٠	خامساً الندرين والكتائب
٥٨٣	سادساً الشفاعات غير المرشحة في ندرين والشام
٥٨٤	سابعاً أوجه الشبه في الشفاعات القادوسين ...
	ثالث أوجه الشبه في ندرين القادوس وفي ندرين العبادات وفي ندرين
٥٨٤	لأدب ونهجه ...
٥٨٤	فإنما أوجه الشبه في الشافعية العبادات ...
٥٨٤	عاشرة وجه الشبه بين اصطلاحات التلمذة والفقهاء
٥٨٩	الفصل الرابع التعليم: الأماني والنيكنايين
٥٩٠	أولاً الأصل والمضمون والمحتوى ...
٥٩٠	١) فهم ثانياً
٥٩٠	٢) توثيق وكتبة ...
٥٩٣	٣) جدول ندرين
٥٩٤	٤) ندرين ج ياتون ...
٥٩٥	٥) ندرين - ندرين سميل و ندرين ندرين
٥٩٦	٦) ندرين د ندرين
٥٩٦	ثانياً ملحوظات على الدراسات الشفعية ...
٥٩٨	ثالثاً أصل مصطلحات الإملاء ...
٥٩٩	رابعاً دور الإملاء في العربية الفصحى
٦٠٠	خامساً الأماني يومها من أنواع التصنيف في الأدب
٦٠٥	سادساً مرحلتان من الشريعة الإسلامية في العرب المسيحية ...
٦٠٥	سابعاً اللاتينية الكلاسيكية يورده اللاتينية الفرنسية والألمانية
٦٠٧	ثامناً ميزات لأقسام بين العالم الإسلامي والعرب المسيحية ...

	تاسعاً: شكوى القارو ودلائله
١٠	الفصل الخامس: التعليم، الدراسات الإنسانية
١١٢	١١ الدراسات الإنسانية، والدراسات الإنسانية
١١٣	١٢ الدراسات الإنسانية والعلوم الحرة
١١٤	أولاً: النحو والنحو
١١٥	ثانياً: الشعر والحطاب
١١٥	ثالثاً: أدب الديكتاتوريات للأعالي، وأدب الشريعة
١١٦	١٣ من من الأعالي إلى من كتابة الوثائق
١١٦	١٤ من من الأعالي إلى الشريعة الإنسانية
١١٦	وأخيراً: البلاغة مسحة الإنسانية
١١٦	خمساً: التاريخ
١١٦	١٥ النقد التاريخي
١١٦	١٦ من كتابه الشعر
١١٦	سادساً: فلسفة الأخلاق
١١٦	الخلاصة
١١٦	الفقه
١١٦	الفرع الإنسانية
١١٦	القانون والفرع الإنسانية
١١٦	الملاحق
١١٦	الملحق الأول: مطالبات إيس الأثير الثمانية للكاتب والشاعر من كتاب المثل
١١٦	الملحق الثاني: كتب الكاتب والشاعر
١١٦	الملحق الثالث: قيس مصنفات عيسى بن زيد البيهقي (١١٩-١٢٥ هـ، ١١٠٦ م)
١١٦	الملحق الرابع: قائمة بالورود وأصحاب الدراويش، الكتاب وغيرهم من الأدباء
١١٦	الملحق الخامس
١١٦	الملحق السادس
١١٦	حواشي الباب الأول: المدرسية
١١٦	حواشي الباب الثاني: مؤسسات الأدب ونصيحها
١١٦	حواشي الباب الثالث: التفرير تنظيم المعرفة
١١٦	حواشي الباب الرابع: التفرير، فروع الأدب الرئيسية

٧٢٣	حواشي الباب الخامس الشريعة مع التعديل
٧٢٤	حواشي الباب السادس مجتمع الامارة
٧٢٥	حواشي الباب السابع الإسلام الكلاسيكي والعرب المسيحي
٧٢٥	المصادر والمراجع
٧٢٥	أولا، المصادر والمراجع العربية والسورية
٧٢٦	ثانياً، المراجع الأجنبية
٧٢٦	الكتابات
٧٢٦	في تصنيفات جود مكي، مكية على تاريخها
٧٢٦	كتابات أسماء الكتب والمسائل والمصنفات
٨٠١	كتابات أسماء الرجال والشباب
٨١٤	كتابات الشعوب والأعم والباقي الفرق والمجموعات
٨٦٥	كتابات المدن والبلدان والأماكن والمناطق
٨٧١	كتابات الاماراتيات الفقه والفكر المعاصر

## مقدمة الترجمة



(١)

### هذا الكتاب

هذا كتاب نعين، لم يؤلف مثله، لا مرفق ولا عرتاً، فهو نتاج وعيد، منتج به صاحبه موضوعاً لم يسبق إليه قط، وهو نشأة الإنسانية أو العلوم الإنسانية في الإسلام الكلاسيكي والغرب المسيحي من منظر مقارن. وهو دراسة تحليلية لثقافة الإنسانية (Humanism) أو الأدب<sup>(١)</sup> في الإسلام الكلاسيكي، أي منذ ظهور

(١) مشتق اصطلاح (Humanism) من الكلمة اللاتينية (Humanitas). ويشتق الباحثون الأوروبيون على أن المفهوم نفسه من التسمية بولت حويل وكان اصطلاح (Litterae humaniores) اصطلاح أصبح للإشارة إلى المشتغلين بعلوم الأدب الكلاسيكي، والتي تمت أدالته بالانضمام اليه (New learning)، بجزء التعليم القديم، أي التعليم المدرسي أو الكلامي (Litterae Sacrae Scholasticism). وفي عام ١٨١٨ استعمل القروي البافاري فريدريش إيموليل بنهاف (Friedrich Immanuel Nitschmann) مصطلح (Humanismus) وصفاً لنتاج المواد الأدبية الكلاسيكية التي عطلت لتدريسها في المدارس الثانوية الألمانية، وبحلول عام ١٨٣٦ تم استبدال كلمة (إنسانية) (Humanism) في اللغة الإنجليزية بهذا المعنى نفسه. ثم صارت هذا الاصطلاح أن اكتسب بولاً حاداً في عام ١٨٥٦، وذلك عندما استعمل المؤرخ والألماني جيورج موييت (Georg Voigt) اصطلاح (Humanism) يصف تلك الثقافة لإحياء الأدب اللاتيني الكلاسيكي في عصر النهضة، وهو الاستعمال الذي حظي بقبول واسع النطاق بين المؤرخين من بعد، ولا سيما لإيطاليين منهم.

والمكافئ العربي لاصطلاح الإنسانية (Humanism) هو الأدب في السياق الإسلامي، والمكافئ لاصطلاح (Scholasticism) أو فلسفة اللاهوت (Philosophical theology) هي الشئان الأوروبي. هو عدم الكلام في الشئ الإسلامي. فمن قيس المعازقات أن يكون العلم المدرسي الوحيد في السابق

الإسلام حتى القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي.

وهذا الكتاب ليس نكته كتاب سابق عليه للمؤلف نفسه، حصل اسم نشأة الكليات. معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب (The Rise of Colleges in Islam and The West) كتاب أثبت ليس دليلاً عليه، بل هو كتاب قائم بذاته، وقد تفاعل مع الكتاب المشار إليه أثناء في نقاط عديدة، كما نراها من جبهة التظيم إلى حد كبير. درس الكتاب الأول - أعمى نشأة الكليات - الحركة المدرسية في الإسلام والغرب المسيحي، بناءً على هذا الكتاب بدراسة الحركة الإسلامية في الإسلام والغرب من منظور متوازن. ومن ثم فكلا الكتابين يكمل كل منهما الآخر، ويعد ذلك إلى الارتباط الوثيق بين الحركة المدرسية والإنسانية في الإسلام والغرب المسيحي حتى حد سواء، وإلى الأثر الذي تركه كل منهما في الأخرى. ومن ثم فلا عجب أن نجد مؤلف هذا الكتاب يحمل بين القصة والأخرى عسى كتابه. نشأة الكليات. بل إنه لم يبرر فمؤخرة هو أن يسهل هذا الكتاب باب تناول هذه النزعة المدرسية (Scholasticism) في الإسلام، قبل أن يذهب إلى الموضوع الرئيس لهذا الكتاب، أعمى نشأة الكليات (Humanities) في الإسلام والغرب المسيحي.

قدّم مقدسي في كلا الكتابين معلومات وتحليلات ممتازة بالتراء والجدة والأصالة على النظام التعليمي في الحضارة الإسلامية من لُذْظ ظهور الإسلام إلى مسهل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي. ولنا كتاب كذا الدراسة أصلي وغير مبوقين، فيحفظ القارئ أن لُجْلُ المادة العنيفة الواردة في كلا الكتابين مستفادة من مصادرها الأولية مباشرة.

سلط الكتابان كلاهما صراحةً كثيماً على تطور التعليم خلال القرون السبعة الأولى من تاريخ الإسلام كما أسلفنا، لكن المردف مؤه في مقدسي الكتابين عن أنه لم

\* الإسلام الذي ظهر عليه هذا اثر بعد ماأنشأ العلم الذي اختصرت المدارس الإسلامية على تدرسه، ووجدنا ترميزاً في القرون الوسطى، هو علم الفقه والمعارف المسبقة به، ومع بكر علم الكلام بعد.



يهدف قطاً إلى إجراء مسح عام للتربية في الإسلام. بل رأى الاعتقاد في نشأة الكليات على دراسة الحركة المدرسية، أي التقييم المدرسي في الإسلام الكلاسيكي، بعد في ذلك نشأة قلعة الحركة، رموزها التحصيلية، وبما يجب الدراسة، وإعدادة التدريس والإتقان، والمنهج المدرسي الشارح المعرفي، إلى هذه الإجابة وبالحثل فإن نشأة الكليات، بعد هو دراسة عن الحركة لأهميتها باعتبارها الرئيسية، «فنت لمتعة منها، وزواجها، ومؤثراتها، وبما يجب، ولا سيما «الأهالي»، وإيراز قلعة الحركة بمكتب التي ضمت مسندة أ. ل. ل. الذي علموا أنفسهم بأنفسهم، فيما يمكن أن نسمي بمصطلحات عصرنا التعلم الذاتي».

وجدت مقارنات عديدة في كلتا الدراستين - كما أوضح ذلك بجلال في كتابه مقلدته الشئ وبمعهم لهدى الكائنات - مؤخذة بقضي بأن الشئ اب الفكرة على نحو عام يمكن فهمها بالتقدير الذي تدرس به القوى التي أثمرتها والمتغيرات الفكرية التي انضمت عنها، وبما يجب للتدريس والتأليف والتصنيف في بحارها الجوهرية

ولكلتا الدراستين جانب أسوأ، وهو تلك الالباب الخاتم في كليهما بكلتاها درس الظاهرة عندها لا وهي أثر الإسلام في المدرسية (Scholasticism) في السياق الأوروبي في نشأة الكليات، وأثر الإسلام في شرعه الإنسانية (Humanism) في السياق نفسه، في نشأة الإنسانية. حيث خدش مقدمتي إلى أن النظام التعليمي المسمى «المدرسي» في العرب المسيحية، استعير بالكثرة من الإسلام مع حضور بعض التغييرات من بلاد التكليف مع يشه الجديدة التي ذرع فيها ومن ثم فإن المؤسسات التعليمية المسماة بالكليات (Colleges) قد استعيرت أوروبياً من النظام العام بمعلوم الفقه في الإسلام الشئ

شئ مقدسي في هذه الكتب بهما لتاريخ على نحو أفضل استعادة ومربدا من لاسيما لظهور التاريخ المتعلقة بموضوعها، ووضعها في صانها والأهم من ذلك، فهم المحقرة الغربية المسيحية على نحو أفضل من ذي قبل ومن ثم ضد أحد الثروة بأهمية الاشتراق في سياق التحقيقات والاشبهات المعركة أوروبياً.



وقد يبدو امر اية بحيث مؤلف الادب ظهر الذين السهلي ذات ١٥٠٥ هـ / ١٠٦٩ م،  
وبلا ومثالا حتى الحفول التي طرفها الادباء وسبوا اهرارها بدمعة وإحاطة ولكن  
المنحنى الثالث فهو لائحة متفاد هبت أسماء بعض الرواء من الأندلس إلى سكت  
الكتاب واصحاب دوروى الزنسلل وإنشاء حاضه، وهافه إلى سحر من الأدباء الذين  
احترفوا صنعة الادب وتكسرو منها

وأكد احرم أن مقدسي اعرف منحنى رايق أسقط - لب أو لأخر - من الشجوة  
النهائية بالكتاب، حيث أحالت إلى هذا المنحنى إحدى حواشي ابيات الثالث<sup>١</sup> ويبدو  
لي أن المنقذ - أو ربما الناسر - رأى حقه في المر حل النهائية من إعداد الكتب.  
ولفت هذه الحاضة من اساءه مر حضي الكتاب، فعلا عن صاحب الكتاب نفس

بجود الإشارة حد يني أنه على الزعم من أن هذا الكتاب بعد دونه أصله عبر  
مبسوقة لأن مقدسي لم يكن أول مستشرق يعلل اصطلاح الإنسانية (Humanism)  
عن غنى لادب في الإسلام كما لم يكن أول من استعمل اصطلاح الإنسانية  
(Humanism) وصفا للأندلس المسلمين، أسوة بالأدباء في أوروبا من عصر النهضة  
قد يؤه مقدسي بعض في معناته بهذا العمل، من أن تشارلز جيمس (Chasles)  
(James ١٨٥١) أرب مستغرب - على لاسلاي - بألق اللحنين المسلمين الأرائل  
الإسمايين المقام (the great humanists)، ولكن ذلك كل من بار التعريب للمعنى  
القارى الغربي فحسه، ومن تكفى سلف ذلك بألق أية فواقع مهج (أخرى لفظ)،  
وذلك في كتابه المسمى (Translations of Ancient Arabian Poetry) «بالعربية  
ترجمات الشعر العربي القديم» وهي عين التثنية في كثرها ريويد<sup>٢</sup> سكلوس  
(Reynold A. Nicholson)، فشيئا بها في كنهه المسمى (A Literary History of the  
Arabs: التاريخ الأدبي للعرب)<sup>٣</sup> وسيف القاء في على تلك المعصومة  
التي حرص مؤلف هذا الكتاب على إثبات في مقدمته الموحدة لهذا الكتاب

١) في الحاشية الجنب من حواشي فير لابلث انمر ٩ The Rise of Humanism ومعنى ايضا  
من ٦٩٧ من الترجمة العربية ويبدو أن هذا المنحنى كان يضم تخصصات الادب العربي كالأصناف  
المشترقى الإيطالي مالبو (Nallino)

٢) يعرف من التفصيلات، انظر مقدمة الكتاب، ج ١٥

إنني أعتقد أن مقدسي ربما يعتقد تجاهن دراسة حول ل شريسر (1981) (*Islamism in the Revivalism of Islam: the Cultural Movement*) *Revival During the Banat Age* التي ترجمتها العربية: *التجديد الإسلامي في شروة بدهار الحضارة الإسلامية: النهضة الثقافية خلال العصر البربري*، وهي الدراسة التي صمد به عن مشورته بريل (J. Brill) في ليدن عام ١٩٨٦. ومن ثم يتضح أن كريس لنسب الأدب في السياق الإسلامي به الإنسانية (*Affirmation*) كما لقب اللغويين الأدباء قسطنطين (في القرن الرابع الهجري) به الإنسانية (*Affirmation*)

إن عدم إضفاء مقدسي من دراسة كريم بعد لمز مطلقاً تماماً ولكن تجاهن مقدسي الإشارة في مقدمته إلى كريم ودراسه هو ما يصعب سويده، إذ إن مقدسي يرجع من كتابه في غضون عام ١٩٨٢، ودفع بمخطوطته لتناشر قسراً بعد ثلاث سنوات، أي في عام ١٩٩٠ بعبارة أخرى: يرجع مقدسي من دراسته بعد سنة واحدة (أو زعمه أشهر بحسب) من صدور دراسة كريم ومن ثم قول غياب درسه كريم عن حريق مصادر مقدسي وقد أجهه هو أمر مقدسي تماماً، إذ ربما لم يجمع مقدسي على روافقه من تصنيف كتبه بل دراسة كريم فقط

لكن مقدسي، صرح مقدمته لهذا الكتاب في تاريخ مثاقير عن تاريخ تسليم مخطوطته لتناشر (مشرقات جامعة إندونيسيا) فجلدًا بعد عامين، في غضون شهر أكتوبر / تشرين الأول من عام ١٩٨٩، أي بعد مرور ثلاث سنوات على ظهور دراسة كريم. وفي مقدمته تجاهن مقدسي ذكر كريم ودراسه بالكيفية ووصف عني أنه اعتد أن مقدسي فتح ثلاث مواء بجهل أمر صدور دراسة كريم من أنها أصغر المقاطع مع عنوان دراسته، أحد بعين الاعتبار أن درسه كريم صدرت عن دار نشر من أعرق دور النشر في أوروبا، وهي النشر التي كان المنشرون ولا يزالون يابزون شرانها عن كتبه رويد تجاهن مقدسي -عقد- التوبة بدور كريم في تلك الفترة التي أفرد ما في مقدمته للحديث عن المستشرقين الورداء الذين ماربوا بين الأديب في الإسلام ومفهوم الإنسانية بمعناه العربي. بل إنني أحسب أن مقدسي أرمأ إلى درسه كريم إهداء وإحابة<sup>١</sup>،

(١) من مقدسي حرقاً: "except for works appearing in the past two years, in both the manuscript"

يبدأ أن، فعدم لا يسبب سهام مقدسي تشاء جميع مستشرقين مدرجين  
 أنقل بعض غيرهم كـريمز نفسه، لم يربطوا بين الأدب في الإسلام وبين الحياة في  
 الغرب المسيحي، كما فعل مقدسي في هذا الكتاب ولما استخدم مصطلح  
 الإنصاف (Injustice) في الشياخ الإسلامي من باب التبريد من شدة  
 الفرح من خلال استعمال مصطلح مأخوذ عنده من اللغة العربية - في حديث  
 دراسة كويمز معتبرة في معالجه على أن - ترجع في عدد - حياته  
 فحسب - ومن ثم فإن دراسة مقدسي - التي بين يديك - تتناول محطتين رئيسيتين  
 برصيف أول دراسة بحث العلاقة بين الأدب العربي والبيئة الإسلامية الحديثة  
 وعندها في عصر النهضة، فضلاً عن كونها أول دراسة شاملة عن الحركة الإنصافية  
 في الإسلام في القرون الوسطى، كتبت بقلوب أحياء.

\*\*\*

(٢)

### جورج مقدسي: حياته وأثاره

من شأن دراسة سيره جورج مقدسي أن تُلقي مبرقاً على الضوء على مشروعه  
 الفكري إجمالاً وكذلك على الكيف التي تم بها تأليف هذا الكتاب عسير جداً  
 سمط مريد من الضوء على تقاضيه نفسه، فقمم هذا الكتاب التريدي في نشته خاف

جورج مقدسي (١٩٢٠-١٩٠٢)<sup>١</sup> هو واسطة العقدين سبعة، حيوة ولدوا

١. "was already in the hands of the publisher" أي: "الذي (الأعراس) التي ظهرت في العاصم  
 الماضي، حين قام مخطوطة هذا الكتاب ير بني الماسر بالفعل"، مقر *Shahrazad: The Rise of*  
*Islamism*، والترجمة العربية، (مقدمة الكتاب) ص ٤.

(٦) ودرسه كـريمز جده بالفضل إلى العربية وحرفه لا يقطع حد المرجع العرب بعد المعجم  
 (٧) ثم يليه غالياً مكتبته لإنتاج جورج مقدسي في

Shahrazad, Names and periods: a bibliography of George Makdisi's  
 publications, in: *Law and education in medieval Islam: studies in memory of*  
*Professor George Makdisi*, edited by Joseph E. Lowry, Devin J. Stewart, Shahrazad M  
 Tazewala, (London: Cambridge, 2014).

لـ إبراهيم مقدسي وروجه صوفيا شاپلر مقدسي<sup>(١)</sup> ويبدو من لقب تلك الأسرة -المسيحية ديناً- والكاثوليكية مذهباً- أن جدورها تعود إلى مدينة القدس<sup>(٢)</sup> بيد أن تاريخ هجرة آل مقدسي إلى شطالي لبنان واستقر لهم في بلدة خبثا<sup>(٣)</sup> يتفق عليه معروف. وكيمما كان الأمر، فقد هاجر إبراهيم مقدسي -مصطحباً زوجته وبولاده- صيدفاً من لبنان إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٣، أي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة، واستقر به المقام بمدينة فينترويت (Venture) بولاية ميشيغان (Michigan) الأمريكية. حيث ولد له هناك ابنه الزميل جورج بعد سبع سنوات من هجرته، وتحليفاً في الخامس عشر من شهر مايو/ أيار من عام ١٩٢٠.

تلقى جورج تربيته الأولى في فينترويت، ثم ما لبث والده أن قرأ العودة إلى لبنان ضججه أسرته عام ١٩٣٠<sup>(٤)</sup> وكانت لبنا آنذاك تحت يور الانتداب الفرنسي لم يزل.

١- نود أن نشكر الزميل البروفيسور جورج إدويري (George Edwary) قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بكتن، لإمدادني بسخة من هذه المقالة القيمة. أنا بالشكر لمصادري في سيره مقدسي بعد استقصائها على كتابات مقدسي نفسه، وعلى رأسها سيره الذاتية كدورته بنسبه، من كتابه المنشور: *Unconventional Education of a Syrian-Lebanese American*، (١٩٦٠).  
٢- تربية تلميذ مستعالي أمريكي من أصول شامية، وكذلك على ما تأثر به من مقالته ما فيه من عرض، وكذلك كتابات بعض معاصريه عنه وعلى كل حال قد أشرف إلى مصادري تفصيلي في هذه التمرة.

(١) George Makdisi, *Unconventional Education of a Syrian-Lebanese American*, in: *Paths to the Middle East, Ten Scholars Look Back*, Edited by Th. Naff, Albany SUNY Press, 1993, 199.

(٢) وبما كان الأسبق أن يكتب اسمه مجروح الدمشقي، كتب جاء على غلاف كتاب التوحيب لابن خلدون الدمشقي، وكما جاء أيضاً على غلاف كتاب الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنفي.

(٣) في السبع التي أخرج إليها مقدسي على أنها مستطرد من أبي رجب عاصمه إنظم شكار وبعد نحو ٣٠ كم من طرابلس من جهة الشمال القروية. ر ١٩٢٠ كم من بيروت، انظر Makdisi, *Unconventional Education*, 2013.

(٤) بما تربطه عودته مقدسي إلى لبنان التي طلب سبع مرات بالاضطرابات الاقتصادية فبعث التي شجعها الولايات المتحدة -وهو عالم عموماً- التي عرفت في الترويج -والكساد-

وهكذا أقصص معدمي نثره صباه في وطنه الأم - سقط رأس أبيه وكما هو متوقع بعد لعب ثلثة الشراوب السبع دورها في تعلم العصي النقة العربية التي لم يكن يحيد قط<sup>١٦</sup> وفي لندن اتقن نقاهه الغنى رأت على عبد، فقد أظهر ميلا عظمت للأدب الفرنسي، ولا سيما الأعمال الكلاسيكية من القرن السابع عشر الميلادي<sup>١٧</sup>، وكذلك اضحى عاشقا لأشعار المتنبي، ورجم قصيدتين من قصائده - لم تستقيما - غوسية وبشرهما بمدحله *la Voynsle Revue Française* كما عشن شعر جبران خليل جبران، ولا سيما رثائه فأعطني الثاني وغني<sup>١٨</sup> الذي أظهر المشي انتان بها<sup>١٩</sup> وبالطبع لم يكر ذلك لتعير ليقرأ على صاحب دو ظن معية في ديرويه<sup>٢٠</sup>

عسى أنه حال لم يثبت آل مفطسي أن عاقر أمر جهنم إلى ديروت عام ١٩٣٧.

المطيم<sup>٢١</sup> (The Great Depression). رجلي الرخم من أن مفطسي لم يدرك فقد في صباه إلى به مما يصرح به قراءه اقترافه أن عودة سريره في الولايات المتحدة المتحققة بس ١٩٠٠. مصرحو متحدا في الولايات المتحدة الذي بسبب اندلاع هذه الأزمة الاقتصادية الطاحنة استهزئ برسام النظر في تاريخي للمعاصرة والمعرفة يزجي بهذا بقرة

(١٦) ذكر مفطسي أنه في صباه لم يكن يصرق من العربية شيئا إذ هي إلى حد ما محسوسة في بعض الأحيان الحديث معه بالعربية كان يعهدهما بالإنجليزية وبيرة الصوت - يس في يمين عبيها بالإيجازية انظر 200 *Maltese Unconventional Education*، حصد لعله وسماه بالمدرسة الابتدائية بدخليا اكتشف أن الإنجليزية لم تكن تكفيه لأي سره هناك فقد كان المتقوسون يلمسون بالعربية والعربية بحسب، ورجعت مفطسي لشبورة في ١٩٠٠ لأن من الكداسة وصفاً لم يقن من طرافة، فقد ذكر أنه وجد بعض المزهة عندما اكتشف " الفرنسية في الأجداد القليلة عساه، وشيوع بعض الفرنسية عليها اكتشف أن بعض قسايتها بها السبي الإنجليزي منه الذي كان يصره 20 *Op. cit.* لأن ما كان محسوسا - لا مفر - حربي على حدوصيه - أنه وجد رثائه الصبر ضولا وأقل حجما به، 180 *Op. cit.* وهو ذكر ما سلف شخبه مدرس اللغة العربية الذي استأمره أنه لتعليه اللغة العربية - وكان يدعي ثوم غصنوه وكان معلما لأنه علمه كانت طلبة في المدرسة بدخليا تفر

*Maltese Unconventional Education*, 364

(١٧) *Maltese Unconventional Education*, 202.

(١٨) *Maltese Unconventional Education*, 291-302.

(١٩) عدها لتجنب له منحة لدراسة الدكتوراه خارج الولايات المتحدة، لم يرفد مفطسي في أخبار  
فربا

حيث تكلم ليونارد ما في مدينة نيويورك في مدرسة صاب جرينفيلد (Greenfield)، ألقى  
 واحد جراح ديفي في ذلك الحين في الملبس، ثم بقي في نفس المدرسة بعد  
 في جنوب هارتفورد، وبعد ذلك في نفس المدرسة في جنوب هارتفورد، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي

كان ليونارد ما في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي

في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي  
 في ملبس في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي في نفس المدرسة في ملبس، ثم بقي

(1) Mahdian, *Unconventional Education*, 205.

(2) *Ibid.*

(3) *Op. cit.*, 207.

(4) *Ibid.*

(5) *Loc. cit.*

(6) *Op. cit.*, 208.



[illegible]

گول پختلے پتھر۔ پتھر میں چھوٹا سوراخ، (مختص) چھوٹا

U.S. Census Bureau, Bureau of Economic Analysis

[illegible][illegible]

<sup>a</sup> Higher Education and Research Act 2010

به فلسفة شمس العظيمة<sup>١</sup>، وبها بدأت أواخر عبادة دامت بين وبين زميله جورج  
فيلد هوراثي (George (1863-1948))، وقد حيا مقدسي ذكرى الأئمة  
التي كتبها مرة في مذكرات، فإن أودور في الفسحة إحدى مقالاته

كان مقدسي في البداية متطابقا مع موقفا الحاكمة، فقدم الناس إلى تلك  
المقدمة الحار جية (National and Frequent Bureau) بجامعة جورج جتوني (George J. J. Gethony) في عام ١٩٤٨ على درجة الدكتوراه من جامعة  
الثانية هي العلوم الاجتماعية وعمل بعد ليكمل دراسة مقروءات التاريخ الأوروبي.  
الحاضر، إلا أنه قبله لشار برير جيتوني (Gethony Frequent) (الأساذ الكبير في  
جامعة هارفرد فضا بعد)، سبب في تغيير جذري في مسار حياة مقدسي المهمة إذ  
نصبه شركة للمقدمة الحار جية والتقدم في برامج الدكتوراه في اللغة العربية، وأدى  
مقدسي انهائه، إذ لم يكن يعرف قبل أن يوسعه الحصول على الدكتوراه في  
الدراسات العربية<sup>٢</sup>.

إن كان ثم شيء يجذب ذكره في حياة مقدسي، فإن ذلك وتعلق بهذا الكتاب.  
الذي يس أيدب رأسه، نور حديث مقدسي عن أنه حضر دوره علمية عن العلوم  
الإيمانية، وذلك، دونه بعد لأستاذ بوس مير صيه (Mirza Mehdi) "أدركت ذلك  
المادة التي تلقاها مقدسي في هذه الدورة أثر في تفكيره في تأليف هذا الكتاب.

مؤرخ الشاب، في أهدافه فحارجه مباشرة عن امرأة أمريكية تدعى مار جريت  
أندرسون جري (Margaret Anderson Gray) والتي حملت لقب لمقدسي فخرت  
بها ماري أندرسون مقدسي<sup>٣</sup>، وتم هذا الزواج في السبع من يوليو/تموز عام  
١٩٤٨<sup>٤</sup>

١) Giuseppe Makdisi, The Islamic Philosophy of Shari' al-Rifa'i and Sayyiduna al-Majidi  
al-Majidi, Saudi Research, No. 504 (1993), 5

٢) Makdisi, International Education, 210

(٣) Makdisi, op. cit.

(٤) ibid.

(٥) <http://arabink.com/webpage/book/173-17300>

[illegible][illegible]

على حد السجود قبل الشات مجيء، سجد للذود في قربان جامعة الشور و

اصطحاب مقدسي زوجته راتب الوحيد آنذاك إلى مدينة الجس والملائكة<sup>(١)</sup> وفي باريس كان أكثر ما أثار دهشة مقدسي عسى مكائنه وترؤفها بالدراسات العربية والإسلامية. كحد يحفظ مقدسي أن بكاليف الحياة هناك رخيصة بالمقاييس الأمريكية مبتدأً مدكر أنه كان يؤسسه أنه يأكل جيداً - على حد وصفه - مقاييس ٣٥٠ فرنك فرنكاً (كان ذلك المبلغ يعادل دولاراً أمريكياً واحداً آنذاك)، وعلى حد البحا، حوُفّر لديه من راتب البتة ما يكفي لأبضاع الكتب التي أقبل على اقتنائها منهم. وكان أول كتاب ابتاعه هو كتاب المستشرق عيسى المعاجم العربية (*Supplément aux dictionnaires arabes*) لمعشوق الكثير وبنهارت دوري (R. Drey) <sup>(٢)</sup>

وفي باريس ربط أواصر صداقة عميقة به وبن أستاذ باريس جارديه (Louis Gauthier)، وتجاوزت العلاقة التي ربط بينهما علاقة لأستاذ بتلميذ صديق، وحفظت حتى صارت علاقة صديق بصديق؛ إذ ذكر مقدسي في صبرته الأدب أن دار معظم معالم باريس خائفة، وفرنسا عامة بضمحة جارديه<sup>(٣)</sup> بن إنسي وأب مقدسي يسجل في جانب إحدى مقالاته أنه رأى دراسة سم يكن قد رأها من قبل لأستاذة هري لاوس (Henri Lacout)، عندما كان يقضي عطلة في ضافة جارديه في يونيو 'Toulouse' في أواسط العشرينات<sup>(٤)</sup> لقد كانت صداقة حميمة صمدت مدى الحياة، وأخذ مقدسي يذكرها بإهداء أحد أعماله الكبيرة إلى روح جارديه<sup>(٥)</sup>

تحدثت مقدسي من تجربة شخصية مؤلمة، عندما في فصل كامل من هذا

(١) Makdisi, *Unconventional Education* 2-3

ذكر مقدسي أنه رأى بطله الفني، ولك يكن بعد ثلاثة أشهر في باريس، نشر

Makdisi, op. cit., 220.

(٢) Makdisi, op. cit., 214

(٣) op. cit., 215

(٤) Makdisi, *The Jurisprudential Theory of SHARI'AH*, 47

(٥) انظر إهداء كتبه للمسي

*The 'Iqbal' Beliefs and Culture in 'Tajwid' Islam*, Edinburgh: Edinburgh University Press, 1972.

الكتاب الذي بين يديك، فقد علمته تلك الكلمات، التي انمدها عن الجامعة، أن  
يُعلم نفسه بنفسه، لقد حوّلته إلى إنسان ذاتي العلم (autodidacte) على حد وضعه  
ومن ثم لا استغرب أن يُعزّد مقدسي فضلاً في هذا الكتاب، الذي به مدب، تامل  
فيه الأدباء المسلمين الذين عَمُرَ أنصميم بأنفسهم والكتب التي وضعت خصيف  
لأولئك الذين لم يجدوا ما يُعِيهم من الثقافة عن أنفسهم، فَعَلِمُوا أنفسهم بأنفسهم  
دون شيخ أو أستاذ

على أية حال، أمضى مقدسي مرة التكوين العلمي في باريس، وهي فترة يبدو أن  
أحبها كثيراً، وكان لا عتاً لمذكراته بين الحياة والأخرى في دراسته. بقي باريس حصر  
مقدسي دون دويس ماسينيون، وم هري لاوست، ونويس جاردي، وكلود كهر  
(Claude Cahen)، ومري ماسيه (Henri Massé)، وريج بلاب (Blachère)،  
وإتي بروفال (Évariste Lévi-Provençal)، وهامبر أنكسرج (Hamilton Alexander Rosskeen Gibb)،  
وغيرهم من أستاذة الثوريون، ووصف  
تلك الأيام قائلا:

«كان مجرد لقاء هؤلاء العلماء الأفاضل والتحدث إليهم، سرّاً في  
منزلهم أو في المكتبات، تحقيقاً في قضايا حيوية»<sup>(١)</sup>

يبد أن مقدسي أظهر ابتداءً خاف يدويس ماسينيون؛ إذ ذكر أنه عندما ذهب إلى  
مرس كان معزوب بنجمة ماسينيون آلام الحلاج (ma Passion de Hottay) ولم يكن  
يصدق أنه سيُقابل صاحبها، وحبّ، توجه، فضلاً عن أن يدرس عن يده. ومن جانب  
يبدو أن ماسينيون رأى مقدسي طالباً جازاً وناشطاً؛ يوشم فيه الشوع، فقرأه معه،  
حتى إن مقدسي ذكر أن ماسينيون كان يسمح له بربارته حول أدب مسيه، وكان  
ماسينيون لا يفعل ذلك إلا مع خاضيه الخاصة من معارفه، كما سمح له باستخدام  
مكتبته الخاصة في بيته، ولم يعمل عليه لا بالوقت ولا بالنصيحة<sup>(٢)</sup>

(١) Madaou, *Unapromotional Education*, 2, 14

(٢) Madaou, *Unapromotional Education*, 2, 5

(٣) Madaou, op. cit. 2, 7

(٤) op. cit. 2, 8

ومن أول هذه بدا أن ماسبيون قد أدرك قدرات التسبب الأمر بكفي ذي الأرومة  
الغريبة، وسببه إلى التظير والتأطير، فأشار عليه أن يلتحق بقسم الفلسفة، والدكتور  
الفلسفة والأدب الكلاسيكي اليونانية والألمانية لغترقة لم يتبعه ذو مسته مع أستاد  
الفلسفة الإسلامية لمرموق بالشوربون موريس در جومدياك (Maurice de Gandillac)،  
بيحنا معاً عن موضوع يصنع الشجيرة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة، الإسلامية<sup>١٢</sup>  
وقصّر مقدسي سآخر من حياته. كيف أن ماسبيون كان أول من بحث نظره لأبي  
لوفاء ابن عيينة الحجلي (ت ٥١٣ هـ ١١١٤ م)، وأول من حث على دراسته<sup>١٣</sup>

وبعد لم يكن ماسبيون اسناداً بالشوربون، فقد طلب مقدسي من ليفي بروفسال  
أن يقبل بأن يكون ويجس بلاشير مشرفاً عليه، ورافض بالانسي، بالفيلسوف، وبكى  
بروفسال لم يحضر لندت الاختيار، وبصحته بالتحديث إلى هنري لاوسب (إد أن  
موريس اطروحة عن ابن عيينة الحجلي كان أقرب إلى محقق لاوسب منه إلى  
بلاشير<sup>١٤</sup>) وعلى هذا النحو توطدت علاقة مقدسي بهنري لاوسب، وهو مستشرق  
تقريباً يحرقه حول المذهب الحنفي وأصل الحديث خاصة، وكانت خلاصات  
لاوسب واستأجاده موضع جدل وأخيراً دسه وبين جمهور المنشرفين ووصف  
مقدسي جلسته الأولى مع لاوسب بأنها كانت تعدل عدة اثني عشر مجلساً عربياً  
(مينار) وعنده أحرره مقدسي به غتة في دراسة ابن عقيل الحجلي، خرج عن هذا  
لاحتصاص بصيحه قبة أسداه لاوسب. إذا أدرك أن تدريس ابن عقيل فليكن  
ملك ما قرئنا ولكنني أنصحك أن تبدأ، أولاً بدراسة صيحه أبي يعلى القزويني<sup>١٥</sup> كما  
مصحح ماسبيون ألا يلجأ قط إلى كتب حاشا المكتشف ومهاوسه، ليعثور على مادته، بل  
عليه أن يقرأ كثيراً إذ لا بد من الفرقة العميقة الكثيفة والعملة، فكلما يعثر الفصل  
على طائله عن اللائي<sup>١٦</sup>

١٢) ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١

١٣) حرج مقدسي من عقله القدير والفتاة في الإسلام الكلاسيكي، ترجمه محمد إسماعيل

طهري، بيروت معاه للبحوث والدراسات، ١٩٨٤، ٦٠، ٦١، ٦٨

١٤) Moléris, Unconventional Education 31٦

١٥) Moléris, op cit., 217

١٦) ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨

وذكر مقدسي أنه كان سريضا على نفاذ أسناده لأوسه كنعان صاحب العربية، وكان من دواعي لسب الشك أنه عندما كان مقيما بباريس عاثر لأوس إلى دمشق بالعهد الفرنسي للدراسات العربية هناك، لكنه كان يظن في أنه عطفه (الشوية التي اعتاد قضاءها في باريس، حيث كانت يجلس معي في معهد Café de la Paix) المجاور لدار الأوبرا، ويصحبه أفعوى، فأفشاء جديد ما يوشى إليه الشك في دراسة ابن عقيل<sup>(١)</sup>

كانت درسه مفعمي لآب عقل بوبة واسعة أشرف منها على كثر من المحظوظات غير المنشورة في مكاتب إستانبول والقاهرة ودمشق وحلب والإسكندرية وبورصة وأنقرة وكوتايبة وإزمير وهي مدد ردها مقدسي في خمسينيات القرن المعمره رخصي بها بعض الوقت ومن ثم حُلِّق كثير من أفكار مقدسي حول أصل السنة، والعهد الحبيبي، وأثر العرب في عامة تكتلات حول رحلاته تلك إلى شبه الشرق الأوسط

ومن المواقف أنه في دمشق لآب باريس ألتحق لمقدسي انه من ملاقاته من أفكار أقرانه من مستشرقين المدرسة العربية بدين حضرة على مع ندوة في المعهد الفرنسي للدراسات العربية سنة فالتقى هناك دومينيك سوردين (D. Sourdel)، وروجنه جين سورجيل ثومين (J. Sourdel-Thomine)، وقد طُدت علاقته بهما حتى إنه وصفاهما «أصدقاء العرب»<sup>(٢)</sup>، وهذا ما شهد به أعدائهم المسترغم بالعمل كما سيأتي بعد. وكذلك عزف مقدسي إلى جورج فاجدا (Georges Vajda) وبكينيا إليسييه (Nikola Elisséiev).

مضى مقدسي نجل عام ١٩٥٢ بالهجرة، وأقام في حي عصر الجديده أود ١٠٠،

(١) op. cit. 31

والطريف في الاسم أن مقدسي ضمن على قرانه أن الأخرى التي كانت برو - أوسه من قصود رسالة حول ابن عقيل كان يؤسس عليها بالعرف (B) منهج جديد ١٩٧١، وقد مقدسي يعلم أن الإيد (أ) الأخرى التي يؤسس عليها أوسه بهذا الحرف مستخدم موضع مدغنة مع أسناده لاحقاً، انظر: Makdisi, *Unconventional Islamism*, 217.

(2) loc. cit.

ثم تركه وأقام بحي العباسية قرباً من دير الأباء القديسين، وكان له شأن في الشؤون  
(مكتبة الكندي). وفيها، وطّدت صلته بالأب جورج شحاته القرواني الذي انضم به  
مقدمي نشأة كراوية علاقة جيدة بسبب المناهج التي أمده بمندوب الكتب  
والمخطوطات النادرة<sup>(١)</sup>.

عاد مقدسي إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٣، واستلم عمله في قسم دراسات  
الشرق الأدنى بجامعة ميتشغان بتوصية من جورج كامبرون (George C. Cameron)  
وكان آنذاك أستاذاً لثلاثة أطفاله كتب كان طالباً في مرحلة الدكتوراه لم ير له يد أنه  
امتلك من الشجاعة ما يكفي ليشرح نشر مأكوره إنفاقه العلمي في تلك المرحلة  
المعكّرة من حياته المهمة. وهكذا نشر مقالته الأولى عن مدينة لحلة في العراق في  
عهد يسي مريد مصاد (Notes on Hill and the Mazyadids in Medieval Islam)  
في عام ١٩٥٤<sup>(٢)</sup> ثم أعقبه بشرة ليوميث أبي علي ابن البناء الحنبلي التي نشرها  
بمصاد يوميات مؤرخ حسني من القرن الخامس الهجري (Autograph Diary of an  
Eleventh-Century Historian of Baghdad) على خمس حلقات<sup>(٣)</sup> بين عامي  
(١٩٥٥-١٩٥٦) ثم ما لبث مقدسي أن تلقى دعوة للمشاركة في إعداد كتاب صدر  
على شرف نوبس ماسينيون فشارك فيه بمفصل تفضّل «جديداً» ما توصل إليه في  
دراسة حول بني عيين الحنبلي، حقّق صرّان (Nouveaux détails sur l'affaire d'  
(Ibn 'Aqil)<sup>(٤)</sup>

عن مقدسي عام ١٩٥٧ استاذ مساعد جامعة ميشغان (University of  
Michigan). واعتاداً على يوميات ابن البناء الحنبلي التي كان مقدسي قد نشرها قبل

(١) op. cit., 222.

(٢) Loc. cit.

(٣) Journal of the American Oriental Society, 74, 4 (1954), 249-262.

(٤) BSQAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London  
I, Vol. 8, No. 1 (1954); II, Vol. 8, No. 2, 1956; III, Vol. 19, No. 1 (1957); IV, Vol.  
19, No. 2 (1957); V, Vol. 9, No. 3 (1957).

(٥) Mélanges Louis Massignon, III (Paris-Darmstadt, 1957), 91-126.



ثلاث مؤلفات، إضافة إلى عدد من المصادر التي قُوت في بغداد في القرن الخامس الهجري. كتاب مقدسي مبدلاً مؤشراً عن خطط بغداد في القرن الخامس الهجري بعنوان: *The Topography of Eleventh century Baghdad Materials and Notes*، وبشره على حلقه في غضون عام ١٩٥٩ وكان هذا المقال سبباً في معرفة العالم العربي به<sup>(١)</sup>.

هاجر مقدسي جامعة ميشيغن، وانتقل إلى جامعة هارفرد (Harvard University) في عام ١٩٦١، حيث عُيِّن أستاذاً مساعدًا لدراسات الإسلاميات هناك. وفي العام نفسه كان قد فرغ من تحرير كتابه الثوابين لأبي قدامة المقدسي<sup>(٢)</sup>، وبشره في دمشق. ثم أتبع ذلك النشرة بتحقيق كتاب الحريم النظم في علم الكلام لأبي قدامة المقدسي أيضاً، معاً عربياً وترجمة إلى الإنجليزية، في نشره ظهرت في لندن عام ١٩٦٢<sup>(٣)</sup>. وفي هذا العام نشر مقدسي مقاله لأزل عن تاريخ التعميم في الإسلام، الذي عُيِّن بدراسة معهد العلم في بغداد في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وحمل عنوان: *Museum Institutions of Learning in Eleventh-century Baghdad*<sup>(٤)</sup>.

وفي العام الثاني (١٩٦٣) كان مقدسي قد أنهى أطروحته للدكتوراه، وبشره في أحقاب إجازتها مباشرة بعنوان: *Abu Aqil et la renaissance de l'islam traditionaliste* (٥) *de Kie d'oc de Ve n'oc de l'ég (e)* وفي العام نفسه نشر مقاله المرحع المكون من حلقتين عن الأشعري والأشاعرة في الإسلام، والذي حمل عنوان: *Ash'ari and the Ash'arites in Islamic Religious History*<sup>(٦)</sup>.

(١) *Arabica*, vol. I II (1959), 178-187; Vol. III (1959), 281-309.

(٢) بشرات المعهد الفرنسي لدراسات عربية، (دمشق، ١٩٩١) وترجمته إلى الفارسي: م. داجاني، (طهران: انتشارات، ١٩٩٣).

(3) *Olib memorial series*, vol. 2, (London: Luzac and co., Ltd. 1962).

(4) *Bulletin of the School of Oriental and African Studies University of London* (BSOAS), Vol. 24 No. 1 (1961), Pp. 1-56.

(5) *Damas: Institut Français de Damas*, 1963, Pp. xxiv and 683.

(6) *Studia Islamica*, I, No. 17 (1962), Pp. 37-80, I, No. 18 (1963), Pp. 19-39.



والتقى في العام نفسه ١٩٧٠، في مؤتمر في جامعة ميشيغان في  
 في الإسلام، والتي ناقش فيها الفلسفة والحداثة في الشرق الأوسط. وهو  
 بعنوان: "Islam and Modernity in the Middle East" وفي العام نفسه شارك  
 في المؤتمر العالمي للمشتريين (World Islamic Conference) في  
 (1970) في جامعة ميشيغان، حيث شارك في مناقشة "The Islamic  
 في الفترة (٣١ أغسطس / آب - ٦ سبتمبر / أيلول) في جامعة ميشيغان  
 في الإسلام، والحداثة، ومبادئ جديدة في الإسلام، حيث شارك في  
 The Middle East Institute and the University of Michigan in the  
 ومثبت هذه الورقة في أهر ركانز كتابه مشاة الكليات الذي  
 يستعرض أواخر المدا القابل (١٩٨٩)

وفي العام التالي (١٩٧١) شارك مقدسي بمقتضى بصل ثالث له الفقه وعنده هذا  
 الحديث في معاهد العلم في الإسلام في القرون العربية. *Journal of Islamic Studies*  
 نشره على بحرية المشرق حوسبات مؤرخة. *Journal of Islamic Studies*  
 وأشرقت في الإسلام، وصارت عليه الأثر عام ١٩٧١ في العام نفسه  
 حتى مقدسي وصالحين لاس على أ لهما رسالة في القرآن وإثبات الحرف  
 والصور، رفا على الأشعرية. *Journal of Islamic Studies*  
 وإثبات الحروف والشعوب في كلام الكسور المتعال، في مقالته بسوق *Journal of Islamic Studies*  
 لأسناد عبد موقى النبي من مقدمة. *Journal of Islamic Studies*  
 كما شارك مقدسي بحديثه الأثر العربي *Journal of Islamic Studies*

1.  $\text{N}(\mu, \sigma^2)$  distribution of  $\mu$  and  $\sigma^2$  is  $\mu = 0$  and  $\sigma^2 = 1$ .

[illegible]

2015.11.11. 11:00. 11월 11일 11시 11분 11월 11일 11시 11분

Source: *Journal of the American Statistical Association*, 1997, 92, 1033-1046.

وأبعد منكم نشره فعلاً من أجل كتابه

Reichmann, John and Frederick and Howard Zander & Immigrants' Health: A Study of the

جاء جرجان (Gergan) في ترجمة أشعار متخيلة للشعبي، وشعرها بعنوان:

*Imagined and Imagined Poems by Gergan*

وشاؤته مقدسي في العام الثاني (١٩٧٢) بعنوان: غرس في الجدران عند ابن

The walls of the Gergan in the Gergan

وقد ألقى في ندوة دراسات مهددة في التصوُّخ المصري القبطي في سور بال

عبد نثر جرجان: *The Gergan and the Gergan in the Gergan*

وأنشده على مسرحية مصرية

في كتاب مقدسي ثانياً لأستاذ الشير جرجان في العام ١٩٧٣

جرجان: *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

وفي العام نفسه وأصل مقدسي مقالاً في الترميز في الزمان

عبد نثر جرجان: *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

مأخوذ من جرجان: *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

جرجان: *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

شعره الثاني من كتاب *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

*History II* (الحرية والعبادة الإسلامية) (١٩٥٠-١٩٥٠) بعنوان: في التاريخ

الإسلامي: وفي هذا العام نفسه ترك مقدسي الجامعة هارولد وانتقل إلى

مدينة بلفيارد وهي الجامعة التي سبقت أساتذته في عام ١٩٩٠

وهي العام الثاني (١٩٧٤) نشر مقدسي مقالاً عن التصوُّخ والمذهب المنهلي

جرجان: *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

(١) *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

(٢) *The Gergan in the Gergan* (Gergan, January 2, 1973)

(٣) *History II* (الحرية والعبادة الإسلامية) (١٩٥٠-١٩٥٠) بعنوان: في التاريخ

(٤) *History II* (الحرية والعبادة الإسلامية) (١٩٥٠-١٩٥٠) بعنوان: في التاريخ

(٥) *History II* (الحرية والعبادة الإسلامية) (١٩٥٠-١٩٥٠) بعنوان: في التاريخ

(٦) *History II* (الحرية والعبادة الإسلامية) (١٩٥٠-١٩٥٠) بعنوان: في التاريخ

المؤتمر الرابع في مسائل العروة والإسلامية ١٩٥٨  
 المؤتمر الرابع في مسائل العروة والإسلامية ١٩٥٨  
 المؤتمر الرابع في مسائل العروة والإسلامية ١٩٥٨  
 المؤتمر الرابع في مسائل العروة والإسلامية ١٩٥٨  
 المؤتمر الرابع في مسائل العروة والإسلامية ١٩٥٨

[illegible][illegible]

11.  $\frac{1}{2} \ln 2$  12.  $\frac{1}{2} \ln 2$  13.  $\frac{1}{2} \ln 2$  14.  $\frac{1}{2} \ln 2$  15.  $\frac{1}{2} \ln 2$  16.  $\frac{1}{2} \ln 2$  17.  $\frac{1}{2} \ln 2$  18.  $\frac{1}{2} \ln 2$  19.  $\frac{1}{2} \ln 2$  20.  $\frac{1}{2} \ln 2$

71. *Abenobak-117* *degrindat* *af* *Apvaför* *Samhåro*, *med* *1* *1974* *1975* *1* *1976*

[illegible][illegible][illegible]

[6] J. L. Lagarias, *On the number of representations of an integer as a sum of four squares*, *Math. Ann.* **278** (1978), no. 3, 223–229.

وشهد هذا العام نفسه (١٩٧٤) حدثاً حزيناً لصاحبه، بعد ثوبت ووجته  
مدرجيت أندرسون نفسه، ويذكر أنها كانت شكراً مرفحاً عضالاً<sup>(١)</sup>

ما لبثت نفسي أن عثت أمثلاً لكومي التواضعات الشريفة بجامعة بسلفانيا في  
العام التالي (١٩٧٥)، وظل لي نفسه مقابلة ثلاث سنوات تالية<sup>(٢)</sup>. وفي العام  
نفسه نشر مقالي الذي تمسح مناقشة لملاقة بين الحليمة والسلفان في  
"Les rapports entre Califé et Sultān à l'époque des Saljuques"<sup>(٣)</sup>

مضى عام ١٩٧٦ ولم يستقل لمعني شيء نشره فيه، يد أنه في عام ١٩٧٧  
شارك صديقه ديفيد موريل وروجه جين موريل في تحرير محو  
تأليف لمؤلف غنديارس بين ٢٥-٢٨ أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٧٦. وشارك  
منسبي في بعض ناقش المباحث بين الإسلام والعرب على الصعيد التعليمي خاصة،  
حمل عنوان (Interactions between Islam and the West)، كما نشر مقالة  
الإشكاليات المتعلقة بوسائل التعليم في الإسلام في العصور الوسطى، ودورها  
في نقل المعرفة، وفي مقالته المقدمة (The Problem Posed: Notes for Discussion  
on Muslim Inspirations of Learning and the Transmission of Knowledge in the  
Middle Ages)

(1) Halimah Tamsilish Sogva, *The Thought of George Molloy: A Critical Study* (Chicago: University of Chicago Press, 2013), 3.

(2) *Religion and Culture in Medieval Islam*, Edited by Richard G. Hovverson, Georges Sabagh (Cambridge: Cambridge University Press, 1999), 1.

(3) *International Middle East Studies*, vol. 6, 1975, pp. 225-226.

(4) Occident au Moyen Age Communisme et islam pendant le règne des 25-28 octobre dans Colloques Internationaux de La Haye, 1976, 293, L'enseignement en Islam au moyen-âge, (Paris, Paul Geuthner, 1997) pp. 37-39.

(5) in *Invited papers: Colloquium on the Transmission and Reception of Knowledge* (Dordrecht: Kluwer, 1977), Dec. 3-7 May 1977, Vol. 1 (Washington D.C.: The Colloquium 1977) pp. 27-28.



والعرب القروسي على جوانب من العلاقات الدولية، الذي حرره شارل سمعان (Khalil I. Samman).

ويصدر هذا المجلد الأخير كان مقدسي قد أنهى استعداده لعمدة التركيبي الموشع عن تاريخ التعليم في الإسلام، أي كتابه نشأة الكليات (The Rise of the Madrasas). ولما حكى مقدسي عنه هذا العمل، وذاك أنه تلقى دعوته من المستشرق المرموق وليام مونجمري وات (W. Montgomery Watt) في عام ١٩٦٨. نتاليعة كتاب عن التعليم في الإسلام يشر في سفسطة نشراته (The Islamic Survey) التي يصدرها جمعية (إديره) والتي كان مونجمري وات يحمل مديرة، هيئة تحريرها<sup>(١)</sup>. أخذ مقدسي الدعوة على محمل الجد، لكنه لم يتحمل الأمر، ونشر كتابه الزائد بعد ما يقرب من ١٣ عامًا من ترحيله تلك الدعوة إليه<sup>(٢)</sup>.

كان مقدسي قد استولى جواب المدرسة ومناهجها في الإسلام والعرب من منظور مشارف في عدد من الأعمال الرئيسية التي مؤت بها والتي شكتت لث كتابه نشأة الكليات. معتمد العلم عند المسلمين وفي العرب، والذي صدر عن مشروعات جامعة إديره في غضون عام ١٩٨١ والثلاث للأنظر أن مقدسي أهدي هذا الكتاب

(١) (New York: SUNY Press, 1991), Pp. 25-47.

وأعاد نشره في

*Studies in Arab History: The Damascus Series, 1929-47 (ed. I. Hammad) London: Macmillan in association with St Anthony's College, Oxford and World in Islam: Occasional Paper 400, New York: Schoenrich Press, 1991.*

(٢) مقدسي، نشأة الكليات، (الطبعة الثانية)، ١٣.

(٣) ذكر مقدسي أن مستوى من الاستشراق والتأثير في الإسلام ومصلحته أنه قد وجدت إخراج دوت لمثل هذا الظاهرة (general survey work) من اجتماعات، انظر Makdisi, *Universities and Education*, 226.

ومما وجو الصيغي تأييد مقدسي في مجلة مقدسية لنشأة الكليات، ونشأة الإرساليات أنه لم يهدف فقط لإجراء دراسة مسحية للمرب في الإسلام. وعلى صعد نشر ذلك ما ذكر «علاء» ويشر إلى ما صعد لمراد مصور له جامعة إديره نشر تحفته. نشأة الكليات، ثم نشأة الإرساليات، فيما بعد.



إلى روح روحانية ما هو بيت، التي كانت قد رُفِّت من سنة ١٤٤٠م، كما أنها  
وذكرت في إهدائه معلومة مهمة في سياق عمله بالدراسات المقارنة بين الشرق  
والغرب، إذ ذكر أن ما أوحى به بالدراسة المقارنة في "الحل الأخير" في الإسلام  
والغرب كان دافع ووجه ما في بتوزيع كتابه كالتوزيع في "الزيتون" والمتعلقة بها

ولكن يبدو أن فكرة الدراسات المقارنة بين الإسلام واليهودية كان لها أثر  
أوضح عند مقدسي أيضاً في موضوع آخر من كتاباته، بعدما كان مقدسي مثلاً لمؤلفه  
جورج جيكوب أوساه استناداً لـ "توماس موريس" وكان استناداً لـ "هالك" أن بعد المال  
القدسي توما الأكويسي (Guillaume d'Aquitaine) بأنماطه، وذكر مقدسي في سيرته  
للأخيرة أنه وجد "فيما بعد" عملك في دراسة "عمل" - أو "تجربة" نفسه بين  
مسيحيي البس غنول وتوما الأكويسي - ولا ريب أن هذه المقارنة فتحت أمامه نوافذ  
للدراسات المقارنة ثم يتعدى حتى صدور كتابه "شأن الاستقالات" وهو بعد كتاب  
الذي يؤمن به بـ "حيث توجد إشارات متعددة إلى توما الأكويسي، ولا سيما في  
حوالي الباب الأخير.

على أية حال، ففي عام ١٩٨١ استكمل مقدسي دراسته للمذهب المسيحي، وشي  
ورقة المسند: *Heretical Beliefs*، فضلاً عن كتاب *Heretical Beliefs*  
"بالعربية: دراسات حول الإسلام"، والذي حرره مولي ل. سوارز (M. L. Swartz)

وفي العام التالي (١٩٨٢)، حرر مقدسي كتاباً بالاشتراك مع دوستك وحين  
سوردين ناقش هذا الكتاب مفهوم السلطة في القرون الوسطى من منظور مقارن بين  
مسيحيين والبيزنطيين، تحت عنوان *Heretical Beliefs in Islam and Christianity*  
"بالعربية: مفهوم السلطة في القرون الوسطى عند المسلمين

(1) Makdisi, *Universal Religion*, 218.

(2) New York: Oxford University Press, 1981, pp. 216-274.

**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** : اشارة الى ما يدرس فيه الطالب عن الشريعة في الزمان  $m^4n - m + n = 0$  ، او

<sup>11</sup> Anderson is the director of research.

كلم جزاء اللاتني نفسه في العام الثاني (١٩٨٣) كتاب هو المؤلف، إلى سنة ١٩٨٠ و١٩٨١  
التي في القرون الوسطى، وحسن حوله، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
*Arabic Manuscripts in the Middle Ages*، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
هذا المصنفين والزوم والغريب، شارف مقدسي فيه بعض الشيء، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
من قبل ونظمه *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
*Arabic Manuscripts in the Middle Ages* وفي العام نفسه (١٩٨٣) شارف مقدسي، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
كتاب شارف صور، الإسلام عند المسلمين، وحسن حوله، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
*Arabic Manuscripts in the Middle Ages*، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
*Arabic Manuscripts in the Middle Ages*، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
وناقش الفصل الذي شارك به مقدسي التجميع العوسمي في الإسلام، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
تصورات خلفية بعض في أعضائهم وحسن حوله، *Arabic Manuscripts in the Middle Ages*  
*Arabic Manuscripts in the Middle Ages*

تم مايليت مقدسي ان يشر في عام ١٩٨٤ مقالة ناقش فيها سؤالاً حتم اصول الفقه  
 حلت موزد: Juridical Theory of Shi'ite: Origins and Significance of (7)  
 (1984) ١٠-١١، وهو مقال الذي ذهب فيه إلى أن الشافعي هو مؤسس علم أصول  
 الفقه. وفي العام نفسه نشر مقدسي مقالاً ناقش فيه تقييدات الفقه (١٩٨٤) ١٠-١١  
 "المقالة للحجرات الشافعية" وعلاقتهم بشدة برؤي المحكمة في لبنان، وهو

11) 4Pulse, Oregon Universities of Income, 1992, p. 117-26.

[illegible]

[2] Dulcet, G. *University of Texas*, 073, pp. 73-74.

(6) *Shady Grove*, No. 39, (1984), pp. 5-7.

١٥. متناظرة هذا الاصطلاح الذي كل مقدمي بعض إطلاقه على المذهب السني ولا من الاصطلاح التقليدي الذي يعني المصنف ومعه مدرسيه، فلفظ (Sufi) الذي يأتي ليعبر عن مذهب مدرسيه السني من ٧٧ وما يليها

مقاله المسّمى «The Guilds of Law in Medieval Legal History: An Inquiry into the Origins of the Inns of Court»، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (Zeitschrift für Geschichte der arabisch-islamischen Wissenschaften, 1)، تم ما لبث (مبنى الدوريات المنخفضة في الدراسات القانونية أن طليت بصريته من فؤاد ماركس (Fuat Sezgin) - وكان مدير المعهد - بإعادة نشر المقالة على صفحاتها في العام التالي، وذلك لأهميتها في سبيلها<sup>(١)</sup>.

وفي العام نفسه (١٩٨٤) كتب مقدسي ثانياً لاستيفه هنري لاوست، حمل عنوان (Henry Laoust; 1905-1983)<sup>(٢)</sup> وفي العام نفسه أيضاً نشر مقدسي مقاله عن «الكليات في الإسلام في القرنين الوسطى»، وهو مقاله المسّمى (The College in medieval Islam)، والذي نشر في كتاب دراسات مُهداة إلى جرجي ميخائيل (Georgi Michaelis)<sup>(٣)</sup> كما نشر في هذا العام نفسه مقاله تناول فيها التصوف والمذهب الحنبلي في آثاره سبوح ومؤلفاته. (Soufisme et hanbalisme dans l'œuvre de Massignon) في مئوية ميلاد الأستاذ لويس ماسيغون (Louis Massignon)<sup>(٤)</sup>

وفي عام ١٩٨٥ نشر مقدسي مقالاً تناول فيه الحرية التي تمتع بها الفقهاء في اجتهاداتهم من خلال دراسة موسّعة لمصطلحي الاجتهاد والتقليد. وهو مقاله المسّمى «Freedom in Islamic jurisprudence: Ijtihād, Taqlid, and academic freedom»

(1) Zeitschrift für Geschichte der arabisch-islamischen Wissenschaften, herausgegeben von Fuat Sezgin, in Zusammenarbeit mit Jan Peter Hegerdijk und Eckhard Neubauer Volume , (Frankfurt am Main 1984). Pp 233-252

(2) The Cleveland State Law Review, 1, 2

(3) Journal Asiatique, 272, (1984), Pp. 219-222.

(4) Leges Islamicae: Studies Islamica in honour of Georgi Michailis Pichon. Papers in Medieval Studies, (Toronto: Pontifical Institute of Medieval Studies, 1984). Pp. 241-257.

(٥) الذّكرى المئوية لميلاد المفتي الفرنسي، الأستاذ لويس ماسيغون، القاهرة ١٩٨٥ أكتوبر

نشر في الإژ ١٩٨٣، (القاهرة، منشورات جامعة القاهرة)، ١٩٨٤، ٧٩-٨٥.

وهو فصل من كتاب تناول مفهوم الحرية في القرون الوسطى (رحمن عبد الله)،  
*La Notion de liberté au moyen âge* (Liberté, Byzance, Occident, Penn-Paris-Dumbarton  
 Oaks Colloquia, IV session des 2-15 octobre 1982-1985, organisée par George Makdisi,  
 Dominique Sourdel et Janine Sourdel-Thomlin, (Paris: Belles Lettres, 1985), Pp. 79-  
 88.  
 حوزة مع صديقيه د. مسوردين وجنين مسوردين<sup>1</sup>، وفي العام نفسه شارك مقدسي  
 بورقة تناولت فكر الإمام الغزالي، وهو مقالة المستنقذ (Shafii en droit et en théologie)،  
 بالحدود والعيثات (La maison et le monde: Table Ronde) وعقدت منظمة  
 اليوسكويين التاسع والعاشر من ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٨٥ وفي هذا  
 العام أيضاً شارك مقدسي بفصل تناول فيه الأخلاق عند أهل السنة (Ethics in  
 Islamic traditionalist doctrine) في كتاب حسن هتواي (Ethics in Islam)،  
 بالعربية، الأخلاق في الإسلام، والذي حوزة وينشادج هوقايسبان<sup>2</sup>

كما نشر مقدسي في عام ١٩٨٦ مقالاً مريداً عن اليوميات في المكتابه التاريخية في  
 الإسلام، جاء بعنوان (The Diary in Islamic Historiography: Some Notes)،  
 وروى في خاتمة أن يقدم دراسة نقدية لمصادر ابن الجوزي في تذييله على تدوين  
 منها، اعتماداً على مخطوطتي باريس والقاهرة<sup>3</sup>، لكنه لم يعقبها وعد. على أية  
 حال ففي العام نفسه شارك مقدسي بفصل عن الإمام الغزالي ومذهب أبي الحسن  
 الأشعري، جاء بعنوان (The Non-Ash'arite Shi'ism of Abu Hamid al-Ghazzali)،

<sup>1</sup> La Notion de liberté au moyen âge. Liberté, Byzance, Occident, Penn-Paris-Dumbarton  
 Oaks Colloquia, IV session des 2-15 octobre 1982-1985, organisée par George Makdisi,  
 Dominique Sourdel et Janine Sourdel-Thomlin, (Paris: Belles Lettres, 1985), Pp. 79-  
 88.

<sup>2</sup> Edited by R. Havenshaw, Makdisi. (Celtic, London, 1985), Pp. 47-53

<sup>3</sup> History and Theory, Vol. 25 No. 2 (May, 1986), Pp. 173- 85.

وأعيد نشره في

*Islamic and Middle Eastern Studies, a Festschrift in Honor of Professor Hadie Jwaideh*,  
 Ed. R. Olson and S. Am. Bratliboro, (Vermont: Ashana Books, 1987), Pp. 3-28.

<sup>4</sup> George Makdisi, The Diary in Islamic Historiography, 84.

في عدد خاص من دورية دراسات إسلامية (*Islamic Studies*) أهدى إلى صديقه دومينيك سورديل .

وفي عام ١٩٨٧ نشر مقالي مقالته المسماة *La Corruption à l'époque classique de l'Islam*، والذي ناقش فيه الهيئات ذات الشبعية الأخلاقية في الإسلام ونشره فضلاً عن كتاب مَهْدَى إلى لويس ماسينيون<sup>١</sup>، ثم أعاد نشره في كتاب دراسات مُهْدَاة إلى المستشرق المعروف بـمارك لويس (Bernard Lewis)، والذي حرره المستشرق المعروف كليمرود (J. بورورث Clifford Edmund Bosworth)، ونُشر في برنستون عام ١٩٨٩<sup>٢</sup>.

كان من الواضح أن سلسلة المقالات التي نشرها مقامي مد يد إلى صلب كتابه مشأ الكليات في أوائل الثمانينات هي (إحصائيات) تمثل تركيبي كبير آخر على مدار مشأ الكليات هي البداية كان مقدسي يحطّط لكتابة دراسة موجهة عن الأطباء في الإسلام، فاقترح عليه ريميليه في جامعه بسلطانيا متخصص في الدراسات القيسية - ثم يُسَمِّه مقدسي، وكان مد عرأ بشأ الكليات بعينه - أن يصح دراسة متخصص في توحيد العلوم، واستصعب مقدسي هذه المهمة في البداية، وأجاب ريميليه أنه من الأفضل أن يتم ذلك على أيدي علماء متخصصين في العلوم الطبيعية، لكن مقدسي شرع ما شعر لاحقاً بأنه يمكنه معالجة إسهامات الأطباء على الأخص ثم ما لبث أن كشف أن عدداً كبيراً من هؤلاء الأطباء كانوا شعراء وكتاب بالإضافة إلى كونهم أطباء. كما أن حضورهم في بلاد المغرب والسلاطين والوزراء لم يكن بسبب معرفتهم بالطب وحسب، ولكن لمعرفةهم بالأدب وعلوم العربية، مما جعلهم يحطّط بتعليم كبير في البلاط سواء في بغداد أو دمشق أو القاهرة أو قرطبة<sup>٣</sup>.

1. Mélanges offerts au professeur Dominique Sourdel, *Revue des Études Islamiques*, Volume 54, (1986), Pp. 239-257.

2. Presence de Louis Massignon: hommages et témoignages, textes réunis par Daniel Massignon (Paris: Maisonneuve Éditions Larose, 1987) Pp. 35-49.

3. Essays in honor of Bernard Lewis: the Islamic world from classical to modern times. Edited by C. E. Bosworth, et al. Princeton, the Harwin press, 1984. Pp. 193-200.

4. Mahdi, *Unconventional Education*, 226-227.

هذه الفترة، وهي فصل من كتاب حمل عنوانه *Parks to the Middle East, Ten* (Scholara Long Buck) بالعربية، مساوات إلى الشرق لأوسط عشرة علمه يسترجعون ذكرهاهم، والذي حرره ث. ناب (Th. Nabf) <sup>(١)</sup> وفي العام نفسه نشر مقامي مقالاً بالمش في الطبقات والأثر، ترجم في الإسلام الكلاسيكي، وحمل عنوان مقامي *Tabaqat-biography law and orthodoxy in classical Islam* <sup>(٢)</sup> وفي هذا العام أعلنت لجنة جائزة جورجيو ليفي تيبلا فيدا (Giorgio Levi Della Vida) من فور مقامي بالمجائر، تقديرًا لجهوده في حق الدراسات الإسلامية. كما قررت جامعة جورجيتاون "في العام نفسه" منح مقامي درجة الدكتوراه الفخرية؛ تقديرًا لجهوده العلمية في الحق بعنه

وفي العام بعنه نشر مقامي مقالة تنوون فيها قيم الحفاظ على التراث وعوامل تحرير دراسته، وجاءت بعنوان: *(Preservation of a Legacy and Promotion of Its Study)* <sup>(٣)</sup>

وفي عام ١٩٩٤ نشر مقامي مقالاً تناول فيه آباء الكنيسة وأئمة الفتها في الإسلام من منظور مدرن، حمل عنوان *Fathers and doctors in Christianity and Islami* <sup>(٤)</sup> وفي العام التالي (١٩٩٥) نشر مقامي مقالاً تناول فيه المدرسية في بغداد وبولوب سوان. *(Baghdad, Bologna, and Scholasticism)* فصلًا من كتاب تنوون مراكز التعليم في العالم قبل الحديثة، حمل عنوانه *Centres of Learning* <sup>(٥)</sup> *Learning and Location in Pre-Modern Europe and the Near East* <sup>(٦)</sup> والعربية مراكز التميم، التعليم والمكان في أوروبا والشرق الأدنى قبل الحديثة

وفي عام ١٩٩٥ ترجم لمقامي مقال إلى اللغة الإيطالية، تناول فيه مراتب العلوم

(1) Albany, NY: State University of New York Press, 1993, Pp. 199-230.

(2) *Islamic Studies*, Islamic research Institute, Volume 32 (1993) 4, Pp. 371-396

(3) in *Ta Hellenikon. Studies in Honor of Speros Vryonis, Jr.* Vol. 2: Byzantinistica, Armenica, Islamica, the Balkans and Modern Greece. Ed. J. Stojanovich Allen et al., New York: Ariside D. Caratzas, 1993, Pp. 170-75.

(4) *Journal of Turkish Studies*, 18, (1994), Pp. 175-181.

(5) Edited by Jan Willem Drijvers, Alasdair A. MacDonald, (E.J. Brill, 1995)

(6) Edited by Jan Willem Drijvers, Alasdair A. MacDonald, (E.J. Brill, 1995)

في الإسلام الكلاسيكي، وجاء بعنوان (L'organizzazione degli studi nell'Islam ("classical))

وكما بدأ مقدسي مسيرته بدراسة ابن حنبل، عثمها تقريبا به. ففي عام ١٩٩٦ كان مقدسي قد أشرف على عهده السادس والشبعين، وفيه نشر آخر أعماله الكبيرة بحقيقته لكتاب الواضع في أصول الفقه لابن عقيل الذي صدر في خمسة مجلدات في بيروت<sup>٢</sup>

وشرعنا ما أعقبه مقدسي في العام التالي (١٩٩٧) بدراسة موسعة عن ابن عميل جاءت بعنوان (Jbn Aqil, Religion and Culture in Classical Islam)، حملت إهداء إلى أساتذته الثلاثة لورنس هامسبيوت، وهنري لاوست. ولورنس جاردييه وهي العام نفسه (١٩٩٧) نشر مقدسي مقالاً مستلماً من كتابه بشأن الإنسانيات، جاء بعنوان (Inquiry into the Origins of Humanism) بالعربية تحقيق في أصول الإنسانيات، وهو فصل من كتاب (Humanism, Culture, and Language in the Near East) بالعربية الإنسانيّة والثقافة والتعميم في الشرق الأدنى<sup>٣</sup>، وهو دراسات تُهداة إلى الأستاذ جورج كرونكوف (Georg Krotkoff)، حُرّره كلٌّ من أسماء الفرسانيه Asma Afsharuddin وماثياس زاهيسير (A. H. Matthias Zahauzer)<sup>٤</sup>.

[١] In Federico II Ed. M. Ardakani et al. vol. 2: *Federico II e la scienza*. Trans. from English by A. La Martina. (Palermo: Sellerie editrice, 1993). Pp. 222-35.

ولم ألق على أصل هذه المقالة باللغة الإنجليزية، كما أنه لا ذكر لها في جريدة مصنفات مقدسي التي أعدها شوكت م. سواد. ونزل المترجم الإيطالي قد استلوا من الباب الرابع من مسألة الإنسانية ولم يخرجوها من مقالة مستقلة

(٢) بيروت - شعوتوفوت. قرار شحاته. ١٧/١٩٩٦ م) الجزء الأول. كتاب المطب. الجزء الثاني كتاب جند الأصول. الجزء الثالث. كتاب جند الفقه. الجزء الرابع كتاب الجلال الجزء الخامس. كفة كتاب الخلاف.

(3) Edinburgh: Edinburgh University Press, 1997.

(4) *Humanism, culture, and language in the Near East studies in honor of Georg Krotkoff* Edited by Asma Afsharuddin, A. H. Matthias Zahauzer. Eisenbraun. (Pasadenyivam: Eisenbraun, 1997), Pp. 15-26.

وبحسب عام ٢٠٠٠ كان مقدسي قد أثبت عمده القدير، وهو نشر عمله الأخير  
 الذي وثق به قراءه والأوساط العربية مفاد وهو فصل حمل عنوان Religion  
 and Culture in Medieval Islam and the Christian West.  
 والتسمية هي الإسلام الكلاسيكي والغرب المسيحي، في كتاب حمل عنوان  
 Religion and Culture in Medieval Islam، الذي نشره في الثقافة في الإسلام  
 القروصطي، والذي حرره كل من جورج صباغ (George Sabagh) وريتشارد  
 ج. هوفستاد، وهو المجلد الرابع عشر من سلسلة جورج جيو بيبي ديلافيد،  
 وتضم مقدمة استثنائية بانورافية لجورج مقدسي وجهوده في حفظ الدراسات  
 الإسلامية.

كما نشره عملٌ بعد وفاته بعام واحد، وتحديثاً في عام ٢٠٠٣، وهو مقالٌ تدوين  
 فيه الجامع بين الماضي والحاضر، وهي مقالته المسماة *Present*  
 "Present".

على هذا النحو انتهت المسيرة العلمية الساعلة للرجل بوفاته بسيرة الكائن بمدينة  
 مدينة Medun من ولاية بسلطانيا الأمريكية في السادس من سبتمبر / أيلول من عام  
 ٢٠٠٧ عن عمر ناهز ٨٤ عاماً<sup>١٣</sup>.

سأول مقدسي في نهاية سيرته الذاتية عن ماهية القوى التي دفعته دوماً للحياة  
 العلمية والأكاديمية. ووفقاً لرؤيته الذاتية يدر أن ملك القوى التي وجهته نحو الحياة  
 الفكرية كانت مريجة من العوامل التي جاءت سبباً القصة بسواته الأولى التي قضاها

(١٣) Religion and culture in medieval Islam, edited by Richard C. Hovavson and George Sabagh, George Levi Della Vida Series, 14, Cambridge: Cambridge University Press, 1999, Pp. 3-23.

(١٤) In Culture and Memory in Medieval Islam: Essays in Honor of Wilferd Madhary, Ed. Richard L. Lewis and Janet W. Brett, London: B. Tauris in association with The Institute of Islamic Studies, 2003, Pp. 43-68.

(١٥) <https://www.aljazeera.com/memorial/6577844/gorge-madhi>.

وجاء في سيرة أنه كان أبا لثلاثة أبناء ورجلاً لمشرقة أجاد



في مسقط رأسه - ديترويت، مثل تجريره القتال بالجيش في الحرب العالمية الثانية، والتي تعلم من خلالها قيمة المعرفة باللغات الأجنبية. ووجود قانون اجتماعي تعليمي جيد مثل (GI Bill)، وهو ما يشر به طريقه إلى التعليم العالي في مجتمع راسالي، والقدوة التي وجدتها في العلماء والمفكرين الذين قبلهم في أثناء سعيه لتحقيق العيش، وولعهم بالحقيقة على حد تعبيره، وكذلك شجعه أنه له وإصرارها على أهمية التعلم وربما على حد قوله تلك الطاقة التي اكتسبها من الشجاع الأولي الذي حقق بالتعب على محاضرات السنة الأولى التي درس فيها بالتعبير العربي والعربية، ولم يكن يعرف منهما حرفاً واحداً وهي التجربة التي وصفتها بـ «المزلة» ثم أحييت اكتشافها بما أسماه «فئة» التعلم الثاني<sup>١</sup>، إن سيره مقسمة ملهمة خطأ وعلى أكثر من صعيد.

\* \* \*

(٣)

### الإسهامات التوعوية لمقدسي في الدراسات الإسلامية

انصبت اهتمام مقدسي في دراساته في حقل الترويج الإسلامي على الحقبة التي دأب المنشورون على تسميتها بالكلاسيكية، والتي تمتد على شرطهم منذ ظهور الإسلام حتى احتياح المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. كما أولى مقدسي اهتماماً خاصاً بمقضايا التعلم في الإسلام كما استعرضنا آنفاً، وبالتركاب الفكرية والعقلية، ولا سيما المذهب الحنلي. واستندت دراساته مكاتب إلى بغداد حاضه والعراق إلى حذمه على نحو أشمل، وشكلت النتائج التي استخلصها من دراساته الأولية ركائز لجميع دراساته الكبرى.

ونتم سمة ائقرد بها مقدسي، هي أنه كان دائم المقارنة بين المساقين الإسلام والحضارة الغربية في دراساته، ومن هذه الزاوية فإن دراساته حظت - ولم نزل

(١) Makdisi, *Unconventional Education*, 229-230.

بأهمية محاضرة، ولا سيّما في ضوء الافتقار إلى دراسات معاصرة، سواء على صعيد المكتبة العربية أو حتى العربية، خاصة في حقل تدريس التعليم وعدم انضمام هذه الشخطة أصالة على معتقداته، بل ربما أدّت أكثر من غيرها إلى تآكل اهتمام مجتمعات شرقنا وغربنا بدراساته حتى بعد مرور أكثر من أربعة عقود من الزمن على نشرها بصورة الأولى.

سأطرح مقدّمي صورة أكثر شفا على تطوّر الفكر الإسلامي هناك، ولا سيما عزم الكلام وعدم أصول الفقه، و لتاريخ، وتاريخ التّعليم ومؤسساته وصاحبه، وحاول استعراض تجربة الغرب في القرون الوسطى في ضوء الشهادة الإسلامية كما استهزت مفلسي فكرة المقارنة بين من عمين والقديس توما لأكوينس. بيد أن أهمّ مساهماته على الإطلاق هي دراسته حول التّعليم في العالم الإسلامي في القرون الوسطى، والدراسات التي أجراها على المدارس في السياق الإسلامي في هذه الحقبة المهيمنة وأظهر مقدسي بعداً شديداً بتحليل دور الفقه من خلال مؤسسة المدرسة، والتأثير الذي ليجت في تشكيل المجتمعات في الإسلام الشّيخي.

عُرف مقدسي بالميل لانحياز الإسلام في مقاييس الحضارة العربية، ونظراً -لعمري- سعة نأزده في عمليه نشأة الكليات، ونشأة المؤسسات. وقد تأثرت في ذهني أسئلة تتعلق بموضوعية مقدسي في معالجته بالمضامين التي ناقشها في كتاباته، وبمعارضة أوضح. هل انحصر مقدسي بالحضارة الإسلامية على نظيرتها العرب عصباً لأصوله الشّرقيّة؟ وزني أي مدى يمكن أن يُقارن مقدسي بـأسد رستم -هبي مبيّن المثال- وهو مؤرّخ لبناني مسيحي آخر، استعمل على الحضارة الغربية محار للحضارة العربية؟ لقد شغفني هذا السؤال، حتى إنني أحدث -في صوره- قراءة معظم أعمال مقدسي الرّؤية محارلاً للتماد إلى ما بين الأسطر لكي أظهر بإيجاز مرضيه عن تمازجي وجلّ ما يمكنني قوله في هذا الصّدد إن مقدسي كان حريصاً على أن تستند استنتاجاته وحلّاهاته إلى وثائق مادّية، وأنّه لم يخرج عن هذه القاعدة

إلا فيما يدر " ويشير استغراء دراساته وخلاصاته إلى أنها لم تكن نتيجة فاعلات  
سيفه جوار الدفاع عنها، وإنَّ بعضها كان فرصة لبعضهم والتمسح والخذل  
الذاتي".<sup>(١)</sup>

ومع ذلك فقد وُجد مقدسي على الرغم من أصوله الشريفة أمريكياً، وقضى  
خُلَّ حياته في الولايات المتحدة، وكان يصف نفسه بالأمريكي<sup>(٢)</sup>، كما كان يصف  
ديترويت بأنها مسقط رأسه<sup>(٣)</sup>، ولم يمتز في مسقط رأسه إلا سبع سنوات في  
صبا، حسب ما أنه كتب مستهدفاً المستشرقين لا المشاركة، بالإضافة إلى أنه  
- في التعميل الأخير - محوَّ على مدرسة لاستشراق الغربية خاصة، حتى وإن  
كتب خُلَّ أعماله بالإنجليزية. وعلى هذا النحو كان مقدسي يهتف نفسه مستشرقاً  
(Islamist) أو مستغرباً (Arabist) في أكثر من موضع في دراساته<sup>(٤)</sup>، ومن ثم لا يلو  
في أن أصول مقدسي الشرقية قد لعبت دوراً في إتفاده لحضارة إسلامية

وربما يجدر بنا أن بحث عن أسباب أخرى تكمن خلف تلك الظاهرة في كتابات  
مقدسي. وأعتقد أن وقع مقدسي بالدوريات المترتبة بين الشرق والغرب، وبمحصاه  
ظواهر مشتركة بينها، للدراسة الإنجليزية، ولا سيما في تاريخ التعميم - وهو ميدان  
انفرد مقدسي بدراسته - كل هذا قاده إلى لأصول الشرقية تحت الظواهر، وهذا، ناع

(١) يرى جورج باش أرغو (Tazewy Bayoglu) أن تلك لثمة في تسمية الكتاب هينير من  
أصول عربية الذين كتبوا باللغات الأوروبية دوني جمعهم وأن حلقة نظر

T Bayoglu, George Makdisi, 89

(٢) أسرى مثلاً بار، على تلك الشعة في المراجعة وفنقذ الذاتي، ففي تلك الكتابات خلص مقدسي  
إلى أن الذكور من منجر تقامي عربي لم يكن له وجود في الأئمة الإسلامية، نظر حقوقي، مثلاً  
الكليات (الطبعة الثانية)، ٢٧ وهو رواية الذي عدل عنه بالكتابة في عهد الدراسات التي تتبع فيها  
الجنود الإسلامية لغو حتى الماحضير والذكو أنه على النحو الذي مراد في الباب الأول من  
هذه الدراسات التي أعيد، بعد نحو عقد من الزمن بعد مراجعته من كتبه ستة الكليات.

(٣) Makdisi, *Unconventional Education*, 133

(٤) Makdisi, *op. cit.*, 199

5 George Makdisi, *The Diary in Islamic Historiography: Some Notes, History and  
Theory*, Vol. 25 No 2 (May, 1984) 134

موضوعي مسافة ومن جهة أخرى أظن أن التصاقه بـ بروس جارجه، وبـ ماكز، به دوراً حيوياً في فتاحة مقدسي بأن الإسلام تمزج من لحظات مشوهة واسعة النطاق في الغرب ولا سيما في المحبة، الاستعمارية، وعلى الرغم من أنني لم أصادف اسم جارجه في كتابات مقدسي إلا اسرجاعاً لذكرى، أو إعادة لعمل، يبدو لي أنه كان له تأثيره تأثيراً إيجابياً من هؤلاء الذين ظهرت أسماءهم في جريدة مرجعه. لذلك جارجه لتألف مقدسي أكثر من كونه صديقاً له<sup>١١</sup>

بشكل أن يقال الكثير عن تأثير مقدسي بهري لا وست، ومقدسي به لم يكن أنه تأثر به لا وست أيضاً، بل إن مقدسي وأصل الشير على خطأ في دوايه أهل الحنوت عافته والمذهب المحبي خاصة. وهو ثم ترك لا وست بصمة تكوينية على مقدسي، على الصعيد العلمي بلا شك، لكن معارضة كتابات مقدسي بكتاباته لا وست تظهر أن مقدسي كان يأخذ على لا وست إعرافه في التفكير، ثم استأدت كتابات مقدسي وأطروحاته بالحيوية من قوروت بكتاباته لا وست، التي مالت إلى طرح وواقع التاريخ جانباً، فيما كانت الحوادث التاريخية في القلب من تحليل مقدسي

(١) استرحت هذه الفاعل ذاتها بوسيطي باشي أو حلو وهو من خدم نظام الإستبداد إلى التركية. وبعد في تسمية إلى أن مقدسي تأثر بكتابات جورج فارمر (George Farmer) حاكم عثماني من المومبي الغربية لسمى *Historical Facts for the Arabian Medical Improvement*، ولا سيما حادثة فارمر بطولاً دوبر (Doubert) التي نقضت تلك الكتاب الأوروبية للمهم ميل إلى إضاعة بعض تلكه أسلافهم للإسلام، ولا سيما في مثل المعرفة وذلك على نحو متعرج، انظر

Burghin, George Makdisi, 93.

لكن باشي أو حلو لم يقدم دليلاً يدعم ما ذهب إليه. وجاءت مقدسي لكتاباته فارمر أمر غير مبرهنه بأنه معطى سقطة لكن مقدسي لم يذكر - في سيرته الذاتية - فارمر قط، ولا سيما في كتاباته عن المؤلفات التي شكلت وعيه في مرحلة التكوين. بل ذكر مقدسي في سيرته الذاتية أنه كان مهتماً بالمستشرق الأمريكي وليام رايس (William Wright) الذي حقق كتاب الكامل لـ بروس روبرت<sup>١٢</sup> مع. انتهى

Makdisi, *Conventional Education*, 212

وفشارتي، الأكثر بروزاً في سيرة مقدسي الذاتية هم: لويس ماسينيون وبهري لا وست، وبروس جارجه. وقد كان ما ذهب إليه صحيحاً فيكون أنه من قبل المعارضات التي يكون أولهم ذكرها في كتاباته. ثم انشجع تأثيرها

يظهر فكرية وعقدية بالدرجة الأولى، وربما يظهر مقلسي في هذا الطعد نائز به  
ماسبون، فقد كان مولعاً به إلى حد الاعتناء، على حد وصفه

نقطة سعة واضحة أيضاً في قراءة مقلسي للمصادر العربية؛ إذ كان مقلسي يقرأ  
الشعر من العربية قراءة مضادة لقراءة جولدسيهر غالباً، إذ استقر له اثر مقلسي ليس  
من أن صاحبها قد سعى جاهداً، من خلال ترجمته الحديثة للشعر من العربية، للتشيل  
من شأن قراءة جولدسيهر لها، وقد فعل مقلسي ذلك بطرق متزحمة، منها إظهار  
قراءه جولدسيهر على أنها تدعى عليها الرمز، أو نقده بوصفه مجرد قراءة أولية  
أو من خلال وصف ترجمه جولدسيهر بغير التمكن بهب عدم اطلاعه على  
جولدسيهر - على بعض المصادر التي نُشرت بعد وفاته<sup>(١)</sup>

كما خلص مقلسي إلى نتائج جاءت محتلفة بالكلية عن النتائج والملاحظات  
الناقطة عند نظرائه من المستشرقين، ومن تلك حروجه عن الإجماع السائد الذي  
يقضي بأن المدارس النظامية التي انشأها الورير السجوي العظيم نظم المذنب  
الموسي كدت بهدف وقف انتشار التشيع وبشر المذهب الشيعي في أعقاب نجاح  
البلادقة في القضاء على دولة الزويش الشيعية، إذ ذهب مقلسي بعد تحليل طويل  
إلى أن إنشاء النظاميات لا يمكن فهمه بمعزل عن الصراع بين أهل العدل وأهل  
الحديث، وذهب إلى أن النظاميات كانت وسيلة من وسائل السيطرة السياسية، يعب  
فيها الورير السجوي للثأرية، على التناقضات بين شافعية الأشاعرة، وكانت  
المنه لهم في عارس والعرق. وبين الشافعية من أهل الحديث في بغداد. ومن ثم  
محتف كانت للعلبة لغريق منهما ذهب الورير حلف الطراف الأقوى، في سبيل  
ألفس الورير - أيراجماني - بنقله حلف الشافعية الأشاعرة، أما في بغداد فقد دعم  
الشافعية من أهل الحديث؛ نظراً بغلبة هذا التيار على أهلها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر على سبيل المثال، ابن ليثاء الحنفي - جريجات فقه حنفي، (مقدمة المسح) ٨٢-٨٣ مقلسي.

ابن قفل، ١٨٩ مقلسي نقلة الإنسانية، من ١٢٠، قلوب أيضاً.

George Makdisi, Ash'ari and the Advantages in Islamic Religious History I. Studies

Islamica, No. 17 (1962), 42-43

(٢) انظر الباب الأول في هذا الكتاب، من ١٨٠

كما سبب مقدسي تأسيس عدم أصول الفقه من قبله، مصداقاً لـ جورج  
 صاحب (Joseph Schacht) في هذا الرأي كما ذهب أيضاً إلى أن رسالة الشافعي  
 مثلت انحرافاً أساسياً لهذا العلم، ومن خلال طرح حديثي أنشد مقدسي ما علم  
 أصول الفقه لعب دوراً مردوداً، فمن جهة كان عند حنن بن إسحاق وطائفة أخرى  
 لتفقه، ومن جهة أخرى شكّل معادلاً موضوعياً لعلم الكلام الذي وضعه به العبد  
 المسببة إلى الفقه، الأمر الذي أورد أهل الحديث إلى نقلي مراراً، فاستحدثت  
 الشافعي لأهل الحديث علم أصول الفقه، الذي كان بضرورة صعيدة شرعية، على

٢٠١٠ يعق مقدسي مع جورج شاخت (Joseph Schacht) في أن الشافعي ليس قلة رتباً لأهل العلم،  
 نظر

Joseph Schacht, *The Origins of Muhammadan Jurisprudence* (Oxford: Clarendon Press,  
 1950), esp. 137-227, 315.

يدقّ قائل حلاق يفتقد الرأي، ويترك الشافعي متولدة وسطاً بين أهل الحديث وأهل الفقه، يمر  
 هذا سبب، بل إن حلاق رفض فرعية مقدسي التي تقضي بأن الشافعي هو واضع علم أصول الفقه،  
 نظر

Wael B. Hallaq, *Wasal Shāfiʿī: The Master Architect of Islamic Jurisprudence*, *International  
 Journal of Middle East Studies*, 25 (1993): 587-605.

وتم بعد حلاق خلاف تذكر بين رسالة الشافعي وبين علم أصول الفقه في القرون اللاحقة، يمر  
 المفسر الميلاني كما أن رسالة الشافعي سبقت حلاق، قدمت بفترة (contemporary) كما عرفت  
 تحالفاً من قضايا أساسية المصداق في الفقه من علم الأصول لاحتفاء نظر

W Hallaq, *Wasal Shāfiʿī and Shāfiʿī's Risāla Revisited*, *Journal of Arabic and Islamic  
 Studies*, 19 (2019), 74-75.

مفسر مقدسي تناول رسالة الشافعي من بعض المسائل، التي أصبحت محوراً في علم الكلام لاحقاً،  
 باعتبار أهل العقل من المتكلمين المعزلة لهذا العلم، والتكليف على التصنيف فيه، نظر

George Makdisi, *The Juridical Theology of Shāfiʿī*, 16 ff.

إن الجد في هذه المسألة طويل وشاق، لكني أميل إلى رأي كريستوفر ميتشوت (Christopher  
 Makdisi) الذي يقضي بأن هناك الكثير من المسائل التي يجب أن يُنجز قبل البث في خلاصة رسالة  
 الشافعي بعلم أصول الفقه، وأن تعداد أبحاث الكتب التي وضع في علم أصول الفقه في القرون  
 الثالث الهجري، الفقه الميلاني، عاصمة سريلا حتماً من صجوة هذه المبحث، نظر

Christopher Welch, George Makdisi and Wael B. Hallaq, *Arabica*, T. 44, Fasc. 2 (Apr.  
 1977), 312.

حذ وصفا، استند فيه راسفهُ -أي الشافعي- إلى أن النظام الشرعي في الإسلام هو نظام تتحكم فيه شئنة الله وحدها، ومن ثم فإن الشريعة هي ما أمر به الله وما نهى عنه. وفي ظل نظام كهذا -يستطرد مقدمي- فليس ثم مجال لمعهم القانون الطبيعي (Natural law)، إذ لا يكمن جوهر الالتزام في طبيعة الأشياء على نحو مباشر، بل بالأحرى -على نحو غير مباشر- في خالفها؛ إذ هو الذي جعل هذه الأشياء على تلك الطائع. ومن ثم فإن التكليف بسعد مباشرة على ما شرعه الله في وجهه وعلى هذا النحو فإن مهنة الفقه الزئيسة تتعش في تقديم صهاج يقضي إلى توضيح كل ما يحتاج المرء إلى معرفته عن التكليف (العبادات)، وحقوق العباد (المعاملات)<sup>(١)</sup>

بسة على هذا فإن الشافعي -كما يذهب مقدسي- وضع أسف مبتا لأهل الحديث في صيغة علم لعب دورا أبعد من كونه مجرد علم كسائر العلوم. فقد كان حقيقة تهافت إلى إبطال علم الكلام ذي المشرع الفلسفي اليوناني واستند مقدسي في طرحه لهذه النتائج إلى بعض الحقائق، منها أن رسالة الشافعي تحفل بعراة علم من قبل الباحثين بأنها من النصوص المؤسسة لعلم أصول الفقه وكذلك حقيقة أن مدلولس الفقه قد استمدت علم الكلام من مناهجها الغربية بالكلية، بل واستمد منها المدرسون الذين مشو علم الكلام في ثاب دروسهم في الفقه والحديث في هذه المؤسسة<sup>(٢)</sup>.

تسم مرابط مقدسي للتاريخ الإسلامي بالعمق عائق، وذلك من حيث الكنب عن بعض القضايا المهمة التي لم يترك غيره وجودها أصلا ومع أن بعض تعبيراته تشهد له بالأهمية، إلا أن بعضها الآخر لم يحل في المقابل من الانطباعية؛ إذ وضع مقدسي أهل الحديث في القلب من تاريخ الفكر الإسلامي، وجاءت بقية الحركات الفكرية والنضبية على هامش هذا المركز وفي هذا الضل يدري توبجاي ناش أو صو (Tuncay Başoğlu) أن وضع مقدسي لأهل الحديث في القلب من تاريخ الفكر الإسلامي، وتهميش سواهم يُذكر بخطأ جومري ارتكبه ميري كورمان

(١) انظر الجاب الأول من هذا الكتاب، ص ١٢٤.

(2) Tuncay Başoğlu, *George Makdisi*, 89

وHansen (1999) هي أنها قرأه تاريخ فلسفة الإسلام، وما هذه كلامه بحدود  
- كما يرى - بل أو علو هو أنها تجاوزا نطاق التكيف من تفسير ليه ملوكه فكله  
ما عبر التاريخ، إلى محاولة تقديم هذه الأسس بوجه صورة متحركة لتاريخه

ومن اشبه انهمه أيق في فكر مقدسي، والتي يكرر شفه بعدة هو أنه  
استند في البحث عن علوم مستفيدة من و توب حذفه بكنز حركة فكرية من حد  
ومر شق، مؤر مقدسي عدم أصول الفقه بوجهه عمد حوزة أهل الحديث بكنز  
مما لا موضوع له الكلام عند المعرنة من هل يحفل بكنه أشهر رب؟ شند  
إيمان المتكلمين من المعتزلة على التصديق في هذه الفقه (أو عرفه) معرفة  
المتكلمين من عدم الأصول) المعندي لهم من حيث نسبة، بدلاً من تصديق في  
حذفه والحق أن تفسيرات مقدسي هاتك شاتها الارتيك، فضلاً عن ضعف في  
الحجة إلى حد ما.

عند مقدسي علم أصول الفقه، وعلم أصول الشريعة، وعدم الكلام ثلاثة مفاهيم،  
محصلة، حقت كل منها أسباب شاتها<sup>1</sup> وفي أحد مصنفاته الأخيرة ذكره أنه عدم  
أصول الفقه حوز نزاع - هو عدم حقة الإسلام الكلاسيكي - وسبق أوج نظره على  
يدين عقيل في القرن الخامس الهجري / السادس الميلادي، غير أن يتخذ في  
التطور مع نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، مثلت الشروع في  
هذه الحقة إلى تحجيم دور هذا العلم، وتقديمه بحدقه حتى صدر مجرد كبر -  
مدرسي لا أكثر، مما أذى تدريجياً تبعه عن مشكلات الحياة اليومية بمصمير<sup>2</sup>

ومع ذلك لم يجمع مقدسي في رأيي هي، إقامة حد فاصل بين عدم أصول  
العلماء وعلم أصول الدين، بل ربما استعده شرح أسباب نشأة عدم أصول الفقه  
بإزاء أعمال أسباب نشأة علم أصول الدين (وهو العلم الذي كان يجب أن يكون  
المعادل الموضوعي لعلم الكلام، وليس علم أصول الفقه، الذي يد حقله عند

<sup>1</sup> Hansen, George Makdisi, 1999.

<sup>2</sup> Hansen op cit 99-106.



معاييراً، أسهم فيه المتكلمون بالفكر نفسه الذي أسهم به أهل الحديث<sup>(١)</sup>، بل جلس بعض صبراته عامطه كما لو كانت تصور كلا الملمين ركنيهما وجهاداً للنسلة معها كما وقف مقدسي موقفاً مؤيداً لأستاذته هري لاوس، فرأى أن التصوف شام من رجم الإسلام الشبي، ومن أصول روحية غيب وأصيلة في الإسلام، ومن ثم لم يرد إلى معارضة صارمة من جانب أهل السنة وعلى الأخص عند الحائلة. ورد مقدسي ضد التصوف في دولته غرقت بالعلو في الشبي، بأنه لم يتعلق بالتصوف (الرهباني) قط، بل بالأحرى كاتب ردة على أهل الحديث العيفة تجاه التصوف موخه لمدرسه وحفة الوجود خافت<sup>(٢)</sup>.

قرأ مقدسي التاريخ الغيبي في الإسلام وكذلك تاريخ الفكر الإسلامي من زاوية الصريح بين أهل العمل (المعتزلة والأشعرية) وبين أهل الحديث (الحائلة وبطون الشافعية في المقام الأول)، وعلى هذا النحو صوّر مقدسي ملحة سميت قرونها بملحة حلز الفراق - وبماض فيها أهل الحديث ضد أهل العمل<sup>(٣)</sup> - بيد أن مقدسي لم يكن مصمماً على نبأوله للمعتزلة؛ إذ أولاً هم خيراً شفقاً للعبادة، سواء في أعماله الكبرى، أو حتى في مقالاته، حتى إن الصريح لأعماله بالكاد يلحظ ظلمهم في خصم حديه الذي يكاد يكون مركزاً حول أنشطه أهل الحديث (لا سيّما الشافعية والحائلة منهم) على الأصعدة العلمية والفكرية والسياسية. ومن ثم يشعر المدافع لأعمال مقدسي ودراساته بوقت أن أهل الحديث كانوا أخصار حود خصماً خفاً يفتي أهله العقل!

وقد تركت أهم أعمال مقدسي، سواء في كنه أو مقالاته، حول قضايا التعظيم في الإسلام الكلاميكي، ولا سيّما معاهد العلم في الإسلام والحرب المسيحي وكشف مقدسي عن خلاصاته في هذا الحقل في بحثه نبشاً الكليات، ونشلة الإسلاميات.

(١) Makdisi, *The Hanbali School and Salafism*, *Boletín de la Asociación Española de Orientalistas* N.º. Madrid, (1979), p. 135-136; Makdisi, *The Takmilah, a Sali of the Qadiriya Order* *American Journal of Arabic Studies* L, London (1974), p.118-129; Boqajin, George Makdisi, 308.

(٢) انظر الجيب الأول من هذا الكتاب، ص ١١٧ - ١١٨.

يحتل مصنفه الأول مكانة عظيمة في سياق المصنفات التي اعتب مدونة تاريخ التعليم، بس في سياق تاريخ التعليم في الإسلام بحسب، ولكن في سياق تاريخ التعليم في العرب أيضاً وهي ثانياً تكشف عن دقائق نظام التعليم في الإسلام، كان مقدسي يصرح في مقدمته، ويصلي نتائج در سالت دانييل هاربيرج (Daniel Harnberg) ، التي طرأ اعتماد المستشرقون عليها في هذا المقصود هذا شعاع القرن التاسع عشر

وعلى الرغم من عتاف الباحثين بوجه عام بأهمية عمل مقدسي بشأن الكليات وتفرده، إلا أنه لم يسلم من بعض النقد بسبب قلة معين من القراء في اعتباره، وهي الدعوى الناتجة عن أنساع الحجة التاريخية التي درسها في المقام الأول، وكذلك أنساع الزعم الجغرافي التي غطتها، وأحياناً بذهوى بناءه على تسميات وما عده في حقه المسلمات<sup>(١)</sup> وكذلك بعض أوجه القصور الأخرى التي شانت دراسة مقدسي، وعلى أمثلها أن عمله ركز على نحو رئيس على العصرين الرابع والتاسع، وجغرافياً على بغداد وليس يحاول أحدث في أن بغداد كانت مركز ثقافي رئيس في تلك الحقبة المتكثرة، سواء في المشرق الإسلامي خاصة، أو على الصعيد العالمي الإسلامي ككل، إلا أن هناك إشكالية تعلقت بتعميم نظام التعليم وحاصل المؤسسات في بغداد خاصة، ثم سحبها على تاريخ التربية في الإسلام برونه وقد نسب روي منجده (Roy Mottahedeh) النظر إلى حصره بشأن المقارن في حواسن وبلاد وراء النهر في ولب أبكر من تاريخ نشأتها في بغداد ومن ثم رأى أنه كان يتعين على مقدسي -في ضوء هذه الحقيقة- تعديل رأيه بشأن مركزية بغداد في نظريته بشأن نشأة الكليات<sup>(٢)</sup>

(١) ظلت دراسة هاربيرج Daniel Harnberg المنشأة Abhandlung über den Schul- und

Lehrwesen der Islamischen Welt im Mittelalter. München 1850) حولها في الغرب

في تاريخ التعليم في الإسلام، حتى ظهور عمل مقدسي المعنى بشأن الكليات.

(2) Abdul-Jawid Tibawi, Arabic and Islamic Themes Historical, Educational and Literary Studies, (London: Luzac, 1976).

(3) Roy P Mottahedeh, The Transmission of Learning: The Role of the Islamic

كما وجد مقدسي بعد آخر فيما يتعلق برأيه الذي يقضي بأن المدارس أصبحت  
 هم الكلام منها بالكلية في خضم مصوره لتتألف الصراع الملحمي الذي دار بين  
 أهل العقل وأهل الحديث، وانتصر فيه أهل الحديث انتصار حاسماً على أهل  
 العقل. فقد رأى بعض الباحثين أن اختصار مقدسي على معالجة بقعة بعينها، وهي  
 حقبة تاريخية بعينها، هي معالجة قاصرة عن تفسير ميل المدارس في المشرق، ولا  
 سيما في قدس وإنه والأتباع إلى إدخال هم الكلام إضفاء إلى المنطق في  
 معالجتها، وكذلك وجود العلوم الذخيلة بالمساجد الثلاث الرياضات والطبقات  
 والإلهيات في مساهج تبت المدارس، مع بعض الاختلافات التي توفقت على  
 المكان والحقبة الزمنية، حتى إن هناك نوعاً من المدارس أطلق عليه المدارس  
 الكلام، ظهرت في العصر العثماني خاصة. بيد أنني أعتقد أن تفسير هذه الظاهرة  
 يكمن في ضعف انتشار المذهب الحنفي في تلك البقاع وحبس المذكورة أيضاً  
 وإن سلمه المؤرخون بهذا بوضوح ما فإن هنا بعض مريدين المذهبية على تحديد  
 مقدسي

نارث مثل هذه الانتقادات بين العيبة والأخرى، بيد أنها لم تقس قط من أهمية  
 دورات مقدسي وأصالتها، حتى باعتبار أصحاب هذه الانتقادات أنفسهم  
 والزاجع عدي أن مقدسي قد أطلع عليها، كُتِبَ أو حُرِّثَ، ويبدو أنه ما كان يُلقَى لهذه  
 الانتقادات مالا، فليس ثم أثّر بحر جعانت قام بها بمقدسي مساعداً إليها، سواء في  
 مقالاته التي نشرها بعد ظهور نسخة الكليات، أو حتى في هذا الكتاب الذي بين  
 أيدينا، والذي صدر منذ نشأة الكليات بمقد من الزمن. لقد كان مقدسي أصلياً انفرادياً،  
 ولم يكن يعيد عن رأي رآه إلى رأي آخر إلا بنوع موضوعي ابتداءً

يُسمد لمقدسي المفضل يُص في ثوبه لأنظار إلى ظاهراً، انقطاع التوطيل بين  
 الحضريتين الغربية والإسلامية خاصة، ولأعضاء الشائفة عن تمحور العرب حراً

Nurislam, dans *Mechara, la transmission du savoir dans le monde musulman*, éd. Nicole

Grandin et Marc Galanterie, (Paris: Armand, 1967) Pp. 63-72.

(1) Tuncay Başoğlu, George Makdisi, 99.

دائه، ونظر الأوروبيين المحدثين إلى الصفة الجذرية من البحر المتوسط على أنها  
 بلاد الجحيم، حسب عد موزخو المركزية الأوروبية (if darkness of the  
 هناك واحد على الصفة الإسلامية، ولا سبب في عيسى الأسيير من بهج  
 الاستعداد العربي لبلاد العالم الإسلامي ومن ثم فقد مقدسي البحث عن صور  
 التكيف والاحتجاب في حصاره لأخر من القديمة أو روما، أو مدار من الكعبة أو  
 الأدب، العرصة، من خلال تقدمه أنه وأهيه و حجاج مصطفه لا محمد، الله  
 الله ولد أقرى هذا بحث، نصفي عن حدود النهضة الأوروبية في الأصول  
 أقيم به، راتانية إلى أحياء، قادمه بدوره إلى سلسله من الأناطل التي بحث من  
 هذا البحث نوعي لمعرف عن صورة في حصاره الإعراب القديمة أو الحصار  
 في ما به في أثناء محاولته، هويته الخاصة في مواجته الإسلام، اتبع على الجانب  
 لأخر من البحر المتوسط وفي هذا الصدد فإن جهود مقدسي في تصحيح تلك  
 المصناعات، وعبر رأسها هذا الكتاب الذي بين أيدي هي جهود لا سكر

أن إسهام مقدسي الأعظم فهو إن شاء الله تعالى على أن كل من المدرسة الإسلامية  
 والشرق طالعاً عذناً مجرأته عريضة، كان لها جذور عميقة في الإسلام النسي. من  
 هذا من مجرأت، حيث بدأت كل هذه الحركات هل علة قرون من استعارة العرب بها  
 في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

إذا أحد أكثر أرباب هذا الكتاب امتاعاً هو الجانب الأول الذي يفضي فيه مقدسي  
 أصوب فوجه الدكتوراه التي تمتحنها الجامعة الحديثة في القرون الوسطى، حيث

(١) من عجب ما صنع مؤرخو المركزية الأوروبية فوسيه معبر العلماء والدلالة الغير هاشم  
 في لاكتفية وهايك وهنري ريمر من عدد القرون في قصر الهينسي إلى أرميد الحصار  
 الأوروبي مع بر أصوات هذه التسمية المركزية والعصية كانوا مشاهير، ولقد وعاشم وإتاي، في  
 عند ضريبة ويسر غير من هويتهم هذه أنهم كانوا يحملون أسماء يونانية، أو أنهم كانوا يتعدون  
 لينييه ويكتبونها حيدر بالدق، أو حوماتان بل م (Joachim Bloem) وصف ميل المرشحين  
 لأوريب لا سكر، فضل الإسلام على أوروبا في التميز الجيد (permeous tendency) في تميز  
 لتاريخ البحر

Joachim Bloem, *Paper before print: the history and import of paper in the Islamic world*  
 (New Haven and London: Yale University Press, 2001), 10-1

أرجع أصولها إلى «إجازة التدريس والإفتاء»، والتي نكتب إلى العرب لأوروبي  
 من حجة ترجمة حرمية تقريباً باسم (I licentia docendi) (رخصة التدريس) التي  
 منحها الجامعات الأوروبية العروسية. كما ذهب مقدسي إلى أن «رخصة التدريس»  
 في الشياق الأوروبي تم نشأ في اليونان القديمة أو في روما، ولا في ظل المسحة  
 البيزنطية، كما تم نشأ في ظل الغرب اللاتيني المسيحي. بل كانت رخصة التدريس  
 في الجامعة المسيحية في القرون الوسطى قد بطرت بالفعل في الإسلام أنشئ قبل  
 فترة طويلة، حيث عُرف باسم «إجازة التدريس والإفتاء» ومن خلال مراحل ثلاث  
 سبقتها لها مقدسي تفصيلاً في الباب الأول من هذا الكتاب. انقلب من خلالها  
 «الدكتوراه» من «إجازة الإفتاء والتدريس» إلى «رخصة التدريس» (licentia  
 docendi) إلى «الدكتوراه» الحديثة التي منحها الجامعات في أيامنا هذه لكنها ظلت  
 محفوظة بحصصتها الأساسية، وهي «الحق في التدريس» كما هي في جميع هذه  
 المراحل وكانت سماتها في ظل الإسلام هي عنها التي نعرفها في الجامعة الحديثة  
 في أيامنا هذه، ولكنها خضعت لتعديل طرأ عليها في ظل الجامعة لأوروبية  
 القروسطية. وهذا التعديل اقتضت ظروف بيئة إجازة التدريس الجديدة التي غرست  
 فيها حرماً

بيد أن مقدسي طرح رأياً يقضي بأن «إجازة التدريس والإفتاء» قد اقتضرت على  
 الفقه فحسب في سياق الحضارة الإسلامية، فكان بقدر الحمل المدرسي الوحيد  
 في الإسلام في رأيه، بما طئده العرب على جميع حقول المعرفة فيما بعد وما  
 ذهب إليه مقدسي في هذا الصدد يحتمل النظر، صعباً سلّم بأنه إلى جانب الفقه،  
 دُرِسَ عددٌ كبيرٌ من الحقول الأخرى، مثل: الأدب، واللغة، والحديث، والتفسير،  
 والوعظ، هي المدرسة التي أنشئت في الأصل لتدريس الفقه، وعندما أصبح كذلك في  
 أعيانها أن عدد كبيراً من حوزتي تلك المدارس صاروا علماء يُشار إليهم بالثنا في  
 فروع أخر من المعرفة سوى الفقه عندما يواجه المرء هذه الحقائق فلم يبعي عليه  
 أن يسلم بأن «المدرسة» في الإسلام قد تأسست بحرمين واحد هو تخريج الفقهاء  
 محسباً؟ إن المدرسة المستنصرية ببغداد كانت أول مدرسة في الإسلام تجمع

المدارس الأربعة هي سابعة واحدة، ودرس فيها لعمدة على المذاهب الأربعة، بعد  
عن المروءات والتفسير ومائت عموم العرب، إضافة إلى علوم الحديث، وعلوم  
العربية، وكذلك الرياضيات والبيطرة ولغة وتكوين لأبدان<sup>١</sup>

ثم يكن المدرسة في الإسلام معزوداً به حسب كل كانت مؤسسة تعليمية تابعة  
بدايتها، تصب في كلاً من الموظفين الإداريين وخامس الدراسات العلمية المختلفة،  
ويكن هذا مع وضع من قيام بعض المؤسسات لأحرى مثل المدارس  
(المسلمات) - على سبيل المثال - من القيام بالدور نفسه الذي اصطلف  
المدارس، ولكن في حق الطل كما أن لاحظ أنه كان هناك تمييزين مستويين من  
الدراسة في الطل، على النحو الذي وصفه الطبيب حمد ابن أبي الأسعد (ت بعد  
١٣٩٠هـ / ٩٧٠م)، حيث ذكر ذلك لطبيب بوصف مستويين مختلفين من الدراسة  
خمس (وهي مرحلة) تعلم الطل، وهي مرحلة الطل التي يوازي درجة البكالوريوس  
هي التي يعمدون بها حالياً وطبقة (أي مرحلة) التقه في علم صناعة الطل،  
ووصف ذلك الطبيب علمي لنحو التالي طبقة من يتجاوز تعلم الطب ودخل في  
تجمل من يتقنه فيما عليم من هذه الصناعة ويخرج ويقس ويستخرج، ومن يوصح أن  
المرحلة الثانية تعادل درجة دكتوراه الفلسفة التي تمنحها جامعات الحالية<sup>٢</sup>، إذ ما  
وآه مقدسي من أن التقه كان العمل لمدروسي لوحيد في الإسلام الذي خضع  
لمهج تعليمي صارم، ودرجات علمية محددة، سلطات وصلاحيات معينة للقب  
المرشح؛ وأي جدلي قابل للمراجعة.

ومع ما تقدم، ملئت منك ألا الإقرار بأن المكتبة العربية قبل والعربية تكاد تكون  
تحتل من دراسات تعالج منظومة التربية في الإسلام معالجة شاملة، ناهيك عن أن  
تكون تلك المعالجة من منظور مقارن، أو رصد لعلاقة تلك المنظومة بمسار التعليم  
المعاصرة وحده، معدني غريب أعجم - هو من فعل ذلك، وحتى ظهور دراسة كذلك  
التي وحدها نزل دراست مقدسي؛ شأن الكلمات وشأن الإنسانية تحتل موضع

١٩، انظر باحث معروفه تاريخ علماء المستعبره، (بيدات - مطبعة العربي، ٩٥٩ هـ).

٢٠ ابن أبي أصيبعة، حيون الأندلس في طبقات الأئمة، تحقيق د. ر. عبد (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت).

المصدر، في هذا المقام، يبدو أنهم مستهملون ثلاث لغات وهو لغة قديمة، دلت على الزخم من ان صاحبها امر رسا بواسطة انه لم يهدف خطه الى ارجح مسح عامة نظريته في الاسلام ومن ثم ليس من حقنا ان نسمي ان يكون لا «مقدسي» المسماة على دوائمه معصفاً للعدا على الفئات التي قد تنو ها وذلك على على هو «اب او شواهد محدودة من خلال المصادر» أم الزاوي بذاته لا يطابعه



(٤)

### لغة مقدسي واصطلاحه

جورج مقدسي واحد من افراد هذا الزمان من محسنيين، ولست أرا في مبالغته وصفاً بأنه كان نابعاً بابه المعنى القديم ومن كان هذا شأنه فحري به ان يباين عنه لغة أقرانه، وأن يعزّو باصطلاحاته التي استعملها على شرطه. ولذا كان مقدسي قد تعرض لظواهرهم لم يلاحظ وجود غيره أصلاً، فقد استعمل في تعريبها اصطلاحات يكاد يكون قد انشرد بها، لم أرها عند غيره من المستشرقين، وصفها بطراهر او لمؤنسات في المقابلة الإسلامية من ذلك إقحامه اصطلاح (Scholasticism) وصف لما يمكن أن يُعطى عليه الملوكة في الإسلام. والمطوسية في المساو الأوروسي تعدّ مكافئاً لعلم فلسفة اللاهوت (Philosophical theology) الذي تدرس في الكليات الأوروبية القروسطية، أي هي علم الكلام - من منظور إسلامي - في التحليل الأخير ومن لمارقه أن يكون العلم المدرسي الوحيد في سياق الإسلامي الذي يستحقّ هذا الوصف بعد اميره (أي العلم الذي اقتصرت المدارس الإسلامية على تدريسه بوصفه علماً شرعياً في لقرون الوسطى)، وقد لمقدسي، هو علم الفقه والعلوم المساعدة المرتبطة به، وليس علم الكلام قط

- 1) Khaleel Abou El Fadl, *The Roots of Persuasion and the Future of Shari'a*, in: Salama Z. M. Siddiqui (Ed.), *Locating the Shari'a: Legal Fidelity in Theory, History and Practice*, Leiden-Boston: Brill, 2019, 20.

كما يستعمل مقدسي اصطلاح الإنسانيه *Humanum* وصفاً للأدب في سياق الإسلامي، و اصطلاح الإنساني *Humani* وصفاً لأدباء المسلمين. وهو سرٌّ لم يفرص بهذين الاصطلاحين، وأول المستشرقين الذين استعملوا في دراستهم و ربما لم يجدوا مقدسي هذا السبيل في استعمال هذين الاصطلاحين، ولكنه بلا شك قد استعملهما في بحثهما في الأدب العربي كذلك، استعمل مقدسي اصطلاح *Studiorum* للإشارة إلى فنون الأدب في العربية، ذلك معدن موهو في اصطلاح *Studia Humanitatis* الذي تشير إلى الدراسات الإنسانية في لغة اللاتينية، ولا سيما في عصر النهضة كما أشار مقدسي في أولئك تفحيفير سببر علمو أنفسهم بأنفسهم عن طريق الكتب باصطلاح *العلم الثماني* *Autodidact* روى تعليمه زنتها على أنها اكتساب العلم من خلال التفحص *(Textual scholarship)*

كما يستعمل مقدسي اصطلاح *Sacred Scripture* في الإشارة إلى الكتاب و نشأته مقد. كذلك أفصح مقدسي اصطلاح سلطة التدريس *Magisterium*، وهو في الأصل - مصطلح أوروبي قرومطي، نجم عن الصراع على السلطة في التدريس والوعظ والإرشاد في مسائل اللاهوت والعبادة في المسيحية بين الأساقفة من مؤسسة كنيسة، وبين حائري درجة الدكتوراه في اللاهوت من حزبي الكليات المتروسة، وعلى كل حال أراد مقدسي به في سياق الحضارة الإسلامية. السلطة المستقلة عن نحو شرعي للتدريس في مسائل العقيدة والمبادئ ولا يكاد المرء يجد هذا الاصطلاح في السياق الإسلامي إلا في دراسات مقدسي وحده وقد مثب حاجة مقدسي بهذا الاصطلاح لإثبات شرعية الإحارة بالإفتاء والتدريس لتعويض وجود علماء العلم لخدمة كائنة. وبموجب سلطة التدريس لم يند بمصنك حنة الثامر ادعاء العلم بالشريعة من خلال استظهار الكتاب والنشئة فحسبه يمل منصب لأمر الانتماء في دراسة الفقه لستويات طويلة من خلال مؤسسه في المسجد أو الجامعة، ومن ثم حمل الفقيه ما يشبه درجة الدكتوراه في مجازب هذه مؤسسه في لإجازة بالإفتاء والتدريس وعلى هذا النحو مست حاجة



العقيدة التي شرعية من مدع كني سحر و الأسو مع حث لاس سادات ،  
و تدريس العقيدة فجعلوا الشيء  $\text{الشيء}$  أو عقيدة رؤا مدعي الإسلام ، و حث انقلب  
منه الشيعة إلى الصحابة ثم إلى التابعين ثم إلى العقيدة هي لأحبر

كذلك اطلق مقدسي على المصطلحات المعنوية التي قد سبقت لعمدة القاصدين،  
سواء لم ينفذ بخصوص جند مصنف اصطلاح (Quaestiones quodlibetales) وهذا  
لا اصطلاح في الأصل هو عنوان مصنف لحدود سكويس John Duns Scotus (1266-1308م)، ويعني (حرفياً) «عمل فدا لنفث» كما استعمل مقدسي  
اصطلاح (Peregrina) «الأنبياء القروسطي» بغير «عن موربع أعمال السح في» مصنفات  
الكبرى على عدد من النسخ في السياق الإسلامي وقد يظن أن المقام قد زاد،  
نظرًا لتدوين مصطلحات مقدسي ومفرداتها، ومنها ما شرح نفسه مرّ خلال السياق  
ومنها ما أُلجائي إلى التمرّس له بالشرح في الحواشي

بعد أن مقدسي أظهر في الوقت نفسه، وبما تمسك باصطلاحات الاستشراق القديمة، فمتر عن مصطلح الحديث باصطلاح (Traditionism) وعن أهل الحديث باصطلاح (Traditionists)، وأحياناً عن المحدثين أو علماء الحديث بحسب التأني كما عثر عن مذهب أهل السنة والحجامة باستعمال اصطلاح (Orthodoxy)، وعثر عن المتكلمين أو أهل الكلام من المعتزلة باستعمال اصطلاح (Philosophical theologians)، أمّا علم الكلام نفسه فهو عد مقدسي (Philosophical theologians) كما عثر عن العقيدة باصطلاح (Theology)، أمّا علم الفقه عد فهو (Positive law)، وأن علم أصول الفقه فهو عدّه (Methodology of the law)، وعلى نحو أقلّ تواتراً هو (Legal theory) كما عثر مقدسي عن طريقة النظر باصطلاح (Speculative theology) وعلى نحو أقلّ تواتراً هي (Method of disputation) كما عثر عن الثقل في اصطلاح الفقهاء باصطلاح (Authority) بإرادته الفعل (Reason) وكذلك استعمال اصطلاح (Acquisition) بمعنى "عن محنة خلق القرآن" (وهو اصطلاح يعني سرّيقاً "محاكم التفتيش"، وهي ضاهرة أوروبية قروسطية)، أمّا فئة الأسعري فمتر عنها مقدسي باستخدام اصطلاح (Defection) ومثل هذه الاصطلاحات ناشئة

في دو سبات المفسر من وعائنا بهذه المعنى منها،<sup>١</sup> قد يختلف في معانيه  
اختلافًا طفيفًا من مشرق إلى آخر، كل على شرفته

يبدأ أن هناك اصطلاحًا مستعمله معدسي، قد يراه حد لا، أ، ب، و ج، و د، و هـ،  
بمستشرفين، نشأ في عباد صمد، و قد الكبار ذلك هو بوصفه المقدمه  
المعنى في الإسلام عني أنها اصطلاحات معدسي في التحليل الأخير، إذ سند معدسي  
بظريته التي تعني بأن المدرسة في الإسلام هي لام المدونة في الكلية (المعنى)،  
في الشياق الأوروبي، على مقاربة ثلثيه الامعاد

- ١١ العاية من إنسان المدونة والكلية في كلا العالمين الإسلامي والأوروبي
- ١٢ المصالح المصلحة في التدريس في المدرسة في سياق الإسلامي، وذلك  
الشيعة في الكلية في الشياق الأوروبي
- ١٣ العوى التي أفردت المدرسة في الإسلام، مقارنه تلك القوى التي مثل  
الكلية في الشياق الأوروبي

صا تعلق بالعاية من إنشاء المدونة في الشياق الإسلامي، ومطيرتها الكلية في  
الشياق الأوروبي، أقام مقدسي تبرهان على أنها تمثل في الغرض نفسه، ألا وهو  
داسة الفقه في الشياق الإسلامي، والقانون في الشياق الأوروبي، إذ، فقد كان  
العرض - عند مقدسي - هو نفسه.

وأما المصالح المنبع في تدريس الفقه في سياق المدرسة في الإسلام، فقد استعبره  
لكلية في الغرب المسيحي، وكتب أصلاً فانه على ثلاثة محاور، هي الحوار  
والجدل والمناظرة في الشياق الإسلامي، وهي نفسها أضلاع مثلث المصالح المدرسي  
في الكلية الأوروبية (Sic et non) الخلاف (Dialectica الجدل Disputatio)  
المناظرة، وقد استعيرت تلك الأدوات المنهجية من الإسلام الشيء وجرى تكييفها  
لنستخدم في تدريس اللاهوت والقانون في سياق الكلية في الغرب المسيحي ومن  
ثم أحمد مقدسي برعبد مدد كثيرًا من المناظرات المتوازنة في كلا السياقين و  
التعليقة في الفقه هي أصل الخلاصة الزانية في اللاهوت (Summae) في سياق الكلية

للعرب المسلم، وقد حث الدكتور ادوين كلكه المديرة سمي أممي من إداره  
الإفتاء والقدس من حيث نهجها المدرسي لخدمة في الإسلام

بعد ان فرغ مقدسي من تحرير هذه العناوين المدرسية من ثم بنحطها عند  
و بعد ذلك بدأ العمل على كتاباته معمله وحده، إلا أن عرب التي أممي  
المدرسية في الإسلام، وعلاقتها معوى التي أثيرت في العرب المسيحية، هي  
معمله كبره، وذلك لأن المدرسية هاشبه ليعمل في حرم ألعام إذ قضت به  
معدده إحياء مرغ مرير ذو قل أكثر من نصف عرب من المنتشر من بسبب اعرصه  
عاصيون، التي انقسم أولئك المستشرقون بشأنها شيئاً

كتاب القوي التي أشتت المصادر من ووضعت هاشبهها التعليمية في انمدها  
الشيء في السبق الإسلامي، أم في السباق لعربي المسيحية فكذلك بغداد أهله  
غير مرشحة نكثت من درسي العانور أو ما عثر عه مؤرخو اجماعه الأوربية  
الفروسطية اصطلاح (incorporated books)، وكنتاهما اسلدا إلى (دفعه في  
السباق الإسلامي، و هيئات والمبررات في السباق الغربي المسيحية، ومن ثم  
بحث مقدسي ما إذا كان ثمة علاقه بين كل القوتين، أم لا؟ وإلى أي مدى يمكن عد  
المعصب للشيء في الإسلام بقايات أهله عبر مرشحة، تشككت على غرارها تلك  
البقايات العربية التي افرزت اذكيئات في السباق الأوروبي. كتاب تلك نقطة محورية  
أقام عليها مقدسي أطروحه المركزية في كتابه سعيه لإثبات أمومه المدرسة في  
الإسلام لتكثبة الأوروبيه القروسطيه ومن ثم كانت نظرية لويس ماسينيون، بشأن  
وجود التقديرات في الإسلام الكلاميكي بمنزله حجر الزاوية التي استبد إليه مقدسي  
في هذا الصدد. وهكذا سعى مقدسي إلى اثبات صحته مذهب إليه ماسيون قبل

(٤) في هذا السباق، ابتدأ أحد البعثتين الدماثة لدا اكتشف أوجه شبه عثيرة بينهما بين وظيفة  
الزباد (الكثبة الحافدة) في المعصر المدرسي، وبين وظيفة اليسوع فيجيوي (Beginners) التي  
انتشرت في أوروبا في أواخر القرون الوسطى، من حيث البه والفرض من تأسيها لتقريب  
رابوبورت، الرواج والمال والطلاق في المجمع الإسلامي في القرون الوسطى، تقدم إلى العرب  
أحمد المديري (القاهرة مركز برات لبحوث والدراسات ١٥ ٢٠)، ١٥ ١٥٢٠ ويبدو أن التأثير  
الإسلامي في المؤرخات الأوروبية القروسطية كان أعين مما يتوكل



ومعنا لا تعتمد نظرية ماسسيون عن وجود المذاهب في الإسلام، خلاصتها هي: الوثائق والأدلة التاريخية، هذا يدل على أنها خلاف ما يجب أن يكون المفسرون، ما رتب الأثر، صحت في يوم الناس هذا وأعلن المفسرون أوصاف متعددة على فرض ماسسيون، وإن عثرنا نبت الأسماء عن شيء، فهي تعبر عن عدم القناعة به الزعماء الثام، حيث، فقد سلفنا سلفو شالميتا (Pedro Chalmets) أحد من (iniducciones) ماسسيون، أنه لا نظرية ماسسيون. وكذلك وصف بيدرا (Maura) نظرية ماسسيون بـ «الكسبية»، وبها أقرب إلى الفلكة الثقافية منها إلى البحث التاريخي. كذلك وصفها شيرن (Stem)، بأنها «استيخ من المعادلات» (Isaacson) (ni tissue) وأكد بكتلمان (skeletan) على أن ماسسيون لم يقدم دليلاً تاريخياً يُعتمد فيه أكثر بدعم مسنداته ورد «شور» (Ashour)، ثم كنود كاهن (Knud) على ماسسيون ودوناً شايها شيء من العشوية، حتى كان أن يكرها اختصار الرجل لا رأيه!

مرشم كنود كاهن المعسكر المعارض لماسسيون، وذهب إلى أنه ليس ثم من يجادل في وجود الثقافات المستقلة في الإسلام في أواخر القرون الوسطى، لكن ماله وجود في الإسلام الكلاسيكي (من القرن الأول الهجري / السابع الميلادي حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)، أمر لا يكاد يُتصور كما حاول كاهن

= Louis Masgron, Le corps des ordres et le cinq musulmans. in *Opera Minora*. Edited by Y. Moubarek (Beirut: Dār al-Maṣrūf, 1964).

(1) Pedro Chalmets Gendón, *Senor del Zoco en España. Etáda media y moderna, contribucion al estudio de la historia del Mercado*, (Instituto Hispano-Arabe de cultura: 1st edition, 973), 285

(2) Hucida, M & Mura, T, *Islamic Urban Studies: Historical Review and Perspectives* (London: Kegan Paul International, 1994), 88

(3) Stem, S. *The Constitution of the Islamic City* in: *The Islamic city*, Edited by Hourani, A. and Stem, S (Oxford: Bruno Cassirer Press, 1970) Pp.25-50

(4) Eickelman, D. "Is There an Islamic City?" *International Journal for Middle East studies* V4, (974), Pp.274-294, 276.

إقامه البرهان على اعتماد الإسلام الكلاسيكي إلى تنظيمات بقاياه مستقلة، من حيث  
تحتك دائما كما حدث في مسألة وجود وحدات إدارية في الإسلام اصططعت بأفهامه  
وظلت دور طبعه مدنية مستقلة على غرار الكوميونيات في أوروبا المعروية الوسطى.  
وبالإن هذه الطوائف المهنية في المدينة الإسلامية التي ذهب ماسينيون إلى كونها  
تنظيمات بغاية تمتعت بالاستقلال الذاتي لم تكن تتحرك كونه أديان ماورب بها  
القبولة في سبل إحكام السيطرة على المجتمع<sup>(١)</sup> وإلى نحو هذا ذهب شيرن أيضا<sup>(٢)</sup>

ومع ذلك لم يقدم ماسينيون وجود أنصار في مواجهة هذه الهجمة الخرسية، فقد  
انحاز له نفر من المشرقيين من النخبة، من أمثال: برغوت بونس الذي صوب المثل  
بالمدونة والتأريخ وطلاب العلم في الإسلام، قاتلاً: أنهم كانوا يشكلون نظام بقاياه  
حقيقية<sup>(٣)</sup> هذا فضلاً عن التبرع هاملتون حسب، وإدوارد براون (Edward G. Brown)<sup>(٤)</sup>  
وأخر هذه السلسلة من أنصار ماسينيون هو جورج مقدسي الذي ستره  
مناقشة شرعية من نظرية ماسينيون في الباب الأول من هذا الكتاب، رمتداً كلود  
كاهن ومن لث لأم. أولئك جميعاً نافحوا عن برصية ماسينيون، وبدلوا أنفسهم في  
مساعدته على إثباته.

على هذا النحو وجد مقدسي نفسه مقحط -بالضرورة- في حصص هذا النزاع

(١) Claude Cahen, "L'État et les corporations professionnelles dans le monde musulman classique" *The Islamic City* op. cit., 52 ff.

(2) Sami S. "The Constitution of the Islamic City" in: *The Islamic City*, op. cit., pp. 25-59.

(3) Bernard Lewis, "The Islamic Guilds" *Economic History Review* V.8, n.1 (1937), pp. 20-39.

تجدر الإشارة إلى أن عبارة لومس هي عبارة صياغة لغيره ماسينيون حول المناطق الأربعة التي  
وُجعت المدينة الإسلامية: الشوارع والبيارات وشوارع الصبغة والمدارس أنظر

Louis Massignon, *Le corps*, in: *Opera Minora*, 372.

وبعد مرجع المؤلف الزميل عبد العزيز الثوري، مقالته برنارد لومس المهنية إلى العربية، ونشرها في  
مجلة الإسكندرية، ٣٥٥، السنة الثامنة (١٩٤٠)

(4) Gibb H & Bowen, H. *Islamic Society and the West*, 2 vols. (London: Oxford University Press), 1934.

حول وجود التماثل في الإسلام الكلاسيكي إن هو أريد المقصود فدلنا في المقدمة -  
بين المذاهب الشيعية في الإسلام من حيث كونها الفرق التي أنشأت المدارس من في  
التحليل الأخير، وبين التماثل الأهلبي غير المرسوم في سبيل العرب المسيحي،  
وهي الفرق التي أنشأت الكليات الأوروبية القروسطية.

وهكذا كان ينبغي على مقدسي وحسن محفوظات كلود كاهن على مره  
مسيحيون قبل أن يبدأ بحقه مقارنته بين كلتا الفترتين اللتين أنشأتا المدارس في  
الإسلام والكليات في العرب المسيحي. كان كلود كاهن قد حاجج بأن التماثل  
أصح منه من الذوة استهلالاً بالفرق الخمس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.  
فاحتج بأن نظام الميث - وزير السُلطان ميكشاه السلجوقي هو مؤسس سلسلة  
المدارس التي تفرقت بظلمات في المشرق الإسلامي - ومن جملة هذه نظامه  
بعدد المشهورة - إنما أنشأ هذه المدارس بوصفه وزيراً لسلطان السلجوقي  
ملكشاه، أي بصفته لرسمية، وبأنه على ذلك فإن المدرسة في السياق الإسلامي  
هي مؤسسة من خلق الدولة، لا من خلق معانات مستقلة على عرار الكليات في  
العرب المسيحي.

احتج كاهن أيضاً بكذلك بأن العادة لم يحجر بحسن الأوقاف على الطوائف المهمة  
المنتمية ومن ثم فإن الكليات الأوروبية (Collegia) التي تأسست على أيدي  
تطبيقات مديرة أهلية غير مرشعة، هي نموذج مختلف عن المدارس في  
الإسلام، والتي تأسست على نحو رسمي من قبل الدولة، مما ينبغي منه كونها وتبين  
تنظيم نقابي مستقل وغير مرسوم<sup>١٠</sup>.

١٠ على الرغم من حجة الجدل بين المستشرقين فيما يتعلق بمسألة وجود التماثل في الإسلام الكلاسيكي  
على النحو الذي استعرضناه فإن تلك القضية لم تثر اهتمام المؤرخين العرب، ومن جملة هؤلاء  
نعماني أمين، طاقم من جاتته ثم يظهر الدوري حيث يفكره وجود التماثل المهمة في العراق في  
القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بيد أنه لم يربط بين هذا الزاوي صراحةً وإنما اكتفى بعبارة  
منهجه مستحكة. إن الحديث عن تكوين التماثلات في القرن الرابع الهجري قد يكون سابقاً لأوانه.  
انظر عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بيروت، مركز  
لوحدة العربية ١٩٩٥، ص ٥٥. وقد يلجأ كاهن وحسن محفوظات إلى أن الطوائف العربية التي -

وفي مصر من سعيه تكبد ما ذهب إليه كلود كاهن وجد مفلسي نفسه مفر ما بالامه  
البرهان على أن المذهب - في الإسلام الشيعي - كان في حوزة تطبيقاً عادياً مستقلاً  
عن الدولة وغير مرشوم أو محقق براسم أو قوانين تمنحه شخصية اعتبارية، مما  
ينمي من المذهب كونه تطبيقاً رسمياً ثم توجب عليه ثبات أن نظام المذنب لأشياء  
المندرجة الشخصية وجبس الأوقاف عليها وعيّن المدرسين به، فعن ذلك برصه  
رجلاً مسلماً نزيهاً، وليس جمعة الرسمية بوصف وزيراً لنسطان وعلى هذا السير  
أبى مقدسي تشيئة نظرية ماسبيون التي افترض صاحبها قيام المذنبية في الإسلام  
برسبها على هياكل إدارية، بها طيعة التنظيم الطوائفي القديس المستقل، وأن دور  
الدولة انحصر في التسمين معها لا السيطرة عليها<sup>(١)</sup>.

يبد أن إثارة مقدسي لهذه القضية من جديد واستخدامه للواثق لاصطلاح انتداب  
(Guiltless) وصفاً للمدعي في الإسلام الشيعي، كل ذلك بدأ بعدد من المستشرقين  
مشر بجدل قديم ظنوا أنه انتهى برحيل أطرافه ومن ثم طاقته بعضهم بالمدول من  
ملك القضية التي ابتدئها والاعتزام بالتسميه العالوفة للمذهب الشيعي بين  
المستشرقين (Schools of law) وأعاد بعضهم الاحتجاج بما ساءه كلود كاهن في  
معرضه رده على ماسبيون من قبل، مؤكداً على أن العدم الإسلامي لم يمد  
التظيمات الشيعية بالمعنى المهني الذي عرفته أوروبا القروسطية ومن ذلك ما  
ذهب إليه روبرت بيرجانت (Robert Bertram Serjeant) من أنه لو كان هناك تنظيم  
قديس ممنوم من مذاهب الشيعية في العراق في القرن الثالث الهجري، التوسع  
الميلادي لما أحمل الجاحظ الإشارة إليه قط، إذ كثير ما ذكر الجاحظ في كتاباته

١ - وجدت في مصر في العصر العاطمي لا يرى إلى خلفه نقابات بالمعنى الحديث للمصطلح، لكنه  
سم يكر - في الوقت نفسه - أنها كانت شكلاً من أشكال التنظيم المهني للحكم، انظر أيس مراد  
سيد الفول في مصر تفسير جديده (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتكميه ١٩٧٠ - ١٩٧١).



«العرف» بوصف أعين دوحه في هيراركية الطوائف في المذبة الإسلامية، فكان هذا العرف الفقة وعريف الخراساني، وعرف الكاسبي «ح» ذهب سيرجانت أيقب إلى أن وجود ضوابط ذات طبيعة هيراركية في المذبة الإسلامية قامت على أنس عرفية أو مهنة لا معنى بالضرورة أنها كانت بقاءات أو نظميات بقائه فقط<sup>١</sup>، ومع ثم لم ير سيرجانت مسؤولاً مقدسي في هذا المذهب الشيعي، تنظيقياً مقابل متطوراً (superior) على مدار الكمبيوترات الأولى. وبسبب على الأقل حتى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، كما لم يحف سيرجانت أيضاً ذهبه من صردو مقدسي على إثبات وجود ثبوتات في الإسلام الكلاسيكي، وذهب إلى أن وجود مثل هذه التنظيمات القافية - التي أصغر مقدسي على وجودها - أو عدم وجودها، لا يؤثر قطعاً على صحة مقدسي الرسة وهي أن المكتبات الأوروبية الأوروبية الوسطى، وكذلك النزعة الإنشائية في عصر النهضة الإيطالية كان بها جنود عميقة في الشربة الإسلامية<sup>٢</sup>.

هذا، نجد مقدسي مصفاً حركياً مع سيرجانت، في أن مقدسي ربما بالغ في فضة إثبات الطبيعة الثقافية لمدذهب في الإسلام الشيعي، ولكن يبدو أن القصبة لم تكن يعني تأسيساً لمقدسي مجزؤه إثبات تحقق حدود (على حد تعبير سيرجانت) إنكبيه لأوروبية القروسطية في الشربة الإسلامية من وضع مقدسي نصب عليه ثبات أن النظام والآلية برمتها قد استعيرت من الإسلام، مع بعض عمليات التكتف التي غنتها ظروف البيئة الجديدة للنظام المستعار.

كذلك، ونحو محمد، يعزوق نقاد مقدسي - في ثانياً ما نشته حول العنصرية في الإسلام - فقد ذهب إلى أن مقدسي لم يعلم الكثير لدعم نظريته القائلة بأن المذهب لعقبي في الإسلام الشيعي كان نظيفاً بدياً في جوهره ونظمه المعنوي بعين الزية

Robert Bertram Serjeant. The Rise of Humanism in Classical Islam. Book Review  
Journal of Islamic Studies, Vol. 4, No. 2 July 1993: 243

(2) Loc. Cit.

(3) Loc. Cit.

لموقف مقدسي من المذاهب في الإسلام التي  
أن هناك بعض العناصر السلبية في المذاهب " (١) ، كما أن موقفه من  
المهنية الأخرى، وهي التصانيف التي احتضنها العلماء في تباينها مع  
الفقه ومبادئه، لكنه يحفظ في الأخير على من سلفه مقدسي ولا يهمل  
المذاهب في الإسلام التي لم تكونوا مثلاً في ذلك، بل هي في الحقيقة  
المودعة المصنوعة للفتاوى الحرفية الجديدة، كما لم يكن سلفه رئيسي قد  
(كثيراً ما ورد هذه التسمية في المصادر) في سلطته، بل هي في  
المهنية

في هذا الاعتراف الأخير أرى الفاروق محققاً، فقد كان يؤمن العرب لم  
بعض المتنبئين إلى مقدسه وحظرهم، بل ووقع أن يفسد منهم من ثم  
خداؤهم بالانتماء إلى طائفته، ولكن لم يكن له من المذهب مثل هذه  
عنى لفقه، متمسكين إلى مذهب فقط، ونحن مقدسي بعد أن أدركت هذه  
عدم ذكر أن الفقه لم يكن مستقلاً، بل لم يكن له وحده، وأن الحصول على  
والثقوى والورع والعلامة بالسلطة الحاكمة كانت مسائل تافهة داخل في طائفة  
الفقه التي اتسمت إليها (بومع) في كتب تراجم علماء المذهب، والتي كانت  
جرح الفقهاء المتمسكين إلى المذهب ومذهبهم، كل على حدة) " (٢)

على الضفة الأخرى من نهر أشباه توبجاي ماش أوعير به مقدسي في الكتب  
عن حربة المذهب، ووصفه لها بالنقابات، مؤيداً عن أنها من جهة انحصار  
طرحها هذا الكتاب، وأن مقدسي أفتح في تقديم الأدلة والبراهين التي تبين  
المذهب في جوهرها، بما كانت بطيمات نقابة متقدمة، ووصف حجاج مقدسي  
به المعالجة الرائعة (٣)

Muhammad al-Faruqi: The Rise of Humanism in Classical Islam book review  
for Muslim world, vol. 12, no1, (1991): 27

(١) النظر في الأول من هذا الكتاب، ص ١٦٩ - ١٧٠

(٢) Bazzu, George Makdisi, 102

ووفقاً لما طرحه مقدسي، طُرب كل «نقابة» (مذهب فقهي) مؤسساتها التعليمية، كما في ديث أمارك التدريس، والمهجع المدرسي طريقة النظر (Sylabatic method). ومحب تلك المدارس خريجيها «إحارء بالآلة» و«ندريس»، وهي تماثل درجه الدكتوراه كما نعرفها اليوم. وكانت هذه هي الوسيلة التي تقرر بها أهل الحديث ر «نُسخة التدريس» في الفقه. وكان الغرض من ريس من تشاء المدرسته في الإسلام هو بهيمسُ علم الكلام عقائدياً ولم تكن «شابه الفقه» (يعني المذهب) مؤسسة كان للثروة في شأنها فصل، بل كانت اتحاداً طوعاً (نقابة) تمنح بلاسقلال الداني، ومع ذلك للثروة نافذة ولا جعل في شؤون إنفاذه الفقه (المذهب)، وكذلك في المدرسة وحسب مقدسي مقارنته «التي لا يُعورده الإمتاع بالعدل - قاسلاً» به ينبغي من باب الثماهي مع بحثنا تاريخية أن يقتصر مصطلح «مدرسة» بلفظه، و«كلية» بلفظه، على المسجد ذي الحد والمدرسة بحسب، وألا يوصف بهما لمذهب مع فط، الذي كان نقابة مهية متخصصة<sup>(١)</sup>



(٥)

### أثر مقدسي في الدراسات العربية

أحسن مقدسي تقديم نفسه بنفسه لعامة العرب، ليس من خلال المترجمين أو إلى حبس العرب، بل من خلال تحقيقاته ببعض نصوص آثار العرب، ولا سيما كتاب ابن عقيل رسائله ومع ذلك فقد ظهر اهتمام المترجمين والعرب عموماً بآثار مقدسي في وقت متأخر سميّاً فقد كتب إحسان عباس مرابعه بشرة مقدسي من كتاب النون لابن عقيل عام ١٩٧٧<sup>(٢)</sup>. وكان هذا المقال على حدّ

\* ومع ذلك اتفق بقر أوغلو مقدسي فيما ذهب إليه سان المصراع يس أهل الفن وهم «الجهت» وبقرهم والطريقة التي سلكها «مذهب» أهل الشريعة والجماعة كما عرّفهم مقدسي، وفيها بالعبر

عن تقديم تحليل تاريخي لهم

(١) انظر ص ١٥٢ من هذا الكتاب

(٢) إحسان عباس، «كتاب النون لابن عقيل» ابن عقيل الدمشقي، مجله مجتمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٧، ص ١٥٢.

علمي أول ما كتب من جورج مقدسي بالعربية ولما كان مقدسي قد أظهر اهتمامه بالعلماء بعدد خاص، وبالعراق بعينه، فقد كان من الطبيعي أن يهتم إليه المؤرخون العراقيون قبل غيرهم ومن ثم فقد كتب حضرم حاتم الثوري مقالاً احتوى على توصيف مسترركات بغداد بعدد مقدسي عن الحلة في عصره من مريد، المسمى (Notes on Hilla and the Mazyadids in Medieval Islam) ونشره الثوري عام ١٩٧٤ بعنوان: مخطرات حول ملاحظات الدكتور جورج مقدسي عن الحلة وبني مريدة<sup>(١)</sup>.

وبعد هذه المقالة بعدد كامل من ترجم المؤرخ العراقي المعروف صالح أحمد العيني (١٩١٨-٢٠٠٢) مجموعة مقالات مقدسي عن طبوغرافيه بعدد في القرن الخامس الهجري، والتي حملت عنوان: The Topography of Eleventh Century Bagdad: Materials and Notes، ونشرها العلمي في كتابه حتمل عنوان: خطط بغداد في القرن الخامس الهجري<sup>(٢)</sup> وكان هذا العمل باكورة ما ترجم من كتاب مقدسي إلى العربية، كما كان هذا الكتاب سبباً في معرفة العالم العربي بـ جورج مقدسي، بوصفه باحثاً ومؤرخاً، لا محققاً محسباً.

وكان على العالم العربي أن ينتظر عقدًا آخر من الزمان، قبل أن يُصيف مترجم عربي آخر أئمة حديث من آثار مقدسي إلى المكتبة العربية، إذ ترجم محمود سيد محمد نسخة مقدسي (The Rise of Colleges) بعنوان: 'مناهج الكليات'، بعدد العلم عند المسلمين وفي الغرب، ونشرت هذه الترجمة عام ١٩٩٤<sup>(٣)</sup> وهي الترجمة التي

(١) سيجده آداب الرافدي، كلية الآداب، جامعة الموصل، بعدد الخامس، ٦، ص ١٢٩٤، (٢٠٠٢)،  
جزيرة/ يونيو ١٩٧٤ م.

(٢) بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤.

(٣) صدر أولاً في جلد عن مركز النشر العلمي بجامعة بغداد، طبعت في العراق عام ١٩٩٤ ثم أعاد طبعها في بيروت وأصدره بالقاهرة عام ٢٠١٥ وصدرت الطبعة الثانية من الناشر نفسه في بيروت الثاني ٢٠٢٠ وهي طبعة روجعت علم الأصل الإنجليزي مجلداً، وتقعبت وضوب فيها تصحيحات وتعد في الطبعة الأولى، وتُبرز بعضاً، وروّدت تصحيحات وشروحات ضافية، وهي أعود طبعت الكتاب. وترجمة الأستاذ محمود سيد ترجمه واقفة، أظهرت كفايته وحسن درايته اصطلاح مقدسي ولغته.

أحد أشهر مجلات هذا الصنف في عام ٢٠١٥، لانا للنظر إلى مقدسي وأصله من  
البحر في العالم العربي على نطاق أوسع بعد سنتين عشرين عامًا وثقًا

عسى هذا النحو نوال ت ترجمة أكثر مقدسي إلى العربية بنقله، ففي عام ٢٠١٧  
نشر صعود المولى ترجمة لمقالة مقدسي المسماة (Handelite Islam) إلى العربية  
ففي كتاب حقل عموان الإسلام الحبيبي وفي الممن نفسه ترجم أحمد الحذري  
مقال مقدسي المسماة (The Diary in Islamic Historiography: Some Notes)  
بمركز «مخطوطات حبي البوحيات في الكتابة التاريخية الإسلامية»

وفي العام التالي (٢٠١٨) ترجم عمرو سيوي مقالة مقدسي المسماة (The  
Guides of Law in Medieval Legal History: An Inquiry into the Origins of the  
Jura of Courts). تناقشات القانون في التاريخ التشريعي في العصور الوسطى.  
تضمن في أصول الهيئات القانونية الأربع في لندن<sup>(٢٠)</sup> وفي العام نفسه ترجم أنيس  
مورو مقالة مقدسي عن الأشعرية في الإسلام (Ash'ari and the Ash'arites in Islam).  
الإشعري والأشعرية في التاريخ الإسلامي Religious History في كتاب حمل عنوان: الأشعري والأشعرية في التاريخ  
الديني للإسلام<sup>(٢١)</sup> وكسدت ظهرت في العام نفسه ترجمة محقق إسماعيل حنين  
لكتاب مقدسي المسماة (Ahl al-Aql: Religion and Culture in Classical Islam).  
عنوان ابن عقيل: الدين والسياسة في الإسلام الكلاسيكي<sup>(٢٢)</sup>

(١) راجعه ولادهم له رضوان السيد، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٧).

{٦} بقعه إلى العربية حمدة أندوني، ريس في مجلة معهد اللغويات العربية بالقاهرة، مع ١١٠ ج. ١  
شهران ١٤٣٨ هـ / آذار (١٩١٧)، وأعاد نشره بمجلته

COMLİFAD / Ç. Eratıkale Örnekleme Alanı Üniversitesinde: Baharın Farklılık Örgütü, Sayı 0.  
Eylül 2017

بم شرة مدققاً على كتابه يوميات أفيد حبيبى من القرنين الثامن الهجري ٢٥٣-٢٢

(٣) (الكويكب مركب بهرظم سداسيات والنسر (سوق الاكروسي) ١٩ ٢] وهي مرحية بعثت  
 الاعتماد عليها. وادعاء دماحه انهم رجم لثلاث الاضطري الكثر من الحره والعسويه ولا سيما  
 مع اهلهم مقبلين وبنين. ومائة هذه لثلاثة في الباب السهم من هذا الكتاب

(1) (بروئے جہاد سے محروم رہنے والوں کی تعداد ۶۹)

(٥) از رویه معادله میسر می آید و (البیاضیه) (٣٤)



اليوناني ، وهاجده مراسل الكيلاني<sup>(١)</sup> ، ومحمد عبد العظيم أبو النصر<sup>(٢)</sup> ، وهاشم عثمان<sup>(٣)</sup> ، وعبد الحافظ بن مالك عبد الحق<sup>(٤)</sup> ، ورشيدون الشبلي<sup>(٥)</sup> ، وسعد فراس<sup>(٦)</sup> ، وعبد الرحمن بن عبد الجبار الطريقاتي<sup>(٧)</sup> ، ورشيد بدجي الحسني<sup>(٨)</sup> ، وأحمد المدرسي<sup>(٩)</sup> ، فضلاً عن غيرهم من الباحثين الذين اعتمدوا على تحقيقات مقدسي ، أو دراساته على نحو مباشر

وبعد عاودت دراسات هؤلاء الباحثين المتقدم ذكرهم على سؤج المادة التي عالجهما مقدسي خلال مسيرته العلمية. إن أقدم هذه الدراسات العربية يعود إلى أواخر العقد الأخير من القرن العشرين ، والكثرة الكثيرة منها ظهرت بعد وفاة مقدسي ، الذي توفي ولم ير إلا عمين محسوب من جعلة أعماله. ترجع إلى العربية في حياته ، وهما خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ومشاة الكليات وعسى هذا النحو تُرجم مقدسي عملاً خلال ثلاثة عقود ، ربما شهد الأهرام الثلاث الأخيرة رحله ترجمة نحو ثمانية أعمال به ظهرت بينه

بين شعري<sup>(١٠)</sup> ما الذي أدى إلى إثارة اهتمام الباحثين العرب بأثار مقدسي ، ولا سيما في السنوات الأخيرة ؟ يعتقد تونجاي باش أوغلو أن تجاهل العالم العربي طويلاً لدراسات مقدسي يعود لدراسة مقدسي لحقل ينشئه القوميون العرب ، حيث كانت العربية غريب في أوج صعودها في الوقت الذي كانت دراسات مقدسي

(١) تاريخ جغرافيا الإسلام السياسي (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي ٢٠١٢)

(٢) الفكر القومي عند ابن تيمية ، (البيروت: دار الفوائد ١٩٨٩)

(٣) الشلافة ، تاريخهم السياسي والعسكري ، (القاهرة: دار للنوايا والبحوث ٢٠٠٤)

(٤) تاريخ الأدب ، (دمشق: مشروحات وزارة الثقافة السورية ١٩٩٦)

(٥) مؤلف آية الحركة الشيعية من التصوف والصوفي ، (القاهرة: دار السلام ٢٠٠٠)

(٦) الأسد والمؤلف ، كتابية رمزية عربية من القرن الخامس الهجري ، (بيروت: مركز ابن الأثير ١٩٩٧)

(٧) العامل القوي والهيبة القوية ، (بوس العاصم: دار القوس للطباعة ٩٩٠)

(٨) شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعنده الرياض دار العاصمة ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م

(٩) حنا طه طه ، (الأكاديمية: دار الحرية للنشر والتوزيع ١٩٩٦ م)

(١٠) المنطقة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع ٢٠٠٢)

تصور مذهب أهل الحديث بوصف التيار الفكري والتفندي المركزي في التاريخ الإسلامي حديثاً، وتاريخ الشرق الأوسط خاصة<sup>(١)</sup>.

وسم أن ما ذكره ناش أوعدو قول يحمل النظر، إلا أن رأيه لم يحل من وجاهه أيضاً؛ إذ ليس من قبيل المصادفة أن دراسات الأكاديميس العرب تكاد تخلو من الإحالات على دراسات مقدسي ومقالاته حتى العقد الأخير من القرن الماضي. كما أن جيل أعمال مقدسي قد تُرجمت إلى العربية بعد العزو المردفي للتكوين الذي مثل المصدر الأخير في بحث القومية العرب، وعلى أية حال، فإن العالم العربي سم يحل من تيار دفع شعار الهوية الإسلامية في مواجهة القومية العربية آنذاك.

كَيْمَا كان الأمر ميسر هو إعداد المقارنات إلى شعب مصر إلى أن أودعوا الحساب التلوي، وتصادف الجدل حول الهوية وموقع الذين منها في العالم العربي في أعقاب ما عرفه الثورات الربيع العربي<sup>(٢)</sup> قد لعبت دوراً ما في إثبات دور النشر العربية مؤخرًا على ترجمه آثار أحد المستشرقين إلى العربية.

\* \* \*

(٦)

## أثر هذا الكتاب في الدراسات الغربية

تنازمت أفكار مقدسي عمومًا كما استعرضنا آنفًا بالفرع، لكن هذا العمل الذي بين يديك يُعصب بأنه عمل حيّ<sup>(٣)</sup>. حتى إن ذكره المعروف البريطاني نُصحت جورج مقدسي لقرائنها بوصفه مؤلف كتاب (the Rise of Humanism)، دور سائر أعماله<sup>(٤)</sup> بين وصف مقدسي في أعقاب صدور هذا الكتاب بأنه أحد أعظم المستشرقين.

(1) Taseen Elmaghrabi, George Makdisi, 95.

(2) Sejmert, op. cit. 344.

(3) Encyclopedia Britannica, c. "Ahmed ibn Hashaf" by George Makdisi.



صوتاً من صوته أو من أي حبل مقصي"<sup>١٤</sup> لا ريب إذاً أن هذا الكتاب قد أسهم في تغيير منظور طراً على الدراسات العلمية -على صعيد العرب- بعد صدوره إذ صدر اصطلاح الإنسانية (الأدباء) المسلمين *(Muslim Humanists)* والترجمة الإنسانية في الإسلام *(Humanism in Islam)*، عفاً لحسن المؤلفين للبحر والدارمين في العرب<sup>١٥</sup> وعلى هذا النحو أطلق الباحثون الأوروبيون على الأدباء المسلمين لقب الإنسانيين *(Humanists)* دون تحفظ بعد أن أسهم مقدسي في جعل هذا الاصطلاح في الأدبيات العلمية العربية.

يبد أن ما خُص به مقدسي -في رأي بعض المؤرخين والثاقدين- خلأً مصدره لترثر دائم مع مؤرخي المركزية الأوروبية، المعنيتين لحضوية أوروبا وتعريف العرق الأنساني، وهم الذين دأبو على نفي أي تأثير خارجي -ولا سيما إذا بعث الأمر بالإسلام- على العرب بصفة عاتية. ولهذا، التفت على وجه التحديد، تالياً حميد دباسي (Hamid Dabashi) بأن توجه «بحفة مقدسي» -على حدّ وصفه- مقاومة من قبل بعض المؤرخين الأوروبيين المتحفظين<sup>١٦</sup>

(١٤) Francis Robinson, Law and Islamism in Medieval Islamic Studies at Memory of Professor George Makdisi, *Journal of the Royal Asiatic Society*, Volume 3, Issue 1 (January 2003), 98.

(١٥) انظر على سبيل المثال هذه الدراسات التي استعملت اصطلاح الإنسانيين: علماً على الأديب للعسيمي.

Reza D. Dabashi, The Historical Influence of Classical Islam on Western Humanistic Education, *International Journal of Social Sciences and Humanities*, Vol. 4, No. 2 (March 2014), 88-9. John Evan Goodson, *Islamic Humanism*, (Oxford, Oxford University Press, 2003).

كما أصدرت جامعة سبكتغر مجلة جديدة تدعى مجلة تاريخ الإنسانيات *(History of Humanities)* -أنشأها هيئة التحرير في عتبات الأوقاف في ريادة دراسية في هذا الحقل- انظر

Reza Dabashi, ed., *A New Field: History of Humanities*, Volume 1 Number 1 The University of Chicago (2014).

(١٦) Hamid Dabashi, *The Rise of Islamism* Book Review, *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 112, No. 1 (Jan-Apr., 1992), 137.

وكأن مقدسي منه راعيًا بحجم هذا العداء، علما عير في ميقاته الدائمة عن أوله  
في أن يختص المؤرخون بوقفا ما من عبء تقليد أقوى المركزية الأوروبية التي  
يرتكز على اكتشافها معظم التاريخ المكتوب منذارة العجور<sup>(١)</sup>

ومن المؤكد أن مقدسي ساء لمؤرخي المركزية الأوروبية ولا منها في هذا  
الكتاب - مجرد مزج ماري (Reverend) عربي الخبيث محسب، ولكنه بدأ ببعض  
مروحيين المشتغلين بالدراسات الواقعة على التماس بين الدراسات الإسلامية  
والأوروب الغربية - ولا منها في عصر النهضة، وناويع التحس - محطت عظيم  
بأساسه، إذ حطمت أسطورة أعظم مكنى نهضة العربية على أي قدم، وهذا  
المدوية والإنسانية وهذا الهتان العظيمتان اللتان دأبت الحضرة العربية على  
النز بها على سائر الحضارات البشرية، وذلك حتى قام مقدسي بالتغيب عن  
حدوث تلك التحريك في الإسلام الكلاسيكي والكتاب عنها<sup>(٢)</sup>

إن عيوب الكتاب من رويد ب سير جانب ذلك على مشاعر تجاه خلاصت  
مقدسي، وحم جهر بالصور، فقد لا نقبل أن يكون جزءا لا يتجزأ من التكوين  
الفكري في العرب أعني الجامعة والشهادة العلمية إسلامي لأصل عربي الجذور،  
ومع ذلك فقد منح مقدسي في إثبات ذلك!<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(٧)

أما بعد

إن محاولة إزال كتاب نشأة الإنسانيات ل جورج مقدسي من رفته، مهمة محفوفة  
بالصعوبات، ولكن يبدو لي أنه لا مفر منها في ختام هذه المقدمة ومن ثم أنوب  
لقد جاء شارل مقدسي للأدب العربي مؤلفا من روايات لم تُدرس من قبل، مثل

(١) Makdisi, Unconventional Education, 121.

(٢) Faruq Dabashi, op cit 135

(٣) Barjest, op cit, 243

مؤسسات الأكرهين، وما حجه وغيرها يعرف إلى ذلك تناوله بالإنشائيات العربية التي بدأ من الواضح أنه أحاط بها وحاطة عظيمة، ومن ثم لم يسقط هذا الكتاب ضرورة، كثرًا على صدر الحركة الإنشائية في دروة ازدهار الحضارة الإسلامية وحسب، بل سيطر الظهور أيضًا على أثر الأدب العربي في نظرية الأوروبي، ولا سيما في عصر النهضة، كما حفر الباحثين لآخره من مريد من القراءات والحوت حول «الإنشائيات المسمية» العظام

وعسى المقصود التاريخي، عمل مقدسي على توسيع رؤية منظر إلى ما عدى به أوروبا بعدد الإسلام، وأما هذا القدم عن أن حمول الطب والمسحة وانعزم لم تكن وحدها الحقول التي أثرت به الحضارة الإسلامية نظيرتها الأوروبية، بل كان للأدب العربي عصبان لأثر في حقل الدراسات الإنشائية في أوروبا منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ومن ثم كانت كتب لأدب العربي - ريس العبد والرياضيات والعلوم والفكرية فحسب - معروفة في الغرب الأوروبي من خلال أثر جملة من العرب إلى اللاتينية وسائر اللغات المعنية الأوروبية المتفرقة عنها. كتب عبد مقدسي النظر إلى أثر ظاهرة الانحلال في القرون الوسطى في إحدى تأثير الأدب العربي في نظرية الأوروبي، وشرح الآلية التي تسبب الانحلال بها في اختفاء لأدلة المباشرة على وجود مثل هذا التأثير. وعسى هذا البحر غدا كتب مقدسي دراسة نموذجية ومحررة في هذا الحقل، وأنوع أن يظل كذلك لعقود عديدة قادمة، قبل أن يتحول إلى عمل كلاسيكي.

لقد كشف مقدسي عن دافد عميق من راء الأدب والثقافة في أوروبا القروسطية وعصر النهضة، ونال الأدب العربي من مطور غير فقدي، وفي الأخير نرس الأدب في الإسلام، وأثرهم في نظرهم من الإنشائيات في الغرب، على نحو غير مسبق، فسد بذلك بحر لم يلمح أحد من الباحثين وجودها أصلاً.

نفي هذا الكتاب الإنشائي اهتماماً بالغاً في الغرب، حتى دعا بعض العلماء ومؤرخي الأدب الأوروبيين إلى أن يكون نشأة الإنشائيات على راس قائمة القراءة

مضالاً في المجتمعات في العرب - ولا كانت هذه دعوة بعض المؤرخين - لتعدد  
في العرب فحري بما سيجري من انحصار العربية الإسلامية في موصل ما بداه  
مقدسي لا يستكشف حدود ذلك الزايف الأدبي العربي الضخم الذي رده الأديب  
الأوروبي في القرون الوسطى و لأثر المدرسي والإنساني للإسلام في المندوب  
والإنسانية الأوروبية بيد أن ذلك لن يتجلى، لا يأت، كرمي في جامعات كترس  
لتدريس المقارنة بين الإسلام والعرب كما لا بد لنا من توجيه طلاب لدروسه  
نعمه الناجمة القروسطية - للهجات العامة الأوروبية القروسطية، تمهيداً لإختصاص  
الأديبات العربية - قبل عصر النهضة ونبيد - للتخصص والتركيز للوقوف على  
حجم هذا الزائد الأدبي العربي العظيم.

فندرج مقدسي نفسه ما يشبه خارطة طريق لتحقيق تلك الغاية، المتمثلة في  
خلق جيل من الباحثين المحققين بالدراسات المقارنة بين الشرق والغرب. وعندما  
حله مقدسي على ذكر كتابه بشأن الإسلاميات حتى سيرته الذاتية - ذكر أن جواناً كبيراً  
من ترويض العرب المسيحي في القرون الوسطى منذ بونجر القرن العاشر إلى أواخر  
القرن الرابع عشر الميلادي مرتبط بالإسلام، وتلب حقيقة لا جراه فيها، على حد  
رجحه ومن ثم أعرب عن أمه في أن يستكشف سبل حديد من الباحثين في تاريخ  
القرن الوسطى - في قلب أيام - هذه العلاقة التأثيرية العبادية بين الثقافات  
العالمية الكبرى في جوان البحر المتوسط.

وأريد مقدسي فثلاً إن هناك كلاً حائلاً من المعلومات التاريخية في هذا الحقل  
من ترويض العدم، وبالكاد استكشف هو جذورها. إلا أن الحاجة منه إلى حبل من  
المعصاة، الشك من موي المقول المتفتة ليس لا يكتفون بتعبيد قري المراكز  
الأوروبية أو نظراتها، والمستعدين لتسلم قيادهم إلى المصادر وحده، وليس  
للمقدمات والأهميو جئات والأفكار المسبقة.

إن الحضارة الأوروبية - عند مقدسي - ورثة من ريع هائل من قنارات والمؤثرات  
للغاية، وقد بحث دراسة عدد من هذه في سياقها بالفعل، إلا أن الجذور

(1) Serjeant, op. cit. 243.

الإسلامية الأصيلة، إنما رفض التسميم بوجودها أصلاً أو نحو ذلك ببساطة، بحيث  
يبد الأمر كما لو كان باستطلاعهم على حي المركبة الأوروبية إجماع تلك المؤثرات على  
محو أثر سر بيد أن الموازنة العسية لم تشكل العفة الوحيدة أمام تحقيق هذه العادة  
عند مقدسي؛ فهناك أيضاً النعة العربية الفصحى التي يجب أن يجدها هذا الزميل  
المرجو من الباحثين، إلى جانب وحده على الأقل من النعائات اللاتينية واليونانية  
والعبرية أما بالنسبة للمصادر، فقد رأى مقدسي الحاجة ماثرة لتوفير المحفوظات  
نفسها لأولئك الباحثين وليس للمهارس أو قوائم المكتبات التي تحتفظ بها<sup>11</sup>

\* \* \*

(٨)

### طريقتي في إخراج هذا الكتاب

خطي الأصل الإنجليزي للكتاب بمراجعة دقيقة، ويبدأ بالإحالات بين صحاحه  
على نحو جيد وعلى الرغم من ذلك، لم يخل من بعض الأخطاء الطبعية وقد  
أشرت إلى بعضها في الأثر في الشياق، وأجبت الإشارة إلى الطيف منها الذي  
لم يكن له أثر على الشياق. وما يلفت النظر عند المقدسي فيه، مع هذا الكم الهائل من  
الأعلام الذين حوهم الكتاب، الخطأ في إثبات بعض تواريخ الميلاد والوفاة ولم أكن  
اعتمد في هذه المواضع على حافظته المذهبة؛ مقتضراً أعين دور العودة إلى  
المصادر وقد خلقت على مثل هذه الأخطاء، مصححاً إياها، في الخواشي التي  
وضعتها في المتن.

كما ردوت لأقياسات النسخة من المصادر العربية، التي حوها الكتاب، والتي  
ترجمها مقدسي إلى الإنجليزية، إلى أصولها العربية، ومن مصادرها وطبعها بعضها  
التي بحث عليها وعلمت على بعض ما أورده للمؤلف، واستدركت عنه في  
مراصبه، محاولاً الاقتصاد في التعديلات على النص ما وسعي حساً، وعياً عن إثقاله

[11] Makki, *Unconventional Education*, 227.



ومن ذلك أيضاً إشارة مقدسي مراراً إلى كتاب هيربرت ماسون (Herbert Mason) الذي رمّز له بـ (testesmon)، ولا وجود له في جريدة المصادر، ومن الواضح أن يعني كتاب *The statement of medieval Islam Near Ibn Hibban* (404-960 AH/1105-1165 AD) and *Caliph an-Nasir li Din Allah* (353-622 AH/1158-1229 AD). (Mouton: the Hague, 1972)

كما ذكر مقدسي بمصدرين واحد - أحدهما - بأكثر من مرة واحد، وبـ ذلك (TNN) و (TNL) ومراراً. كتاب واحد هو طبقات النحويين والنحويين لفرسي ومن ذلك القليل أغلب (Reception)، رمزاً مثلاً وسدهو (Sem Dresden، "The Profile of the Reception of the Italian Renaissance in France"، *Studies in Medieval and Reformation Thought: Dignitarium Italianum*, ed H.A. Obermann and T.A. Brady, Jr (London: E.J. Brill, 1975)

وكذلك استخدم الرموز (Lefcon) و (Lefcon) لكتاب واحد هو المعجم العربي للإنجليزي الذي وضعه إدوارد وليام لين!

على أية حال، لم يكن ثمّ يد من حلّ ومورد مقدسي التي استحدثها في الإحاطة على مصادر هذا الكتاب مرّجعه، العربية هي والأجنبية، وعلى هذا النحو أعدت تنظيم الحواشي وفقاً للتيقيد المألوف للدارع العربي، وقد استلزم هذا، وقتاً وجهداً إضافي، وربما لم أواجه هذه المشكلة لأنحرث ترجمة الكتاب في سطر المئة التي استقرتها العمل بـ

كما حرصت على إدراج التواريخ الهجرية المكافئة للتواريخ الميلادية التي رأى مقدسي لانتشار حينها، ومما ذكر التواريخ الهجرية المكافئة لها، وهي وإن كانت لا يهمل الدارع العربي، فإنها ذات أهمية كبيرة للدارع العربي ومن ثمّ لم يكن ثمّ يد من بحافها بالتواريخ ميلادية متى وردت في النص مسرة ومن بعد ذلك إلا في الباب السابع حيث تعلّقت معظم التواريخ بسيان التواريخ لأوروبي، فاعتمدت الحاجة إلى ذكر التاريخ الهجري المكافئ للتاريخ الميلادي تقريباً ثمة.

كلمة واعبته إيجاب السرقات والمصنفات التي حرص المؤلف على ثباتها في الأصل المخطوط الأسود المخطوط القلبي القلبي في الترجمة العربية، ولتخير، وصفت كثافات ملائمة للكتاب وطبعة ماذنه، وذلك من باب التيسير على جمهور أبا حنين والمؤلف في العثور على كتبهم فيه سرهما ودون مشقة

وقد رأى نائب الكتاب أن يجمع حواشي الأبيات فنبهه مث في آخر الكتاب، خلافاً للأصل الإنجليزي، حيث جاءت حواشي كل باب مستقلة عقب انتهاء الباب مباشرة، وذلك لتنظيم أبحاث الكتاب دون فواصل، وذلك على نحو ما صنع في مراجع مجلة الكلية، ولم أؤايد في هذا.

\*\*\*

(٩)

### شكر وتقدير

في الأخير، لا يهينني أن أرتب الشكر لعدد من الأصدقاء الذين دعوا دوراً كبيراً في خروج هذا الكتاب على دارة بين يديك، وعلى رأسهم الصديق والأخ العزيز الأستاذ أحمد عبد الفتاح، مؤلف هذا الكتاب، إذ هو من لفت نظري إليه، واقترح عليّ ترجمته، كما بلده جهناً كبيراً في تحريره ومراجحته.

ولست نهي كلمتك الشكر بعض الصديق والأخ العزيز الأستاذ ياسر عبد الرحمن الباحث بالأزهر الشريف، فهو الذي راجع عليّ الكتاب كلمة فكلمة، وهو الذي نفصل عني بسيرة الأشعار إلى بحورها، ونشد محققاً شبه الكمال بهذه التشارة، وعنى في ذلك وسعه، وكان دقيق مدققاً، أثر كبير في خروج الكتاب على ما قرأه بين يديك.

ولا بدوني كذلك أن أشكر قُرَّاء الأعمام: جوزيف (J. Joseph E. Lowry)، الأستاذ بسم لفات الشرق الأقصى وحضارته بجامعة بشفانا (University



of Pennsylvania)، يوسف رابوبورت (Yossef Rapoport)، الأستاذ بجامعة الملكة ماري، لندن (Queen Mary University of London)، ومحمد سليمان، أستاذ التاريخ اللغوي بجامعة ليستر (University of Leicester)، والأستاذ إسلام مصطفى بمركز تراث بلبحوت والمدرب باسم بالقاهرة، على إمدادي ببعض الكتب والمقالات التي كنت أحتاجها إليها.

كما أشكر الأستاذ أحمد بسيرة الذي أشرف على تنفيذ الكتاب، وإعداده للطباعة، وفوق ذلك تمضّل عليّ ببعض الملحوظات القيمة، هذا فضلاً عن لمساته التي أهدت على الكتاب بهاءً وجمالاً لا يخفى.

أخيراً، أشكر أسرتي الطيبة، وخاصة ورحي الحبية التي غفرتني - ولم تزل - بأفضلها، كما أوجه لاولادي يوسف وبمى وبورهان، شكرًا خاصًا، فقد دعوا على سؤالي عن هذا الكتاب الذي أترجمه وعن آرائي في مؤلفه وبني مادته، وفي غضون تلك الأسفة الرينة والجوانات العسطة، أصبح مصدر إلهام حقيقي بي.

### والحمد لله في الأولى والآخرة

د. أحمد السنوي

القاهرة، وقد انتصف شهر رمضان المبارك  
من عام ١٤٤٢ للهجرة الموافق ٢٨ من شهر  
أبريل / نيسان من عام ٢٠٢١ للميلاد.

## للمقدمة



/ الإنسانية (Humanism) والمدرسية (Scholasticism) حركتان عتسا على ١٩١١م  
 الثانيح الثقافي في لإسلام الكلاسيكي. فأما الإنسانية، فهي موضوع هذه الدراسة  
 التي نضشت إلماعه خاصة في المدرسية، وأما المدرسية فكانت موضوعا لدرسة  
 سابقة بي، وهي دراستي المسماة بشأه الكليات (The Rise of Colleges) وأنت المسهج  
 البشيع عني هاتين الدرستين فهو نفسه، وهو أن هاتين الحركتين العاصيتين يسكن  
 فهُنَّهما بالقدر الذي بدرساك به استناد إلى القُرى التي أخرجتهما إلى الوجود كما  
 يمكن فهم مسجهم الثقافي بقدر ما نضح أيدي على التنصيلات الجوهرية لعاهاجهما  
 في المدرس والذومة والفاليف

وتسعى هذه الدراسة -ثانها في ذلك شأن سالفها- إلى إلقاء الضوء على تطوّر  
 التعليم في الإسلام الكلاسيكي، بيد أن كلتا الدرستين لم تهتما بحراء مسح عام  
 لثقافة في الإسلام. إن سألة الكليات هي دراسة تدحرکه للمدرسية، وممثلها  
 ومؤسستها، و«عجالة القدوس» (Essence to each)، والدكتوراه، وطريقة النظر  
 المؤنّية إليها، على نحو أساسي. وأنت هذه الدراسة فتتناول بشأه الشرعه الإنسانية،  
 وممثلها، ومؤسستها، و«فن الأمان»، و«برارها» أي النُزعه الإنسانية للكُتب التي  
 ضُنّقت من أجل أولئك الذين عنبوا أنفسهم بأنفهم. بُدلت محاولة بي كلتا  
 الدرستين للإجابة عر أسئلة من سبل ماذا؟ ومن؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟  
 ولا سيّما لماذا؟ وفلاد أن لإجابة عن السؤال ساعاها هي التي حمت بي طيائها مفتاح  
 أصوب هاتين الحركتين الثقافيتين ولدينا إجابة ملبقة عن السؤال المهمين بالأصوب  
 فيما يخص الإسلام، بيد أن نعمر إلى جهة راصحة في حالة انمراب المسيحي

كان لكل حركة من الحركتين - علي سياق الإسلام الكلاسيكي - صيغته الموجبه (raison d'être)، جاء متخيرة عن الآخر إلا أن كلاهما استقى من الاهتمام بمصدر مشترك، هو الكتاب والسنة<sup>١٠</sup> وتاريخ تطورهما هو تاريخ من المعامل الذي لم يحل من صراع، ولأنهما - مع ذلك - لم يمتصلا قط لقد برز صير الشريعة الإسلامية قبيل نهاية القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، ومنشأت الحركة بسبب الغنى العميق على نقاء اللغة العربية الفصحى للقرآن بوصفها لغة حية، وكذلك لغة الشعائر في الإسلام، ويرجع الفضل في نشأة المدروسة إلى صراع دارب وجه بين القوى الدينية المتصارعة، ووصل ذلك الصراع إلى ذروته في صحنه خلق القرآن في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، أي بعد مرور ما يزيد على القرن من انبج صير الشريعة الإسلامية. ودار هذا الصراع حول مسألة ما إذا كان القرآن هو كلام الله لا ربي غير المخلوق، ورتب كلنا الحركتين إلى صحيح (Orthodoxy)، اللغة والدين؛ مستهدف الإنسانية صحيح للغة، بينما استهدفت المدروسة صحيح الدين.

١٠٠م / كان يمكن الحركتين حدورهما في النيس، بيد أن كلا منهما كانت مديئة برحمتها لقوى عرجية فأما الشريعة الإنسانية فكانت مديئة لتأثير اللغات الأعجمية على لسان العرب، وأما المدروسة فكانت مديئة لتأثير العنفة البوذية على المسار اندي أشعده دين النبي [ﷺ]. وبدأت الشريعة الإنسانية برعها حركة نموية حتمية

(١) حرف في الأصل الإنجليزي (Sacred Scripture)، ويريد يتبادر إلى ذهن القارئ أن المؤلف يعني القرآن فكثير من مصعب، ولكن حنفي في مقالته العمور - ديسوقلمت على التوثيق في الكتاب التاريخية الإسلامية إلى أنه يستعمل هذا الاصطلاح في مقام الكتاب والسنة، مع أن The Koon and the Hadith make up the sacred scriptures of Islam ومن ثم عند ترجمت هذا الاصطلاح متى وجد في مصادر مصعب هذا الكتاب، «الكتاب والسنة» على سبيل التوثيق، نظري ذلك.

George Makdisi, The Diary in Islamic Historiography: Some Notes, History and Theory, Vol. 25, No. 2 (May, 1986), 174.

(المترجم)

(ب) المصنف بالترجمة من لغة القدم، ورسم القزجل المزجل، أي معه كتبه أيا كتابه المحفوظة هي ما تراعى عليه المحدثون ولم تعرف العرب «الترجم» بهذا المعنى قط (المترجم).

تتمسك اللغة العربية الثقيلة. في مصر ما هي شبه الجزيرة العربية، حيث لم ينسحب  
برغم الشجوة ط. وأن المدرسية لمكانت حركة دينية عميقة، بأن ينسحب بهذا من  
خلو. الطيف، الفلسفة المستنهم من الفكر اليوناني، ومالب نحو عقيدة شرعية  
(juridical theology) أكثر المسجداً مع قدي الشريعة. وكان الكتاب والسنة ملقة  
مدرسية، كما كان النموذج الأرفع مبالغة في الترجمة الإنسانية (الأدب)

امتدت حقبة نشأة والتطور لكتبت الحركتين من القرن الأول الهجري / السابع  
الميلادي، إلى القرن السابع الهجري / الرابع عشر الميلادي تقريباً، وأطلقت كتبتا  
الحركتين في المشرق الإسلامي، ثم اتجهت غرباً من العراق إلى الشام ومصر، ومن  
ثم امتدتا إلى المغرب والأندلس وصقلية، ومن هناك إلى أجزاء أخرى من العرب  
المسيحية ووصلت الحركتان إلى العرب المسيحية في الوقت نفسه تقريباً، في  
المتصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بيد أن مسيرة  
تطورهما في العرب المسيحية إجمالاً جاءت معكوس تطورهما في الإسلام<sup>(١)</sup>

وسخرى على امتداد المصطلحات الثابتة - أن الأدلة تتظاهر على تأكيد استقلال  
العرب اللاتيني المسيحية كتبت الحركتين - أعني المدرسية والإنسانية - من الإسلام  
الكلاسيكي ناهذا ومن المعروف عمومًا أن لهذا التأثير وجوداً في حقون مثل  
المسفة رالف، ومرد ذلك إلى ترجمة الكتب في هذين الحقين، وفي غيرهما من  
الحقول - من العربية إلى اللاتينية، وكذلك أسماء المصطلحات العربية في تلك  
المجالات. ومع ذلك، فلا يعرف - على وجه العموم أن الكتب قد ترجمت أيضاً  
من العربية إلى اللاتينية وبعثت الأوروبية لأخرى في حقن الترجمات الإنسانية،  
وأن مصطلحات الترجمة الإنسانية في العرب هي نفسها المصطلحات الأدبية العربية  
الكلاسيكية.



(١) يجب مبداء المدارس في الإسلام عدم الكلام واستبداد من متابعها بالكثرة، مما في الكلام.

مترجم في الغرب الأوروبي (المترجم)

نفس العلاقة بين المدرسته والإنسانية في الإسلام حسب تناول المصنف في تناولها في هذا الكتاب. فما أقوله من المدرسته في الباب الأول هو حجة على ما ذكرته بعد نشر كتاب *مشأة الكليات وملاحقه*<sup>(١)</sup> وأهيب بالمتقري الرجوع إلى هذا الكتاب للإلمام بالتفاصيل الكاملة حول الحركة المدرسية ومؤسساتها.

وسيسط القارئ أن يخطه هذا الكتاب بمكر مطبقها ينسج مع خطه كتاب *مشأة الكليات* على الرغم من أن الأول ليس على سبق الأخير. حدود العمل بالعلم، إذ تناولت الأبواب الستة الأولى من هذا الكتاب المشهد على صعيد الإسلام، ثم تناولت الفصول الثلاثة الأولى من كتاب *مشأة الكليات* يست تناول الباب السابع من هذا الكتاب - مثله في ذلك مثل الفصل الرابع من *مشأة الكليات* الإسلام والعرب المسيحي. ومن ثم فإن نظرة سريعة على قائمة المحتويات ستكون كافية للإشارة إلى الأسماء ذات الصلة ببعضها في كلا الكتابين.

(١٢) / أنجز المستعربون (Arabists) عددًا كبيرًا من الدراسات القيمة في المجالات المتعلقة بالثقافة الإنسانية (Humanism)، وأشرت بالعمل إلى كثير من هذه الدراسات في الحواشي في حينه مختارة، ثم ذكرت بياناتها كاملة في قائمة المصادر والمراجع. اللهم إلا الدراسات التي ظهرت في العامين الماضيين (١٩٨٠) إذ كانت مخطوطة هذا الكتاب موجودة بالفعل بين يدي الناشر وعلى حد علمي، لم يسر أحد المستعربين إلى وجوده ما بين فون لأدب (Arabic studies) في الإسلام.

(١٣) يوم إلى مثاليه

George Makdisi, "On the Origin and Development of the College in Islam and the West" in *Islam and the Medieval West: Aspects of Intercultural Relations* ed. K.I.P. Senanu. (New York: SUNY Press, 1981), George Makdisi, "La Corporation à l'époque classique de l'Islam, Princeton de Louis Alauddin. *Homages et Remarques*, (Paris: Maisonneuve et Larose, 1987).

(المترجم)

(ب) بقصد عيسى ١٩٨٧-١٩٨٨ إلى أن هذا المصنف قد رحل في أكتوبر تشرين الأول عام ١٩٨٩

(المترجم)

والدراسات الإنسانية (School of Humanities) في عصر النهضة الإيطالي. وكذلك لم يفتح أسطحهم وجود صلة ما بين المدرسة في الإسلام وبين المدرسة في الغرب المسيحي عن البحر الموصوف في الشفاين<sup>(١)</sup> (مع ذلك، يجدر بي أن أذكر وصف تشارلز جيمس ليال (Charles James Lyaill)، في كتابه المسمى (Translations of Ancient Arabian Poetry)، بالعربية: «ترجمات الشعر العربي القديم» (صدر في لندن عام ١٨٨٥، وأعيد نشره عام ١٩٣٠)، لتحويل المسلمين الأوائل به الإنسانية العظام» (The great Humanities) (ص ٣٩) وماتلاند، من طبعة ١٩٣٠ خاصة). وهي الشقة التي رافقت ديزولد. نيكلسون (Reynold A. Nicholson) فأشاد بها في كتاب المسمى (A Literary History of the Arabs) بالعربية: التاريخ الأدبي للعرب» (صدر في لندن عام ١٩٠٧، وأعيد نشره في كامبريدج عام ١٩٣٠، ص ٣٢). وعلى الرغم من ذلك، فإن كلا المستعربين البارزين لم يربطوا لأدب في الإسلام وبين فترة الإنسانية في الغرب المسيحي.



حتى فكر تاريخي وحديث حسب في المتن، فإنه عادة ما يكون التاريخ الميلادي، والألفبائي الحقب بالتاريخ لآخر الحروب (H)؛ لنذالة على أنه التاريخ الهجري<sup>(٢)</sup> وصيلاً لتوسيد استخدام الحظ المائل، أثبت الكلمات العربية بالحرف الألفبائي بخروف مائلة، وحرصت على إثبات الأحرف العائنة<sup>(٣)</sup> حتى وردت في السياق برصفا مصطلحات حسب، أثبتا سائر الكلمات العربية الأخرى بخلاف

(١) يعني نشأة المجتمعات، ونشأة الإنسانية (المترجم).

(٢) مدرستي بلاهج أصبح في مسألة إثبات التواريخ، فترأى بيت المعدل الهجري بالفرق والشوات الميلادية قارة. وتارة أخرى يجهل ذلك ويكتفي بالتاريخ الميلادي حسب. وعمود وضعه الطبع الهجري للفرق والسواب الميلادية التي أفعل مقدمي وضع المكافئ الهجري لها في النص لأعنيها بداري العربي. ولم أعين ذلك إلا في مياو الباب الأخير؛ لأن، لعب حادثة منقلبه بالتاريخ الفتحاني الأوربي. ولا سيما في عصر النهضة (المترجم).

(٣) وهي حروف المد (Long vowels)، لنذالة على المد بالأكمد (١) لنذالة على المد بالياء (٢) لنذالة على المد بالواو (٣) (المترجم).

المصطلحات لأبني رسمها بالأحرف الرومانية، معتمداً رسم الأحرف الطائفة، على  
البحر نكسة الذي تيمنها به في الأماوس رسم الرومي الثالث الجديد، *Revised*  
*Third new International Dictionary*.

وحزمت عادة على ذكر أسماء الأشخاص مصحوبة بتواريخ وفنانهم من ذكرها  
للمرة الأولى في المتن أو في التكميلات العلوية، من أجل تحديد الخطية التي عاشوا  
بها، والتبوير على القراء المهتمين بالمتنود على يسيرهم في كتب القرايم والتبوير  
وعظهم أسماء لأعلام العربية في العتس دون إثبات لأحرف الصائفة، لكني رسمتها  
بصفة الأحرف الصائفة في التكميلات العامة بالكتاب

لنا جميع ترجمات النصوص العربية. بعد في ذلك ترجمت أبيات الشعر، وهي  
تتضمن: التلميح إلا إذا تضمنت على خلاف ذلك في الحواشي. وينطبق الأمر نفسه  
على الترجمات الواردة في كتابي مقدمة الكليات. وعلى جانب رسوم الاختراعات  
البيوغرافية للمصادر والمراجع [أي الحواشي]، والتي أثنيتها معشنة في جريدة  
المصادر والمراجع، فقد استعملت تلك الرسوم أيضاً (b = ابن - وُلِدَ) = c.  
حوالي - نحو) (d = ت. أي المتوفى). (A = كان حين - متوفى بعد سنة كذا)  
(folio = الورقة، أي المخطوطات) = a = وجه الورقة recto = b = ظهر الورقة verso)  
(p. = صفحة الجمع لمزدوم). (Sg. = صفحة المفرد لمزدوم) كما أشارت  
الأرقام الموضوعية بين قوسين في الحواشي. يدرج رقم الصفحة إلى رقم وأحياناً  
أرقام - الأسطر في تلك الصفحة المذكورة.

وأود أن أعرب عن شكري بمساعيده السيدة سوزان هولرومير (Susan Holmmer) معاونته في إعدادي للكتاب التي منحت حاجتي إليها، وكذلك لإرشاده إذني فيما يتعلق باستخدام الحاسوب، ولمساعدته في جمع الكتابات. كما أتوجه بالشكر الجليل للسيدة ليفيا بون (Vivian Bone) وطاقتها من المحورين في مشورات جامعة دنفر (Edinburgh University Press)، على مساعدته التي استعت إلى خبرتهم في إعداد مطبوعة هذا الكتاب لطبعه كما أنهم هذه المرة أضاف شكر الآخرين، الثالثة أسماؤهم: لإحسانهم استخدام ما قد بعض دراساتي السابقة

ج - ب. هايمونكوف - لارور (G.-P. Haimeonkove-Laruse)، باريس ومعهد  
تاريخ العلوم العربية والإسلامية (Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen  
Wissenschaften)، فرانكفورت و مايس (Frankfurt am Main) و جامعة فيرليان  
(Wesleyan University)، كونيكت (Connecticut) بالولايات المتحدة الأمريكية.

جورج مقبسي

ميلادنيا (Philadelphia)

أكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٩



## الباب الأول المدرسية



هذه تسمى «الكلام» بالمدرسي (Scholastic)، وهي مسمية مؤلفه؛ فإذ كان يدرس في المدارس (schools)، أعني تلك الجامعات التي كانت قد تأسست للنزول آتية، ولا سيما في باريس وكلا تدرس اللاهوت بطلال في الصفوف الدراسية، وكذلك كتابة الخلاصة الواهية هي اللاهوت (Summa)<sup>(١)</sup> سميت من بساط المنهج المدرسي نشأ<sup>(٢)</sup> أن العقيدة المدرسية الحقيقية والوحيدة في الإسلام، فهي تلك العقيدة التي اشتمل بها الفقه من بعد أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي تلك التي استحدثها الشافعي (ت ٢٠٤ هـ، ٨٢٠ م) كما قرئت العقيدة للمدرسة الإسلامية التي شكل الفقه مذهبها الأصلية في المدارس الإسلامية أبينها، وعلى هذا النحو كانت العقيدة الوحيدة التي درست في تلك المدارس بوصفها جزءاً من المنهج الدراسي عميدة شرعية (Juridical theology)، واستبعدت الكلام بوصف عقيدة فلسفية (Philosophical theology)، من المدارس من قبل حصوم علم الكلام، أعني الفقه، أوتك الذين وضعوا للشرائع المنطوقة للأوامر، وهي القواعد الحبرية التي قامت عليها المدارس، وعصوا على هيئاتها، وكانوا معترين ضرورتها

### أولاً: الشافعي خصم المتكلمين

برز فجر الحركة المدرسية في الإسلام بظهور رسالة الشافعي، الذي كانت مسيرته مبدؤه بتلك الحركات التي أدت إلى إنشاء المذاهب الفقهية في الأخير، ولذلك في خصم الكتاب ضد الاعتزال وقد أشار الشافعي في رسالته إلى المتمثلة باسم أهل الكلام، ويشير ذلك الاصطلاح الذي استعمله الشافعي إلى العلامعة الذين برعوا إلى العقيدة عقلاً أي المتكلمين، مع بحقه إنشاء ميطه، بل فساد اعتقادهم بذلك [٣] لأنه لم يستند إلى الكتاب والسنة هاهنا، تتطوي برجمة مصطلح «الكلام» إلى الإنجليزية] على أنه «Scholastic theology»، أي اللاهوت المدرسي، على مقارنة ما:

(١) هي نظرية التعليل في مدارس الفقه في الشك الإسلامي (المترجم)

(ب) الإيماء إلى علم أصول الفقه (المترجم)

وذلك لأن الحركة المدرسية الشافعية في الإسلام قد ظهرت بوصفها حركة متاهضة بلعلسمه بصمة عائنة، وتعلم الكلام على لأخص وأعلى هذا النحو جسد الحسمان أصي الشافعي والمعتزلة على الترتيب - بمنزلة الشريعة للكلام. لقد كانت الحركة المدرسية هي حركة المذاهب حقاً، وهي المدارس التفتية للعلوم الشرعية (الفقه). فلي أنمرها حركة العميد الشرعية في جضم كفاها ضد العميد الكلامية

كانت تلك الحركة - التي أثمرت الثقبات الفقهية<sup>(١)</sup> [المذاهب] ومناوشها. نتاج جهود انس من الأئمة تمت بمكانة ربعة على مدار التاريخ الذي للإسلام، مد كانا وإلى يومنا هذا. وكان إرث أوهم، أصي الشافعي، علقاً صريحاً، رفعه الأحرار إلى مرتبة العقيدة الشرعية، فارتقت مع السنة النبوية - أصي أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، المنعونة من خلال الحديث - إلى مكانة الخص المفضل على جاب القرآن وأما إرث الأئمة الأربعة - أصي ابن حبان - فكان ذا شقين، أوهم مقاومة الشبهة لمحذ القرآن، التي وقعت بعيد وفاة الشافعي، فقد أصي تشكك بأن القرآن كلام الله لأرسي غير المحلول، إلى حذر المحنة في الأحرار وثانيهما عمه المصفي على ترتيب الحديث وقف بالأصايد، فنية لضرورات النقد التاريخي لمصادر الحديث، واختاراً مصححها

استحدثت الشافعي - في جضم كفاها ضد عقيدة المعتزلة المسيطرة إلى الفلسفة - عدماً فقه في كتابه المصطفى الرسالة، الذي قيل إن الشافعي رحمه امتحانة لطلب سدر دانه<sup>(٢)</sup> ولطالما عُدَّت رسالة الشافعي أوّل كتاب شامل في ذلك العلم الذي

(١) يدعى مذهب بوس ماسنيو (Louis Massignoe)، حيث يرى أن المذاهب في الإسلام الشافعي كانت بظلال تفتية (Guides) دقيقة، في معاربه مع نظريه من تقييدات. الثناون التي أثمرت الجامع في الشافعي الأوروبي وسأني تفصيل ذلك في ناي هذا الباب (قصر جم) (سأ عم عبد الرحمن بن مهدي، الذي أرسل يطلب من الشافعي نحو عام ١٨٠٦/٧٩٦م)، أن يصح به كتاباً به معاني القرآن ويجمع به قيون الأخبار وسنة الإجماع. ويبدأ التاسع وقصود من القرآن والسنة، فاجابه الشافعي في رساله بما يشر له من ذلك، ثم عرفت يس الناس به الرسالة، ثم عاد الشافعي فألف الرسالة مرة ثانية (لكن مقدمه بهمه. من ثم عرفت يس الناس به الرسالة الجديدة. =

أطلق عليه فيما بعد اسم علم أصول الفقه، وعنى الزعم من أن ترجمة هذا المصطلح (إلى الإنجليزية) على أنه Legal theory أو Methodology of the law تنبثق بالفرنس على ما أكب إليه حال علم أصول الفقه بحلول نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، إلا أن رسالة الشافعي في حذ ذاتها لم تشمل على نظرية شرعية أو فلسفية ما حظَّ يد أنها احتوت على منهج فقهي لتشريع القيسي في الإسلام، على نطاق الشريعة والنزول للمؤمنين وعلى هذا النحو، حتى الشافعي مدعب، عن الحديث بتراب قوي عند سموم الكلام. وكان هذا الشراقي مؤيداً؛ وذلك لأن المعينة الشريعة عند الشافعي امتدت مباشرة إلى القرآن والسنة

وقد حالف التوفيق فخر الدين الزاري (ت ٦٠٦ هـ / ٢٠٩ م) في اختيار المصطلح الصحيح في تسمية هذا العلم الذي أتته الشافعي، وهو علم الشرع، أي ذلك العلم الذي يعنى بمسائل الوحي وقضاياها، ويعنى بالكشف عن الشريعة وقول الرئزي هذا العلم بعلم العقل، الذي ارتبط وثيقاً بمكر أرسطو (Aristotle) خاصه، بيد أنه كان يقضاه معاً للمعتزلة من أهل الكلام دون غيرهم من الفرق، فهم أولئك المعنويون، الكلام والمباحون عن أدوية العقل<sup>١١</sup>

١١١ / ويواجه النازس لتاريخ علم أصول الفقه بعض الظواهر المدهشة جداً، من أوجه تلك الفجوة الرمية الفاصلة بين ظهور رسالة الشافعي في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وظهور المصنفات الأولى الشافعية التي وصلت إلى أصول الفقه، وهو موضوع رسالة الشافعي وهو دليل على تلك الأعمال المهمة إلى مصنفين قدام قد تصورناهم في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، أي بعد انقضاء قرون من الزمن من عصر الشافعي وقد وضع أولئك المؤلفون هذه الأعمال قبل دخول القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ويبدى ذلك واضحاً في الكتابات المتأخرة التي نقلت من تلك الأعمال المعية، هـ

- وهي التي بين أيدينا ولم يستطع السطحي، وإنما كان يدعها «الكتابية» رقتاً، وهو ذلك، وظاهر منه ملاحاً شافعية ذلك سائر كتابه - على كونه التزييع بين صديجان المرادي (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م) (مترجم)

والتي تُعزى إلى أونتوك المؤثرين المشار إليهم آنفاً. وتظهر هذه الأعمدة بعداً جديداً من النهج الذي اتجهه الشافعي في رسالته، وتُشير تلك الأصول إلى أن الكتاب الأرسلي - إلى أن ذلك الزمّيج قد بدأت إحصائته في عصر الشافعي - هذه إمّا هي طبيعة ذلك الزمّيج؟

لا تُعالج رسالة الشافعي مشكلة راحته - تُعرّف فتذكر - تقع في نطاق اهتمام علم الكلام، أو حتى الفلسفة التشرّيع. فعلى مدار كتابه، التزم الشافعي بالعلم بصيرمة، أو ما يُعَدُّق عليه بالإيجريه (Positive law) أو أصول الفقه (Legal methodology) المتأخرين من الكتاب والسنة وحسب، ولم يتعدّ ذلك إلى غيره. بل يدّعي أن ذلك العلم الذي أسسه الشافعي، بوضعه تزيّفاً ضدّ مسموم الكلام، سرعان ما صمّم إلى صفوف دارسيه والعصّمين فيه، مدّوا من أولئك الذين سبقوا منهم الشافعي - «أهل الكلام» بعد انقضاء نحو قرنين من وفاته - وفيما يلي بعض مشكلات فلسفة الاعتقاد وفلسفة التشريع التي عولجها في تلك الأعمال المذكورة في حل أصول الفقه

(١) مسألة التّحسين والتّجريح.

(٢) مسألة الغلاة بين العقل والتّشريع.

(٣) مسألة حكم الأفعال قبل ورود التّشريع

(٤) مسألة الحظر والإباحة

(٥) مسألة تكليف ما لا يُطاق

(٦) مسألة تكليف المعلوم.

ثم يكرّث الشافعي قطعاً لأي من تلك القضايا المذكورة آنفاً في رسالته وفي هذا السياق، لفت جورويك شاخت (Joseph Schacht) النظر إلى أن الشافعي لم يكرّث قطعاً بلطفية التسمية التّشريعية المتمثلة في «ما إن كان الأصل في الأثناء الإباحة

ألا ما خطر منها بعينه، أو كانت مستحورة في الأصل، إلا ما أضح منها بعينه<sup>١١٦</sup>

وقد أسهب العالم المرموق والفقه الشافعي العراقي (ت ١١١٦ هـ / ١٧٠٥ م) (يظن عيب في العرب اللاتيني (Aldous) في الحديث عن التعديلات التي حرم من جانب بعض المذاهب الأخرى على مجال عدم أصول الفقه، وأشار إلى إصراف المصنفين فيه أي في علم أصول الفقه - في حديثه بعينه من عدم الفقه أو الكلام أو النحو، بحيث ترقف نوع ذلك الحفظ على مجال التخصص لأصول المصنف في عدم أصول الفقه وما أن فرغ العربي من هذا - حتى وجه حديثه إلى القارئ قائلا:

«وحد ان عزماك إصرافهم في هذا الحفظ لما لا يرى أدلعي هذا المجموع عن شيء منه» لأن العظام عن المأذوف شديد والكوس من العربية نادرة<sup>١١٧</sup>

ثم حضن العراقي بصلاً كاملاً عن المصنف، ما دلّ أن هذا القسم يعني المصنف لا يضي إلى أصول الفقه ضربة لأرب، وبناء على هذا غير العراقي تلامذته ليس دراسة ذلك المصنف أو طرحه ظهوراً، قائلاً:

«من شاء أن لا يكتف هذه المقدمة فليبدأ بالكتاب من القبط الأولى فإن ذلك هو لزوم أصول الفقه»<sup>١١٨</sup>

فما الذي لاقى السامع عند التثنية، في معالم عدم أصول الفقه وهو ذلك العلم الذي خص به أهل الحلبيات منذ سائته الأولى؟ ثم يحل هذا؛ يعلم السامع من فقه الكلام صحته بل خلا أيضاً من نسخة التشريع، التي أقمته عنه إحصاءاً معابده، ومن ثم احتلقت بالمعصيات التي وقعت في نطاق اهتمام علم الكلام

(١١٦) حاشي مسائل المتخصصات الحكيم الأممي بلاشياء، وجمهورها فقههاء من أن الأصل في الأشياء الأصلية وما فيها من بعض الفقهاء. فظن لا ينبغي ما هو حكم الأشياء قبل ورود الشرع وهذا هو عدم الأصلية، وهي كقوله في بعض الفقهية وأنها بعض لعن الحديث إلى أن الأصل في الأشياء عدمه، فظهر على التأكيد في إرشاد الأصول إلى تطبيق الحق من عدم الأصول، تطبيق أحمد عزو حاشية (فقه)، دو المكتبة العربية، ١٩٩٩، ص ٦٨٣-٦٨٦ (المنزعم)

على بحر نام، وصفت فيها المكتبة، المتحشرون إلى تلك الحركة التي جهر الشافعي ببعضها بدور "شافعي" أنقص إلى من الكلام وأعله<sup>١١</sup> يجلب ما أن يبحث عن بداية هذه الشذوذ في تاريخ تلك العزوب المعشدة بين ظهر و رسالة الشافعي، وسنجد في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، وسنجد لأهمية في بداية تلك القرون الثلاثة الفاسدة، إذ حست كل منها حدة جملة خضعت به، وهي: الحقيقة ثم إعلال لأجنة والقلادي، هي ثلاثة معالم من الأهمية ستكون في تاريخ للإسلام.

## ثانياً: ثلاثة معالم على طريق انتصار مذهب أهل الحديث

### (١) الحقبة

بدأت بوحدات تلك الحقبة في عهد العباسيون (حالاته ١٩٨ ٢١٨ هـ ١٩٣ م) وبفترة درونها في عهود ثلاثة من الخلفاء من بعدهم، هم: معصم (حالاته ٢١٨ ٢٢٧ هـ/ ٨٢٣ ٨٤٢ م)، ثم إلى التي (حالاته ٣٢٧ ٣٢٦ هـ ١٤٢ م) ٨٤٧ م) ثم متوكل (حالاته ٢٣٢ ٢٤٧ هـ/ ٨٤٧ ٨٦٦ م)، وأندبت تلك الحقبة لبحر خمسة عشر عامًا، إذ شئت التفة قبل منذ عام ٢١٨ هـ إلى عام ٢٣٣ هـ (٨٤٨/٨٣٣ م) ويحسب نهاية تلك الثانية من حلاله ألتو كل على الله، كان الحديث قد قبل ظهور العجس للمعتزلة وبحو متعبت الفرق الثالث الهجري التاسع الميلادي، انتصر أهل الحديث من أهل العقل من المعتزلة، معصم، و... بطل الحقبة، رقتهم، أخذ بين حين (ب ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م)

وإن نفلونا بحسب الاعتبار إلى أن مسير الشافعي قد شك الانتصار الأول من أهل لعش في عصره، حيث كان هو يفلل من الحديث والمظهر فإن العمل... لم يكن... من ثم الهربة لأولي أهل العقل، من الأخرى... هم... هدي الانكسارين، حشد الاعتزال كل ما أوتي من هذه حقيقة صحت المعايير العبيدة لأهل الحديث. وفي عصور تلك الحقبة، حظي الأهل... بالمعاطة



العلمانية<sup>(١)</sup> خلال عهود ثلاثة علماء ومعتزل عهد الحليفة الرابع، حتى غرر الحليفة المتوكل مجر هذه الفرقة العقلانية<sup>(٢)</sup> أيها منها. وبسم يكتب الحليفة بهجرها، بل ناصبها المضاء كذللك. وعلى الرغم من أن المعتزلة كانوا قد اندسروا على الساحة الفلسفية، لا أنهم كانوا أبدا ما يكونون من ذلك على الساحة الثقافية، إذ لم يلقوا بأسلحتهم العقلانية بعد.

## ٢) الفتنة

(١) انشأ الأشعري (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٥م) عن المعتزلة، ومثل إلى / معسكر أهل الحديث، وفي كتابه المسمى الإيمانية - الذي يدل أنه كان أحر أعماله - وصح: لأشعري معص تحت ربه أحمد من حبل، وجهر بأنه من أتباعه - على نحو واضح لا مجال لنسب إليه - معتزلاً فم قاله، ومترشاً من أولئك الذين حالفوه، واستطرد الأشعري معتزلاً<sup>(٣)</sup>

ولله الإمام الفضل، وأئوئس الكمال، الذي آيات الله به الحق، ودع به الفضل، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المتدعين، وبيع الأتاعين، وذلك فشاكير<sup>(٤)</sup>

أثار الأشعري فتنة انتهت بانتصار جديد لأهل الحديث على حساب أهل العقل. ومع ذلك كان أهل الحديث قد حققوا انتصارات هامشية على أهل العقل خلال هذا الفرع عنه فعلى سبيل المثال، كحدث قراءة ابن سبيو (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)؛

(١) حرقاً في الأهل الإنجلي. المذراع العبدية (Secularism)، ونسب أرى الثوبين قد حالف معدي في عهد الميمنة التي يتلوي على مقاربه مع الأناضح الأوروبية الوسيط حيث تنازع الأباطرة والبابوات الشطوطين العبدية والروحية (المرحوم)

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن يونس بن الفضل بن سبيو المقرئ (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)، نه روجه وفيه في الأهمي تاريخ الإسلام ووجبات المشاهير والأعلام، ص ١٢٠٠، ٥٥٣، ولإتمامه عن قراءة ابن سبيو المثلثة انظر النسخ، معروفة للقرن الكبير على المقيمت والأعصر (بيروت دار الكتب المصرية ٩٩٧، ٥٧، ٥٨ =

وهو العالم المعاصر للأشعرى، الشأفة للقرآن أن تؤدي به، واستفاد لرأسه، اضطر  
إلى الترفيع على استقامة بحثه بموجبها عن قراءته المشرقة

ولو افترض جدلاً أن المسترلة تسكنوا من عرض مذهبهم سوف علمت أنهم كانوا  
يسمون لهم من مذهبهم القائل بحلق القرآن على المنهاه خلال المبحث، وإن كانوا قد  
يعودوا بالمسراة في الأخير - ما كان ابن شسود ليصطر عثله إلى التراجع عن قراءته  
الثأفة، أما وقد اضطر إلى ذلك التراجع، فإن اضطراره إلى توقيع تلك الاستجابة، إن  
دل على شيء فإنه يدل على ذلك الطابع المقدس الآري للقرآن، وعلى وجوب  
المحافظة عليه كما هو، وكذلك ذلك جانب من عواقب فشل المصحة في تحقيق أهدافها<sup>١</sup>

كان القرن الرابع للهجري / العاشر الميلادي القرن الذي شهد انتشار المذهب  
الشافعي في جميع أرجاء العالم الإسلامي وهو أيضاً القرن الذي شهد نضج علم  
أصول الفقه على أساس من المعاصرة التي كان قد بلغ ذروة تطوره آنذاك<sup>٢</sup>، وبما  
يتعلق بالحديث النبوي، سن أن أشار «شاحته» إلى تلك الأهمية التي عطاها الشافعي  
عليه، بحيث أصبح الحديث مرادفاً في مذهب الشافعي - له الشأفة، وعلى هذا  
الحو ارتفعت الأحاديث النبوية إلى مرتبة القرآن، ووضع الشافعي أساساً ميثاقاً  
لمذهب أهل الحديث في حصره بماله صد أهل العقل

أقام الشافعي الفقه على الحديث إلى حد لم يكن لمذهب معه مثلاً من لا يفرق من  
مذهب أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) وبلا مذهب، حيث غلب عنصر الرأي على  
الفقه الحنفي، وذلك بخلاف مذهب أهل الحديث، الذي كانت «عليه» فيه للحديث  
بصورة أخرى أضحت فيه الحديث طرف يقضي كلفه الرأي، ثم ما لبث الفقه أن  
لتطور لاحقاً من خلال استحداث المحدثين لمعالجة المسائل الخلافية، مما ارتقى  
بالمخلاف المعنوي إلى مرتبة المعن وأضحى مصطلح العلم مرادفاً للفقه حاشية، ولـ  
«العلوم الشريعة» حاشية في اصطلاحات المعهد.

١. يرى البعض المتأخرون من أصحابهم مع ابن شسود في حال إكراهه على الاستجابة في تلك القضية التي  
لوالها مقدسي أملاها في أي مذهبي أنه إنما تقدم عليه وأنه لا روافقه وهو سجنه في ذلك المذهب  
وقد من ما يترج فيه لاجتهاد (المسرح)

كمن سئ أهمية الفقه و منهجه سألني عن أصول الفقه، يوصفه العقيدة الشريعة في الإسلام - في أساس سلطة التشريع (ultra vires) وأعطى بها السلطة الشرعية للتشريع في قضايا العقيدة والتعاليم. فعندما تصدقني الميه الشافعي أبو إسحاق / الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م) لجمع تراجم الفقهاء،<sup>١٧</sup> هي حياته في القرون الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، كان هدفه المعنى إقامة حدود تلك السلطة في جعل علم الفقه وترميمها. ومن ثم تعرض لأصول حلقات الفقه، وأدب إليها إلى النبي [ﷺ]، ثم إلى الأئمة المحترمين إعلاناً للمذهب الشيعي من بعده، أو بالذات في الزعامة (Patriarchal saints) إن حاز هذا التعبير<sup>١٨</sup>. ثم تتبع الشيرازي سلسلة الفقهاء في كل مذهب من المذاهب الفقهية التي كانت على عهد كابر أعين كابر، ورواها جميعاً بالنبي [ﷺ]. ثم تعرض لروايات المعروفة التي تُعزى إلى النبي [ﷺ] نفسه بوصف أن لقيه مُبٍ، ثم من تتبع تلك السلسلة من الفقهاء خلال الأجيال حتى وصلها عصره بخلص الشيرازي. هي الأخير إلى أن الحديث والعقد بحسب كان لها أصول في سة النبي [ﷺ]. وليس الكلام أو الفلسفة على الإطلاق.

روى الشيرازي - في هذا الضدد - روايتين، معاً كل منهما رؤية شوهة فيه، النبي [ﷺ] وشغل عنها إذا كان الزاوي لأبي حنيفة، أو فقه الشافعي هو الأولي بالاتباع إن ورم المرء التأني في سة، ثم حلت الشيرازي إلى أن الشافعي هو حاس بوء سة النبي [ﷺ]، ويس أبو حنيفة (ت ١٥٠ هـ، ٧٦٧ م)، ففي تلك الروايتين كانت إحابة النبي [ﷺ] هي نفسها:

فما رسول الله مدققه بفرد أبي حنيفة أفأخذ به؟ فقال لا فقلت

(١) ذلك التبع سألوني في المسألة في سبب الفروقات الفقيه والأهمية، والكنايس التي كانت تُنسب رسولاً إلى قيسين بأجيبهم إجمالاً بغير قيد أو التزاما للفرقة وقد أبدى مقدسي - الذي يخالفه القارئ العربي - دافعي استخدام هذا التعبير في جسد الإسلام كما يصحح من السياق أعلاه، بقوله: «فد جرد هذا التعبير» (ص ١٥٦) وعموماً طبع في الإسلام بيد الأئمة إلا الضيقية بالرواية في سبب الفروقات بين الأئمة وكلمات لا تشل على المعصية التي تطوي عليها التمسك بالقرآن، وبذلك لفصل هذا التعبير لا ينسب الشافعي (المترجم)

أَتَأْخُذُ بِقُلُوبِهِمْ أَمْ أُنْصِتُ؟ فَقَالَ: خَدَمْتُ مَا وَافَقَنِي نُفْسِي فَلَمْ أَتَّخِذْ بِقُلُوبِهِمْ

الثامن<sup>٢</sup> قال: ما فعل ما يقول، لا والله، حط بسى رزق عيسى من حلقها<sup>٣</sup>

وفي ضوء ما تقدم، لم تكن أهمية دراسة هذا المجالس الفقهاء وأولئك وسببها إلى النبي (ﷺ)، إلا سبباً لإقامة سلطته الخيرية (التي هي في علم الفقهاء، وترتيباً لغيره).

لم يمتد وقت طويل على وفاة الأشمعري -الذي انتسب من المعتزلة، والمنحصر  
النحوي- إلى معسكر الجائفة من أهل الحديث. إلا وشهد ذلك القرن عينه -أي  
القرن التاسع الهجري العاشر الميلادي- ظهور حبيب عقلاني حبيب، أطلق عليه  
«الأشمعري» نسبة إلى الأشمعري وحمل في طياته علاقه شكليه بأهل الحديث منذ  
أدعى مؤسسه الانتساب إليهم. وكانت الأشمعرية حركة نهضت إلى التوسط والاعتدال،  
وجاءت على أنقيض من عقائبه المعترلة، التي عذبت حركة منطوية وبسيرة  
أيدوا ما يبعثنا على الوقوف على توقيت ظهور هذه الحركة على حقيقته، ولكل  
في أخصاب نهاية ذلك القرن -بعد أن الأمر كان ينقلب إلى صراع ثم يندرج حاديين  
الأشعره وأهل الحديث- الذين انتسبوا لمعسكر لأشمعري عنهم بل ومع أهل العقل  
من المعتزلة أيضاً

وقد تمّ بحث التّوزيع النّسبي وحسب هذه الصّور على أنّها مراعاتٌ وديّة

(١) في طبقات الفقهاء للشيرازي ورواه كما ذكر مقدسي ترمذ الأولي لأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر المزمعي (ت ٢٩٥ هـ/ ٩٠٦ م) رحمه الله في رد علاء، وأما الثابت الذي أوردناه إلى مقدسي فهو

كثيري لأبي عبد الله محمد بن نصر الخزازي (ت ٦٩٤ هـ ١٢٩٦ م) وثائقه:

عليه السلام في مسجد رمون لك في المدينة (الأنثى) (علاء)، ليرتد في سنة ١٩٨٠

فمن الختام فقلت: يا ربنا الله اكبر رأي ابن حبه لا قتاله لا فقلت: رأي عقلت؟

قال: اللهم والفق حبيبي فاك: اكثروا في الشكر؟ فطاطا أمه له انهم

والمجلس المذكور رأى، ان يقرر ان يقر في ١٢٠٠ على من شالفت في سنة ١٩٠٠ (١٢٠٠) في

فما رجيت من إله هذه الزواجر إلا من سخر تخلفك لهذا الناس.

انظر: التَّيْمُ الزَّوْرَاءُ لِقَابِ الْخَتْمَاءِ، صَحَابَةُ إِحْسَانٍ شَامَةِ، تَبَرُّعٌ وَمَدَارُ الْإِحْسَانِ، ٩٧، ١٠٤ -

١٠٧ = ٩٠ حلي، والرئيس، (المترجم).

بين حركات عقائدية، وقف فيها المعترنة في مواجهة الأشاعرة، أو واجه أهل السنة (أهل الحديث) أهل المعتز على نحو سائر، بل قدّمها تحت مشيات مفصلة، وفقاً لانتماعات هؤلاء المصنوع للمذهب والمذهبي. وهكذا كتب المؤرخون المعاصرون تلك الحوادث من الصراع الفكريين «المعتز» و«الشافعية»، وكان يجسّر بهم أن يقولوا: «المعتز» ضد «الأشاعرة». رعى هذا البحر قسّيت هذه المصطلحات المشكلة على التشويش على المؤرخين، فربما يتعلّق بالتوصيف الصحيح لهذا، ومن ثمّ ظهرت عقلانية الأشعري الجديدة كب لو كانت تولّت لمذهب الشافعية من أهل الحديث خاصة.

#### ٢) إعلان الاعتقاد القادري

كان الكساح الطويل لأهل السنة ضدّ العقلاية، على اختلاف أشكالها، قد وصل (٨) / إلى ذروته في بدايات القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، كما يشجّل في مرسوم العقيد الشيب الذي أصدره الخليفة القادر بالله (خلافته، ٣٨١-٤٢٢هـ / ٩٩١-١٠٣١م)، ومن هنا عُرف ذلك المرسوم بـ «الاعتقاد القادري». ومثل الاعتقاد القادري انحصاراً لم يبق له شيل لأهل الحديث، حيث أدا هذا الاعتقاد التّرخ عن عقولهم

ومدّ وصفاً صيغة ذلك الاعتقاد من خلال روايات أهل الحديث من المدنيين الحسيني والشافعي خاصة فقد سجّله ابن الجوزي الحلبي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) في تاريخه المسمّى «المستظم»، وروى عن المحدث الشافعي أبي الفضل ابن عاصم (ت ٥٥٥هـ / ١١٥٥م) عن أبي الحسين بن العزّاء السبلي (ت ٥٢٦هـ / ١١٣٣م). واستشهد ابن الجوزي من هذا الاعتماد - حرفاً وحرفاً - في غصون تأريخه لحوادث عام ٤٣٣هـ (١٠٤١-١٠٤٢م)<sup>(٩)</sup> وأوح أبو الحسين بن العزّاء القراء العامة للاعتقاد القادري بهام ٤٣٦هـ<sup>(١٠)</sup> لم تُرى على زورس لأشهاد حيز مرة في خلافة القادر ثمّ أب الفاضل (خلافته ٤٢٦-٤٧٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م) من بعده، وفقاً بمؤرّج بعدد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ / ١٠٧١م)<sup>(١١)</sup> وقد تُرجم الاعتقاد القادري إلى الألمانية<sup>(١٢)</sup> ثمّ إلى الإنجليزية<sup>(١٣)</sup> فالعربية<sup>(١٤)</sup>

ومن بُعد هذا التاريخ، أصبح بإمكان المسلم الذي يعتقد عقيدة ما، أو مدارس شريعة ما، ويشبهه في محالمتها لنفسه، أن يُبرهن تلك الشريعة بسهولة من خلال محاورته بالتمسك بعقيدة أهل السنة، ولكي يكون على يقين من أمره، كان القاري بحاجة إلى مقارنة النقاط الرئيسية في الاعتقاد القاري مع تلك الاعتقادات القردية، ومثل تلك الاعتقادات جعلت من وهناك في المصادر المعاصرة، وغالباً ما حُيرت عنها تلك المصادر باستعمال المصطلحات نفسها تقريباً، وقد نعر على مثل هذه الاعتقادات المعلنة في بعض كتب النظم والتراجم العائدة لمختلف المذاهب العقلية، ولكنك لن تجد لها عميقة كما ستجد ما في كتب الطبقات العائدة للمذهب الحنبلي خاصة ولا سيما بين الفقهاء الحنبليين المعاصرين<sup>(١)</sup>

مرّ الاعتقاد القاري بمراحل طويلة يمحرج في جميعه لأخيرة، فقد كان نتيجة لبسلة من الرسائل التي أصدرها الحليمة القاري عامي (١٩٠٨ هـ / ١٩٦٧ م) وتظهر دراسة هذا الاعتقاد أن محواه كان موجه في الأساس ضد المجتمع والكفرية والشيعية (ولا سيما الغلاة من الزائقة والإسماعيلية) والأشاعرة، والمعتزلة<sup>(٢)</sup>، وذلك هو الجانب الشدي للاعتقاد. أم على صعيد الجانب الإيجابي، فقد عزز ذلك الاعتقاد أصول الدين بوصفها المعولات التأسيسية للإيمان، فميز هذا الحقل عن فلسفة العميدة أو الكلام، ومن ثم فقد حظّر الكلام بوصفه مرفوضاً للدراسة في مناهج مدارس العقيدة، بل إن شئت قل في جميع مؤسسات التعليم التي استندت إلى الموقف في واقع الأمر

(١) انظر على سبيل المثال اعتقاد محمد بن حنبل، في: ابن أبي عمير، طبقات الحنابلة أشهر الفقهاء، ٧٤١ وما يليها: اعتقاد أبي حمي الترمذي، في: طبقات الحنابلة، ١٩٢ وما بعدها: اعتقاد عذري ابن ماليف العطار [نقل عن أحمد]، طبقات الحنابلة، ٢٤٢ وما يليها: اعتقاد محمد بن عذري ابن السيوين داود بن مهران الحنظلي الزائري، طبقات الحنابلة، ٢٨٦ وما يليها: اعتقاد محمد ابن حبيب الأغراني [نقل عن محمد]، ٢٩١ وما يليها: اعتقاد محمد بن عيسى السرخسي [نقل عن أحمد]، ٣٢٩ وما يليها: اعتقاد الطائفي أبي حمي بن الفراء، نفسه، ١٨٩ وما يليها: وانتهى أيضاً إلى تلك العبارات التي نكس في كتب الطبقات، تراجع الفقهاء والمحدثين من قبل كان حمس الاعتقاد، كان سيم الاعتقاد، كان اعتقاد جدها، وما يجري، وهو ذلك الماراند (المترجم)



وقال الذهبي: «إن في هذه العصور رأس لأخوية به رجحان الإسم»<sup>٥١٤</sup>  
 (مت ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م - ١٠٠٠ م) من مؤلفه القديس قدس الحارث ١٥٠٠ هـ - ١٥٠٠ م.  
 ١٠٢٤ م، ورأس القديس السبعين (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، رأس  
 الكروانية محمد بن الحسين<sup>٥١٥</sup>.

ورأس القديس أبو جعفر الحنطاسي (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، رأس  
 السعدني، الحنطاسي، الحنطاسي بن سعيد (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، رأس  
 الصوفي أبو عبد الله الحنطاسي (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، رأس الشافعي  
 أبو عمرو بن جريح (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، ورأس المجدي بن أبي القاسم  
 (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م، رأس المملوك الشافعي محمد بن شمس  
 (مت ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م) ١٠٢٤ م<sup>٥١٦</sup>.

تكونت قائمة الذهبي من أسماء نفوسا حبيبهم في النقص لأهل من القرن الخامس  
 الهجري / الحادي عشر الميلادي. وقد تضمنها عاملاً بين قسمين على اسم، الذي  
 تروى وذلك لأنني اعتقد أن هؤلاء الأنفة قد مثروا مجموعتين متمايزتين عند الذهبي  
 أولاً، فقد عرفت الفريق الذي ظهر إليه الذهبي بارزاً، وذلك على حد مختلف من  
 المجموعة الثانية التي حفلت بإسلاف الذهبي وقصيره، وحينئذ كان يحفظ أن  
 رؤساء تلك الفرق الذين وردت أسماءهم في المجموعه الأولى إنما ذكروا وفقاً  
 لانتباهاتهم إلى فرق أهل العصر، كما ينبغي علينا أن نحفظ أيضاً أن الذهبي كان  
 شافعيًا من أهل الحديث. وإن من وردت أسماءهم في المجموعه الثانية إنما كانوا  
 أئمة في علوم الشريعة، والحقوق الفرعية المقتضية عهداً بهم أولئك الذين ذكرهم  
 الذهبي بإجلال، كما أبدى ذلك الإجلال نفسه عند ذكره الاسم الأخير في دليل ملك  
 المجموعة، وهو محمود بن سبكتكين، أي ذلك الشيطان الذي لم يأل جهداً ولم  
 يأل جهداً في سجن تفعيل التيسات الختية التي سر بها الجماعة القادر بالله في  
 الأراضي الواقعة تحت سيطرته وبالحزم الواجب<sup>٥١٧</sup>.

(١) قال الذهبي في حوادث عام (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) ١٠٢٤ م.

وقد نقل بعض المؤرخين عن سبكتكين أمر القادر بالله، حيث أنه في الأصل  
 شافعي، ثم رجع إلى فلول المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والفرسطة واليهودية.



ومما يعدُّه من قبل المنحولاء ذات الأهمية البالغة أيضاً - يجب يتعلّق بهذه نقاشات - بحال الملوم الشريعة، أعني الفقه، وأصول الفقه، ويجري مجرى ذلك الملحوظه أيضاً ما لحظه من أنّ الشوطي - بدوره - لم يذكر هذين الحقيين قط في تذييله على قائمة الفقهيين<sup>١٥١</sup>.

مرعرت العلوم الشريعة وانتشرت في جميع أنحاء المشرق من أرض الخلافة، وليس من قبيل الزلل على الإطلاق أنّ تلك التحولات الجسدية قد نجحت عندهم اللّهي. وكما ذكرت آنفاً، كان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي هو قرن مدارس الفقه، وهو نفسه القرن الذي نظّرو به الجدل والتعقيد في المدارس الفقهية. مما أدّى إلى ظهور المدونات الكبرى في الفقه<sup>١٥٢</sup>، وعلى هذا النحو ظهرت التواضع الفقهية والمذاهب التي تُؤسّس الفقه فيها في النصف الثاني من ذلك القرن. كما لنا - إذاً - أن نحمل إعمال اللّهي، وهو صاحب تلك الموسوعة الصّحاح المشتهر تاريخ الإسلام<sup>١٥٣</sup>، ذكر كبار الفقهاء من أرباب العلوم الشريعة<sup>١٥٤</sup> أعني الفقه وأصول الفقه خاصة.

١ / حلّ تلك المعضلة فيما يرى هو أنّ اللّهي ذكر هؤلاء الفقهاء في الزمعة، لأنّه لم يصنعهم وفق الحسم الشرعي الذي شهد بهم بالإشهاد به. فقد عذر اللّهي من ذلك، بعضاً لأن يبرر انتماءهم إلى أهل العقل - التي كان من الممكن أن يتعاضى عه دون أن تثير ذلك انشاء أحد - يدّ أنه أراد التمهيد من شأنها إن أقرّ - سجين من المعصاة المبرجين في قائمة اللّهي كانا من كبار العلماء المبرزين في الفقه وفي أصول الفقه، ولكن اللّهي غرض الطوف عن ذلك، وسقط الفروع على انتماءهما إلى المرق من أهل المل كالأشعرية والمعتزلة على الترتيب، بوصفهما عاليتين استعلا بعدم الكلام. وفتى كلاهما إلى المذهب الشافعي في الفقه. مثلهما في ذلك مثل اللّهي نفسه، يدّ أن المرق كان يكتم في أنّ اللّهي إنما كان يقتضي إلى المعسكر المناوئ، أعني الشافعية من أهل الحديث.

١٥١ - الفقه، وهو من كتبهم، وتواضع رأسهم عنهم على الصّحاح، وهو من كتبهم.

١٥٢ - تاريخ الإسلام، ص ١٢٦ في الإسلام.

١٥٣ - تاريخ الإسلام، ص ١٢٦ (المترجم).

لقد أدرك الذهبي أن إسحاق الإسفريسي - وهو الاسم الأول الذي صادفه في تلك القامحة - كان حاليًا مبررًا في الفقه وأصول الفقه، بل هو أحد أعظم الفقهاء الشافعية في عصره، كما كان هناك حروف غير بصيرة، وكان بإمكان الذهبي استبدال أحدهم به، وإن شئت أن أعرب مثلاً على ذلك، فقد كان مؤسّم الذهبي أن يستبدل به الفقيه الشافعي من أهل الحبيب أبو حامد الإسفريسي (ت ١٠٦ هـ، ١٠٦٦ م)، وكان بإمكانه أيضًا أن يستشهد به بوصفه عالمًا بمرورًا في الفقه وأصول الفقه، بل إن أبو حامد كان أقرب من أبي إسحاق إلى مسئلة التوفيق الذي عناه الذهبي، بل أنه - أعني الذهبي - لم ياب عن ذكره قط، فلم هذا التجاهل إليه الصبح لو اُخذ من رفاق الدّرب نفسه من أهل الحديث؟<sup>١٩</sup>

من المؤكّد أن مثل هذا التجاهل لا يمكن أن يكون ناتجًا من جهل الذهبي بغير أبي حمزة أو بقدومه الراسخة في الفقه، وقد حرص به الذهبي ترجمته في كتاب الميزان بها: الفقه شيخ العراق ودام الشافعية، ومن إليه انتهت رئاسة المذهب<sup>٢٠</sup>

وما اتصف الذهبي بجلع عبارات الشاء والتدوير على شخص في حامله بوصفه بأنه أحد أعظم فقهاء عصره، ووصف كيف انتشر تلامذته في أقطار الدنيا، أو على حدّ وصفه: طبع الأرض بالأصحاب، وكيف خضع تمليقه<sup>٢١</sup> ناهرب الخمين مجلّدًا، وكيف اعتاد حضور محله في الفقه وهذه سمعته طالع<sup>٢٢</sup> إذا لم يكن الذهبي يعرف أبا حامد بحسنه، بل كان يُقدّره حقّ قدره بوصفه أحد أبرز فقهاء عصره<sup>٢٣</sup>.

أترى الذهبي كان معنيًا بذكر أحد الأشاعرة الميزريين حاشية؟ رُفد لم يكن أبو حامد أشعريّ قط، فقد تجاوزه الذهبي إلى غيره، إنّا انظر ضاعدها مسجد أنفسنا مجلّدًا من مزمن ناجوب عن سائر آخر بطرح نفسه طرخه، وهو لم يخار الذهبي أن إسحاق بوصفه أشعريّ وأهمل الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ، ١٠١٣ م) ولا شيخه من الذهبي كان يجعل الباقلاني إجلالًا، فقد أشدّ الذهبي بالحقائق التي عقد لها الباقلاني لتدريس الفقه في جامع المنصور في بغداد<sup>٢٤</sup>.

في هذا الشبه لا يبرهن. المشكك هنا في أن الذهب كان على حده بالتقدير الذي  
الذي كان شجنت العالم المحبب المشهور. ابن تيمية (ت ١٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) يذهب  
للمعاني، حيث ذكره ابن تيمية واحداً لأنه كان الفضل المتكاملين لأشياء أخرى. ثم  
يوجد في أوساطهم منه قلة لا في أسلافهم ولا في أسلافهم<sup>١١٠</sup> و... وس  
بن بعبية يشهد بقبول لسائلتي من كتاب الإلهة خدعة، موافقاً لثبات على الشجيرة الدو،  
لترمه يهزداً على الشبهات التي عرّضها المصنعة في القراء، وفق عتيقه بلا كيفة<sup>١١١</sup>

١١٠ / من الجدي أن الذهب لم يتجاهل الباقية، كما لم يتجاهل أيا حامد الإسفريسي،  
لا سيما وأنه قد ترجم لهما بعبارة كان ملؤها التقدير والإعجاب في كتابه الجبر. بيد أنه  
لا يبدو من أنه -أخي الذهبي- قد غرد ترجمة لأبي إسحاق الإسفريسي، لا سيما إذا  
حُكِمَ حقيقة أن س. القمبي الحلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) قد هجر عادته في  
الاعتماد على كتاب الجبر لذهبي عندما تصدّى لترجمة أبي إسحاق، بينما انتم  
عادته تلمح في حاشيتي أبي حامد والياقوتاني، كما لم يعتمد ابن العماد على الجبر من  
مرجت له [القاضي] عبد الجبر المعتزلي (ت ٨٤١ هـ / ١٠٢٤ م)<sup>١١٢</sup> فإن كان الذهبي  
قد ترجم هذين العالمين المتكلمين في الغير، فيدوان ذكره الذهبي في ترجمتهما  
لم يرق ابن العماد فتحت عن جاري عادته بالتفعل من الغير في ترجمتهما أو يجوز  
أن ترجمتهما جاءنا مختصر ليس غاية الاختصار، فلعرّض ابن العماد عنهما لهذا  
الشبه.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الذهبي قد ذكر -بعد أبي إسحاق- الإسفريسي  
والقاضي عبد الحبار - اسم رأس الزائفة ورأس الكزّابية<sup>١١٣</sup> - ومثل كلتا القريقتين

(١١٠) ترجم له الذهبي، يهجر في وفاته عام ١٠٦٦ هـ / ١٦٦٦ م) فوه

وقال في عبد الحبار بن أحمد بن الحسن القمبي الأسدي المعتزلي، صاحب

الشمسية، عثر حمزة في غير القليلة بربطه في أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلة

الطائفة والجلاب، وعبد الله بن حمزة بن عاصم

انظر الجبر ٩٢٩: ٢ (المترجم)

١١١ / بل يد. الذهبي باسم رأس الكزّابية، محقق بن القمبي، تلك القامه إنما ورفت في ترجمة قاضي  
للغير (المترجم)

من الأشعرية والمعتزلة، فقد كانا معا وثيقين للنسبة من أهل الحديث، وما ذهب  
 بهم وروي ذلك كان كل من أبي إسحاق وحيد الجوار شافعي في الفقه، مثلهم في  
 ذلك، مثل الذهبي يصفه وإن سمح بي أن ألقى بالقول جرائداً فسلوب إن الذهبي قد  
 ذكر الأسماء الأربعة الأولى في قائلته بالترتيب الذي رآه بها، مظهراً إقراره بإمامة  
 إمام أبي إسحاق الإسماعيلي كان أول فقه شافعي يقدم على مرج المذهب الشافعي  
 مذهب الأشعري الحلي، في تشويه عده للذهبي أشد حظيرة من التهميد الذي مثله  
 (الإعزال نفسه، وهو العذر للحدود القديم المعروف عن كتب، الذي أشار إليه اسم  
 العالم الثاني المذكور في تلك النسخة، أصلي القاضي عبد الجبار

في هذا البحر الذي عرّفه آنف، تشير القرائن إلى أن الذهبي إنما أراد الإيماء  
 إلى أن العنصر الشرعي كاتب في مستهل فقرات الحاشية الهجرية / العادي عشر  
 الميلادي تشويه مختلفة بغير ما هو ليس من أصنافه، ولت الأمر تنحصر على  
 عدم الكلام المعبر إلى المشرق فحسب، ولكنه استعمل أيضاً على إضمار الكلام تحت  
 صفتي جديد أصلي المذهب الأشعري وكان الفقهاء من أهل الحديث سواء  
 إرثك الشافعي أو الحنبلي، بل حتى الحنفية منهم - قد أحاطوا بحقائق تلك التحولات  
 التي رزقتهم حقاً، وسلب العقيدة الكلامية - المحظورة بمرسئها، إلى عدم التقيد،  
 وعدم أصول الفقه، فيما عدا إجماعاً حلالاً كان له أثر بعد المضي، فقد اضمى هذا  
 العلم الشرعي - أصلي عدم أصول الفقه، الذي أشبه الشافعي ليكون دليلاً مادياً  
 لأهل الحديث - منظر الكلام من قبل أهل العقل وعلى هذا البحر ألق العلم في  
 أصول الفقه (كما صفت أصدانهم لاحقاً) وهذا نظريتين طريقة لفهمه طريقة  
 المتكلمين وكان اسماً فلسفة عميقة، لكن العقل، والفلسفة عاثة بصفه، بد وقع  
 بالعمل بحلول نهاية القرن الرابع الهجري / العشر الميلادي، ومستهل القرن الحامس  
 الهجري / العادي عشر للميلادي، وانهمك، منهم انهماء من أهل الحديث  
 الإسماعيلي الآخر - أصلي أب حليم - حتى الضاع في مواجهه هذه المظاهر  
 ومكافحتها - فيما يتعلق برثة عمل هذا الفقيه وغيره من الفقهاء الشافعية من أهل  
 الحديث، بمنزلة روي اس تسمية، وهو شبح الذهبي في علوم الحديث، وناضها

وومعروف شدة الشجاعة التي حلت على أهل الكلام، حتى أثر أصوله  
 التشافي من أصول الاسم، وعطى فيه لإمام أبو بكر الزاهد، وهو  
 مندي، وبه اقتدى الشيخ أبو إسحاق القيرواني في كتابه "المع"  
 والتصريح "حسبنا قول الأشعري، وحقه لأصحابنا من"، وقال هو  
 قول بعض أصحابنا، فالت لأشعري، ولم يذهب من أصحابنا التشافي  
 سلكوا منهم ومن مذهبهم في أصول الفقه، فعلا عن أصول الذين<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: البعد المعنوي والبعد الكلامي في فقه الشافعي

يلقبه عند الشافعي بعدد أولئك فقهي، وأما الآخر مكلامي، وإلى يوم الناس  
 هذه، أوس النادر سوى عانتهم بلغة المعنوي في الكلام. وكان إحتاس جولديسهر  
 (Iqbal Kandahar) أول من لفت الأنظار إلى ذلك البعد المعنوي، ورأى أن الشافعي  
 إنما كان يتبعاً بسيطاً تطوير القياس بوصفه مصدر شرعياً لاستنباط الحكم. والحق أن  
 جولديسهر لم يكن معاً يساهمات الشافعي من حيث البعد، بل قال كل ما يعبه  
 هو أن الشافعي مجزئاً مع جميع مذهب الشافعي، وهو فرع شافعي المذهب الشافعي،  
 كان قد مد الفيس بالكافة يد أن هذا لا يعني أن جولديسهر قد أعص الإشاره إلى  
 قيمة دراسة رسالة الشافعي، أبداً وجدت، وعنى وجدت<sup>(٢)</sup>

تأول جولديسهر - وهو المهتم بالشافعي خاصة - الرأية من يد جولديسهر،  
 فأوصى بإجراء دراسة مفصلة لإسهام الشافعي في العلوم الشرعية، واصفاً بأنه  
 نظام شديد الرسخ، تقوى إلى حد بعيد على المناصب الفقهية القديمة<sup>(٣)</sup>

على هذا النحو كان البعد المعنوي لإسهامات الشافعي في العلوم الشرعية نصب  
 أهم الباحثين في إطار رؤية كاملة، وذلك بفضل إحتاس جولديسهر، ثم جولديسهر  
 شاحب حاشه إلا أن وجه الشافعي الآخر، وهو الشافعي المتكلم المتشي إلى أهل

(١) نشرت رسالة شافعي نشر الأولى - حسب اعتد - باعتد يوسف صالح محسن الحرمين بالقاهرة،  
 نشر عليه محمود منصور مساهمة، بالطلعة المصنف عام ١٣٦١ هـ (١٩٩٢ م) بتمتة مطبوعة. دراسة  
 جولديسهر، المساهمة في هذا على أنه الشافعي عام ٨٨٤ هـ. هذا الاعتبار أن حيلة الشرق  
 المعروف جولديسهر قد انتهت حتى عام ١٩٢٦ (آخر جم)

الحديث الحديث الحديث لأهل العقل والذي لم يأخذ به أحد من أصحاب الحديث . . . . .  
 فليس محذور لا من جهة . . . . .  
 يظهر عباده للمعصية أم أهل الكلام في الرسالة من جهة . . . . .  
 كان قد أهمل بشارتين مهمتين . . . . .  
 أهل الحديث لم يأخذوا من جهة . . . . .  
 مباشرة على البعد العقدي في عباده الشافعي . . . . .  
 مذهب الشافعي . رسالة جادة العارذ الأبرار في مسهل مقدمات الشافعي . . . . .  
 رتبها .

الحمد لله . الذي هو كما رصف نفسه وهو ما يصف به خلقه .

إن قيل يصح الشافعي واضح لا ليس فيه عاقل لأن أهل الحديث لا يسمون من  
 الصفات إلا ما وصف الله بها نفسه أو ما في آياته كما أحسن عباده في كتابه . أب  
 وضع بهار سوره أن أهل الكلام - أعني أهل العقل من الحديث - فإنهم ما ربحوا  
 يحرون إلى الله الضيقة بعد الضيقة، وهي صفات ظنية مستغاة من تصور فهم الثانية  
 الحاشية، وهي الضيقة التي ينظر أهل الحديث إليها على أنها مدخ وورقة محصية .  
 أما العبارة الثانية، فمقدمة في نهاية المقدمة، وذا معناه

أفليت نرى بأحد من أهل دين الله نارب لا ربي كتاب الله دليل على

سبل الهدى فيها (٢٩٩)

وكذلك ما تحملت هذه العبارة إيماء ضمنية، إلا أنها جاءت واضحة، ومؤثراً .  
 بسبب ثم حاجة للبحث خارج نطاق الكتاب والنسب . يد أن مذهب لأشعري أتبعه  
 لاحق إلى القرب هو جوب الظهور أي الحوص في علم الكلام طريقاً للتلاص . وهذا  
 جنبه هو مذهب الحرالي (ت ٥٠٥ هـ . ١١٠١ م) . الذي جهر به في كتابه بحيد علوم  
 اللين .

استشهد العالم الحبلي ابن قسم المتوربه (ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٠ م) . في مصنف له  
 عالج به أصول الفقه، بهانين العبوشي بشافعي . وكذلك بعض الأقوال الأخرى

المسوية له، وسيلة لإقامه البرهان على عباءة الشافعي للمعتكلمين<sup>(١)</sup> وعدده لأحد  
تسبب الإجماع حينئذ الساريتين - المذكورتين أثناء الشافعي - وتقر بهما بالحفان  
القائمة، والتي تنزقت لتماشتوا بالفعل في هذه الضمومات، فإن لم يعد المعتقدي  
الشي الصانع من أهل العقول في رسالة الشافعي يسفر عن نفسه واضحاً جلياً

(١) موقف الشافعي الشافعي لأهل الكلام.

(٢) أصدر الرسالة للكلام على نحو تام، بل إن الرسالة لم تنزق إلى العسائل  
العقبيه ذات الطبيعة الفلسفية تطل

(٣) التناول الجدري الذي عطف به علم أصول الفقه من المحتوي شفي  
الحالين للرسالة إلى آله حائل في مستهل القرن الخامس الهجري /  
الحادي عشر الميلادي، حب اضحى الكلام والفلسفة قسماً بارزاً من  
أقسام أصول الفقه

(٤) لا يهمل إلا التام للمعتكلمين من القرن المتصارعة في تسويق وجودها عائلته  
كل طريقة هي محتوي أصيلاً من محتويات علم أصول الفقه

(٥) ردود أعمال المعتكلمين من أهل الحديث على بطلان علم الكلام على علم  
أصول الفقه

(٦) الصراع الذي استمر فروقاً طويلاً بين كلا المعتكلمين (أهل العقل وأهل  
الحديث)، وهو صراع شري معالجه واصحة جللة خلال تلك الفروع،  
وتشير لتحقيق أهل الحديث الانتصار تلو الآخر على أهل العقل، فامتدح  
لشافعي تلك، لانتصارات النبي أحررها أهل الحديث، إلى أن توجت  
بصنوع الاعتقاد الفادري الشافعي

وربما كان بإمكان المؤلف على بعض آثار جهل الشافعي بالكلام في  
إسهام الشافعي، مجتهداً في ذلك التصنيف الحاطط بالأعمال في حق أصول الفقه  
خاصة - يكسب المخطأ الأول في وضع مصنفات علم أصول الفقه على أنها تنتمي  
إلى إحدى هاتين الفئتين

١ علم الأصول للشافعي، أو علم الأصول عند المعتزليين.

٢ علم الأصول عند الحنيفة<sup>١١</sup>

فإنما الخطأ في التصسف الأول هو المراد المجازي بلحيته بين الشافعي .  
 عدم الكلام والمعتكفين، وهو نعم نسي إبعده الشافعي وباسميه هذه أشد بعدا،  
 وإن الخطأ في التصسف الثاني فهو ذلك الهمم الضمعي الذي يقصر بالحد التصسف  
 في هذه لعدم تصسف فقهي محض، وذلك على التقيد من الكلام - البعده في  
 التصسف الأول وهكذا مجردة ذات أبي حنبلين. فإلا فته هذا العلم الشرعي السور  
 الشافعي

يبدأ الخطأ الأكثر فدحة على الإطلاق هو إخراج اسم الشافعي عنه ورسائله على  
 رأس تصسف تحت هو الابد طريقة المعتكفين، والتي تناقض في أعقاب ذلك مع  
 تصسف آخر تحت عنوان الطريقة المتقدمة<sup>١٢</sup> وسواء سم ذلك عمدا أو تم منه حنة.  
 وإن النتيجة مكان في المحالين، فقد شوهت رسالة الشافعي على مر القرون حتى غلب  
 به الأمر إلى إساءة الدراسات الحديثة فجهلاء، جرد منهج الشافعي الشفي في القلة  
 - الموضوع في أصده بصفة تزيافا وأقبا من سموم طلبة الاعتقاد بالمعتكفين من  
 صحنونه يحول، حصريا هذه، كلما جرى تصفيته تحت مسمى أو آخر

### رابعاً الشافعي أول لمنافين عن السنة في الإسلام

كان الشافعي أول منافع عن الإسلام الشفي، ثم حبل أحمد بن حنبل التوءم من  
 بعده فكلاهما قد اعترى شعور عميق بالتخوي، ومن ثم وجوب الامتثال بغير  
 كلام الله والمحدث، سجل أقوال الشفي [١٣] وأفعاله ونظيره، وكان لا غنى عن  
 الشافعي، كما كان عند ابن حبل أيضا، العدو الأكبر للإسلام الحانسي فالإسلام  
 الحانسي يقتضي الإسلام غير المشروط (بلا قيود) برسالة الله، ثم التثنية بـ  
 رسول [١٤]؛ أول المسلمين

لم يطرح الشافعي أسئلة لمسية نمرت فتذكر، فيما يتعلق بالكيف في رسالته  
 وكانت مصادر التكليف عليه، كما كانت كذلك عند أهل الحديث عمومها، هي



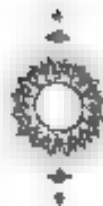
المقرآن والسنة، أي كلام الله، والحياة النورانية فرسكو ١٩٤٤، ص ١٠٠ .  
 بالتسليم له أي بـ الإسلام، والنظام الشرعي في الإسلام هو نظام حكم الله في  
 الإلهية (divine constitution) وحده، ومن ثم فإن الشريعة هي الأوامر والتوجيهات  
 وهي ملك حكام كهذا الذي وصفت، ليس ثم مجال في فهم الدانوي (الدانوي) (Danawi)  
 إذ لا يكس جوهر الإلزام في طبعه الأشياء على نحو مباشر " بل بالأحرى  
 هي حادثة على نحو غير مباشر، فهو الذي جعل هذه الأشياء على تلك الطائفة " .  
 ومن ثم فإن التكليف يعتمد مباشرة على شرع الله الحوسي ومهنة لفقه الزينية هي  
 ترويض المرأة منهجاً يفتسي إلى ترويض جميع ما يحتاج إلى معرفته عن التكليف  
 (العبادات)، وحقوق العباد (المعاملات) أما علم أصول الفقه، وفق تصور الشافعي  
 على البدء فهو عقدة شرعية، أي علم دراسة سريفة الله، وهو مماير بداته عن  
 الكلام الذي ينشئ بدراسة كنه الله نفسه. إن مدار علم أصول الفقه هو دراسة أوامر الله  
 وبرهانه وليس الأدب الإلهية معناه أو كنهها ومتى تعلقت الأمر بالاعتقاد، فإن أمر  
 الحديث بمضمار اصطلاح أصول الدين، أي القواعد الرئيسة لطاعة الله والإيمان، أو  
 دراسة ما ينبغي للمسلم أن يؤمن به، وأما علم الكلام، فهو معنى بـ "الكليات" التي  
 تكوّن مجموعة البناات الإلهية منها

إذ، لم تعد رسالة الشافعي في أساسها أن تكون مصنف في منهج خطص  
 صاحبها / إلى القرون. إن الكلام ليس شيئاً من سنن الإسلام وإلى أن الاجتهاد  
 المستند إلى الكتاب والسنة، إنما هو جوهر العلم الشرعي وتمثا رسالة الشافعي  
 بمنهج يظهر لمن يبعه كفة لامطلاع بذلك الاجتهاد وعلى سبل العرض  
 المجدي، إذ طيب من الشافعي أن يضع عوائد لرسائله، فربما أوجب أنه لم يأت فيها  
 بجديد وإنما بساطة أصول الدين، وإن كان يؤمن أن يفتح عليه «أصول الفقه»  
 عوائد لرسائله فربما قبل ذلك العنوان، ولكن معنى أصول شريعة الله التي نزل بها  
 الوحي، والتي هي أصول الإسلام نفسه في الأخير

لقد كان منهج الشافعي من رسائله مواجهة أي نظام للمعرفة الدينية يدعو إلى  
 تجاوز القرآن والسنة النبوية. وعلى التفتيص من علم الكلام الذي تجاوز الكتاب

والشئنة ليكنس بطبيعة ربهما، أعني اللأب الإلهية نفسها، جاهر الشافعي بمبنيته،  
والتي يقضي بأن الكتاب والشئنة محاسبهما صميم المرء للفلاح. أفس من اعتقاد  
الشافعي الذي يقضي بأن الوحي الإلهي، أي القرآن، رأسه النبوية، ثم يدع كبيرة ولا  
صغيرة إلا بينها<sup>١١٦</sup>، فذلك صفة شبيهة دارت على مدرج التاريخ الإسلامي في الإسلام  
بمصر. فقد تناوب ابن سينا، فمعه الفقيه والعالم المشهور، الذوات من يد الشافعي بعد  
أكثر من خمسة قرون، عند أفرد بأغراض من حياته المضطربة التي كان يملأها  
الانحراط في الجدل مع الأساطير من أهل العقل في أيامه، واحدة من أهم رسائله  
في هذا الموضوع، وهي رسائله الخمسة، معارج الوصول إلى معرفة أصول الدين  
وتروعه قد بينها الرسول. إن هذه الرسائل التي سبغها إلى الأذهان مذهب الشافعي  
الذي سبق أن جاهر به في رسائله، والأهمية التي تحظى بها، قد ماتت عناية عامة من  
قبل المستشرق الباربري لاوس (Henri Laoust) بين مصنف قرون<sup>(١١٧)</sup>

## الفصل الثاني تشكل النقابات الفقهية: المذاهب



/ مخرج أهل الحديث: نأمننا لأنفسهم من بؤس عدوان أهل العقل عبيهم، في  
تمديد يمتص بصمد الذعر في مواجهة نصوصهم. وسعى منهم لوقف موجة النكر  
العقلاني، وصرق لها وتحيه لأئثارها، نظم أهل الحديث انفسهم على هذه تقانات  
(Gidd)، كما أنشأوا مؤسسات للتعليم، وأسعروا عديدي عبادة الحصان الشرعي  
الذعر، فقد استندت كليات المساجد الجديدة، التي تشبهها لتدريس الفقه، منها  
في ذلك مثل جميع مؤسسات التعليم الحديثة، إلى الوقف. وكان الوقف هو الشكل  
[الشرعي] الوحيد في الإسلام الذي كان كميلاً بضمعانه ديمومته. بعد حركوا  
الطيرة، على تلك المؤسسات على نحو كامل، بوصفهم نقباء،

في حقيقة الأمر، كانت رسالة مذاهب الفقه التي سبق لي أن تناولتها يساهب في  
كتابي رسالة الكليات<sup>١٦</sup>، هي رسالة تقانات الفقه في الإسلام. ألا أنني لا أستطيع أن  
أمتضي قدماً في النقاش حول هذه التقانات، دون أن أبذل وسعي، سعياً بتسوية جسد  
طال أمده بين المستشرقين، حول مسأله إثبات وجود النقابت في الإسلام  
الكلاسيكي

### أولاً: النقابات في الإسلام الكلاسيكي

#### (١) الاصطلاحات

سأعمل عدة من الاصطلاحات في اللغة سريه واللغات لأوروبية لتعريف نوع  
الرباطه التي أسسني هـ «التقنية» (Gidd) والاصطلاحات العربية المتداولة بهذا

المسمى هي "مجموعة، طائفة، طريقة، صنف، أنماط، أئمة الأوروبية فهي *craftsmen*, *guild*, *brotherhood*, *craft*, *metier*, *corporation*, *hansa*, *jurande*, *gilde* (*Gild*) ولكن إذا كان الاصطلاح المستعمل، فإن الذي يعين في المقام الأول هو ذلك الكيان المسمى بـ *guild* وليس *brotherhood*، كما أن كلمة *guild* تعبر عن ذلك الكيان أولاً، ومن ثم أعالج تلك الشروط الجوهرية التي وضعها العلماء المحققون مع حواء بوصفها شروطاً لازمة بوجود النقابة، لا سيما ما يصفح منها لإثبات وجود النقابات في الإسلام الكلاسيكي.

### ٢) الترميزات

وضع مختص المصطلح الإنجليزي (*Oxford English Dictionary*) تعريف بـ «النقابة» (*guild*) جاء على النحو التالي «أخوية» (*Confraternity*) أو نخوة (*Brotherhood*) أو رابطة (*Association*) تشكل بهدف تبادل المساعدة وإسراع الحماية على أعضائها، أو لمتابعة العمل على صعيد ما تكون محل اهتمام مشترك بين أعضائها» وعُرف قاموس ويبستر الثالث القومي العبد (*Webster's Third New International Dictionary*) «النقابة» (*guild*) على أنها «رابطة تتكون من أناس يتحدون إلى الطائفة الاجتماعية نفسها، ويحفظون في مصالح ذات طبيعة شخصية، أو تكون لهم مصالح أو أهداف مشتركة فيما بينهم». ولا يخرج الموسوعات كثيرًا عن ذلك المصطلحات العلفه نفسها، في سياق تعريفها بالنقابة<sup>١٧</sup>.

## ثانياً: الجدل بشأن وجود النقابات في الإسلام

### ١) أطروحة لويس ماسينيون

كان لويس ماسينيون (*Louis Massignon*) أول من تحدث عن وجود النقابات في الإسلام الكلاسيكي، ودنت في مقال نشره في عام ١٩٢٠، وأثارت أطروحة ماسينيون، التي أوضعها لاحقاً في عدد من المقالات، جدلاً شديداً واستمرراً عند طرفي النزاع، أعني المثبت منهم والثاني، في تلك القضية<sup>١٨</sup> هذا هو الجدل حول

(١٧) من ناحية ماسينيون، وموظف المستشرقين فيها، ولكنّها من نظرية ملطيسي بخصوص أمره «

نفسه، وإما كانه سبب ال تقلبات التي يشهدها المجتمع الإنجليزي عادة على أنها  
تبدلات (Gulfed)، مدوحت في الإسلام الكلاسيكي، ولا سيما بين القرنين الثامن  
والعاشر الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين، لم تكن ثم نقاداً، بل  
إحداً معين الاختيار أن مسألة وجود النقابات في العالم الإسلامي في بدايات القرون  
الوسطى تعد من قبيل المسلمات بين جمهور المشتغلين، إنما هو على المحنة  
بالمعنى فهو مسألة وجود النقابات في الإسلام في الحقبة الكلاسيكية، فقد كانت  
مسألة وجود تلك النقابات في الإسلام في تلك الحقبة، إما محلًا لبثت والريبة عند  
بعض الباحثين، أو أمرًا يُذكر بالكيفية.

## ٢) شروط كلود كاين وسؤاله

في كتاب نصه داي بوبس ميبون، مرد كلود كاين (Claude Cahen) الشروط  
المطلوبة لتحقيق وجود النقابة، وهي ثلاثة شروط، تتعلق الشرط الأول منها  
بالحقبة المدروسة، وأما الشرطان الآخران، فتعلق بأشكال التنظيم على المنعدين  
اليهي والقانوني، فأما الشرط المنعني بالحقبة الزمنية، فقد أوضح كاين أنه ليس  
من يجادل في نصه وجود النقابات في الإسلام في خواتيم القرون الوسطى، ولكن  
هو سم يثبت بعد هو هل كان نمة نقابات إسلامية وجدت في الحطب التاريخي  
المشكوك، لقد كان ماسينيون على قناعة تامة بأن النقابات شملت في الإسلام نحو  
منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

أما بالنسبة لنشأة طين المتعلقين بأشكال المهني للثظم، فقد كان التساؤل الذي  
طرحه كاين في هذا الصدد هو: هل كان الشخص وحده هو ما حدد شكل المنظمة  
ويهي؟ أم قامت هذه المؤسسة على أسس أخرى؟ وأما عن التساؤل المنعني  
بأشكال القانوني فهو: هل كانت هذه المنظمة، أو تلك من نوع المؤسسات الاعبارية  
(Cooperative)؟ هل كانت منظمات شملت غالبًا وقد تقارها بحياة أعضائها

- المدرسة في الإسلام لشكيلة الأوروبية القروسطية للنظر في حد العبد نفسه الترتيب، من ٧٧ وما  
يبدو (مترجم)

بمحت؟ أم كانت مؤشبات، كانت، بوجوده، المعيار الإداري مذكرة؟ ثم أجمع  
كأن هذه النقاط جميعاً على النحو التالي:

أهل وجدت في تلك العصر الذي مدعو «الإسلام الكلاسيكي»  
حيثما حاشية؟ وهل كانت تلك الجمعيات ذات لأهنة مهية، ولعت  
دور مهية؟ أم جرى الأمر خلافاً لذلك فقلب تلك البعثة المهية مسداً  
إلى روابط خاضعة ولفاته؟<sup>١٢٩</sup>

#### ٢) اشتراطات جبريال بير

عرف باحث آخر، وهو جبريال بير (Gabriel Ber)، النقابة (Gnife) على أنها  
«منظمة مهية متخصصة» (Professional organization)، مع التركيز أولاً على  
الجانب المهني، ثم الجانب التنظيمي، وفي ثانياً معالجته للثقافات الاقتصادية، قال  
بير ما يلي:

أيدول أن الحديث عن وجود النقابات (في أية حفة نوبجة) سيكون  
مربكاً في حال كان جميع أعضائها يسيطرون بالحكم على مرغ من مرغ  
لاقتصاد الحضري داخل منطقة معينة، يشككون وحده / مدون على  
نقطة عديدة من الأضراس المختلفة في الوقت صحت، مثل الممارسات  
المقيدة (Restrictive practices) على الصعيد الاقتصادي، والمالي  
والإداري، والاجتماعي. وهناك شرط أصابي آخر، يتعلل في وجود هيكل  
من الممارس أو الموظفين، يتم اختيارهم من بين أعضاء هذه الوحدة،  
ويؤشهم ربيته»<sup>١٣٠</sup>

#### ٤) شروط آخر

أدلى كذات آخرون بشوهم في حضم تلك المناقشات أبع، وبعض شروط  
التي وصعدها بصفتها تلك النقاط التي فلامها للكتابات المذكورة آنف، وبعضها  
الأخر سفتد في تقديره إلى معايير غير مقبولة بالنسبة للشروط المفروضة لوجود  
النقابات، سواء في السياق الإسلامي أو الأوروبي. سيان وهذا أمر متلاهي ما  
وجعته أبقار «معايير غير مقبولة»، ألا وهو المفهوم الذي يقضي بأن النقابات هي من

دوامات الشخصيات القانونية الاعتبارية (Fictitious legal persons) محكم انهم وروى  
ومن المعروف أن الإسلام لم يُلْمَ بتخصيصه بخاصية إلا بالأسكان الطبيعي  
والقانوني وحسبه ومن ثم فهو - عني الإسلام - لا يقر الكيانات المنحرفة وحالاتها  
لما ذهب إليه فريقه منبذاً (David Sanjilang) بأن الإسلام الكلاسيكي -  
يعرف بالأوقاف، ولا بسب المال، ولا بركة المنفعة، ولا بما يجري مجرى ذلك  
بوصفها شخصيات قانونية اعتبارية قطعاً<sup>(١)</sup>

## ثالثاً: النقابات الفقهية المتخصصة

### ١) النقابات الفقهية في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي

تتبع الشروط الأربع التي وضعها كنود كرس وجيريك بير في مقالتهم

- (١) بدء من أن كلهم: أي مدعي رساليتهم هي حق (إدبياً) قائم استحصه الاعتبارية  
كل قانوني ذلك لإرادة المبرع وأصبحت رضاء الشخصية التابعة، لأن الفقه - حتى وفي  
وإلا - جازوا ما استطاعوا بحسب جنس الشخصيات الاعتبارية، ولم يمتصو الشخصية القانونية  
إلا على الإتمسان وحده، فأنكروا وجود الأعباء أكثر الإنسان، سر كل منافع الأهمية الدالة  
الصفة الإنسانية التي تقوم بالأسكان، وما وروى بيد أن هذا جز من الصورة بحسب وس لا  
يسهل على التخصيص كلها، إذ مع ذلك لم يطلع الفقيه في وقت بعد بحسب قصد مع  
المفاهيم المجردة والتي تركب من الاعتراف بالوجود الحقيقي وحقوق وجناب، ومن ذلك  
مفهوم الأمانة والذاتية، وكذلك فإن أفراد جمهور الفقهاء هذه الوصية كالمصنف عند على  
لتحويل المسجد في هذه الحالة إلى شخصية اعتبارية صحيح أو خض الفقه، ثم وجوز ذلك لأن  
المسجد لا ذمة له فلا يملك، إلا أن أقر معظم الفقهاء بصحة مثل هذه الإجابة هو: لا ضرورة  
بالشخصية الاعتبارية في حد ذاتها، هناك إيمان به مال المسلمين وهو شخص اعتباري، وكل ما  
محبه الكلمة من معاني، وهناك بعد الوقت، لا سيما في أثناء عصبة البيع والشراء، لا يمكن  
لصالح الوقت، في الوقت من شخصية اعتبارية لها ذمة وإعليه لذلك فإن اعتبر الفقهاء حوار  
شراء فشرائك (شخصية قانونية) بدلاً من الصور الدالة (شخصية اعتبارية) أو عائلته إقراراً بها  
بأن الذمة في هذه الحالة شخصية اعتبارية محطبة كالأشياء مبرم في لا سيما التي تنص  
إلى ما بعد يعقده المسمى وشاء في شخصية اعتبارية لها ذمة. وهكذا يرى أن مقصد على حق  
في أنه لذلك قرأه الفقهاء وساج ثلثة وأربعة عشر من الأئمة من حيث المبدأ وفي ما يليها عشر  
من حيث: لا الفقه، فله المعروف على نحو أو غير - بمعنى الكيانات المنحرفة وهذه شخصيات  
اعتبارية لا أثر بها

حيثما، على المذاهب الفقهية، أو معارة أخرى. التخصّصات القنوس [الفقهية]، وتنظمها المؤسّسي للتعليم المانوي [الفقهية]، استهلاً بالقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. فقد أخذ الفقهاء الخطوات الأولى نحو وضعاء الطابع المهيمن التخصّصي على دراسة الفقه في أعقاب المحنة التي انتهت نحو منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي. وبأنك بقرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، فإنّ المصادر التي بين أيدينا تجعل عملية تمييز المذاهب التخصّيب الأولى، أعني كليات المساجد، حيث كان الفقه يُدرّس منه أمراً ممكناً. أمّا بالنسبة للقرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فقد رسمت تلك التخصّصات القانونية إلى دروتها مع نشأة مجموعة جديدة من المذاهب، أعني كليات -المصادر من ذات الشكل الواضح المعكّون من هيئة التدريس، التي تألفت من حاملي البُرجات العلمية المصارتة، وأصبحت الوظائف المختلفة<sup>١١٢</sup>

### ٣) تفرع أسماء المذاهب الفقهية

كفي منهم سادة نقابات الفقه في الإسلام حتّى الفهم؛ حرّري بنا أنه تستعرض -ربو بيجار- أصول تلك المذاهب الفقهية، أعني ما يطلق عليه مصطلح: لاقتار ما أوروبّ لمصطلح الفصول (Schools of law)، أي «مذاهب الفقه» في الإسلام

فُتبت مذاهب الفقه القديمة في الإسلام مسمّوهُ إلى بقاعها الجغرافية التي نشأت فيها، بمعنى سبل المثال كان هناك أهل العراق، وأهل المدينة، والصرير، والكوفيين، ثم ما لبثت أن تغيّرت هذه التسميات من المبادئ القائمة على التوزيع الجغرافي لها إلى المصدر العالم على مستها إلى شخص بعينه بعبارة أخرى: أصبحت «المذاهب الجغرافية» (Geographical schools) القديمة المجال لـ «المذاهب الشخصية» (Person schools)، وحدث هذا التعبير تقيده وفاة الشافعي، وبعد إخماد المحل في تحقيق أمر اضطر نحو منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ومن لدن هذا الترخيص ومن يومئذٍ ناس هذا تسمت تلك المذاهب إلى / أمثالهم بأغنيهم، وكانت أوبيا تلك المذاهب، نحوًا إلى المذاهب<sup>١١٣</sup>



الشَّخْصِيَّةُ من بين المذاهب الخمسة الأربعة التي تمكنت من البقاء، معاد  
مدعب الشافعي وطلعت ابن حنبل ونأشياً بهما، حوزَ مدعب أهل العرفان الأوائل  
إلى مدعب أبي حنيفة، كما عُرف مدعب أهل العتبة بطهيب مالت  
إلى ١٧٩ هـ، ٧٩٥ م، وبشأ عدد كبير من المذاهب الأخرى في تلك الأثناء، ثم ما  
لبث أن الدُّرُوبُ لتصبح أكثر بعد عيين أن لأئمة الأربعة الذين سبقتهم المذاهب  
الفقهية، يهيم بها ما سبقه المذاهب الشَّخْصِيَّةُ فكانت مجرد أسماء، ولم يكتسبوا  
مؤثرات حقيقية لتلك المذاهب. لقد كانوا يمثلون «التقليد» في تلك  
التميزات الفقهية الجديدة»<sup>(١)</sup>

## ٢) الوساطة بين علم الكلام العقلاني والعقلي التفسيري

دعت الفلسفة الاعتقاد المسبقة بالكلام<sup>(٢)</sup> في قالبها المعرفي عند أهل العقل -  
إلى بحكم العمل، فتوقفت بيوت أخبار الكتب والمث على قبول العقل لها. أمّا أهل  
صعيد المعسكر الآخر، فقد علا أهل التفسير في التفسير، ووجدوا في القرآن والأئمة  
التأويل ملائماً لهم، والكاد أصبحوا مجاناً للعقل. أما الفقه عند أحمد بن حنبل  
وسلفه من فقهية تديم الثقل على العقل، فوضعوه سقفاً فكرياً أخذ الفقه لنفسه موقعاً  
بين سفين كلاهما عند صغرته في العلوم الدينية الإسلامية

كنح الفقه جناح العمل بنسجيره خادق لتسرع، ومن ثمّ من ناحية، بيد الفقه  
الكلام، بوضعفه عصير دحيلاً على لإسلام ومن ناحية أخرى لتفوق الفقه على  
عقيدة أهل الحديث في شكها الإيمان التفسيري، فسر العقلاني الذي أفتى  
الحيوية ومن هاتين الحركتين اللتين عُذُن بهما فقه، شق الفقه سبيلاً وسطاً ملتصقاً  
عقلانيه معتدلاً، صحتاره عقيدة مُنْهٍ وسطية ومن ثمّ لقد نجح الفقه -بالنسبة-  
تلك العقلانية الجامعة التي كُتِبَ عليها حركة المعرفة، كما تجتنب الخوض في التفسير  
الذي كانت عليه حركة أهل الحديث. وعلى هذا النحو مضى الفقه في طريقه لإيجاد  
طريق توازن بين العقل والنقل

(١) تاجم توفيق لمرحوم لاه الأملح ونميك عليه، مظهر من ١٤١ للمترجم

## ١) أثر الفقه في الحديث

من قبل الحديث أن سر ظهور الثغانات الفقهية إلى ما يسعى به أندوس الحديث البري<sup>١</sup>، كلاً، فقد كان الأمر على التغيي من ذلك ما قام، فقد كان الحق - الذي كان يختصاً قديماً بالعمل كُتِبَ - بحاجة إلى مجموعة من الأحاديث النبوية العربية موضوعات خصيصاً لمصالح الدراسات الفقهية المتخصصة<sup>٢</sup>، ويعد ترتيب هذه المجموعات من الحديث على مدار فصول كتب الفقه حراً، كما وصفاً عن ترتيبها، وفقاً لطريقة المسند، فقد طُوِّر علم الجرح والتعديل - الذي انعكس اهتمامه على الإسناد لتحديد صحة هذا الحديث أو ذلك - بوقفاً من جميع الحديث يُدعى المسند حيث كان قد نجدهم يستند أسلاف إلى الإسناد الذي كان يسمى من الحديث النبوي وأُعتد اصطلاح صحاح ومرئها صحيح<sup>٣</sup> بمعنى أحاديث صحاب سبَّها إلى النبي ﷺ. على هذه الكتب من باب التأكيد على أنَّ الأحاديث التي وردت فيها لم تكن أقل مصداقية من تلك الواردة في كتب المسانيد، وذلك على الرغم من أنَّ كتب الصحاح أعادت ترتيب تلك الأحاديث وفق نهج مختلف جذرياً؛ تلبية لاحتياجات الخاصة بالدراسات الفقهية. ومن ثمَّ فإنَّ هذا المصطلح [١٠] لا يعني أنَّ الكتب الستة قد انحسرت على الأحاديث الصحيحة في الإسلام دون غيرها، وأنَّها قد أحصت إحصاءاً دقيقاً حتى حال الخرخسا أن الكتب الستة قد اتسمت بالفعل على الأحاديث الصحيحة - حصر في الإسلام - مسنداً مُلزماً بغير الحقائق التالية

### ١) التعبير الجذري في طريقة ترتيب الأحاديث.

(١) يُعبر مقامي في فضاء أن الكتب الستة وضع تسهيل عمل طالب الفقه من خلال ترتيب الأحاديث على مدار أبواب الفقه، لا من ترتيبها وفقاً لطريقة المسند، وذلك أن عمدة الحديث اصطلاح عن جميع الأحاديث وفقاً لموضوع الحديث - المعنى - وير «الصحيح» كما يدعي هر وعلم المحنود «المعنى» إلى معنى البشر، وهو الذي لا يقتصر إلا الأحاديث والآثار المتعلقة بالشخص، والمعنى الجامع ومع المعنى الذي يشد على حديث تعلق بالشخص إلى باب موضوعات، غير أن تلك الأملأ أو الزعم لملاحظات المسألة وتغيير الأسرة [١١] السخر.

٢) استمرار المحدثين في تسمية كتب الحديث مرثية على طريقة المسند بعد ظهور كتب الصحاح (١١) التي

٣) مواصلة طلاب الحديث وحلالتهم الواسعة في مسيل جمع لأحاديث التصحيح من أباء الرواة الثقات حيث كان يحفل الرواية شعيرة، مصحوباً بإصدار (أي، رخصة حطة بالرواية) بعد شرحها الزائدة التصحيحية

عن هذا الحر، خلعت مباح كلاً للعيس. أعني الحديث والذهب - خلافاً  
جدرنا، بحيث يسع السراء أن يصغي على لأصداء عده بعض علماء الحديث  
باعتقاده في القرنين الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، فقد هذا الطبقة الشعبية  
خصوصاً بهذه الأبيات قائلا: [البسيط]

عنت القصة عروم لا حقون بهم وما عديه إذا عابوه من قرون  
بضر شمس الضحى في الأفق طلعه ألا يرى عبرت من ليس له غير

### ٥) أهمية التغيير في أسماء المذهب

تدريجاً بسمة النبي [صلى الله عليه وسلم] وصحبه، تغير اسم المذهب من الشمس الحمراني إلى  
الشمس بأسماء الأمصار. ومن هذا التغيير طس الاشتغال للإمام - المعية المبرور  
بوصفه وإثره بالنبي [صلى الله عليه وسلم]. كما دل على اسعاب الشفة بعصوبه أصحاب ذلك  
لإمام العقيدة أحمد أنماع ابن حنبل، الشافعي، إمام المصنفين في هذا الحول الذي  
وقع في اسم المذهب، ولم يمض وقت طويل حتى نشرت «المذهب المشعشع»  
التي قيل إن أعدادها نعت العتاب ومع ذلك، وبحول بهي الزرع الثالث من قرون  
الحامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، انحصر عدد تلك المذهب في أعداد  
إلى أربعة مذهب فحصر، وهي التي كتب لها البقاء دون غيرها إلى يوم الناس هذا  
ويدر أن هذا التراجع في أعداد تلك المذهب كان موجه لإزالة حقيقته بالشمس  
يحمل في طياته لانتقام، وأن الانقسام بدوره، لن تفصي إلى توطيد ركان جبهة

(١١) حسن دقسي، نو نال، الكتب، الشفة، وإلا فأنها صحاح، رابع مر لا مرحما

مؤرخه صمد العبدو النمودي أعني أهل العقل، وقد شهد الفروى الحامس المهجري /  
 الحادي عشر الهجري فورة إسماعيل الطابع المهدي على مذاهب الفقه يوصفها بقواعد  
 الفقه دوت لفقه عن محر مهدي تحفص، بدءاً من مستوى المتدرب (مندی)  
 معقه، مروراً بمرحلة الزمالة صاحب-فقيه، وصولاً إلى مرحلتها المذكورة، هي  
 الفقه «فقيه-مفسر» وقد تم اعتماد تلك المذكورة هي الفقه من خلال إصدار شهادة  
 رخصت بحامدها تدريس الفقه والإفتاء «اجازة بالتدريس والإفتاء»، أي درجه  
 الدكتوراه أو معادلها

### ٦) تحقيق اشواط جابريل بير

بلغت هذه المرحلة برأساً أن يورد المهجري لتغير اتجاهه مجدداً إلى الشروط  
 الرئيسية التي وضعها جابريل بير بوصفها شروطاً لازمة لنسوغ الحديث عن وجه  
 عبادة ما وريما كان يوسف تحليل خطاب بير إلى شروط ستة، وهي شروط تنطبق  
 ٢١١) على تحفص الفقه الإسلامي / عن محر مستعم بحيث بدأ الأمر كما لو أن بير  
 قد أمس شروطه تلك وهو يصح نقابات الفقه الإسلامية تُعقب تقيته.

الحظ أن العبارات التي أوردتها بين علامتي تنصيص هي جابريل بير حرقاً  
 وأن الزيادات الواقعة خارج علامتي التنصيص وهي سعات خاصة بنقابات الفقه هي  
 لإسلام

سؤج بير حديث المرء عن وجود نقابات ما في حال

١) «كان جميع افرادها يسيطرون بحكام على فرع من التعليم، أي: حرامه  
 الفقه».

٢) «دخل منطقهم بعينها، أي: هدية إسلامية، بعدد على سبيل المثال».

٣) «ويشكلون وحدة»، أي: مذهباً

٤) «يعمل على تحقيق أغراض مختلفة في الرقب عليه»، مثل

٥) «المؤسسات التعليمية» مثل تقييد حدود الدراسات العقبية

ينحصر على أعضاء المجلس دون غيرهم من الناس ، فبعد الزمان  
الضحية) على الطلاب الحريجين الذين يختارهم العالم الفقيه  
بنفسه ، وتقدم على درجة الدكتوراة [ لإجارة بالإنشاء والتدريس ]  
على الحريجين الذين استردوا شروطها على النحو الذي يرضيهم  
الحاكم العبد ، على سبيل المثال

ب) «وظائف اجتماعية» مثل إمداد الناس السريعة بالمساحات  
التي يشهدون بها - وتدريس العلوم الدنية وفنون الأدب  
المعاصرة ، على سبيل المثال .

٥) «وجود هيكل من العاملين أو الموظفين» هم أحياناً هم من يمسكون  
هذه الوحدة ، مثل شيوخ الفقه وعلماء الشيوخ والمجتهدين ، المعروفين  
وقد يربطهم ، على سبيل المثال .

٦) «رؤسائهم ورؤسائهم» أي: رئيس المجلس ، في مكان فيه

بحيث نرى ناسيون في مقالته المسماة : (Le corps des maîtres et la cité musulmane) بالعربية طوائف الحرف والحديث الإسلامية ، عن آل المدينة  
الإسلامية شأت - أساساً - حول الشوق ، إذ يجب أن تضم المدينة أربعة أماكن ثابتة  
وهي : سوق الخضراوات ، والقيصرية حيث يتم تخزين البضائع ، وسوق العزلة  
والجامعة (University) . وقصد ماسينيون بهذا المصطلح الأخير ، مركز التعليم  
العالي في تلك المدينة ، المعنى به «المدرسة» واستطرد ماسينيون قائلاً

«إنها بصفة المفرد التي أنمت سوقها بين الطلاب والأشيوخ ، فكيف  
المدرسة المكان الذي يصبح به الطالب شبعاً من خلال المناقشة مع  
أقرانه

٧) نقابات الفقهاء وأعضاء الطائفة المهني على دراسة الفقه

إن نقابات المذهب الفقهي هي التي غاصت في واقع الأمر بهذه الشكليات  
الاحترافية على تدريس الفقه في مدارس الفقه ، كما نلاحظ تلك النقابات المذهبية

أبشع تطور للمسيح المدرسي الأوروبي، وكانت العناصر الرئيسية الثلاثة هي الحلال والحلل والمناظرة. ونحن نجد تلك العناصر بعينها في العهد المسيحي لألفريد ومجديدا فيما يعطى عن أوردوكان (1190) الثلاثة (Faulstich) الجديد (Ladjanaka) المناظرة، فهي مكونات طريقه النظر أو ما يعطى عن ألفريد وورشان «المنهج المدرسي» (Didactic method). وتطويع تعلم هذا «المنهج» سنوات طويلة من المراتب والتفصيل في الإسلام الكلاسيكي. وكذلك كانت الحال في العهد المسيحي لاحقاً، وهناك أمثلة هي التي أدت بالطلاب إلى بلوغ مرحلة الدكتوراه، مع شغلها في التدريس غير المتدرج فيها. وكان هذا الترخيص بالتدريس في الإسلام هو إجازة التدريس، والترجمة اللاتينية الحرفية لهذا الاصطلاح، في الغرب المسيحي كانت (Licentia docendi).

ومن خلال المناظرة، أي دفاع المرء عن آرائه وأطروحاته، أو بعبارة أخرى: تعيين المرء لراه من خلال فحص آراء المعارضين وتبنيها، أصبح الطالب في النهاية مستقلاً وفي أعقاب هذه التجربة الإسلامية، حسبنا بغيري مظالمه على الصعيد العلمي، ولا سيما في جامعة بولونا (University of Bologna) وفي سول المحكمة بلندن (London Inns of Court)، وفي باريس وأكسفورد (Oxford)، وكذلك في أماكن أخرى.

#### ٨) عظمى مقارن للهيكل الثلاثي للثقافات في الإسلام والغرب

حتى الزعم من أن الثقافات في القرون الوسطى لم تكن كدنياً متطابقة من حيث الشكل أو المضمون. هذا لقلة بالقدرة فقد شاركت بعض القواسم فيما بينها. وكان أحد تلك القواسم المشتركة هو ذلك الهيكل الثلاثي لأفراد ثقافته. فقد تألمت الثقافة التجارية على سبيل المثال من المجتمع والضام المعتمدين بصفته والامتداد المتدرج بوضع الرسم البياني المعروف لتدريس الهيكل الثلاثي في التعليم العالي، وكذلك في الثقافات المحرقة في الإسلام والغرب المسيحي.

## التعابير العالمية

المعروفة	جامعات: ثغرات القرون الوسطى
العالم الإسلامي	الرب
١- معق	(1000-1500)
٢- صاحب	(1500-1800)
٣- نفسه، ملزم	(1800-1900)

## التعابير الجارية والتجارية

الإسلام	العرب المسيحي
الحلبة الكلاسيكية	عشرون في القرن التاسع عشر
مبتدئ / خادم	مبتدئ / خادم
صانع، فاعل	صانع، فاعل
عريف / أمين (الع)	معلم

## ٩) دحض تحفّظات كلود كاهن

ليس ثمَّ مجالٌ دنيويّ عند مؤرخي الكليات في القرون الوسطى وجامعاتها في الغرب، في أنَّ حركات الجامعة والكليات -أوروش- كانت حركات تقنية في جوهرها، وإنَّ كان ثمةً شبهات -في السياق الإسلامي- خاصة حول مسألة ما إذا كانت الكليات في الإسلام، أعني كليات المساجد والمدارس، قد اندرجت أيضًا في

عبداد ثقافات، فعرض ذلك إلى أن الخطأ قرأه تاريخ مشاهد ونظروا ما وقد اجمع الباحثون بالجميع اتفالية لإظهار أن المدرسة الإسلامية لم ترق إلى أن تُقدّم نقابة (١٧٢).

١٧٢ / ١ / أضحي التعليم في الإسلام، سواء ذلك الذي كان يتم مرهبا، أو التعليم

الحاضر، أو مجالس الشيوخ، هب من الذنوب بحدود القرن الخامس

الهجري / العادي عشر الميلادي ١١٠٠، ومن ثم أضحي عائفا في المدرسة

وهي كئيبة منقطة ضمت الذكر امي المعلمة الموقوفة على تلك المدرسة.

٢ / حظرت أحكام الشريعة الإسلامية تلك المؤسسات التي يتم وتقف على نه

مهيبة بعينها (يوم من ١٠ إلى الثقباب) وحتى عندما كان يتم إنشاء مثل هذه

المؤسسات، فإن رتبها غالب ما كان يحضن ليعقروا من هذه المنة المهيبة

وحتى هذا ما قد ما كان يحدث على الصعيد العملي نعم، ربما يتم توزيع

ويعم الوقت على جمع المشاوريين مع رضا المعير التحضن من خلال

المؤسسات الموقوفة على المسجد أو المدرسة، أو المستشفى إلخ،

بعد أن ذلك كان يتم على نحو غير مباشر إذ لم يتم تخصيص ريع الموقوف

لصالح التحضن نفسه ككل على نحو مباشر

٣ / لم تُعنى الدولة كبر لأطباء وحققه فحسبه، بل عُنيت كذلك المدارس

(١) قد في الأصل الإجماعي، ويحيل إلى أن القدم سبق هذا وقال لأن مقدس بعد ذلك هب، هو

التعليم الثاني، والسرنا في الكلية التي تشاهد المنصب أو التعليم الفني، أي في المدرسة

يسمى في كتابه على وجه التحقيق، ربيحتم ضمني هذا الفصل بعبارة وآلة على السنين على نحو

طابع، انظر ص ١٥٦ (المترجم)

(٢) الإحصاءة إلى المصير التي شأها لورير نظام الملك الطوسي، وزير الشيطان السلجوقي

ميكشده - وأنشأ على الطغيات، وقد اجتهد كلود كاهن في إثبات أنها كانت مؤسسات تعليمية

رسمة تشأها الدولة، وهو يتم ذلك أصفا في قطع الفضة بينها بين الكليات في السراي الأوروي،

التي كانت مؤسسات أقررها نقابة عليه غير مرشحة وسيجتهد تحسني أثبت أن النظاميات كانت

تشأه مرده نظام الملك بوعده رجلا من مبرور لا يورث لأطفال أي إن الشفائيات هي

الأخير - لم تكن مؤسسات تعليمية موهبة من الدولة وتنتفع للأوروي. (المترجم)

يعني المستشرقين الذين رفضوا الاعتراف بوجود المنبئات في الإسلام في الشرع والمهرية الثلاث

الأوروي. (المترجم)



(أي أعضاء هيئة التدريس بالكلية، والشريف عليهم جميعاً، من في الدولة، كما يُدعى المحجيب (أي منسحل لأسواق)

سأذكر بإيجاز ردي على تلك الحجج، التي أسهب في الرد عليها في مؤلفي

آخر<sup>(١)</sup>

(١) كان التدريس في الإسلام - قبل ظهور المدنية - لم يعد ظهورها مثلاً - فردكاً، وعدهماً، أو في مجالس الشيوخ ومن ثم لم يغير ظهور المدرسة شيئاً في هذا العدد قط. ولم تكن كليات المدارس ولا كليات المساجد التي سبقتها فيه من الدولة، كما لم تكن عامة قط بل كانت - بالأحرى - على التقصير من ذلك، فقد وقف مؤسسون بعضهم أرباباً مسعياً أثرياء، إذ لم يحتجوا أحكام الشريعة الإسلامية، لا سيما تلك المتعلقة بها بالأوقاف، بل بالأوقاف التي يهبها الأفراد فحب، وليس الدولة كما لم تكن مؤسسات التعليم عامة بل وقف على طوائف بعينها، حيث تم قوبل الطلاب الذين يتممون إلى إحدى العائلات العشرة، أحيا المذاهب، التي نفس الوصف عليها في كتاب وقعه مؤيد عمره، مستخياً أصحاب المذاهب الأخرى.

(٢) لم تحظر أحكام الشريعة الإسلامية، لا سيما المتعلقة منها بالأوقاف، وقف المؤسسات لصالح طائفة أو شريحة ما من المجتمع الإسلامي طراً من جرى الأمر على التقصير من ذلك تماماً، فقد منحت الشريعة الإسلامية أوقاف الحرية الكاملة في اختيار الفئة أو الطائفة المستفيدة من وقفه، وتعلق القيد الوحيد الذي فرض على إرادة الواقف، بوجوب ألا يكون شيئاً ما في كتاب وقفه يمكن أن يمتدح على أنه مخالف لمبادئ الإسلام. ولستنا نقتر إلى حالات الأوقاف التي أوقفت على المذاهب العشرة الأربعة، بل وعلى علماء الحديث أيضاً.

(٣) وعدم سيطرة الدولة بالفعل على منصب رئيس الأطباء، لأسباب تتعلق بالضخامة العائنة والمصلحة كذلك، ولكن لم يكن لها أي سلطة على

تسويح الله له، أو ذلك الذي روح الأيو جرد ويردهم . ذلك قال الله  
 هذا ليس في التسويح المبرور ليس أنفوسهم بما في ذلك .  
 الذي هو في رده ذلك هو روح الله الحق . كما أن روحه هو  
 والله بهمة على التعيين في المحققين للعددية التي فوقه على  
 المبرور، أو بعد عنه في ذلك الشخص المعين من قبله الذي من عا  
 في كتاب الوفاء، وبم يكن للثبوت في ذلك أمر ولا شيء

على هذا النحو كان المذهب الفقهي في الإسلام الكلامي بقاءه بهمة بقاءه  
 ويعني عبده مبنيًا مع الجمال التاريخية، أن يعبر مصطلحي «المدرسة الفقهية»  
 و«التيه الفقه» على المسبقة التي أفعال والمدرسة بحسب وأنما نصف بهما فقط .  
 المذهب نفسه، الذي كان نظامه ظهيرة معقدة.

## الفصل الثالث

مبدء الطالب لتحصيله على دراسة الفقه:  
كليات النقابة ومنح درجة الدكتوراه



### / أولاً: نشأة كليات الفقه: المسجد ذو النخاد والمدرسة

ما أن تم تشكيل النقابات المستقلة ذاتياً عن القوى الخارجية كقوة حرة أممية  
الفقهاء من أهل الحديث التحقوا من تدريس الفقه بهدف تدريس النظماء  
المنحصرين المؤهلين ومن ثم لم يعد يمكن أحاد الناس إقناعه العلم بالسرعة من  
خلال مجرّد استظهار الكتاب والنسبة وهكذا خضع الطامع إلى رتبة الفقه لتأهيل  
يهيئ متخصص وصارم، تتكوّن من سوابد أربع من التعليم الجامعي، أعقبها فترة  
طويلة من الدراسات العليا امتدّت بين عشر إلى عشرين عامًا، ولم يقتصر الأمر على  
تمكّن الفقه من موادّ مصادر التشريع فحسب بل تمزج الفقه أيقاً بين الحدس  
سبباً للتدافع عن آرائه العقائدية وتعمّد لأراء مخالفة

تطوّر بوحان من المسجد في الإسلام في القرون الوسطى من نشأة كليات الفقه،  
هنا الجامع، والمسجد. فأما الجامع فهو المسجد الكبير الذي اعتاد المسلمون أداء  
صلوات الجماعة والاستماع إلى الخطبة فيه وأما المسجد فهو مصلّى صغير شع  
بناؤه هنا وهناك في مختلف أحياء المدن الإسلامية، وكان هذا المسجد الصغير هو  
الذي نظّور إلى أوّل مدرسه بلهقه في النقابات العقائدية للإسلام. كان هذا الشرح من  
المساجد قائماً منذ عصر صدر الإسلام، وكان مدرسة للعلوم الدينية، وكانت علوم  
الأدب المساعدة لتلك العلوم.

## ١) المسجد ذو النحال كلية الفقه<sup>١٦٧</sup>

إنما كان المسجد يمرلة عنومة معلوم النيسة، فكيف يمكننا نعرفه على أنه كان كلية للفقه دون غيره من العلوم هي روح التأسيس والتحديد؟ تروى إحدى قصائص المسجد بوصفه كلية للفقه دون غيره، في إحدى الروايات التي يستخلص منها أن المسجد القديمة ذات الحائات المجاورة لها بدأت في الانشغال في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي. حيث كان يدرّس حسوبه (ت 2٠٥ هـ، ١٠٦٠ م)<sup>١٦٨</sup>، وهو أحد أولاده بني ترويه، حاكماً تولى حكم غله ولايات منه ما عرفه ابن وفلائين عاقاً أنشأ خلالها نحو ثلاثة آلاف مسجد مع الحائات المجاورة لها، في جميع أنحاء ولايات وأتابك المؤرخ صاحب تلك الرواية العبارة التالية

واستحدثت في أعماله مائة آلاف مسجد وخمسة لعمرياته<sup>١٦٩</sup>

كان للحال المجاور للمسجد بمنزلة مكان خصص لإقامة طلاب الفقه المعربين القادمين من خارج المدينة وواصل أولئك الطلاب دراستهم بقعة على مد شيخ الفقه هي تلك المؤسسة خلال سنوات أربع بالمرحلة المدرسية من دراسة الفقه وهي مدرسة مسجد من هذه الشاكلة عمل الفقيه الشيرازي، وهو أول مدرّس للفقه في المدرسة النظامية في القرن الخامس الهجري السادس عشر الميلادي، حيث قيل بعد لأي عرّض مؤسس النظامية وواقعها - أعني الوزير نظام الملك - بالثلاثين في مدرسته الجديدة<sup>١٧٠</sup>.

## ٢) المدرسة كلية الفقه<sup>١٧١</sup>

به يُنشر إنشاء نوع جديد من كليات الفقه - أي المدرسة - من طابع المؤسسة، لا من حيث المنهج الدراسي، ولا من حيث الهدف الرئيس المحتل في تخريج الفقهاء المتخصصين كل ما في الأمر أن إساءة المدرسة عمل على تعديل التكيف الفقهي للمؤسسة ليعمل في صالح مؤسسيها. لقد استغنت كليات المساجد وكتيبات مدارس إلى الوقف، إلا أن الاختلاف بين المؤسساتين كثر في الثلاثة الأخيرة مع مؤسسين بمؤسساته التي دام بإنشائها؛ إذ كان مؤسس كلية المسجد التي هي في

الأصل مسجد، أنس بر صفة، وقد، يفقد، أية سيطرة له على موجود وقفه، فقد كان هذا النوع من الوقف يُدعى وقف تحرير، حيث شُيبت العلاقة الشرعية بين المسجد وبين وليفه بالعلاقة بين العبد المعتق والشيد المعتق الذي تعنى على جميع حقوقه على عبده الشاين بمحض إرادته

يبد أن الأمر جرى على التقيض من ذلك في حالة المدرسة؛ فقد أصبح المدرسة، التي أنشئت بر صنها وقد تحت سيطرة مرئسها ودرئته من بعد إلى الآن، هو أراد ذلك، ومن على رغبته تلك في كتاب الوقف بطيعة الحال، وعلى هذا النحو جرى الأمر في قلّة المدارس، كما كان يجري عليه من قبل في كلّة المسجد من حيث المهمة، وكل ما في الأمر أن الثقب، انصر على العلاقة المبركة تلك المؤسسات بر صنها

#### ٢) شروط وقف المدرسة النظامية

من قبل سوء الحفظ، فيما يتعلق بتاريخ المؤسسات العلمية الإسلامية، أن وثائق الوقف المتعلقة بتلك الكليات لم تصلنا، وأقدم كتاب وقف لكثية وصلنا لا يعود موجود سدرقه، وهو الجزء، الذي يُعالج شروط الثقب، بالمدرسة النظامية، ربي ضوء ما ذكرته أنفاً حول الصّراع الذي دارت رحاه بين الفقهاء، والعكلاء، بأن تلك الشروط التي وصلت من كتاب وصف المدرسة النظامية، الموقوفة على الفقهاء الشاهية في بغداد مكتسب أهمية جديدة؛ إذ نطس الوثيقة العائدة إلى القرن الخامس الهجري / العبادي عشر الميلادي، على أنه يسمي على شاهلي محسن المتاحس التدريسية أن يكون شافعية، من على الفقه محسن، وأن في أصول الفقه أيقف. ويعطى هذا الشرط عبثه على شاعلي المناهيب التالية بالكثية، مدرس الفقه، والواظفة، وحاول، الكتب<sup>٢٢٦</sup>.

من قبل الدهي أن مطب مدرسة موقوفة على المذهب الشافعي، أن يسمي<sup>٢٢٧</sup> مدرّس الفقه الوحيد عبثا إلى نقابة الفقه الشافعي، ألا أن الأمر الذي وديدو مدجنا حث، هو ذلك الشرط الذي نص على أنه ينبغي أن يكون شافعيًا أيضًا في أصول

العمدة إذ لم يصف هذا الحقل المعروف قط وإنما للمذهب بقدر ما سمع وبمجرد ما فيه  
الفقيه من جميع الثمانيات (المداعب) دون استثناء، وكان هناك خمس "من ١٠٠  
الثمانيات العتبية عندما أُنشئ نظام الملك مدرسته الجديدة

وبحُصص من ذلك إلى أن أضافه شرط يقضي بأن يكون مؤسس الفقه صالحاً في  
المذهب في أصول الفقه إلى مجتهد الشريعة التي كان يرمي توثيقها فيه، إنما كان  
يشارة إلى أن هذا جعل الشرعي ربما أضحى على التقيض مما أراده عليه مؤسسه  
في الشافعي نفسه، إذ ربما أضحى عقلائي المشرب، ولا سيما أصول الفقه عدد  
الأشعار، حيث كان الشيخ الشيرازي، الذي سى نظام المذهب النظامية ختصاصه  
وأول من شغل هذا المنصب في النظامية، من أشد المصنفين لهم<sup>١٦</sup> وعلى هذا  
فإن كانت الكليات، سواء المسجد أو المدرسة مؤسست لأهل الحديث، عمت  
على سبيل المثال على محور صحيح، وقد نجح أهل الحديث في إغناء صفة  
الشرعية على ذلك الاستبعاد.

## ثانياً: استحداث درجة الدكتوراه في الفقه

### سلطة التدريس

#### ١) إجازة التدريس

بعد أن منح الفقهاء من أهل الحديث في إنشاء المدارس، وأحكموا قبضتهم  
عليها بحكائما، ووضعوا منهجاً متحفذاً استخدوا منه علم الكلام، بنت امام أوزبك  
الفقه مهنة أخرى كان يعني عليهم إنجازها بعد شرع في تأسيس مكتباتهم تلك  
من خلال وضع الفقيه على مقعد الشريعة، ومن ثم ردة الفقيه بإجازة منحه شعبة  
المصل في المسائل المتعلقة بالشرعية، والتي عطت نطاق الحياة الأدبية والفنية  
للقرميين. وهذا بدوره عن طريق استحداث درجة الدكتوراه، وتتمتع بحص  
دراسات الفقيه دون غيره من العقول، ومن ثم لم يكن هناك أحدٌ خارج رُتبة

(١٦) يعني المذهب الأرسطو (بطلان إلى المذهب المنطقي). (المترجم)



يعني أن نكون هناك حاجة للحصول على إذن بالتدريس ؟ وإذن من ؟ والتدريس أي شيء ؟

تعد الحرية الأكاديمية واحدة من أهم المبادئ الأكاديمية، حتى إن اللغة الألمانية صاغت اصطلاحاً جديداً معبراً عن ذلك، وهما (Lehrfreiheit) أي حرية التدريس في جنب الأستاذ، و (Lernfreiheit) أي حرية التعلم في جنب الطالب. بما هي إذاً أصول هذه الحرية الأكاديمية ؟ تلك الحرية التي بمزجها، والتي طلبها عندما أمر بدخولها من قبل المسلمات، بما أن هذه الحرية هي حرية عامة، فهي حق مقرر على الأكاديميين من دون الناس كافة، وكما ترتبط بقرينة الذكورة في جنب الأستاذ، فإنها امتدت في جنب الطالب إلى مكانته في معه عضو يجري تأهيله مهنيًا ومهنيًا في مجتمع الجامعة. إن كان الأمر كذلك فربما أن يحدد تعريفًا في بناء «الذكورة» إلى تلك الحقبة التي شهدت بناء الجامعة، وأن يتناول ذلك التحقيق تلك القوى التي جعلت على تكوين الجامعة وإخراجها إلى خير الوجود.

## ٢) العالم والدكتور والأستاذ

فيل ظهور رخصة التدريس (Licentia docendi) في الجامعة المسيحية القروية، كانت تلك الرخصة بالتدريس قد تطور بالفعل في الإسلام، ويدل على هذه معبراً عنها باللغة العربية حرفياً بـ [جواز التدريس] أو الإجازة بالتدريس، وهي بالإنجليزية (The licence to teach).

على هذا النحو يمكن القول. إن منزلة الدكتوراه قد انتقلت خلال ثلاث جغيات من التاريخ، من نشأتها في القرون الوسطى وصولاً إلى عصر الحديث، من ثلاثه مسقيات وليست

### ١) إجازة التدريس الإسلامية العربية الكلاسيكية

٢) رخصة التدريس (Licentia docendi) المسيحية اللاتينية القروية



(٣) درجة الدكتوراه الحديثة كما نعرفها هي أيامنا هذه.

انتمت تلك الإجارة بالسمات الأساسه فيها في الحثي الأولى والثالثة إلا  
إنما يحفظ أن تلك الإجارة خضعت لتعديل ما جرى عليه في الحقبة الوسطى.  
اعني أوردنا المسيحية اللاتينية المتوسطية، وهذا التعديل اجتهاد طرأ فيه  
رخصه التدريس الجديدة التي غرست بها غرساً إذ لم يفلح الدكتوراه الحديثة  
التي نعرفها الآن على التأكد من أهليته مرشح الدكتوراه في حقن ميث من حثي  
المعرفة لحسنه فقد كانت الأهلية تستلزم كذلك شمولاً رتب التدريس في أية  
ثقافة استحضت أن توصف بـ «الثقافة» بل تضمنت الإجازة أيضاً حق الدكتور في  
إجراء المحو، ثم نشر النتائج التي توصل إليها في الصف الدراسي الذي يُدرس  
به. وكذلك في المجال العام من خلال كتبه ومشوراته هنا هو الحق الذي يشار  
إليه صراحة بـ «الحرية الأكاديمية» (Academic freedom) وهو حق ترتب على  
سلطة التدريس، التي عُرفت في القرون الوسطى اللاتينية اصطلاحاً  
بـ (Magisterium)

قل بقية فرد من ظهور رخصه التدريس (Licentia docendi) على الساحة  
بومعها سلطة تدريس، كانت المسيحية قد أقامت المجالس التي حصصت فيها  
سلطة التدريس لكلية الأساقفة (College of bishops) بالاتحاد مع البابا، ومن ثم  
عُرفت سلطة التدريس في الموسوعة الكاثوليكية الجديدة (New Catholic  
Encyclopedia) على أنها

المكتب الشريسي الدائم والحقيقي والمعصوم، الطرم بتعاليم رسل

المسيح التي انتقلت من بعدهم إلى أئمة وأعلام إلى / خلفائهم الشرعيين؛  
كلية الأساقفة بالاتحاد مع البابا<sup>٢٨١</sup>

بشعرى، كيف يُعصّر أن يطالب أستاذ اللاهوت في جامعة مسيحية من  
القرود لرمي سلطة تدريس مستقلة في عبء هذا التعريف المذكور آنفاً لها من  
يكنى سب التعديل الذي خضعت له رخصه التدريس في الغرب المسيحي الحظ  
أنه في الحقبة الساكرة من تاريخ جامعات القرون الوسطى وكانت كتب مسيحية

بطبيعة الحال، عرف العلم بالكتابة - مصطلحاً - في القرنين ١٨ و ١٩. ومع ذلك، يدور في أن كل مصطلح، سواء كان يشهد على شيء أو على شيء ما، فإنها (ذلك المعنى) كانت هذه المصطلحات هي العلم (Métier)، والكتابة (Art)، والإبداع (Poésie)، وكل مصطلح العالم (Métier) وهو بالأساس (Métier) من ربحنا نكتب على السكس والكفاءات، ان تورد وتسمى المسمى (Métier) في نفس من الفعل (Métier)، ومعناه، أن يدرس (Métier)، لقد سئل على (Métier) في المجهول (Métier) من دعائه النحمة<sup>(١)</sup>

نصحت شعبة التدريس في يومنا هذا للباحثين على الدكتوراه الذي أثبت إتقانها وكفاءته في العمل العلمي الذي أسهم فيه من خلال كتابة رسالة، انتشرت بالأصالة ومازالت خزينته الأكاديمية في رسالته حيث حقاير برأيه، وبناء عليه قُبلت هذه الرسالة والمصاحبة بمسبب أصالتها، وذلك لأنها استندت إلى جهود صاحبتها الفكرية. ومن الآن فصاعداً يُسمح بهذا الدكتور الجديد - أو بالأحرى الأستاذ الجديد - أن يُسمى أراءه الشخصية الأصلية التابعة من قناعاته، والمتولدة من بحوثه، شخصيه. وله أن يُعطي مهلة الأراء بخيرية ناشئة غير منقرضة، ودون أن يعوقه هائق من بين أية قوة خارجية، هيئة كانت أو علمانية.

### ٣) الدكتوراه في الفقه دون غيره

نأخذ هنا حقبة الدكتوراه ومترائها في حقبة النساء الثالثة كما نعرفها في أيامنا هذه بـ"باجاز" رمك. أيضاً كانت مقولة الدكتوراه في حقبة مشائنا الإسلامية الأولى. وبس ثم مكان في عالم الفروع الوسطى، برعت في هذه الظاهرة ألا في الإسلام الكلاسيكي، وفي مجال الشريعة النسبية فحسب، أعني عدم الفقه فقد كانت الدكتوراه كما وصفت آنفاً هي تلك التي حققها العقبة المسمى الذي خرب به العقبة والمجهد والمعتني، الذي كان متسبباً إلى أحد المذهب الشيعية وعنده

(١) ما تزال اللغة الإنجليزية تحتفظ بهذا المعنى وقد عكس المعاني المعاصرة بمصطلح (the profession) على ما ترجمه.

الجماعة - هذا الذي أتت به طائفة من طائفة الفلاس وبصفتهم استأثروا بطيعة  
وإحدى طائفتهم التي أتت بها الفلاس استأثروا بطيعة من طائفة الفلاس  
التي سمعوا بها - إذا أتت به طائفة الفلاس ولم تخرج من طائفة الفلاس -  
فعلانية من شأنها أن لا تكون في يد الفلاس - ففعلانية من شأنها أن لا تكون  
عليها - ففعلانية من شأنها أن لا تكون في يد الفلاس - ففعلانية من شأنها أن لا تكون  
في يد الفلاس - ففعلانية من شأنها أن لا تكون في يد الفلاس - ففعلانية من شأنها أن لا تكون

## ١) الدكتوراه عنصر دحل على التعليم المسيحي

كانت إجازة التدريس في السنة الإسلامية في العالم الإسلامي لا  
تأتي تحت عنصر أجنبي دحل في المسيحية في القرون الوسطى - وكل المسيحية  
محاولة إليها - فقد كان لدى سلطة التدريس حاضتها بالفعل - من كتب ذلك  
السلطة قد / ترجمت خلال أكثر من عشرة قرون - ومن ثم كانت رخصة التدريس  
*(Licentia docendi)* الجديدة مصدرها بصرع ولا يبينها وبين النظام القديم بالفعل بعد  
استزودها القواعد المسيحية فمما في حصة المعارف التي سبب غير استعارها من  
الإسلام منهم في القرون الوسطى - فقدمت إلى العرب المسيحية بوجهها جرة من  
الأدوات والوسائل التي كانت تدور في جرة كما لم يتجرأ أن يترك تلك المعرفة المتخلصة  
المستوردة من العالم الإسلامي.

ذكرت آنف أن تلك الإجازة - ذات الأصل القبطي - لم تكن تحتاج ثقافة بلاد  
اليونان القديمة، كما لم تكن تحتاج ثقافة روم القديمة - أن يرى إذا أن يكون هذه  
الإجازة، عميقة الجذور في شريعة دينه، قد سبب في قتل المسيحية أو  
اليهودية؟

تتمركز الديانات اليهودية، والمسيحية، والإسلام، في المصنوع من عن الآلة  
الوحيد في المصنوع الكلي والقدر الكلي - ومع ذلك، فمما في كونه إجازة التدريس  
كانت ذات أصل قبطي - فقد كانت أيضاً نتاج نظام فرداني (*Individualist*) وعلى

هذا النوع، لا يبدو أن يكون حارة التدريس قد مثلت في ظل الواسع الكسبية  
فقط كما لا يمكن بها أن تكون عدس في ظل أي نظام سلطوي حرايا. من عدم  
الذكارة الأفراد المستفي بها كانت وجاره التدريس نأج بقاية على وجه الجديد  
أي محو عنه من الأفراد الديني حصصوا بالتأهيل التحصيلي عنه وبعد جراد أن يتم  
محقق لهم حسب الأصول القديمة، فعدوا صلتهم مستغلة عن جميع القوي  
تعدار فيه، بحيث تم نكس هناك شغل آخرى على ظهر الأرض بها الحاد " حريه  
ومن ثم لا يمتد عقله إلى شأكل تلك المذكور وفي المسيحية يمدح المسيحي  
اليهودي ومن ينادي إلى، لم يشأ في تلك اليهودية حيث عرفه في حريه  
بالحريه في ١٩١٩ وأشد للأكاديمية في مال (المراقب) وهو "مهر الثاني" وانه حريه  
التيه الكريس في العالم اليهودي.

لقد ربح الفون أن وظائف الحارس الديني (Hof) والحيوي العدم مساهمة  
مد أن هذا التسمية كان إلى حد ما، إذ سم شنيع التسمية اليهودية العام من اليهود  
على البحث من أكثر من حارس لإقتالهم متى شئت من جنهم إلى الموت في مساهمة  
ماد من مسائل البشرية، من ثم فقد قسدت العاقبة أعبس مرجعية دينية بتساقده في  
محددة ومن أمثلة الديني اليهودي الحارم فائدة الأخير فقد قصص الأمر أنه في  
الشباب الإسلامي فقد حوى الأمر على الشخص من ذلك فقد كان الديني المسلم  
الحريه الكفيلة في امتضاء جميع من يمد من الحارس، كما تدفع بالشرية الكفيلة في  
أحبار القوي التي جعلت متفلسف من بين الفناوى العبدية التي تلقاها منهم وهذه  
الشمس من ذلك السابق ضروري لاهية، كما ملاحظ لاحقا

ولا يبدو أن تكون تلك المذكورة قد مثلت في ظل الإسلام الشيعي  
الذي ربما حاز تأويها بأنه دين الإهم (the church of authority) على النقيض من  
الإسلام الشيعي الذي كان "دين الإجماع" (the church of consensus) إذ كبرت سلطته  
التدريس في المذهب الشيعي متولدة من ذلك من حرب النفس كالف قد كانوا أرفع  
مرجعية دينية، بحيث يرمي أن يرفع أصول أي مذهب ديني شيعي إلى (عام منهم) كي  
يجوز بوصفه مذهبا فويقا.



أما في حياة المعاشي الذي فصل العمل عن الدين، فقد برز الصواب الذي  
 إلى بقاءه، اصطلاحاً به التقيد وعادة، يساهم هذه التصالح في أن لا  
 صفة هي واقع الأمر، كان للتصالح معياره، وهو صوابه، يعني حالة الـ  
 أي المعاشي كان التصالح يعني إرضاء كماء النفس، أي النفس بما النفس، وقد  
 صدق المعاشي بضرورة الرأي الذي أحاطه وراء الأولى بالصواب، فكان تلك الصلة أيضاً  
 لقد كان التقيد حب للمعاشي، وكان فنا محمود في حقّه، ولكن عار التقيد  
 الآخر، ثم يكرر التقليد حاناً، في حق للمعاشي التقيد، فلم يكرر إلا خير الحق في التمسك  
 مدناو النفس، متجدياً، هبت آخر، لقد نظر إلى التقليد في حق المعاشي بوصفه علامة على  
 الدلالة، وكان القيد للذليل هو الذي نزل عن حقّه، متبهماً، مهتة، المعاشي، ومطابقاً  
 العصب النسبي أدب في الأخير إلى الإجماع، وفي الأخير كان ذلك المعاشي الذي يهدم  
 على التقيد، بعد شمهه بوصفه عائقاً، ولا يفتش الناس فيها يوثق به أو يترس  
 منه عتاً

كانت شذوذة التي أنبأ بالفقيه - الواعي - صلاته للمعاشية، والتمسك في أيه

والجزء الذي يتولى في سبيل العالم الإسلامي، فليطأ كما هي في سبيل العالم الإسلامي، المعاصرة  
 فليس كل حسب على نفسه بعد، العوام، لا يسأل الفقيه الناس عليه اجراً ولا سكور، وقد كره  
 في الإصلاح أن يأخذ المعاشي آخر على التوجيه، فما كان للمعاشي روي من أيراد آخر فلا يجوز له  
 هذه الأخرى على التمرى مطلقاً، مؤد الجاهة المعاصرة في برك من بيت المال، فإذا عيون في المنك، اجز  
 من بيت المال فيه تقيد، ثم يكرر للمعاشي، بعد الأجرة من المعاشي، وبم يجرى، فس الإصلاح بعد  
 المعاشي الآخر من أحيان من يفسهم مثل الحاكم أو من قوله في ثوبه، حتى إذا لم يكن ينبغي جعل  
 يحصل على من بيت المال، انظر إلى الإصلاح، ألب المعاشي والمعاشي، معطين موفى من عبد الله بن  
 عبد القادر، آدم، مكتبة العلوم والحكم، وعلوم الكتب، ١٩٨٦، ١١١ (المترجم)

(١) أثناء من الإصلاح إلى هذه المعاشية اصطلاحاً باسم اجتهد المعاشي، قالوا حب على المعاشي  
 أن يجهد في اعتبار المعاشي الأولى، فما كان بالأصح، وسه لا يتعدى برأي الأول من المعاشية  
 الناس، استعاضوا في حربه، لا وسع الناس من في القيد في شأن ما من بالمثل والابح، لا  
 المعاشي آخر من المعاشي، وإذ تمسكوا بالقوى من كفى وجه كان للمعاشي الجبار من، لا، انظر  
 في الإصلاح ألب المعاشي والمعاشي، ١٩٨٤ (المترجم)

(م) ليس محسناً فحسب، بل إلى تقليد المعاشي، واجبه عند جمهور العلماء، (المترجم)  
 لا، أجمع العلماء على أن المعاشي ليس فليها، لأنه لا يرمي الأحكام بلأثره، لا، (المترجم)

إلى جهود الشريعة - هي سبغته عرفت اصطلاحاً بالاجتهاد أي بذل الفقيه وسعه في سبب الرأي الشرعي / وكان الفقيه الذي يمارس هذا الاجتهاد يعرف بالمتجهد. إن اقترعوا جديلاً أن اثنين من عوام المسلمين اختاروا رايين متعارضين تماماً من بين الفتاوى التي يفتيها في المسألة بعينها، سواء في العقبة أو الشكوك. وإن كان لهم الحرية في الاختصاص بالرأي الذي يحتلوه كلٌ منهم بمحض إرادته، على الرغم من أنهما من تلت الفتاوى المتعارضة لم يكن محلاً للإجماع. ومن ثم عُد كلا الرأيين تقييداً في حق العوام، وكلاهما كتب الزايس المتحاررين بشأن النقل، وظل الأمر هكذا إلى أن يُمرر الفقهاء في الأخير رأياً من هذين الزايس المتعبرين<sup>٣١</sup>، وبذلك عول منصب أهل الشريعة والجماعة<sup>٣٢</sup> على مؤيدين.

### ١) المستوى الأولي: التقيد للمعروف

٢) المستوى الأعلى: وصول الفقهاء وعلماء الشريعة - أي أئمة الفقهاء - إلى الإجماع

(أ) إنظر لمصباح رأياً من الأثر المصاحف ليس تقليد في حد ذاته، بل أحد عدة اقتراحات. وانظر في التقليد والاتباع يكف في أدبنا يعني سلوك التابع ضمن المتبعين و - أحد الحكم من التكيل بالعرف التي أحدها، موهبة، فهو اتباع ليقفل على أساس ما أُنصح له من دليل على صحتها، مع عدم جلبة وعدم خلاف التقليد الذي يحكي به الشخص قوة غيره، دون معرفة الدليل (فمراجعاً)

(ب) سرقية الأوروكسية (Orthodoxy) وهو اصطلاح دأب جمهور المشرقة على استعماله معبراً أصبح النيس والعقيدة القويمة، أي البرم الشنة والنسب والتأني. وبذلك يعبر عن الطريقة أو الاختلاف (Heterodoxy). ويرى الأوروكسية في النيس العقيدة الصحيحة، وما سواها ريع وسلا من الأوروكسية اصطلاحاً في سياقاتها العامة، انظر

*Encyclopedia of Religion*, 2nd edition, s.v. "Orthodoxy and Heterodoxy"

لكن نقر من المصنفين يستعملون هذا الاصطلاح في سياقات دراساتهم على شروطهم. فهو عند بعضهم مؤتة قرآني في الإسلام الشني، ويعني به المذهب الفنية الشك وطلال اسد - على سبيل المثال، يرفض عبد الحميد للأوروكسية في سياقاتها الإسلامي ويعني بأنها اقرب إلى اعلانه شكية (Relationship of power) حيث يسي للجمهورية الفتوة على متابعي الممارسات الضميمة، أو مسدقاتها أو تعديلها، وإدانة الممارسات غير المشيئة أو استبعادها أو هزئها أو استبعادها، فلم يجل الأوروكسية على حد بعيد، وهناك نقر من المستشرقين بسبب هذا الاصطلاح عن الإسلام الشني دون الشني بوصفه الأوروكسية الأرثوذكسية الحقيقية. (المترجم)

اجتهاد الفقيه. ووصل إلى رأيه ما، على بحثه الفردي، واستأذني تفسيره  
الحاصر لمصادر الشريعة وقام بعقده تلك مستقلاً، وليس بوصفه عضواً في هيئة  
مكرّمة من عند من العقلاء، وذلك على الرغم من أنه من قبيل الواور أن تأتي بكرة  
اجتهاده متبعة مع اجتهاد عالم آخر في المسألة عينها. ولم يكن المجتهد مُلزمًا بآراء  
الفقيه، سواء المتقدمين عليه أو المعاصرين له، ولا حتى بآراء العلماء من بعده  
ومرّق ذلك، ثم يكن مقدوره اتباع إحدى فتاواه السابقة في المسألة نفسها، أو في  
مسألة مماثلة لها، بل كان حراً بماه أن يصل إلى رأي جديد، منتج من اجتهاد جديد  
وكان ذلك العبء حراً في تكوين رأيه الشخصي مستقلاً عن جميع القوى الخارجية  
ولم يكن يملك أي قوة أو سلطة إكراهه - اللهم إلا أن ثمّ ذلت ظفعا وعدواناً  
على الوصول إلى رأي حذد مسبقاً

ثم يكرر الفقيه خبره ومستقلاً في إجراء بحونه وعلان النتائج التي يوصل إليها  
فحسبه، بل خزن على القام بذلك بحريصاً، فقد وعد المجتهد بحريص الآخر  
والشروط في الأحرار. وثمّ حديث سوي مرّاه أن للفقيه اجتهاده وإن أخطأ، وإن  
أصاب له أجراً. وثمّ حديث آخر من هذا القيل مرّاه أن كل مجتهد مصيب،  
بعض أنه قام بواجبه، وبدل وسعد، ولم يأل جهته في اجتهاده.

لن نجد هاتين الخريبتين - أي حرية العلني، وحرية الفقيه - في أي نظم ديني ذي  
مهراركية كنسية، إضافة إلى المجالس والمجامع التي كان يحلّل المعينه القويمة  
وصاندها من أخصر واجتهاد. وثمّ لم يكن في الإسلام مجالس ولا مجامع، فمن ثمّ  
كان عليه أن يحدّد ما يصحّ من القيس من خلال عملية تشي مع أصوله

(١) أحياناً بعض الحكام والولاة لأسمهم مع الفقيه، من الفقيه قد حوّل هذا مع لي حيله الضعفاء كما  
مع الفقيه من أهل الحلّة في خصم المصنعة في القبا ومن ممدود المثير والحقبة، وأمر بقرب  
جمعهم رعيه. وكان حرب الفقيه من المداّن (أي شجاعة التي كان يشهد بها أمام القاضي) يحدها  
بهي العمة من من القبا، والبند ومن أشهر الفقهة الذين حتم من الحسوس بلقيّة الفقيه الحلبي  
بمن يسميه - وحسب أن مقدسي بقره. فاللهم إلا أن ثمّ ذلت ظفعا وعدواناً، كأنّ توساً إلى مع  
السفطان الآخر، محمد بن فلاوود، ابن ميمه من الفقيه بعد اجتهاده القاضي بحربه البكر، زيارة فيود  
الأنبياء والأولياء. (المترجم)



أشارت الفتاوى العربية بأنها رافداً على مسألة المواثيق، وهذا ما ووجه  
 الفقهاء على قديم المساواة كأسنان المشط، ولا يمكن لأحدهم إقصاءه على الآخر  
 ولذا افتر الإسلام إلى سلطه فيه قبل يكون بها القوة الفعلية في بدء الحملات  
 بين الفقهاء، فقد كان انصبوح الشيع هو فعال الإجماع، أي إجماع أهل الفقه يد  
 أن الإسلام افتر أيضاً، بن مؤسسه رسميه يصح تحديد تلك للإجماع في نطاق  
 اختصاصاته. من في وقع الأمر - لم يكن هناك نقاش في جدي أي جهة مسوغة  
 يهدد إلى جمع آراء الفقهاء في مسألة بعضها على نحو ما، ولا سيما أن الإجماع كره  
 يتقبل كان ينبغي أن يكون إجماعاً قائماً عيّن عقوص، من شأن رأي تلك معارض  
 واحد يتوالت منه - بعض إجماع الفقهاء، بعد مع عندهم

ولي ضوء ما تقدم، كان لا بد من تحديد الإجماع بأثر رجعي، سلبى، ومؤقت (١٣١)  
 فقد بولس الفقهاء، إذا كان بعض أئمتهم قد انكروا حينما مضى مدع بغيره من  
 عدسه، وفي حالة غياب رأي مخالف، بل ذلك السدود بوجهه بواحد صحيح  
 السنة. ولذا كان الإجماع في عصر ما يمكن سحاً بإجماع حر على أساس مساهم  
 أدلة جديدة، فقد كانت طعة الإجماع مؤقتة

وهكذا كان الخلاف - من ثم - هو المعصر الأكثر أهمية في عملية تحديد صحيح  
 النص فلم ينجح لإسلام الجهر بالخلاف فحسب، بل حسب العقيدة المرء على أن  
 يجهر برأيه، فكان الجهر بالرأي واجب على كل مسلم، وكان الأخرى واجبا يقع -  
 بالضرورة - على عاتق كل فقيه، لا سيما عندما يجد ذلك الفقيه في صله حرجاً  
 لأن رأي فقه آخر قد جابه الضوابط كما يراه هو. فقد كان الفقيه هذا ساعد بمبدأ  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيبذل في الإصلاح، وسبب ذلك هو  
 المطلق من الجهر بمخالفته في الرأي فحسب، بل أنه أمر بذلك أمراً، فقد نهى الفقيه  
 عن الضممت ولو لم يستطع المواثيق ويسألونه الزني، ولو لم يستطع أحد من استأجر  
 الضممت - بشا حب، أو لا لاء، أو إله لا - هذا قد صحت عند الفقهاء لأخبر  
 بمنزلة موافقة صاحب (أي تقرير في إصلاحات الفقه)، وكان نصت هذا العالم أو  
 ذلك جهة إيجابية شوية. وهكذا كان خيار الفقهاء منحصرزاً في المواثيق أو  
 المعارضة، وعلى هذا النحو سم يصح هذا التهام المجال لضممت هذا

## ٢) وظيفة الخلاف في الشريعة الإسلامية

نفس أهمية الخلاف في الإسلام وجود أحد أكثر الأدبيات الفقهية لإسلام ضرره في التأليف والتصنيف، وهي كتب الخلاف، كما تشرح طبيعة الوظيفة التي أداها بعد لحظ المشرق البار. إحسان جولدسبير - في نهاية القرن التاسع عشر - قوة لأدب المصنفة في هذا الفرع، فاسمر أعين، ومن ثم لفت انتباه المستشرقين إليه ودعى إلى سوره دراسة مفصلة بمصنفات التي رُفعت فيه<sup>١٨</sup> وبعد مرور أكثر من نصف قرن أعاد برتر روثنثال (Franz Rothenthal) عرض حق - الدعوة، من ذلك ملأ المستشرقين بأن دعوه جولدسبير لم تجد أدل صاعية بعد<sup>١٩</sup>

بادى ذي بدء، يحار المرء من مرة تلك الأدبيات الفقهية الغزيرة التي تفتتت وإن جاز هذا التعبير الآراء الإعلامية حول مسائل العقيدة والشعائر ومع ذلك، تزول تلك الحيرة حين يستوعب المرء وظيفة الخلاف في تحديد صحيح النسخ لقد كاتب أعمال الخلاف - في الواقع - هي كل ما يحتاجه الإسلام لتحديد صحيح النسخ على المسويين المذكورين آنفاً. فقد تألف المستوى الأولي تلك الشقة من فروع متعارضة بشأن عقيدة أو شعيرة يمتثلها أحد المستوي الثاني فهو الإجماع الذي حشد غصبات الآراء الخلافية. وهذا هو ما يفسر لنا اقتناع الإسلام إلى الأدبيات الفقهية التي جمعت الاعتمادات والشعائر الشيء الصحيحه لقد أدى أدب الخلاف هذه الوظيفة سلباً، فكُتب الخلاف، وإن ركزت على الجانب البشري، فإنه كان لها أثر إيجابي في الأخير. ضد مطلب على تحديد صحيح النسخ على المستويين المذكورين آنفاً:

١) إذا ذكر الفقيه إراء متعارضة في المسألة الواحدة، فإن هذا يعني أن الفقيه لم يؤصلوا إلى إجماع بشأنها بعد، وأن جميع الآراء هي تلك المسألة كانت - من ثم - صحيحة متساوية على هذا المستوى الأولي (٢٠)

٢) إن لم يذكر الفقيه في المسألة إلاً رأياً واحداً فحسب، فإن عدم وجود خلاف في الرأي في تلك المسألة يعني أن هذا الرأي قد أصبح موافقاً لدستور الإجماع

في الحالة الأولى المذكورة أعلاه، كان بإمكان الفقيه المصنف تعديل ما في الخلاف  
من ترجيح رأي على رأي آخر، ولكن العزيمة وبصلا الاحتياط بحريتهم في حسم  
تبرؤهم من تلك الآراء الخلافية وفي الحالة الثانية، أشرع بابتداء الخلافة إلى  
الوصول إلى الإجماع ومن ثم فقد نصي الأمر

### رابعاً: سلطة التدريس المزدوجة للفقيه

كان الإفتاء والدفاع عن الرأي عند الوظيفة الأولى بفتحه، كما قلنا حقاً أصلياً  
من حقوقه، بيد أنه وكما هي الحال مع التوجيهين الجُدد فخاصية على درجه  
الدكتوراه في أثناء هذه، لم يرق الدكتور المحدد لتأني في العثور على وظيفة في  
التدريس، إلا أن الفقيه كان على الفحص من الحاصل على الدكتوراه في العصر  
الحديث، إذ يتبع العبداء للمقصود بالحق في إعلان آرائهم على الملأ، وتلقوا  
أجورهم من جمهور المؤمنين الذين التمسوا الفتوى منهم، وكان ذلك الحق كما  
في ضيقه بوضع معاً وكانت الدكتوراه التي حصل عليها، وفي واقع الأمر، إذا  
مردوداً، وقد غير العود الكامل لإجباره عن سلطته التدريسية المزدوجة بإجازة  
بالتدريس والإفتاء، وبهي هذا، أنه كان يصح بسلطته تدريس الفقه في المسعوف  
والخطبات، تدريسيه، إضافة إلى الحق في إفتاء العوام من المؤمنين الذين ائتمروا  
عليه بالمسور حكم الشرع من ونسج الفقيه إفتاء ذلك الأسنادية في الفقه تلك  
الولاية للإفتاء مدى حياته، ومن يكرر مستولاً عدم أحد خلافه وحده، وكانت  
كفاءته في التدريس وإجراؤه في حقوث، وإعلان النتائج التي يوصل إليها في شأوه

(١) قال الماروني في هذا الشأن

وأما مجلس العلماء والفقه، في الجوامع والمساجد والصدى للفتوى والتبليغ  
فمن كل واحد منهم رتبة من نفسه، في لا يصفى كذا ليس له بالحق فيعمل به  
المستهدى ويرأيه السريفة، وقد جاء الإجماع بأن غيرهم من أهل البيت أعزهم على  
حرائمهم

انظر الأحكام السلطانية، القاهرة دار الحديث، ص ٦٨١ (المرجع)

وكتبه، مسائل خصصت لرقابة صارمة من الفقهاء الذين صوّتوا فرادى<sup>١</sup> في سياق التّصاميم السّبعة لعلّه لئلا كان العقيدة حُرّاً ومستقلة عن الجميع، حاصلًا على إذن سرّودج من شيوخ بني العلقه وكان شيخه بدوره يفتيها عتمة إلى أحد المدّاحين العقيدة وعلى هذا النحو سمى يكن للسلطة الحاكمة أمرٌ ولا مهيّ في هذه المسألة جملةً وتفصيلاً.

### (١) سلطة التدريس في المسيحية

كان الأعداء وانفردوا في المنظرة وانجذب أمرين حيويّين في العنيد الإسلامية الزّمانية لتحديد صحيح الذين، فقد ذاب ملهى أهل الشّنة في الإسلام بتكوينه بحرية الفقهاء في الجهر بآرائهم وهكذا لم يكن منهج المصاظره مجرد تمرين مدرسي في الإسلام الكلاسيكي أمّا في الشّيلق لأوروبي، فما كان للمصاظره - في مسهل أمرها - إلّا أن تكون معرفيًا مدرسيًا في جمعيات القرواء الرّسلى في المجتمعات المسيحية إذ كانت للمسيحية مجالسها ومجامعها الكنسية لتحديد العقيدة القويمة، ومن ثمّ قلّ أن طريقه المصاظره - كما قد يظنّ انمره - لم تكن تعدو كونها مدرسة مدرسيّة لا أكثر، وقد استوردت من الإسلام بوصفها جرة من المعارف العربي المتدفقة عليها، خراء مشاط حركتي الترجمة والاستعاب التي كمت في أسس بشاة الجامعات في العرب المسيحي

يبد أنه لم يمتصّ وصف طريق حتى عذاب طريقه المصاظره إلى وظيقتها لأوليّه، ومن ثمّ دامت حي على المسيحية بالوظيفة نفسها التي استمدّت من أجلها في الإسلام، فكان قدرها أن تحوّل - في ظلّ المسيحية - إلى قوة تحريرية مدخرة / فلها هي للمسيحية تشهد ظهور سلطة تدريس أخرى بين ظهرانيها، هتة تدريسة أخرى، تولّاهما - كما هي الحال في الإسلام - دكاترة اللاهوت، ويس كليتة لاساقفة بالاتحاد مع البابا

(١) ترمي مقدسي إلى تنبيه أمراء الصّهاة بمصوب معاش ولاسيّما من جهة التّصميم العلمي والقوى والروح والرّهبنة في الدين ومناجاة القربى من المحكمات والمعتقدات الخ، ولاسيّما في تحته التّراجم والتّعليقات المعاللة إلى المذاهب الطّرفية المتخالفة. (المترجم)

فأُلفت سُلسلة التدريس - من بداياتها في العصور المسيحية المبكرة، وصولاً إلى الحقبة التي عرفت بشدة الجامعات - من روية الموعين للتعالم التي بموجبها وكانت العلامة الزسربية (Apostolic succession) هي شكل التقليد وصانته، حيث نتم لأساقفة يدور اللاهوتس عالياً ومع شدة الجاهلعات في القرون الوسطى، وظهور المناظرة بوصفها مهجاً مدرسية، خرج الدكتوراه أو سُلسلة التدريس - التي كانت ثمرة المنهج المدرسي في الآخر - إلى حيز الوجود، كانت تلك السُلسلة موازية لسُلسلة التدريس الرعوية (Pastoral magisterium) ومن ثم عصب تحت السُلسلة الجديدة على نهج مرجعية سُلسلة الأساقفة.

وقد حثر القديس توما الأكريني (St. Thomas Aquinas) بين هاتين السُلطتين في التدريس (Magisterium) على النحو التالي

١) سُلسلة تدريس رُعوية، أطلق عليها الأكريني اسم (Magisterium cathedrae) (Pontificalis) كما حوزها أحياناً باسم (Pontificalis)

٢) سُلسلة الأساقفة المحصين (Professional magisterium) والتي أطلق عليها اسم (Magisterium cathedrae magisterialis).

انقسم لأوس يكونها ولايه هاتيه، أم الثانية فقد اعتمدت على الكلدان فكمصيه المعترف بها ووقف القديس توما الأكريني، حازت سُلسلة التدريس الرُعوية ولايه قضائية امتلكت إلى ما هو أبعد من مجرد تدريس التعاليم؛ فقد امتد نطاق ولايتها ليشمل الوعد ومراقبة النظام العام في الكنيسة. رُغمه، لأساقفة بالاتحاد مع البند تثبت السُلسلة التدريسية على وجه الحصر، وكانت - وحدها - سطة للتدريس الشرعية<sup>(٢٠٦)</sup>.

على الجانب الآخر، تعلقت سُلسلة تدريس الأساقفة بالمسائل العلمية وحسب، ودُرس الأساندة على أساس الثوابية والحجاج، وليس من خلال وضع رسمي كان بهم قطعاً. وثو قُسم صفة استنتاجاتهم على الأدلة التي كان بإمكانهم تقديمها، لا أكثر وعلى الرغم من أنه مُجيبهم قد تكون مقنع، لأنها لا بدو مؤثرة عالم

تمتصها سلطة التدريس الزعوية. وعلى هذا النحو انتشرت سلطة التدريس المسيحية المتحضرة إلى أية شريحة دينية<sup>(١)</sup>.

درس اللاهوتي الفرنسي ييف كونجر (Yves Congar)، أشكال سلطة التدريس وعلاقتها بالذكوات، كما درس أيضًا تاريخ مصطلح «سلطة التدريس» دلاليًا<sup>(٢)</sup> وقبل أكثر من قرن من الدراسات التي أجراها الألب كزنجر، أي في منتصف القرن التاسع عشر، كان شارل ثورو (Charles Thurot) قد لفت الانتباه إلى هذه الظاهرة في دراسته عن التعليم في جامعة باريس (University of Paris) في القرون الوسطى و«ترجمة»<sup>(٣)</sup> ما ذكره في هذا الصدد.

«كان لكلية اللاهوت (Faculty of Theology) اللول الفصل بشأنه، إذا كانت عيلة دينية ما هيمنة أو رافعة، أوثودوكسية أو معصية مرطقه، ولم يتمكن الأسقف من البداية، من مباشرة الولاية الفصلية والتجريبية من كتبنا نطلب العقوبة بسلطة والحق أقوله لقد كان يترفعها تقديم سبب لاهوتي، بل أدناه قبل الحكم بالعقوبة ضربة لأرب، وكان هذا يستحيل عليهما دون اللجوء إلى علم اللاهوتية وس ثم إلى محو التي لا شيطان لها أصي»  
«دكاترة اللاهوت وعلى هذا لم يكن / يع البياض لم يصدر شكك نيابة في مسائل المعينة. وكان هذا هو النظام الذي طبقه بيتر الأديني (Peter of Ailly) عام ١٢٨٧ م. قبل ولايه البابا كليمنت الخامس (Clement V)»

ونظرًا لأن ما ذكره ثورو أننا كان تطرؤًا كثيرًا للعقوبات في العالم المسيحي، فإن استطراد شارحا

«لم تكن هذه لأدعاءات وهمية، فقد نألت [بمعنى كنية اللاهوت بجامعة باريس] من المداد من جميع الطوائف والديانات من جميع الأمم، وكنت كلية اللاهوت بجامعة باريس - إن جاز التعبير - مسيح وحدهم ولم تكن هناك جامعة أخرى تصنف نفسها لاهوتية من حيث عدم الأعضاء والذكوات المتميزين، لقب السوربون (Sorbonne) الطلاب من جميع الأمم، وتمت جمع الفوائد الدينية في باريس من قبل الحجة من

(١) ترجم مقدسي هاجر لغوس من الفرنسية إلى الإنجليزية، (للمترجم)

إخراجهما بحسب ما الأسر كمن لو أنك لا يمكن أن يعثر في مكان بحر على محكمة كنسية أكثر من هذه واستدارة عنها (٢٢٦)

وهكذا شهدت ظاهرة «شيرة» الاهتمام في المسيحية تحولاً جذرياً في جميع كائناً سائداً من قبل في العرب المسيحيين، فالمدونة الضارمة - التي كان مجرد تدريس مدرسي في المناظرة - عادت بعد ذلك إلى ممارسة دورها الأصلي في تحديد العقيدة القويمة. لقد كان هذا الدور في الصحة كسلاً على وجه الحصر من قبل، وكان ممارسته على وجه التحديد - الأسانيد بالاتحاد مع الباب عن قول الناس كائناً.

لقد كان دور المهرج المدرسي في تحديد العقيدة الضخمة إيجابياً في جوهره، كما كان يظن حتماً شأ في ظل من اقتصر إلى هبة أوكية كنسية، ومن يمكن يتعمق إلى حين تمنع بهمة للقيود ركنة نبي أسانيد وحصاناً بسطة التدريس

## ٢) الأهلية والولاية الدينية

كان جوهر اختصاص سلطة اللاهوتيين بالتدريس هو أهليته العممية. وعلى الجانب الآخر، كان جوهر سلطة التدريس الزعوية تابعة من الولاية القضائية (*Jurisdictional authority*) التي حارها الأسانيد بالاتحاد مع الباب، وكانت سلطة التدريس في الحصة التي أصبحت ظهور الجامعات، تعني ببساطة مصداً أو وليعه أو مشاطة شخص ما في منصب العالم (*Magister*) أي: لأهلية العممية أو الدينية في حقل بعينه. ولكن مع بساة الجامعات، في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الميلادي، كانت العصور الإسلامية قد حُرست في الشريعة لأوروبية عرسته، حتى إنها أشرقت - سمدر لاحقاً سلطة تدريس نابه في المسيحية، فنت في سلطة أذكائره اللاهوتية. وكانت هذه هي الظاهرة التي شرحها شارون ثورن وإيف كوججر

كانت تلك الظاهرة أمر جديداً بالكلمة على أوروبا، فلم يسبق بها شئ من قبل، بحيث وصل هذا الدور الجديد الذي لعبه علماء اللاهوت إلى ثورته في مجمع ملون (*Council of Basel*)، وهي سألوه التي وضعها كوججر بالحيشة (*Magister*) فقد

انعقدت الدورة الخامسة والثلاثون من هذا المجمع في الخامس والعشرين من يونيو / حزيران عام ١٩٢٩م، وحضرها ثلاثة دُكتور في اللاهوت، يرا، ثلاثة عشر قسًا وسبعة أساقفة محسبًا هذا على حدّ نول الأب كوسجر - هو ما يُسمّى تلك الأعمدة التي علقها [مارس] لوتر (Luther) لاحقًا على بابه الذّكورية (أي) وطبعته ورسائله، أمرته على كونه دُكتور في اللاهوت؛ وقيل انعقاد هذا المجمع يوقظ طويلاً في الأهرتس الحكيم جوديفريد دي فونتاينيس (Godefroid de Fontaines) (ب ١٣٠٦م) حثّ وكائنه / الأهرتس في مختلفه قرارات الأساقفة، بل تعيين (Determine) ويكائن اصطلاح معين في اصطلاحات المدرسيّة الأوروبيه اصطلاح تفويده في الاصطلاحات المدرسيّة العربيّة الإسلاميّة المسائل التي تقع في نطاق اختصاص الباب مباشرة لأنّ جوديفريد جهر بالقول:

*"Ex quo condita sunt a papa prout esse debita"*

أي: لأنّ الباب قد لا يدعو كونه مسألاً على دولة الفقيه<sup>(١٢)</sup>

شأ سريع حول سلطه التدريس في المسيحية بعد ظهور الجامعات مع دكانتها اللاهوتية أمّا في السياق الإسلامي، فقد وقع هذا الصراع قبل نشأه الكليات العلميّة (المدرسة) وفي السياق الإسلامي نفسه، نعت سلطه التدريس من التي [مبتدئة] انتقلت إلى الصحابة، ثمّ إلى التابعين، برسمهم مدرّسين نفعه، ورفع الصراع في الإسلام عباءة إتمام التّعليم اليوناني القادم من الأرواضي البيزنطية وكان نعتل المحنة في تحقيق أهدافها أتر في إعادة تريب الفقه على مقعد السلطنة على جدره وتنبث السماء بمواقفهم، وأنشأوا كما ذكرنا. بعدياتهم المحققين في الفقه كما وضعوا برماجهم بدارسات الفقهية المنخفضة في مدارس الفقه التي أنشئت خطبةً لذلك الغرض، واستعذر عدم الكلام على نحو صحيح من مفرزاتهم التدريسية. وكانت الكليات مؤسسات ونهية ضطت العباسي الموقوفة، والمدرّس وغيرهما من الممتلكات التي أنفق ريعها على المسلمين أعني جمهور المعلمين والطلاب والإداريين وكان أولئك الفقهاء هم أنفسهم، وأصعب التّسهيلات المنظمه بنوقت والماتمين على تفسيرها، والمناظرين في أمور تلك لأوقات امتداد، ومن ثمّ سم



يؤكد بإنشاء مؤسسة وقتية يمكن النظر فيها على أنها محللة بمبدأ من مبادئ الإسلام  
وكان العقهاء على استعداد تام لتقرير ما هو محرم بطلب المصادر وهكذا اختلف  
تدريجياً تلك المؤسسات التي كانت مراکز تعليمية بعلوم الكلام والتي أطلق عليها  
-خمسة سبيل عديدة- حرر دار المحكمة ودار العسمة وبحر دلتا وظهرت  
مؤسسات أهل الحديث على خارطة دار القرآن ودار الحديث

على هذا النحو، فإن الإسلام ثم مسجبه لاحقاً كان قد عانى من برامج اندمع  
حول شرعية سلطة التدريس في الشياق الإسلامي لتختل سلطة التدريس من  
التي [المسجبه] أما في الشرق المسيحي فقد تفتت من المسيح وفي الشياق الإسلامي  
-حيث لم تكن ثم هراء كة كة- كان أصحاب التي هم عمدة الشريعة أن في  
الشياق المسيحي فكان خلداه المسيح هم كلية الأساقفة والساد، أي البيروني  
الكنيسة. وحدث الضعف في كل الحالتين عدم أقدم عنصر دحل هربت من كلتا  
التياس في الشياق الإسلامي، كان هذا العصر هو الفترة التي كانت  
عنصر وثباتاً في نوبة ديه بوحيدة. أما في الشياق المسيحي فكانت  
الذكوراء -التي كان لها مسوغ وجودي (raison d'être) في الإسلام، ولما لم تكن  
المسيحية بحاجة إليها- قد خضعت سلطة تدريس جديدة فرضت فرضاً على السلطة  
الشرعية القديمة بالفضل وقد كان الإسلام يفتقر إلى المجالس وإلى المجالس  
الكنسية، فقد هتت حاجته من / هيئة تدريس موعة، وذكارة في اللغة يرفقه ٢٧  
بالعلماء، أما في الشياق المسيحي، فقد كانت ثمة سلطة تدريس شرعية قائمة بالفضل،  
ولم تكن لها ماضٍ شاسع في سلطانها، فلا عطف

### حاشاً: أصل الذكوراء وتطورها

كان على الذكوراء -تلك البشرا الإسلامية التي غرست في التربة لأوروبا  
فرت- أن تتأقلم مع بيئها الجديدة حيث كانت هناك سلطة تدريس راجعة للعمل  
في الهيروكية الكنسية. وكما كانت الحال في الشياق الإسلامي، كان التدريس في  
المسيحية رقيق دية أيضاً ومن ثم أصبح مسج رخصة التدريس عملاً من أحسن  
ضوء الكنيسة، وعلى هذا النحو كان لا بد من الحصول على رخصة التدريس من

ورئيس الكاتدرائية وبيروني مؤرخو الجامعة في العرون الوسطى فحصل ذلك الصراع المستمر الذي دار بين رجاها بين رئيس الكاتدرائية وبين أساتذة الجامعة وحتى عندما تحدثوا الأساتذة، أخيراً من سطوة رئيس الكاتدرائية، فقد منحهم هيبس الاصباح سلطة اليا معه ولم يحضر الأساتذة على استقلالهم الكامل الذي تمنع به أقرانهم في مقابلات اللغة الإسلامية، وكان اختلافهم في تحقيق ذلك الاستقلال نتيجة موقفه سلفاً ولو يحضر أساتذة الجامعات في باريس بحسب، ولكن الانحياز وأصل ملاحظتهم أيضاً في جامعة بونسا، حيث أصدر هيربريوس (Hobbes) في عام ١٦٦٩ م مرسوماً يعطي بأن لا تُمنح درجة الدكتوراه لأي من شجع لها دون تصديق رئيس الجامعة بيربريا. وعلى هذا النحو كانت سلطة التدريس حقاً من حقوق الهيكلية الكنسية وحدها ودرس أساتذة اللاهوت بالجامعة بموجب تفويض منها. وهكذا كان هناك تمييز في الغرب المسيحي بين مفهوم السلطة الشرعية للدرجة من جهة، والأمانة الخضعة من جهة أخرى. أنه في الشرق الإسلامي، فقد حازت الفقهية المرجعية والأمانة معاً، ومن ثم حظي أوتك العلماء بمرتبة يؤتيهم عن جميع العلماء الآخرين في الإسلام.

أثر الإسلام الكلاسيكي ثقافة فكرية أقرب على العرب المسيحي فما يتصل بالدراسات الجامعية، وفقر العدل الذي أدى إلى شدة الجامعة، وهو طريقه الأخير (Scholastic method)، مع ما صاحبها من شح درجة الدكتوراه والحرية الأكاديمية التي ترتب عليها ولا يتصور أن تولد مثل هذه الحرية إلا في ثقافة فكرية عظم جميع المعلمين متساوين في منطلقاتهم أو في حقوقهم في التدريس، كما لا يتصور عملاً أن تولد مثل هذه الحرية في بيئة احتكرت فيها الهيكلية الكنسية سلطة التدريس لنفسها حصراً.

تتبعنا بحرية أكاديمية في الإسلام الكلاسيكي - المتشعبة في الفقه والعقيدة - مع المفهوم الحديث لتلك الحرية عند أساتذة الجامعة والطلاب<sup>١٧٦</sup>؛ إذ أضحت الزاوية العلمية للقويم (الأثر دكترة) هي الدراسات الجامعية الحديثة في أيام هذه الواقعية تماماً كما كانت الحال عليه في الدراسات القديمة في الإسلام الكلاسيكي وهذا

يمضي أن تلتزم الأثر المذكور في الشبان العلمي، إن حاز هذا التعبير - وفيه بعض نتائج البحث العلمي، أصبحت بتحديد من خلال إجماع جمهور العلماء أنفسهم. وبسبب الخلاف دور حيوي في هذين التقاض الفكريين - لكن في حين استند فيه مؤلفه التدريس بشرعيه، يرد الهيراركية الكنسية، فلا بد أن ينظر إلى الخلاف شعرا بوصفه طريقاً مؤقَّتاً يسر إليه طرقه بالضرورة، وفي الأخير، إلى أحرج أوتلك (١٣٤١) المحالين عن جماعة المؤمن (the communion of the faithful) - على حد تعبير ريت كونيكر.

كان عدو الإسلام الكلاسيكي، الذي اقترأ إلى ميراثه كيفية لا يجوز إليه لتحليله صحيح الدين. وكانت تلك الآلية دراسة الشريعة مستأد إلى منهج الحلال. وكان الحكم هو الإجماع الذي به تبنى الله لفقهه، وأثر تلك الآلية من حيث التعظيم والمناهج على جماعة العرب الوسطى، ومن ثم في الدراسات الجامعية في العصر الحديث، من باب التأثير بجامعة القرون الوسطى

لقد استلذت جذور الدكتوراه عتيق في الدراسات الفقهية في الإسلام الكلاسيكي، وفي رحم منه الفقه العثماني، وهي حوزة العلماء والمؤتم وعده يعني أن يربط الإسلام الكلاسيكي في حفل الثقافة الفكرية لم يربح جاهر - ضمن تجليات أحر - سر، في الدكتوراه، أو في أجور - الحوزة الأكاديمية للأستاذ الطالب.

## الفصل الرابع اختراق مؤسسات أهل العقل مؤسسات أهل الحديث



ولما أحكم أهل الحديث مصتهم على مؤسسات الإسلام لم يتركوا إلا طريقاً واحداً سموا باسم خصوصهم من أهل العلم ألا وهو التسلل إن ما استعملناه أنه على مدار القرون السبعة عشر الحجة الممثلة من القرن الذي دُرس به الشيعي رسالته إلى العرب الذي مهد بعلان الاعتقاد القادري أي من القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، إلى القرون الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، وعندها به تلك الحجة كانت هناك حركات عملياً تمكنت من إحترق المذيعين الحنفي والشاعبي، إلا وهما المحترقة وحيثها لأشعرية. ولما كانت هوية المسم الشيعي تتخذ من خلال انتمائه إلى إحدى نقابات العفة، فمن ثم كان المعترقي أو الأشعري مسلماً شيعياً يحكم انتمائه إلى هذا المذهب أو ذاك، وعلى هذا النحو، ياتر أهل الحبيب الرأية الدُبة، وأحكموا قبضتهم على معابدها بحكامنا وعلى الزعم من فقدان العقلية الدعم السياسي الذي كان لها، فقد ظلت قادرة على دفع خصمها محرماً معها في حوار فكري. ومن خلال ذلك الحوار كانت العقلية نقيض تأثيرها على مسار الفكر الديني الإسلامي.

### أولاً: افتتاح مدرستين متنافستين

#### (أ) المدرسة النظامية ببغداد

كتب ذكرنا آنفاً، ببحث الشريعة الإسلامية لوائح كلية المدرسة الاحمدية بدمشق على مر سبعة إن فنصب منبثه ذلك بطبيعة الحال كما كان يرأسه برفاً

تورث هذه الشطرة فزيتة إلى الأبد، واستندت كلية المدرسة النظامية إلى هذا النوع من التورث إذ أنشئ نظام الشريعة بموسسته سمى به بمؤثرين من مذهب، وذلك خلافا لما قاله بعض الباحثين بأنه أشبه لنشأة السلطان الشجوي الذي كان نظام الميثاق يتقدمه يومه وزيارته، وفي حث المبدأ لم تكن الشريعة مجبر بالمسلم أن يقف مؤشقة بصفته الرسمية فقط، بل كان يلزمه أن يقف مؤشقة بصفته الشخصية لحسبه، وقوق ذلك، وقب نظام الميثاق مدرسته على هضام المذهب الشافعي وحسبه، ومن كان السلطان الشجوي حتمي المذهب، فإن إنشاء ذلك السلطان شأنهم في ذلك شأن أي امرئ حتمي آخر - لم يكن يجبر قبولهم للقرعة في هذه المدرسة قط، اللهم إلا إذا تحوّلوا إلى المذهب الشافعي؛ إذ كان لكل نقابه هوية كذاثة الفقه الخاصة بها.

كان نظام الميثاق - شأنه في ذلك شأن بقى من حسموه من مذهب - سياسيًا محتكًا، تشع بحسنة دائمة تجاه المشاعر الاجتماعية والقيمية / والتبسيب المحلية في مختلف الولايات الواقعة تحت سلطانه. ففي خراسان، حيث غلب أهل العدل من الأشاعرة، أيد نظام الميثاق الأشاعرة هناك أنه في بغداد - معقل أهل الحديث - فقد دعم نظام الميثاق الشافعية من أهل الحديث، ويؤسنا أن نعثر على دليل على وجود مثل هذا التمييز في كتاب وقف المدرسة النظامية في بغداد، والذي وصلنا شذره، مما على النحو الذي نشره إليه آغا - حيث نص نظام - الميثاق على أن يكون المرشحون لبعض الوظائف الحساسة بعينها في المدرسة شافعية ليس في الفقه فحسب، وإنما شافعية في أصول الفقه أيضًا، وهذا نظام الميثاق ذلك شرط أساسيًا لتعيينهم بالخدمة وأعلن طاعًا كاليفس أن كتاب وقف المدرسة النظامية قد تضمن الشروط التالية، بناء على إصرار الشجوي - مؤسس الفقه الذي شيد به نظام الميثاق مدرسة - على وجود تلك الشروط:

١ - المدرسة النظامية ونعت على الشافعية الذين هم شافعية في الفقه (Public

law)، وشافعية في أصول الفقه (Legal theory and methodology) أيضًا

٢ - لا ينبغي ربح الأساس لموقوفه على النظامية، لا على الشافعية في الفقه وفي أصول الفقه كذلك.

١٣ لا يُقْبَل في هذه الوظائف بالنظامية - والآخر يبيّن أوجه الاختلاف بين  
الفرق وفي أصول العقيدة خاصة

(أ) مدرّس العامة

(ب) الواظظ

(ج) خازن دار الكتب (مدرّس الإنشائات، بحسب الأصناف)

١٤ يعيّن مدرّس القرآن وعنده في النظامية

١٥ يعيّن نحوي لتدريس النحو وفروع العربية في النظامية

١٦ يتقاضى كل موظف بالنظامية راتباً محدداً سنوياً من ريع الأحباس المودّعة  
على المدرسة<sup>(١٧)</sup>

## ٢) مدرسة مشيّد أبي حنيفة

لم يستمع أبو سعد المستوفي (ت: ٤٩٤هـ / ١١٠١م) - وهو وزير مالية سلطان  
السلجوقي نظام الملك أن تتوفّق عليه، فسند بدوره مرسومه لمحتب نيامي بها  
نظامية، ووقفها على الطلاب من المعهد الحنفي وقد شغرت هناك المكتبات في  
المرء عيها (أي بين عامي ٤٥٧هـ - ١٠٦٥م - ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م) وسجل المؤرخ  
البلدوي (ت: ٦١٣هـ / ١٢٢٦م) هذا الحدث في كتابه بلريخة لسلاطنة الدروغ  
وهو داهل البغدادي، الذي كتبه منقفاً مثولاً، بيد أن التزام الشجع به، انتهى  
من العوض على خير هذا المؤرخ الأديب:

هو جند لم يسي شرف الملك أبو سعد المستوفي، فزاد نظام الملك  
الوزير قد بشرعوا<sup>(١٨)</sup> في بناء المدرسة، فاحتسم أقداره على الاقتصاد، وحس  
عن هريج أبي حنيفة - رحمه الله - يباب الطمان مسهلًا وعزيمة لأصحابه،  
رأى لهم يتعلمون ثوب ثوبه<sup>(١٩)</sup>

(١٨) كما في نسخة المصحف، وهو بهذا مخرجون. (المترجم)

(١٩) كما في نسخة المصحف، وهي حمدة وكبنة معطية التركيب، وبهذا كانت السبب المصير إلى  
منسفي ياب حرس بها حنيفة، الذي التزام الشجع، انتهى من العوض على خير جرة (المترجم)

## ١ / ثانياً: الدور السري للعقلانية في المدرسة النظامية

١١١

في ضوء ما عُدّ ذكره، لا شكّما يجب تسلّط بأهمية عدم أصول الفقه موضع العقيدة الشرعية لأهل الحديث، والتّرهات المضاعفة بشعور كلام أهل العقل، فإنّ معنى ومبدأ المدرسة النظامية بكتسب أهمية جديدة إذ كان أبو إسحاق الشيرازي الأوّل فقهه يُختصّس فيه فكرياً في هذا العقل. [لأنّ الخلاف سرعان ما دُبّ بسبب رفض الشيرازي قبول ذلك الفكري<sup>١٢</sup>، وما أعقب ذلك من مثل بعض ابن الصباغ<sup>١٣</sup> الذي جُمع على فكري الشيرازي بمئة عشرين بوثاً. محدثه مدوّناً للفقه بالنظامية. وأجبره ردّه من نظام الملوك حامداً حيث جرد بأنّه ما بقي مدرسته تلك، إلّا بشيرازي بحوله. المرى بيت هذه المدرسة إلّا لأبي إسحاق<sup>١٤</sup>]. إذ كان الشيرازي هو احتياز الواقع بمصحب مدرّس الفقه عند البدء وذلك لأنّه -أصلياً- أبو إسحاق الشيرازي- امتلاك المؤسّسات اللازمة بهذا المنصب، فقد كان شافعيّاً بس في الفقه حسب، ولكنّه كان شافعيّاً أيضاً في أصول الفقه، تملّك كما استمرّ نظام الحديث.

ثم تكوّن منه نظام الملوك في رقعة مدرسته على الشافعية مدعاة لنشأة فقه كان ذلك حقاً أصلياً من حقوقه برهنة مؤسّس المدرسة ورائقه. وكذلك لم يكن من قبيل المدرّس شكاً على أن يكون المدرّسون بالكلّيّة شافعيّة بطبيعة الحال. بيد أنّ ما يستدعي الدهشة حقاً هو ذلك الصّح على أن يكون أولئك المدرّسون شافعيّة أيضاً في أصول الفقه، ثمّ وضعه كلاً فكرياً برهنة مؤسّس مدرّسين للتّعيين في وظائف بعينها بالمدرسة.

إنّ ثوبه إنّ مدرّس الفقه -على سبيل المثال- يجب أن يكون شافعيّاً في الفقه هو حشوّ لا طائل من وراءه<sup>١٥</sup> إذ إنّ قوله: «شافعيّاً» يعني «شافعيّاً المذهب في الفقه بالضرورة» إلّا أن ذلك يختلف من ثوبه شافعيّاً في أصول الفقه، خاصة وقد حلّما

١٢) ليس الشيرازي الفقيه بالنظامية أوّل الأمر بسبب اعتدال نظام المنصب فوق الناس وراعيهم وأندلسيون هم من بعده الرواد والبرهنة باب الشيرازي ودرب الرعوي. وسأفهم الشيرازي -بعد أبي القديس في النظامية كان يحرم من عدم أن يعلّي الفقه حاشية، انظر لتعيين ذلك في عين الجوزي، المقتطف، ١٦-١٩٩٠، ص ١١٧، حاشية الأمانة، ٩-١٧٧، (المترجم)

أن أصول الفقه هو علم السطوح الغشبية والمهيجي وقد قيل بعده أن هذا العلم - يعني أصول الفقه - كان يمكن أن يكون على النقص من أن السطوح أن يكون عليه في رسالته مرتب ما لم علم أصول الفقه نحو الحلافة. وأعلى علم أصول الفقه عند الأشاعرة تحديد، وكان الشيخ الشيرازي الذي أتمم هذه المحدث الحديثة له<sup>١٦٦</sup> من أشد خصوصهم

كان الشيرازي حدوثاً للاشاعرة في أصول الفقه، يشهد بذلك عنه نفسه التي نقلها عنه ابن رجب، وكذلك عنه؛ إذ نقل ابن رجب المصنوع من الشيء في قوله: وهذا يعني في أصول الفقه، فإن فيه جلال للاشاعرة ما جلت عن أن كتابه المستنقح للجمع - وهو من أعماله في علم أصول الفقه - يحوي على عدد كبير من المبادرات الدالة على حصصه من الشيرازي للاشاعرة في المذهب، من شأن تلك العبارات التأكيد على صداقة ما يقفه ابن رجب من لسان الشيرازي<sup>١٦٧</sup>

إنما من الواقع على أن يكون مبدؤي الفقه - سابقاً في أصول الفقه - يوافق بوصح مع مذهب الشيرازي في هذا الضد ولكن لا يعني بأن مذهب بعيداً فتصور أن نسب فقه شافعي في أصول الفقه يعني أنه كان لكل مذهب ظاهري علم أصول الفقه الخاص به، بمعنى أنه كان هناك خمسة فرق من علم الحسم الشافعي الفقهي، بعد المذاهب الفقهية الخمسة التي كانت سابقة آتت إلى أن علم أصول الفقه لا ينسب فقط مع هذا النوع من التصنيف، بل وسم الشافعي محدود علم أصول الفقه كما هو موضح في رسالته، وسار على أثره أهل الحديث من المذاهب الفقهية كافة

، يعني هذا الحق كانت سياسة نظام الملك واضحة بعد كان، بوجهه سابقاً<sup>١٦٨</sup> يدعم أهل العقل الأشاعرة الشافعية في حوزات. وبوجهه سابقاً محذفاً، يدعم الشافعية من أهل الحديث في بغداد على الأقل في حوزة ما نقل فيه كتاب ومذهب المدرسة النظامية بعد كان التصريح بين أهل الحديث والأشاعرة من أهل العلم (وكذلك المعتزلة) قدمت على قدم وساق حتى فاجل المذهب الشافعي نفسه، والذي احتاره أهل العقل من الأشاعرة مثلاً. وهكذا، جاء دعم نظام الملك لهذا الفصل هو ذلك معتمداً على قوة ذلك الفصل في منطقة معينة



عبر أية حال، فإن الذي يستلزم التأكيد عليه في هذا السياق - هو أن مؤسستين  
 التمسك التي استندت إلى الواقع - على اختلاف أنواعها - قد استبعدت جميع  
 الحقوق المعرفية الواقعة خارج نطاق عقيدة أهل السنة واجتماعها من أهل الحديث،  
 وينطبق هذا على علم الكلام خاصة. ولذا ألغى أهل العقل الوضع على هذا النحو  
 الذي وضعت أنفسه، لم يكن ثم عمل آخر أمامهم إلا التسلل، فأخذوا في التسلل إلى  
 نقابات الفقه كما تسلسوا أيضا إلى مناهج كليات الشريعة الفقهية

### ثالثا: التسلل إلى نقابات الفقه

كأن يؤسع أي امرئ مسلم سني أن ينسب إلى أية نقابة من نقابات الفقه السنية،  
 أعني المذاهب الفقهية. ولكن، كما هي الحال في جميع أنواع النقابات فاضحة، كان  
 ينسب عليه أيضا الالتزام بقواعد تلك النقابة والنظم المعرفية بها وعلى هذا النحو  
 كان يسهل على المسلم الشي المشي إلى حركة صلاته، أو بشي أبعد إلى نقابة  
 منه في الفقه وهي فروع الزنايع والجماس الهجريين / العاسر والحادي عشر  
 الميلاديين، دراسة آثار اثنين من النقابات الخمس التي كانت قائمة آنذاك، أعني  
 الملحس، المالكي، الشافعي، وهذا المذهب الأخير لم يتبدله وجوده في بعده  
 بهيبة الزرع الثالث من القرن الخامس الهجري، والحادي عشر الميلادي ولم يكن  
 أمام المذهب الأصمعي في حجه عن موطر قدم في إحدى النقابات الثلاث  
 الحقيقية سوى خيار واحد صاح أمامة نقابة الشافعية، أو بالأحرى المذهب  
 شافعي، إدراك المعركة كانوا قد سبغوا الأسماء إلى المذهب الحنفي تسلسوا إليه  
 واحترقوه ألقا بالنسبة للمذهب الحنفي، فقد كذب عصب على الاحراق بسيد عموده  
 في التمسك. بعد ذلك ظهر امرؤ حنفي ملاحا<sup>(١)</sup> إلى إحدى حركات أهل العقل، لم يكن  
 أمامه إلا خياران لا ثالث لهما إما أن يهجر العقلانية<sup>(٢)</sup>، أو أن يهجر المذهب  
 الحنفي<sup>(٣)</sup>، وقد سبق لي أن ناقشت تلك التكتيكات المتعلّمة بسبل أهل العقل إلى  
 نقابات الفقه السنية في دراسة سابقة<sup>(٤)</sup>

(١) يؤسس مقدسي ما إلى ابن عقيل، على الأرجح. (المترجم).

## وابعاً: التسلل إلى مناهج الكليات

استخدم بعض أهل العلم حقولاً بعضها من العلوم الشرعية بوصفها أحد طرقات لإقحام تعاليمهم؛ إذ أهمي سمعته المديس الأميني (ب ١٣٦١هـ - ١٣٦٣م) وهو حنبلي محرم، رئيس المذهب الشافعي، وكان معروف بتكلمه من العلوم الدسلة من تدريس الفقه بالمدرسة العربية لتدريسه الفلسفة والكلام<sup>(١٠٠)</sup>، ونفذ مكتب آخر عرف عنه بتدريس الكلام بمطعم عطاء شريفة لتحديث النبوي<sup>(١٠١)</sup>

يبد أن نعلم الذي كان نصب أعين العلماء من أهل العقل على نحو خاص من عدم أصول الفقه، وهو العلم الذي / استحدثه الشافعي وطنة بمذهب أهل الحديث<sup>(١٠٢)</sup>، يبد أنه في أضاف نقصاء عصر الشافعي - كما ذكرنا مدك فقه - توالى اعتماد ثري في أصول الفقه وكثرت من مصنف أهل العقل<sup>(١٠٣)</sup> وأظهرت تلك الأعداد أن هذا العلم لذ أصبح مكسباً خفياً خفية؛ إذ تسلل المتفانية إلى المذهب الفقهي وإلى صاهج كلات تلك التذات. وتبقت أصول الفقه أواخر مهجس هلاش بقول حرب، ألا وهما: المصطفى والجدد ولا سيد العصر الأخير ريتجني هذا الميول في استعارة الخزانة في الحديث عن المصطفى في كتابه المستحق من علم الأصول (أي أصول الفقه)<sup>(١٠٤)</sup>، وأما عنصر الجدد فتجده واضحاً بارزاً في الواضح في أصول الفقه لابن عقيل<sup>(١٠٥)</sup>.

كتاب هذه هي الحال مع الحركة المدروسة، التي أشرها مذهب أهل الحديث في عماراتهم حتى النجاء في صراع مستمر لم يكن يعد حتى يستمر مجدداً مع أهل العدل وكان حتى الحركة الإنسانية أن يخر آثار الترتيبين مدين الممكرين المتصارعين بعد سعت الحركة الإنسانية للحركة المدروسة في الإسلام جهوداً يحدو قريبين من الرضا. وعندنا نحن على الحركة الإنسانية في محض فبدت في مسيرة تطورها، كان حبيب أن يخصص لتأثير مذهب أهل الحديث، الذي كان قوة الجذب التي وجهت مسار الحركة الإنسانية نحو اتجاه يفتى مع العمل العبد لنفسه المدروسين عن أهل الحديث.

(١٠) انظر تلام، ص ١١، ١٢، المترجم؛

الباب الثاني  
أنماط مؤسسات الأدب

---

## الفصل الأول المؤسسات الوقفية



1 / استعمل اصطلاح الأدب هنا على الدراما، الإنسانية في الإسلام (١)،  
الكلاسيكي، واندرجت علوم اللغة وفنون الأدب تحت هذا الاصطلاح ضمناً إلى  
جانب حقول أخرى، وفُزست في عدد كبير من مؤسسات التعميم المختلفة. وقد  
مُنحت بعض من تلك المؤسسات الأدب وفردت إلى جانب العلوم الدينية، في حين  
اقتصرت مؤسسات أخرى على تدريس الأدب دون غيره، وكان «المكتب» الذي  
عُرف أيضاً باسم «الكُتّاب» من بين تلك المؤسسات التي دُخِلت بواء ذلك  
النوع الأخير، كما كان «الموشى الأكر» هدية من غيرها للأطب وقونه. وكما كان  
المكتب مدرسة للأدب، كان مدرسة للعلوم، وتعليم القرآن، كما أنه كان مدرسة  
اجتماعية ومتوسطة في الوقت نفسه، إلّا أن تعليم الكتابه كان من أهم وأجبت  
المكتب وعلى أية حال فإنّ أيّاً من تلك التسميات المذكورة أنفاً يعكس سريعتها عن  
طريق المصطلحات التي استُخدمت لتعيين المعلم<sup>(٢)</sup>، وكذلك بلوظائف التي أُنعت  
بكل من المعلم والطالب

### أولاً: المكتب والكُتّاب

ثمّة إشارة مبكّرة [في المصادر] «الكُتّاب» يُظهر أنّه كان مؤسسه قائمه بالفعل  
في العرون الأولى الهجرية، كما يُظهر تلك الإشارات أيضاً أنّ الطالبين الذين درسوا فيه

(١) الإيماء إلى وصف معلم الكتاب في المصادر بالمعلم أو المدرّس أو المحدث أو المشكّح إلخ.  
(المترجم)

كانو جميعاً من خلفيات اجتماعية والتعليمية متباينة. فقد كتب الكتاب ابن جبرائيل  
الأحرار، كما صم أبناء الممبيد كذلك فقد طلبت أم سليم وهي والدة عالم الحديث  
أنس بن مالك (ت ٩٣ هـ / ٧١١-٧١٢ م) من معلم الكتاب أن يرسل لها بعض الشيء  
يبدو أنها في نفس الضروف وتمهيطه وأرفقه قائلة: لا لرسل بي سورة<sup>١٤</sup>

تفسر الكتاب في جميع أرجاء العالم الإسلامي، بما في ذلك الأندلس ومغربية  
عربيه. فقد أحصى الزخالة ابن حوصل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) نحو ثلاثمائة كتاب<sup>١٥</sup> في  
مدينة بزم. أي باليرمو (Iberia) وحدها كما ذكر أن أهدى كانوا يؤجلون المعلمين  
ويعدوهم في أعين البلاد<sup>١٦</sup>. وذكر النعمي (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م) -وهو صاحب  
كتاب الثمار في تاريخ المدارس، وهو تاريخ بمؤلفات تعليمية القاعة في  
دمشق- ثقات السيل الذي أنشأ الأمير بحر النيس ابن قزول (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١

١٢٣٢ م)، وهي مدرسة داخنة تحت لواء الملك بها التي تناوبها هي وكلمه  
السيرة العنيفة أنما هي احتصار لعارة في سبيل الله وهي بالإنجليزية: *the cause of God* وباللاتينية: *pro Deo*<sup>١٧</sup>. وتحس تلك العبارة أن تلك المدرسة  
إنما كانت مدرسة رقية، حيث أفاد الموظفون والطلاب الثارسون بها عن بيع  
أحيائها الموقوفة عليها<sup>١٨</sup>

ومؤر المكتب -أر الكتاب- عاتق بوصفه مدرسة للتعليم الابتدائي فحسب.  
بهم يفتح القول: إن التعليم المدرسي بدأ في المكتب عاتق، حيث دؤسب من  
الأدب تعهيداً لقضبي آخري من المعرفة، وهما: الحسوم الإسلامية، والعلوم  
الدينية. يد أن الأدلة التاريخية تشير إلى أن التدريس /هي هذه المؤسسة يقع  
ستويات أو أقل مما يعلو في عصرنا الحديث تعيقاً أساسياً. إلى جالب أن المكتب

أن سم يتحدث في حافل من ثلاثة كتاب، وإنما عن ثلاثة معلم بالكتاب. وذكر أن حصة منهم  
كثراً يملكون بكتاب واحد (المترجم)

(١) سج مقدسي وهو الذي يحاطب القاري العربي في المقام الأول -بلف بعرفه إلى ذلك الإث  
لشدة من العرب الأوروبي والعالم الإسلامي، ولمنغل في تلك العراقات التي هي ترجمة حرفي  
لصاير حربية الأصل، شولقة للباب الشيعي الأخير من هذه المؤسسة، حيث سيبعد في القاري  
لعمري بمعلم هذه التسميته، والمسرقت المتولاه، (المترجم)

- لو التفتنا إلى كتاب مقدسية التعميم الابتدائي، وهو مشهور جداً، فسنجد أن نسبة  
 قسوسه قليلة، حيث كان يوجد في سنة ١٩٠٠ م. ١٠٠ منهم، وبعدهم بالترتيب  
 بصفين على رؤسهم أو من بعدهم، خمسة عشر، وبعدهم خمسة عشر، وبعدهم  
 أربعة آلاف، إلى أن أتت الألفية من ظهور النبي أحمد، وجميع الألف في  
 التاريخ من أمهم، كما كان يوسمهم بخط أسماء العرب، وبعدهم بالترتيب  
 الصحيحة الثمانية، أسره الملك، من بعدهم، أو لعنه مبدود، بإمامه السني، (١٢٣) (١٢٤) من  
 أهل العرب الأربع الهجرتي، (عاش الميلادي) الذي نزل لأقامه بالبحر، بعد أن تم  
 دوحته بالولاية، لتقيم بالبادية لمدة ناهزت عشرين سنة، من الزمن، في العرب الفصحى  
 بين ظهراني القبائل، وأما ذكره الثوري - الذي كان يعرفه معرفة شخصية - في  
 كتابه (المعنى) بنسوان المعاصرة، بوصفه أحد شعراء راسل المشهورين، في جانب  
 كونه لغوياً وحقائقاً.

ولديت الحق الوعر من الألف، لذالة عمى التعميم الزاني، الذي تلقاه الطلاب في  
 الكتاب، في مشرق العالم الإسلامي أو عربي على حد سواء. فقد نشأ محمد بن  
 ولاد - وهو من أهل شططيس (Sattis) من أرض الأندلس - ذات أمة مع جميع  
 الضعير، وكان مثلاً في الكتب لم يزل - فأن السجدة حبيب أن يجير في الشعر، أي  
 أشد السجدة حبيب في شعر سائل، أي يأتي بب آخر على السور والعمارة  
 مبيهاً (١٢٥) وكان محققاً من ديوان الظاهري (١٢٦ هـ / ١٨٠٨ م) - وقد نسب

(١) مذكور في سيرة سيدنا، أنا سبه في أبو طاهر عبد العزيز بن محمد بن الحضر (الترجم)

(٢) السيد السجدة حبيب، (الترجم)

أقننا العجز مبيهاً برمت

فأجازة الحيد قد لا

هذه نالها في وسط بيت

فكان السجدة

نحو في يرك السجدة حبيباً

فأجازة الحيد،

لكن الحيد حبيب، كل قرب

(الترجم)

ثم ذهب الطاهرى إلى أبيه. قد سرح لي تصيف كتاب المشهور المسمى بكتاب  
الفراسة اسم كتاب طالع في الفرائد والمطلع والبداهة دونه عن أبيه في  
الكتاب ٢٧ هـ ١٨٨٤م على معظم الكتاب قبل وفاته " ولما يكمل ابنه المصنف  
الكتاب تمامه المسمى عشر بعد ١١

[illegible][illegible][illegible]

سنة المصطفى، سنة المروءة، ٢٩١ (الجزء)

أما الإجابة على فئتي الفعالي (مباراة العلماء بأخبار الحكماء، وإنياء الزواجر) فهي: الأبحاث (المترجمة)

وقد رتب عليه ذلك في ...  
من أربع وثلاثين وستمائة و١٦٤١، ١٦٤٠ م

وتقدم لنا السيرة الذاتية التي ذكرها ظهور الذي اليهودي عن  
نصفه لمحة عن المعلم إلى أن تلقاه الأستاذة في سبيل ترجمة باقرت الحدة في  
اليهودي، ألقى باقرت من دائرة سنة ١٩٠٠ م بعد السيرة عن نفسه، وبعدها سنة ١٩٠٠ م  
مستارب التجارب / ...  
يظهر، كنهه اليهودي بالعلماء ...  
الأستاذة وذكر باقرت أنه ...  
عام ١٩٠٣ م ...  
اليهودي ...

رغم أنه كان ...  
عشر ...  
الحزب ...  
ل ...  
حفظه ...  
إرساله ...  
١٩٠٦ م ...  
المحصل ...  
لاستخدامات ...

أما في كتابه الثاني ...  
عشر ...

(١) ...

(المترجم)

(٢) ...

(المترجم)

(٣) ...



والنقطة، بما في ذلك مصنفان في غريب الحديث. وإجمالاً، كان البيهقي قد أنهى من حفظ خمسة عشر عملاً في الأدب، بما في ذلك النجوم والشمس وعدد كبير من دروس الشعر القديم وحديثي، ولما أدرج البيهقي عاقله الشاع عشر، درس على الميداني، وصحح عليه سبعة مصنفات أدبية، خمسة منها كان قد أنتم حفظها، وأثن المصنفات المتبقية فكانت في النقطة. وخلال تلك الفترة، معها التي درس فيها البيهقي على الميداني، درس علم الكلام، كما سمع مصنف آخر من النسخة<sup>(١)</sup> على تبيين آخرين<sup>(٢)</sup>.

وقد سمع البيهقي لأربعة عشر من عمره بوقفي والمثل، فلهذا البيهقي وحاله مهاجرة<sup>(٣)</sup>، وكان آخر علم درس عليه هو قطب الدين الطبرسي، الذي أقيم البيهقي رماً في سنة، فكان طائفة ومقيماً عنده ودرس عليه العسقة، وظل كدنت إلى أن توفي الأستاذ إثر عاقبه بالعلاج<sup>(٤)</sup>. وكان البيهقي قد ماهر للناجيه والناجيه من عمره آنذاك وفي العام التالي استند إليه عند عين المناصب في بساط، حيث استقر به المقام هناك حتى عام (٥٤٩هـ / ١١٥٤م). وأنهى البيهقي سيرته الذاتية بالمصنفات التي قرنها حتى هذا العلم وقوانها شان وسعود كتاباً، ومع بعضها في عائلة مجلدات وأغاف بأقرب الخموي إلى هذه القائمة ضمن خريس للبيهقي انظر الملحق الثالث بهذا الكتاب<sup>(٥)</sup>.

## ثانياً: الجامع

كان المسجد الجامع من أوائل المؤسسات في مدن العالم الإسلامي التي درست الأدب إلى جانب العلوم الدينية وحالت ما درس العموم ثقة في كلا الحقلين في أوائل للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي. هي جامع البصرة، اعتاد حماد بن سفيان (ت ١٦٧هـ / ٧٨٤م) - وكان شيخاً ليرس في حبيب (ت ١٨١هـ / ٧٩٨م) في

(١) الإمامة عا إلى كتاب غريب الحديث للخطابي (المترجم)

(٢) الإمامة إلى شيخ البيهقي إبراهيم السراير الشكلم، ومجلد الفردوي. (المترجم)

(٣) الإمامة إلى مجرة البيهقي في موبده وفادلية. (المترجم)

(٤) لمي فطلة فداغية (المترجم)

الحو أن يتجاوز حلقة الحسن البصري (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) بجمهر دُرُس  
الثَّعَالِي في تسم آخر من الجامع<sup>١</sup>

أما ابن سريج (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) فقد جاهر الحسن البصري ابن جوي<sup>٢</sup>  
ولا هما في العام بعد ذلك كان بحار بالشكوى؛ ذلك لأن الثَّعَالِي وكان ابن سريج  
لا يحمي بعضه بهم - رُفِدُوهُ في الثَّلَاث في الجامع<sup>٣</sup> أمّا يونس بن حبيب  
- وكان سيويوه (ت ييس عسي ١٦١ ١٩٤ هـ / ٧٧٨ - ٨١٠ م)<sup>٤</sup>، والكسبي  
(ت ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م) وانصرا (ت ٣٠٧ هـ / ٨٢٢ م)، من جمع طلائه ضد دُرُس  
الحو في هذا الجامع، حيث أهل الأدباء على حلقة الثَّعَالِي، وكذلك الأعراب،  
الذين تعلموا اللغة على الشَّيْخ

فذلك دُرُس [ابن] بانشاد (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٧ م) الحو في جامع عمرو بن  
الغاصر بالفاخرة<sup>٥</sup> ودُرُس عبي بن طاهر القيسي السلمي (ت ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م)  
المرية وعلو منها في الجامع الأموي بدمشق<sup>٦</sup> كما درس الثَّعَالِي الغرير المنطق  
بالباب في الحو في جامع الإسكندرية، وذكر المحض السقي (ت ٥٧٦ هـ / ٨٠٠ م)<sup>٧</sup>  
تُفَعَّا من شعره<sup>٨</sup>، وفي جامع سنجارة دُرُس علي الشَّجَارِي الحو والثَّعَالِي، وكان  
تلميذ، لأبي طيركات الأنباري الحوي (ت ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م)، وللعمري بن العطار  
(ت ٥٧٦ هـ / ١١٨١ م)<sup>٩</sup>.

كما دُرُس ابن الشَّجَارِي (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م) - وكان ناظراً بفتح الطَّالِبِينَ  
الحو في المكان نفسه الذي كان العالم المرموق ثعلب (ت ٥٠٠ - ٥٢٩ هـ / ١١٠ - ١١٥ هـ)  
٩٠٤ م) بعد فيه حلقة الثَّعَالِي في جامع المنصور ببغداد<sup>١٠</sup> وكانت لأبي الجامع  
(ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) حلقة في الجامع الأموي بدمشق، دُرُس فيها القراء والشَّعْر  
والنحو والفقه، ولا سيَّما الفرائض (علم الموارث)<sup>١١</sup> كما دُرُس الواسطي - ألقب  
والشمري الحو في جامع حلب، بعد أن دُرُس الفقه في مدرسة الحلبيين بدمشق.

[١] نقل النقطة من ابن سريج "فقد بعض الينا هؤلاء يسمي الجاهل المسجد، انظر إياه في رده"  
١٦ (الترجم)

(ب) كما في لاسل الإنسيري والشَّعْر أن سيويوه توفي عام ٨٠١ هـ / ٧١٦ م) (الترجم)

كما ارتقى من مدح أعيان المدينة شعره<sup>١١٠</sup> ودُرس الشحاوي العنصري (ت ٦٣٢ هـ، ١٢٤٥ م). وكان تلميذاً للفاسم بن فروح الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ، ١١٩٤ م) وصاحباً له - النحو في النجاشي الأموي يدعش<sup>١١١</sup> كما دُرس الحسين بن حميد الحموي الحرزي القرآن والنحو في جامع عمرو بن العاص بالقاهرة<sup>١١٢</sup>

انحصرت الأمثلة المذكورة آنفاً على النحو بوصفه أحد الحواري التي قُدمت لتتبع يد أ. النحو كان يعني عادة بكون أدبية أخرى كذلك، تماماً كما كان يعبئ النحوي - في كثير من الحالات - لقباً أطلق على الشرح<sup>١١٣</sup>

وذكر المصنف - العالم الحر في الأدب - محدثاً عن جوامع القاهرة في القرن الرابع الهجري، الحاشي المجلد في بعضه.

وبين العشاءين جنهم مطلقاً بحلق قلبها، وليلة القُرأ. وأهل الألب  
والحكيم ردها مع جماعته من المقابلة، فربما جسد تحدث فسمع  
الثناء من الوجوه قُور ووجوهكم إلى المنجس، فتظن فاد، بس يس  
محلج على هذا جميع المساجد، وعددت فيه مئة عشرة مجامع

ورحل جودي بن عثمان الحرزي (ت ٩٨ هـ / ٨١٤ م) إلى المشرق ودُرس على  
الكسائي والقزويني، ولما عاد إلى موطأه / بالأنبار، جنب معه كتاب الكسائي في  
النحو، وصنف في قوطية ودُرس النحو في جامعها<sup>١١٤</sup> - في البصرة كان  
أبو حاتم الشجستاني (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)، يؤم الناس في الجامع للفتاة، كما دُرس  
ذلك وقرأ الكتب من على المنبر، وكان يقرأ بصوت جهري أشعر من الشعراء،  
كما كان يوصف شاعراً وعروصاً<sup>١١٥</sup> ورأى الشيخ الحريري (ت ٥١٦ هـ، ١٢٢ م)  
صاحب المقامات التي عُرفت باسمه يُدُرس مقاماته التي طبقت شهرتها الأفاق في  
جامع البصرة<sup>١١٦</sup> كما دُرس الجواليقي، ثم ولد من بعده النحوي في جامع القصير  
بعينها<sup>١١٧</sup> وأجرى صلاح الدين الأيوبي حكمه ٥٦٤-٥٨٩ هـ، ١١٦٩-١٢٣٠ م

(١) المرحل اسم فاعل من فعل الرباهي ٦ - من ١. ومن الأدب صاحب الرسائل الذي عرف بكتبتها  
وبراً في إنشائها. (المترجم).

وإنما شهرتها عن السلبي سنة ٥٩٩ هـ. ١٢١٢ م. على يد سيد الأجيال في اجتماع القاهرة، وكان السلطان، والده من النجاة، المعروف من "كتاب نيس السادة" في سنة ٦٢٨ هـ، ١٢٣١ م. وكان عالمًا سوري من عصره في النجاة، الملقب بالشيخ في الجامع العتيق [جامع عمرو بن العاص] في القاهرة، وسبقه الملك الكامل (سكنه الله) ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م. إلى القاهرة لتؤسس النجاة، "أهزم شهيد الدين الشنودة سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م. وكان عالمًا وثق في مجيئ العدم من الصافي في جامع حلقة حيث جرت عده بالتدريس في إنشاء النجاة في مجمع حلقة. جرت بفلك عدته في جامع فمس "وروي أن حلقات (٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م) خير دهايا إلى حبس لدراسة العلم الشريف، بحسب الأدب، وصونه إلى هناك في صتهل عام ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)، حيث كان ابن الصانع (٦٢٢ هـ/ ١٢١٥ م) هو شيخ الجماعة في الأدب، كان تؤسس في الجامع بعد صلاة العشاء، في المقررة الزواجة بين العشاءين وكان من بين تلاميذه ومريديه مجموعة من الطلاب كمن في صيد العلماء - وقد عادوا حضور دروسه، وقراءته (الإنتر) على المطال ".

### ثالثاً: المسجد

من جانب وظيفة المسجد بوصفه مؤسسة لتؤسس العدم الإسلامي، تقوم المسجد أيضاً لتؤسس الأدب، فتؤسس علوم الحو واللغة والشعر والتاريخ والأنساب وغيرها من علوم الأدب في المساعدة الضميمة والكبرى على حد سريه مد عصر صدر الإسلام. فقد قيل إن شاعر أبي [تت] حادس ناب (ت نحو ٤٠ هـ/ ٦٦١ م)، قد أنشد الشعر في المسجد النبوي، ولم يذكر أبي [تت] عليه شيئاً من ذلك "والقى الحوي الغراء دروسه في مسجد أبي كان على مقربة من منزله "كما يؤمن هانق [ابن العنذر] الحميد في مسجده ثم درس فيه من بعده خبذه الحوي عداقه بن محمد (ت ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م) وكان تعليمه بالأخفش "الأدب"، وكذلك درس ابن كساب (ت ٢٩٩ هـ/ ٩١٢ م) الأدب في مسجده إلى جانب دروسه التي ألقاها في العلوم الدينية، مثل علوم القرآن

والحديث، رغبوا بالإقبال على تلامه القراء الزمخشر في العلم إقباله على لأغية  
منهم، لا يفرق بين أحد منهم قط<sup>(٣٧)</sup>.

وفي مسجد الأندلس في علفاء دُرُس تقطوب (ت ٣١٣هـ / ٩٣٥م) السير  
[٥٢] والتاريخ<sup>(٣٨)</sup> كما دُرُس أبو بكر الأندري (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) في المسجد نفسه  
كف كان والد يدرُس هناك أيضاً، فكان أبو بكر يلقى دُرُسه في اللُغة والحِو  
والنارِج ونفس القرآن والشعر بينما كان والده يلقى دُرُسه في رواية أخرى من  
المسجد في الوقت عينه<sup>(٣٩)</sup> كما دُرُس الشُّلُوبي (ت ٣٤٣هـ / ٩٥٤ - ٩٥٥م)<sup>(٤٠)</sup>  
وكان شديد التعلُّق بأشعار أبي الزُّنَّة<sup>(٤١)</sup> (ت ١١٧هـ / ٧٣٥ - ٧٣٦م) خاصة - علوم  
اللُغة والشعر في أحد المساجد<sup>(٤٢)</sup>.

أمَّا الحريري، الأديب المبرز فقد دُرُس الأدب في مسجد<sup>(٤٣)</sup> وكان محمَّد بن  
إسماعيل - وكان مدرِّساً للأدب - دُرُس اللُغة والشعر في المسجد نفسه<sup>(٤٤)</sup> كما دُرُس  
كيسان التُّجيجي<sup>(٤٥)</sup> الحو والشعر في أحد المساجد<sup>(٤٦)</sup> ونحذث أبو حيان التُّوحيدي  
(ت بعد عام ٤٠٠ / ١٠٠٩م)، من مسجد ابن كيسان (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م) لك، قائلاً  
إنَّه كانت تربط أمام مره مئات اللُّوالب المصنوعة لكبار رجال الحيفة وطلَّابهم  
فصلًا عن الرُّوماء والكتاب وأعلن المدينة اللذي أقدم على حضور دُرُسه<sup>(٤٧)</sup>  
ودُرُس عبد اللطيف، المحدثي (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) على وجه اللذين الواسطي  
شروخا بعض كُتب النحر في فصل عقده الواسطي في مسجد الطُّغريه، ثمَّ كان  
عبد اللطيف يحضر قراءة الواسطي على أبي البركات الأندري<sup>(٤٨)</sup>.

### رابعاً: المدوِّسة

على الرَّغم من أنَّ الهدف الرئيس للمدرسة تمثَّل في إعداد النُفعاء وتأهيلهم،

(أ) اب محمد حسين - محمد التميمي الحريري، يعرّفه ابن أبي العلاء وسبَّكه إلى الشُّو، وهو  
مترجم لهم باللُّغوراك. (المترجم)

(ب) امطمنعه، لك فكره الرُّيدي في طبقات النُحوس واللُّغوس (المترجم).

(ج) أبو سفيان بن المُرُف كيسان التُّجيجي. (المترجم)

(د) أبو الحسن، محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان التُّجيجي. (المترجم).

عادة ما كان كتاب وصف المدرسة يتعشش النص من محبين كرسى لمدرس النحو فبمن حيث التلويح بالملوسة، وذلك لأن علوم اللغة وفنون الأدب إنما كانت بمنزلة علوم نمطية (propeudic) للعلوم الفنية، بما سي ذلك علم اللغة فعلى سبيل المثال، يصف كتاب وصف المدرسة النظام في معناه مثل هذا الشرط وكان التبري (١٠٥٦ هـ / ١١٠٩ م) - وهو تلميذ للشاعر أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٦ م) كما كان استأخاً بنجر البغي - أذن بحوي ولعوي بدرس الأدب هي المدرسة النظامية بعبارة "سنة حقة في معناه المعيني (١٠٥٦ هـ / ١١٠٩ م)، فالجوليبي من بعد الأخير" درس هؤلاء العلماء الذين أشير إليهم (بالحوي أو المعري، فضلاً عن غيرهم أيضاً) الأدب، إذ عُدَّ الحوي وعلوم اللغة حقراً أساسية فيه. كما قام بولئك العلماء في أثناء استغالهم بالتدريس في النظامية، وفي أماكن أخرى، بالتدريس في مدارسهم أيضاً. حيث استقبلوا طلبة لأدب المعيني في نقابات فتيه أخرى بخلاف بقية اللغة الشاعية".

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيس للمدرس كان إعداد المتفهم، فإنها درست مختلف فنون الأدب أيضاً واعتماداً على مكانه المعلم وتخصصه، كما يوسع التقية أن يُحرر شهرة بومعه فبها، ومثلاً، وأن يتقوى في دراسة اللغة والمصاحف، وفي العلوم الأدبية كانه. كما كانت هذه هي حالة العالم المشهور عماد الدين الكاتب لأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ / ٦٠٦ م)، وكانه كاتب سرور الشيرين (حكمه ٥٤٩-٥٦٩ هـ / ١١٤٦-١١٧٤ م)، ثم كاتب لصالح فنيي لاحقاً، كك صديق، بقاصي المشهور الفاضل النسلي (ت ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م) ووريات<sup>١</sup>، كما كان الفاضل الفاضل حرره كاتب لصالح الفنيي ونسأه الفاضل بسمه. كاتب لزمائل قد طبع بعابه في الفصاحة والبلاغة، وأنشأ مدرسة في حي الشعيرة بالناصرة لتدريس اللغة، حيث استمر تدريس / لأدب لغة وكان أحد الأساتذة المعينين هناك بتدريس [٥]

(١) وُقِّدَ للتفايه على الملأ بالشاعية كما قد عمت. (المترجم)

(٢) الإشارة إلى المدرس القاصيه النبي. لهذا القاصي الفاضل على المالكية والشاعية (المترجم).

الأدب هو العالم الأندلسي الرعيبي (ت ٥٩٠هـ / ١١٩١م) وكان للرعيبي بالذاهرة في أثناء رحلته إلى المشرق قدوث من مسقط رأسه بالأندلس منقول الحج، فدرس الأدب في جامع صرويين العاصي إلكد مقابله بالقاهرة، ومن ثم سمي الرعيبي إلى تعيينه مدرّساً للأدب في مدرسه فلفقه التي نشأها<sup>(١٠١)</sup>

### خامساً: المكتبات

#### ١) المكتبات العامة المستقلة<sup>(١٠٢)</sup>

عُرِفَت المكتبات -على اختلاف أنواعها- بأسماء: «دار» «بيت» و«حرف»، مضافة إلى مبررات: «العلم» و«الحكمة» و«الكتب»<sup>(١٠٣)</sup>، وكانت مبررة قديماً للمرأة والمطالعة، وكذلك معاهد العلم وأماكن اجتماعات لمناقشة ودراسة. حيث كان أن تدار العلم في القاهرة كاتب مكاناً لعاد أبو أسامة [الأدي] والحافظ عبد العتي وأبو الحسن المفرى (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م - ١٠٠٩م) لاجتماع فيها، حيث عُدوا المناظر<sup>(١٠٤)</sup>. في عيون الأدب على بحر مستظم وانخط أن أول اثنين من ثلاثتهم، قتلاً بأمر من الحاكم بأمر الله (خلفته ٢٨٦ - ٢٩٦هـ / ٩٩٦ - ١٠٢١م)، وذلك عام (٣٩٩هـ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩م)<sup>(١٠٥)</sup>

كما درس عمي بن طاهر القيسي السلمي النحوي في الجامع الأموي بدمشق، وروى مكتبته حتى حلفت الدراسة هناك<sup>(١٠٦)</sup>. ومن ثم يبدو أن الطلاب قد أقادوا كثيراً من التدريس بين جبات المكتبات، حيث كان يؤسجهم للوصول إلى الكتب، لأن الأدب كان حقلًا دراسيًا واسعًا متعدد التخصصات.

وفي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، دُرِدَ الأدب الحافظ (ت عام ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)<sup>(١٠٧)</sup> رسالة الصفة رسالة في مدح الكتب والبحث على جمعها<sup>(١٠٨)</sup> وقد عاصر الحافظ الحديثه المأمون، وهم الحلقة التي وصل بساط حركة الترجمة من المبرانية إلى المدرسة (إلى ذروتها في عهده) وانشئت المكتبات العلية ووسعت ازدهارها على مدار هذا القرن، ثم العرب الذي تلاها، وكانت هذه المكتبات مستودعات لكتب العلوم التي عرفها الإسلام آنذاك كافة، أعني المقام المعرفه الرئيسة الثلاثة.

وهي معنوم الإسلاميه، والمعلوم المدخله، ولأول مرة المصحح أن المصنوع هو الذي أسس أول مكتبة معروفة، وأسماها -عنى الأرحم- حوزة الحكمة، وسرحان ما تأسس به آخرون في مختلف مدن العالم الإسلامي، في هذا الدرس وفي القرد التالي أيضاً

## ٢) المكتبات الملحقة بالمدارس

أصبحت المكتبات -التي كان يؤسس في الماضي بومنها مؤسست معنوم جرتا من المؤسسات الوقت الأخرى بحلول القرن الحامس الهجري الحادي عشر الميلادي- المكتبة الأولى التي يعرفها من هذا النوع في مكة مدرسة مشهد أبي حنيفة، وكذلك مكتبة المدرسة النظامية، وكلاهما كفتا في بغداد، وعرفت مكتبة مدرسه مشهد أبي حنيفة باسم دار الكتب لفترة مياه وأطلق عليها -أحياناً- خزانة الكتب<sup>٩٩</sup>، أما مكتبة المدرسة النظامية، فقد أطلق عليها اسم دار الكتب وحملت محل المكتبة المستقلة المنعوك للشيخ الأديب ابن هلال الفاسي (ت ٤٨٠ هـ / ١٠٨٨ م)<sup>١٠٠</sup>، التي / أسسها نحو عام (٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م)، وأسماها / دار الكتب أيضاً. وكان الصبي قد أنشأ مكتبة محل محل مكتبة سائر من دوسر المستقلة، والتي تأسست نحو عام (٣٨١ هـ / ٩٩١ م)، وحملت اسم "مكتبة"

تعدت خلفات الأدب في مكتبة كلية الفقه بالنظامية في بغداد. وذلك بين أرفف الكتب، دُعي الحوري، والأعوي عبد الله بن مسدم الفيرواني (ت ٤٨٨ هـ / ٩٥ م) لتأسيس الأدب، وربما كان ذلك لأن مسر من الأدب بالنظامية<sup>١٠١</sup>، وشغل معنوم يعقوب بن سليمان، الإفريقي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) -وكان شاعر وحفظ وصـب كتاب في فقهه الأحلاق- هذا المنصب أيضاً في النظامية<sup>١٠٢</sup>. ثم حلت به الأسوردي (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م)<sup>١٠٣</sup>، وكان عالمه عزراً في الأسس، مصلاً من كونه أديناً وشاعراً، وقسم ديوانه إلى أجزاء ثلاثة للتجديت والرائثت والرجليات

(٩٩) كل من الأصلي الإنجليزي، والصواب. خلال من المعش الضائع (المترجم)

(١٠٠) المحرر من معنوم سبب أو ذكر التبريري بوجهه تون مدرسه للادب بطائفة بغداد. ط ٩٩

فيما تقدم، للمترجم



وتنشر محطراته في مكتبته الرطبة باريس، ولندن، وبرلين، والإسكوريال (Escorial) بإسبانيا، فضلاً عن غيرها من دور جمع المخطوطات.

كان الأيوبي متعلقاً في دراسة الأدب، كما أراح لأبيورد والكوفة (وكانت منطلقاً رأساً) وسف وجريان، فضلاً عن عدد آخرى بالمطبعة<sup>١٦</sup> وتعاقد على منصب مدرس الأدب بمكتبة النظامية بعد هذا الشاعر عبد كير من الأدباء المبرزين ومن بينهم التبريزي والفصيح والحوالي الذي ورد ذكرهم آنفاً، ناهيك عن ابن الشجري، وعلي بن أحمد بن بكري (ت ٥٧٥هـ / ١١٨٠م)، والإنصاري، والواسطي وغيرهم.

درس التبريزي<sup>١٧</sup> الأدب على [أبي العلاء] المعري وغيره، كما درس علوم الحديث على مسيم الزاري في طور وبعد أن اشتغل بالتدريس في مصر، عاد إلى بغداد وشغل منصب استاذ الأدب وتعاون دار الكتب بالمكتبة النظامية وكانت أكثر مصنفاته شروحات ثلاثة من (أبي الكبير والأوسط والصغير) لديوان الحماسة لأبي تمام، سيما تخصص في شروحات آخر القصائد منسوبة عائدة إلى مختلف القبائل العربية، وهي المسئلة به المعطليات، وهي تلك التي جتمها المنظم الضبي (ت ١٦٨هـ / ٧٨١م)، ويون العتيبي، وسقط الزيد لمعري، والمعلقات السبع المعروفة للشعراء العرب قبل الإسلام. كما صنف كتاب إعراب القرآن، وكتابتاً آخر هو المحرر من القوافي وكان محوياً ولم يبقَ داخراً رسمه في الأدب وكان موهوداً الحوالياً من بين أنه تلامذته، وهو الذي شغل لاحقاً الكرسي الذي كان أساقفة يشغله من قبل.

خلف الفصيح التبريزي في منصبه حازياً لدار الكتب في النظامية، وكان الفصيح تلميذاً لأبي اليلع القائد عبد الشاعر الحر جاسي (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م) وكان الفصيح محوياً موزناً في أيامه، وكان من بين تلامذته الحمص بن صافي (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٣م)، وهو الملقب بـ «ملك النحلة»<sup>١٨</sup>، كما كان من بينهم الشاعر المعروف برحمن بن (ت ٥٧٤هـ / ١١٧٨م)<sup>١٩</sup> وشي الأيوبي مسبب لقبه الناس له بـ «الفصيح»، فلب ذلك لقب بسبب إعياده شرح كتاب الفصيح لثعلب<sup>٢٠</sup>

عُرف الجوّالي في<sup>(١)</sup> بصفحة استأذنه التبريري. ويكافئ معنى الضاحك في العربية *yellow-bellied* في الإنجليزي، وهو في اللاتينية *lascivus*. وإنما عرفت لثرة صفحته له نحو سبعة عشر عامًا. وحلف الجوّالي في التصحيف مدارس لأدب في مكتبة المدرسة الطبية، بما طرد لأخيه من المدرسة في أعقاب اتهامه<sup>(٢)</sup> بالشيعة وحلف اللّصوي الكبير الجوّالي في سرقة على كتاب أحد الكتّاب له ابن قتيبة، وهو الكتاب الذي طلب شهرته الأفاق ودعا به بن حسين برصمه أخذ الكتب الأربعة الزينة التي لا يسمع الكتاب المعلمين في القواوين الاستعانة عند مراجع مهم كما صنف الجوّالي في كتاب المعنى المعربة الذي ساء فيه الكلمات المعربة التي تترجمها العربية من الفارسية كما صنف كتابه المعنى التكملة على فقرة المؤلفين، ودوة المؤلفين من هجاء الحريري. وهو كتاب تنوع ما ينحرف فيه المؤلف أي *Informations* باللاتينية. وقال من بين طلابه في الحديث وعلومه العالم المشهور المتفلسس ابن الجوّالي الذي درس كتاب هويته الحديث على الجوّالي في عاصمة

شاب ابن الشجري<sup>(٣)</sup> عن والده يحيى بن طلائع يحيى الكرخ الواقع في الجانب الغربي من بغداد. وكان ابن الشجري نعتاً للحريري ولشريف الصوري والحريري بن طلائع وعُثر ابن الشجري حتى تصدر الشهادة في زمانه، وحرف الأدب مدة سبعين عامًا. وذكر القسطلاني (ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م) أنه درس الشعر على يده في المدرسة النظامية ببغداد<sup>(٤)</sup> وعنده تلميذه الأبياري أكثر علماء النحو دراسة، وجر سلسلة العلماء الأعظم الذين عرفهم ببغداد<sup>(٥)</sup>.

واحتل لعبدان المتحصون ابن الشجري والحوالي في بغداد في حقون علم اللغة العربية، فكان الجوّالي في إمام علماء اللغة، بعد كان ابن الشجري إمام علماء النحو ومن بين تصنيف الأخير شرح التصريف الطلوكي لأبي حنيفة ومعهتم لسماء. ما انفق لفظه واختلاف معناه، وكتاب الحماسة، أراد أن يصاحبه به كتاب

(١) قال الأسدي «كان الشريف ابن الشجري أحد من رابوا من علماء العربية» (محرر سعاد من تملأهم وتكافهم). (الترجم).

المصاحفة لأبي ندام، ومختارات ابن الشجري من الشعر الجاهلي<sup>١٣١</sup> إلا أن أهم أعماله، وأكثرها إثارة للاهتمام، كما أشق على ذلك من كان لهم عبادة بالترجمة به - هو كتابه المسمى الأمالي، أسلف ابن الشجري هذا الكتاب في أربعة وعشرين مجلداً، في محتويات شتات الأدب، وكثر من مجلس الإملاء الأخير لشعر المتنبي خاصة، فأفاد من شروحات أسلافه لشعر المتنبي، وأضاف إليها خلاصاته وتأويلاته، وحصل من هذا المجلس ثلثة مائة لمصنفه الكبير<sup>١٣٢</sup>.

وصنف ابن الحشاش (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) كتاباً نقد فيه هذا العمل، وقيل إن ما حصل من الحشاش على ذلك هو نقد ابن الشجري، ثم جاء كتابه الأمالي عليه ومن ثم لم يجر ابن الحشاش برواية أمالي ابن الشجري. وعلى أية حال فقد روى ابن الشجري على نقاد ابن الحشاش له بكتب اسمه المختصر<sup>١٣٣</sup>.

ولما عرف، لا أقل القليل عن عبيد بن أحمد بن بكرى<sup>١٣٤</sup> الذي كان تلميذاً لدجواني واس الشجري في قلعة والنسر على الترتيب، بيد أن ابن بكرى شغل منصب حازل دار الكتب بالندوة لعدة ما عير بعده، ثم عرف ابن بكرى بجودة خطه، وسبح عدداً كبيراً من المصنفات في الأدب، وربما أثرى - نشاطه هذا - مجموعة الكتب التي انتهت مكتبة المدرسة النظامية<sup>١٣٥</sup> وأما معاصره أبو السرقات الأندلسي<sup>١٣٦</sup> فكان تلميذاً لدجواني واس الشجري، وكان على النقيض من ابن بكرى - من أكثر عبادة اللغة شهرة في عصره. ومن بين مصنفاته كتاب برقة الألباء وهو في تراجم الأدباء منذ البدء حتى أيامه / ومن بين أعماله المهمة الأخرى في الشعر والدين تلك التي حاكها أبيات الفقه، ولا سيما الجدل في أصول الفقه والحلايق<sup>١٣٧</sup> ودرس على يده عدد من تلامذته الأندلسيين<sup>١٣٨</sup> بعضهم معروف لاين حليكان صاحب التراجم<sup>١٣٩</sup> وقد نسب الأندلسي في مسي عمره الأخيرة، وعلى هذا النحو، يند في بعض مصنفات الأندلسي أمثلة مثيرة للعقول حول تأثير المدرسة النظامية (Nizamiyya) على مصنفات الأندلس، ولكن لم يكن ذلك التأثير تأثيراً من طرف واحد كما سري ذلك مستأن

(١٣١) بين كتابي الأسرى الإغراب في جدل الإغراب، والإصناف في مسائل الخلاف (المجلد ٢).

### ٣) الأثر الأدبي للمكتبة على المدرسة

كانت المكتبات مركزاً لنشاط الأدباء، ولم يبقوا المكتبات دوراً هاماً حتى صدر  
ألفيف بعدد من الفقه، و كانت المدرسة النظامية بعدائه، أحد من العاصميين بالحدود  
من بين هذه المدارس فضلاً عن غيرها، و معهما ميثاق الحق من قبل الأديب،  
فقد يتخرج طلبة هذه الكليات بوضعهم بها، ولا تترك حتى تمت في أن يمتد  
الطلبة قد انجذبوا إلى مدارس الفقه، سيما بالإفادة من فضلها الذي كان الضرب  
عليها من يؤمن أن تنهم الطرقات التي جاد فيها أرنست الذي كانت تسمى من اليد  
في دراسة الفقه، من التأثير على و اسمه الفقه، و يلقى إلى الأسبوعين بالأدب و يمتد  
منهم بحدوث الأدب الذي و يمتد لجار و من ثم، له شهرة رحله مد من الفقه

وعلى الرغم من أن التحريج الشدة كان يتخرج في المدرسة فيها، فإن ذلك العالم  
الكتاب كان يؤمنه أن يتخرج شهرة أكثر في فضل الأدب فقد كانت هذه بالأكاديمية  
الحال مع عدد كبير من الأدباء، فتميزنا على سبيل المثال الأديب من السحري، و بعد  
المكتبات الأصغر سمي كانت صلاح الدين، و عبد لطيف البغدادي طبيب  
صلاح الدين، و كتبهم كانوا معدودين من جملة المعهات، فضلاً عن كتبهم الأدبية  
و بالظر إلى عاقبة الحوادث الذين عتوا حرية للمكتبة في العكس، و مدرستين بالمدن  
النظامية، بعداً من التبريري، سهل على إدراك أن مدرستي الأدب كغيره من  
و ملائهم من مدرستي الفقه، فنادراً ما يدرسون الفقه في الكتب من جهة، مثل أبي ربحان  
الشيرازي، أو من جهة بالمدرسة، أو الغزالي الذي كان الفقه من الفقه من جهة  
عام (٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م) فقد تمكن نجاح المعهات في الأمت، فله دور مهم في  
وعيتها، و من ثم كان هذا، فافقنا لمبحث عن أفضل الم شحين لشيرازي الأدب بالمدرسة

### ٤) حازن الكتب مدرست الأدب

أشير بالفعل إلى حازن الكتب في كتابه و في الفقه، و هو الذي  
على أن يكون مدرست الفقه، و الواظ، و حازن دار الكتب المدرسية، و  
الفقه و في أسرار الفقه، و الذي ذكره في الفقه، و هو الذي



وعلى الخبث من ذلك تعاقبا قبل الحوري وجيه القديس الواسطي هذا الشرط  
واختصاصا، ومن ثم تحول إلى الطلح الشامي. فوجه أحد «لاسته على قلبه  
في السطحة قاتلا» [المؤلف]

ومن ملحق عني لوحية رسالة  
تمتعت بتمام بعد من حل  
وما اخرب رأي الشامي حياطة  
وعما قليل أنت لا شئت صاغر  
وإن كان لا تجدي لذي الوسائل  
وذلك بشأ أعزذت المائل  
ولكنها تهوى الذي هو حاصل  
إلى مايلك فاعطى لك أن لائل [٥٩]

كان الواسطي ضريرا - مثل ما في ذلك مثل معاصره العكبري ودرس على  
بن الحنابل، ثم لازم الأديب الأنباري ودرس الأدب في واسط - وكان مسقط  
رأسه قبل أن يرد بغداد ويلتزم على هذين شخصين وكان في الأخير - [٥٩]  
معدودا واحدا من أفضل المعتمدين في عصره، وكان صباه على طلائه مصرع المثل  
يس الناس وكان عبد الطيف البغدادي - الأديب والطبيب والمؤرخ من أشهر  
تلاميذه [٥٩] وكذلك كان ياقوب [الحموي] صاحب كتاب تراجم لأدباء الكبر  
المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (والذي أفند منه على نحو واسع في هذه  
الصفحات)

أنت الطيب بحر مدين لمرديني (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م) مكنه وثقا على  
المهد الذي أشبه الأمير حسام لذي الأرمي (حكمه ٥١٦  
- ٥٤٧هـ / ١١٢٢ - ١١٥٢م) يعاردين وتألف مكتبته من نسخ كبة التي  
درسها وصححها على أسانده بعبه كما أوقف لأمر حسام الذين - بدوره -  
وكان أديبا، مكتبته الخاصة - وكان قوائم كتب الفلسفة - على مدرسة ذلك  
المشهد نفسه [٥٩]

ووقف لأديب المعروف القاضي الفاضل وزير صلاح الدين وكناه - المدونة  
الفارسية، على العقهاء الشافعية والمالكية في القرن السادس الهجري / الثاني عشر

(٥) يمي حسام الدين تيمورلشاه بن مجمل الدين بختيار من أوتو. المرجع ١

الميلادي في القاهرة، تُنسب إليه وأُعيد عليها مكتبة ضخمة، قبل إنشائها بقرابة مئة ألف كتاب، وكانت قد بادت ورالت أثرها بحلول عصر المؤرخ المقرئ (ب ١٤٤٥هـ / ١٤٤٢م) وكانت تلك المكتبة تقع في اقلية لإفراء، ولا يزال في الشك على ما تشبه هذا النظام المعمول به في المدرسة الفاضلية مع النظام المعمول به في النظام المعمول، التي كانت أقدم من الفاضلية بأسيوط، حيث دُرس الأدب في اقلية التي كانت المكتبة تقع فيها، وحيث عمل حازم دار الكتب بمدرسة

بلاط

### ٥) المكتبات الملحقة بالمؤسسات الأخرى

أُلحقت المكتبات بهذه المؤسسات النبية الأخرى فقد أوقف النحوي عبيد بن طاهر القيسي الشلمي - وكان مدرّس في الجامع الأموي بدمشق - مكتبة أبحرته على حلفته الأدراسية بالجامع<sup>١٠١</sup> وأنشأ أبو المعالي البراد (ب ٥٢٩هـ / ١١٤٤م) خوانه (مكتبة) في رباط للمصرفة وأوقف كُبة عليها<sup>١٠٢</sup>

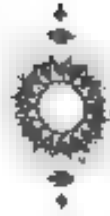
على هذا النحو اندثرت المكتبات المستقلة في بغداد منذ منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وتُلب هناك مكتبة عامة مستقلة وحيدة، أشبهت العالم الحنبلي الأديب ابن المازنانية (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٣م) في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، لكنها سرعان ما أُغلقت، حيث قُبض على مؤسسها ونُجس منه، بالاحتلال ومن ثم بيعت دار العلم التي كانت له بم حوته من كُتب<sup>١٠٣</sup> وتُلب المكتبات تُلحق بالمسجد وبالمدرسة بوصفها جزء من الوصف الحيري بهذه المؤسسة أو تُلحق وفي تلك المكتبات - إضافة إلى أماكن أخرى - دُرس النحو وسائر العلوم الأدبية الأخرى. وذكر القلقشندي (ب ٨٢١هـ / ١٤١٨م) في لحي حديثه عن المكتبات الإسلابية المستقلة الكبد في التي أنشأها الخلفاء، تلك التي أنشأها العباسيون في بغداد، أو الفاطميون في القاهرة، أو الأمويون في الأندلس، مشيراً إلى خور هبة للعلوم والتلاطين في

إقامة بجاه إنشاء مثل هذه المكتبات، وتنعيم بإنشاء المكتبات في المدارس  
التي أنشدها حيث شئت بحاجة إليها هناك<sup>١١</sup>



## المفصل الثاني

### المؤسسات غير الوقفية: الخاصة والتابعة للدولة



#### أولاً: المؤسسات الخاصة

1- دُرِسَ لأدب في المؤسسات الوقفية خاصة بوصفه معهداً للعلوم الدينية، بيد أنه كانت هناك أماكن أخرى جرى فيها تدريس الأدب علو نحو أكثر، معقداً من قبل أولئك الذين كرسوا أنفسهم بهذا الحقل من الدراسات خاصة ولم يتصل بالادب من العلوم الدينية قطعاً، كما كان يعني له فن يعنى في ر مع الأمر، كما لم يكن بوصف العلوم الدينية أنه يتصل عن الأدب قطعاً، وإلى جانب المتخصصين في الأدب، وجد أولئك الذين تخصصوا في العلوم الدينية، أو في العلوم المتحددة، بدائيًا بحصلهم الأصلي كان منحوظًا، وبعبارة أخرى، وجد الأسماء المحفوزة المبرورة، من الاستعمال بالأديب، كما وجد أيضًا الهواة الذين كتبوا عيشهم من مجالس آخر، لا أنهم اشتهروا بين الناس بوصفهم أدباء، ومن يس هذا الضحك الأخير برر النقطة، والأطباء خاصة

وقد تنبؤ أودك الهواة الذين تخصصوا في الأدب في بلاد آخر من بلاد هذه الأقسام، ما ساقصر حديثي ه على أماكن اجتماعات الأديب، وكان من بينها المجالس، وهو الضالون الأدبي، ثم الأندية، وهي بمرحلة المعهد الدينية، ثم المشائز، ثم الأمواق، ثم المجالس التي كانت تعقد في الأماكن المغروحة. وفيها يتعلق بالأديب للمحترفين، كانت المدارس المرتبطة بالسُّلطة الحاكمة وإدارتها، أهم هذه الأماكن، ولعبت اندارس التابعة لصور الخطاء والأمر، دورًا مهمًا، فهي التي دُرِسَ فيها، أثناء الخطاء والتبلاطين، والنوراء، وغيرهم من كبار المسئولين في

الإدارة - رأتهم ، كما كانت مدارس الدواوين أيضا مغارة من المكتبات ، حيث تدرّس المتدربون منهم ومهندسا مهاراتهم ويمرّسون بالآداب وقبوه من خلال الدراسة في أثناء العمل ، فقد عُدّوا على أيدي كبار الأدباء الذين رأسوا دواوين الدولة.

### ١) مجالس الأدب والتدريس

نُظمت المتصنعات الأدبية من قبل أولئك المعكّرين الذين كانت بهم عبء بحقول المعرفة التي لم تكن جزءا من مناهج التعليم الموصفي، مثل الطب<sup>١١٩</sup> والفلسفة والكلام على صلب المثال. وكان مصطلح «المجلس»<sup>١٢٠</sup> من جملة مصطلحات أخرى المصطلح العملي الذي استعمل مقابلا لعرفه بالإيجازية في الفصل الدراسي (Cassidy). فقد الأساندة في الطب قصدهم به المجلس العام، أي، جلسة يحضرها عدد من الطلاب في مقابل تدريسيهم لأصحابهم أو طلاب الأقسام العلمية، والتي يعوداد المجلس الخاص. ولقد تعلّق بالأدب خاصّة، استعمل مصطلح «المجلس» للإشارة إلى حدث أو ناد إنساني تُعقد لأغراض كمدنم الأطباء الأبناء بعضا من مجالس الأدب، لا سيّما في مستهل أمره. وكان من بين تلك المجالس التي عُقد لها لآطباء المشهورين مجلس الطب بمرحلتين منسوية (ت ٢٤٣هـ / ٨٥٧م) وقد وصفه يوسف بن إبراهيم (ت ٢٦٥هـ / ٨٧٨م)<sup>١٢١</sup> على هذا النحو

«كان مجلس بمرحلتين منسوية، يعقد مجلس كتب دراهم بعديّة الإسلام لمطعم أو متكلم أو منسوبة لأنه كان يجتمع به كلّ عصب من أصناف أهل الأدب»<sup>١٢٢</sup>

والحظ - سي السمع المذكور - أنه - أولئك المتخصصين في الحقول العربية

١١٩) قول يندس: إن الطب كان قسم المصنوع التي لم تكن جزءا من مناهج التعليم الموصفي في نظر ذلك أو الجهارساناب (المستعربات) كانت جزءا من (موصفات الوفاة) وكانت تلك الجهارساناب بمره كتابات للطبيب، وفيها من الطلوع القلب، عارسة عطف على أيدي أطباء قيمة: سنان العير كما كانت الطب في الوقت نفسه، وفادرا من ربح الألفاء المحبوسه ههنا، وقد من في أنز مقدسي في اللغة الألفاء الأولى سمرة على صلب رئيس الألفاء لا أباد. تعلقت المقام العادة، وبالمصنعة كانت تلك فكانت المصنعة قد سيم هنا (المرسم)

الأنثى الذين ذكروا ثمة حيث يحتل في تنظيم السداس الأداة أو الحلقه زيد  
ابن مسويه نحو عام ٥١٦٠-٥٧٧٦م في خلدسبرو، وهي الحنية التي شات به  
أقدم مدرسة بيطية سم اصطحية واداء معه إلى بغداد، وما يث أن أحسن ط  
مشهورا، وصنف ذلك من المؤلفات ترجم بعضها إلى اللاتينية، كما عمل مترجم  
للكتاب من اليونانية في خلافة هارون الرشيد (خلال ١٧٠-٩٣ هـ/ ٧٨٦-  
٨١٩م) وأت المأمون، وأرسده مأمون موفدا إلى الزوم البيروني. يجب لكتاب  
اليونانية إلى بغداد<sup>١٩</sup>.

وكانت مجانس الحاء في بغداد أعنى من حيث طبعها الغلب، حيث جمع  
الأدباء المتقنون لمناشئة أعمالهم، ومن ثم لتعصى المعرفة في حقوقهم المحتصة  
على سبيل مثال، جفع مجلس للعوئين بين القرنين الثالث والذيع الهجرى /  
الثامع ولعاشر ميلاديين هما مثل ابن كسان والرخاخ (ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م)<sup>٢٠</sup>

وتحدثت لفظي - الأديب وصاحب الترجمة عن الشاعر الأندلسي سيعان بن  
الحجاج (ت ٣٢٨هـ/ ٩٥م)، وعن شعرة الذي كان يشد في القبة الأدب في  
الأندلس<sup>٢١</sup> كما كان للحلفاء بقاءه أدمة من خباضهم، حيث اجتمع نبيهم سائده  
الأديب. وتحدثت الطيب الأديبه وصاحب الترجمة، أن أبي أصعة  
(ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧م)، من شعر طيب بفسية أبي الحجاج بوصف بن مورا طير،  
الذي كان أحد صدادس حتى حضور مجلس الماشة، وكان عالما وشاعرا،  
ونظم موشعا<sup>٢٢</sup> بنامه أحد ملوك الموحدين (حكمه ٥٩٥-٦١هـ/ ١١٩٩-  
١٢١٤م) كما كانت بهذا شاعر حظوة عند أبيه المصور (حكمه  
٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م)<sup>٢٣</sup>

١٩ الموشح قصيدة نداءت من شأنها من الوشاح ووردت بيتا بروكشته، وترويه الرحمة وشرع  
الجواهر ولا يلزم الشاعر في الموشح بقائده القصيدة التقليدية، فلا يقوم بحر أو عابيه موحدة.  
٢٠ وبعد يتقل بين البحور والقوالي، وقد انت هذا الفن السمي في الأندلس (المترجم)  
٢١ (سما الإيماء إلى محقق الناصر بن يعقوب بن يوسف (المترجم)  
٢٢ (ج) الإيماء إلى أبي يوسف بن يعقوب بن يوسف المصور (المترجم)

وكان مجلس يعقوب بن كلس (ت ٣٨٨هـ / ٩٩١م) وزير الحنفية القاطن في  
المرير يافق (خلالته ٢٦٥ - ٣٨٦هـ / ٩٧٥ - ٩٩٦م) - واحد من أبرز المجالس في  
هذه الحقبة وكان يعقوب يهودياً اعتنق الإسلام، وصنف أعمالاً قرأها على أهل  
مجلسه في اجتماعات الجماعة التي أعاد عقدها في قصره الميف وقد حضر هذه  
الاجتماعات عتبة العقباء والعقلاء والمعتزلة والنحويين والأدباء والعلماء المشتهرين  
١٢٤، بالعلوم الدينية الأخرى. لذا نزعوا من القراءات والمناسبات، مدح المادحون /  
الوزير بشعرهم وكان لدى يعقوب خطاطون مخلصون يسبح المصاحف، وشيوخ  
يشجون الكتب في حقول الأدب والدين والطب، ثم يجمعون ما كتبه ويشكرون  
المصاحف ويخطونها. وكان ابن كلس سحري اليد، يصدق على العلماء بالعلماء، من  
إنه شيد مجلساً في قصره لروايتهم<sup>١٢٥</sup>

كما كان لدى ابن خيرة (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م) - الوزير الحنبلي للحليفة العباسية  
القاهرة (خلالته ٥٧٤ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) - مجلس مفتوح أمام المنقذين  
في علوم الأدب والدين<sup>١٢٦</sup> وكان قطب الأدب أبو جعفر الذهبي (ت ٦٠٠هـ /  
١٢٠٠م) من رؤساء المجلس، حيث أثيرت فيها الأدب وبوقست ثمة<sup>١٢٧</sup>.

وروي ابن خلكان عن صداقته مع الشاعر والعالم شهيد الدين الشوافي، وعن  
اللقاءات التي جمعتهما، مما في مجالس الأدب في حلب - وكانت عليه عزدها،  
تخرج بالشاعر الأدبي - كما ذكر المجلس التي ناقشوا فيها الأدب ونصايه ووضعها  
بقوله «مجالس تذاكر فيها لأدبه» وفي إحدى تلك المجالس أشده الشرف  
(ت ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م آخر قصائده<sup>١٢٨</sup> وقد تعرض ربهارب دوري (R. Dozy)  
لمجالس أدبية في المغرب، ومشر كمة «الأنس» العربية بالظهور (Entertainment)  
والاسترخاء (Relaxation)، وعرف دوري بمجلس الأنس أو «الأنس» الفصحى،  
بمعنى «اجتماع الأكارب يحوواضهم من أهل الأدب، حيث يذكرو في الأدب وقصايه  
في أثناء معاشرتهم للحمر»<sup>١٢٩</sup>.

### ٣) المنازل

كثيراً ما استحدثت المنازل أماكن للتعليم ولا سيما عند افتتاح بي مؤسسة

تعليمه معيه بحقل بحثي، فاستحسن عهده بالمأزلة، كما استخدم المنابر  
للتدريس من قبل المفكرين الذين كانت مجالات اختصاصهم جزءاً من القسم  
المؤسسي، ولكنهم لم يحظوا باهتمام تعليمية. كما استخدم الأطباء مناوئهم  
للتدريس على نطاق واسع، وهم يُدَرِّسون فيها الطب، الذي عانت من تدريس  
المشتبهات<sup>(١)</sup>، بل دُرِّس فيها الفلسفة والعلوم الأخوية الأخرى. كما ساعدت  
المنابر عقد المجالس التعليمية، أو المتنبهات (الأنسية) الأدبية

قال ابن توفيل الطيب (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٣ م) لسيده أحمد بن مولي  
(ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م) وهو مؤسس الدولة الطولونية - علي ولد مد علفته  
وحرّجته<sup>(٢)</sup>، أي جعلته يُقَرِّض فنون الأدب وقيل: إن النحوي الأديب النحاس  
(ت ٣٣٨ هـ / ٩٥٠ م) لم يُقَرِّض مجتهد واحد من المحاسن التي عُقدت في الجمعة  
في مصر المتكلم، وادّعى الأديب من الحشاد (٢١٩-٣٠٧ هـ / ٨٣٤-٩١٥ م)،  
حيث تدور الخلاف في الفقه بها، على طريقة النحويين<sup>(٣)</sup>، وهذا يعني أن  
الماقتات التعليمية دارت حول التحصيل النحوي، بل هو هو الذي كانت تُناقش به

وارتحل هارون بن محمد (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٧ م)، وكان يحضر من قُرْبِهِ منوك  
عُمان، إلى بعدد في عام (٣٠٥ هـ / ٩١٧-٩١٨ م)، حيث مال خطوة كبيرة عند  
الحاكم ونعوق في حقول الدراسات الأدبية والفنية، وجعل من مرله مركزاً علمياً  
جمع العلماء من جميع حقول المعرفة المعروفة آنذاك<sup>(٤)</sup>، وبشأن عبد الزباني  
(ت ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) إنّه، إلى الأندلس فاق من مصر، حيث درس الكتاب سيرة  
عبد النحوي / النحاس، استقر في قُرْبِهِ، ودُرِّس الأدب في منزله، ولقيل: «الطلاب<sup>(٥)</sup>  
عليه للذواحة»<sup>(٦)</sup>.

وورق النحوي حامي، وكان تلميذاً ليعقوب بن سينا (باللاتينية Avicenna).  
(ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م) بدأ عقد ابن سينا قُرْبَهُ الألفية في الفلسفة والطب في مرله

(١) الخط من أن منبسي سبق أن وضع الخط بأن تم يكن مرته من منافع العلوم المؤسسية أي تلك  
التي كانت منبسات وفيه نفوس بها. انظر ما نقله من ٢١٢ (المرحم)  
(٢) محمد بن يحيى بن عبد السلام الأدي الذي الأندلس النحوي الملقب بالنحوي (المرحم)

وكان الجورجاني يقرأ رسالة الأستاذ المشقة الشدة في الفلسفة، ربما كان يعني على طلب آخر أن يقرأ كتب القانون، وهو كتاب في الطب، على الطلاب المحصرين. وكان الطعام والشراب يُنفذان لباحثين بعد انتهاء الفوس، ثم يشرع المعشرون في الغذاء، فيقرأ عنهم. وأوضح الجورجاني سبب عقد أسبباً لروسة بآلة، وذلك بسبب شيق وقته بهؤلاء، حيث أناس من مباحثهم يهتو في خضع الأسماء<sup>(١)</sup>.

ودرس الشاعر الشامي لأديب [أبو العلاء] المعري في منزله المكاش بمقط وأبيه في المعرة<sup>(٢)</sup>، حيث تقاطر عليه الطلاب قادمين من جميع أرجاء العالم الإسلامي. وكان المعري يستمر لطلاب المقر، بأنه لا يجد ما يكفي من المال ليقيم على النفقة. وبن أن أحد تلامذته هو الأبهري اشحن صاحباً له، ودرس عليه جميع فنون الأدب<sup>(٣)</sup>. كان المعري يدعو معه «رهين المحبسين»<sup>(٤)</sup> محسن لكونه ضريماً، ومحبين آخر لأنه اعتاد لروم يته<sup>(٥)</sup> وكان بو جعفر (ب ٥١١ هـ / ١١٥٠ م) عالماً آخر اعتكف بمزله في بسامورة لا يرخه، ألا لتذهب إلى المسجد، حيث كان إمام ذلك المسجد، وعلى الرغم من أنه لم بعد زيارة أحد من الناس، كان يته مفتوحاً لطلاب ممن كان يرعب في الأجد عنه. وكان هو جمع ذلك عتفاً في علوم القرآن ومفسراً ومحدثاً ولغوياً، اشترت أعماله في هذه المعشرون على نطاق واسع، كما عهد أن عهداً من طلابه قد حالهم الشرف في حياتهم العملية<sup>(٦)</sup>.

### ٣) أسواق الكتب

كانت أسواق الكتب بمزلة أندية للشباط الأديبي وروى القمطي عن الأديب الرزازي عهد أنه الأردي (ت بعد ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م)، الذي كان دكانه في بغداد قبة للأديباء، حيث تناقش وتجادلوا هناك، وما لا يحصل في غيره من قبة الأديباء. وكان الأردي خطاط مشهوراً، نسخ عنده كثيراً من الكتب في مختلف موضوعات

(١) يعني هيئة التسلية، وهي عادة تقع بطوب (طب) من حلة وطب، (المترجم).

(٢) أحمد بن علي بن أبي جعفر محقق بن أبي صالح البهني، (المترجم).

لأبيه، وروى القفطي ما ظهره ببعض هذه الكتب وضمها إلى مكتبته، وسفر منها كتاب الأمثال لأبي عبيد [الفاطم من سلام] (ت ٦٢٤هـ / ٨٣٨م)، الذي حققه الأزدي، قال القفطي: «فرأيت من الإتيان والتحقيق ما لا شاعته لغيره». كما حذب القفطي أيضًا عن تكتائب الناس عن البحث عن الكتب التي سحب الأزدي بحظ يده رجمها، وذكر أنها كانت تُباع بالصلوات والعظة في حيلة الأزدي نفسه بحو عام ٦٣١هـ / ٨٤٥م، وظلّ كذلك حتى أقيم القفطي بحو عام (٦٣١هـ / ١٢٣٣م) ١٧.

#### ٤) الأماكن المفتوحة

كما درس لأبيه أبيق في الأماكن المفتوحة فتحدثت المصادر عن النعوي المشهور نعلب (ت ٢٩١هـ / ٩٠٤م)، الذي كان يدرّس حنابلة في الأماكن المفتوحة وكان أبو علي الليثوري، (ت ٢٨٩هـ / ٩٠٢م) يُقيم مع غيبة نعلب، وكان عليه أن يترك المنزل، ويتجاوز حديه وعلقة طلابه ماضيًا في طريقة يدرس على العالم البصري الميرد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)، وكانت بين الميرد وحبه منافسة، وله قدم في الشهرة يماض شهرته ١٨. كما اعتاد الكحال (طبيب العيون) أبو انصاف (ت ٥٨٤هـ / ٨٨٨م) تدريس حنابلة معتطيت ظهر دابته، وذلك يسبق صيق وده وكثرة أشعائه، وكان حنابلة يُواكبونه سيرًا على الأقدام، ربما كان يمضي في طريقه متفقدًا أحوال مرعاه، ومتفقدًا من دار إلى دار ١٩.

### ثانيًا: المؤسسات التابعة للدولة

#### ١) مدارس الدواوين

كانت مدارس دواوين الدولة مدارس تأهيل لكتاب العيين جلعو في الدولة من جميع الفئات. لقد كانوا كُتّابًا تحت التدريب، كما كانوا العمود الفقري للدولة وقيل الذين المبتدئين ليتعلموا صناعة الكتابة من خلال التدريب في أثناء العمل وكان الحلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء وأصحاب الدواوين، وغيرهم من كبار المسؤولين المرعاه الأكثر عناية - بل والأكثر أهمية من غيرهم - فقد يعلن بدعم

الأديب رامي الأثر فصاحة عن بين هؤلاء المبتدئين هو أكثرهم نجاحاً، وذلك أن الفصاحة لم تكن عيباً مشاطة الغرائسات الرسمية والديبلوماسية بحسبها، بل كانت لقباً فاكهة مجالس الأسنة التي ازدهرت في بلاط الحلفاء والأمراء، والتي زبدت بالثمرة رازدانت بالقطة وشريعة البديهة.

كان التدريب المتخصص هو أساس التعرّف من قبل كتبه الزمائل، وكان الكتاب الأول الذي أشتهر في هذا العضمار هو عبد الحميد [أبى يحيى] (ب ٢٢ هـ / ٧٥٠ م)<sup>١٢١</sup>، وكان عبد الحميد قد تدرب في الديوان الأموي على يد سالم<sup>١٢٢</sup> كاتب الخبسة الأموي هشام بن عبد الملك (خلافه ١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢١ - ٧٤٣ م) وشريكه ما ربطت أواخر العصر العباسي بين سالم وعبد الحميد. ثم كتب عبد الحميد - بدوره - ابنه إسماعيل، كتب درج كتابه يعقوب بن داود، الذي أصبح لاحقاً وزيراً للحلقة المهدي (خلافه: ١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م).

وكان الفضل بن مروان (ب ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) عن عمر يناهز ٩٠ عامًا في ميته أمره خادماً للوالي مروان بن أمية (ب ٢٠ هـ / ٨١٦ م)<sup>١٢٣</sup> وعندما تعيّن على الأخير مبدراً بعدد عترة النسل بسفوف الذرائع كي يعي فيها الأمر الذي أتاح له فرصة العمل في ديوان هارون الرشيد. وهناك تلقى تأهيلاً مهمّاً بوصفه كاتباً، وفي الأخير أصبح وزيراً لمعتصم (خلافه ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٦ م)<sup>١٢٤</sup> وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تحدث أبو جعفر بن شيراز عن تدرّسه على تلقاه في مدرسة الديوان قبل أن يدور انعقد الثاني من عمره - حيث تلقى ضجة شعرية الأكبر - راتب لثمة عشرة دينار به وعشرين ديناراً لأخيه، وكان أسن منه<sup>١٢٥</sup>، وفي القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي رامن أبو بكر النعماني ديواناً كان بين أحد الكتاب يجري تأهيله<sup>١٢٦</sup>.

[١٢٥] / وروى عنه الذين ابن الأثير (ب ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) عن سنان القاضي القاضي القاسبي (ب ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م) كاتب صلاح الدين، عن مدرسة الديوان التي التحق بها القاضي القاسبي في مصر تحت حكم القاطنين، فالأ



«كان من المده أن كلًا من أريب الذوايس إذا سأل له وقد وشدها»<sup>(١)</sup> بينما  
من علم الأدب أحمره إلى ديوان المكتباته ينظم من الكتاب ويتدرب  
وتوى ويستمر<sup>(٢)</sup>

ويستمر الفاصلي للعامل فأف لئ رئيس الديوان أملاك كان ابن الحلال  
(ت ٥٦٦ هـ / ١١٧١ م) وعندهما مثل الياسي يس بعده بشده رئيس الديوان  
بالسؤال: «ما الذي أعددت لقرن الكتنة من الآلات؟» فأجبه الياسي فأنال: «يس  
عندي شيء» سوى أنني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة. وقد علم أن هذا  
الكتاب الذي ذكره الياسي كان متحجرات (Aesthetics) الشعر يي تنظم من الشعر  
الجامعي نوة ابن الحلال متخف: «في هذا بلاغ»<sup>(٣)</sup> ويمضي الياسي إلى القول  
بأن رئيس الديوان قبله طالبًا في الذبول، وأشرف على تأهيله نفسه، وفي منسبي  
متاليتين. أمره بحل شعر ديوان الحماسة، يحله من أوله إلى آخره، ثم أمره بحلّه بوه  
أخرى فحله المنسقي مجتهدًا، ما كان من أمره مع رئيس الديوان من أن إلى  
آخره<sup>(٤)</sup>، وقيل إن الياسي كان يعترف فائسًا بمفضل ابن الحلال لصحته له، وقد  
علمت أن الضاحية بمرله وميل دراسات غيد بصعلا حلتنا المعاصرة، وكذلك  
تعيده (بهي تدويه الأساس)<sup>(٥)</sup>

وروى ابن حنكاه صاحب كتاب وميات الأصيل، الرواية المذكورة أيضًا من طريق  
هبة النيس ابن الأمير، فأكز، أنه بعد أن شدها عه، قبل وملا له، وكان أكثر إطلاقًا  
على سيرة الفاصلي العاضل النيسلي وأخبره ذلك الزميل أن رواية هبة النيس ابن  
الأمير لا تصح، ولا سيما، فهذا يتعلق برحلة الياسي إلى مصر. وفقًا لابن حنكاه،  
فإن النيسلي لم يرحل إلى مصر حتى عهد الخليفة الفاطمي الظاهر (حلات  
٥٤٤ - ٥٤٥ هـ / ١١٤٩ - ١١٥٠ م). وهو ابن الخليفة الفاطمي المعتمد (حلات  
٥٢٥ - ٥٢٦ هـ / ١١٣١ - ١١٤٩ م) سافر الياسي هي معية والده الذي توطط في  
قصيه ما واستطرد ابن حنكاه إلى القول إنه وجد سباحرة في بعض نعليه بحفظه

(١) شكا من الشيء شريك، أي حصل طرفًا منه، (المترجم)

ومما قلده في الملل الممارد، ومن ابن الأمير أراد الملاحظة، فليسا يرجعها (المترجم)

ولم يستطع تدخّل المصدر الذي نقل عنه رواية أسرى بعثت تلك القصة التي  
سوّط فيها والد النيساني ووفقاً بما قبله ابن خلكان؛ فإن القاضي لأشرف والد  
النيساني - وكان من أهل عسقلان من أرض فلسطين، وكان بطلته ومصدق رأسه  
كان قاضياً وراكب مدينة يسان في عهد لحليفة الفاطمي مطاير ورّحل إلى القاهرة  
بسبب خلاف وقع بينه وبين حاكم الولاية وقد شبّ ذلك الخلاف بسبب  
إحشاء أسرى الفرنج، وكان لمدة أحدهم مدناً كبير من المال، ولكن ذلك الأسير  
قدّم رشوة لوالي ليطلق سراحه.

واستدعي ذلك الوالي من القاهرة حيث غُرم غرامة كبيرة، لكنه لا يأخذ امرأه  
الفاطمية صنيعة، ثم أخذت الأضرابات ترى في حق القاضي لأشرف - روى  
النيساني - وتنتشر في القاهرة / ولم يكن للقاضي الأشرف من يشدّ ظهره به من  
الأعيان، ولم يكن معه أحد سوى والده الضمير القاضي الفاضل، وعلى هذا النحو  
هبط القاضي الأشرف حتى نُشرف على الفقر المُتدفع وما لبث أن توفي كمدّاني  
القاهرة في عام (٥١٦هـ / ١١٥١م) وفي أعصاب وفاة والده، رحل النيساني إلى  
الإسكندرية، حيث كان القاضي ابن حنيد متوّج المدينة يعرف لقاضي الأشرف  
- والد النيساني - حنيداً، وكان مثلي يشهد به بالصدق والمُحسنة والحرقة، فعُيّن  
ابن حنيد النيساني المُثبّت كاتبه

ولما استولى الفرنج على عسقلان، ذهب إخوة النيساني لأخيهم في الإسكندرية  
لأنّهم به "أبداً مسيرة النيساني المعية في طوره الأولى تعدّ مثيرة بمعنى، نظرًا  
لأنها سقطت الصوّ على النيبوك برصحه مدرسه لتأجيل الكتاب لمرآة حرفة الأدب،  
وبذلك على مرّ من الترفيع في الديوان، وحسب أجواء المناقشات والمكائيد التي  
حاكى الكتاب - من مختلف الرُتب - بعضهم ضدّ بعض

كتب الرسائل الرسمية المُنفردة من ديوان ابن حديد، والتي أنشأها النيساني  
بصل ترفع إلى ديوان الدولة بالقاهرة، ولما كان رسائل النيساني يعتار بجرأته  
أساليب التي بغت العناية في الفصاحة والبلاغة، فقد أثارت حسد الكتاب هالك  
وكانت الفصاحة العالية عنصرًا سافر حسب المال، ومن ثمّ كانت غاية للكتاب

العاميين في الألويس اينما كان<sup>١</sup>، حوت من بوقية النمساوي على كتابه - طبع  
كتاب ديوان القاصدة في كفاية النمساوي عند الخديعة الماعطي الظاهر، فانهم و  
بالصنف في الترتيل وبالتصوير في هذا الفن ولكن من الرئيس - ريجس عن ان  
المكائنات بالعامية - أحيط علما بمؤامرة الكتاب، فهاهنا الخلية الماعطي قاتلا  
اب مولانا هذا الرجل ما به نصية<sup>٢</sup>؛ إنما حسده مولانا الكتاب لمعه<sup>٣</sup> لية ديه  
مولانا، فرد عليه القفاور قائلا: «تكتب إلى اس حديد تبرسه إينا وتكتب له»<sup>٤</sup>

على هذه النحو كتاب الدورين في مختلف عواصم العالم الإسلامي من أهم  
مداد من الدور، سعت لأمنية ولأدبية من خلال ندرت كتاب التولاء في هذه  
العصر بحسب رانما أيضا من خلال تسمية ملكات الشعر وكتبه في ذلك، سلبه  
الإساقط والمطكب، وصنفها وتفاوتت مشربات معتر عبوسة الديوان وقتا لتستوي  
صاحب الديوان أو الورير؛ العوظعين وزعة الأدبية فقد أثير بلاط الرقة المشير  
المصاحبين عناد (ب ٣٨٥هـ، ٩٩٥م) الأدبية؛ اندرس من عبد لأدب وسعه  
الكتاب إضافة إلى مهنة الرسمية وسعه ورق ر على سيل المثال، فقصي من النشر  
الصحري (ت ٤١٦هـ - ١٠١٦م) فترة ناخيه المهني كاتبا وأديبا وشاعرا في هذه  
البلاد العباسي<sup>٥</sup> المشهور، ثم عاد إلى خر سال - وكانت مسقط رأسه - معجزة اتية،  
فردا تلعله؛ يعمل كاتبا هناك<sup>٦</sup>،

## ٢) القصور وبلاط الأمراء

حرى مريض المبتس على التحطيمات الأدبية أيضا في عصر الحلة،  
والوراء والأمراء، هذا أمر عن ليد شعير المصاحب المعهنة في د أوب الملوقة،  
من بلاط هرون الرشيد، والعامور، والمصاحب من عباد، وسيع الأدبية  
وصلاح الدين - لعدلا عن حرى ورد ذكرهم في هذه المصاحبات - حيث دم نكل ثم  
حاجة لطرقه التلويح في أثناء الفصل

(١) كذا في الأصل الإنجليزي، ولشواهد - رقة الرواية بين خطكاه - الفاضلي ناير من دار - است حب،  
(٢) أحسن مفسر لو قائل، العربي، فقد كان المصاحب قاتلا من قبل الأدب التلويح ثم أبع  
فردا لدرنة من بعده، (المترجم)

## الفصل الثالث الكتب وأحكام الوقف



أول من اتفقوا من أهل الحديث عابدهم للحفاظ على مباحثهم سنة في أسلفته ٦١  
 القديس في الفقه من دور الناس خلفه كما أورد عابدهم كالمه لتحييد الأنا  
 المباشرة للكتب الفلسفة والكلام على تلك أسلفته لما آت وصعد المحرر أو ١٥  
 مفردة عن يديه بمرور أهل الكلام على الصعيد السياسي، حتى أصبح أسلفته  
 القديس الطابع خاصاً بانهي من دور الناس، فإن طوا تلك أسلفته بغيث الفقه  
 ومدرسه على وجه الحصر ولم تُشكل كتب الفلسفة أو الكلام حراً من الصحيح  
 الفرنسي النظامي في كليات الثغابات الفقهية (المدارس) فقط ومع ذلك، فقد  
 وجدت مثل هذه الكتب في مختلف المكتبات المستقلة، مثل دار العلم وفار  
 الحكمة كما وجدت في المكتبات التي حلت محلها لاحقاً وألحق بالمدارس.  
 ومن ثم كانت تلك الكتب منحة للقراءة والمناقشة خارج خلفات القديس الاعيانية  
 في هذه المؤسسات، وعلى أسس خاصة.

### أولاً: الوقف والكتب في العلوم الدخيلة

أنشئت المكتبات والكتب التي تحت عيها -بأشياء- بوضعها ونقد، ومن ثم  
 أيجت للاستخدام الدائم بدء على الشروط التي نص عليها الوقف وكان للقديس  
 على الوقف الحق في إضافة مجموعات أخرى جديدة من الكتب إلى مقاييس مكتبة  
 بوقوف وقائمة بالعمل وكانت القاعدة الرئيسة التي نظمت الأوقاف هي أن الوقف  
 ينبغي أن يكون ملكة مادية عينية مملوكة، وغير منقولة، وكانت الكتب واحدة من

لاستشهات من تلك القاعدة وهذا لاستثناء هو ما يمكن من الحفاظ على الكتب في مكتبات العالم الإسلامي، وفي الموضوعات التي تدور حول الأقسام الرئيسية الثلاثة للمعرفة، يعبر في ذلك الكتب المتوفرة بحسب قسم العلوم الدينية، والتي اشتملت على موضوعات حظرت من مباحث التعليم الديني الذي يسمى (إثا) بسبب أصولها الوثنية، أو مشربيا غير الأديبي. وكانت القاعدة الرئيسية القاصية بعدم حرز الرقعة إن كان الهدف منه محاذاة الإسلام هي أساس حظر التقدم للتحفة من التلميم المؤسسي. ونظرا لأن الفقهاء كانوا قد أصدروا أحكاما نهائية تحذر عليها، هو محظور بمبادئ الإسلام، فليس من المستغرب في ضوء ما تقدم أنه تم حظر موضوعات مثل الفلسفة والكلام من مباحث المؤسسات التعليمية. نستنتج، إلى الرقعة ومع ذلك، فالجمعية هي أن الكتب المتعلقة بهذه الموضوعات، ومنها، ضابها والتي لم تكن محظورة بالقبول في التعليم المؤسسي، أجبر عليها في المكتبات، وحفظت إلى الأبد لصالح القراء المهتمين.

١٠٠١ كيف يمكن لأمر أن يعقل هذا التناقض؟ ليس يبدو في هذا تناقض مع العبد الرئيس لأحكام الرقعة؟ نسير على الدووق المناقض على احتجائي هو أن ذلك الكتب التي كانت تقع خارج نطاق شيطنة نادريين بقية - لم تتخذ من لعب دور مؤثر في حقوق المعرفة التي كان لها تأثير مأساوي على سيطرة التدريس بوصفها معرفة رئيسية المشرب، كما يمكن فهمها على نحو محدود. وكان من قبيل الممكن أن تثير مجرىاتها موضوعات قابلة للنقاش بهدف التحسين والتفكير. كما كان من قبيل الممكن دواستها من أجل توسيع الآفاق الفكرية للشباب إلى طوعها ليس إلا ولكن سم يكن من قبيل الممكن فعل - ولدت أي طرف من الظروف أن تسجل محتوياتها حرزا من المنهج الدراسية بالمدرسة، أو أن تكون موضوعا لاجراءات التدريس. وعلى هذا النحو، اعترف العقيدة - حمية لمعتيدة التصحيح، سكتة في ضلعه التدريس - بمبادئ المعرفة الوثنية على التضييق الصلحي، وكذلك من حيث المصنوع يعرض الدفاع عن العقيدة، ولكن ليس تعرضا لتقريب العقيدة التصحيحية على الإطلاق.

لم يسمح العقيدة لهذه المصنفات بالانتعاش لمحمد بن قيس لم يتركها أو تلك  
العقيدة الذين كانوا على دية بعد الجهد الذي كان مثله في هذه الحقن العقيدة  
بالعقيدة الزميل الذي هو في هذه العقيدة التي بعد أن طهر العقيدة والعقيدة من  
العقيدة والعقيدة الأخيرة في هذه العقيدة بالآداب في هذه العقيدة في هذه  
الدين في العقيدة في هذه العقيدة من أهم الحديث في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
الأدوية من حيث في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
بالعلوم في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
القرآن في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
المنهجية التي ترتب على الإحاطة الساملة بالعلوم في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
وذلك في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
والمباحث في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
في دور الحامي الحامي في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
أن العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه  
في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه العقيدة في هذه

[illegible]

(أ) ج. ت. محمد لا، في السلسلة الخامسة، العدد ١٤، سنة ١٩٥٥، ص ٢٠.  
 أوسع من كتبه اللغوية، وفيه من الأسس النظرية على سبيل المثال: الألفبائية المختلفة في اللهجات  
 في اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤، ص ١٠٠.  
 ابن هشام، الكامل في التاريخ، ١٦٨، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٤، ص ١٠٠.  
 الكامل، ١٧، ١٩٦١، ص ١٠٠، تاريخ الإسلام، ١٦، ١٩٦١، ص ١٠٠.  
 كتب الفلسفة واللغويات، الشعر، تاريخ الإسلام، ١٦، ١٩٦١، ص ١٠٠.

هو لاء منكروا، مثل ابن عقيل (ت ٥١٣ هـ / ١١١٩ م)، والعزالي، والأمري  
 (ت ٦٣ هـ / ١٢٣٣ م)، وفخر الدين الرازي، وابن مسكن والطوسي  
 (ت ٧١ هـ / ١٣٦ م)<sup>٩١</sup> وتلك القائمة تعكس الحقب المستند من القرن الخامس  
 الهجري الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثامن الهجري (الزابع عشر الميلادي)،  
 وفيه مسخ لعدد من الأسماء الأخرى، سواء أكانت تسمى تلك الحقة نفسها أو  
 للحقب الشافعية عليها، أو الحقب الألاحقة أيضا، فهي ثانيا / دحصة لفتال لأهل  
 المنطق يُسمون القعية المحسني ابن تسيه عن وجهه بصور بوصف عدو محيط بحدائق  
 شعبة بالمنطق وعمومه دعاء كما يحيد القعية الشافعية العزالي - في ثانيا دحصة  
 لأفكر العلامسة - التنازع عن وجهه لظهر بوصف عالمة محيط حاد شعبة بالفلسفة،  
 أخذ بعين الاعتبار أن العزالي قد صنف أعمالا في المنطق ولأن كان تصنيفنا في  
 علم الكلام، قيد العزالي دور حد - لعدم بعدة مجزوء أدلة متفرد عن الدين ومن جهة  
 أخرى، عاد كثير من المفكرين من أهل العلم إلى «الدين القديم» بعد أن بلغوا من  
 العلم أركانه فهو ذا المنكتم المشهور فخر الدين الرازي - مثله في ذلك من كثير من  
 المفكرين ينسحب في أو غزواته على نقد - عليه الشكف الصالح - كما جهر القعية  
 الأشعرية الشافعية الجزبي (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)، والمحبيني ابن عقيل - تلكا كان  
 يميلان إلى الاعتزال المقلاني في فترة ما من حياتهما، فهما عادا - بعد كل هذا الكم  
 من الدراسات والبحوث في علم الكلام - إلى دين محمدا [صلى الله عليه وسلم] فعاد  
 الحزبي إلى الإيمان المجازة، وأنداب عقل قد عاد إلى «إيمان صبي الحكتب»<sup>٩٢</sup>

حتى أصحاب كتب أثر حم الدين ترحوا للأعلام - وهم المؤلفون الذين عاشوا  
 على عبدة أهل الحديث وماوا عليها - حذهم يستعملون الصائب حتى من ترحوا  
 لهم [من العبادة] ويحويهم بعوت تذهب المراء - إن تأملها - بالذهور فعلى لزعم  
 من أن أصحاب كتب التراجع قد عرفوا بأنهم مؤمنون بأصو العلامسة أشد العدا،  
 وبأصو الكلام أشد الصامسة، كما أنهم لم يتعصبوا لشي - قدر تعصبهم للشيئة

<sup>٩١</sup> قد هي الأصل الإنجليزي والمصوب أن اسم الدين ابن مريح سبب من عبد القوي الطوفي  
 فخر صري توفي عام (١٣٦٦ هـ / ١٩٦٦ م) (المترجم)

والعقيدة، لأنك تجدهم يظهرود الحماسة صدهم معضوب لرحمة الله بهم من العقيدة استمر عنه الإحالة بالجمع إلى المعرفة التي تقوم وتنفذ فيها هي سياقات أخرى، ليت شعري، كيف يعقل المرء عبد؟ أكان الأمر محض رياء من جانب أو كنت التفكير والمترجمين فيه؟ أيكن نمره أن يصح هذا بأنه الثمان بحال؟

يخرج أهل الحديث من محنة خلق القرآن فلا يرى، فما لب لهم أن يحكموا قبضتهم على مقاليد سلطة التدريس، ومن ثم فقد يسمو من جهة أن لإسلام يسير - أحد النظم نظاماً ربانياً (Theocentric) يسير على قلبي التسمية (Nomocentric)، ويكون العقيدة فيه - معضوب بالأمه - حزن عنها، وليس نظام إنسان (Anthropocentric) يسير على هدي العقلانية الوضعية وعلى الزعم من أن العقيدة قد أسير غائبة بحيث الصرع يسير ويسير أهل العقل، فإنهم - أعني العقيدة - لم ينكروا قيمة العقل قط، بل عرّفوه به بوضعه نعمه من نعم الله على الإنسان، وفي غمار شعورهم بالأسلم لم ينكروا العقيدة - إملأنا من العمل داخل مجال العقيدة - فقد كان لتكرار المذهب الخنوع في العقل في العقيدة وإثارة العقل محبب - أثر - رخ من اضمحلاله ثم اندثاره في الأخير لقد كان يسير العقيدة أن يقوم على ركبتين لا ثالث لهما، هما: العقل والعقل، وكل ما في الأمر أن أهل الحديث أكدوا على صبي واحد هو أنه لا يحسن للعقل المطالبه بالحاكمة على العقل، وكلت حرب محاولة بوضع العقل فوق الوعي، شمر أهل الحديث عن سوء عقدهم فلفوا، فلفوا جدير المعرفة بأن القرآن مقتضى، ودعاهم من حين ما إلى أن خلق الله أمره وكيف بهذا الأمر العقيدة أن يخلق شيئاً بدوره؟ أو ما أصغر بعض الأشاعرة على ربهم الفاسي بأن العلاج في الآخرة لا يحسن إلا من خلال النظر، شمر أهل الحديث عن سوء عقدهم وباتوا مجدداً وعلى الزعم من أن كنت العقيدة قد أبدلت عن / المناهج النظامية، ٧٠١ فإنها أتاحت للاطلاع والمناقشة بغيره مستخدمها في الدفاع عن النفس ولكن - م يكن من قبيل الممكن أن تكون حرة من سلطة التدريس في العقيدة ولم تسمح لها قط أن تدخل في مدار القسم الديني الرسمي، الذي اقتصر على عقل المنور الذنبه فحسب.



## لأباً تعظيم الكتب

أنشد ابن الأعرابي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٦م) <sup>(١)</sup> ممدحا الكتب برصيدها أقصر صديق  
(الغزالي)

أنا أجدد ما فعل جدولهم      ألياء مأثورك غنياً ومشهد  
يهدونا من علمهم مثل ما همس      وعقلاً وثباتاً ورأيًا مسدداً  
ملائمة فحش ولا سوء بشرة      ولا غشٍ منهم لسناً ولا بد  
وقد نلت هم موتى فنت بكتابهم      وإن قلت أسياء ظلت مفتناً <sup>(٢)</sup>

وسبق المؤلفي والشاعر أبو جهم عبد الله بن أحمد بن محمد بن المعمر بن  
ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) <sup>(٣)</sup> ثلاثة من المتكبرين الذين عظمهم أعظم المعوليين بالكتب  
في جميع حقول المعرفة، وهم النجاشي، والفصح بن خازن (ت ٢٤٧هـ / ٨٦٠م)،  
والقاضي أبو إسحاق إسحاق بن إسحاق الأودي (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٥م). ما  
الناظر في هذا البيت لشهر من أنه يعرف به، وأن الفصح بن خازن فكان وزيراً لمحمد  
المتوكل (المتوفى عام ٢٤٧هـ / ٨٦١م) وواحد من بطانته المفضلين، وكانت لديه  
مكتبة واسعة جمع كتبها له علي بن يحيى المصنم وأما إسحاق بن إسحاق الأودي  
فكان فيها مالكية، وأبى جانب شهرته برصيده عالت ومؤلفاً في حقوقي الفقه المالكي  
وعلم الفرائد، كان أحد أرباب الحديث والمؤلفين في زمانه، حتى وضع مع ابن  
المؤلف المشهور في الرتبة نفسها <sup>(٤)</sup>

وفات يوم. انعقد مجلس حضره الشاعر ابن دويد (ت ٢٢٦هـ / ٨٣٣م) صديق  
من حضور، وبحوث موضوع النقاش بين الثمار من أفضل المعرفات، فسعى  
الحاضرون على من المبتدئين شرقي أرض الخلافة وأبى فريد، فقد حدثت  
الفتنات فمجداً للعلوم فحسب، ونضل عليها استجدام العقول، فسعى

(١) يحيى لها منه الله سبحانه بن زينة الأعرابي (ت ١٣٤هـ / ٨٤٦م) (الغزالي)

(٢) كد في الأسرار الإسلامية، المصنوع، أبي مكرم، ورصيده من، بالارتقاء الحديث، معجم الأدباء،

(تتمة) حساب كتابه ١٢ / ٨٩٦هـ (المصنوع)

ومحور ثلاثة نخب، هي: الاختيار لاس فيه ب ٢٧٦ هـ ١٨٨٩ م. كتاب  
الزهره لمحمد بن داود، وعلق المشاق وأحمد بن أبي طاهر (ت ٤٦٩١ هـ ١٨٩٣ م)  
ثم أسد الحاضرين من شعراء عذيق اليبس، والمطلوب

ومن تلك رفعة نية وكأس نخبه، فليس نخب  
فخر عفا ولمساحتها ثلاثي الميود، و... الكتاب

وروى [أبو حيان] التوحيدي أن الحسن بن عثمان السطري أخذ هدي من لب  
وقس كتبه، فرأى النبي [صلى الله عليه وسلم] في المنام وهو في المسجد، فأنشأ يقول: عسى أن  
أزلام العصب محشوة بالمسك والطيب، فاقرب العطري من النبي [صلى الله عليه وسلم] وماله  
قلنا منها، فرد عليه النبي [صلى الله عليه وسلم] [مستنكرًا] وكيف أناولك / فقد عصب عصب  
ولما كان التوحيدي هو صاحب هذه الزاوية، فإنها تمدد روية طب ولاعتناء هذا  
وذلك أنه قيل: إن التوحيدي قد عبد إلى إكلاف عقد من كنهه، وهو في دربه شعرة  
بالإجماع بسبب عدم تقدير معاصره له، وبين أن أديبا آخر سرقه المخطوط صاحب  
الترجم - كادت تحسه، فذهب حسرات على صياح أو إلى من سرقه عصبه من كتاب  
الأنساب لشمعاني، كتبها الشمعاني نفسه بخط يده<sup>١٧٣</sup>

### ثالثا: المكتبات وجمع الكتب وبيعها

عند ترويه من القديس الذي أقله محمد<sup>١٧٤</sup> من الصفحة ١٠ كان في راحة في  
بعدد، ومع الجاحظ أحد الدلائل بساوي على الناس لخصم، وكان على كتب بعدد  
الغروي الكوفي المسموع، واعتزم الجاحظ نلف الف منه في صاع هدية للوزير  
الزهاد (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م)، وكان الجاحظ يروم ربانوه محضر الجاحظ المرد  
لكنه سمى بربه كتابًا وعلخ هدية للوزير، الذي كان أديبا من الطراز الرفيع، ثم كان أن  
نادي الدلائل على الوزير الذي كان له في ذلك عليه، وسحب من تحت مائة كتاب  
عليه نسخة من الكتاب بسيرة<sup>١٧٥</sup>، فقامت على الجاحظ هدية له، و... إلا أن...  
الذي غصبه من... ظل الجاحظ مكتبه، و... مثل هذه...  
ينقل الجاحظ بالسؤال مستنكرًا:

«واظننت أن خزانتي خالية من هذا الكتاب؟ فقال [الجاحظ]: ما ظننت ذلك، ولكنني بسطت العزاء ومقابلة الكسائي، وتهديت عمرو بن بحر الجاحظ فقال لي بين الزمان: هذه أجل نسخة توجد، وأخزني»<sup>١٠١</sup>

لقد عُرِّبَت السماعات من قبة الكتب، فقد حفل الفرد سبع مئة دينار أجرة لتدريسه كتاب سيوريه، ودفع له هذا المبلغ كل طالب حضر درسه، ولم يسمح الفرد لأحد بالحضور دون أن يقوم بوزن هذا المبلغ من الذهب<sup>١٠٢</sup> وكان يدرس الكتاب باستمرار عند الأباس به من المجالس بلانته منه، وذلك أن للكتاب كان يملأ كلمة بكلمة، ثم يقرأ على الشَّيْخ ومن ثمَّ هذا كان يرفع الحاضرين نصحيح نسخهم استناداً إلى نصحيح النسخ نسخة المقرؤه عليه. وأخيراً، كان هذا الكتاب من رواية الفرد التي وثقت في حق سماع بخطه أثبت في نسخ من قرأوه عليه ذلك فكانت تشهد نسخ من هذا الكتاب مدونة بضم الشَّيْخ على الطريقة التي تمَّ بها تحرير الكتاب، والتي رُفِعَتْ من ليمه ثلث الشَّيْخ، فعُدَّت مسجَّدة للمصنوع الذي ذُيِّع لأجرة بحضور إملاله ومن جهة أخرى أعطى صنُّ الشَّيْخ الحق لصاحبه في رواية الكتاب رواية دقيقة، وأجرة عالية، أمَّا تلك النسخ التي عيَّنها صنُّ الشَّيْخ على الفرد بخطه، فلنَّها ستُحْدِث بضم يده عند بيعها لاحقاً

اشترى الملك الأصيل (ت. ٥٨٢ - ٥٩٢ هـ / ١١٨٦ - ١١٩٦ م) كتاب الطيب<sup>١٠٣</sup> اليهودي إبراهيم لاهاني في مصر، كي لا يخرج إلى العراق. وبيع إجماعي الكتاب التي اشترىها الأهل بنحو عشرين ألف مئة<sup>١٠٤</sup> وكان أبو المعالي الكندي ب. ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) والمؤلف دليل بعداده، يصل كتبه (بائناً بكتبه) كما كان شاعر ومترشلاً، جمعت رسائله ومبانيه<sup>١٠٥</sup> وكان للبحري بن الحشاش حفل رائعاً إلى حد أن الكتاب الذي كان بخطه مده بقدر مئتي دينار (بالمليون) وذلك بسبب جمال الخط، وبحرته صاحب النسخة في نسخ النص من أصل<sup>١٠٦</sup>

وروث البحري والنمري بن الكوفي (ب. ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م)<sup>١٠٧</sup> خمسين ألف دينار، لشعب كتبه على تعميمه، وعلى إنشاء مكتبه من خلال شراء الكتب أو استئجار

(١٠١) ينسب علي بن محمد بن الربيع الأمدي، المعروف بابن الفكري النمري البغدادي، (الترجم)

الشيخ، فاهين عن الكتب التي نسخها نفسه، راسخه ابن الكوفي الكتب اسنادا إلى جمال الخط الذي كتب به، ودقة نسخها وأصوب موضوعها، ولما كان عددها كبيراً، فقد عثر ابن الكوفي بكل كتاب موضعاً به في مكتبة بحيث يسهل العثور عليه، وسهل كذلك إعادته إلى مكانه بعد الفراغ منه.

وبهذه أبو بكر ابن الجراح (ت ٣٨١هـ / ٩٩٦م) - كان أدبياً، قال أنه كان ثانياً وكانت له مكتبة كبيرة، كما كان نفعاً لأمير دريد وأبي بكر لانسري شويه بقوله «كُتبي عشرة آلاف درهم، وচারسي عشرة آلاف درهم، سلاحي عشرة آلاف درهم، وروائي عشرة آلاف درهم»<sup>١٦٦</sup>، وكانت الكتب - من ثم - علامة مهنة من علامات الثروة، ولكن مكتبة ابن الجراح - المذكورة آنفاً - لم تكن شيئاً من يورث مكتبة الوزير الفاضل بن عتاد، الذي أنشأ مكتبة ضخمة قدر صاحبها أن ينفق من مكانها يستلزم نحو أربعمئة بعير<sup>١٦٧</sup>.

وكان أبو الغلاء، فهد بن إبراهيم النعماني كاتب الأستاذ أبي الفرج، مزبور (ت ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) «الذي تلقب به الزعيم»<sup>١٦٨</sup> بهن عاصي (٣٨٨-٣٩١هـ / ٩٩٨-١٠٠٠م) رائتهى أمره، مقبوضاً في قصره، فحفظ ثروة تكوّن من الملابس الجميلة المنسوجة من الحرير، والمطلي بالذهب والفضة والألوان والمطرو، وعدداً لم يحصى من الكتب وثلاثين ألف دينار، وحسبته مرس وبعن وهكذا، كانت الكتب تمثل نصف مدخولاً من ركنه، حيث تالف عدد كبير من هؤلاء جمع الكتب، ورايتوا على بعضهم بي أنصاتها<sup>١٦٩</sup>.

وقال إبراهيم بن يحيى (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) - وكان مد كتاب اثني عشر ألف جزء، بخطه - وهو يحتضر معزّبه ابنته التي كانت تحب الفقير بعد موت أبيها

ب بته، إني خضت الفقر، قالت: معي، قال: فاطمني إلى تلك الروية  
فظهرت، فمدت يدي، فقال: ملكا لك عشر ألف جزء، ثمة، فريد، كتبها  
سخطي، إلا ما فوجي كل يوم بجزء، فيعبد به درهم، فمن كان عند ما عشر  
ألف درهم ليس بفقير<sup>١٧٠</sup>.

وكان أبو محمد الصغير (ت ٣٢٦هـ / ٩٣١م)، وكذا لبعض التجار الأفرس

واليهود، وكان ثلث إلى الحشد الذي حشد معه أن سوا، بعض كتب أبي عبيد القاسم  
ابن سلام] - وكان عبيد سماعات تُعيد قراءتها على عبي بن عبد العزيز  
(ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م) - تعدّ تجرّة رابحة (٢٢٥).

ولما سمع الأديب محمد بن عبد الملقى - وكان مؤرخاً وكاتباً وحطاً بارعاً -  
كيف كان ما حيزاً في التعرف على خطوط العلماء، وجمع للكتب القيمة، وكان يفتن  
٧٦ فيها المالي والغيس - بألفاظ التي اصابت بلاد الروم، سارح إلى ماجير صيرة /  
ولمحتها بالملال. وأمر وكلف بمقايضة الملل بالكتب فحسب - بعد إليه وكلفه  
- وكان رجلاً ما ساع في إحياء الكتب القديمة - بعد كبير من الكتب النفيسة التي لم  
يكن يوسع أحد من معاصريه الوصول إليها (٢٢٦).

وكان نورير والشاعر والشعر لبر حسن المنازي (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٢٥ م) معتاداً  
على الشعر إلى الفسطاطية، ومن ثم فقد جمع عدداً كبيراً من الكتب التي رثها  
لاحقاً على مكبات مجدي في دارقين وأهد حيث عرفها الناس مثلاً بـ "كتب  
المنازي" - ولقد كان شاعرٌ بعد حظي بتفسير كبير من قبل الأديب والشاعر المشهور  
أبي الغلاء المعري (٢٢٧).

وكان يوسع بعض الناس إنشاء مكبات كاملة من خلال مجرّد نسخ الكتب ومن  
لأمنه المأدبة على إنشاء المكبات عن هذا الطيف أبو الحسن ابن أبي خروقة  
(ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)، الذي نسخ ثلاث مكبات بخط يده واحدة بنسبه، وثنتين  
لأوليين كانا نه (٢٢٨) كما نسخ ابن الخشاب المحوي - وكانه بسخّ وجمه في زمانه  
يخطه صفاً كبيراً من الكتب في محتلفه فنون لأدب، فضلاً عن كتب الحديث  
وغيرها - وكان خطه جميلاً، كما كان بحر من على ضفته بالحركات، وكذلك عُرف  
عنه أنه جتمع نسخاً كثيرة بأعداد كبيرة، فكتب فيما هشت نسخاً بخطوط أعظم  
المرتبين - وكان بأنه حضور المرافات التي بيعت فيها مكبات العلماء المتوفين،  
ونادراً ما مؤث فوجه لتحصن على بعض كتبهم (٢٢٩).

كان بمظفر<sup>(١)</sup> بن معزوف وهو تلميذ الفيلسوف والطبيب ابن العيني روي  
(ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) في الفسفة وعلومها مساعداً وأنبأه كاتب لديه مكتبة  
كبيرة وورث ابن أبي أصيبعة صاحب التراجيم المعروف في عهد شرح لألكندر  
(Alexander) على كتاب أرسطوطاليس المسنن كتاب الكون والفساد معاً بخط  
بالمظفر بمضي يثبته في الكتاب على ابن العيني روي: "وكان يملك التسعة مائة  
يشتمل من عام ٥٣٤هـ (أبريل، يساء ١١٤٠م) ولم يكن بمظفر حمداً عظيماً  
ملكه بمسند بل كان يعد قارئاً يثبته هي سائر راجع ابن أبي أصيبعة.  
نقل الأخير وصف مدينة الدين المظفر لقاعة كبيرة في منزل بمظفر كاتب بمدينته  
بالمكتب، حيث اعتاد الأخير قضاء معظم وقته في السج والدراسة ثم أوفى ابن أبي  
أصيبعة قائلًا: إنه - يعني بمظفر - كان يملك بضعة آلاف من الكتب في كل عام  
ومن وانه كان يكتب على قراءته كل كتاب يملك ويؤلف ذات هذا الموضوع ذلك  
الكتاب<sup>(٢)</sup>

وكان لأديب محقق بن عبد الرحمن النجددي (ت ٥٨١هـ / ١١٨٨م) رسالة  
كثير النحال، ودرس الملك الأفضل ابن صلاح الدين، كما شرح مقاصد الحريري،  
وقيل إن شرحه كان أفضل الشروحات التي وضعها على مقامات الحريري.  
راستعمل النجددي معه بربيعه مذكور - بزيادة مقتنياته من الكتب، هذا دخل  
صلاح الدين حب في عام (٥٧٧هـ / ١١٨١م) ذهب النجددي إلى مكتبة المسجد  
واقتنى حديقاً من كتبها وأخذها معه، فلم يجرؤ أحد على سؤاله عما يعمل به،  
القطعي يحشو الكتب في عدد سـ على شرحه، وكان فيه نسخ قيمة لا سيما في  
الفقه وغيرها / من حضرة الأديب، ومن سها كتاب المحكم في اللغة لا مسده<sup>(٣)</sup>  
الألماني (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) وفي الأخير وصف النجددي مكتبة على مكتبة  
للزياط النسفي بالمعروفة، وهو الزياط المعروف بالسماطي " فكان ثم  
جدده بهم للكتاب هو الأديب القطعي - صاحب التراجيم - وقيل إن ملكه كانه  
تقدر بمبلغ كبير تأخر خمسين ألف دينار<sup>(٤)</sup>

(١) كان اسمه عند أبي أصيبعة، ويملأ اسمه أبو المظفر (المترجم)

(٢) المراد به: المجلد، هذا وصف المحل يكون على وجد جي التعبير (المترجم).

وكان لدى القوي الأديب ابن هاشم البعلبوري (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) مكتبة مدهية بأربعة آلاف درهم وكان قد أنفد لها داراً محصنة، وكان يرل فيها طلائع الأدب ويعوم سؤر شهم ونجري عليهم للشعاف<sup>١١</sup> وكان لدى شمل مكتبة بيعت بمبلغ ثلاثة ديار، وراوح نعل المعجزة من ثلاثة إلى عشرة ديار، ومن ثم سم تكل مكتبة كبيرة، بل قيل إنه كان يعتمد على حافظته وعلى التقييس منه، كان لدى أبي سعيد الشكري (ت ٧٧٥ هـ / ٨٨٨ م) مكتبة أكبر بكثير، قام بسخ قسم كبير منها بعمه، ولم يكن ير إلا ومه ككاث سقراء على شيوخه ككأ، التقى ماحدهم لئسل سماع ذلك الكتاب عليه<sup>١٢</sup> ورث أبو بكر الصوي (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) - وكان من رثا أديب كاتبا لزمائل، كتبه وفق لموضوعاتها، وجعل لكل حفل لون معتق من التعميد، واقعه محصورة سبب عتماده على كتبه وليس على م رخته حافظته<sup>١٣</sup> وعمل مكتبة لأديب الوزير الشهاب بن عباد المذكورة آفة كانت أكبر تلك المكتبات الحاشه وكانت صغوية بقله بسبب حججهما الضخم، فملا عن أسباب أخر مقل بها الشاحف في اعتباره لأمر خراسان الشامي الذي كتب إليه يدعو لظنوم إلى خراسان بوليه وزفرته<sup>١٤</sup>

ر كان لأديب المصري الأمير فيئر بن بايله (ت ح ٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م) مكتبة خاصة مشهورة شهرة مكتبة الشاحف بن عباد، عاش في عهد الخليفة الناطمي المستنصر (حلافه ٤٢٧ ٤٨٧ هـ / ١٠٣٦ ١٠٩٤ م)، وأرجح لحلافه في كتاب سبع ثلاثة مجلدات. كما صنف كتابا في فلسفة الأخلاق<sup>١٥</sup> ترجم إلى الإسبانية في النصف الأول من القرن الثالث عشر تحت عنوان (*Recados de amor*) ومن ثم إلى اللاتنة تحت عنوان (*Liber philosophorum moralium antiquorum*) من ترجمة طيب كان يدعى جيوداني دا بروندا (*Giovanni da Brondano*)، ويُعتقد أنه كان من علماء الحق هريدرث الثاني (*Frederick II*)<sup>١٦</sup> كما ترجم هـ، لكتاب أيضا إلى الفرنسية بعنوان (*De la morale*)، وإلى الإنجليزية

(١١) هو لكتاب المسس بخار الحكيم ومجلس الكلام الذي حققه عد الرجم يدوي، وسيمد مضمي حيفا حافظه في ختام الباب السابع من هذا الكتاب (المترجم)

بصوالم. *The Lives and Sayings of the Philosophers*. ونحفظ مجموعة  
ساليشانا (Collection Salomoniana) نسخة من الأصل العربي لهذا الكتاب.

كان مُشتر تلحدا راعبي بن رعيون (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) في الفلسفة كما تعلم  
على ابن الهيثم (ت نحو ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م) في الفلك والرياضيات، وعسى  
ابن الأبيدي في الفلسفة. ولشأنه في مُشتر صيبت زوجته جام عليها وغيرها على كُتبه  
التي جعلته ينصرف عنها أكثر أوقاته فأحبت تلحده بمراودة، وهي ترمي بكتب في بركة  
من الماء ويساعدها حبابها في ذلك، فعاد انعاء أكثر ما حفظ مبريداً<sup>١١١</sup>

وانثرى الطيب اليهودي إفراسم من الحسن من إسحاق وكان يفتي  
لداي رعيوناً بسبب خدمته لمخلصاه في العترة التي قصاه في القنطرة، وكان لديه  
مكتبة واسعة ضمت عدداً وافداً من كُتب العرب، مثل في ذلك مثل معظم أقرانه [٢٠٥]  
وبعده الموت خلف مكتبة مكونة من عشرين ألف مجلد وبيع كثير من المال  
وكان هو نفسه الذي ذكره عنه جداً أنه كان يبيع نحو عشرة آلاف مجلد من كُتب  
العرب إلى مشير من العراق، ثم دعا الملك لأفضل إلى التدقيق، فدفع ثمنه ثم لا  
يخرج تلك الكتب من القاهرة<sup>١١٢</sup>

ومن الجلي أن هؤلاء جمع الكتب لم يذخروا رُسفاً في امتناء مكتبات قبة نقد  
جُف الطيب المسيحي أمين الدولة بن قنبلد (ت ٥٠٠ هـ / ١١٦٥ م) وكان  
يعبد الشريعة والعارسية، كما كان متبعاً في العروة مكتبة تضمن ما لكتب السنة  
فألت المكتبة إلى ابن من بعده، واعتنق الدين الإسلامي. ونهى به الأمر مقررلاً بالحق  
في إحدى لأوسيه، وكان قد أشرف على الشملين من عمره، فألت الكتب إلى  
مجد الدين ابن الضاحي، الذي نقدها إلى داره<sup>١١٣</sup>

وكذلك بدل أصحاب الكتب وسعهم بمحافظه عليها وعينتها قد سح  
الأديب ابن الدقان البغدادي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٦١ م). - إنان معاه بأصهار - علماً  
من الكتب في مختلف شؤون الأدب المحفوظة في المكاتب الموصوفة هناك ثم

(١) انظر ما تقدم من ٢٣٠ (الترجمة)



سافر إلى بغداد ثم إلى دمشق ودُوس ثم إلى الموصل حيث عُيِّنَ الوكيل  
مدبراً هناك وبها كان تلقى رسالة من بغداد معها أن مكتبته هناك قد عُمرت  
بعدة العيُنان. ثم راد الطرس سنة أن بيته كان مجاوراً لمدينته لمجسود ومن ثم  
تجست للمياه العسرية منها في تلك الكتب. وأثر البحور - الذي استعمله ابن الدهان  
لعلاج كتبه وإزالة آثار الرطوبة والتلف من عليها، كتاباً بعد الآخر - على عييه حتى  
كثت بهرة بخرة، بينما تركت الرطوبة سبباً من الماء للكتب أثرها واضحاً على  
تلك الكتب (١٧٠١).

وسافر إلى الفطراي وكان صبيّاً وندياً مسيحياً - إلى بلاد الروم لدراسة الفلاهموس  
وكان ابن طبيب وخاله كما درس الطب على ابن القلبيد (س ٥٦٠ م / ١١٦٥ م)  
واس النعمان (ت ٥٧٤ م / ١١٧٨ م) وكان جذاذة مكتبته هبة وقد صحت ثروته  
الكبيرة فرصة عظيمة تشجيع شجعه بالكتب (١٧٠٢) ودخل في الإسلام في عهد  
صلاح الدين الأيوبي، وكان في خدمته طبيباً له وكان صلاح الدين يجهده ويُفقد  
عليه العطايا

ويعتد مكتبته نوح النديم الكندي (ت ٦١٢ هـ / ١٢١٦ م) الحاشية مكتبته مشيرة  
للنصول ليس بسبب حجمها، فقد كانت مكتبة مواظبة من حيث الحجم، بل  
بسبب عدد الكتب في كل قسم من أقسام المعرفة الثلاثة الرئيسية فمن بين تلك  
الأقسام كان الحقل الأكثر ثخناً من حقل الأدب وفنونه، إذ إن حجمه كان أكثر من

#### ٤٦ قال النبطي

أولمعه إن المرى قد عشتونى على بخلافه منير من يحضر فيه إن كانت سالمة  
موجعا قد فرقت بعد غرقه وريدها على المرق أن تخلف مسكنه مديته لائق الماء  
منها إلى منزله فاعلمت الكتب زيادة على هلاقيها لهذا أسفرت إلى أنحد إلى تأليفها  
على لثها وتغير لونها، فأفسر عليه ما أن تغير ما عظم منها، على فساد خبي، ما يتجر  
الزواله، فشرح في بعضها بالآلة، ولازم ذلك إلى أن يطرها بما يزيد على ثلاثين  
وطناً من التلخيص، فظن ذلك إلى ربه وعنده، فأحدث له علمي، فالتكثف بهرة قبل  
موت - رحمه الله - ويورد بأنه من سوء التظهير، إنه هو المؤلف الكبير،

نظر إليه في سنة ١٨٠٦ (المترجم)

سبع عدد كُتب في حقل العلوم الإسلامية، وما عرت من ثلاثة أصناف عدد الكُتب الدّاخله في حقل العلوم النّحيلة.

الإجمالي	عدد المجلّدات	الأدب وقبوه
	١٧٥	السحر والشرع
١٤١	١٤٣	نُسخه
	١٢٢	الشعر
		العلوم الإسلاميّة
	١٤٠	علوم القرآن
٩٨	٣٩	الفقه
	٩	علم الحديث
		العلوم النّحيلة
١٢٣	١٢٣	الطب : غيره

وقد استمينا ثلاثة المعرفات من المزوّد الشّامي في شاة (١٦٠٥هـ / ١٢٦٨م)، الذي أطع على ثبوت المكتبة كما اعتدّ صاحبها بخطّ يده<sup>١٣١</sup> والحفظ أيضاً عدد الكُتب في علوم القرآن مقارنة بغيرها من العلوم الدّينية الأخرى، الأمر الذي يسرّ من أهمّة الدراسات القرآنيّة بالأديب خاصّة؛ وذلك لأنّ القرآن كان مصدراً للمصاحفة لا ينقصه شيء، ومنجماً لاستبوابيّة الأعيان لا يفتنى

وكان لدى الطّبيب أميس الدّولة (١٦٢٨هـ / ١٢٣١م) مكتبة هيّئت بحرّ عشرين ألف مجلّد وطب منها الطّبيب - وكان صديقاً لوالده أبي أبيه - صديقاً منجماً من كتاب ابنه الذي وضعه في سير الأعلام من الأطباء، وذلك أنّ أميس الدّولة رأى في ذلك العمل عبداً أصيلاً، ثمّ يُسبّق صاحبه إليه، هذا فضلاً عن أنّ مكتبته لم يكن الدّولة - المؤلّف من قرابة عشرين ألف مجلّد - كانت بخو من نسخ

من هذا الكتاب خاصة. ولما أن أبي أحييعة من نور. طلب صديق أبيه، ويادر إلى تكليف أحد الشيخ المقيمين بسج الكتاب، ويذكر أن هدف الناسح كان يعمل. في أكثر الأحيان ~~سماحاً~~ لأسرة من أبي أحييعة. وعلى أية حال فقد ناب ناصي قضاء دمشق عن أبي أحيي. وكان شيخاً له في الفلسفة. في تسليم الهدية له ليس الدولة. وبدوره مابل أمين الدولة الهدية ببيع عالي كبير وبعض المجمع الثمين<sup>(١)</sup>.

وكان لابن الواسطي مكتبة رائعة عنه نكث الطغ خاضعة، كما أن يعتقد سبب بعض القراتب التي تراكم عليه. لأننا نختصة العاطمي المستنصر (خلافة ٦٦٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م)<sup>(٢)</sup> تدخل لإيقاد تلك المكتبة، مدفع من ماله فبين من الواسطي<sup>(٣)</sup> وهو حين ما سمع المنك الأفضل مع علي بهدوي إبراهيم الذي كان يبيع مكتب كما مرنا آنفاً<sup>(٤)</sup>.

## رابعاً: بعض نقال الكتاب المخطوط

### ١) رواية الكتب عبر إجازة

درس الحوي الأندلسي أبو الفاديم إبن ولاد<sup>(٥)</sup> (ت ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م) كتاب سيويه من نسخة كانت لأبيه اشحت من نسخة الميرة نفسها وكانت تلك النسخة بدأت بوثا من أبيه لأخيه، ثم آلت إليه في الأخير. وكل قد درس منها على التوالي، رواية عن الميرود<sup>(٦)</sup>. ومن الوجهة الأولى، قد لا يبدو لنا أن ثقة شيئاً استثنائياً في هذه النسخة. ومع ذلك فإن التعطى في الأمر يدل على أن الرواية سم نكن شعبيه في أصلها فلم يذكر أن الأب قد قرأ الكتاب على الميرود بل قبل أن نسخة الميرود كانت الأصل الذي انسخ منه ذلك النسخ. ومن يالده الأس من مثل هذا الوضع في حقل الأدب ومونه في الواقع لم يكن له مكتب سيويه يستاد مؤلفون يتبعي مؤلفه. وذكر

(١) كما هي لأحسن الإيجري، والفراف الحليف العباسي العنظري بالله إخلافه

٢٠٤٨٧ - ٩٤ هـ / ١٩٢٠ - ١٩١٨ م. (المترجم)

(٢) نظ ما تقدم، ص ٢٣ (المترجم)

ياقوت الحموي أن سمع به سمعاً (أي يُدّرس) الكتاب على أي من طلائع البعث،  
وهم يعرف أحده (أي يترجمه) حتى مؤلفه وحسن هذا النحو كان الأستاذ الأوسط  
(ت ١٢١٥ هـ / ١٨٣٠ م) وكان تلميذه سيويه هو الذي تصدى لتدريس الكتاب بعد  
وفاته صاحبه ومن ثمّ نبش، يروي أن الأستاذ الأوسط كان يدرس رواية كتاب  
سيويه على نحو شرعي عركه فهو [يعني الأستاذ الأوسط]، العرب إلى كتاب سيويه<sup>١٧٠</sup>

لم يكن هذا الوضع الذي مجاور الحد في الفقه، قنناً لمحدث في حقل  
العلوم الأدبية، بيد أنه أصبح أكثر شيوعاً وعن نحو تدريجي في حقل الأدب بعد  
كتاب سيويه الأمر الذي أثر في الأخير على صمول العلماء في حقل العلوم  
الثنية، كما في ذلك عبيد مختلون مثل بن الجوري الذي كان أديباً في آن  
نفسه

فلما الشجاع، هو الزوي المونوفه لكتاب ما، دياناً على أن الشجع - أو  
الأشخاص الذين روت أسمائهم في حق الشجاع. قد درس ذلك الكتاب عن  
مؤلفه، أو على شخص كان فجاراً بالرواية عن المؤلف حسب الأصول والنحو  
يسلمه من الزوائد انتهت بالمؤلف رده على [الأديب] المشهور [أبو بكر الطوسي  
الذي كان لديه مكتبة واسعة سمعاه بجميع الكتب التي ضمتها مكتبة وهذه  
الحقيقة - التي تظهر مدى الذي نعمة ثقافته - فشر إليها إلى أنه لم تكن جميع  
نسخ الكتب محتوية على صواع شيوخ شهود على روايتها على نحو رسمي "   
بن هرّوت للسماعات - كما ذكر ذلك أنفاً - من يمينه الكتاب عند يمينه إلى حد كبير

وقد انتقد أبو ريشي أحمد بن إبراهيم الشيباني (ت ٣٣٩ هـ - ٩٥ م) بشرحه  
كتاب الحماسة لأبي تمام؛ يبدو أنه أن تلاصق نقل الزوايد من ضمن الكتب  
وصحافها في شرحه من وجوب موسم مناسب مع ما في كتبه أبي تمام<sup>١٧١</sup>  
وهذا الميل إلى الاعتماد على المواد من الكتب مباشرة دون الالتفات إلى النص  
المؤلف في حق سماع يحطّ صاحبه، يبدو أنه كان قد ترشح في حقل الأدب

## ٧) عليا إخراج الكتب المخطوطة

حفظ القهوجي لآل التميم (م. بعد ٢٧٧هـ / ٩٨٧-٩٨٨م) <sup>(١)</sup> وصفاً بمخطوطات كتاب الباقوت، أو كتاب الباقوت لأبي عمر الزاهد (٢٦١-٣٤٥هـ / ٨٧٤-٩٥٧م). وكان مصنف ذلك الكتاب صاحباً زاهداً، ومن ثم نكتب الضاحيق، أو غلام ثعبان، فأصحاب النسخ عالجوا ما كانتا تحذفان له كذلك <sup>(٢)</sup> على أية حال فقد نقل القهوجي ذلك الوصف في إنشاء الزاوية أيضاً، وهو يكفي بعض الشيء على التأكيد التي كان يتم بها إخراج الكتب.

وكان أبو عمر محمدين عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعبان -  
بعد إتمامه هذا الكتاب كتاب الباقوت يوم الخميس ليلة ثعبان من المحرم  
سنة ست وعشرين ومائة في جامع المدينة - مدينة أبي جعفر - راجلاً  
من غير كتاب ولا مستودع في الإملاء منجست، إلى أن انتهى  
إلى آخره. وكسب من أملاء منجست على منجست ثم رأى الزيادة فيه من أن  
أصحاب من أملاء منجست يوقيت آخر <sup>(٣)</sup> ومنجست بهذه الزيادة من منجست  
الضفيرة الملازمة وتكرر قرأتها لهذه الكتاب على أبي جعفر، فأخذت  
الزوائد منه، ثم جمع النسخ التي الطلاب على قراءة أبي إسحاق الطبري  
فكتب في عدد (٣٥٥هـ / ٩٦٦م) د. سعى هذه الفرائد القليلة  
قرأ عليه وسمعه الناس.

٢٧٨

(١) كتابي الأهل الإخباري وهو خطأ سابق وإنما هو محقق إسحاق التميمي، أو التميمي (٢)  
في التميم (المعجم)

(٢) كمد في الأصل الإخباري "the followers of a professor were often his disciples as well" ولا  
يسمى التلاميذ إلى التلاميذ في هذا المقام بالمعنى المعروف للكلمة، بل إلى وجود حقوق أو الترافع  
للتأجيل على مربيهم وطلبت وأنتم هي التجلة والتوقير والتكرار الموقية إلى بعض صوره الخدمية  
المعبر عن تلبية الطلاب بمعجزهم في ميدان لا تشفع. ومن ذلك تلبية الطالب بـ شيعه  
ورفقه به حتى يجد ثوباً له بالمعجز، والمساعدة به في المحاميل، رجلاً ما شغل عليه حمله  
من مناع أو كتب والأخذ بـه في المعطه ظهره وما يجره وما يجره من حرق ذلك من ثم  
يحيى أن يمد تلك العبارة على الوجه نفسه الذي فهم به القوم السابق من علمي حرقاً صرت به  
معه (المعجم)

(٣) في إنشاء الزاوية: الأولى. (المعجم)

تم رادفة بعد ذلك. فجمعته انه في كتابي المبادئ كلها، وبدأت به.  
الكتاب عليه يوم الثلاثاء، ثلاثين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين  
وثلاثمائة، إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين  
وثلاثمائة (بومصر شرب كتابي ديسمبر كانون الأول ١٩٤١) وحفظت  
النسخ كتب عند فرعتي نسخة أبي صادق الطبري، ونسخة أبي محمد  
الطغفار، ونسخة أبي محمد بن سعد القطراني، ونسخة أبي محمد  
الحمدجي<sup>(١)</sup>، ووراني في فراستي عليه أشياء. وبوالت في الكتاب كله من ربه  
رس آخره. ثم أرمجل بعد ذلك بواقيت آخر، ورويات في أصداف الكتب.  
واغتنق بهذه الزيادة أبو محمد وعبد الله يعني الطغفار (لملازمة)

ثم جمع الناس روعدهم بعر من أبي (صادق الطبري) عند هذه  
الكتاب وتكون آخر عرصة ينقذ عن الكتاب، فلا يكون بعدها زيادة  
ونسخي هذه العرصة الجسر ابنة<sup>(٢)</sup>

ولمضج الناس (بمعني الطلاب) يوم الثلاثاء لأربع عشر ليلة خلت من  
صمدي الأولى من سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، توافق ٢٤ من شهر  
كانون الثاني من عام ١٩٤٢م في منزله بمحاضرة نسخة أبي الفير (أسمى  
[بمعني الطبري] على الناس ما تضمنته)

وقال أبو عمر معتدلين بعد الواحد، هذه العرضة هي التي عروها  
أبو إسحاق الطبري، آخر عرضة أسخطها بعدها، فقص روى عن أبي هذه  
الشحة وهذه العرضة حرلا واحدا، وليس هو من منزلي فهد كندت على  
وهي من الشاحة إلى الشدة من قراءة أبي إسحاق على طار الناس رانا  
صمدي حرلا حرلا

رقال بو الفتح عبد الله بن محمد النعري، ص ٣٥٨ - ١٩٦٩م<sup>(٣)</sup>

(١) كل في إند الزوال، واليه من سره فانه هو. وهي في سره في قوة، منيد وفي أصل صوب

الفرست للقيم حتى يومنا هذا (الاحتجاجي) (المترجم)

ابن في فيه الزوال: ويكون آخر جزء من نظر، عبد الكتاب (المترجم)

ج: في الفير (نشرة القاهرة) وفجره (المترجم)

اد: في إند الزوال: وفي منزلي (المترجم)

لما في إند الزوال: بيادة (المترجم)

ويد (يعني أبا إسحاق الطبري) بهذه العريضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة سنة  
حدث من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة (يوافق ٢٤ من  
يناير / كانون الثاني من عام ٩٤٣م) <sup>(١٧٧)</sup>

يعني مقطع آخر حفظه نا القمطي. هي ثاب ترجمه بكتاب [بني هني]  
الغالي (٣٥٦هـ / ٩٦٧م) المسمى المنصور والمحمود. وإذا سماع الكتاب بحط  
الغالي.

أما جميع المممدود والمنصور محقق من إبراهيم بن معاذ القرشي  
ومحمد بن أبيان بن سبك وعبد الوهاب بن أصبغ، ومحمد بن حسن الأريدي  
-أمرهم الله- وأهلوا بالساعة وقلة من طوامير تخريجي، وقد قبلوا به  
كثير من تعاليق هذا الكتاب معترج بحط القرشي منهم ١٠ من هذا  
التيواي بحط عبد الوهاب بن أصبغ منهم. وسمعه سائر أصحابهم بمراد  
القرشي له علي، وسجدوا حاضرة بمراتي بهم جعله الله علما ماله مقربا  
صه (١٧٧١)

ومثل الفقر المنفعة بكتاب الباقوت ببعض المعنومات العشرة للاهتمام حول  
الكعبة التي من بها تكليف ذلك الكتاب، ونصحح نسخة رقيقته

- ١) أمسي الشيخ دائرة الكتاب على الطلاب، أو على طالب بعينه من جملتهم
- ٢) أمسي الكتاب ارتحالا، على نحو دائم؛ إذ لا يشح الشيخ إلى أية  
محو ظلت أو مؤذات
- ٣) سمع الشيخ بعض المملى الذي أعاد فراءه على طالب كان يتهجب من  
بين الطلاب، ليقر أو عليه كلمة فكلمة
- ٤) كان الطلاب يستمعون القراءة، كلمة فكلمة فتعوضون المملى العملي

(١) الحظ أنه ورد في بعض المخطوطات أن لا من فيه كتاب ولا دستور، وهذا يعني أنه كافي  
المزلى من يعني من كتاب أو دستور. والحظ يفيد أن أبا علي الغالي من في سماع كتاب المنصور  
والممدود على طوامير تخريجه به وهو يعني مؤلفات الكتاب، (المترجم).

عسى السمع التي يجوز نهم، ومن ثم يصحح د م جاء فيه، كلف صحح  
الشخ القراءه، أو كلف حالف النص المعنى م روى بي نسخهم.

فزم عيسى بن عبد العزيز الجروسي (ت ٥٦٠٧ / ١١٦١ م) عسى الجروي  
المصري أبي محمد، عبد الله بن عبد الله بن بزي، بعد أن ألقى فريضة الحج ثم درس  
علوم القرآن في بغداد، ثم به لعمرة ما من حياته ثم استمر به المقام في باني  
واعظ حتى وافقه سنة ١١٧٠، وكان الجروسي قد درس كتاب العمل لم جرج  
(ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٠ م) عسى بن بزي، وفي أثناء الدرس بهاد الجروسي أن يطرح ما  
كان يعرف به من تساؤلات حول المكتف وحجونه، وكان ابن بزي يجيبه عن أسئلته بما  
يسره، ثم كانت هذه التساؤلات بهها موضوعا لفتايات دورته بين الطلاب  
الحاضرين في مجلس ابن بزي، مما أسفر بهي الأخير عن متن مختصر، هم  
الجروسي بنقحه، فلما كما هو كان / مقدمة تمهيدية مسبهة Prolegomena فيكتانية (١٤٠)  
جاءت ثلثة في بعض أجزاء، أصيلة بي أجزاء أخرى، وشا حد الجروسي إلى  
الفرقية، منح لجماعة هذه المقدمة روية عنه، كما درسوها عليه، وذكر لقصي أنه  
سمع أن الجروسي كان كلف مثل عفا إذ كانت هذه المقدمة من بهي، نجد  
بالقي لا لأنه كان مؤرخا، إذ إن تلك المقدمة تألفت من تعليقات أهم بهي، جمع  
الطلاب الحاضرين خلال المناقشات التي جرت حول محتوى كتاب الزجاج هو  
فيهم ابن مزي مشه، ومن ثم لم ير الجروسي لعه حقا بي لعمه، تعيد تلك  
المقدمة ومع ذلك فقد نسب إليه لاحقاً، وذلك أنه لعمرو من بين سائر تلامذة  
ابن بزي بتولها رتوسها، وانح أن نفأ أنت مضاها فقد أسيد شركاءه، لآخرين  
وعسى أنه حال قتم علف كبير من السروح على هذه المقطعة الحوبة (١٤١)

### حاضرك بعض الكتب المشورة

بوسنا إضافة الكتب التالية أمثلة على الكتب المشورة، متضمنة أسماء بعض  
الكتب التي دم أنت على ذكرها من قل بما سبق من هذا الكتاب.

يهرى الفصل لثيت بن عبد العزيز الشرفي وابه تاسم؛ وذلك لأنهم كان



أول من جاد من الرحلة إلى المشرق ومعه كتاب المصنف المشهور الخليل (ابن أحمد) سنة ٦٠ هـ - ١٧٥ هـ/ ٧٧٧ م - ٧٩١ م) <sup>١٤١</sup>، المسمى كتاب القبر <sup>١٤٢</sup>، وكان الخليل قد وضع هذا الكتاب بوالى حراسان التي بنى رفع وكان الأخير أديباً، يكتب ببراعة، ثم اتفق أن لاسبروحة التي بإصرار أم النار في هذا الكتاب من دور، فوثقت بكافة في التي بنى أثناء بيا اتحاده بغيره، جديده مدرة الجمال، وبما لم يكن هناك نسخ أخرى من هذا الكتاب، فقد أمضى التي بصحة الذي كان يحفظه، ثم دعا حذراً آخر من الأداة ليشتركوا معاً في إملاء، تصف الكتاب الآخر مما كانوا يحفظونه <sup>١٤٣</sup>.

وسبق أن ذكرنا أن ما كان من أمر الجاحظ مع الويراب التي كان يفتق بذلك نسخة التي من كتاب سيبويه في النحو، والتي كان يحفظها، ومقابلة الجسائي، وتطلب الجاحظ <sup>١٤٤</sup>.

وقد ذكر أبو عبيد - مؤلف كتاب الغريب المصنف المشهور كتابه بمبلغ عشرة آلاف دينار - إذ اشتمل الكتاب على نحو ألف مائة لغريه، إضافة إلى نحو ألف ومثني بيت شعر أمثلة مشروحة لمؤاذه النونية <sup>١٤٥</sup>، والتخسر ليريدون وهم بوجودة الفعوي إبراهيم بن أبي محمد الهريسي - يكتاتين <sup>١٤٦</sup> في علم اللغة من بصويفه، وهذا كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه (في ٧٠٠ ورقة)، وكتاب آخر له عن لهجات العرب <sup>١٤٧</sup> كما كان يوجد في مختلف بلاد شمر شجيرة أيضاً.

(أ) أنظر لمؤرخون برباكي في تحديد السنة التي توفي فيها الخليل، فقال بعضهم سنة بضع وستين ومئة، وفي سنة (١٢٥ هـ/ ٧٩٢ م)، والأرجح أنه توفي بالبصرة سنة (١٢٧ هـ/ ٧٨٧ م) (المترجم).

(ب) سم بضع مئتي خاتمة بين فيها معناه، هناك، تكتب أحده غداً وروايات الأعيان لابن خلكان، ولست أنوي هذا أراد مقامي بالمعنى الثاني، وبعبارة ابن خلكان هي:

«والتي يورد بخرود بالكتاب الذي وضعه إبراهيم بن أبي محمد الخليل في ألفه وسنة كتاب ما تسمى لغته ولا ترقى منه، وبمجموع كل الألفاظ التي ذكرها في الاسم، المستعملة في المصنف، وراثة في أربع مئة ألفاً وهو من الكتب القديمة، بعد على غيره علم مؤلفه وصف أقلامه، وله ذلك توليد خمسة ألاف، وكذلك

باب الرجاء معاً كتاباً مشهورة متكررة

نظر ابن خلكان، وألف الألفاظ ١٢٦ (المترجم).

(ج) لم يذكر المصنف للبريدي المذكور، إلا أنه المسماة ما ألفه ألفاظه، وبمختلف معناه، الخط =

وامتدح أبو علي الفاي شريح أقسام من كتاب في عهد الخليفة الفاطمي وأبيه  
 ثابت<sup>١</sup> [عرب] أبي سعيد بن أبي الحسن<sup>٢</sup> وكان صنفه الأندلس بعد جرحه  
 بدهاء أن ظن أن كتابه من صنفه نفسه من سنة وإلى شخص آخر من  
 المشرك وكان صوب قد عرفت فاستقبل الانتهاء من كتابه فأكمله وانه ثابت  
 وسبع لزيد [أبو علي] الفاي وهو يقول معطى أبو الأندلس

اسم يؤلف بالأندلس كتاب أفضل من كتاب ثابت في شرح الحديث<sup>٣</sup>  
 وقد عرفت كتابه في الأندلس ورأيت كتاب الفاي في شرح  
 الحديث وعرفته، هذا هو من مشيئة شفاء وكذلك كتابه بعد انتمى به حسب  
 (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م)

وهكذا كان ابن خلدون يرى أن الفاي في روايته بعد فقد مشيئة أخرى  
 صفت في هذا الموضوع في (أبي غريب الحديث) في الحديث الإسلامي، بيد أن  
 الفضل يعني أنه يرى إلى أبي حنيفة بكونه آله من صف في هذا الموضوع<sup>٤</sup>  
 وكان عبد الرحمن بن عيسى مت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م، قد وضع كتاب أسماه

والفائل، وكتاب الفصول والمعارف، وكتاب حصن القرائة وضعه في سورة الحديد، وكتاب  
 التكملة وأحضره، وكتاب المعارف وفوائد العرب، وكتاب المعارف الجعفرية في جوار الفاي<sup>٥</sup>  
 (المترجم)

(أ) ما من ماضيو من حديث إذا كان الشيا لا يستقيم دون هذه الزيادة، من الواضح أن متفكره  
 غير مضمي في حد الموضع، حج إذا عن خطأ وقع من المؤلفين أو في أثناء في كتابه  
 بعطى له المؤلف (المترجم)

إذا لم يكن من كتاب العرب أبي حنيفة كما من ماضي، بل كان كتاباً مستقلاً في عهد الحديث  
 صنفه لبيت سوابه من بعد حنيفة، من هو عبد الله بن أبي حنيفة من عهد المظالم الحديث  
 (المترجم)

(ج) قال الزبيدي:

هو كتابه مستدر حسر هو به فله إسما قبله، وهو في المستدر كتاباً أفضل من كتابه  
 فابن في صنفه، ذات عقلة غير أنه لأن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 فابن الزبيدي طبقات النحويين وفصوله ٢٨٤ - ٢٨٥ (المترجم)

كتاب الألفاظ، وهو كتاب وضع لتأهيل الكتّاب الصغار الذين كانوا يرون  
أحراراً صنعة الكتّابة، وقال الوزير الأديب المعروف الضاحي بن حنّان في شأنه  
«هو أدركه لأمرت بقطع يده ولسانه؛ لأنه جمع سدور عربية الجربة  
المعروفة في العراق بسرق، فأضاعها في أفرد مكان المكاتب وورع عن  
العائقين بحب الأدمس والحفظ والمطالعة»<sup>(١)</sup>

ومما يذكره ابن الجوزي أيضاً حرمان أهل الأرياف من هذه الكتب التي كانت في أيدي  
بصريين، وهي كتاب المصنفين في الفقه والكتاب لسيويه في النحو وكتاب  
الحيوان لمجاهد، وكتاب القراءات لمجاهد (ت ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م)<sup>(٢)</sup> وكان  
الكتاب لسيويه في النحو يعرفه المتن المعروف باسم نسخة المصنفين من دونها  
وأما الحوي والمصري لأنكسي، عبد الله بن محمد بن عيسى - وهو من أهل  
عليقة وادي الجعارة<sup>(٣)</sup> - كتبه كتاب سيويه مرة كل خمسة عشر يوماً، والحفظ أنه  
استعمل هذا اصطلاح «خمة»، وهو المصطلح نفسه الذي استعمل وصفاً لإتمام  
قراءة المصحف كاملاً، ومن ثم فقد وضع الكتاب لتتدرج في المستوى نفسه مع  
القرآن<sup>(٤)</sup>، وفانك لقيت كتاب سيويه في العربية<sup>(٥)</sup>.

ورد في السككي صاحب الترجمة أن الحوي أن يوسف الفروسي  
(ت ١٨٨ هـ - ١٠٩٥ م) كان قد جمع عدداً كبيراً من الكتب في مصر وإن كان قد  
أصاب منها ومن ثم نقل تلك الكتب إلى بغداد، وكان يملك نسخة من  
المصحف<sup>(٦)</sup> أعدت حقيقاً يدية لمجاهد محدثه ولأولاده حيث حدد النسخ آيات

(١) أسأل مفتي حماة: القاضي. إياه في المجلد ١٦٥٠٤. والحديث أن هذه العبارة تروى من ذلك القطع،  
في نقلها من قبل ابنه في المجلد ١٦٥٠٤. وأنها في حاشيته له في كتاب تحفيده من القطع، (١٦٥٠٤)  
(المترجم)

(٢) يعرف أيضاً باسم المصنفين، وهي حقايدة في ICourlaqam في إسبانيا. المترجم  
(٣) لا يعرف أن الحوي قد مات في هذه المدينة المأهولة والسياسة التي كانه قد ذهب العبارة إليه  
بعدة نكاحات (المترجم)

(٤) قال السككي

وأما في إلى نظام الملك أريد أن يهبط به إلى أحد تلك والذين معدت به بعض الكتاب

معيها يصلح لاستخدام كتاب الرسائل في كتابه رسائلهم وبمسؤولين في وضعهم  
للتوثيق الشرعية الرسمية<sup>١٢١</sup>

### سادساً: حركة الكتب

تدُلُّت الكتب اليونانية من بلاد الروم إلى بغداد على محور كتيف في انحاء  
رسالة أرسطو لمحبيه العامون إلى الإمبراطور البيزنطي، يسأل فيها إمداده بعض  
الأعمال المنتجة من كتب اليونان القدماء مفاهمهم فأنه مكتاب بلادهم ومن  
الإمبراطور البيزنطي عرش العامون بعد أبي حارسل العامون وقد كان يقيم منهم  
حازن تار الحكمة<sup>١٢٢</sup> وهكذا سجدت الكتب المنتجة المحبوبة إلى بغداد  
دعوة لحركة الترجمة التي يدها والد المأمورية الحبيبة ضرور الترجمة والتي  
أحدثت في النهاية معجزة مع المعارف العربية الإسلامية

انسابت الكتب متفئة إلى جميع أرواح العالم الإسلامي، فقد ظفر به العلماء  
الذين خرجوا قاصدين منهُ ببله الحج في انه رحلاتهم. فبعد أدته لثريهة الجمع  
عاد / أبو عبد الله محمد الصائفي (ت نحو ٢٩٧هـ / ٩١٠م) إلى الأنسب وفي عهده<sup>١٢٣</sup>  
عدد كبير من الكتب في الشعر والفنم والنحو والتاريخ<sup>١٢٤</sup>، وفي الموضع الرئيسة في  
صاحب الدراسات الأبية وروى المصنف أن كتاب القراءات لمؤري الأنسب  
أحمد بن شكريف الطائي (ت نحو ٣٥٠هـ / ٩٦١م)، عُرِضَ لبيع في مجلد في  
عليه<sup>١٢٥</sup>، وكان الطبيب الأريب ابن الحسن البغدادي قد عثف بعض الكتب التي  
سرعان ما وجدت طريقها إلى بيدهم، بعضها من خلال أحد طلابه -خاصة- وكان  
يسعى عبد الوفاء، وكان من أهل تلك المدينة<sup>١٢٦</sup> كما أصبحت نسخة من ولاد  
(ت ٢٩٨هـ / ٩١١م) من الكتاب سيويه، بعد حادثة ما حجبها من الأتمس للشرس

١٢١ - المؤرخين بالبعد الرابع وقد كتب كتابه لخلال القراء بين مصر، الشام، مصر، مصر، مصر  
والعربية والفرقة، وكتب بلأدب ففلاسات من الجليل التي تصلح للاثرة عمت في النهود والتمكثات، وفدت  
لنوه والزعيم، ما يكتب في الثماني والثلاثين كتابه يصيب على هذا ما جاء به مكرهه  
انظر طبقات قتالفة الكبرى ١: ١٦٢ (المرجم)



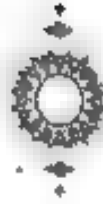
وكذلك كتاب التذكرة لأبي علي (يعني أبو علي القدرسي، ت ٢٨٨هـ / ٩٨٧م)<sup>١٢</sup>  
 وإنما هذا التعطيل إلى مصر، أخيراً مديقه أن كلا الكتائب قد استولى عليهما  
 الممبث الكامل (حكاه ١١٥-١٢٥هـ / ١٢١٨-١٢٣٨م) نفسه وكان الممبث  
 الكامل معاصر الممبث الفصلي فريدوت الثاني. وعرف عنه - أعني الكامل - أنه  
 كان به ميل خاص للنحو، ولا سيما لأقوال الكتب في هذا الحقل<sup>١٣</sup>

(١) كتاب الأصل الإنجليزي. وقد توفي أبو علي القدرسي سنة ٣٧٧هـ أثناء الترحيل لهجري المذكور  
 أعلاه فهو تاريخ مؤسس، واعتلط الأمر على مقدمي فائده في سجل تاريخ وفاته وأب المكاثر  
 للملاهي فصحیح. (المترجم)

## الباب الثالث

### التدريس: تنظيم المعرفة

## الفصل الأول مكانة الأدب في تنظيم المعرفة الدينية



١٨٨

### / أولاً: أقسام المعرفة

تُقسمت المعرفة في الإسلام الكلاسيكي في ثلاثة أقسام رئيسة:

١) فنون لأغلب العربي

٢) العلوم الدينية الإسلامية

٣) «العلوم الدخيلة» أو «علوم القدماء»، ولا شئ اليونان منهم

نقد ذلك: ابن بطاوة (ب ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) معاصره الذي أودت بهم نواحي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / سابعي عشر الميلادي، من أولئك المفكرين - الذين مشاهير ابن بطاوة - هذه التسميات الثلاث الراسية لمعرفة التي نشأت بحلول القرن الثامن الهجري / التاسع الميلادي في الإسلام<sup>(١)</sup> يمكن مبر هذه الأقسام الثلاثة في نهاية المطالبات المشهورة في كتاب الفهرست لابن النديم. بعد أن تناول ابن النديم العلوم والأدب في المعالجة الأولى من الفهرست، حُصص المقامين الثالث والرابع لقبول الأدب، ثم أفرد المقامات الخامسة والسادسة للعلوم الإسلامية، ثم كرس المقالة السابعة للعلوم الدخيلة. يسا تاون هي الصلوات الثلاث الأخيرة موضوعات علوم ذات طبيعة إسلامية، وتُعد ذات أهمية ثانوية، كالأساطير والحرفات والسحر والأذهان الوهمية والخيالية<sup>(٢)</sup>.

(١) الخيمياء (Alchemy) علم يهتم كذا يسمى بتغيير على عناصر الأرض، سفر من تحويل النحاس الرخيصة إلى معادن نفيسة، وتركز آمال الخيمائيين على اكتشاف حجر القلادة الذي يمكن من -





هم الفن، علوم النسان، والحظ أن هذه المصطلحات من شأنها أن تصرف  
الذهن إلى الحرية الفصحى -لحنًا ولغويًا- عند العرب القدماء، والحظ بها أن صحة  
الجمع كانت الضربة الشاذة في المصطلحات التي أطلقت على دراسات الأدب، أو  
الدراسات الإنسانية التي يمكن أن تطلق عليها اسم فنون الأدب (Arts of Letters).

وصف ابن سينا بذلك الكمية التي رُتبت بها الكتب في مكتبه روح بن منصور  
[الساماني]. وبمبدأ هذا الوصف -مقارنة مع مختلف خطوط المعرفة الأخرى-  
بمكرة حيدة من ماهية حقول الأدب. قال ابن سينا:

«قد خُصِفَ جُزْءٌ فائٍ ثبوت كثيره في كل بيت صاندين كُتب منقده  
بعضها على بعض وهي بيت منها كُتب العربية والشعر وفي آخر الفقه،  
وكذلك في كل بيت كُتب علم موزة»<sup>(١)</sup>.

على هذا النحو، استخدم ابن سينا اصطلاحاً في العربية والشعر بمعنى الأدب  
ومعناها حقلاً مستقلاً من حقول المعرفة.

### الثاني: التعاريف والخصائص والنطاق

لم يثنِ الكتاب دائماً على غروع الدراسات التي تتفرع تحت مصطلح الأدب،  
كما يتضح لنا من دراسة ناليو (Nallino) بهذا المصطلح<sup>(٢)</sup>، وإن عدد تلك العرود  
يقول ناليو -بأوضح بين أربعة وأربعة عشر فرعاً، واستعمل مصطلح «التأديب»  
للاشارة إلى التعليم الذي تلقاه الطالب في فترة التعليم الأولية، والتي تلقى خلالها  
بروساً في فنون الأدب.

أنهى الشعر بن ثمر -وكان نديمًا بعيد الزعمس الدخيل- حلقته.  
٣٨- ١٧٢ هـ/ ٧٥٦- ٧٨٨ م). مرحلة التأديب هي قرطية قبل أن يقوم -الرحلة إلى  
المشرق ليكمل درسه العلوم الدينية<sup>(٣)</sup>، وقيل إن المفضل الصبي (ت ١٧٠  
هـ/ ٧٨٩ م) تخصص في النحو والشعر واللغة (العريب) وإتمام الناس<sup>(٤)</sup>.

وذكر خلف الأحمر (ت ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م)، في كتابه المسمى الملقمة في النحو،  
أن الإلمام بمبادئ النحو به فقه في الشعر والمخاطب وكتابه الزمسان<sup>(٥)</sup>، والحظ أن

هذه الزاوية العائنه إلى منتصف القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، مصنفت  
المجالات الرئيسية لمنون لأدبه وذكره حقل المعرفة التي كانت محل اهتمام  
النحوي (ت ٢٢٢هـ / ٨٤٦م) كالشعر والأخبار - أي التاريخ - مصحوبه بالتحقيق  
الثاني - وهما من حجة علوم الأدب<sup>١٠٠</sup> أم المحالات التي كانت محل اختصاص  
المارسي (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٦م). فقد أدرجت على غرار ذلك لحقول الحاشية  
بالمصطلح الفني كالحو والشعر والنسبة (الغريب) والشعر<sup>١٠١</sup> وتعمل على الجليظ  
قوله إنه لما كان مؤلفاً بدواسة الشعر، فقد نقل من شيخ إلى آخر ليجد أن معارفهم  
بهذا الحقل إنما انحصرت على الغريب، أو على الإعراب، أو على ما نصصته من  
[١٠٠] الأخبار - أي التاريخ - أو على أيام العرب وأسابيهم<sup>١٠٢</sup> وما أن عرغ الجليظ من  
سعة فنون الأدب تلك، حتى أرتف قائلًا.

«فلم أظفر بما أودت إلا عند أدياء الكتاب» كالحنس بن وهب  
(ت نحو ٢٤٧هـ / ٨٦٦م)<sup>١٠٣</sup>، ومحمد بن عبد الملك الرثب (ت ٢٢٣هـ /  
٨٣٧م)<sup>١٠٤</sup>

وفقاً سأل الهاشمي الذي وحل البصرة والتي عهده في عام (٢٧٦هـ / ٨٨٩  
م) - أيا حاتم السجستاني من علماءكم أجابه - سيجتني بأسمائهم ولحقوا،  
التي بررو فيها، مثل: المحو، النسخ، الأخبار (التاريخ)، النسخ، كناية المروطة، الحديث،  
علوم القرآن<sup>١٠٥</sup> وروى الأديب الفيزي، في مقدمة كتابه المسمى الكامل، أنه جمع  
شروفاً من الأدب النثر، والشعر، والأمثال، والمراعات، والمطبخ، والرسائل<sup>١٠٦</sup>  
ووصف أبو بكر الصوفي بأنه كان عالماً في مختلف فروع الأدب وتسمب له

(أ) غلات مقنن روية الجليظ، وتحتها:

«طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعين إلا فريزاً، فزجعت إلى الأمتش  
فوجدته لا يعين إلا إمرأه، عطفت على أبي غنيمه فوجدته لا يعين إلا ما فعل  
بالأخبار، وخطو بالأيام والأساليب فلم أظفر بما أودت إلا عند أدياء الكتاب.

كالحنس بن وهب، ومحمد بن عبد الملك الرثب

نظر ابن رزيق البيرواني، فسمعة في معاني الشعر وأدبه، تنبئ بمحمد سعيد الدين عبد الحميد  
(بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩)، ٢٤ - ٦٠ (الترجم)

التخصص في هذه المحقرات الحو واللغة والتاريخ والشعر وعلم الكنية<sup>(١٠٠)</sup> وعرف الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ، ١١٤٠ م) بخصائص الأدب على النحو التالي:

معلوم الأدب - عموم - يحترق به عن المحفل في كلام العرب بعد  
وكثرة

ثم ينفق يمشي إلى عجبو عير

وهو أصول وهي النعت، والضرب، والاشتقاق، والنحو، والمعاني  
والبلاغة والبيان، والبيع، والعروض، والقوافي، ومنها مروج، وهي الخط  
أي الإملاء - وفرض الشعر، والأشياء، والمحاضرات، ومنه التواريخ<sup>(١٠١)</sup>

وذكر ابن عقيل في سيرته الثانية: في ثاب حديث عن تصنيفه الأبي - ارمطة  
وأضاف إليه ما يلي: النحو والأدب والشعر والترسل<sup>(١٠٢)</sup> وسرد أبو البركات الأنباري  
حقول الأدب على النحو التالي: النحو واللغة والضرب والعروض والقوافي وصنع  
الشعر وأخبار العرب وأخبارهم<sup>(١٠٣)</sup>

وتجادت بين مثاني (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) - وكان أدبياً بطلاً، تعود أصوله إلى  
مدينة لسبوط، وتولى الزواوي في العصر الأيوبي - أطراف الحديث ذات يوم مع رقة  
كانت معه، ودار الحديث عن سحنة الذين يقومون أعمالهم وهم عاكفون على البحر،  
لا يخلون إلى غيره من فنون الأدب لاقتصاصهم في شغبي عليه، وإعمالهم الثام  
للبلاغة والشعر والتاريخ واللغة والزوايا - إلخ فعلق ابن مثاني قائلا:

هؤلاء كأنهم مثل الذي يعمل الموازين وليس عنده ما يزن به، بلطوا  
غيرهم يرون فيها، اللزقين، والجواهر العاجر، والثنائير الحمر والجواهر  
البيضاء<sup>(١٠٤)</sup>

وأدرج الشكناكي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) في كتاب مفتاح العلوم قائمة ب أنواع  
لأدب انبي تناولها، وهي: المقروء، وعلم خواص تركيب الكلام / والإعراب، ٩١.

(١٠) آخالة مقدسي يؤمن إلى أحد كتب الطوسي الذي أورد في هذا الفن المذكور أملاء. ومما كتب ابن  
الكاتب (المعجم)



فعلى سبيل المثال يجرى بعض المؤرخين - محطتين كلمة - رسمهما عند فهم الألف  
بأن الله تسميته بين المتبركين ومثله، <sup>١١</sup> والقواسم بنفسه ردي

وفي نهاية مقدمة كتابه، يعدنا ياقوت ومحنة عن عالم الأدب لمات أو راني

الغوى

العلم - حيا: الله يضمن رعيته، وأما ذلك بعض حديثه - إن هذا الفن من

- ١١٠ العلم ليس من يده من يذهب العلم للعاش، أو يحفظه / الرية والزمان،  
ولا من يذهب من يظفر له وقلبه بجوب بي تلك المحصوله عهد بسأل  
هذا ينق، ولا هو مديع في السدوس، أو ينظره في المجالس العامة  
علم الملوك والوزراء، والجله من الناس والكبراء، بجعله ربيعاً فطوبهم،  
ومرحة فطوبهم، مرنح إليه أرواحهم، وتشمع عليه أرواحهم، عهد مع  
الثموس التقيف ورأس مال الموم فتريقه"

رقل باموت العلوم تؤنس، أي ما يجب على المرء أن يحققه من جهد في سبيل  
تحصيل العلوم الشامية، مثل الفقه والعقيد، والفلسف.

بعد أن أحرب ياقوت عن ورعه وتمواه، أن له الأوان كي يفتح المجال لتحقيق  
ما يعتقد بشأن إمكانية الأدب في مواجهة مراحبه من حقل العلوم الدينية، أي  
الفقه وطريقة النظر المدرسية، والصحيح الذي أثرت العناظرات العناخه التي  
كانت تُعقد في عريض مسائله. أم الأدب فهو على النقيض من ذلك، فهو من  
التهديم، إذ إن الأدب يتحرره في أجواء من الأنه وأناقه ومن الحصر، وعالمه هو  
عالم المبود، ودوره والكتاب وعية العلوم من أوسي الساص وأهل الرعة  
والدوينين باللعة وأنيها، الفيس بالو أسحق مراتب الشرف في بلاد العدياء،  
وحيث القبطه وسرعته لبيده، والثاني في الهسام راجع له في الخطاب كادعامة  
المتداولة في ذلك العالم، وعنده يندق الأمر بكتاب ياقوت - الذي بعض مسجن  
فما لبث لأدباء عيسى ممد ناريج الإسلام حتى عصر مؤمعه - لا يسع الفاري أن  
يخطي بهم مغزى رسالة ياقوت بعد

لديهم عند قراءة الفقرة المذكورة آنف، أن ما قوت كتاب موضح العلوم الدية في مرتبة عاليتها صحت عن مجال تأثير الأدب المترشح، مما يجعل من الأدب مجرد حاد صاعر بل إن ما قوت - في واقع الأمر - على دراسة الفقه لأهل المدارس معتبرة إلى وهابة الحق، كما أنها معتبرة ألقا إلى القدرة على الحكمة في أجواء انصافه الأدبية الرؤوف قلبه لقد مال به مشاعر ما قوت - بوضوح - إلى جانب الأدب. ونقلت نعت العشرة تلميحات لك عن بعض الثغور من اللغة الحشمة والحدس والمناظرة. والمخط أنه في ثوب أعز به ما قوت من تقديره دراسات أهل المدارس، استحصروا الحروف حسب يومه خلاصا لهم، وعرض الأطراف عن مجموعته كأمه من هرون الأديب، والتي كان الحرف مجرد أداة ونقطة انطلاق إليها كان هذا أي ما قوت الذي يصرر بوضوح من خلال المثال الذي عبره. هي الفقرة الخاطئة للقرآن، حيث بقي الإلهام بالإعجاب من مائة الوقوع في الخطأ.

ترب طلائع المدارس من الفقهاء بعناية، ونفقوا الرعاية في المدارس التي استند إلى الوثيق. في حين كان الأديب أنما عصامي في المقام الأول، وسبب صلتكاتهم من الحرف الباني إلى الثروات الطائلة، ثم نعاناه بغير مسند. لكنهم لم ينفقوا إلى يد المساعدة فقط. قد ظهرت الكتب التي وصفت الأدباء، حاشية نصب عيونهم. وأصبح الأدب العربي ملاذاً للفرقة الملهمة من أصحاب الهمم العالية، الذين انتهوا الكتب الهائلة، رجعوا محتوياتها مع رعه شديدة في المعرفة انتابت تلك الثغور من الثروة بحث أولئك من المصنوعات ومتاعوها أو اشحنوا لأنفسهم، وأناسا مكتباتها وضمت الكتب التي رصعت أولئك الذين عثموا أنفسهم بأمنهم في الاعتبار / وتناولت أقسام المعارف وبصيغاتها، والمصطلحات التي هي مخزن مجالاب التعليم. وكانت هذه الكتب بمرلة حرائط حقيقة جذبت المنطق غير المدلوه في الحقول المعربية التي ولج إليها المبتدئ حديثاً، فرسمت خطوطاً واضحة تميز حدودها، خلال المثلث التي سبق المبتدئ إليها، ومن ثم كانت اليد التي أمسك بميلاده، فمادته خطوطه بخطوه، ومن حصل إلى الحفل الذي يليه

جنوب قائمة حقول الأدب هي كتاب ضياء الدين هم الأديب المعنى العمل الشائع على تلك الحقول التي شاع في القوائم الأخرى وحدات تلك الحقول التي عُدَّه صلبه الأديب ضرورية لتأهيل الكاتب والشاعر<sup>١١</sup> لأديب علم الحق التالي الحقول: الإعراب والمضارع، النحوي، وإتمام العرس، والأمثلة، المعطى، والفرائض، والشعر، والقراءات والحلويات (الكتاب، والنسخة)، والمعروض والقوانين<sup>١٢</sup>.

## ٧] الأدب عند ابن الأثير

فكلم ابن الأثير (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) في فقرة من كتابه المستدرج لشرح المقاصد إلى معنى المقاصد يعرفنا بالأدب وحذاً لتعريفه، وهو ذا معنى ابن الأثير:

«الأدب هو علم يُعزَّب به العلماء على الصغار باسمه الأديب والكتبة وموضوعه القسط والحظ، ومعناه إظهار ما في نفس يسلم من المعاني وإيصاله إلى سحس آخر من النوع الإنساني باسمه، كان أو علقماً، وهو حيلة التماس والبناء، وبه يتميز ظهر الإنسان على سائر الحيوان. وأما ابتدئاته لأثره أدوات الكمال، ولذلك عن عربي عنه لم يسم بغيره من الكمال»

وتحصر مقاصده في علمة علوم، وهي [١] علم اللغة، [٢] علم الشعر، [٣] وعلم المعاني، [٤] وعلم البيان، [٥] وعلم الإتيان، [٦] وعلم القروض [٧] وعلم القواني، [٨] وعلم النحو، [٩] وعلم قواين الكتاب، [١٠] والقراءة وذلك لأن نظره إنما في القسط أو الحظ.

واعلم أن هذه العلوم في العربية لم يُؤخذ عن العرب قاطبة بل عن القاصدين البعاء منهم وهم الذين سموا بالعلماء ميزهم كهدى، وكنته، ويخص تمييزهم وقيلولة ومن يضاهيهم من عجمية الجوار وأوساط

بجاء

وأما الذين صاقوا العلم في الأعرافه فلن تعبر لغاتهم وأحوالهم

٩٧

١١] الأرقام الواردة في هذا الحقل من معقولات هي من وضع مفكر في نهاية جمع لوب النسخ وذلك منسوخ من الأدب عند ابن الأثير، للتأليف للمترجمين  
١٢] للمصاحفة، المقررة والمولجة (المترجم)



في أصول هذه العلوم، وهو لاء كجيتير وحمدان وعولان والأردمقار منهم  
الحيثية والزيج، وطير وشمس لمخالطتهم الشوم بالشام، وعبد العيس  
لمجاورتهم أهل الجزيرة وفارس ثم أتى دور العقول الشلية والأدهان  
المستقيمة لمربية، أصولها ومقدوا قصود حتى تقررب إلى حاية لا يحسن  
المراد عديها<sup>٢٧</sup>

إن ما يسميه مصطلح أدب معتقد خطأ، وهو يدور حول عدد من المعاني ويظهر  
مها معين أساساً في روايته نصف خروج أبي رباح البصري (ت ٣٣٩هـ، ٩٥١  
م) عن أدب المائدة الشائلي دعوة الوزير المهنلي للشهداء فبعد أن تمخط  
أبو رباح ريش في تالين له، تاربا وشومة وضغطه بين أصابعه بشيء إلى الحد  
الذي طارت معه سواة تلك الزيتونة فأصابت وجهه مضيقه. وعلق صاحب ترجمة  
أبي رباح بالقول: إن الوزير «تمسب من شوء أبيه واحتمله لأبيه»<sup>٢٨</sup>

وأما الجفري (ت ١٤هـ، ١٦٣٣م)<sup>٢٩</sup> في كتابه المسقى بفتح الطيب من  
عصن الأندلس الزطيط بمحتويات الأعب المشورة الذي اشتمل وفقاً له - على  
التاريخ والنظم والشعر ومسخرات الحكيمات التي علق أهل علم في نظر أهل  
لأندلس<sup>٣٠</sup>

وأدجت بعض أنواع الأدب التي تطلب أمثلة والمصاحبات - أعني الشواهد - على  
البحر الثاني النعة والمُعرف والإعراب الملاعبة من الممثلة والبيان والبيان  
والعروض والقوافي<sup>٣١</sup> وساد شعور قوي (بين الأربعة) بأن أنواع الأدب المذكورة  
أنفك كان يسمي بها، إلا أن نرتكر على سس حالية أي على المربية المصيبة، في  
قب «جزيرة العربية» حيث التقه الذي لم تسمه أو شاف المنجمة

### وأبداً: الأدباء طلبة متفحة

كان الأدباء على دواية نامة بأنهم يشككون طيفه في المجتمع فترى الأصمعي  
تد ٤١٣هـ/ ٨٧٨م) يدكر من بين الستة عمر الذين لا تُخطئهم الكآبة «حبيب أدباء

(٢٧) كتابي الأصل الإنجليزي والعربي ١٠١٦هـ (الترجمة)

(٢٨) كتابي الأصل الإنجليزي والعربي ١١٦٦هـ/ ٨٣١م) (الترجمة)

ولا أدب له<sup>٣٦١</sup> وأما صاحب كتبه التواريخ فبالإضافة إلى المنكر بوجهه واحداً من  
أهل الأدب<sup>٣٦٢</sup> وروى [أبو حيان] التوحيد في أبي علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م)  
سمع وهو يصيح بأشياء الشعر. وفيه ما إذا تقدم به ذكره جاء به راد على ذلك  
هرق عيسى لاندلسي<sup>٣٦٣</sup> أن هاشم وإن لم يكن أحد قراءته، فإنه أحرق في الأدب ثم أشد  
آيات ثلاثة / كان أبو تمام قد قاله فيه، هو ذا معبر الميسر الأخي من الأدب أقصاه<sup>٣٦٤</sup>  
مقام «والد»<sup>٣٦٥</sup>

### خامساً: القصيدة لب الأدب

قال الأحصاف بن قيس (ت ٧٢هـ / ٦٩٦م) راس الأدب المطلق<sup>٣٦٦</sup>  
وقال ابن المقفع (ت ١١٢هـ / ٧٥٩م) في كتابه المصنف الأدب الصغير، كل الأدب  
بالمعنى وكل منطق بالتعلم<sup>٣٦٧</sup> وفي زمر حلاله لمحمد بن شعوان، أما في هذا  
رأيتكم تذكرون لأخبار وتذكرون الأثر، وتتأخرون الأثر، وقع عني التوم  
فان، لأنك حداث في سلاح [سار] <sup>٣٦٨</sup> ونسب إلى عمر بن الخطاب (حلاجه  
١٣-١٢٣هـ / ٦٤٤-٦٤٤م) قوله: «تعلموا العرب فإنها ثبتت العقل وتريد لي  
المروءة» ونسب إلى الأصمعي قوله: «لأن عقديده نسيه نطق به أخته»<sup>٣٦٩</sup>  
وبل إلى الحسن بن سهل (ت ٢٣٦هـ / ٨٥١م) وكان وزير العمود، صبح  
أماه قائلاً

يا بني تعلمو فطو، فإن فضل الإنسان على سائر النعمان، وكله  
كشم بالشفق أحده، كشم بالزيتونة أحل<sup>٣٧٠</sup>

وذكر ابن عبد ربه لاندلسي، ت ٣٦٨هـ / ٩٨٠م) قولاً لرجل مجبول له:

(أ) قال أبو تمام يمدح علي بن الجهم، لا تقبل

أو كذا، طرد الإساءة

أو يخطب جاء الوصال جازاً

أو يفرق بسببه في المسبحة

محمود ومسيرو في إحدائه

قد يفرق عن علمه وبعد

أجبت الحدة مقاب المراهة

(المترجم)

(ب) هو فضيلة الأندلسي (المترجم)

«لا يستعني الأديب من ثلاثة وأثنين فأكثر الثلاثة: فصاحة، وفصاحة  
وخصن العبارة، ولما لا كان فالعلم بالأثر والحفظ للخبير»<sup>(٢١)</sup>

ولما مثل من القصد (م ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) - وكان وزير زكي الدولة النوبختي  
(٣٣٥-٣٦٦ هـ / ٩٤٧-٩٧٧ م) - من سب التزامه الضمب عند ذكر أحدهم  
الأديب المشهور الجاحظ سوء في حصرته، فرد الوزير، الذي كان هو نفسه بعد آخر  
سلطة الأدياء العظام، حتى إنه كتب به الجاحظ الثاني

«لم أجده في سائقه لمع من تركه على جهله ولو وافقته وثبت به منظر  
في كتب وصار بذلك مستأيا أن الفاسم، فكذب الجاحظ ثعمم العقل أولاً،  
والأدب ثانياً، ولم أستطع لثقله»<sup>(٢٢)</sup>

ومرجم الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) للأديب المُرْد، فبغته بصفاة غلّت العناية  
٩٦١، صد كل أديب، وهي غرارة الأدب، / وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة  
اللسان، وبراعة اليد، وعلو الجاهلية، وكرم العشرة، وبلاغة المكافاة، وخلوة  
المصاحبة، وجودة الخط، وصحة الفريضة، وقرب الإلهام، ووضوح الشرح، وعذرية  
المنطق<sup>(٢٣)</sup>

وفي مقدمته كتاب راجحه، عزه عن الزبيدي ثقتين مهمتين فيما يتعلق بالأدب،  
هما: (١) تعظيم الله للإنسان على مسائر خلفه معصي العقل والفصاحة (٢) جعله  
العربية أعذب اللسان محرّجا، وتجمعه الإحرام عليه لسان<sup>(٢٤)</sup>  
واشهد [أبو حيّان] التوحيلي يقول حكيم مجهول مثلاً:

«العلوم ثلاثة: علم يرفع، وعلم ينفع، وعلم يُرَبِّىُّ الزافع للغة، والشافع  
الطب، والبنوي الأدب»<sup>(٢٥)</sup>

وتمثل بآيات لشاعر أبي المنيع البستي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣-٩٧٤ م) [البيط]

بأخادم الجسم كم تسلى بحدته      تنطرب الزئج ممّا فيه خُسران  
أقبل على النفس واستكمل خصائصها      فأنّت بالنفس لا بالجسم إنسان<sup>(٢٦)</sup>

## سأدعى: فوائد الأدب

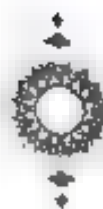
ذكر ابن الهيثم الأندلسي (كان حياً ٧٦٣هـ / ١٣٦١م) ثلاث فوائد للأدب هي  
معرفته المسمى عين الأدب والسياسة ورين الحسب والزينة

١) إنَّ الأدب بقي صاحبه سراً الجيد

٢) يهذب الثمر، ويكبح حماها.

٣) يكتسب الصراحة في الشء سعة لاكتساب الفضائل "١

## الفصل الثاني علاقة الأدب بالنقل: الحديث والفقه



٢٧١

### / أولاً: الأدب والنقل

استندت الدراسات الأدبية إلى النقل، وكذلك فعلت العلوم الأدبية الأخرى، ولا سيما علوم الحديث، وتصحح هذا الزيد بين الأدب والحديث في قائمة برانها أربعة أفراد ذكروا بوصفهم من آلاء الله على الإسلام، وهم الشافعي، وابن حبان، ويحيى بن معين (مت ٢٦٣ هـ، ٨٤٧ م)، وأبو عبد القاسم بن سلام. رذكير كل منهم بيلاته في الإسلام، فأخذ الشافعي، ملجعه السنة النبوية أساساً للتشريع في الإسلام، وأبو ابن حنبل، وثباته في فتنة حلف الفران في أيام المأمون، ولولا، فكثير الناس رأوا يحيى بن معين، لتحريره صحيح الحديث من شوائب الوضع، وأما أبو عبيد فمعه في السنة، الذي فكر فيه المعاصي المصححة لغريب الحديث، ودولة لألحاح المؤمنون في الخطأ، كان الشافعي وابن حنبل القضاة العظماء، من بعد الحديث، ومعا المحدثين، مما دعا عن السنة النبوية المعقولة من خلال الحديث، بوصفها هي والقرآن المحدثين المدمجين للتشريع. وكان يحيى إمام علماء الحديث، وكان أبو عبيد إمام أهل السنة، وصاحب كتاب الغريب المصنف الذي طبعت شهرته بالألقاب، ونادر معاني الكلمات نثرية في الكتاب والسنة<sup>(١٦)</sup>

إن إدراج عالم نحوي في تلك القائمة تصرف - إن دلَّ على شيء - فإدراكه على الشرف الذي أسبح على هذه الشخص المربط بالعلوم الدينية وعلى هذا النحو، طبقت المعايير المستعملة لتحكم بالأصالة، الصحة على العالم المتشغل بالعلوم الدينية والفكري هي قدم المساواة، وكذلك على العلماء في ترون الأدب الأخرى.

ويتضح هذا الطباق في مراجع العلماء، حيث ذكرت الفصاحات عنها التي استخدمت في الإسناد إلى الشخصيات الشخصية لعلماء من كتلة المعجم عيسى على حد سواء، فعلى سبيل المثال، تمت كلا المائتين من الثقة، والمأمون، والمفسون، إلخ وكذلك استعملت مصطلحات الروي والزوايه رجعاً للعناء في حق الحديث، وبالأداء في مختلف فروع الأدب، ولا سيما الشعر والأخبار<sup>١٧١</sup>

وكما هي الحال في علم الحديث، ابتداءً لأدب من سلسلة من الروايات أهمي الإسناد - لإقامة الإسناد في الروايات أو في غيرها من / حقول الأدب فعلى سبيل المثال، نقل الحق من اليد من خلال سلاسل من تلمذ الضمائم، جاءوا على النحو التالي: عيسى بن أبي طاب (ت ٢٤٠ هـ / ٦٦١ م - وكان بن عم النبي محمد [ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م]، ثم ميعود بن أنس (ت ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م) ثم عبد الله [ابن أبي إسحاق] الحصري (ت ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م أو ١١٧ هـ)، ثم عيسى بن عمر (ت ١١٩ هـ / ٧٢٦ م) ثم الحظي بن أحمد (ت ١١٠ هـ / ١٧٦ م)، ثم سبويه (ت ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م)، ثم الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)<sup>١٧٢</sup>، كما استخدم الإسناد أيضاً في رواه كتب اللغة بإقامة الروايات الشخصية الشحيحة من مصنف لكتبة مروراً بالرواية الذين رور الكتاب عنه: فعلى سبيل المثال روى ابن التكتيت (ت ٢٠٣ هـ / ٨٣٧ م) المصنف البغوي المشهور والمعشوق [صلاح الغنطقي] الذي رواه عنه ثعلب بن كوفي، والأخفش الأصغر (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م) في مداد وعنها روى الناس للكتاب<sup>١٧٣</sup>

وعلى الرغم من أن كثير من فروع الأدب كانت تشاكل حمل الحديثه من قوة الطرد المركزي التي شادها حل حقول فروع الأدب دعت بالأدب بحج عيون الفلسفة، حيث أصبح هذا الشجاع أو الرواية الثقة للطريق إلى القوامية أو الفهم والاستيعاب وهو من ما حدث أيضاً مع اللغة، فقد سأل الثوري [أما سلام] المحرري عن اسناد الكتب التي رواها عليه ردعه المعري بأنه لا يكثر لرواياته

(١) كتاب في الأصل الإنجليزي والعروبة، ميمون الأقرو، (مترجم)

فإن كانت الرواية عربية فيبحث عنها عدد ع. ر. ولكن إن كانت النثرية مقصده على الترك والتشعب يد أن هذا الجبل إلى إبريز المصنوع واسمها، على حساب التكرار والتقل لتسمي، قد شاع بالفعل بين علماء الأدب قبل ع. ر. طويل من عصر المعري في القرون الحادس الهجري / الحادي عشر الميلادي.

روى الفعطي أنه قرأ في مقصده كتاب التلوي ٣٤٨ هـ، ٩٥٩ م<sup>١٠١</sup> قاله بالمصادر التي جمع منها بمصنف مائة كتاب، وقم منها، نفس، مثل الأصمعي وأبي عبيدة [معمر بن العنسي] (من بين ٢٠٧-٢١٣ هـ / ٨١٢-٨١٨ م)، وأبي عبيدة [الغاسم بن سلام، وابن التكب، وغيرهم، وبعد فراجع من ذكر اسم أولئك المؤلفين وكُتِبَهم، قال التلوي إنه ضمن كتابه ما استخلصه من كتبهم، وربما اقتده بعض الناس، لأنه أسند إلى هؤلاء العلماء ذوا مصاح ثم عقل التلوي فعلته على النحو التالي

«وأما أحادي، فهم إخبار عن صحتهم ولا يثري ذلك علو من عرف  
الحدث من التلوي، ومثري من الضحيح والتلوي، وقد فعل مثل ذلك  
لمؤلفات (ب نحو ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)<sup>١٠٢</sup> صاحب كتاب الاحتجاب<sup>١٠٣</sup>، فإنه  
روى عن النحيل بن أحمد وأبي عمرو بن قعلاء (ب ٥٤ هـ / ٧٧١ م)  
١٥٧ هـ) والكسائي، وبه وبين هؤلاء فترة، وكذلك التلوي، روى عن  
سبويه والأصمعي وأبي عمرو، وهو سائر منهم أحدا<sup>١٠٤</sup>

١ / بحثت علماء الحديث من جانبهم بالرواية الشعرية، وعقدوا الحديث (١٠١)  
صحيحة استند إلى شجر من المصنفات، أما على الجانب الآخر، لم يكن يؤمن  
بالأدب أتباع هذا النهج دائما ودلائل بسبب اشتماله على التلوي الذاتي، وكانت رواية  
المرء بفتن في الذواصة على ضيق، وبالتالي لم تكن يؤمن طلاب الأدب إقامة هذه العلاقة

(١٠١) يعني أبا محمد أحمد بن محمد الفارسي الشافعي (المترجم)

(١٠٢) لإيماء إلى محمد بن الفرج بن الوليد الفارسي المعروف بكتبه على روافد التلوي (المترجم)

(١٠٣) الإيماء إلى أصحاب الحديث الذين استقروا الحديث معي، ورواهم، ثم كُتِبَهم بطي  
مناير المبرج والتدليل والتحكم على خطه الحديث، فتعمل تلك في القبطا، وأحمد الكتب  
للتلوي وغيرهم، (المترجم)

الشعبية دامت، ولم يكن يُوسع النجم تحمّل ذلك، كما لم يرغب جميع طُلّاب الأدب في أن يدوسوا وفق هذا التهجّج وأدّى الاختصار لتسيّس الوثائق في التحقّصات العالية من الأدب إلى شأّة العلّم الذاتي. وأدّى التعلّم الذاتي بدوره إلى التخلّف من القواعد المتعلّقة بالرواية الشعبيّة، التي سمّعت معيار الأصالة الوحيد، وأرّس عددٌ كبيرٌ من العلماء عانيته للعرض في حلّ ذاته<sup>(١)</sup> بينما كان يجري تدريجيّاً الاعتراف بأكساب العلم من المُصنّف (Textual scholarship) وبأولئك المُحقّقين الذين علّموا أنفسهم بأنفسهم (Autodidacts) في المحالّات التي أقروا بها وتمكّنوا منها.

### ثانياً: الأدب والحديث

ناقس العالم ميمس الشبرطي (ت ١٩٠٥ هـ / ١٩٠٥ م) - في مصنفه اللُّموي المسمّى المُفرّج في علوم النُّعم وأنواعها، والذي تناول علوم عربيّة يدرّس علم الحديث - مصطلح «الحافظ» وذكر أن علم الحديث وعلم اللغة بمصرّة بهرّين مدقّقاً من «إد واحد»<sup>(٢)</sup> والحافظ - عموماً - هو رجُلٌ استطاع حفظ ما تعلّمه من نثر قديم كما انطبق المصطلح أيضاً على حفظ القرآن.

كان لعجمي الأدب والحديث كثيرٌ من القواسم المشتركة، فقد تقدّفاً من زاد وحذّماً بالفعل، وبكى ذلك كان إلى حدٍّ معينٍ تحسّبه ثمّ أحدٌ من كلٍّ منهما في الباعث عن الآخر. ففي صياق علم الحديث، كان الشُّعْلُ الشاغلُ لطلّابه جمع أكبر قدرٍ ممكنٍ من الروايات لحديث الشّي [كذلك] أو نقله أو تقريره. وبالمثل، شرع أهل النُّعم في جمع كلِّ المواد اللُّموية التي استطاعوا جمعها من العربيّة النقصي من أهواء العرب في أثناء سعيهم لتعلم لغة القرآن، وأحاديث الشّي [كذلك].

وكان الشُّعْرُ الجاهليّ المصدرُ الأُمّ للغة العرب، ثمّ السنة العربيّة أنفسهم بعده.

(١) يعني على حساب الشكل المتعلّق في الرواية الشعبيّة (المترجم).

(٢) أيّ الذين حفظوا العلم من المُصنّف (أيّ المتون) مباشرةً مباشرةً وليس عن طريق الرواية الشعبيّة وفي أمثال العرب: «لا أحد العلم من صحيفي ولا القرى من مصحفي» (المترجم).



ولاستبعا ثلث القائل التي سم ناطر لعتها بلعات الأدهم الصحاوين وعصب  
فذلك المرحلة من التعليم التي أطلق عليها نأؤس، أي، التدرج في تدب لأدب، كان  
الطأب يقضي في شه حويرة الحرب فترة أصعب أجيأا لسوات طأأه وكانت تحت  
أمرجه بسفأ المرحلة ثم ما لبث الرحلة أن أصحف عاده شعبه في الإسلام. في  
المشرق، المعروفة على حد سواء<sup>12</sup>

وكان يعني على الطالب سوء في سياق علوم الحديث أو عدم ثلثه من بحرس  
 النور، وفي سياق فنون الأدب كان ذلك شرطاً لا غنى عنه *Confite me qua*  
*am* فلزمس الحقو في مرحلة السأفد؛ فقل إن حماد بن سلمة قال: «مثل الذي  
 يطلب الحديث ولا يعرف الحقو مثل الحمار عليه بحلة ولا شعر فيه»<sup>١٧</sup> إن  
 الحقو معناه فهم الحديث، والحديث عند فهمه حلّ الفهم هو ذات الفقه، بمعنى  
 كلمة الفقه محض الفهم ولا استيعابه. وبوصفه مشريقاً، نظّر الفقه بعض جهود  
 علماء اللغة بما لا يقاس، ويؤي أن شيئاً طلب من عالم في الحديث أن يأخذ به  
 بالدوام عليه، فصحه العلم أن يتم حفظ القرآن أولاً فأجابته الضبي «قد حفظت  
 القرآن» هفت امتحبه الشيخ وجاهد كما كان، فصحه الشيخ أن يتعلم القرآن،  
 فأجابه الضبي أنه تعلمه، عندئذ قال له الشيخ «أذهب وتعلم الحقو» فخره الضبي  
 أنه تعلم الحقو منهم، عندئذ قل الشيخ خذلاً للضبي في جملة طلابه<sup>١٨</sup>.

(٢) كد في الأصل (البحري). وهو خطأ المصدر؛ ففي المصدر صح الشح الغائب علم؛ فترفع (أي علم الموروث) ورجع محسني مذهب المروسي فترجسها على هذا النحو (Haghighi & Pressat 1969: 104).

نفسه في المصدر العربية بعده حادث، لا المحر خاضعة، قال ابن الجوزي في المنتظم  
حدثنا أبو العلاء محمد بن الحسن قال: كنت عبد الله بن داود الحريص، فقال: ما جاء  
بك؟ قلت: الحذيت. قال: لعلك تحفظ الخرافة، قلت: قد حفظت الخرافة، قال: أفرأيت  
(فرايت) منهم يتأرجح في أرواس (الأرواس) تقربان عليه الفرس حتى تضرب ذيل: فقال: اتعب  
الآن تصلم الخرافة، قلت: قد تأملت الجندى والفرس قال: فكيف أقرب إليك  
ليس عليك أو ليس عليك؟ قلت: ابن لبني، قلت: وبنو؟ قلت: لأن لبني من أمروا  
علي من جندى، قال: بلهيب لأن داود لم يبق فربما فندت: فحدثني ابن جندى، قال: سمعنا  
صراخ المطالب حتى تكلم: والله يا لميسري، إن لم نضع تلك وكسر هذه: قلت: ٨

تبع منهج الأدب في التعيين منهم حديث عن كـ، وقد سافر انصاف لغرض  
 وصح. وهو قد كتب شيئا في مختلف بلاد بني كـ يعيشون بها كما هو  
 ايضاً من انصاف ابن ابراهيم وسلفه في تـ بـ وداً سنة الانصاف في التـ  
 انصح واربحر خالف الأدب أو الحديث من نسخة إلى أخرى بهدف جمع ما ذكره  
 وعلى التفسير من دروس بقية الذي سمر في مصر. حيث صرح سيوح بقية داخل  
 مدارس الفقه. حتى طائفة الحديث أو الأدب أدواته بقية مثل العجيرة والذخيرة  
 واتضح لكسب مساجير ألفت الكتب التي رغب في اقتنائها في مجال تخصصه  
 من الروايات الثقات المتجاربين بوزن جيداً خصصت

وربما يحدريها أن تشهد بحجة مدعي في شرح بصري. سبباً لتوضيح  
 عمله نقل هذه الكتب المروية رواية مؤثرة. فقد عني بصري - للمرة الأولى -  
 بالبحري أبي غالب الواسطي، المعروف باسم ابن بشران، كما كان يعرفه ابن  
 الجلاء أيضاً (ب ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ - ١٠٧٠ م)، وذلك في الوسيط في عام  
 (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) (١٠٥٧ م) تكن اجتماعهم ثم بقاء صويلاً، فلم يسع الفرص  
 لتطالع كي يطرح أسئلته عن الشيخ ومع ذلك، ففي اجتماعهما الثاني، في عام  
 (٤٦٠ هـ / ١٠٦٩ - ١٠٦٨ م)، كان في معية القاضي ثلاثة كتب، وهي المحامسة  
 (مختص أبي تمام من الشعر لعماد أبي)، وديوان المتنبي، وغريب الحديث  
 في أبي سعيد وقص لعماد أبي ب اجتماعه بين بشران، مبتلوا إياه بطلبته

هذه الكتب لا تدرج في قائمة أحدها الكتب عليك، ثم مستجاب ذلك  
 جميع ما روي عن كتب لأرويه عنك فروع لا تقتصر على المحامسة لأنها  
 أصغر حجم من الآخرين

١. جميع ما روي عن كتب وكبره عن الأسماء والأسماء - هـ - وحديث

محدث

(محدث)

- (١) لاسم: حسب الاسم، ولا حاجة لشرح معنى مستخدمه بـ هـ من بعد أو رواية بصري  
 غير محددة سنة هـ في شرح أجزاء رواية كـ مـ أرويه فيقول المتكلم عن هذا التفسير  
 وأجاري رواية كما ذكره (المترجم)

بعدات مقره عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين  
ولربيعه (٢١ مارس آذار ١٠٦٨ م)، وسأله عن إسماعيل، فقال: فرائد  
على أبي الحسين عني بن محمّد بن عبد الرحيم بن دبير، عن أبي الفاسم  
الحسن بن بشر الأديب المكنى رتبة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م<sup>(١)</sup> عن أبي سفيان  
الأطاعي عن أبي بقاء، سأل: وسيفها أيضاً من أبي عبد الله الحسين بن  
عبي بن مريد الحوي - وكان صاحباً لأبي علي الفارسي / عن أبي رياش  
أحمد بن أبي هاشم عن أبي نظرف الأعطاعي عن أبي بقاء، فسأله عن  
روايته للكتب الأدبية، فذكر الشيء الكثير<sup>(٢)</sup>

كان يؤسّس الطالب أن يدرس لغزات طويلة من أدب من على بعض الشيوخ، كما  
دفع الأصمعي مع سفيان الثوري س ١٦١ هـ / ٧٧٨ م، حتى إن الأصمعي ذكر أنه  
سمع من ثلاثين ألف حديث<sup>١</sup> وشرح العال في جمع الحديث في شرح الطيب،  
فقد قيل إن أب حاتم السجستاني بدأ في جمع العلم وهو إذا كان غلاماً<sup>٢</sup> وسجلت  
الأحاديث - مثلها في ذلك مثل مواضع الأدب - في الألفاظ يحفظ - قيل: إن السجستاني  
الكندي لم يمت ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م كتب الحديث والنحو فكثر<sup>٣</sup> وكان العلماء  
قد كرهوا كتابه الحديث في صدر الإسلام، وفسر السجستاني هذه الكراهة بأنها كانت  
نتيجة لفساد أساليب أوسك لبعضهم، خشية اختلاط الحديث بالقرآن ولكن - وقد  
لسمعاني - أن تبلّغ تلك المحاولات - وذلك بسبب رغبة معرفة الناس بالقرآن  
ولاشك حتى أيدى مكتوبة حديث ومع ذلك لم يعد العلماء على المصنف  
المكتوب قطعاً ولكنهم ما يذكروا يحفظون منه<sup>٤</sup> وكان ابنه المصنف - دائماً -  
حرصاً على حفظه، بيد أن النسخ الذي لم يحفظه عن ظهر قلب عني نحو مئتين - وكان  
يُسترجع دوماً كالفضلة الزائدة - ظلّ نفسه صحيحاً

نقاسم حقراً الأدب منهج الزبوية الصحيحة نفسه مع علوم الحديث فيما يتعلق  
بالتصميم والمثال التالي الذي سبقه معلق به سماع ورد في كتاب من كتب الأدب  
عند انتسخ ياقوت المعوصي الخطيب (ب ٦١٨ هـ، ١٢٢١-١٢٢٢ م)<sup>٥</sup> وكان نحوياً

(١) كل في الأصل الإنجليزي، والقصص: (٣٧ هـ، ٩٨١ م). (المترجم)

وحدد مسون إلى حد منه الخطأ المسمى من الدفاتر ٥١٦٣ ١٠٣٢. و  
١١٦٣هـ/٢٢٠ م) من نسخة كان البحر بن من الجبلة في نسخة ١١٦٣هـ/٢٢٠ م  
سماخ بخط الشاعر السامع (ت ٨٦٥٠هـ/٨٦٦ م) وهو حافظه

أقرت هذا الكتاب على القاضي أبي سعيد السمرهني (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩ م) ورواه لي عن شيخ من الحسين بن أبي يحيى الديلمي  
ب ٦٨٢هـ/٨٩٥ م، ورواه لي عن أبي جلال أبي جعفر وقد أعني به  
لرويه كتاب الأموه، وصححه م، ورواه عن أبي جعفر السمرهني  
بن عمار بن الصفي بالله الرويه أضافه، ورواه بن أحمد بن عبد السلام  
بن الحسين البصري، وصححه ابن الحسين الطبري، وصححه شيخ  
المعتمد أبو القاسم (ت ٦٣٦هـ/١٠٤٤ م) بنه أحمد بن أحمد بن  
محمد بن الأخرى سنة إحدى وعشرين وخمسمئة<sup>(١)</sup>

١١٠٠، وسم سماخ حر، أبنا بخط ابن الخشاب، ووجد على ظهر المخطوط نفسه،  
وشحه ياقرب

أقرأ جميع هذه المخطوطات وعدتها سبع عشرة نسخة، على الشيخ يعقوب  
بن الحسين بن حمد بن البناء (ت ٥٣١هـ/١١٣٦ م)، من أوسه بن ليلاع  
المقابل بنسخه السامع بروايه عن أبي القاسم عني بن أحمد المشوي، إجازة  
عن (في) عبد الله الضبي، وإجازة عن شيخ بن الحسين عن أبي جعفر -  
عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، في مجالس آخرها يوم الأحد سابع  
رجب من سنة سبع وعشرين وخمسمئة، والباقي وحاده. ولأنه لم يقدري  
بمستخرج من الضبي وأثبت محمد بن علي المذكور جميعه ياقرب من  
عبد الله في سابع رجب من سنة ستة وستة وخمسمئة الموصلة<sup>(٢)</sup>

من شأن مثال الناس أن يوضح في كتب الأدب لم تروى فائت على نحو رسمي  
من خلال السماع وروى القفطي أن محمد بن أحمد ثياوري (ت ٣٣٥هـ/٩٤٧ م)،

(١) هات بقدرتي ذكر عنوان هذا الكتاب، وهو كتاب التباين لأبي حنيفة الديلمي، ورواه لفتني حد  
وجد هذا السماع على الجزء الأول من (المترجم)

(٢) الرواية النقل من كتاب ما دون روليه عن مؤلفه أو راوييه، ولكنه بعض النظر عن المعاصرة أو الفقه  
وكان المخطوط نقله وحادة يقرن، «وجدت في كتاب فلان» أو «قرأت في كتاب فلان» (المترجم)

المؤلف بـ لأديب، وى المصنف في الأدب من حلال السماع، وهذا يعني أن ثقة أدباء آخرين لم يعملوا ذلك<sup>(١)</sup> وكما ذكرنا، سأل الشيرازي [أن الغلاء] المعزى عن أساتيد في رواية الكتب التي كان يرغب في قراءتها عليه، فأحضره المعزى (ت ٣٦٣هـ/ ١٠٥٧م) أن كل ما لديه له هو التولية فحسب<sup>(٢)</sup> ووفقاً للشهود، لم يلزم أحد قط كتاب سنيويه في النحو عن مؤلفه، ومع ذلك، درس النحوي لأحمد الأوسط هذا الكتاب، وكان من بين طلابه النحوي الحرسي (ت ٢٢٥هـ/ ٨٢٩م)، أي عبارة أخرى فإن الكتاب لسنيويه -وهو المصنف الذي طبقت شهرته الآفاق- لم يرو رواية موقوفة قط، ومع ذلك فقد اشتهر -غير الغروب- الكتاب في النحو العربي ومن جهة أخرى، روى الشيرازي شرحه عن كتاب سنيويه من طريق مؤلفه، وعُمر أبو الكرم ابن المناس (ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)<sup>(٣)</sup> حتى خُصل شرقاً يُعبد عليه، فضلاً عن الزمخشرى الملقب<sup>(٤)</sup> لأنه صدر صاحب أعنى يستدل<sup>(٥)</sup> لشرح الشيرازي على كتاب سنيويه<sup>(٦)</sup>.

١. ثقب مسأله ندفق بهري لأدب والحديث عند العصور المبكرة من الوادي نفسه، عنى نحو أكثر، من حلال شيوخ العلوم الدينية، والدين كانوا يبدورهم من كبار العلماء في اللغة والشعر، وكذلك هذا هو حال شعبة بن الحجاج الأزدي (ت ١٦٠هـ/ ٧٧٦م)، الذي كان أول من رتب الحديث مهجياً في البصرة، كما روى الشعر أيضاً. وروى أن الشافعي قال: «لولا شعبة، لم يعرف الحديث في العراق» كما ذكره السائي (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م). وهو صاحب أحد كتب التصحيح الستة في الحديث، المرتبة على مدار أبواب المفردات. بوصفه أحد الثقات الثلاث لهلم رسول الله ﷺ، إلى جانب مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٦م)، ويحيى بن سعد القطان (ت ١٩٧هـ/ ٨١٦م) وجهر الأصمعي بالقرن إنه لم يعرف أحدًا أعلم بالشعر من شعبة<sup>(٧)</sup>.

(١) لا سناد العالي، بوعلى شدة عد الغدما كاد يسي أن الراوي المتحمل للزوية هو صاحب أفسر مسألة في الزواني بين الراوي الرئيس، (الترجم)  
(٢) يعني أنه، أي الكتب الستة، لم يربط وفقاً للصائفة، (الترجم)

١ / وعلى الرغم من أن حظي المعرفة الرئيسية لدينا من الوادي نفسه، هي اختلاف أعلامها على ما قد يشار إليها في الأخير، إذ كان مفهوم الزوايا في هذه حد علم، الحديث، كونه ضروريًا لنقد الحديث، لأنّه لم يكن كذلك عند الأدباء. سيرر سرمان ما أظهرنا أمارات شت من إعمال الزوايا، ظاهريًا بحسب السجل الأدبي من عصر العثماني، صرّف علماء الأدب عنايتهم لطريقة التي كانت ضرورية عندهم من هذه الناحية الموضوعية والأكبر، فعلى سبيل المثال، يسل إن هاليم الحديث عسرو بن عون الواسطي (ت ١٢٢٥هـ / ١٨٤٠م) <sup>٢٢٢</sup> استدل بسمعية (زوايا)، لأنّه كان يحسن، واستعمل وزناً درس أعمال الأدب والنشر، إلا أنّه انصرف إلى الجهره في نسخ مصنفات الحديث. فلما أملى عليه صنف ذلك الزوايا في أسس الزوايا فكيف عظيم، بدلاً من التخصيص، ومحصين، بدلاً من «خفين» فاعلم عسرو فذكره ثمّ قال: «رؤوس الزوايا الأولى: فإنّه وإن كان يحسن، فليس يمسح بهي لا يُستفد أسس الزوايا في الاستناد» ما هنا بداية سلسلة من الاختلافات الجارية بين الحديث والأدب فالمحدث، هي عظم تحريمه الدقة في الزوايا، كان يستغنى التمسك مع النحس، وذلك على التقيص من الأدب الذي - في ثانياً سعيه لتحقيق العربية الفصحى الحالية من ثواب لقبحه - كره اللحن في اللغة

نكس بعض العلماء عن دراسة الحديث مفصلين عقل النعمة وعلومها، وكانت بعض تلك الحالات - عبد الأمير كار - مشهورة بهذا صيويه الذي بدأ حاته الجيه طالب نفسه والحديث، ثمّ ما لبث أن أصبح وزناً لعناد بن سلمه شبح الحديث والنحو، فكأنّ أملى عليه حثاً الحديث، ونحوه لأنّه كان يلحن، فعبر صيويه مجاله، واتجه صرّف التحليل بن أحمد بعبير صفتاً، ويحتشد لدراسة النحو <sup>٢٢٣</sup> وذلك أبو غيد [القاسم بن سلام]، استنهج حياته بالعمل مؤدياً، ثمّ ما لبث ثالث بن نصر بن مالك الحراشي (ت ١٢٥٧هـ / ٨٧١م) أن عيّنه مؤدّب لولده ولما عُيّن نائباً على مرسوس، شكّ أباً غيد فاحصاً عيني، حينئذ فثرة ولائته التي

(٢٢) فخط أن عسري قد ذكر في القهر السائد مباشرة أن علماء الحديث يستعملون مع اللحن، بما تر فليس يود اللحن في اللغة، فكانه نقص مع بهذا الاستشهاد. (المعجم)

بهرت لها. في عصر غابر، بعد أن تبدد هذا المصيص، أهمل د. مهدي  
سما<sup>١٦٦</sup>

ومع ذلك، ظل البحث حاراً على ضوءة الصحيحة في بعض دراسات الأدب  
كما يتضح من مثال بدلي، حيث كان علم الجند في السماع عصب وكتاب  
في السماع روي كتاب الحجاز برواية وهكذا. انتهى الرثائي (ب ٢٠١ هـ ١٨١٦)  
لسماع كتاب سيوه، فقرأه على أبي ب ٢٢٤٨ هـ ١٦٦٢ م) وعرفه الصابي  
مرحاً بنفسه بقوله: «أمر الرثائي الكتاب على: لكنه علم به مني»

وتوضح الرواية الثانية موقف العالم الأديب من علماء الحديث عند من ألقى  
أنه في سائر زيارة به موضوع الحجاز المحاسن، مع على مسحين قال يحسن على  
مجادلة نظمه، مستغلاً القصة، فقد أراد أن يرد أن يجتاز به ماداه الرجل (أي المصنوع)  
فأثاب

- ١٠١ أصبح الله أبى السلام؟ من المصنوع، أم أم أم؟ [قال المرد]
- فما جئت به فقلت: السلام عليكم؟ فقد «موسى ابتدأت لأوجب  
حيناً حسن الرد عليك، على أن تصرف ثوباً أدرك في أحسن الجهاد من  
القدور لا يفتن، بل للذاعل على القوم دعاه حسن، أعز الله عفا،  
و من إلى حصار وجعل يمهله كأنه يوشع لي، فعرى على الذكر به،  
فناداني ابن أبي شميصة: انقم منهم: «إياك إياك» فأحجبت في ذلك،  
ووصف بأحبه استحب مخالطته فقال لي: قد رأي معي بحره أيا هذا،  
أرى معك أنه رجس، أرجو أن لا تكره حديث أنجاسي صاحب الحديث  
الاعتناء، أم لأديب أهل النحو والشعر؟ قلت: «لأديب»<sup>١٧١</sup>

وقيل إن حوار طال بينهما في الشعر، وبادل المصنوع والشاعر الأبحار، وانتهى  
ذلك الحوار باعتراف المصنوع بظفر الشعر وفصاحته، ولم يتركه المصنوع إلا بعد  
أن أسدى النصيحة به بقوله: «من صنعت من الذخول إلى هذه الموضع»<sup>١٧٢</sup>

(١) بحال أن مقدسي فهم قرون المصنوع «شخصيات من الذخول إلى هذه الموضع» أي سب  
بالحال المقصودين، وسلك ذلك، بدلالة م نه - أعني مقدسي - مستطرد «ونعكس هذه الزمنية  
كل تأكيد زروء المصنوع بمجود الزمنية» إلا أنني أرى أن المصنوع إنما أراد عرض المصنوعين -

وتعكس هذه الرواية - بكل تأكيد - ازدهار الأدب الرواية إذا جازت محادثة، وهو  
المصباح الذي اتجه نعت؛ ومبته المبرور ومنافسه الذي كان يروى الأدب - سار  
شعر من محرو لثباته، إلا أنه لم نعلم فقط بالنظر في النحو وحسب عما اعتقد

في الواقع، حدد نعت والخبر بدأ به مهجوب في الأدب، نشأ في عصر سعي  
الأدباء لتحقيق التوازن بين الرواية والتمرية وعلى الرغم من أن الأدباء أظهرت الميل  
للمروية (أعني انفعال والفهم)، حول الرواية (العمل) طلت مهجوبهم، منهم في ذلك  
مثل عدم تحديث في نهجه. وكان التحديث مهجوب لأدب، مثله في ذلك مثل علم  
الحديث وأطلقت على مادة هذا العلم أيضاً الحديث، وكان هذا الاصطلاح يعني  
وسطه الفن التي تمت من خلاله سنة النبي [صلى الله عليه وسلم]، أعني كنهانه وأفعاله وتحريره  
ومرادف تحديث هو الخبر، وهو مصطلح استعمل في حصول الحديث الفهم  
والأدب على حد سواء. ويعرف الخبر عادة بأنه الذي يدخله القيد أو الكلب،  
ومن ثم يعني بآ أو بيان أو شهادة وفي الحديث بعد الخبر - اصطلاحاً - ما يسمي  
على معومات مستقاة من شيء [صلى الله عليه وسلم] أفاد في الفقه، فإن الخبر - اصطلاحاً - يعني  
معلومات تقود إلى حكم الشرع في مسألة ما. وأما في الأدب، فإن خبر هو مثال  
بأنه، أي شاهد لاستخدام الأدب، ويعني مصطلح خبر في الأدب - الرواية أو  
الأخبار، أو الحكاية، أو القصص، وعلى هذا النحو، استعمل اصطلاح غير اصطلاح  
Novella، أي رواية، الذي ظهر في عصر النهضة (Renaissance) لإيطاليا،  
والذي استمر حتى له لاحقاً

٢٠٠٥ / ظهر العداء بين علمي الحديث والأدب منذ وثب سكر من تاريخ الإسلام، فتم  
عند كبير من روايات التي تشير إلى وجود مثل هذا العداء. فقد قيل إن المحنت  
الزاهد ابن سيرين<sup>(١)</sup> كان يبعث المحتوين، الذين قال فيهم، لقد بعض إليه هؤلاء  
المسجد، وكانت خلقته، للدراسة مجاورة لخيفة المحتوي عن أبي إسحاق  
(٣٩ ١٢٢٧ هـ / ٦٥٩ - ٧٤٥ م) (٢٨٠)

١ - لا مجلس الحديث، فكانوا قال المحتوي للزهد إلا أن لا أدب عليه، لأنني لا جرم حيا علمي  
فالباقى يحمل تفسيره لنعت الرواية على هذا النحو أيضاً (قصر بسم)  
(٢) كذا في الأصل الإنجليزي، والنصواب: (٢٩٠ - ٧٠٩ هـ / ٦٥٠ - ٧٣٥ م) (المنزعم)



وجاء في رواية أخرى أن طلاب الحديث لم يواكبوا في تلك الأوقات (ب ٢١٥ هـ - ٨٣٠ م) مما جعله - بهم فكان إقبال طلاب سنة ٨٣٠ هـ والأخبار على خلفته ثم بعد الألف في أمتها إلى عليه أو حقه جدها حسنة و... أقبل طلاب الحديث، أسرع الانصراف إلى جمع أغراضه مع... معها نحو سنة ٨٣٠ هـ وروى حبان أن كانت له عدم كان... به من شدة على سبب من حرب، كان إذ قدم طلاب الحديث، أظهر سمك الإقبال على طلاب الشعر... بهم هؤلاء (يعني طلاب الحديث) هؤلاء... وثمة رواية أخرى عن الشيخ سمك نفسه، مؤشرا أنه عندما كان يعل عليه طلاب الشعر والحدوث مع... كان سمك يغير نباهه إلى الشعر، قائلا لهم فمروا هؤلاء هؤلاء... وكان أبو خديعة وكان مدرسا لثقة والشعر يكن النظر لطلاب الحديث، فاد ابوا، في أثناء تدريسه طلاب الأدب، كان يعرف اتساعه إلى طلاب الأدب، ويؤثر إلى القاديين الجليل عليه، قائلا هؤلاء هؤلاء...<sup>١٨</sup>

وعلى الرغم من أن لا يسمى به أن يأخذ هذه الروايات على حقيقتها - أو كما يقال باللاتينية *Cum grege agere* - ولا سيما أن أصحابها انتسبوا إلى أهل الأدب فإن تلك الروايات تعكس - مع ذلك - موثقا عاكسا من لارواء امتداد بين الأدباء والمحدثين، أولئك الذين تشاركون الشيع الذي انبثق من الوادي نفسه، لكن مساريهما اختلفا في الشاهد، بسبب اختلاف في النظرة المعكوبة والموثقة.

### ثالثا: الأدب والفقه

نقطة رواية ثمرى إلى عبد الملك بن مروان (خلافته ٦٥ - ٨٦ هـ - ٦٨٥ - ٧٠٥ م)، وكذلك إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز (خلافته ٩٩ - ١٠١ هـ - ٧١٧ - ٧٢١ م)، بحثان فيها العلماء على دراسة النحو بالطريقة نفسها التي درسوا بها النسخ والفرائض (علم المواريث)<sup>١٩</sup>، وأثنى الخليفة عمر بن عبد العزيز على حفيد الله من عتبة الهذلي (ب ١٠٢ هـ / ٧٢١ م)، وكان أحد المقهاء المشهورين في المدينة نذاته وأبيه كان الهذلي شاعرا فجيئا، أورد أبو تمام أشعاره في الحماسة، وكذلك فعل أبو العرج الأصمعي (ت ٣٥٦ هـ، ٩٦٧ م) في كتابه المسمى الأغامي<sup>٢٠</sup>

يكنس انفسه الجوهري في الأدب، القصة في الأدب، في كتابه سبعة عشر  
الذي، وبه من جهة القصة المصنوعة، وهو قد في حقيقته القصة التي  
التي من جهة القصة المصنوعة، وهو قد في حقيقته القصة التي  
القصة هو الذكور الوحيد، والمعلم المجدد له، في قصة القصة، وذلك لاقتضاه  
حرف من معدود، لأخرى كافة يذكروا، كما في قصة القصة، على هذا، أعز  
الجوهري، بل في كتابه، على مستند، لاقتضاه، ذلك، وهذا هو  
الذي في كتابه، بل في كتابه، على مستند، لاقتضاه، ذلك، وهذا هو  
هو الأدب، وتعد المصطلحات في الحقوق الأخرى، مستوى القصة، مؤثر دقيق  
في هذا الصدد، إذ كان لعل تصدق لعل، كما في قصة القصة، ما  
بإعداد قصة للشعر، وقد أطلق على هذا النحس، وتصدر، وهي قصة اسم  
الفاعل من هذا النحس

ويؤسنا العثور على مثال جيد للتعبير في الأدب والقصة في الاختلاف من  
القصة في القصة، والقصة في القصة، وينضح هذا الاختلاف في جندل دارين القصة  
ومعنى الردي ابن سيرين البصري، وابن أبي إسحاق العالم المصري في علوم العرب  
والقصة، كان ابن سيرين يعرض القصة، وكانت خلقته ممتلئة بحلقة الجوهري  
ابن أبي إسحاق، وشعاع ابن سيرين مؤرخا ابن أبي إسحاق على شروحه للقصة،  
عائلا، بعدا يعرف عن شة الشاعر؟ هوذ الجوهري لا كما القصة، فأنلا

«إن القصة في القصة لا تجل حراثة، ولا شروم حلالا، وإنما بقي فيما  
استمر من معاني الشعر، وأشكال من عربية، وعربية بقرى سبعا من  
غيره، أو جتهد فيها آراء، ما كان راجعا أو حراة عيسى الرزبل في ذلك كابل  
في عبارة الرزبل، أي من إلى اشتغال ابن سيرين بتعبير الرزبل، ولا العثرة فيها  
كالعثر، في الخروج عن، جمعت فيه الألف من شة الوضوء، وكرهته  
الجساسة من الاعتناء في الظهور»

(١) يعني إجابة القوس والإشارة إلى القصة، التي يعجب مفلسي إلى أنها أصل درج الذكور المعبرين  
بها حال (قصة)

وفيل إن ابن سيرين لما بلغه قول ابن أبي إسحاق: عدل عن آرائه المتساملة في سؤاله للوضوء، وكذلك تحلف من غلوائه فيما يتعمد بتغيير الرؤيا

وعلى هذا النحو كانت المناوى في حقل الفقه من الجدوى بمكان؛ إذ إنها حميت في طياتها العور بدماء في الأعراف؛ مما لم يكن ثمة صبر من المناوى خارج نطاق الفقه، من الوجهة لدية وحملت الذكورا (إحازة التدريس والإفتاء) في فقه على عاتقها مسئولية كبيرة وعوض في المقابل بسطة كبيرة مماثلة، فامت جميع حقوق المعرفة الأخرى إن هذا التمييز بين الفقه والأدب هو ما جعل بعض الأدباء يشعرون بالغيرة من علماء العلوم الدينية، بما في ذلك الفقه ومع ذلك نال كلا المحققين شرفا كسرا، فقد تبين أن العلوم الأدبية في حاجة إلى الأدوات الفعوية المستعمارة من الأدب، معنى سبيل المثال، لما توفي الكسائي اللعوي والشيباني<sup>١٠٦</sup> المعية في اليوم نفسه في عام (١٨٩ هـ / ٨٠٤ م)، تحسّر المحقق هارون الرشيد على فقدان كلا العنصرين بقوله: «دفن الفقه واللغة في الرمي في يوم واحد»<sup>١٠٧</sup>

وعلى ما يبدو، لم يكن هناك بُد من تسويع العرض من دراسة الأدب ذاته، خدمة اللّيس وقد صمغ الفقيه الحنفي [مجتهد بن الحسن] الشيباني ابن خاتمة اللّعوي الفراء يقول:

- «قل رجل أنعم النظر في باب من العلم، فإراد غير إلا شغل عليه»

(يوصى إلى أن الفقه ليس حقلا موحدا كما ود الفقهاء، نو أتمر بذلك اللّعويون)

فتحدث الشيباني قائلا

«أنت أيضاً قد أتقمت النظر في العربية، فسألك عن باب من الفقه»

- «أجاب على بركة الله»

- «دنا نورا في رجل صلى فيها، فسجد سجدة في الشهر، فسها فيها؟»

- «لا شيء عليه؛ لأن التصغير عندما (يرمى إلى البحر) الكوكبي» لا

تصغير به، وإنما السجدة من سماء الفلوات، فيسر بتمام سماء»

فتعجب الشيباني من فطنته ابن خاتمة وصاح

«ما ظنبت أرميا يلد مثلك»<sup>١٠٨</sup>

وآب النعماني من هارن (ب ٢٩٥ هـ) وكان أسدًا المديح الرائد  
 اليهودي على هذا العهد، غير أنهم... لكن شعر من كان منهم سحر  
 ذلك بأسرجه، كما كثير ما يطرح عنهم من موبقة حول موضوعات المصنف  
 بأنهم ثم قام بتصحيح هذه لأسفه في مصنفه "نسخة كتاب فتاقيه العرب"  
 ولاحدا وصح المطبوعي (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) وكان فيها حقيقا ومنكلما معرنا  
 كتب في الأدب وأكثر مصنفه نسخ في المصنف الذي ساول فيه عريب الديار  
 الفقهاء<sup>(١١١)</sup>

وعلى النقص من العلاقة بين الأدب والحديث استثمرت العلاقة بين الأدب  
 والفقه وبقيت، بسبب توجههم لرسم والمسرك نحو الدراية عند هذه الحرف  
 الفقهاء بوصفهم أدباء، وغرب الأدياء بالتميز في الفقه وبعد الأوراعي  
 (ت ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) - الذي عاش في بيروت ومات بها أيضا - أحد كبار الأعلام  
 المبرزين في الفقه، وأحد أربعة علماء مبرزين في الحديث النبوي، وعين إنه مع  
 علمه كان بارعا في الكتابة والترسل<sup>(١١٢)</sup> وجمع الفقه / عبد الله بن المبارك  
 (ت ١٨١ هـ / ٧٩٧ م) - وكان بليداً للفقيه سعاد الثوري ومالك - بين العلوم الدينية  
 ومروا لأدب، كالحق والفقه والشعر والحكمة وكان ابن المبارك رجلا ورعا  
 وكان أيم نازحا ثريا اعتاد أن ينصتق سوي على الفقهاء ستة ألف درهم<sup>(١١٣)</sup>

سعى العلماء من جميع حقول المعرفة -بحسول العرف الحامس الهجري/  
 الحادي عشر الميلادي- إلى إثبات حدازتهم في دراسة الفقه بعضهم فعل ذلك  
 بأجرة من عمره فكنا فعل سليم الرادي (ب ٢٤٧ هـ / ١٠٥٥ م) الذي تخصص في  
 الأدب وعمره ثم أقدم على دراسة الفقه لثما أشرف على الأربعين من عمره<sup>(١١٤)</sup> ومن  
 جهة أخرى علب الأدب -ولامثما الشعر على ابن أبي الصغر (ت ٤٩٨ هـ / ١١٠٥ م)  
 على حساب الفقه الذي درسه على الفقه الشافعي أبي إسحاق الشيرازي<sup>(١١٥)</sup>  
 وحدث الأمر نفسه مع الشاعر والمرسل المعروف -خص شعر  
 (ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م)، فقبل أن يتحول إلى الشعر، كان قد أنهى دراسته العالية في  
 الفقه وأضحى فقيها شافعي<sup>(١١٦)</sup>

وإنما هذا هو أصله عديدة لأولئك الذين بدأوا حياتهم العلمية بالتحضر في جمع مناهج حوزة اهتمامهم إلى جعل أثر جمع عليهم، ومعهم عدة من الوسطى إلا أن ثلثاً من هؤلاء طلاب مجازي الاهتمام الرئيسة، قد صعدوا اهتمامهم جمع منهم من هاجر الحقلين وفي سبيل الوصول إلى من حيث ذلك. أسباب جمع في جعل أثر جمع، ثم بكل هذا بدأوا دراسة نفس الأدب وجمع الأثر، ومن جملة هذه الأبحاث الحملات على الحملات الرئيسية، مما يعني بأنهم أكثر أهل العلم، أو دراسة الأدب بصاحبها إلى وظائف في الشريعة أو التجارة في حين أدب دراسة اللغة بصاحبها إلى الانسحاب إلى تقابلات اللغة المستعملة، التي سمحت بشيخها الحرية لأكاديميه للتعبير عن آرائهم في هاراهم في اللغة، إلى جانب ما يجمعهم إلى صاحب في الشريعة، مثل النقص، وكما الشروط، وعدم جرأت أولئك الذين جمعوا بين الحقلين فقد تمتعوا بفرص أوسع للعمل

يصح الارتباط بين الدراسات المنهجية والأدبية في صرب من التصنيف، وهو المسمى التعليلية<sup>(١٩)</sup>، وفي التصنيف التي بدو منه الخلاف، وهي من التصنيف التي تعود إلى هذا النوع الأخير بأنني مصنف النعوي أي علي الذي يري (ت ١٢٨٩ هـ، ١٩٠٢ م) المسمى المقتضب، والذي تناول مسائل الخلاف بين الحوئين، ولكنه لم يمس يذكر المسؤوعات والتجسس في الموقف التي أتت في المسائل الخلافية رهوعين ما حدث على سبيل الاستشهاد في مصنف من النوع نفسه، صفة الأندلسي، العلوي المتأخر، وهو كتابه المسمى الإنصاف في مسائل الخلاف بين الحوئين المصريين والكوفيين<sup>(٢٠)</sup>، شأ كلا الفرضين من التعليل في جعل اللغة مهيبة، ثم عاليت أن اعلمته النجاة وأشأ اعلماء في كلا الحقلين أمثال مسائل الخلاف.

و بناء على الحديث إلى تعيين السحوي اسمادي ابن يرهان (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) عن وجود ثلاث مدارس نحوية، شغل أستاذ المحرر النحوي موفق الدين من بعين (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) أي قوم من الحوئين / هم لمدشوب؟ فأطروا لأستاذ معكراً، (١٠٩) ثم قال لا أدري لأهل المدينة مقالة في النحو<sup>(٢١)</sup> وهكذا استلغت الآراء أراء:

حرفي مع صفة بمر من حزب المصنفين - لا، من لا - سا - حد من  
در - ان - مع صفة

ح - المتضمن بمقدمة المدينة (في الحق) هي سبب مرحمة لسحري  
المديني المتقدم عبد الرحمن بن هاشم (١١٧ هـ / ٢٣٥ م) - وكان باعياً عالم  
دعوا وعيوبه - وهو من صفة إنه كان نوب - ومع - الحو - نفس الغمطي  
صاحب الشرح - بالقول لمارح

والتي في حد - بقوله إنه أحد من بين الأسر العلي، - أظهر حد  
العلم والمدينة - وهم أول من أظهر - وحده فيه بالحديث - أنه أما  
ابن - حد الحو في أو شرحه في كتاب البيع ذو البيع كتاب من صيف  
من حني، - بالقد - الحدة - جعل تحته ثلاثة أنواع - مديني - بصريو -  
كوتوب - ار - اصل الحو شج من أو - صفة - حقه المديني

بيد أن رد فعل ابن يعين هو ما يحلها بمفتاح لما يشكل حقاً مدونه فكره، أي  
اختلاف الآراء التي أذت إلى بشاة المسائل الخلافية في حقن بعينه - حدت هذه  
لظاهرة في وقت مبكر لمائة من التاريخ الثقافي للإسلام، في حقن بعينه وعدم  
البيعة وشات في هذين الحقن أيضاً حركتان ثقافتان، طورهما كل رجل على  
حدده فنور لحيويون الشريعة الإسلامية في عدم اللغة، وطور المقهاء المدرسية في  
الصفة

نشأت المسائل الخلافية في كلا الحقن في الوقت نفسه تقريباً بالمصنفات في  
الخلاف، أعني المصنفات التي عُتيت بتسجيل الأراء الخلافية، تحدث في حقن  
الفقه والحو، وإن كانت أكثر ندرة في حقن الأخير، وإلى حد ما أكثر تأخرًا في  
الظهور أيضاً. أعدت هذه المصنفات عناوين شاملة نظيرها التي في لفقه فعلى  
مثل المثال، أنحدب عناوين مثل الخلاف والاختلاف والانتصار والإبصار<sup>١</sup>  
وعلى البعض من اللغة والحو، لا تكاد تغتر على تعديقه وسجده في علم الكلام. بيد  
أنه في وقت ما، أصبحت خطوه لا تدخل التصنيف إلى علم الكلام، وقبل إن النتيجة  
كانت مصنف وحداً، ولم يهملها، وكان تعليق قبل إنها احتوب على آراء العلماء



بوسع الإصرار على هذه المقولة، إذ يمكن أن يفسر قوله إن العلوم الدنيوية عند  
كاتب مشهورة في حدود الأدب، وأن الأدب الحق هو من ينس العلوم الدنيوية  
بوصفها حرة من تلك الحمول ولكن مجدداً، سيحضر هذا التفسير العلوم الدنيوية  
بصور الأدب، وهي فكرة خاطئة بوجهها، بل إن العكس هو الصحيح لم يكن من  
قته في سيرته بوصف عاتقاً قد أصبح فكره حراً من شوائب الخط من قدر  
العالم المشغل بالعلوم الدنيوية، بوصفه محدود الأمل صيغة هذا من جهة ومن جهة  
أخرى، ما كان من قبله ينقص من مكانه لأدب بوصفه هاوياً، يعرف كالمراهقة  
مستقلاً من حق إلى آخر، ومسترب حراً من كل كل

يتعارض في التفسير المذكور وفقاً مع المودج الأمثل للعالم المنقش، إذ كان ينظر من  
العالم المشغل بالعلوم الدنيوية أن يحيط إحداً واسعة، ليس محققاً ومحدد حسب، بل  
بعدد كبير من الحقول، تماماً مثلما كان يتوقع من الأدب أن يعرض صيقاً في فنون  
الأدب بدلاً من المعرفة بسطحية بكل فرع منها، وأشير إلى العالم في حل واحد  
حتى أنه أمر مدرك كان التمس هو لأهلية التي يسعى إلى تحصيلها جميع أهل العلم، بل  
وإن طوبى من رضى من قبله، بل وكان من قبله نفسه عالماً صغراً وطمح المسلم  
لنلقي العلم في حقول متعددة / جمع العلوم الدنيوية إلى جانب تلك الحمول التي  
عُدت شرطاً لا غنى عنه لاسيما العلوم الدنيوية حتى لاستيعابها وهي فنون الأدب  
ولاسيما علم اللغة منها. وقد رأينا بالفعل أن إحدى الزوايا ذكرت أربعة علماء  
عديتهم من بين الأئمة على الإسلام، وكان أحدهم ثعوباً، وهو أبو عبد الله العباسي  
سلام، وذلك بمصنفه الذي تامل به العرب من الألفاظ في الكتاب والنية<sup>(١)</sup>

ودع المليم الحنفي المتقدم (أبو الأسود) أنشأ في القرن الأول الهجري /  
السادس الميلادي، في بعض أبياته إلى إيجاد أصره قوية بين تدين والأدب، هي حديثه  
من «العقل» بقب. (أفضل عقل عقل من يتدين)<sup>(٢)</sup> وفي قصيدته أخرى له بقر

(١) قال أبو الأسود الدؤلي في اللؤلؤ

وإن سم يمين للمرة عقل فإنه  
وإن كان % عقل أجل لعلمه  
وإن كان % عقل من يتدين

(المترجم)



العلم ويمرّ ويشريف لصاحبه  
فاطلب حديث علوم العلم والأدب

ورحم أبو محمد بن الهادي الذي اشتهر في حلقه عند...  
(رحلته ١٣٨ هـ / ١٧٢ م - ١٥٦ هـ / ١٦٨٨ م) وهو أوز حلقه في أمية...  
أنه كان... من جمع الفقه في الدين وعلم العرب في...  
العلمية التي اشتهر في... أنه كان أئمة العلماء في...  
للعلوم الدينية... الأصمعي وأبو زيد الأنصاري في...  
والعاصمي لكرقي... من (ب ١٧٥ هـ / ٧٩٦ م) يسكن في...  
الذي... والأدب كما قيل أنه كان أكثر علماء عصره...  
عندما تخرجت من... وكان من بين ثلاثة علماء...  
من لأعرابي... والنسب المظهر (ت نحو ١٩٠ هـ / ٨٠٠ م) والف...  
كانت جان النيش بن محمد (ب ١٧٥ هـ / ٧٩٦ م) وهو أحد أئمة العلماء في علوم  
القرآن والحديث، وكذلك في النحو ولغة الشعر، وقد عده ابن خلدون من  
عالمات

وكنا جدي تهديد تلك العلاقة القائمة بين الأدب والعلوم الدينية، ثم التأكيد  
على الحاجة التي شعر بها العلوم الدينية إلى المعرفة الثانية بالمربية، لغة الوحي،  
ولغة العرب قبل الإسلام التي نزل بها المصحف وثمة رواية مشهورة عن ثعلبة  
قد كان ثعلب مدركاً أن مجال علمه يفتقر للإنسان لا بالله وفي ربه رزيت به أقرب  
النبي (ﷺ) فهي تعليم العرب ضرورة للعلوم الدينية. وهكذا فإن العلوم  
الإنسانية كان لديها صيب وجودها *Raison d'être* ألا وهو الخدمة التي كانت  
تقدمها للعلوم الدينية.

وعند بن كنانة (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) - في إحدى قصائده - أنه من قبيل المسمم  
به أن العالم المعاصر بوصف المالم هو ذات العالم الذي يعتنى في حقول العلوم  
الدينية وهوود الأدب معاً. ومع خلق الشاعر حقيقة من أنه لم يجد من الكتابات ما  
يوفي هذا العلم الذي يكرس نفسه لدراسة القرآن والحديث وعلوم الأدب  
المختلفة - حقه في معرض الثناء عليه، لكن ذلك العام لم يزد معترفاً إلى شيء.

أحرار كي يسمع دوى الكمال، ثم ينصرف إلى مقوى الله، والي... حيث العالم دومها إلا ما فوقها شيئاً، رصاع كل علمه مثلي، لأنه لم يسمع حجة...<sup>١</sup>

وخصص ابن عذرتة من بين خمسة عشر جوهره هي فوام كتابه المقدر العريد في صوب لأدب جوهره واحدة ماور في العسم (أي المعرفة بوجه عام) وعلوم شديس على وجه بخصوص) والأدب مجتمعة، وخصص ابن عذرتة إلى أن كلا الحقلين يسير ال جنباً إلى جنب لأن عليهما مدار القديس والفلسيا<sup>٢</sup> والعالم المثالي هو معالم الذي يسمع كلا العالمين فيكون عانق ويكرن مع ذلك أدبياء ليجمع له نديق العلم وجران لإسائي، لأدب وطره وعلى سبيل مثال ديد حاتم ابن فارس الذي قيل إنه كان يجمع بين إقنان العلماء وظرف الكتاب والشراء<sup>٣</sup> انتهى أولئك المذكرون إلى ف من العلماء ضُعموا بوضعهم أهل العايه بالعسم والأدب، أو بتعير أكثر بساطه «أهل العلم والأدب»<sup>٤</sup> وكان هذا النموذج الأرقى هو الذي بلغه النجيه من العلماء دون غيرهم أما الآخرون فقد مورعو بين أهل العلم وأهل لأدب.

صحيح أن حقوق الأدب - بحد ذاتها - كانت تعدّ حيوياً ومحلياً - إن جاز هذا التعبير - فيما ينمى بالتدين، فهي حين تلك ينبغي أن يكون المرء مستقفاً قبل أن يتصدى لدراسة العلوم الدينية الإسلامية، كانت صوب لأدب مجالاً مفتوحاً أمام غير المسلمين، وكان هذا النوع من الدراسات متاحاً خارج المساحد ومؤسسات التعليم الأخرى المسببه في الوقت وكانت هذه هي حال المؤرخ - غير المسلم - هلال [ابن المحسني] انصاري (ب ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)، الذي قيل أنه درس على العلماء

(١) وتمام أبيات ابن كتابه [البربر]

ومن قرأ الكتاب فلا يته	من الترفق أي بمكدمات
وجلس جبه العلماء حتى	وعلى ما تورد قولهم فماتوا
وطالب سائر الأديان حتى	تظهر من مائة الففقات
ووى نومي وتقال مسكنته	بنائج الكلام المعجبات
دأب يشبع مثلي فكانت	له المتخيرة من الففقات
ولا فهو ما فوق ما يلي	بما سبقت به قبل النجيه

وهي في صوب الفليس الفيموري (نشر: رذلف رهايم، ص ٣٠، بسماء) وبقول «هنا» فالباقي بر تجهد (المترجم)

المستعجب، بينما كان كما قرأه يرد وقُرب هذه الحالة الشائعة على البحر الثاني لأنه [يعني علايق] كان يطلب الأدب<sup>٢</sup>

سخر «العلوم الذخيلة» تحت العنة بعضها من حقوق المعرفة «المحايمة» وبغير حياء فتعود الأدب ظاهرة وجود النصاري واليهود والفلسفة، ليس هي «العلوم الذخيلة»، مثل انعتق والملك معب، ولكن أيضاً هي عون الأدب وهي رسالته المستأنة الرسالة اللغوية، حمل المرثي (من أهل القرن الخامس الهجري) الحادي عشر الميلادي) عدداً من مواد الأدب شرطاً لا هوى من تفسير القرآن وتفسير الحديث النبوي ولمنود التي ذكرها لمؤالي في هذا الضميمة التي التمس والإعراب والعرف وأشهر العرب لأوائل، ولا سيما شعر الجاهلي<sup>٣</sup>

ويعتزل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، أحدث التعددية التعليمية في الإسلام في الاتجاه لتشمل «العلوم الذخيلة»، فقد أحاط ابن نجاشي وكان أديب بارعاً - أن أباه العالم الحنبلي المشهور، وأستاذ الأدب في المدرسة النظامية المرفوعة على العهد السني، علم أن الإسلام يعلم الفلك بعد في تأويل آيات الشعر<sup>٤</sup> وسجل التعددية واقعياً - أقسام المعرفة الثلاثة في العالم الإسلامي

(١) هي ذي رواية ابن الجوزي

«كان أبو محمد إسماعيل بن محبوب بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الجوزي وكان أبوه أبا عبد الله - كتب في خطه والذي بن منصور مؤيد بن أحمد بن جهم بعد الصلاة جامع القصر الشريف والناس يسمون عليه، فوقف عليه فمات وولاه يميني، أصبحت بين من الشجر، ولم ألقهم يوماً؛ وروى أن سمعتهما ومنعوني منهما، فقال قل، فأنشدت:

وصلى العيب جنان الخلد أسكنها  
وهجره الناس أجمعين ب فدا

فالتفت بالقلم واستوى فأنزل  
إن لم يؤمنه وبالمجوزة إن زار

فمات مجرم والذي قال يميني، من معرفته سبب أنكره في البروج وذلك من منتهى من يعرف علم النجوم وتصوره من منتهى علم الآداب، فأنصرف إلى ما من غير أن يحتفل له ما لزمه، فاستحب والذي من أن يسأل عن شيء في علمه منه جزم، وتفنن والذي على منتهى الآداب في منتهى ذلك حتى ينظر في علم النجوم، ويعرف من النجوم والمصر، ونظر في ذلك وحصل منتهى بحث إذا شغل عن شيء منه أعاد، ومن حيث الثاني جهده الذي به فحوال أن تفسر ذلك»

كانه وكان هدفه هو الرصد المثالي، عسى الزعم من أن العلوم الدينية طلب لطف  
 ٢١ إلى حد ما، اعتماد على مياني المكان والزمان، واحتفاظا على علماء قاصد بعد  
 أنه كان من المعروف أن نفع عددًا كبيرًا من العلماء الحنفيين المرسلين كانوا على  
 دوية بالعلمية وعلمها المتضمن بهاء وكان هذا مقبولاً - ولا شياحه في ذلك - لا  
 صيغ عند استخدام تلك المعارف وسينة نذفع من التحفيد الإسلامية.

كتاب أبو الفضل بن ناصر [الإسلامي المتفادي] - وكان عالماً بارزاً في الحديث  
 كد كان أيضاً أديباً درس على التبريزي مدرس الأدب في النظامية<sup>١٢٢</sup> وقد الحظ  
 الإسكافي (ت ٥٣٢هـ/١١٥٨م) متعمداً إلى ذلك الصنف من العمد القوس من  
 برأه من الفرق والأدب<sup>١٢٣</sup> وأسدني الشيعي في مصنف الذي أفرده للإجماع<sup>١٢٤</sup>.  
 النصح بسبلي تجنبا للإملاط الطلاب، وحرره على رعايتهم متبين، فكذلك يعني  
 على العمل مواصله إلقاء الحديث النبوي ومروجا بالقصص والحكايات والشعر  
 قبل استخدام مجلس الإملاء<sup>١٢٥</sup> واستشهد الشيعاني بمقولة ابن عباس  
 (ت ٦٨هـ/٦٨٨م) [٥] قرأتم شيئا بعد نذر ما يفسره فالتصويرة في الشعر  
 قوله حيوان العرب<sup>١٢٦</sup>.

وسقط جميع حقوق لأدب الأنصارية بالذين عسى سموه حتى إن الرسائل  
 المعائمة منها والخاصة لم تكن لتبدأ دون التعميد أو المعسقة وهو هو الكاتب  
 الحسن<sup>١٢٧</sup> ونظر إلى وظيفة النحو على أنها الحفاظ على لغة الوحي وكان  
 الشعر معجما بالأمثلة أو اصطفاة للعراب من الألفاظ في القرآن والحديث ونقل  
 عن النبي [ﷺ] حمله على دراسة نسخة بقوله «أعربوا القرآن والتمسوا عزاءه»<sup>١٢٨</sup>

فدوس القرآن وقصود الأدب في الحكايات معبسة أعني المكسب أو التكاثر وفي  
 الوقت نفسه وعند التطهيرة حتى سن الخامسة عشر، أو بعدها، ثم تدأ من حلة الطلب

<sup>١٢٢</sup> قدمت بالقوس يتكون التل في حاية الطول، وإذا كانت بالخور - فكان في حاية القصر.

فكانه بقوله: إن سم يرمي بالليل عسدي في غيبه السكونه وإن زكري كان في هاه

النصره (المترجمه)

(١) الإضاءة إلى كتاب السعدي المسمى أدب الإملاء والإسلام (الترجم).

في الأدب. أو في اللغة. وعلى هذا كان القرآن في المقام من حقول الأدب. ومن جملة تلك الحقول التي عالجها اللغة، وهيكلتها، وبكوبها شعر ذوو دابة واستخدموها، وهي الأدب، المراد استخدام أنموذج شعر له في الاستدراك والمصاحبة في اللغة. ولهذا فلا عرو أن المصطلحات التي استعملت فيما يتعلق بدراسة القرآن استعملت أيضاً فيما يتعلق بمسألة الأدب. ومنها على سبيل المثال قرأ ختم

### خاتمة: الأديب والعلمانية

كانت أبرز وأبعد من الدراسات الأدبية والدراسات اللغوية في الإسلام وثيقة الغرى ومن شئ فرئنا كان هناك ساقض إلى حد ما في مصطلح «الأديب العلماني» الذي لم يكن ثمرة خطأ فاصلاً قط بين الأدب والذين وضع ذلك، لأن حد لم يمثل دون أنه يؤذي انكشاف بعض الأدباء على دراسة كتب اليونان واليهود والفرس - وهي ثلاث ثقافات قديمة كان لها تأثيرها على الأدب - إلى بلهم إلى موضع ديني مشكك، ووصل إلى حد أنزله أحياناً، وإن كان ذلك أمراً ساذجاً يحدث ومن جهة أخرى غلباً ما جزأ أحد العلماء المزيين في الأدب / على نفسه سقط عنه العلماء. باب [١١٤] معط الحياة التي عاشها، ولا سيما ما يتعلق بالحق والدين، فدا أبو عمرو الشيباني - الذي كان يفتيه لتأديبه أمراً من قبلة شيبان - وكان من بينهم نعل المحنة المشهور أحمد بن حنبل سقط من أعين أقربه بسبب إيمانه على معاداة الجحيم وكان الشيباني عالماً في الحديث واللغة والشعر، تزامن شعر قتاتل العرب على المعطل الصبي (١٢٤)

وإن كانت لدى الأدب أفكار ذات طبيعة فنية أو متشككة تجاه الذين، فقد جتهد ليحميها من عبثه، إلا أن الشعراء كانوا أكثر حرة في هذه الصدد، بحكم طبعهم فكان على الشاعر المتكلم بالعكوك (ت ٢١٣ هـ، ٨٢٨ م) (١) - وهو الشاعر الذي اتنى عليه المحافظ لثاء العالي أن يدفع حياته ثمناً لجرائته فقد مدح المأمون بأبيات منها تنادى إلى فيها صعبات لا تكون إلا لله وحده - وكان ذلك مسوغاً كي

(١) أبو الحسن علي بن جنيب بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك والمكذوب هو السجين المصير مع فضيلة ذكرى فيه (المترجم)

وأمر الخليفة بقطع لسانه من حظوره، مما أختفى إلى مقتله<sup>(١)</sup> وكان الأصمعي هو من  
 نلف بالمعكوك ومن راسه أحرى. كان القاهر المصني أسعد خط في القرن الثاني  
 خدمت عمر إلى الأوراجي - في ثياب ملهه - سمات أكثر رديقه. قد جعل الذات  
 الإلهية تقع في إثم الشرك، وذاك لأن الله عتزل نفسه من اسم (الأسماء المنقسي)  
 بما اختصر لأواخري على اسم واحد فحسب، هو هارون، الاسم الذي بالشرق  
 اختاره من بين جميع الأسماء التي كانت تنوق إلى هذا الشرق<sup>(٢)</sup> ١٨٣

وقيل إن العالم المشهور الأهرري (ت ٣٧١هـ / ٩٨٠م) وكان ناصباً، عالم بيزنطي  
 في الشهرة وهو ابن يزيد - رار ابن يزيد يوم فوجده يترشح من أثر الشكر، علم به  
 إليه تاليه<sup>(٣)</sup> وفيه إن ابن شاهين (ت عام ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) اعتاد ورملازه ريادة  
 بين ذوي، وكانوا يستهون من رؤيه المعارف والآب الموسيقي ودفن المحمور  
 المارغه مقفاً هناك وكان ابن يزيد، في ذلك نوب، قد نهر على السجين من  
 همره<sup>(٤)</sup> ولشاطر سائل نائب ابن يزيد يسأله شيئاً، أعطاه ابن يزيد آخر دن سيد  
 كان عنده، ثم لم يلبث أن تلقى هدية عشرة دنان من السيد، فانصب ابن يزيد إلى حافه  
 - الذي كان يكره عليه التصديق بالسيد - قائلاً: "تصدق يدك فجاءه عشره<sup>(٥)</sup> ١٨٤

(١) يشير إلى قول المصني في مدح هارون بن عبد العزيز الأديبي (الكندر)

لم تسم يا هارون لا بعتنا الله	سخرت وبازعبت بسمك الأسماء
نعموت وسمعت من غير تشويك	ولتأمن مجد في بيتك سواء
فعلت سباً منك يعرفه بذكه	ولمعت حتى أنكروا الإجماع

وكان أبو العلاء المبرزي قد ألحح إلى التأويل الذي دال به ممدسي وسبب ذلك في الناس من اسمه  
 صارون، لأن أب القاه المكنزي وذمه فتويعل بحره أن هذا المعسر لا يرميه القريب، وما  
 يرميه فوال الله علوب وأنب غير مشارك في مملكه، واحتج به - في الع - إنه أراد اسم يترك  
 في مملكه بعد - كان يقال فلان مد ظله سي في الناس أي حيثه، نظر أي المصنف المكنزي  
 شرح جوف المتنبي المكنزيين في شرح الذبوانه سره صرهار، وفي الطبع، زيدت دار الأقب  
 ٩٩٧، ١٤، المش جم.

١. الذي في إنبه الأرواة تصدقنا بخت جواريه اثني عشره، ولاشت أن مقدسي جمع على هذا  
 النص بهذه الشبهة عند القضي، لم يذكره بما لم يجه إلى أن يجره على نحو الوار - أعلاه يشتر  
 مع المخطبت الشريف. «احسب عشر أماني» وعدد - عدي - فهو سببه ولا يلا محس للغة =

أن الشاعر أبو الهيثم (ت ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م)، وكان من بني لسانه، وحفظ  
- بخلاف ما حارب به عادته - ذات مرة، فأشد يشير يذكر فيها «دمنة على شرب  
بحر، مهادها أن أحد صغارها بما يحق من أن الشاعر لم يذق الحمر عام كعلا،  
قاله «أحمر» على يد من كان توبك؟، فأجبه الشاعر على يد الإفلاس  
تت (١٢١) \*

ومع التعمد في النفس يقولون إن لأديب أنا طهر الأبهاسي  
(ب ٥٣٣ هـ / ١١٣٩ م) كان يحمل بالصلوب للمرض \*\* ولحق لشعبي كذلك  
إن النجاة نادرًا ما أتصعوا بالثديين (١٢٢) \*

وعند ابن عسقل أنا العلاء المعري / [وأنا حينئذ] النوحدي (ب عام ١١١٥ هـ  
٤٠٠ هـ / ٩ م) وبس الزاويدي (ب نحو ٤٥٠ هـ / ٨٦١ م)، ثلاثهم من الزنادقة  
بعد أن هذا سم يحس ابن عقل في موضع آخر من أن يستشهد بأبيات المعري  
مُظهر إعجابًا واضح بها (١٢٣) ويمكن العثور على عيته من اجترار المعري في أبياته  
المشهورة [الكاس]

هت الحسنة والشماري ما امتدت ريسود حارسه والمجوس مفيدة  
اشاد أهل الأرض ذو عقل ملا ديسه وخير تيس لا عقل له (١٢٤)

فلما قرأ لأديب أبو رشاد لأخمسكتي (ب ٥٢٨ هـ / ١١٣٤ م) هذه الآيات

- المذكورة أعلاه، وربما وقع عقل في حيرة انعطفي في الإجابة. ولم ينظف إليه المحقق  
(المترجم)

(١) يشير بقلمي إلى قول ابن الفجاره. نالوا!

يقول أبو سعيد إزدقي  
عبدًا من علم ما شربته  
على يد أي شيخ تبت قلبي  
لقد على يد الإفلاس تبت

(المترجم)

(ب) وعجابه الشعبي التي قلها في معرض ترجمته لأبي الحسن قلمي الحوي. «كانت هذه ديانة» وقد  
يكون النحوي. ديانة (المترجم)

(ج) حال ياهوت - «حسبك» مدين من مرغانه (من مرض أوروبكستان الآن)، انظر معجم لأبياء ٢  
٥١٤ (المترجم)

التي سرت على الله نفس لمعزي، وذعبيه بأبيات مؤذها ربي المعروف  
الذي أمر يا حده بعض الناس ويتركه بعضهم الآخر، وإنشأ من عرف رُشد هذا كما  
مرفعي ذلك ثم يحلني الكامل

وخلال أهل الأرض فقلت، هل يا سيح سوا ربهم -

ورأى الأديب المشهور [العباد] الكاتب الأصمعي أسناده الحوي، لأهيب  
من الحثاب (٥٦٧ هـ، ١١٦٦ م) في مائة بعد موته، فاستدركه العمود سائلة

«ما فعل الله بك؟»

«حيز»

«وهل يرحم الله الأبد؟»

«نعم»

«ولكن كانوا مضطربين»

«يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم»

ونقته سحرة أخرى أيضاً من هذه الرواية عينها:

«ما فعل الله بك؟»

«نعم لي»

«وإذ خلت الجنة؟»

«فولدتني الجنة، إلا أنه أعرض عني»

«أعرض عنك؟»

«نعم، ومن جماعة من العلماء تركوا العمل»

(أ) عيسى إلى قود أبي رشاد: «تكمنا

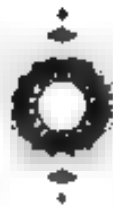
الشئس أجده وسوكة لم يحد  
المرحب

«ب» هذه الزبوية هي عبد الله الحثاني وقد وصفه ابن الجوزي بالممد الطالع، (المرحب)



الباب الرابع  
التدريس: فروع الأدب الرئيسة

## الفصل الأول النحو



استعمل مصطلح «عربية» ليعين كل من النحو والمعاني، وهذا مكتوباً عام ١٢٠١ هـ.  
 اللغة وقد عثرنا مصطلح «عربية» لغة العرب الأوائل قبل ظهور الإسلام، من جانب  
 النحو الذي نشأ مع القرن الأول الهجري، استعمل فيلادني و«العربية» هي لغة  
 القرآن. والمرء الذي يوصف بـ«عرب» أو «عربي»، بذلك يعني أنه امرؤ فصيح  
 الفسان، هو كلام يعني حاله من أوضاع الفصحى والإعراف كالإفصاح كالأدب عينا  
 الحديث، أو أصبح بالعربية الفصحى لغة العرب بلا لحن ومن الوجهة الثانية،  
 يعني كلمة «إعراف» العلم الذي يعني بالتفسير الذي يشرح أو يحرر الكلمات العربية،  
 سواء كان ذلك التفسير حقيقياً أو معقولاً، بسبب اختلاف العوامل والتجديد الحصري،  
 أو إعراف الجملة»<sup>١</sup>

وعلى هذا النحو فإن مصطلح «العربية» عثرنا اللغة الفصحى، والقواعد الرسمية  
 التي تحكم استعمال اللغة ونعني لطلاب «عربية» من القرآن والحديث، من خلال  
 كتابته بما كان معلماً يُعَلم به، ثم حفظه أثناء وكان القرآن كتابه «مدرسي»، كما  
 كان كتاب الشريعة الإسلامية وكانت العربية الفصحى لغة العلم، وبعدة النوازل  
 العالمية بين المسلمين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي كما كانت لغة  
 المراسلات، الحاجة منها والعائنة، والمحللة منها واللغة كذلك كما كان أيضاً  
 لغة الدولة والدبلوماسية ولم تعد اللهجات العامية كونها لغات منطوقة غير مكتوبة،  
 وظلت كذلك، ولم يُسجَد شيء في أي وقت معي نظام للكتابة باسم «العائنة» في  
 الإسلام قط، أمارة بعد جرى في العرب المسيحي، بل كانت العربية الفصحى وحدها  
 اللغة الوحيدة المكتوبة، ولم تزل كذلك.



## أولاً: الأصول المبكرة للحو ولبنان الأدب

مشأ عم الحو في العرب لأول بهري، السابع الميلادي وبدي الحو وب ان  
الأسود الذي هو وصع هذا، وهو يدي بعض الكلمات في المصحف،  
ووصع الحو كتاب الضاحية التي تظهر الحالات المختلفة للكلمة، وهذا  
رحر<sup>٣٦</sup>، ويعر إلى قيادة بن دعاهه التلومي (أ.ت ١١٧ هـ / ٧٣٥ م) الحو  
العمقة ب عجم العرب الذي تألف من اللغة والله مع وأنساب العرب لأو تل<sup>٣٧</sup>  
وكان فتادة بايبر مصر، وواحد من كبار علماء المحدث، كما كان سعيداً لأنس بن  
مالك، ورزي عنه

مشأ الحوول الرسة في حقل الأدب مد وقت متكر، وتر شحت في العرب  
لثاني الهجري، الثامن الميلادي، أي بحلول الوقت الذي وضع فيه خلف الأحمر  
رسالة صغيرة في الحو وفي مقدمة رسالته، يذكوه في الحو، كتب حلف

«فأعقب الثقل والفكر في كتاب أدته وأجمع فيه الأصول والأدوات  
واسواس على أصول البتدين؛ ليستفي به المنعم عن التطوير فعملت  
هذه الأوراق، ولم أدع فيها أصلاً ولا أداة، ولا حجة ولا دلائل، لا أضمنها  
فيها من قرأها وحفظها وباطن عنها علم أصول الحو كله مشأ يصلح  
سأه في كتاب يكتبه، أو شعر يشده، أو خطية، أو رسالة إن ألقها»<sup>٣٨</sup>

وهكذا كان الحو هو العنصر الرئيس، بن والأكثر أهمية في أصول الأدب، هو  
الذي أعاد الصائب أصول الأدب الأخرى، كالشعر، وكتابه الرسائل الرئيسية، والمصنف

٣٦ ملكشاه، وكثيره هي الكتب العربية التي انقلت عنها نسخة لولوه، ونسخة البوزر، ونسخة  
الأمر، وديور المعالي، وغيرها. وعرفت الأدبيات الأوروبية هذا الضرب من التأليف من خلال  
العالم الإسلامي فخر في الشياخ الأروبي باسم (Mawdu'at al-Principes). وأظهر هذا الضرب من  
شرو - الألف في أوروبا الغربية ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادي. ويعد هذا النوع من الألف  
بالمشورة التي جذبت المبادئ الأساسية لولوه الشوك بالحكم وأكدت من باب لأمره حتى التوجيه  
العملي، والحوول لإدراجه والإجرائي للمحكم الرشيد. مع التشديد على دور المتكلم بوصفهم مصادر  
أخلاقية (المترجم)

والعلم برسائل والحد أن علوم الأدب تلك ذات قيمة بالفعل سجلت العرف  
الثاني الهجري / الثامن الميلادي

## ١ / ثانياً: السبب في وضع علم النحو

١١١١

كان يحس منه هو ما حمل الدولي على وضع علم النحو إذ قبل أن يهاشم  
لأبيه ذات يوم من شدة حرارة الصيف والشمس حائلة «ما أشد الحر» وكان يقول  
أن يقول «ما أشد الحر» فاقع بحسبها أنباء بالبحر في وضع قواعد النحو، بما  
بكتابة أصول النحو المختلقة مسهلًا لها بباب التمهيد (وهو الباب الذي لعب  
به ابنه)، ثم باب الفاعل، والمفعول، وهلم جرا<sup>١</sup> وإلى جانب كونه معرّفًا كان  
الدولي أيضًا شاعرًا مجيدًا<sup>٢</sup>

واسد المحسن البصري (ب ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) تلميذه التالي حو (مصر من  
دراسة النحو وتعليمه، إلى جانب مجالات أخرى، يقول «نعموا الفقه للأديان، والظن  
للأنداء، والنحو للنساء»<sup>٣</sup>

ولم يحوي آخره هو عبد الرحمن بن قمر المديني (ب ١١٧ هـ / ٧٣٥ م) الذي  
قبل أنه كان مؤسس علم النحو بيد أن لغمطي أوضح أن المديني درس قواعد النحو  
على [أبي الأسود] الدولي. وكان أول من دم بتدريسه في المدينة. وهذا المديني هو  
الذي صنف ابن برهان ششوح كتاب التلخيص لايس جسي - عندما ذكر وجود ثلاث  
مدارس (لا اثنين حسب) من المدارس النحوية المدينية والبصرية ولكوفيين<sup>٤</sup>

## ثالثاً: الأئمة من النحاة الأوائل

نسب أبو عبيدة [معمربن المشي] السخونيين الأوائل على النحو الثاني الدولي.  
ثم يعمرو لأقرن، ثم عتبة بن معاذ القليل، ثم عبيد الله بن أبي إسحاق  
(ب ١١٧ هـ / ٧٣٥ م)<sup>٥</sup> بيد أن المصنف الأكثر أهمية في النحو، هو الكتاني، وهو  
من تصنيف عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب «سيبويه»، وكان تلميذاً للخليل بن  
أحمد. احرق هذا المصنف مكانة الكتاب الأم في النحو في نسخة عربية، وقد عُدَّ  
خمدون الحزري (ب ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) - وهو من أهل المصرب - نسوياً اعلم

من المهرج (ت ٢٥٣ هـ / ٨٦٩ م) وكان الأخير أستاذ للآل - استناداً إلى أن  
 حمدون كان على دربه نامة بكتاب سبويه للمسي الكتاب، وكان يحفظه عن ظهر  
 قلب<sup>١</sup> ووقع لمص الحوثير. أقام سبويه كتابه على كتاب أحد تفرجه، وهو  
 الكتاب المسي المجمع لـ عيسى بن عمر اللقي (ت ١٤٩ هـ / ٢٧٦ م)، وأضاف إليه  
 سبويه ما تعلمه من الحنبل بن أحمد ومن علماء آخرين أيضاً وقيل بل كان الكتاب  
 الذي كان يعمل عليه سبويه بوصفه طالب دراسات عليا، لو على حد تعبير المصادر  
 «كان كتابه يدي استعمل»<sup>٢</sup>، وعنى هذا النحو فإن كتاب سبويه لم يكن يعدو  
 كونه تعليمه وهو مصطلح استحدث لاحقاً لطلبي على أطروحات طلاب الدراسات  
 العليا في اللغة والنحو. فلتل فرع سبويه من العمل عليه، نسب ذلك الكتاب له<sup>٣</sup>.

وينبأ أنزل مصنف كوفي في النحو إلى العالم الكوفي الرزاسي (غفر إلى  
 خلافة هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٩ م) وكان تلميذ أبي عمير ومن  
 الغلاء البصري،<sup>٤</sup> واستناداً للحوثير الكوثي الغراء والكثاني زاد ذكر سبويه<sup>٥</sup> ر<sup>٦</sup>  
 في كتابه الكوثي دون أن يميز أحداً منهم بالذات، لأنه كان يعني الرزاسي منهم  
 على وجه التحديد وذكر الرزاسي أنه أرسل مصممه إلى العالم البصري الحنبل بن  
 أحمد بشا أرسل إليه يطلبه منه، وأعاد منه الحنبل في معجزة المسي كتاب العين<sup>٧</sup>،  
 وبعض ذلك شاهداً على الصلة بين النحو والمعاني، ولاحظه في التسمية المشتركة  
 لهذا تحت اصطلاح «العربية»<sup>٨</sup>

### وأبعاء النحو والعلوم الدينية

يتضح الارتباط الوثيق بين النحو والعلوم الدينية في الروايات المسبوبة إلى النبي  
 ﷺ وأصحابه، فقد نسب إلى النبي ﷺ قوله «أعزوا القرآن واتقوا  
 هراجه»<sup>٩</sup> كما نسب إلى عمر [بن الخطاب] (خلافته ١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٤ م)  
 قوله «اعلموا العربية فإنها شئت العتل وتزيد في المروعة»<sup>١٠</sup> ونسب إلى علي [بن  
 أبي طالب] (خلافته ٣٥-٤٠ هـ / ٦٥٦-٦٦١ م) قوله «عليكم بالعربية واسمعوا  
 ما تنها من بخلاف عقدي من اللسان المعجمة والذكاة»<sup>١١</sup>

(١) ليس في المعجم العربي معنى للذكاة إلا أن يكون يضرب إلى العبرة والتشويق بيد الله وردت في سياق

وعند انكسائي مراد المعرفة بالسحو فكل من عرف لحنه صار يكلم بعضه، وكل من حاله صار بنفيه، ... وكم من وضع رفعت المعرفة بالسحو من قدره، وكم من مريب حط من قدره السجل به<sup>(١)</sup>

ولما أظهر لعقبة أبو يوسف (١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) صيف لهارون الشيد من المعاملة السلوكية التي كان السحوي الكسائي يحفل بها، سؤخ السبعة بلث المعاملة بقوله: «السحو يستقرغي» استدل به على القرآن والشعر<sup>(٢)</sup> وفي مناسبة أخرى من أن انكسائي شعر أن لعقبة المشهور يتعمد الحط من قدر السحو، فأقنع الكسائي بقيمة السحو بلطفه، إلى حد أن أبو يوسف صرف عنايته إلى دراسة السحو، واستمر بعد ذلك في التعني بحميدة<sup>(٣)</sup> وسبق ما أن تعرضا بالفعل لعدم حملي لدير أعني الشيباني وقد أقنع ابن عثمة<sup>(٤)</sup> بقيمة السحو بلطفه.

يقول علي بن أبي طالب: «لنعمي شح في النعم» وشح من العرب موبهم ذكر المانع، محض رصع بعضه حتى يسمي دور أعساء أو مبيد، وكأنها مسمى وضع الكلام بعضه على بعض دون أن يرتفعوا إلى ألف والإعراب، على السجل (المترجم)

(١) أشد الكسائي يصف السحو أقرب،

لحن السحو قبان ينج	وبه كل أمر ينج
لما قد انفسر السحو القن	مر من المنطق مر، فانسج
فألقاه كل من جاله	من جنس باطن، فانسج
وإذا لم يفسر السحو القن	حاج أن ينشج جت منقطع
فتراه ينصب لزمج وما	كل من ينصب من ففسر راع
يسراً لفرآه لا يفسر ما	حرف الإعراب فيه وضع
ولم يفسر يفسره يفسره	وإذا ما شك من حرف رجع
ناظرًا عنه رفس إعرابه	لما ما حرف فافسج ففسر
فهما فيه مودة خلدكم	بست الشدة وما كابدكم
كم وضع رفعت السحو وكم	من قسب عدد رفسه وضع

(المترجم)

(ب) عاب عيسى بن ميثاق هذه الرواية في حواشيه، وقد أوردنا الزنجاني في معالي العلماء (شدة) عبد السلام هارون، ١٩٦٠، وكذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء، (شدة إحسان حسن)، ١٩٧٤ (المترجم)

(ج) كل من الأصم المجنبي، والضواب «ابن حاله»، وهو المراد، (المترجم)

## حاشية النحو شأن من شئون الدولة

كتب العلامة المحدث الحوي نمرًا، نصيف كتاب يجمع فيه من النحو وبين جميع ما وعاء من العربية الفصحى وأورد المراء جناحًا خاصًا من قهر الخلاف، وعي له جاريه وعنده من المخدم لفهم على خدمة، وتلي رعايته كما رُوِد العلامة للحوي بالمشاح يكتشوا عنه ما يعلية عليهم واستغرق المراء عامين حتى فرغ من نصيف الكتاب الذي حصل عيول كتاب المخلود ومن ثم أمر المأمور بجمعه للمكتبات ثم عقد المراء جلسات لكل من كان يرعب في الحضور، وشرع في إملاء مصنف آخر له، حمل عنوان / معاني القرون، وهو مصنف في تفسير القرآن، وقيل إن الطلاب الذين اجتمعوا عليه في جلسات إملاء كتابه قد أخطأهم لعدول ولكنهم أحصوا القصاة وحدهم، فكانوا ثمانين قاضيًا من بين الطلاب، واستمر المراء في عقد الجلسة تلو الجلسة حتى فرغ من إملاء الكتاب بأكمته، فلما قصي الأمر حصر الورق من الأصول عندهم، بحسب تحقيق أرباح أكبر مع زيادة الطلب على الكتاب. بيد أن المراء ما أن علم بحيلتهم حتى هلداهم بإملاء الكتاب دعه ثانية في إمارة جديدة يريد فيها زيادات طوية لمرل الورق عند إرادته وحفظه سر نسجهم من درهم لكل خمس أوراق إلى درهم لكل عشر<sup>١٠٠</sup>

كانت أهمية بحر نكس من كونه العصر الرئيس في ميون الأرب وتشير بدلالات المحوية التي وردت في أطرافه والتوذر إلى المستوى العالي من المعرفة بالنحو، والتي تقاسمها أولئك الذين حصروا التعليم الابتدائي، سواء كان يعيم المكتب أو مدرسه البلاط أو مدارس الذويان، أو التعليم الخاص الذي جرى في قصور الأثرياء وممار لهم فقد سأل الحديقة الوثوق الحوي أبي محمد البزدي (ت ٤١٢هـ / ٨١٨م) ذات مرة -هاتقا- عن إعراب زيد في جمل مختلفة

- «كيف تقول؟ نام زيد؟ قلت؟ نام زيد؟ فقال كيف تقول؟ لم يقم زيد؟ قلت؟ لم يقم زيد؟ قال: كيف تقول؟ أقيم زيد؟ قلت؟ أقيم زيد؟

فقال الخبيثة متصنعا المخط.



- «مرفوع إذا لم يرفع ولم يعمل وإذا فعل به»<sup>(١٦١)</sup>

والمرى أنه ليس للمصنف كثير خلافه بالنحو

### سادساً: النقل في النحو

لعب النقل دوراً مهماً في النحو، أسوة بما فعل في حقول أخرى من الأدب، وبمثلت مهمته في ضمان صحة انتقال التروية، فوضع بونم ضمان النحو الي اسحدرف من اللؤوي هي تابع مسمر من الاسناد إلى التلمذ<sup>(١٦٢)</sup>، أو من التلميذ إلى الاسناد دون انقطاع، وهو لا يفي بمهمته كما هي الحال عند الأنباري على سبيل المثال - الذي أقام سلسلة سناد، عدا بها من لؤي إلى (أبي لأسود) اللؤوي، السليمه علي (بن أبي طالب)<sup>(١٦٣)</sup>.

وكتب المحوي الأتليسي ابن مقباء (ت ٥٩٢هـ / ١١٩٦م) يلخص مفهوم «العامل» في النحو، على أساس أن الحكم لا يسعى إلا لله وحده، ومثل المصنف العفدة لأشمعية عن النحو، فأنكر قوة العامل، على أساس أن الإعراب في الحقيقة سبعة لأعمال الله ومن ثم هي تُنسب فقط إلى الإنسان من باب الكسب<sup>(١٦٤)</sup>، وعي عن ابيان أن الشعة بم يكثرثوا بهد الزأي في حقن النحو.

### سابعاً: المذاهب الفقهية والنحو

اشترك الفقه والنحو أيضاً في تخصيصه المذهب الذي سم تسمها بموقفي [١٢٥] الجعراهي ففي النحو ساد اثنان من المذاهب الرئيسية، بشاً / الأول في البصرة، أم ثأني قشأ في الكوفة<sup>(١٦٥)</sup> بيد أنه على النقص من المذهب الفقهية - التي تطورت إلى نقابات حقيقه، وشقيت باسم إمام مختار اقذيين راع، بعد منتصف القرن الثالث بهجري / التاسع الميلادي كما ذكرنا آنف - ظلت مدارس النحو محتفظ بأسمائها الجعراية<sup>(١٦٦)</sup> فكانت مدارس إقميم حافظت على اسمائها الجعراية حيث أوى إليها عدد كبير من المتكلمين المعتزلة، فكان تُسمه في الشحة عمومًا بأن لهم ميلاً للترندة أو إلى المعتزلية، ومددته الحين أشارت المصادر إلى أنه قلما وجد نحوي ورع، وأتبع علماء النحو في مذهب أخرى مذهب الكوفيين أو البصريين،

والله اعلم  
بما فيه

## أما معرفة النحو من فنون الأدب

من ذلك ما ذهب إليه من أن النحو علم يتكلم به من كان يسرع في دراسة النحو إلى جهالة دراسته به <sup>١</sup> ، شعر الجاهلي، وهذه المثلث الأضلاع من النحو ولم تفصل دراسته النحو عن دراسته اللغة <sup>٢</sup> ، في سبب في هذا مردونا في طبيعة اللغة نفسها فالله المكنون ينكح من الأحرف حركاته ويحب أن يُحررنا به من تلك الأحرف التفة عدائنا <sup>٣</sup> ، ومن ثم نجد هذا على لواء هذا - على نحو سليم - ألا أولئك الذين يعرفون النحو، من غير أن يسموا التي حركت عن الكلمة لدواع صربية، أو الإعراب لتبسط نهاية الكلمة وعلى هذا فإن من يمكن ثم نحو، فمن ثم قدوة على القراءة على نحو صحيح ومن ضمنه لا يعدم بقوله النحو، فإن حظير النوع في النحو، لم يكن حسي محددا <sup>٤</sup> ، الوجه صلب، ولكن أيضا فقدان الوظيفه، كما سوف نوضح ذلك متأخرا

بذلك كان النحو هو المحور الرئيس في دراسات الأدب فكان مقبوعه من وجهة لجميع التخصصات الأخرى في الأدب لكن أولئك المهرة في دراسات أدب أوضحوا - بجلاء - أن النحو، وإن كان ذا أهمية أساسية، لم يشكل، أو لم يستطع أن يشكل، الأدب الكاملة للأديب وعلى السؤال نفسه، فإن الأديب الذي لم يكون النحو الأهمية لهي استحقها، وانتصر منه على الإلزام بالفشروزيات المعجزة فقد خاطب بمكانته في حسن، الأدب، ولا سيما إن يورث بغيره له، تسوى معه في إتقان فنون شتى، لكنه تغلغل عليه في معرفته بأمرار العربية

إن مكانة النحو، بوصفه تمهيدا للحقوق الأخرى في فنون الأدب، مرد ضمت في أساليب كتاب الترجيم، فهكذا كانوا يقولون «كان فلان أديبا، نحويا، شاعرا - عروضا، كاتبًا»، «كان نحويا، لغويا، شاعرا، مبدعا»، «نحوي، له معرفة بالأدب»، «كان فنيًا محترفًا، متقنًا، بالإعراب واللغة والمصروف في فنون الأدب»، «كان شاعرا

نصارى كدوا حواء عالمين بالعربية والشعر والدين لا بد أن يكون عالماً بالادب  
واللغة والحوار، عندما تأتى العربية، «كان عالماً متمسكاً في علوم النبي» وكانت له  
معرفة بالأدب وعونه، مع معرفته بالأدب، كما عايناه في الأمر، الشعر، بترتيب  
العرب، كان عالماً في اللغة والشعر، من قبله، وثاب شعر مطبوعاً  
ليلاً، وما أشبه ذلك من عبارات

### تاسعاً: الشعر والمحن

مردود أهمية العربية، ومردود إقبال قواعدها، في الموقف الشاذ من الفن،  
مما أدى إلى تصبغ الكتب في الاستعمال الرشيد،<sup>١٢٧</sup> «...» في سنة ١٨٨٧، أن مصطلح  
المحن، والذي يعني لغة غير مقبولة، بما في ذلك الفن، والتجربة، يستحق نقلاً  
عاماً، بسبب مكانته التي احتلها المحرر في تطور الأدب منذ أواخر العصور الإسلامية.

كان الفن، مثله في ذلك مثل الأدب، دعوة إسلامية، ثم تعرف في عصور ما  
قبل الإسلام، وكان يُنظر إلى الفن على أنه رمز للغة العربية،<sup>١٢٨</sup> وكان الأمير  
عبد العزيز (١٨٨٥ هـ / ١٧٠٤ م) بن مروان بن الحكم (١٢٤ هـ / ٦٨٤ م -  
١٢٨٥ م) ووالده عمر بن عبد العزيز (١٢٩ هـ / ٧١٧ - ٧٢١ م)،<sup>١٢٩</sup> يُكافئ  
من لا يلحقهم كلاماً، ويحرم أولئك الذين يتحدثون في كلامهم الغطاء، وكان هو  
نفسه يمتحن بيد أمه أن أحيط علماً بذلك، حتى جتهد في الشرح إلى أن انتهى  
نفسه، وحدث من حمل الخطبة المعداديين<sup>١٣٠</sup>، وذهب به - الحليفة عمر بن  
عبد العزيز - خطوة أبعد من والده، فعاقب أبناءه ورعيته على فنن<sup>١٣١</sup>، وكان  
مرتكب للفن بسوء كائنه، أو نكب جريمة في حق الله والبلاد، وذلك لأن العربية ما  
كاد يسي بها، إلا أن تكون فيه كما علمها القرآن، وقد استنصر الحليفة مستوليه في  
المحافظة على هذا الثناء

وتنسب للحليفة الأموي عبد الملك بن مروان قوله «الفن في الرجل الشري  
كأنجدي في الوجه المهن»<sup>١٣٢</sup>، وفي خلافته استبدلت العربية باليونانية والعربية  
في دواوين الدولة<sup>١٣٣</sup>، وكان من الموقوع أن يكلم رجلاً الحكيم ورؤساء الدواوين

لما نصحته لانه فيها ومكدا في الحليمة عمر (في الحطاب) بعد ثلثه سنة من احد رلانه، بحس فيها كات الأحرار، في عادة له صالته مع... في سنة صله الكاتبة «أن اضربه صوط واعرله عن عفتة»<sup>٣٢</sup> ويده أثاره به انتاحره كات أكثر صرامة في عهد الحليمة العامري المأمون بني ذكر انه حسب حدم عصبه. في على الكاتبة المندسة، بل على / حسبته<sup>٣٣</sup> الذي رآه الحليمة مضطرب في ١٠٠٠ حبه. ١٠ ذلك أنه لم يحسن اختيار غشاله وموظفيه

إن نضنه بشر عريسي (ب ٢١٨ هـ ٨٣٣ م) مع العجينة في جلالة مع الشامي حديثاً، مبادت به المرحان، وغلبا ما كان يتم استعصرتها، بسبب بحس بشر الفاحش «كان يظن الإمام السامعي وكان لا يعرف البحر ويدعى لساناً فاحشاً»<sup>٣٤</sup> وعلى التقيض من ذلك، كان الشامي عالماً في العربية، بصلاً عن كونه من شبه المجهول، لكن أبا حنيفة لم يكن مثباً بالعربية بالمائة تلتاً<sup>٣٥</sup> فأدرك في عامه ضم أربك الذين كانوا يلحون وكان على رأس تلك القائمة كل من بشر العريسي والحديقه الأموي الوليد بن هيد الملك (خلافته ٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٥ م)<sup>٣٦</sup>

ولد عالجب أديبات ترجم الادباء هذه المسألة -أي الأحرار- بتصيل منصوص<sup>٣٧</sup>، حتى إن علماء النعة المشهورين لم يحجوا من الوقوع في الأحرار فقد أخطأ الكسائي عبر عامد وكان يؤتم الصلابة، وكان هارون الرشيد يصلي خلفه، فلما فرغ من صلاته سأله الحليمة مسهرتاً: «أي نعة هذه؟» فاعتذر الكسائي قائلاً: «يا أمير المؤمنين، هذا يهتو الجواد»<sup>٣٨</sup> وأنهم جعفر بن يحيى البرمكي (ت ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) - وكان وزيراً للخليفة هارون الرشيد - العالم المشهور الفراء بالبحر، حيث يحدث الفراء إلى الخليفة علي بن في قوله: «لقد وقف الحليمة على جلته الأمر، سألت الفراء مندهشاً: «هل بالبحر؟»<sup>٣٩</sup> فاعتذر الفراء قائلاً:

«يا أمير المؤمنين إن طبايع أهل البادية لأعراب، وطبايع أهل الحضر اللحن، فإذا تعقبت لم ألتح، وإذا رجعت إلى الطبع لحن»<sup>٤٠</sup>

وكان يتنظر من الأطباء - وكثير منهم كانوا أديباء - أن يكون كلامهم مصبلاً من لاجية الحوية، ولا سيما في مصنفهم المدرسه كما ورد في ترجمة

في الطب، وهو طبيب من أهل المغرب الخامس الهجري، والحادي من الصغرى  
ابن عبد ٥٥٠ / ١١٠٩ / ١٧ (م)، فقد روى أن أبي أصيبه صاحب الزعم  
تأليفه بكتاب مصنف في الطب من تصنيف عبد الطيب، وقد كتب مسند هذا  
المصنف بخط يد عبد الطيب، وهذا بخط ابن أبي أصيبه أن من سمع بكتاب  
كان يعرفه بالبحر، مما يدل على أنه [يعني مصنف الكتاب] أن لم يشغل بشيء من  
العربية<sup>(١٢٧)</sup>.

والهم المأمون، خللاً بالأمية، وبأنه لا يقيم وزن الشعر، وبأنه يفسد في كلامه،  
فأحاده ذلك الرجل إجابة جنود من حلالها أن يسوق هذه النقائص الثلاث.

أما أمير المؤمنين، أما للناس فربما سبني بسني بانشيء به رأنا  
الأمية وكر الشعر عند كان النبي ﷺ / أمي، وكان لا يفسد الشعر<sup>(١٢٨)</sup>

«سألتك عن ثلاثة حُوب منك، فلهذا في هذا رأيت، وهو الجهول  
جامل، إن ذلك في النبي ﷺ، فبذلك، وفي أمثالك قبيصة، وأما شمع  
ذلك النبي ﷺ، لفي الظنة عنه، لا لميب في الشعر والكتيب، وقد قال  
تبارك وتعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ من كُتِبَ، ولا تُطْلَقُ، يَنْسَبُ  
إِلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]<sup>(١٢٩)</sup>»

وفي معقبة كتابه الذي أوردته لمراسم العلماء، قد التزم في إن المحو، وقواعد  
الإعراب قد وضعت بهتراً بسبب دخول الناس من المعجم في الإسلام، وقد حث  
صحابه النبي ﷺ، والتابعون على تعلم العربية الفصحى وحفظها، ورعاية معانيها،  
والحرص على ذلك، بسبب مكانة «عربية من الدين»، برصها لغة الوحي، كما حث  
على رواية الشعر، وحكم العرب، سواء في الجاهلية أو الإسلام، وكتب لحليفه  
عمر [ابن الخطاب] رسالة إلى المسلمين في أدبيات، حثهم فيها - ضمن ما  
حُثُّهم - على «تعلم العربية»<sup>(١٣٠)</sup>.

وترجم المصادر بأقوال حول المحو واللعن، يذكر منها ما يلي: «تعلموا المحو  
كما تتعلمون الشمس والقمر»<sup>(١٣١)</sup>. «تعلموا الفقه للأديان والطب للأبدان والمحو  
للسان»<sup>(١٣٢)</sup>. «المحو في العلم بمنزلة المنح في العدد والزمان في الطيب»<sup>(١٣٣)</sup> وقبل.

الإعراب فيه الكلام ووثقته<sup>١٠٠</sup>، وقبل أيضا «النحو في الكلام» فتح من نفسه في الشوب المص<sup>١٠١</sup>، وقبل أيضا «الإعراب حسال» ثم صيغ، والنحو فتح من الشوب<sup>١٠٢</sup>.

ووردت الزوائد المتعلقة بالنحو في المصانير، ومن ذلك إنشاء على لو شك الذين بحثوا العربية الفصحى دون جهد أو تكلف، والمطاب والمكافاة العظيمة، عاب التي بالها أهل الفصحى، ونقويم النحس في اللغة والنحو الذي أنشأه صاحبها إلى الأجهاد في دراسة العربية، وفصلته المعرفة بالحجج وبقيته النحس في الكلام، والزعم في استخدام النحو من أجل «إصلاح الألسنة»، وما إلى ذلك.

أخيراً، مدد العرب الثاني الهجري / الثالث الميلادي وما تلاه، كان هناك إنتاج مطرد بمصنفات التي تناوشت النحو في العوام في المخطوطات (171/172)، والذي كان يسمي على الخصوص من حيث وأقدم مصنف معروف به من هذا النوع هو مصنف العالم الكوفي الكسائي<sup>١٠٣</sup>، كما صنف في مدد، يضمده نفسه الأصمعي وأبو عسد [القاسم بن سلام]، وأبو عبيدة [معمر بن المشي]، وأحمد بن حاتم (ت ٢٣١هـ / ٨٤٦م)، و[أبو حاتم] السجستاني، وأبو عبيد الله البهاري، والمفضل الغنبي، وتعلت، وكلام الخليلي (ت بعد ٣٠٠هـ / ٩١٢ - ٩١٣م)، وابن عبد ربه، والرئيسي، وأبو أحمد العسكري (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٣م)، وأبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ / ١٠١٠ - ١٠١١م)<sup>١٠٤</sup>، والحريري، وسلامه بن غياص (ت ٥٣٤هـ / ١١٣٩ - ١١٤٠م) من «البحر النقي»<sup>١٠٥</sup>، وغيرهم<sup>١٠٦</sup>.

ويوسع القارئ أن يستشر سييسر - تلك الأهمية الكبيرة المحطة للنحو والاستعمال الرشيد له، ليس فقط بوصفه أداة عمليه<sup>١٠٧</sup> ولكن في الجهد المبدول

(أ) كانت وفاة أبي هلال بعد عام ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م) (الترجم)

(ب) يعني الفكر طائفي، وهو فنون مبهورة كانت وعنه يحل في التاريخ المذكور أعلاه، المترجم

(ج) وضع مفهسي حاشية هنا حذفت رقم ١٥٧ وفي آخر تلك الفقرة حاشية أخرى حذفت ذلك الزعم منه وقد أشرت وهدفت في نهاية تلك الفقرة لأنها تعلقت بما سبق أن عرضت به المؤلف من أهمية الإلمام بالنحو عند تعلم الأعراس (الترجم)

«ديانة» للمعاصرين على وجه الخصوص بقية والحفظ من أن الأهداف بمسبب التي ذكرها  
 خلت من الأحكام - مذكرا - لم تكن تعرف الأدب لأما فيه فحسب بل على أن  
 بالأجناس الأدبية التي سناقشها ستألف في الباب السابع من هذه الدراسة، أعني  
 «كتاب الشروط» ولا نعلم انشعرا، أو «أليف خطبة أو رسالة»<sup>٢</sup>

---

(١) كتاب في الأمل الاجتماعي ونعله مهووا فقد تألفت تقديمي هذه أقصروا في الباب السادس وبعض  
 الشائع (المترو جم)

## الفصل الثاني الشعر



[١٣٠]

### / أولاً: المصطلحات

نُهِمَّا المصطلحات لثنية ببعض الأفكار المهمة حول الحركة الأدبية ذلك أنها تبيِّن أنَّ العناصر المذكورة للأدب كانت متداخلة على بحر معقد مع بعضها، بحيث أصبح من الصعب بمكان حلُّ عُقد جدالها من سيج التحفُّصات الأدبية المختلفة، التي مثَّلت الموضوعات التي يتناوبها بعد هذه استعميت المصطلحات نفسها بالتأدُّل هي المصطلحات المذكورة على امتداد الصفحات السابقة - لا سيما تلك المتصلة بالنثر والشعر - معاً. حتى إنه عندما نتطرق حوَّل مصنف ما إلى تلك الموضوعات، فإنه يقتصر على تسميته مشتركاً بها عند كلِّ من الشعر والنثر على حدٍّ سواء. والسبب في هذا هو أنَّ الأدب جمع بين صفتي نثر وشعر، ليس برصدهما مجرد حقلين مستقلَّين، بل على أنَّهما حملان مترابطان، استمدَّ كلُّ منهما مادته من الآخر، وحافظ كلُّ منهما على خصائصه الفردية في الوقت نفسه فإذا أراد امرء البحث عن مكوِّن واحد يجمع درامات الأدب جميعها معاً، فإنَّ هذا المكوِّن هو لبلاغة، وهو الموضوع الذي سعالجه في الفصل التالي

يُذكر محاولات للتمييز بين الشعر وغيره من الأدب فيذكر المحوي يونس ابن حبيب [النصري] (وهو من أهل القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) <sup>(١)</sup> أنَّ النُّشَّاء «إنما سُمِّي شاعراً؛ لأنه يشعر من قَلْبِهِ الكلام ونظمه ما لا يشعر له غيره» <sup>(٢)</sup>

(١) يونس بن حبيب عام (١٨٧ هـ / ٧٩٨ م). (المترجم)







الأدبي العربي - فهو تلك المعروفة لنا والتي وصفتها أو تلك التي سمعنا بها  
أكثر من غيرها - حتى منتصف القرن الخامس الهجري - الحادي عشر  
الميلادي - كان الشعر هو المحل لأكثر عراة في النصف من بين جميع الحقول  
الثلاثة مجتمعة مع العلوم الدينية علوم العرب والحديث، والأنظمة المعمول بها  
الثلثاء المعهدة، والكلام والتصوف والتاريخ وعلومه<sup>١٧٧</sup> - شذات يحفظ أيضا  
مؤسسه «الزواية» في الشعر، وكان أحد أكثر نصائح الرئيسة في تشكيل شعره،  
والتي استحدثت لاحقاً في صناعة الأدب الإنساني، وهو مهج متفر من مرحلة  
التحفظ إلى التعبد ومصاحبة ذلك أن الزاوية كان - عادة - تميزاً للشاعر، وكان  
يُشيد قصائد الشاعر التي كان يحفظها عن ظهر قلب ليصبح في النهاية شاعراً، ثم  
يجتبي زاوية خاصاً به، ثم يتدرج الزاوية تحت إشرافه<sup>١٧٨</sup>، وهلم جرّ

### ثانياً: دواوين الشعر الجاهلي

كانت مؤسسة الزاوية هي التي حافظت على الشعر الجاهلي، ونقلته إلى الأجيال  
الثانية فقد كان لكل شعر زاوية حصيص به فكان تثنير عزة (ت ١١٥ هـ / ٧٢٣ م)  
زاوية جميل بن عبد الله بن معمر (ت نحو ٨٢ هـ / ٧٠١ م)، والمعروف باسم جميل  
ثنية، وهو نظير محتون لمي وكان للأخير<sup>١٧٩</sup> زاوية هو الشاعر حصص الأموي<sup>١٨٠</sup>  
وكان جميل زاوية لهدية بن عشم (وهو من أهل النصف الأول من القرن الأول  
الهجري / لشايح ميلادي)<sup>١٨١</sup>، والذي كان بدوره زاوية لمخطئة (ت نحو  
٣٠ هـ / ٦٥٠ م)<sup>١٨٢</sup>، وكان المخطئة زاوية لرهير (ت نحو ١٣ هـ / ٦٠٩ م)<sup>١٨٣</sup>، وكعب  
بن زهير (ت في خلافة معاوية)<sup>١٨٤</sup>،

(أ) كل في الأصل الإنجليزي، ويهم من فوه الأخير أنه يسمى جميل ثنية، وهذا وهم، والصواب أن  
حصص الأموي إنما كان زاوية لكتبة عزة، فقد روى أكثر شعراء نظر مركبي تاريخ الأثر العربي.  
١٥٣ (الترجم)

(ب) كل في الأخير الإنجليزي، والصواب: (٤٥٠ هـ / ٦٦٤ م) (الترجم)

(ج) هربس أبي شمس الغزي، وقد أتب مقدسي تاريخ وفاته في الأصل الإنجليزي، والطوب (١٣)  
٦٠٩ هـ / ٦٠٩ م) (الترجم)

(د) كانت وفاة كعب بن زهير في عام (٢٦٦ هـ / ٦٤٥ م) (الترجم)

إن من أشهر من نثرت به الزاوية، هو حماد الزاوية (ر نحو ١٥٥ هـ / ٧٧١ م)، الذي يسببه لبعض من جمع المعلومات الشيع التي طبقت شهرتها الأما، هي بعض الشعراء العرب في الجاهلية. اشتهر حماد بجمعه المعدل، فقد قيل (به أخبر الحليمة، الأمري الوليد بن يزيد) خلافة ١٢٥-١٢٦ هـ / ٧٤٣-٧٤٤ م) أن مؤسسه إنشاء من قصيدة بحري قوامها على كل حرف من أحرف الهجاء القامه والعشرين. إضافة إلى ما لا يكاد يحصى العدد من المقطعات من البيتين والثلاثة وما فرهما من دون نصيدة، وكلها من شعر العرب في الجاهلية. فاصحة الوليد فوجد، كما قال، يكافئه ستة ألف درهم. ووجه الشاعر مبلغاً مماثلاً من هثم بن عبد الملك (خلافة ١٠٥-١٢٥ هـ / ٧٢٤-٧٤٣ م)<sup>١١٢</sup> وذكر الخصمي أن حماد كان أوّل من جمع قصائد الشعر الجاهلي وروى تاريخها<sup>١١٣</sup> إلا أن حماداً لم يسلم من الاتهام بوضع الشعر وبسبب إلى شعراء العرب في الجاهلية<sup>١١٤</sup> وبالنظر إلى منهج تعلم للكيفية التي كان الشعر يمر من بها، فقد كان ذلك التحل ممكناً، حتى ولو لم يحدث مطلقاً.

كان أبو عمرو بن الملاء، وحنابلة، وشوقي<sup>١١٥</sup> بن القطامي (ب ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، وخلف الأحمر، والمفضل الضبي، وأبو عمرو الشيباني من كبار جامعى الشعر. كما يسمي أن يعمد الفضل لمؤرخين الأوائل (شعبي (ت ١٠٣ هـ / ٧٢١ م) رشادة بن دعلجة (ب ١١٨ هـ / ٧٣٦ م)، والزهرى (ب ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م)، ومحمد بن السائب الكشي (ت ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م)، وعروة بن الحَكَم (ت ١٤٧ هـ / ٧٦٤ م)، وآخرين اعطوا يدور مهم في عملية نقل الشعر<sup>١١٦</sup> فقد كان التاريخ أيضاً أحد مروج الأدب الإسلامي.

١١) فقد سرّجى هذه الاتجاه وحصل لأن سب أوّل محاولة جمع الشعر إلى سماء الزاوية نطامها منوها ومموها بدمعه لاس سلام النسخي وأنّ الزاوية في فهم مبرأ من سلام هو أنّ حماداً الزاوية كان أوّل المجتاهدين المنهجيين من ذوي الشأن ومن مؤرّقي سرّجى أن جمع الشعر الجاهلي بدأ قبل محاولات حماد الزاوية وخلف الأحمر نصيباً، نظر تاريخ الفترات العربية ١٤٣-٢٨٠ (المترجم)

(أبو محمد دويل (ابو واصل) جنّاد بن راصل الكوفي، سولي، بني عاصرة (السرّج)

(ج) كذا في الأصل الإنجليزي، وحواليها الشعر من القطامي، وهو لوليد بن يحيى من حيث من جمال الكشي (المترجم).

## ١/ ثالثاً. قيمة الشعر جاهلي للأدب

كاتب المصنف أدب هذه المجموعات . لأشعار عديدة . من القصيدة الشعر  
الجاهلي . صفة مسودة في العربية فصحة لغة . . . . .  
هـ شواهد الأدب لأشبه الدلائل في الجاهلية . . . . .  
استخدمت في تفسير القرآن . . . . .  
عصور ما قبل الإسلام ، وكل ما يتعلق بهم

وتمثال على استخدام الشعر هو مصنف . . . . .  
القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي<sup>١١١</sup> . . . . .  
العرب من الألفاظ في القرآن (عرب القرآن) . . . . .  
من البريدي . وقد للمصنف الذي كان يملك نسخة أما كانت بحفظ جزم . . . . .  
تفسير كل كلمة من [عرب] القرآن هذه أبيات من الشعر الجاهلي ، مواضع وصحاح  
على دلالاتها وتحرى لاس عباس قول مؤلفه أنه إن استعمل مصنف كلمة عربية في  
القرآن ، فالتمسوه في الشعر العربي الشعر الجاهلي خاصة<sup>١٢</sup> فإنه ديوان العرب<sup>١٣</sup> .

ولقد عالج ابن عدي في القرون الرابع الهجري / سابع الميلادي - شعر في  
كتابه المسمى بالعقد الفريد في شرحه لقصصه بوصفه مصنفًا للشواهد الواضحات لقد ذكر  
العرب ، أوائل الشعر تقديرًا عاليًا . وأردف ابن عدي أنه قلنا إن العرب عذب إلى  
سبع قصائد (يعني المعلقات الشيع) بحيرتها من الشعر القديم فكانها بقاء النخب  
وعلقها على جدران الكعبة ، لهذا سُميت بالمدحبات<sup>١٤</sup> ، وقد يعان لها .<sup>١٥</sup> المعنويات<sup>١٦</sup> .

وتمسح العلماء الذين أحاطوا علمًا بالشعر الجاهلي واستعملوا أدقته لمؤلفًا قد  
أثنى الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء ، فذكر أنه خلال الشواهد العشر التي حصر  
فيها ثروته ، لم يسمعه قط يستشهد بيت شعر واحد ميل في الإسلام بل كان  
يقصر في شواهد على أبيات الشعر التي بيت في الجاهلية دون غيرها<sup>١٧</sup> .  
البيشم ابن عدي (ت ٣٠٦ هـ / ٨٢٢ م) بدأ رؤيته رهبرًا القرقي (ت ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م)  
أو ١٥٦ هـ) وقد اجتمع عليه عدد من العلماء يسألونه في روايات القرآن ونسبه

وكذلك عند محراب منهم، ثم شواهد سمعها من العرب لخاصة في ورد  
 أبو علي<sup>١</sup> في الأندلس، في سنة ثمان مائة كان يحط بلاتمة يدب من شعر  
 لجنيد بن أمية شواهد على لغة القرآن<sup>٢</sup> ونموزق الأسود بعد حاسي  
 (ب ٣٦ هـ ١٠٤٥ م) على عماء عهد أبي سحاح لشم أمية  
 على نطاق واسع<sup>٣</sup>

### رابعاً: مكونات الشعر وأنواعه

يمكن تصنيف الشعر وفقاً لمؤلفه، وكذلك وفقاً لأنواعه فتحتل فيه ثلاثة  
 ثم شعر المحامد<sup>٤</sup>، شعر النعماء (أي النعماء المستقبلي بالمعلوم القيمة)، شعر  
 العقباء، وشعر الأدباء<sup>٥</sup>، ومعنى هذه التسميات أن هذه الأنواع من الأشعار تدل  
 على موضوعات مختلفة مثل المعارف، أو التي يذكر فيها البحر أو الغنم أو قصة أو  
 الأسماء على الترتيب.

وانقسم الشعر أيضاً إلى أربعة أنواع رئيسة من حيث الموضوع، هي: المحرور،  
 والمديح، والهجاء، والتوبيخ<sup>٦</sup>، وقسم أبو عمرو بن العلاء شعر إلى هذه الأنواع  
 الأربعة الرئيسة، وعند اللواتي في كل نوع منها دجيزت نحو ١١٣ هـ / ٧٣١ م<sup>٧</sup>،  
 حاشيتهم في موضع ذكره لكل نوع منها، بأحد أبيات جرير لا يدع رأي<sup>٨</sup> وما  
 ينبغي أن يلتفت إليه هو أن الحموي والتعوي أبا عمرو بن العلاء، في نهاية تصليفه  
 برصده ما قد ألف الشعر والشعر، كان هو بعد شاعر، ويظهر هذا تلك الضمة الواضحة  
 بين عدم اللغة والشعر في أوائل القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي

وعند ابن خيصة (ب ١٩٨ هـ / ٩١٤ م) أن سراس (ب ١٩٩ هـ / ٨١٤ م أو ٢٠٠ هـ)  
 سر كان شاعراً أدبياً بعدادياً. أشعر الشعر<sup>٩</sup>، وهذا المجلد أعظم من الخليلي من  
 اللغويين، وقبل إنه نوع في عشرة أنواع من الشعر<sup>١٠</sup>، لكنهم لم يحسوا يذكرها  
 وربما ذكرت أنواع آخر من الشعر، ولكن المرأة لا يكاد يعثر على تعداد ثابت

(أ) يعني إما محمداً الأحمري المعروف بالأسود اللخمي، (المترجم)

(ب) تدل على الأصل الإنجليزي والنصواب لجرير، توفي عام ١١٠ هـ / ٧٣٨ م (المترجم)

منه لأحرف الشعر وهو من المصنفين في مادة الشعر في الفهرست. وهو من  
عس من شمل الشعر من المصنفين، والوصف في مادة الشعر في الفهرست  
لا يفتقر إلى وصف، والتهديد في مادة الشعر من يفتقر إلى كل هذه الأقسام من  
الشعر يمكن إرجاعها إلى صف أو آخر من الأقسام الأربعة الرئيسة المذكورة أعلاه.

### خامسة شعر الملاحم

يشير شعر الملاحم في العربية عمومًا ومع ذلك فثم عدد من الملاحم كما  
أصبح من خلال الدراسة التي قدم بها مامريد أوماند Manfred Mann حو  
شعر الزجر " ومن بينها أرجوزة علي بن الحهم، في تاريخه الدنيا، وأرجوزة  
ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، في سيرة والده الحليفة المعمر (خلافته  
٢٥٢-٢٥٥هـ / ٨٦٦-٨٦٩م)، وفي سيرة الحليفة المعتضد (خلافته  
٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م)، وأرجوزة هشام بن عمار بن أحمد بن علفه  
(ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م) في تاريخ لأندلس حتى عهد عبد الرحمن الثاني (خلافته  
٢٠٦-٢٣٨هـ / ٨٢٢-٨٥٢م)، وأرجوزة ابن عذرته، في خلافة الحليفة لأمر  
الأندلسي عبد الرحمن الثالث (خلافته ٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩٠٢-٩٦٦م)، (أرجوزة  
مهد عام بعد عام " وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي هالك  
أرجوزة بعد الجار المنشي (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥-٩٨٦م) وكان من أهل الجزيرة  
الحضراء في تاريخ العالم، وأرجوزة لسان أندلس من الخطيب  
(ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، في تاريخ الخلافة، في المشرق والمغرب وأرجوزة  
علم الفيل النحوي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، في تاريخ حتى خلافة المعصم  
(خلافته ٦٤٠-٦٥٦هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨م)، وهو آخر خلفاء بني العباس

٥ / وإلى جانب هذه القصائد التاريخية التي ضللت عدة مئات من الأبيات، بل ناهز  
بعضها الألف بيت، ثمة قصائد علمية ذات طو ملحمي، نطمت في حقول مختلفة

(١) كد في الأصل الإنجليزي، والشوب أنها في تاريخ الخلافة، (المترجم)

(٢) عبد الرحمن بن الحكم المعروف بعبد الرحمن الأوسط. (المترجم)

(٣) عبد الرحمن الكبير بن محمد بن عبد الله. (المترجم)

من المعرّفة وغيره من موصوعات الموسوعة، مثل علم الفلك والطب، والنحو  
والزراعة والنحو واللغة، وفيه الوصية والأرب (كلية) وفيه المصنوع من مودعها لهذا  
النوع) وعسوم المراد وبسطة وحلل الحيل والعراصة وفيه المحاربت ولعدم  
والشراب والمسافرون والعشيد والمعيك<sup>١١</sup>

## سادسًا: الشعر لنثر، والنثر للشعر

قال [أبو هلال] العسكري في كتابه المسمى كتاب الضاعتين الكتاب والشعر

«فإن من أكمل صفات المحطّيب والكاتب أن يكون شاعراً. كما أن من  
أتم صفات الشاعر أن يكون خطيباً»<sup>١٢</sup>

كانت ثمة علاقة وثيقة رطبت بين الكاتب والشاعر، ومن ثم بين النثر والشعر في  
عصر صدر الإسلام وقد استعرضنا بالفعل - ضمن ما استعرضناه آنفاً - كيف أن  
أبا عمرو بن العلاء، وهو اللّغوي والشاعر، صالّج الشعر، وشتم الشعر إلى أربعة  
أنواع، مشهدة، جبرير بوصفه أهم شاعر في هذه الأنواع الأربعة كلها كما أورد  
الطبيب والمؤرخ يسار بن ثابت بن قُرّة (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) رسالة تناول فيها العرو  
بين المترشّن والشاعر، وهي في عداد المفقود، إذ لم تصلنا<sup>١٣</sup>، وهذا يعني أن العلاقة  
المبادلة بهما كانت وثيقة للغاية، مع وجود اختلافات بينهما، وخصائص تميّز بها  
كل منهما. والرب في علاقتهما الوثيقة هي أنهما استعاناً ببعضهما البعض لسانته.  
فكما رأينا آنفً انطبق مصطلح «ماظم» عامة على الشاعر، كما انطبق أيضاً على  
المحطّيب أو كاتب النثر

يظهر هذا المصّح في مصنف العمادي (ت ٤٣٣ هـ / ١٠٤٢ م)، فسمى  
الإرشاد إلى حمان المنظوم والهداية إلى نظم المشور. فقد هذا الكتاب، ولكننا  
نجد في مؤسسه نظم المشور «المنظوم». كما نجد تعيين هذا في المصنف  
الثالث من ذي المجلدات الثلاثة، والمسمى المشكّل السافو لسماء الذّيس ابن الأثير  
(ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م)، والذي تناولناه في هذا الفصل عند الحديث عن  
المصّح



صُلب لعبيدي أيف كان أسماء تنقيح لللاعة، في صرعه محددات، وكان اسماء  
انتراجات القرآن، وكان أسماء المعروضة، وكان اسماء المعروضة الكبير، وكل هذه  
مصفات صُلبت فم مصف، بما في ذلك المصنف سني لمدلف، والذي ورد  
عنوانه في ملحوظة وردت على هامش إحدى نسخ ملحوظة كتاب الإرشاد  
لنابوت (المحموي) بعنوان سرقاق المشي، حيث ذكر مدلفه هو قاتل حسن  
يدل على اصلاح كثير<sup>١٢٢</sup>

كان الشعر في القرآن مصدر، بهذا النوع من التحليل، وقد أسرف الشاعر  
الكُميت بـ ١٢٦هـ / ٧٤٣م، أو ١٢٧هـ، في استعمال القرآن مصدر شعره، إلى  
الحذ الذي اضطر ابن كناسة لإفراد مصف فصح فيه استعمال الكُميت لأي القرنة  
وهو مصنفه المسنى سرقاق الكُميت من القرآن<sup>١٢٣</sup>

١٢٠١ وعلى أية حال فإن الشربة (وتُجمع على سرقاق) لم تكن بالضرورة / فعلاً  
مستوجباً للإدانة وكان يُنظر لها على نحو غامض على أنها من قبيل الاستمارة،  
وبوقف ذلك على كيمة القيام بتلك الاستمارة فعلى سبيل المثال، كان أبو عثمان  
سعید بن شعيب (كان حياً بين عامي ٢٤٨ - ٢٥٢هـ / ٨٦٢ - ٨٦٦م)، كاتب الحليفة  
المسنين (حلاته ٢٤٨ - ٢٥٢هـ / ٨٦٢ - ٨٦٦م)، يُحسب الشربة الأدبية حتى ملح  
عليها، والحق أنه يبدو كأن كل النج العتي لمريحت قد قام على أساس أنه كان  
ويُحسب الشربة، إلى حد أن أحد الأدباء قال فيه الوفين لكلام سعيد وشعره  
أرجع إلى أهلك، لما بقي معه منه شيء<sup>١٢٤</sup>.

كان هناك اسحال حقيقي بطبيعة الحال، بحيث لم ينس الأمر فيه على مجزؤتي  
فكر، والتعبير عنها على نحو جديد أو محسّن فعلى سبيل المثال، كان الانتحال  
عملاً محضاً في حالة الشعر الشري الزنأه (ت بعد عام ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، في جضم  
عدائه مثلًا عرين الخالدتين - وكانا من جنسه اللدودين - فألحم أهدت شعرهما في

(١) يحسب كتاب يونس: الأربعة إلى معرفة الأربعة، أو معجم الأربعة، وقد اعتمد عليه مقدسي في شرح  
واسع في هذا الكتاب (المرجع)

(٢) لا يخفى على طلبة القارئ أن القرآن لم يُصنف نثراً ولا شعراً (المرجع)

وبوان شاعره، المفصل فتشاجم (ب ٢٥٠هـ / ٩٦١م أو ٣٦٠هـ) رغبة منه في الانتفاص من قدره، بوصفها شاعرين، وتعميرا، بنظم الكبر - الذي كان قائما بالعمل - على شعر تشاجم، الذي قام بحماكاته، مما دلل من قيمة شعر صافية<sup>(١)</sup>

واشار المرروسي (ب ٢١٠هـ / ١٠٣٠م)<sup>(٢)</sup> إلى حفيظه أنه عى المرقم من أن العلاقة المتألفة بين الفين كانت وثيقة، وأن أكثر الأدباء شعراء، وتثبت للثر. فإنه من قبل الشاعر أن يرعى الكتاب إلى مستويات فحول الشعراء، أو أن يصل الشاعر إلى الغاية في س الشعر وفتح المرروسي. في نايه شرحه بكتاب العمامة لأبي تمام - لأفصيه بكتابات النقاء في الثر على الشعراء، وسوق ندره البشرايين السلاء - حقابة بحول الشعراء - بصحوبة فن الترميل مقارنة نظم الشعر<sup>(٣)</sup>

وقد أوضح ضياء الدين بن الأثير في كتابه البش الشاعر وهو المصنف الذي تلقاه الناس بصبون كبير، سوء في حياته مؤلفه أو بعد وفاته - مهج تاهيل كل من الشاعر وكتاب الثر واستشهد ابن خلكان بمصنف آخر لابن الأثير، وهو وشي المرقوم في حل المظنوم، حيث أخذ المؤلف على حافة العنصر إلى الترتب ذاته، على فن حل الشعر المظنوم، واستخدام هذا النهج أسلاني صاعته<sup>(٤)</sup> وتعل أشهر مثل لكلا الفين - أهني الثر والشعر - في القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلادي، كاد أبا العلاء المعري، الذي توس على يده المؤرخ والأدب التنوخي الشعر إبان وجود المعري في بغداد عام (٣٩٩هـ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩م)<sup>(٥)</sup>

### سابعاً تاهيل الشاعر

يبدو أن أفضل تدريب تقنيدي في الشعر كان هو نفسه بالية بصفون علم اللغة، أي التاهيل في بون الأدب في مدارس النحو (المكتب الكتاب)، ثم قضاء فترة ما من الزمن في البادية بين طهراني العرب للدراسة. وهكذا - على سبيل الاستشهاد -

(١) أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرروسي النحوي. رجعت في إنباء الزواة بلفظي، (نشرة محمد أمير الفضل إبراهيمي)، ١٤١٠٦ (المرجم)

فعل شاعر سيدوك (ب ٣٦٣هـ / ٩٧٤م)، معق و عمه من مرحلة التعليم الأولي  
 ١٠٧٧ في مواد الأدب، «دخل المادة، فأدم بها نحو عشر ميسر» ثم لم يمت أن أصبح  
 أحد شعراء واسط<sup>١٠٧</sup>

وعسى نحو مخلف، كاب يوسف الطالبي علف الف ح من دراساته الأساسية.  
 عاده في سن الخامسة عشرة تقريباً - أن يصح صانعاً (وهي دراسات عليا  
 بصطلاحات المعاصر) لأستاذ يدرس تحت إشرافه، بوصفه طائف محقق في  
 هذا الحقل، وسمرة لا تريد على عشر سنوات. ومن أبرز الأمثلة على ذلك حلة  
 الضاحب بن عباد، وزير الأمير التوهمي مؤلف الذولة، حكمه ٣٦٦ ٣٧٣هـ / ٩٧٦-  
 ٩٨٣م، ثم فخر الذولة (حكمه ٣٧٣-٣٨٧هـ / ٩٨٣-٩٩٧م) من بعده فقد درس  
 اس عباد الشعر ومن الترشيح وغيرهما من سروع الأدب على الوزير والمترسل  
 المشهور ابن العبد، وسب شخصيته اثناثة لأبن العميد العظيم، أصحى يعرف  
 به «صاحب ابن العبد»، حتى قيل له «الضاحب»<sup>١٠٨</sup>

من جهة أخرى، مثل المفضل النحوي، جامع النسخيات لأدبية المشهورة من  
 الشعر النجدي، «لم لا تعوب لشعر وأنب من لعماء به؟» ويظهر ذلك أنه كان استاء  
 من ثلثت القاعدة العاشرة، إذ أجاب «عندي به بمشقي منه»<sup>١٠٩</sup> وازدهرت المكتبات  
 الشعرية مبكراً، في جانب ظهورها متأخرة بعض الشيء في جوارب لشعراء بعد  
 قبل ذلك أب غيبة [معمر بن المصنف] كان ينظم الشعر، ولما بلغ العاشرة من عمره  
 بعد<sup>١١٠</sup> في حين لم يقرض السابقة النحوي في الجاهلية لشعر حتى أدركه علف  
 الخمسون، وفق لرواية لأبي غيبة<sup>١١١</sup>

### ثامناً: الشعراء الأميون

في الشعر كما هي الحال في الفقه وغيره من حقول المعرفة - ظلت الزوايا  
 (شعرية ثامة منذ عصور ما قبل ظهور الإسلام ولم يكن هناك شعراء مكفوفون  
 استثنائون مثل الشاعر المشهور [أبي العلاء] المعري فحسب، بل كان هناك أيضاً  
 شعراء أميون لا يقرأون ولا يكتبون بيديهم. وهكذا كانت حال الشاعر الحصري

أبو القاسم محمد بن ب ٣٣٠هـ / ٩٤٢م ١٠١٠ حتى سار الجنا

### تأصلاً: فضائل الشعر ولوائده

استحدثت مثال عرب الشعر، وعذوب ناله الصيغة، بل وأثارت له طرائق  
سنة من سمات العرب عهد عيسى، لتجيد به نافع، عهد عيسى (١٠١٠). يستهد  
بقوله «عبيكم بالعربية والشعر فيهم يخلطون عقديس من نسان المعصه  
ولذلك»<sup>١</sup> وهو عن عائشه (ب ٥٨ ٦٧٨م) وكانت منه التي (١٠١٠) أو وح  
عيسى<sup>٢</sup> هزبه «نحو الشعر فاته لعرب المسك»<sup>٣</sup> وحسب ابن سناء لاقي  
دعوى بن حنظله (ب ٦٥هـ / ٦٨٥م) بولته إن للعرب ثلاث سمات بهم أن يدعوه  
بها الفرس في معرض المخاصمة بينهما.

(١) أن العرب حطت ألسانها، وأصابعها الفرس

(٢) أن العرب عقت عن إتيان الحرم وأتوا من العرس (يعني الزواجر) من  
أبناح زواجر)

(٣) أن العرب أحس الناس شعره<sup>٤</sup>

واستدح لشاعر أبو العباس الناصر (ب ٢٩٣هـ / ٩٠٦م)، وهو الملقب بـ «الناصر

/ الأكبر»<sup>٥</sup> هي مصنفه المسمى نقد الشعر الشعر على النحو التالي [١٠٨]

«الشعر قيد الكلام، وجمال الأدب، وسور البلاغة، ومجلد الرعة،  
ومجال الجمان، ومسرح النكاح، ودوحة المتوسل، ووسيلة المتوسل، ودعاء

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد البصري، المعروف بالخير الأزدي شاعر أمي معجود كان صريحاً ومع ذنبه.  
كان يرسل من مساعده المعبر من قبله الأثر، وكان الناس يعجبون عليه في أنه لغة عرب حرك  
الذي كان يقش في حقيقته، فيشدهم أسعاده فيصطلم بها عنه ويحشرون من إنشده تصبغه راحة مقبلة  
بصبره، ترجمته وشعره من شعره في. يفتوته الخوي، معجم الأجداد (نشر رجب حسن حسن ٦٠٠  
٢٧٤٥) (المترجم)

(ب) اختلط الأمر عن مذهب من عهد من عائشه من أي ذلك روح التي (١٠١٠) وقصده به روح عيسى  
بن أبي طالب. وعنى كل ذلك فاقوى الراود أعلاه، منه أبو المعاني البصري في عيشه  
بكره لا إلى ناطقه (المترجم)

المرءية، وحرية الأديان، وحماية أديانهم، وحرية الزهراء، وحرية الممثلين،  
وحاكم الأحرار، وشاهد الضوايق<sup>١</sup>

ونوظم حادثة صنفه بالنسبة إلى...  
أشهر أشد به حد القنص هذا يوم بدو، فلابد أن يسمع شعرها  
قبل أن أقتله كما فعله<sup>٢</sup>

## عاشراً: انتهاء بيان الشاعر

أشهد المصنف في الحديث عن مسرود كان يهوى من أشتهم من سوء الفصح  
وانتهاء من أشتهم من مدحهم في مكانهم بالخطاب الموحدة نظير مدحهم،  
عانت من مدحهم بالنسبة حداد، بوصفها سلاسل فتاك، ويبدو أن خلاف المهود كان  
ظاهرة معروفة، بحيث نجم عنها عدة أنواع من الشعر، هي الاستعارة أو الافتراء،  
حيث ذكر الشاعر مدحهم بالوعد الصبي ثم لعنهم أو الذم، والذي إن لم يُعَد  
معنى كان يبعث بالتهديد، فإذ لم يُعَد التهديد أياً، فلهذا الأكلت من أعتادها عابدة  
لا بداني وكان المستعارة من شعر الهجاء نساقله الأجل فيبقى في الناس أمد الدهر  
وحذر الأديب المحبيل بن أحمد صديقه سليمان بن حبيب الفهلي: وكان والياً  
على الأهود من مئة سمرارة في تجاهل أشعره على يده، ومبول مداحهم  
وحصره بهم ذكراً مكافأة؛ إذ إن أشعره - وقد أضرأ أصحاب تبر على هذا السؤال -  
سرعان ما سوف يقبضون به ظهر المني، ومشتكى جديته عليهم سريعاً، لكن ما  
مستودع قرائهم سيقى بين الناس<sup>٣</sup>

(١) في نسخة من النسخة من النسخة التي أنشدها في رثاء أبيه مشهورة، مطبوع: الكائن  
يا ذلك إن الأجل نقطة من شبح حاسة واستمرق

(المترجم)

(ما في أي بيان المحبيل بن حبيب إلى سليمان بن حبيب، الكائن)

لا تقبل الشعر ثم تفتق	وتام والسرور غير مدام
وتعلم بأنهم إذا لم يظهروا	سكنوا لأنهم على المكاف
وبنات الحبي عليهم تفتق	وبناتهم على على المكاف

(المترجم)

وعاشها ما يشاء إلى أشعر الذي حارب الهجاء على أنه ماعز هجاء بنفى  
 لسانه<sup>١٠</sup> هو صنف ماعز من نغرد الثالث الهجري، التاسع الميلادي بأنه أدت  
 بارتعاجه إلا أنه ما جرى أكثر شعراء وعادته<sup>١١</sup> واستعملهم بعض الأدباء شعرهم بهدف  
 واضح وهو التهديد بالهجاء سبيلاً للترئع وعلى هذا المحور وجدنا كتاب معدود في  
 وزارة الأمير النوبهي عز الدولة إسماعيل (اشكوه ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ هـ - ٩٦٧-٩٦٨ م)،  
 وقد محزل إلى ندر سه شعر فيج فيه إلى حداته أخشى واحداً من ثغرى السهم<sup>١٢</sup>  
 وهي ملكة أكمسته مبالغ ماله طائلة، فهذا ليس أنه جمع له، إحدى مدائح مبع الع  
 ديار<sup>١٣</sup> الب، وقد بقي صلاح لذيبي (الأمير) الشعر ابن غيس (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)  
 بسب هجائه لأعلام دمشق وأعيانها، في مصيدة مشهورة له أسماها مقراض  
 لأعراس<sup>١٤</sup>

### ١ / حادي عشر: الموازنة بين الشعراء والحكم عليهم

١٢٩١

فقل عن الذولي قول مؤذنه أن الناس اتفقوا على أن أعظم الشعر - امرؤ القيس،  
 ثم النابغة الذبياني، ثم زهير، وأن ثلاثة شعراء في الإسلام اعتاد الناس معارنتهم  
 بثلاثة شعراء في الجاهلية هم: الفرزدق وكان يقارن به زهير، وجربير وكان يقاوم  
 به الأعشى، والأخطل وكان يفوز به النابغة. ورئب الموعوي والشاعر أبو عمرو بن  
 السلاء أولئك الشعراء على النحو التالي. امرؤ القيس، ثم النابغة، ثم زهير، ثم  
 لأعشى، في الجاهلية. وزهير ثم الفرزدق، ثم الأخطل في الإسلام. وتقل عن  
 أبي عمرو - نواة أخرى - قوله: انتسج الشعر يمسرى القيس وختم بني الرق<sup>١٥</sup>

(١) الإيصادة إلى أبي القيس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن أبي القيس بن الحيرة الطيمري الشاعر  
 (ت ٨٨٨/٨٧٥ م)، بالمرجم

(٢) الإيصادة إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الشياح الشاعر (ت ٣٩٦ هـ / ١٠٠٠ م)، وكان  
 معقوداً بعدد من أيام من الملوكة وليس به عز الملوكة بخير كما ذكر مقدسي أعلاه قال  
 فيه ابن الجوزي.

اشم تصانق الشاعر وتقرؤ بالشكف الذي يدل على ضعف النفس. فمثل الأمير  
 بعد وصار من ثغرى لسانه وحبل إلى صاحب مصر من مديح مدته به فقد دبر  
 مفرقة (المرجم)

من حماد الى ابيه المشهور فحمل الاعداء  
 الشجرة الاخيرة من - الى -  
 الذي عند حماد شجرة المساء  
 الشجرة التي اشد لهم اسر الكلام  
 واما حريز فاستفهم حبالاً، واعطاهم محرراً عاماً لا يحظر  
 من ماله لا يحظر على الاسلام، سجدوا

وذكر الحوي والعموي المصري بمصر في القرن الثاني عشر للهجرة  
أما ليس، سماه الكواكب في الأعراس، فقال أهل الجحش في سنة ١٢٠٠  
بالسنة ثلثه، في الإسلام، وقد علم يومه الفد في سنة ١٢٠٠  
أمر غنمه، أنهم أشعر، أبو نواس أو ابن أبي غنم (سنة ١٢٠٠) ١٢٠٠  
١٢٠٠م ١٢٠٠ قال لا أحكم بين الشعراء إذ كانوا أحدهم وهذا البيت في سنة  
لغسي (سنة ١٢٠٠م) مرة متجاهلا ذكر ابن أبي غنم في سنة ١٢٠٠  
«أبو نواس لمجد ليس كدري ليس للأوائل» وذكر ابن أبي غنم في سنة  
وأصبح بين الشعر في الجاهلية والشعر في الإسلام، فقال أهل أبي نواس  
«غيره» يمرله أنزى حيان يشم يومه ويوم فيرمي على لمرينه، وأشعر القدماء مثل  
الملك والعبير كلف حركته أوداد طيبة» عمل الشاعر البديري أبو العليل

احتط على مدني فـد معه الأحمى للثامه، وأصل تلك الزايه التي أوجرها إيلام  
 وشغل (أي حطاط الزايه) من عصر بن أبي ربيعه، فقال ذلك القسطنطيني  
 ومضى من شعر امرئ القيس فقال: يا أقوب؟ متى يا حساده الناس بعده مع  
 لا يحقره من فائضه الزايه؟ قال: فلا كالب الخمره احسنهم مطا واحضرهم  
 حبيباً ليل... فزهر؟ قلته: فلك حكيم العرب، انشجتم أسرار كلام وبلط في مدح  
 قبل هالامنى؟ قال: ذلك أجملهم للمدني، وأكثرهم سداً وثوباً، وما أقيس به  
 أمداً... يسلم... فزهر؟ قال: خروا عنى يطق بمل فيه، فذهب في كل من... تيل  
 والمفردى؟ قال: أكثر العرب شمره وممعه، وكذا رفرسهم ككروا وأجوعهم فخر...  
 فين... فزهر؟ قال: فلك شاعر قد سبب شعره إلى المشرقية والذل حطاط يوم مات  
 الاحتلال صلبه لهدت له بالحيث

المطر اليموري، نور القبر، (شركة وثقف للكتاب)، ٢٠١٤-٢٠١٥، (المترجم)

(ب ٢٤٠هـ / ٨٥٤-٨٥٥م)، مؤلف لأسماء الأمير عبداللّه بن طاهر (ب ٢٣٠هـ / ٨٤٤هـ) أول ولاه حرّ سار<sup>١</sup> ووُكِّل تنظيم مدافع الشعراء<sup>٢</sup> في طلمحة ما من مدح لأمير وكان وشديداً إسحاق كاتب هذا الأمير شاعراً وأديباً<sup>٣</sup>، وسمى الشاعر المصري أبو هفان (ب ٢٥٧هـ / ٨٧١م)<sup>٤</sup>، ألقب من شعره العلماء<sup>٥</sup> بين عاهلهم أشعر العلماء، هناك<sup>٦</sup> الشعر العلماء مثل أربعة الكسب، لفظ مانع والكاسي والبريدي<sup>٧</sup>.

وذكر الشاعر الأديب ابن المعسر الذي دامت خلافته يوماً واحداً، انقصه بعباله عدداً من الشعراء الذين أشدوا فصائدات نصيب مع صاحبهم الشخصية. وهم أبو نوس، وأبو حكيم، وحشويه وابن حارم، وأبو لعابه (ت ٢٦٠هـ / ٨٦٥م، أو ٢٦١هـ)<sup>٨</sup>.

وُصِفَ الكُتُب في الدفاع عن بعض الشعراء بأعشيهم، فعلى سبيل المثال وصح الشاعر والعالم والأديب أبو الحسن الخرجاني (ب ٣٩٢هـ / ١٠٠١م) كتابه المسمى الوساطة بين المتنبي وخصومه<sup>٩</sup> وكان الخرجاني فاضلاً بمرئي نفاً كان الفاضل بن عباد<sup>١٠</sup> ويزيد<sup>١١</sup> وصُفَّ كتابه الوساطة ردّاً على نقد الفاضل لمتنبي في مصنفه المسمى الكشاف عن مساوئ المتنبي<sup>١٢</sup>.

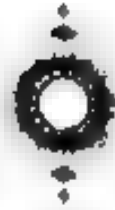
وأدرج الثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م) صاحب تراجم الشعراء في عصره والأعصر الشاققة- الشعر مرثيين حسب مناطقهم، وفصل شعره الثم عن شعراء العراق وصائر اليفاع، لأسباب فضل الفول فيها<sup>١٣</sup> وحظاً المعري- وكان رواية لمتنبي، وصُفَّ كتاباً دافع فيه عن الأخير<sup>١٤</sup> أحد خصوم الشاعر المشهور؛ لأنه حُكِّمَ أبا سعيد السيرافي، وكان مؤثراً للأمير أبي إسحاق ابن الأمير التوماني مُعز الدولة (حُكِّمَ ٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٣٦-٩٦٧م)، فهم يخالق المعري نفسه من الشخط قاتلاً<sup>١٥</sup> ومن جعر الحُكِّم في هذا إلى أبي سعد<sup>١٦</sup> إنما يحكّم في الشعر الشعراء لا المؤذبة<sup>١٧</sup>، يسمي أنه يسبي أن يكون نقد شعر شائناً أرفع من قدر مجزوء يعوي

(أ) الملقب بأبي حكيم الكاتب، (المرجوم)

(ب) يعني كتاب الانتصار الغني عن فضائل المتنبي (المرجوم)



## الفصل الثالث البلاغة



[١٤٥]

### / أولاً: البلاغة والقرآن

يعني اصطلاحاً «بلاغة» و«البیان» - في العربية - محض البلاغة، وقد أضيفا إلى كلمة اعلم! يعني علم البلاغة أو ما ندعوه بالإنجليزية (Rhetoric) وكانت الخطابة تُسمّى دلالة على الخطابة والبلاغة معاً ونُسقت كلمة الخطابة (وتُجمع على خُطَب) من الجذر بـعـمـر. واستعمل اصطلاح «المنطق» عند بمعنى المنطق (Logic)، كما كان يعني ملكة الكلام، وبلاغة القول، وقد نُسب إلى الأصم بن قيس قوله «رأس الأدب المنطق»<sup>١</sup> وكانت البلاغة دراه ضرور الأدب ودُرّة مسامع القاد كانت العلامة المميزة لأنواع لأدب، والتي يدونها فليس تم أدب حقيقي وورثت تعريف البلاغة، وما أثير عن العرب من أقوال فيها، والأمثال المقصود بها، بوفرة في مصادر لأدب.

### ١) القرآن إمام أهل البلاغة

كان القرآن في الإسلام أحد مصادر البلاغة لشعراء وكُتّاب الثر على حد سواء وعنده العرب دُرّة سماء البلاغة، ومودجها الأرقع الذي يحظى مثاله في الشعر والخطابة وفنّ الترميل. وكان المصحف الكتاب المقدسي الأول للطالب الذي حفظه سداً لعمومه أعزّ به، كما كان كتاباً يعتد به لهُما أشرف على العرافة والبلوغ فقد كان بمنزلة الإمام العربية المعصية، الذي كان الطالب يتنهذه بالحفظ من خلال تكرار تلاوته يومياً، ومن ثمّ كانت تلاوة القرآن - عند المسلم - عادة ترشّبت بعمق

ففي وجدته، هناك مثلث كان الخمس في يدك لم يبق عند جدي، حسي وافر  
المسلم في لغة القرآن وأسلوبه سواء في ذلك عن ربي ولا سمور



جميع ما هو في قلبه قد برز الله على مناديه في قلبه لا من حساسات  
به حقيقته اسحق من زلاته وكذا كما يظهر في الآية ١٠

١٠ في قوله "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١١ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٢ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٣ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٤ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٥ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٦ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٧ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٨ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
١٩ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"  
٢٠ "عظم قلوبهم" "سوء قلوبهم" "طرد ألسنتهم" "الرحمن"

[٢١] في النقرة [٢٢]

وعلى من اتقى لزي في كتابه الكبير الذي صنفه في تفسير القرآن، المسحوق  
مما تخرج العيوب "الظن الذي يسم بأهله بالحق" في من من تصوره له صورة طمو  
استشهد بالأسس الثابتة وثالثه من سورة الرحمن "خلق الإنسان من عظم"  
أيمن كـ مشير إلى أن الله لم يسم "أو العظم" بين هاتين الآيتين فلم يقل  
خلق الإنسان وعظمه لكان وإن الله لم يخلق "الحق" على تعليم البيان، بدل ذلك  
على أن البيان معار للإنسان، وأنه يعتبر بين الإنسان والبيان وبينهم عيب دور  
العظم، في قوله "وعلمه لبيان" دليلاً على أنه حبس الإنسان واستطرد الزاوي  
قائلاً

وخلق الإنسان كأنه إنما يكون حالاً للإنسان إذ صممه البيان، وذلك  
يرجع إلى الكلام المشهور من أن ماهية الإنسان هي الحيوان الناطق  
وبابها اتفاق العلماء على عظيم أمر النسان، قال زهير

لأن القتي صفت وصفت مؤاده (١٣٨) ١٤

إن القرآن، في واقع الأمر، واضح فيما يتعلق بالمكانة الاستثنائية للإنسان  
وكلمة "البيان" لم ترد فيه إلا في حق الله وحق الإنسان الذي علمه الله إياه والبيان

(١) قال زهير بن أبي سلمى، (الظن)

لأن القتي صفت وصفت مؤاده (١٣٨) ١٤  
قلم من لا سورة التمس وتتم  
(الاسترجاع)

يسر من محاب محبوب حم سوى الإنسان، بل ولا حتى ملائكة ههكده عظهر  
 لآسان في لمر ١١٠ أفع قد من الملائكة من حلال الحنة من محاب له  
 والكرب من أسعة عيه، ههكده المظنه بين ١١١ ههكده ١١٢ من ههكده  
 الحطاب علامه لآسان المشر دله، ولسن ذوحاب انوهك ١١٣ البلاغه في حطاب  
 هو ما يحدد موضوعه على معاصر المتوق في هذه الحطاب لآسان ههكده الحطاب  
 الأكبر ههكده يبرق لآسان من حطاب وهد منه أن ههكده يصححه ١١٤  
 الحامون التي أسداها أساده، قاتلا

١١٥ سي تعلمو لظن، ههكده العبر الإنسان على سائر بهانه بههكده  
 كتم بالظن أحذر، كتم بالإنسانية أحذر ١١٦

كان العرب الأول من مطوعين على تعظيم البلاغه، وههكده تحذر ههكده التعظيم  
 -حبش- مع ظهور الإسلام لهد استبدت أصالة القر عبد المصطفى، بوصفه  
 كلام الله، إلى معجزة بلاغه التي لا تاري. وههكده أشار اله ازي في نعبه المذكور ههكده  
 إلى أن الياك ليس مجرد كلام، أو محض نطق إن النطق، في جلثة أصره، موجود  
 حطاب أعطي بكن شيء، ههكده ورد في القرآن ﴿وَالَّذِينَ أَنْطَقُوا اللَّهَ الْقَوْلَ لَنُؤْتِيَهُمْ  
 مَثَرًا ۖ﴾ [الأنعام ١٢١] وفي حين أنطق الله كل شيء، جاعلاً جنود الظلم ١١٧  
 تشهد عليهم بظلمهم، فإنه أعم على الإنسان وحده بالياك لهد الإنسان وحده  
 هو المعنى بالتحذي ليأتي بشوره من مثل سور القرآن ١١٨، فاك أن الإسلام وحده  
 كان مستظيماً للبلاغة؛ إذ ههكده أجيله الله عليها.

وههكده سمى المحكرون المسلمون جاهلين إلى اكتساب البلاغه، لعف وكتاف،  
 وذلك من حلال محاكاة لغة المرآة وحاول بعضهم سواعياً عامق مصهاتهم، بل  
 إن منهم من لم يتورع عن محاوله أن يؤمها ملاقة. وريما كان من قبيل المحشم أن  
 يحاول بعضهم؛ لأن التحذي ظل قائماً، يسري أكثرهم جرافة، بل كان ذلك التحذي  
 أكبر من أن يقا ١١٩؛ ذلك أن مفهوم البلاغه الضارب بجدوره في أعماق عرس العرب  
 قبل ظهور الإسلام، كان قد نمور أكثر فأكثر لدى العربي المسم متأثر بالبلاغة  
 القرآن.



الإمارة، وقد رساله في السياسة الطوكية وكانت رسالة التي معاهدة الشاء  
المشهور في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس.

وربما أن الأخطاء التي سمعت كتاب الخطابة للمعالي في يد محمد محمود  
من خطبته في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
الخطابة في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
ألفه لأحمد الأندلسي محمد بن يحيى التميمي (١٠١٩ / ١٠١٩ - ١٠١٩ / ١٠١٩)  
أدبوا به عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
لاستخدامها في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
في العهد العثماني في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
من قسطنطينية<sup>١١٩</sup> وألفه الطبيب أبو الفرج ابن العلقم (١٠١٩ / ١٠١٩) شرحه  
على أرسطو حاسب، وقد قرأه بلا عصر في عهد عبد الحميد الثاني في عهد السلطنة العثمانية في الأندلس  
لثاني ذكرها كتاب موضوعات الحسنى طوييفا (Topyka)، وكتاب الشروعات  
المسمى شريطقا (Sphitika)، وكتاب الخطابة (Rhetoric)<sup>١٢٠</sup> في العالم  
والأديب عبد اللطيف البغدادي (١٠١٩ / ١٠١٩)، وقد صنف كتابا أسماه  
قوانين البلاغة، ولم يصلنا<sup>١٢١</sup>، وحسب أنه كتاب أيضا في البلاغة التطبيقية أي تكون  
المبادئ الواجب اتباعها عند كتابة الشعر المني

كانت البلاغة موضوع عدد كبير من الأقوال التي أثرت في العرب في الأديان  
العائدة إلى عصر صدر الإسلام، فقبل إنه لما شئت شرافه البارقي (١٠١٩ / ١٠١٩ -  
١٠١٩ م) «لم تزل الإحالة في معادن الخطابة» قد إدا خطب معاك، وأصب  
معراك، كان الفضل تكتفاه<sup>١٢٢</sup>، وجواب ما في إنما بسدعي إلى «نفس تعريف  
جعفر بن يحيى بن خالد البرفكي لبلاغة» «التقريب من المعنى ليعب، ولذلاله  
بالفليس على الكثير»<sup>١٢٣</sup>، وثمن عبد الحميد [بن يحيى] - الكتاب المشهور لأخر  
حلفاء الأمويين مره ال [بن محمد] - قيمة الإيجاز بقوله «خير الكلام ما كان بظنه  
فحلا ومعناه بقرآن»<sup>١٢٤</sup>.

ونسب إلى يونس بن جند قوله (ليس له نفس السيل بهاء ولو حدث بأفقه من  
النساء) " واستشهد المأمون عنه قها أبو هذيل في كتابه (المعجم المشهور  
وطها) «بلاغه لشاعر عن الإطالة» «عبد بن معلى النخعي» والذلائع عليه من  
اللفظ على المعنى " وعزها ابن المعبر على هذا سجع «بلاغه» هو السجع في  
المعنى ولم يطل شعر الكلام " وهناك حديث يروي بقول «ن من سجين  
لحر» " وقال الشاعر (الوفا)

وما شيء أردت به اكتسباتا بأجمع للمعنى من بين

وهال الذولي «بلاغه» سلامة القلب " " وقال الحسن البصري «ما بهمه  
العاش ورعيته الحاشية» " وقيل أنه لما سأل العباس (ابن عبد المطلب)  
(٣٧٢ هـ / ٩٦٣ م) النبي (ص) «مجم الجمال» قال (كثرة) في النساء " وقال  
ابن المقفع محدثا «إياك والتشع لو حشي الكلام طبع في بل البلاغة» بذلك المعنى  
الأكبر " " وسجع من شيوخ بغداد قولهم «ما رأيت أفصح من / ابن داود أبو  
حيفة لبيدوري» مطبوعا، ولا أفصح من مطبوعه مكلفا " " ونسب لأحدهم قوله  
أعيب المعنى بلاغة معي وأتبع أفصح سخن بآخره " " "

### ثالثا: بلاغة والنحو

لا يتصور يداهة وجود بلاغة دون إعراب صحيح وتوضيح فداحة الأخطاء في  
الإعراب، بوصفها أفتح أنواع اللحن، من حلال، حتى الزوايا؛ فقد رحل  
خالد بن صفوان (ت ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م) " وكان مشهورا بالصاحبة - الحسام  
وسبقه إليه رجل وأنه أراد الرجل أن يتصاحب أمام خالد، فتحدث إلى ابنه بالعربية  
الصاحبة، بأموره كيف يفصل، إلا أنه لحن مؤنس، فرفع حيث وجب الحرمان، ثم  
التفت مرثدا معه ومتصفا الأمل - إلى خالد قائلا «يا ابن صفوان، هذا كلام قد  
ذهب أهله». فرد خالد قائلا «هذا كلام ما خلق الله به أهله» " "

(١) البيهقي، المعجم في التعبير باللفظ بما يزيد المعنى المقصود (الترجم)

(٢) خاطب ذلك الرجل ولده قائلا «هذا يذاك وكن رجلا»، وهو سخن لحن، وصوابه: ابد يذاك  
وكن رجلا» (الترجم)



وهي لائحة مطب مصنف الكتاب المشهور المسمى الجمل النصارى، سمّيته معلم البلاغة ذكر صوابه، فليس من الآثار علم النحو أولاً، إعراباً وصرفاً<sup>١١٦</sup>، وشارحاً أن علامة الإعراب بالبلاغة هي الشعر، الشعر هي نفسها علامة خروف، لأبجديه بالكتابه، وهذا هو الشرط الأول لمن رام التحديث بالعربية، وليأس بحزّة الحق، وعرف ذلك، أعرف صبه، ندب أن الجهل بقواعد الإعراب لا يتحصن من البلاغة في حد ذاتها، بل ونجح من جهل النحو، لأن النحو إنما توافه إجماع أهل اللغة، والبرام لإجماع مريضة.

### رابعاً: قوائم البلفاء

كما حوت المجال في الشعر، أعذت قوائم صفت أصبح الناس سناناً في كتابه المرسّل، فبحث عوان «أسماء البغاء»، سرد مصنف كتاب العهرست ثلاثة وأربعين اسماً، ثم أعزود قائمة أخرى صفت الفصل عشرة بلفاء<sup>١١٧</sup>، وقد استشهد ياقوت (الحموي) بتلك القائمة الثانية<sup>١١٨</sup>، والمصطلح الذي استعمل في هذه القوائم هو «اللفاء» (معزوماً بلفح). ونتم قوائم آخر استعمل فيها اصطلاح «اللفحاء»، وهي لا تتفق مع القوائم المذكورة آنفاً، بل لا تتفق حتى فيما بينها، اللهم، لآ في اسم واحدة<sup>١١٩</sup>.

### خامساً: الارجال

لعل الشمة الأعلى قيمة التي تُعزى للأديب الفصيح هي قدرته على الارتجال، فخرّاً وشراً، فقد عُدَّ الحليمة الفاطمي المنصور أبو طاهر إسماعيل (خلفته ٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) حطياً بليغاً، لأنه كان يلقي خطبه / مرتجلاً<sup>١٢٠</sup>، وثق إسماعيل بن علي (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١-٩٦٢م) بالخطبة، لأنه لم يكر له نظير في الخطابة ارتجالاً<sup>١٢١</sup>، ودعا ابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ/ ٩٢٦م) ذات يوم الشاعر

(١) لم تحدث صباه الدهر من الأذى عن أن الجهل بالنحو لا يتحصن بالبلاغة بل قد إنه -أي الشعر- لا يتحصن من الفهم في مواضع عتيها. وضرب أمثلة عليها. (المخرج)



وكان أمم العاصم الإسكافي رأس الموشكين في عهد هـ وكان صاحب ديوان  
الأمير الساماني أحمد حكمه ٣٣١ ٣٣٣ هـ، ٩٤٣ ٩٥١ م) وذلك يوم أمره  
الأمير بكتابه ورسالته ببلوغ مبيده هل أن يمدد في رحله ليصعد في الإسكافي أم  
الرسالة، وأسرف في شرب الخمر به يومه وانفق ن ربح الأمير فهدت عنه الرسالة  
لأنه كان قد أمره بكتابتها فحس الإسكافي وكانت الخمر لم يزل يذهب رأسه  
على مسافة من الأمر بحيث لا يراه وأخذ يقرأ من وقته بهما رسالة طويلة بغيره  
فارتضاها الأمير فذهب الإسكافي إلى المنزل، وأملى تلك الرسالة على نفسه، ثم  
ختمها، وبعث بها إلى وجهتها<sup>(١)</sup>

(١) يعني الأمير الساماني روح بن نصر بن أحمد الملقب بـ «الخليفة» (المترجم)

## المجلد الرابع الخطابة



٢٨٢

### / أولاً: المصطلحات

طالما ذكر الخطيب والشاعر معاً بين العرب الأوائل، وشاركوا الوظيفه نفسها  
اعني وظيفة المحذنين من عيبتهم بلسان فصيح إلا أنهم استند في حطبتهم من  
حيث الشكل فأخذها استخدم الغائب الشجري، وأنا الآخر بعد مستخدم الش  
المجوع عاك واربط الخطيب بالقضاة وأصحاب الأحبار والأئمة ومثلت  
وظيفة الخطيب والشاعر في العبارة العكسية مع نظرائهم من القضاة المساوية، فأشاد  
الخطيب بمقتضى قيلته وحيد فعالها، وحط في نوب نفسه من شأن لأعداء  
وكشف عورتهم وأبدى معانيهم وكان ينبغي على الخطيب أن يكون صمكتاً من  
الحطانة بعده جرنه، ولسان فصيح من والأهم من ذلك، كان عليه أن يكون متحدثاً  
بعبارة البلاغة، وهذه هي الطريقة التي تمكنه من قهر خصمه والتبلي منه " وظلت  
العلاقة الوثقى التي ربطت بين الشاعر والخطيب في الجاهلية - بوصفهما الممثلين  
الرئيسيين للمدينة العتيقة - قائمه طيلة الحقبة الإسلامية محلل التراسه وهي ترايع،  
كانا الممثلين الرئيسيين للشكلين الأدبيين العتيق اللذين مرعوا في تلك الحقبة  
وثمة مصطلحان رئيسان استعملتا للخطيب في الإسلام الكلاسيكي

- (١) خطبة الجمعة، حيث ألقاها الخطيب من فوق المنبر يوم الجمعة
- (٢) الوعظ، وهي خطبة ألقاها الواعظ من فوق كرسي أو في مجلس، هي  
مشاة تعليمة أو في أي مكان آخر. وسأعالج خطبة الوعظ في قسم آخر

من هذا الكتاب<sup>١١</sup> لولداسانصر حديثي هذا من حصصه، ومكانها من  
الحركة الأدبية

عند أرم - دار فليست (Wendell) ٨١ الحفلة وصحبها حفلة أو كلمة الفاعل  
محبب حيث كتب شرفه في الشعر الإسلامي، أي في صلاة الخمسة، والمزيد  
بعض والأصحى وغيرهما من المساجد - وبعد أن فرغ فليست من معالجه  
بخصه في الشعر الإسلامي، دعا إلى دراسة تاريخ الخطبة والخطابة من الشعر  
مع إبداء بعض النصائح ذات الطابع السيوغرافية<sup>١٢</sup> إلى هذه الدراسات لمؤثر  
معه، ربما صاغها، / سكتني بالاشارة إلى الخطبة ومكانها من فنون الأدب وبعده  
الأدبية

### ثانياً: الموضوعات التي تناولتها الخطبة

كثير من المؤلفات والشعر العربي من عهد رثة ثلاثة أعراء رثة من كتابه المسمى  
المقدّم الفريد بخطبة، سواء في اجتماعيه أو الإسلام ونظراً لأن هذا العمل الضخم  
مترجمة موسوعة في فنون الأدب وما يتعلق بها، انقسم إلى خمسة وعشرين كتاباً،  
وسعد من تمهيدها امتداداً من عدوى هذه الكتب مريحة إلى الإنجليزية<sup>١٣</sup>.

١) التلوذ في الشلفان.

٢) العرولة في الحروب.

٣) التبرخفة في الأجواد والأصعد.

٤) الجسانة في الترهود

٥) الترحانة في محاطات الملوك.

٦) اليافوت في العلم والأدب

٧) الجوهرة في الأمان.

<sup>١١</sup> ذكر مقسبي عناوين أصول كتاب المقدّم الفريد لأبن عبد رة بالعربية (بالحرف اللاتيني) بصحوة  
مترجمة بجميري: د. عبد الترجمة الإنجليزية هذا لا تعمد لمعيتها للقارئ العربي (المترجم)

(٨) الزمردة في المواعيد والزهد

(٩) الذروة في المعاري والمعرفي

(١٠) الميمنة في النسب وفصل العرب

(١١) المعجزة في كلام العرب

(١٢) المعجزة في الأجرة

(١٣) الواسطة في الخطب

(١٤) المعجزة الثانية في الثوابع والعقول والصدور وأخبار الكتب

(١٥) المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

(١٦) البيعة الثانية في أخبار زياد والحجاج والمطبيع والبرامكة

(١٧) الذروة الثانية في أيام العرب ووفائهم

(١٨) الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومفاديه ومخبرجه

(١٩) الجوهر الثانية في القريض والشعر والإعلال والقوافي

(٢٠) / الياقوتة الثانية في علم الألفاظ واختلاف الناس

(٢١) المرجانة الثانية في النساء وحسناتهن

(٢٢) الجمانة الثانية في المنتهين والمعروفين<sup>(١)</sup> والحلاء والعلماء

(٢٣) الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان ولسان الحيوان ومضائل قبيدان

(٢٤) الفريدة الثانية في الطعام والشراب

(٢٥) المولدة الثانية في الأطعمة والهدايا والفاكهات والمجم<sup>(٢)</sup>

(١) المعروف الذي علمت عليه الميزة أي نزهة الخلق وتسلطها على المصطفى ولا ينال الضميمة لشيء ولا

لذي مزية سوى م (المترجم)



في حرمه منذ لزوم ونحوي خطه على إشراف إلى الحوادث المعاصرة... هي  
 قيمة نملح<sup>١</sup> مع<sup>٢</sup> وبنى جانب بخطه نبي حث الناس على الجهاد ضد الزوم  
 التي موع فيها. ألفه من سنة الخط في موضوعات الكناج والسوب والبرم الاح  
 وكذلك في الأعياد<sup>٣</sup>

وصف من اس القديم في عام (٣٧٧هـ / ٩٨٧ - ٩٨٨ م) كتاب الصهرست لأحمد  
 بادمو هو عات التي حوسبت في الكتب التي صنعت في المخططة من البحر الثاني  
 في العوام، الفتح، الهرثم، السلطنة، الطاعة، الشريعة، لشكر، الولايات، اليهود،  
 المشورة، الحسية، المطر، الزجعة، البيعة، في الضبح، الششم، الجوانج، الزجعة،  
 المؤلفة، المعانيات، الإصدار، الوثائق، التهاشي، الهيايا، القصب، الثاري، الجهاد،  
 الموسم (بعض الحج)، العبادة، الأهرام، جرابات الفتح<sup>٤</sup>

وألمت الخطب أيضًا في انصافات الشيعة الرسمية، ومناصة بعض القضاة،  
 والتعبيات الأكاديمية لرؤساء كليات المدارس وغيرها من مؤشرات التعميم<sup>٥</sup>

وذكر الفلنشندي أن المخطاط كان إحدى أكثر المباحث إلحاحًا على الكاتب،  
 والسبب في ذلك هو كونها واحدة من مسؤوليات «صو البلاغة» و«جوامع الكلم»<sup>٦</sup>  
 واستطرد قائلاً إن العرب استخدموا الخطب في احتفالاتهم، وكذلك فعل الخلفاء  
 والأمراء على منابرهم وبالخطبة تميز الكلام، وبها حوّل الحاضر والعام ثم  
 استشهد الفلنشندي بمقوله بـ «أبي هلال» العسكري عن العلاقة بين الخطبة  
 والفرش<sup>٧</sup> والمقطع التالي الذي يصفه مأخوذة خرقًا مباشرة من مصنف  
 العسكري، الذي يختلف عن مصنف الفلنشندي من حيث طوله

«والوسائل والخطب متشاكلان في أنها كلام لا يحدّه ورأى لا حقته،  
 وقد يشاكلان أيضًا من جهة الألفاظ والقواعد، فالألفاظ الخطب تشبه الألفاظ  
 الكتاب في السهولة والقوية. وكذلك قواعد الخطب مثل قواعد  
 الرسائل والفرق بينهما أن الخطبة يشابهها، بخلاف الرسالة، والرسالة  
 تحتل شطبه، والخطبة تجعل رسالة في ليس كلمة ولا يشابه مثل ذلك في

(١) كما أتيه مقدسي، لكن جاره الفلنشندي في صحيح الألفاظ «وجامع الحكم» (المنزوم)



انشر من ضرورة طبعه راحته في الراس بل لا يخطئه <sup>١٠٨٧</sup> في ذلك الرسالة  
والخطبة لا يجملان شجراً إلا بمشقة <sup>١٠٨٨</sup>

كان النشر مع ذلك أحد المصادر المأذنة الثلاثة التي حاسب الفرد  
والحديث التي استخدمها ضياء الدين ابن الأثير في مصنفه المشهور الذي وضعه  
لإرشاد المبتدئين في الشعر والنثر <sup>(١٠٨٩)</sup>

ومضى العسكري في حديثه المنعلق بالرسائل والخطب فأنزل

«وإذا نزلت أيضاً من الخطابة والكتابة أنهما مختصتان بأمر الدين  
والشأنين، وعليهما مدار الدار / وليس للنشر بهما اختصاص» <sup>١٠٩٠</sup> الكفاية  
صبيح مدار الشيطان.

والخطابة بهذا الحفظ الأوفر من أمر الدين؛ لأن الخطبة شرط الصلاه  
التي هي عماد الدين - في الأعياد والجمعات والجماعات، وتشتمل على  
ذكر المواقف التي يجب أن يتعهد بها الإمام رعيته؛ لتأخذ نداء من قلوبهم  
أشارت أنزل الله عز وجل - من ذلك في كتابه، في غير ذلك من منابع  
الخطب <sup>(١٠٩١)</sup>

### ثالثاً: قوائم مشاهير الخطباء

استيقنت لائحة قدمها ابن النديم في الفهرست - وهي اللائحة الصفاة وأسماء  
لخطباء (رقومها واحد وعشرون اسماً) - لا تحثيه أسماء البلاء (وقومها ثلاثون  
وربعون اسماً)، وتلك المصنفه «بأسماء الناس عشرة المدكورتين آنفاً» <sup>(١٠٩٢)</sup> وصنف  
أحمد الأصمعي (وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) كتابين في  
التراجيم، أحدهما عن البقاء، والآخر عن الخطباء، وقيل إنه كان أول من عمل  
ذلك، أو عبارة أخرى «لم يسبق إليهما» <sup>(١٠٩٣)</sup> وهذا يعني أنه لم يكن جميع الخطباء  
من أهل البلاء، ومن ثم لم يكن كل الخطباء الذين عثروا في المساجد قاترين على  
ثأب خطبه جديدة كل جمعة، ولم يكن مستطاع كل خطيب أن يؤلف خطبة أصيلة

(١٠٩٢) انظر ما تقدم من ٣٣٧ (المرجم)

من مبادي حجة بي ودانك هو ما يشرع على أن  
 و ح د و - - - - - كثر و خطبة كانوا قد ألفوها سابقاً لخطب على حاله في خطبة  
 رخصته من ح د في - - - - - ما فيه جديدة بل أن ما في منهم التي خطبة من خلال  
 وبعد سنة ح د - - - - - خطبة مشهورة في بيتي ، ح د لا سجد - - - - -  
 معرب - - - - - من ح د كذا في ح د ، أو ح د ح د - - - - -  
 متلهموا فيها أفكاراً بخطبتهم

## الفصل الخامس فن الترسل



(١١٣)

### / أولاً: المصطلحات

تُسمد المصطلحات المستعملة فيما يتعلق بكتابات الرسائل من ثلاثة جداول أساسية «ر.م.ن.» «ن.ن.ن.» «ك.ت.ب.» وعُيِّت كلمات: «ترسل» «يرسل» «كتابة» - «إنشاء» فن كتابة الرسائل وكانت كلمات: «الرسالة» «الكتاب» تعين ذلك المكتوب المرسل كما عنت كلمة «مرسلة» أيضاً كلتا الرّسالتين القصصية أو المكتوبة المرشحة من أحدهم لآخر كما كانت تعني أيضاً المهمة أو السفارة. وحاصل الرسالة هو الرسول أو لشعير. وبالإضافة إلى معنى «الرسالة» كانت لفظة «كتابة» تعني كتاباً مؤلفاً، كما كانت تعني رسالة مرسله لأحدهم والمعلن «راسل» «كاتب» يعيد حاطك غيره كتابةً وصيغة المصدر منهما «مراسلة» و«مكاتبة» ههنا، ورد الفعل «كتب» متبرعاً بحرف العجز «ع»؛ فذلك يعني كتابة شخص رسالة بياضة عن صاحبها أو باسمه وكان المقصود أيضاً هو الكاتب الذي ألفت الرسالة ليصع من كُتبت تلك الرسالة باسمه حتّمه وتوبعه عليها، وبوصفه كاتباً كما عليه أن يكتب الرسالة لتوقيع الحليفة أو السلطان أو الأمير أو رئيس ديوان المكاتبات.

أما الفعل «أنشأ» ومصدره «إنشاء» فيحي أن يؤلف، أن ينقح، أن يسود رسالة و«الأنشأ» - «الأنشى» - «الترسل» الفاظ حُدثت شخص مؤلف الرسالة، أو المرسل

انقسمت الرسائل مثلها في ذلك مثل النوش، إلى قسمين: القسم الأول، وهو

١١) العواتج (البروتوكول الافتتاحي)

١٢) القواحق (منى الرسالة)

١٣) الخواتم (البروتوكول الختامي)

١٤) أطلق على البروتوكول الافتتاحي صياحاً كبيراً وتكونت الفروع من  
البيضة المحملة، النشيد، والتسليوة، أو التسلي، والسلامة، وبعده  
(أي من قبل الكاتب أقدم بعداً) وكان عنوان الرسالة يبدأ بكلمة حرة من  
الفرواح، كقولهم سعى سبيل الجمال من فلان إلى فلان، أو إلى فلان  
من فلان

١٥) كان الاصطلاح الرئيس لمن هو «المس»، وقد يعثر على بقولهم «من بين  
المسلمين» وذلك أن الرسائل بدأت عادة بالسلام، ونهت بالسلام

١٦) تألف البروتوكول الختامي، أو الخواتم، من الاستدعاء (أي قول الكاتب  
«إني أشهد الله تعالى»، والتأريخ، والعلامة، أي توقيع صاحب الوثيقة  
وعُذبت «المحملة» والتسليوة والتسليوة» عبارات حتمية

وجئت هذه الأقسام الثلاثة الرئيسة - التي نلاحظها في الوثائق العربية - بعضها في  
الوثائق اللاتينية في القرون الوسطى لاحقاً ولا سيما في الأقسام الثلاثة من الرسالة  
كتب قلمها بونكوماريو (Boncompagno) (١١٩١) (١٦)

١٧] كانت البلاغة هي الهدف، والأخذ، والأكثر أهمية للمرسِل / والمحطيت معاً.  
ويظهر هذا بوضوح في كتاب الفهرست لابن النديم: إنه عالج المعاملة الثالثة من

(١) بونكوماريو الشياوي (Boncompagno de Signa) (ت. نحو عام ١٢٢٤ م) عالم إيطالي ومؤرخ  
ومؤرخ وجنرال ولد في سينا (Signa)، بالقرب من فلوينسا (Firenze)، وعُيِّن سكرتيراً بلاغة  
في جامعة بولونيا (University of Bologna) ثم في جامعة بادوا (University of Padua). وكان أحد  
أوائل المؤلفين الأوروبيين الذين سَمَّوْا بالعاشية وسيناريو مقدسي بالتفصيل في ألبان الشيع من  
هذا الكتاب. (المترجم)

هذا المصنف السري البيروغرافي (Dio birugraphy) الذي وضعه عام (٣٧٧هـ / ٩٨٧م)، إلى جانب موضوعه الذي له علاقة بالخط، ووصف المؤلفات الخاصة بأهل منطقة بالحدك، الخط، والخط، وتحتل المراجع وأصحاب الدواوين

وتنقسم المترشكون إلى أولئك الذين سب سألهم على شكل صادق بحدق، وهم سعد بن سعد، وأولف المرسين الذي ذكر كتاب مناجاة، وأحمد وأحمد أفندي من حيث المهر، وقوامهم أن عشر أسماء، وأحمد من ذلك حتى أحمد بذكر ثلاث قوائم بخط، والعماد، وهي الف، س، ع، لها اسم، ثم عر من أخير، قائمة من ثلاث أسماء هم الذين عرفوا باللائحة مد الصل، وس الجني سمات أن التفرق في ميدان اللاه لم يقتصر على المحض، بل قامهم في ذلك المترشكون أيضاً

وثمة مسسنة طويلة من الكتابات المرسطين تبدأ من أوائل القرن الثاني الهجري لخاص الميلادي وتتميز دون استعناع خلال لقرون الوسطى وعلى الزعم من أن كتاب الزمائل في الإسلام قد بدأت بالتي [١٢٣] مروراً بصحبه وفابيعهم<sup>١٠٠</sup>، بدأت كتابة الزمائل بوصفها مسكلاً من أشكال الفن على يد عبد الحميد بن يحيى، وقد كتاباً مروان [بن محمد]، آخر خلفاء بني أمية، ثم بلغ من الترسيل قوة تطور في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، حيث قيل فتحت الزمائل بيد الحميد وختمت باسم الحميد<sup>١٠١</sup>، أي من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

وتظهر لنا الزمائل التي وضعا من جملة رسائل عبد الحميد أنها سيرة من التقاليد اليونانية والمارسية الشمد في انديوان الأموي<sup>١٠٢</sup>، ثم ختم من الترسيل باسم الحميد، ممضى أنه وصل إلى ذروة مجده في ذلك القرن على يد هذا المرسيل الجليل. وقد اتمثل المترشكون على الكتابات من أصحاب الدواوين وكانوا أيضاً وزراء للحلفاء والسلاطين، وكان للورداء وأصحاب الدواوين صوة الكتاب

وسم ينع من لائحة المرشدين الواردة في ملاحق هذا الكتاب حصر المرشدين  
وعلمهم هذا، فإن إن بعض معاني ذلك ربه كما يصحح إلى معهد مستقل بمحرد  
مرد أسمائهم بل كان العرض منها هو الوقوف على - حرارت الضعة، وطراد إباح  
المنود ومجموعها في مسائل التي كانت ممره - مع بعضي مثله في الديوان  
وكانت متاحة لاستخدام الكتّاب من ذوي المواهب لمحدود، من الرّسب الأديس  
والمنبذين الذين اكتسبوا صفتهم من خلال التدريس في المدارس في أثناء العمل

## ثانياً: المترون المصنعة في أدب الكتّاب

وجبره في الكتب التي صنعت في صفة الكتّاب، أعني أدب الكتّاب، من أدبيات  
الأدب وقد جاءت تحت عناوين مختلفة، وهكذا أيف كتاب مجسمات الرسائل  
وأكثر تلك المصنعات شهرة هو كتاب أدب الكتّاب لابن قُبة وشروحه، ولا يُبد:  
شرح أبي بكر الأنباري، وشرح الزّخايجي، وشرح الأندلسي [ابن السّيد] المطبوع  
(ب ٥٣١هـ / ١١٢٧م)، وشرح الحواليقي، وقد صنف الفيلسوف الكندي (ت نحو  
(١٠٠٠) ١١٩٠هـ / ٨٠٥م) رسالة في رسم رقاع الخليفة / والوزير " كما صنف كل من  
أحمد بن جعفر (ب ٣٣٧هـ / ٩٤٨م) والقارابي كتابين في صنعة الكتّاب، وصناعة  
الكتابة<sup>(١٩٥)</sup>.

وصنف مؤلفون آخرون مثل هذه الكتب الموجهة لتدريب الكتّاب، ومن بينهم:  
ابن فريد (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، وأبو بكر الأنباري، والقُصوي، وأبو جعفر الحُاس  
(ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، وإصلاح الدين [ابن أيتك الصّقلي] (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)  
وقد قدّم بعض تلك المصنعات، وبعضها الآخر ما يزال منظرطاً، ووجد بعضها  
طريقه إلى التّشريح بالفعل. ومن بين تلك المصنعات المشورة كتاب صياء اللّيل ابن  
الأثير المسمّى العقل الشّائر في أدب الكتّاب والشّاعر، وهو المصنّف الأكثر شمولية  
في تناول هذا الموضوع، إضافة إلى تبيين لصنعة الشّاعر أيضاً، وهو مصنّف جدير  
بالشهرة التي سازها، وهو أيضاً الكتاب الذي لا تفتأ تُشير إليه بين القبة والأخرى  
على مدار هذه الصّفحات<sup>(١٩٦)</sup>. وقبل ظهور هذا الكتاب مقرون، وصحّ ثابت بن قُرّة<sup>(١٩٧)</sup>

(١٩٥) ص ١٠٠، في نسخة هذه الرسالة إلى مسند بن ثابت، وليس إلى والده ثابت بن قُرّة. (المراجع)

رسالة هي الفرق بين المترسل والنشأه، وهي مفقودة لم تصلنا، بيد أن الضروري تناول هذا الموضوع بأخره<sup>(١١)</sup>.

### ثالث: المترسلون ورسائلهم المجموعة

كتب متون في فن الترسل، كما جمعت رسائل المترسلين المودجة من القرون الوسطى حتى العصر الحديث. وعنى الزعم من أن هذه المجموعات من الرسائل التي يعبر من بها ما أخذت على نحو عشوائي في أثناء عراةنا للمصادر، فإنها مع ما على الأصول منكرة لعم الترسل وتطوره المستمر حتى القرن السابع الهجري أثقلت عشر لميلادي، أي قبل بزوغ فجر الترجمة الإسلامية في عصر النهضة الإيطالية مباشرة، وهو موضوع أبى الشايع من هذا الكتاب.

وتوفر مجموعات الرسائل المودجة أكثر من متون الكتاب التي قد أكثرها، أما رسائل مخطوطة. وقد شرع أولئك الكتاب في جمعها في وقت مبكر إلى حد ما ومن بين أوائل تلك المجموعات المودجة من الرسائل المعروفة، مجموعة رسائل أبي مروان عيلاق الذي عاش بين القرنين الأول والثاني الهجريين، الشايع والثامن الميلادي، ووقعت في العمى ورفة<sup>(١٢)</sup> ولا يذهب سر كين مذهب بروكلمان<sup>(١٣)</sup> الذي رأى أن رسائل عيلاق إنما هي امتحان لرسائل عبد الحميد بن يحيى، ودست لأسباب رمنية، فقد كان عيلاق أسن من عبد الحميد<sup>(١٤)</sup>، ويجدر الإشارة إلى أن عيلاق قد ذكر أيضًا بين كتاب المقام، والذي تطوّر فيما بعد ليصبح خطبة الوعظ المدرسية لتعليقه- الأديب (وسمّاه) هذا، التطور في شأنا فصول هذا (باب)

ومن بين مجموعة رسائل عبد الحميد وصلتنا رسائل، إلى جانب بعض الرسائل التنبؤية وبعض الرسائل الخاصة وقد نُشرت رسائله المشهورة المشاة رسالة إلى الكتاب<sup>(١٥)</sup>، وتناول فيها المسئوليات المترتبة بالكاتب ومتركه. وبعد عبد الحميد واضح أسس أسلوب الرسالة، وأزل من أطال في الرسائل، وأدخل البلاغة عصرًا من عناصر فن الترسل<sup>(١٦)</sup>.

[illegible]

وكان أبو ذؤيب القاسم بن عيسى [اليجلي] (ت نحو ٢٢٦هـ / ٨٤١م)، وأبو  
شاذان نضري من الولاة الحكام، وهم أبو ذؤيب، وكان شاعرا وعوسقا، وصنف كتابا في السلاح  
والسياسة، وفي الغنا بالضمور والضم. كما كان معتمدا وراعيًا للأدباء والشعراء.  
وكان سحرًا ليد إلى حد الشهرة، مكره الذنوب. وذكر في الفهرست من جملة الأمراء  
في المدينة التي سادت التجارة والرسل والمطابخ<sup>(١)</sup>. وكانت هناك أيضا أسرة  
عريقة من آل العنزة: أحمد وصفي إبراهيم بن المديني، وهم جميعا من أهل  
القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وآخرهم ذكرنا هو صاحب

١) **عقود** هو صيغة في بعض عقود البيع بالخلقة اليوم و جلب اسم اعلاه انصار العقول  
١٩٦٠م / ١٤٠٢هـ (المرج)

(۱)  $A_1 \cup A_2 = B$

(ب) شجرہٴ نسب - ۱۹۳۵ء (تقریباً)



الرسالة الممددة<sup>١٠</sup>، وهي مطبوعة مندوتة من أيدي الناس وذكر ابن المديم<sup>١١</sup> الإحوة الثلاثة كانوا شعراء ومترشحين من أهل البلاغة<sup>١٢</sup>.

وصنف عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ / ٨٣٢ م)، وكان من المدحليين السابقين. كما كان شاعرًا لهما ورسولًا مجموعة كبيرة من رسائله التي خصص<sup>١٣</sup> وكان ابن عثمة<sup>١٤</sup> المدعي المعروف إبراهيم بن الحسن الضوي (ت ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م) كان كاتبًا ليوهمر الفصل بن سهل (ت ٢٠٢ هـ / ٨١٨ م)، وصاحبًا لبدويان في عهدي الفرائد والحوكل عمرو شلا، صنف أعمالًا أخرى، فقد حُفَّت مجموعة من رسائله والكتب عن النشأة والطبيب والأدوية<sup>١٥</sup>، وجمعت رسائل الأديب التالية أسماؤهم لعالم الأدب بصري الخنثي (ت ٢٢٨ هـ / ٨٤٣ م)<sup>١٦</sup>، والشاعر الفج ابن عبد الملك الزيات (ت ٢٤٣ هـ / ٨٤٨ م)<sup>١٧</sup>، الذي ارتقى من الرتبة بئب من أوساط الكتّاب لتصبح وزير المعتصم ثم أوتس فالموكل من بعدهما<sup>١٨</sup> ورأس ابن عبد كان (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م) أول ديوان أساه أحمد بن طونوف في مصر، على مرر ذلك الذي يعدد<sup>١٩</sup>،<sup>٢٠</sup> ونُصبت رسالته فيب عشرة مجلدات<sup>٢١</sup>.

- ١٠ وجمعت رسائل أحمد المرسي (ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م)<sup>٢٢</sup>، وكان كاتبًا معروفًا. ٥٧١  
 ونبي عهد أخيه الحليمة المعتمد (حلافته ٣٥٦-٢٧٩ هـ / ٨٧٠-٨٩٢ م)<sup>٢٣</sup> وكان معتمد بن سحر الأصمهاشي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) واليًّا على أصمهان ودارس في عهد الحليفة المعتمد (حلافته ٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠٨-٩٣٢ م) رحلًا مجموعة كاملة من رسائله، إضافة إلى كتاب في النحو<sup>٢٤</sup>، وكان كتاب رسائله من بين مصنفات الوديع المشهور علي بن عيسى (ت ٣٢٤ هـ / ٩٤٦ م)، الذي تولى المراجعة للمعتمد فوضع<sup>٢٥</sup>.

(أ) كتب في الأصل الإنجليبي، الغني (Al-Fahri) والقشور، الغني، وعمرو بن عبد الرحمن معتمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان (المترجم).

(ب) يعني معتمد بن عبد الملك المرسي. قد تقدم ذكره أعظم ما تقدم من ٢٢٩ ٢٣٠، ٢٤٢ ٢٤٦ (المترجم).

(ج) كتب في الأصل الإنجليبي، والقشور، شمس رأي دسار، التي كانت حاصلة العلامة المنسوبة معبدا كان من طووز واليًّا على مصر والنشأة وليس بذلك. (المترجم).

(د) يعني، يا الجاني أحمد بن معتمد بن بشر بن معبد المرني. (المترجم).

وكان أحمد بن يعقوب لأصمهاشي نكرهني (١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ) مع الهجري  
العاشر الميلادي (١٦٠٠ هـ - ١٦٠٠ هـ) كما كان له من عبد العزيز بن  
أبي دلف (١٠٠٠ هـ / ١٠٠٠ م) وحيد رأس من دلف (١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ) الأخير أحد همود  
المتنصف وقد استحب أبو الحسين أحمد بن - عبد الملك (١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ)  
١٠٠٠ هـ / ١٠٠٠ م) مجموعة معارفه من رسائله (١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ) وصاحبها نسخة المعنى الاختيار  
من الرسائل، وهي رسائل مسجبات بعدد من لعمري

وصنف الكتاب والمخطوط ولعمري محمد بن إسماعيل بن يحيى  
(ت ١٠٣٤ هـ / ١٠٤٦ م) مجموعة من الرسائل إلى جانب كتاب له عن الكتاب وصنفه  
الكتابة<sup>(١٠٠٠)</sup>

وأحمد بن العميد - المؤلف - الملاحظ الثاني - مشهور بوضع صاحب أسود  
مبشر في قترش - وكما ذكر آنفاً، فقد غلب الرجل الذي ترمي على يده من الرسل  
بميت خم ذلك المرء به وحلف أبو الفرج بن همد (ت ١٠٣٩ هـ / ١٠٣٩ م) وكان  
صبياً وفيلسوفاً وشاعراً بارزاً، ومرشلاً بلفاً، كما كان كاتباً في ديوان الأمير التوحي  
عقب الدولة (حكمه ١٠٣٨ - ١٠٣٩ هـ / ١٠٤٩ - ١٠٤٩ م) مجموعة رسائله<sup>(١٠٠٠)</sup> كما  
عقب أبو بكر الخوارزمي (ت ١٠٨٣ هـ / ١٠٩٤ م) - وكان شاعراً وكاتباً - مجموعة  
الرسائل التي عُرفت باسمه، أعني رسائل الخوارزمي<sup>(١٠٠٠)</sup>

وثمة مجموعة من الرسائل - حلفت إحداهما عشر مجلدات - للوزير المشهور  
الصاحب بن عباد<sup>(١٠٠٠)</sup>، وحلف الثاني (ت ١٠٩٠ هـ / ١٠٠٠ م، أو ١٠٨٨ هـ) - وكان  
خازنًا للكتب وتديناً لمخليفة العاطفي العزيز بالله (خلافته ١٠٦٥ - ١٠٨٦ هـ / ١٠٧٥ -  
١٠٩٦ م) مجموعة من رسائله صنفها بعض الأشعار والنجم الأخلاقية<sup>(١٠٠٠)</sup>  
وصنف محمد بن أحمد المعري (كان حياً في الربع الثالث من القرن الرابع  
الهجري / العاشر الميلادي) - وكان داوية للمنتهي الشاعر الشهير - كتاباً حتى عوان  
نُحِصه الكتاب في الرسائل، بؤبه موضوعاً<sup>(١٠٠٠)</sup> كما صنف أحمد الضحري  
(ت ١٠٦٦ هـ / ١٠٦٦ م) - كان عالماً وشاعراً، ومرشلاً بلفاً، كما كان تلميذاً  
للصاحب بن عباد كتابه رسائله<sup>(١٠٠٠)</sup>، وصنف كل من عبيد الله بن أحمد

(ب) (٤١هـ/ ١٠١٩م) - وعبد الله بن محمد الأنصاري (ب ٣٥هـ/ ١٠٤٤م) الذي سُمي كتاب رسائله البنية وعني بن محمد بن نصر (ب ٣٧هـ/ ١٠٤٥م) ٢٢٠ ثلاثتهم صنعوا كتب رسائلهم

وكيف نصر محمد بن سيمان الأزعي القرطبي - وكان طلبه يسوق وحدها ومعلما رشداً وذاً كاتب للنشر - / عقيب مزاحه من الذم من عهد خعب، مثله ٢٢١ وأشعاره. وأورد الخزكشي (ت ٧٠٢هـ/ ١٣٠٤م) - صاحب البرجم - من إحدى رسائله التي وجهها إلى الوزير أبي العباس بن أبي حاتم بن دكران - وكان أحد دويه، وهو الذي كمله محمد بن نصره - بأكمله ٢٢٢

ونتم مجموعة اسمه من الرسائل، والرسائل المطولة، أو الكتب، التي صنعها المقام والأديب والشاعر المشهور أبو العلاء المعري ٢٢٣ فقد استهلّت عاويص عدد من مصنفاته لكامله بكلمة رسالة، وذكرها ياقوت [الحموي] جميعاً تحت عنوان «ديوان الرسائل»، ثم ضمها بعد ذلك إلى آخره ثلاثة

(١) الرسائل الطوال ونسب الكتب الطوال ومنها - على سبيل المثال رسالة الملائكة، الرسالة السندية وهي جزء واحد، ورسالة القصران في جزء واحد

(٢) رسائل دون الرسائل الطوال، منها على سبيل المثال رسالة المانع، رسالة الإغريد

(٣) الرسائل القصار وكانت على نحو ما جرت به العادة في المكاشفة

واسطر يد ياقوت قال: إنه ذكر أن هذا الديوان تكوّن من أربع حركات، وقال بعضهم تكوّن من ثمانين كراسة وإلى جانب هذه الرسائل صنف المعري كتاباً عتقاً أسماه خدام الرسائل، وهو شرح صنف حقيق، ليعتدّ في حفل فروع الأدب ٢٢٤، وأضاف بن العماد (وهو من أهل القرن الحادي عشر الهجري) الشايع عشر الملاحق، إلى رسائل المعري رسائل نُشيت بـ الرسائل المأثور ٢٢٥

(٢) كل في الأصل الإنجليز، وصوابها «التيبة» (المترجم)

و جمع عمر بن الحسن الأدبي رسائل أحمد بن يوسف الجوهري (م ١٠٦٥ هـ / ١٠٦٥ م)، الذي أصبح وزيراً لأبواب سلاطين السلطنة العظمى. طبعه (١٠٦٧ هـ / ١٠٥٥ هـ / ١٠٦٣ م) <sup>١١٠</sup> ويبدو من محتوى الرسالة أن الجوهري، كان قد خدم الكندري في الماضي، وأنه كان يرعى في الذبح في خدمته مجتهداً، ويبدو أن الكندري تلقى طعنه بمتورسيت رفض ليداه <sup>١١١</sup>

وأما ياقوت [الحموي] بالظروف التي جمعت فيها رسائل الجوهري فقد نقل عن جامع الرسائل الذي ذكر -ربما في مقدمة تلك المجموعة من الرسائل - أنه كان يرغب في دراسة الترشيح سبيلاً لاكتساب اللغات، ثم يبدد شئنا أفضل من رسائل أبي الفضل الضمري. ثم تذكر أنه كان به دالة على المكان المرش لصدقه قويه جمعت بين والده وبينه، ومن ثم تشي على الضمري أن يمثله نسخ من رسائله التي يحورسها كما حصل رسائل آخر من أصدقاء المترش الذين كان يكانهم وهكذا جمعت له تلك المجموعة من الرسائل <sup>١١٢</sup>

وعمل أسعد الغني (ت ٢٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) - وكان شاعراً مترشلاً، وهو صاحب كتاب نافع الرسائل - كتباً في ديوان السلطان، يعزوي محمود بن سيكتيكي في أول الأمر، ثم في ديوان السلطنة من بعده. وكان يحضر من أسرة عرفت بالثروة، وعاش في بحيرة من القيش؛ لكونه «من أولاد المسممين» وكان صاحباً مقيماً في المدرسة النيهقية، وما رآه الأعيان يرتفع به وتحضض، حتى قنع بالكفاف من العيش ولو كان المرء سحاً من شعره شيئاً لانتحب قوله، [الكامل]

واغسل يديك من الزمان وأهدى بالطين والصابون والأشنان <sup>١١٣</sup>

وجمعت رسائل الوديع الحسين بن سعيد الفزلة (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) بتدريسة والمحاكاة، إذ كان يعمدُ سورةً لكانت المترشلاً، أو تعبير أهل ذلك لمر من «من أمثال الكتاب» <sup>١١٤</sup>

وغيث الحريري - صاحب المفاصل المشهورة، والذي حظي بظهور كبير  
بلاغته - كاتباً في ديوان الحلبة، ثم أُلغى أن كُلف بكتابة رسالة إلى صاحب خراسان  
ودود بالمرافعة اللازمة. وغيل أنه جلس طويلاً ولم يستطع كتابة كلمة واحدة، ثم قام  
وحضر الديوان ببساطة وسط فُحول الحاضرين، وأشهد أحد الشعراء - به بيتين يسحر  
منه فيهما<sup>(١)</sup>، ثم بدأت الرزية تُراود الناس بشأن ما إذا كان هو المؤلف الحقيقي  
للإمامة - التي طُلبت شهورها الآفاق - هلاكته الأليسة حتى اضطر إلى تأليف عشرة  
مقامات إضافية ونضمها ملاحقاته كي يثبت أنه صاحبها ويُخرس السند المشهور  
به. ثم اعتذر عن عبثه الذي بدا منه في الديوان، معتجاً بأنه لم يكن يرغب في العمل  
كاتباً، إذ كان عمله في الشؤون يتصل بالإمامة في بغداد، بعدد من أملاكه التي اشترى  
فيها كثيراً من الوقت والجهد<sup>(٢)</sup> ولا يبدو لنا أن إنتاج الحريري الأدبي مصدق  
لرواية عن المعروف في كتابة الرسائل، إذ تُنسب إليه كتاب الرسائل، كما ورد في  
ترجمة الأديري به<sup>(٣)</sup>.

ووضع الأندلسي أبو حامد السالمي (ب نحو ٥٥٩هـ / ١١٦٤م) - وكان أعوياً  
مؤرخاً، صنف عدداً كبيراً من الكتب كتابه المستقى منهاج الكتاب، وهو مجموعة  
من الرسائل، وهو كما قال،

«أنشأت رسائله وبزئت على حمسه عشر باباً، بُثت على ثلاثة رسوم.  
فصلٌ إلى من هو بوقت، وفصلٌ إلى من هو مثلك، وفصلٌ إلى من هو  
دومك، وصفت كل فصل ثلاث رسائل عارضته كتابه الضاحك بن عبادة  
عبد الله في مثله<sup>(٤)</sup>»

وعلى هذا النحو كانت واحدة على الأقل من مجموعتي رسائل الضاحك بن عبادة

(١) قال القسطلي: «وقال شاعرهم فيه: راعته ابن الفضل» [المسرح]

سبح لنا من وبعده الفرسي  
يتبعه خشمه من الفرس  
أعجبه بن الفرس  
أنعمه الله المشاء وقد

والخشب مايب من البحر أسفل الدق والمشاء قرية كانت تقع قرب البصرة، وهي مستطراش  
الحريري وأورد ابن خلكان هذين البيتين، لأنهما سبها إلى أبي الفلهم عني بن أئمة العبيد.  
(ب ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) (المترجم)

موافقة مع وضع المرسى إليه، سواء كان أعلى قدراً، أو نظيراً مثلاً، أو أدنى مكانة من المرسى

كان أمين الدولة ابن التلميذ طيب مسيحياً في خلافة المقيم (٥٣٠-٥٥٥ هـ/١١٣٦-١١٦٠ م)، وكان يشمل منصب كبير لأعيان في المسمى العسدي بغداد، كما كان خطاطاً مشهوراً، وأجاد عدداً من اللغات (اليونانية والشرقية والغربية، إلى جانب العربية الفصحى)، وكان شاعراً موهوباً، اشتهر أشعاره سبب بدو المقطعات، لأنها لم تكن في سلكه، بل تكلمت من النيس والثلاثة أبيات، ونقل ابن أبي أصيبعة -الذي رجم له- كثيراً منها وكانت تلك المقطعات محل دراسة من قبل الألب دريس شيخو (صاحب المصنف الرابع في المقطعات الأدبية الكلاسيكية العربية، المسمى معاني الأدب في حقائق العرب<sup>(١٦)</sup>).

وتحدر ابن التلميذ من أسرة من الكتاب المعروفين، وكان أيضاً كاتباً ومرسلًا غريب الإنتاج، وقد جمعت رسائله بين دفتي مجلد صحم، رآه كاتب سيرته<sup>(١٧)</sup>.

وصف ابن سعد الخير لأندلسي (ب ٥٧١ هـ/١١٧٥-١١٧٦ م) -وكان شاعراً ومرسلًا- علقاً كبيراً من المصنفات، من بينها مجموعة رسائله، التي وصف بأنها كتبت بأسلوب بديع وبلاغة عظيمة<sup>(١٨)</sup>، ولقب محمداً بن أحمد بن نجها (ب ٥٧٩ هـ/١١٨٣ م) بـ «شرف الكتاب» وكان محوياً لغوياً شاعراً ومرسلًا، وكانت رسائله المجموعة بمراسل على رسائل الحريري، صاحب المقامات المشهور<sup>(١٩)</sup>، وكان ابن ربيعة<sup>(٢٠)</sup> الشيباني (ب ٥٩٤ هـ/١١٩٨ م) لمؤلف شاعراً ومرسلًا، وهو صاحب مجموعة من الرسائل، اطلع عليها ابن خلكان إبان تفرغه بالشام<sup>(٢١)</sup>.

## رابعاً: أربعة كتاب مرسلون

لم يزل معناً عينا من إنهاء هذه الثلاثة إضافة أسماء أربعة مرسلين مهمين،

(١٦) يحيى، ابن أبي شيبة. (المعجم)

(١٧) ربيعة، القطعة من الزباد، مادة تطليق بها النساء. (المعجم)



المنقلة الزمنية، ويسمى كل مهج لتشرق على الآلة من الرأفة الأدبية أرحمًا  
ومن ذلك أن شيباني كان ذات يوم عمن صباه، عواذته، وعلى أمه الزميل،  
فودعه العماد رفقًا بجماله لا ستر بقطعه بقرش، معكوسه من ذلك الربع عصفه  
الذي يعرفه في الإنجليزية بـ (*Pithiviers*)، فأنلا «سره» فلا كتابك العرس»  
برؤف البيساني عليه أنلا «دام علا عماده» «له نصح» رسائل العماد أسوة  
بصديقه البيساني، اللهم، لا شدرات منها حفظها لك لأعمان لمأحة»<sup>١٠</sup>

وأحر من أني على ذكره من عزلاء العماد لأربعة، هو صاء الدين ابن الأنبي،  
الذي بدأ العمل في ديوان الإنشاء لصالح الدين، ثم أصبح لاحقًا برأفة الملك  
الإصملى، سلكه ٥٨٢-٥٩٢هـ، ١٨٦-١٩٦م) في دمشق وبرز بهبه حياته  
المنهية، عمن في ديوان الموصلى، ثم عابث ابن توفى في عماده في أثناء مسافره  
كثف بها إلى هناك وقد حثه بن الأثير عددًا كبير من الكتب في فنون الأدب،  
واسميت شهرته على محررئ إلى كتابه لمدكور آف، يسمى العثل الشائر،  
رهر ستر ماى ضف لتدوين لأدباء في الشعر والشعر ولا تزال مجموعته ومسانته  
مخطوطة<sup>١١</sup> أولئك الكتاب الأربعة عمنهم في ذلك مثل جميع أسلافهم بقرية-  
لم نعرف لهم دراسة معززة (*Monograph*) شامله بعد

ومن بين الكتب والعلماء والشعراء العظام الذين حققوا الشهرة بوصفهم  
مترسلين في المشروق لإسلامي الحانسي (م ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، ويندبع الزمك  
الهمداني، وأبو حيان الشوحدي وعبد القاهر المحر حاني (م ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)،  
والزمحسري، ومي المعرب ثم ابن رشيقي (م ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، من المغرب  
وصليبه، وابن ريديون (م ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م) من قرطبه، وأبو[عمر بن عرسية  
(عاش في النصف الثاني من القرن الخامس لهجري) / لحادي عشر اميلادي) من

<sup>١٠</sup> وحيدة المصغر وتجزئة المصغر (في مراسم الشعر) وتعمرة الفرة وتعمرة الفطرة (وهذا مختصر  
البيدي له)، والكتل المصغر لجميع غريب أهل الأمم، وقد كان لي أن أحرم ما عدا، عتقسي  
بقوله «تاريخه» فهو الفتح القسي في المنع القمسي، وهو الكتاب قدي يزمن الموزعين في أويل  
عبادته بسبب تكلف صاحبه الشديد في الفسنة والفساحة المظنية، ولا أقول غلبه بل سيلاه السجع  
عليه من أوله إلى آخره (المترجم)



وأما أبو البرية، ومحمد بن عبد الملك الفهمي (ب ٥٣٦ هـ، ١١٤٦ م)، من رسله  
والعاصمي (ب ٥٠٠ هـ، ١١٤٦ م)، من رسله، وعرباطه، (ب ٥١٠ هـ،  
(ت ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م)، من شريش من أرض الأندلس

### خامساً: نوعان من الرسائل: السلطانيات والإخوانيات

انقسمت كتابة الرسائل إلى قسمين عرفوا بالرسالة السلطانيات<sup>١</sup>  
(الاستفاد من السلطان والعلية)، أما الرسائل الخاصة فقد عرفت بالـ «الإخوانيات»<sup>٢</sup>  
ورثته مجموعة مبكرة من الرسائل، من تصنيف سنان بن ناس من دولة صفى كلاً  
التوعين، وهي اليوم مفقودة<sup>٣</sup>، وكان سنان طبيباً لمقتدر شمس المعاصر (خلافة  
٣٢٠-٣٣٢ هـ / ٩٣٢-٩٣٤ م من بعده. وكان مرثلاً مؤهلاً من المواقع - بطبيعته  
الحال - أن يكون حيزاً بكلاً التوعين / من أنواع المكاتب والشب في قول هذا<sup>٤</sup>  
إن دُخِلَ من اشتهاؤ الزهير الصاماني أبي القاسم الإسكافي بأنه اقتصر كتاب الرسائل  
السلطانيات في زمانه، إلا أنه لم يكن يُحسّر المكنية متى تعلّق الأمر بالرسائل  
الإخوانيات<sup>٥</sup>، وفازت لرسائل الإخوانيات حيل موضوعات مثل التهاني  
والنعاري والتهادي بين الأصدقاء، والشفاعات والدعوات وما أشبه ذلك<sup>٦</sup>.

## الفصل السادس التاريخ



### أولاً: المصطلحات

[ ٦٣ ]

استعمل اصطلاحان أساسيان لتعريف التاريخ، هما «خبر» و«تاريخ». على الاصطلاح الأول، علم الخبر أو علم لأخبار أمّ الثاني فيممي: علم التاريخ أو إن سمى قل التاريخ، يعي كلا النوعين دوراً بوصفهما جزءاً من فنون الأدب. ظهرت معني «الخبر» جزء معلومة، وقصة، ورواية، وأقصوصة وكان مرادفاً للكلمات، بآء، وحديث، وحكاية، وكان هذا النوع نوعاً من أنواع التاريخ الشفوي، حيث لم يكن تهيد الحوادث ومباً صمها أساسية ثقة وكانت الشرحمة (الشيرة) نوعاً من أنواع الأعيان في التاريخ

### ثانياً: الأخبار والتاريخ

على الرغم من أن مصطلحي «أخبار» و«تاريخ» عملاً إلى التداخل، بل واستعملاً ليدلّيا، فقد شكّلا مفهومين مختلفين على محور واضح في كتابة التاريخ، ولا سيما في التطور الذي طرأ على الكتابة التاريخية الإسلامية بآخرة. وكان المفهوم الأساسي في الأخبار هو «الشيرة» أمّا في التاريخ فكان ذلك العنصر هو «التوثيق» وكان الخبر سبيلاً مباشراً لأيام العرب، أو تاريخ معارك العرب ووقائعهم، وهي مجموعة من المواد التي استخدمت مصادر بلسمو واللغة والشعر، ومن ثمّ فقد انتبت إلى فنون الأدب على محور ملاحم

ان هذا بغير سوغ كلمة التاريخ، المسمى (التاريخ)، فقد هي اليوميات، التي  
اشتمل منها مبركات من الكتابة التاريخية هما التاريخ الحولي، والتاريخ المرفق  
المذكور من تاريخ الحولي، والترجمة معاً وأطلق على اليوميات مصطلح  
«التاريخ»، أي معص التوفيق، أو عبارة أخرى للتاريخ على الشهر الفهمي، وهو  
تاريخ ظهور الهلال لأول مرة، وتحديد فرة الشهر العربي، وهكذا كان مصطلح  
«التاريخ» هو ذلك المصطلح الذي استعمل خضيباً بكتابة التاريخ وهذا الشهر  
لعمري، وفي سبيل تحديد التاريخ الحولي على وجه التحديد أصبح مكملاً من  
«التاريخ» على الفسوف، حرفياً بالإحصائية (Dating according to the years)، أي  
التاريخ على التسمية لا الشهر، ومن قبل الممكن - على الرغم من أنه لم يتم إثبات  
الترتيب على التسمية لا الشهر - قد يُدعى التاريخ في الإسلام قد استُخدم في الأصل  
من التاريخ اليوناني والشرمانية<sup>١٥٥</sup>، إذ ما عتق العرب بتعيين الترتيب حسب  
التاريخ الإسلامي، أي طوره الباكر - قد يُدعى على الشهر وحدة رسميه، وكما استعمل  
مصطلح «التاريخ» بمعنى «اليوميات»، فإن المعنى «أرجح»، الذي اشتمل منه ذلك الاسم  
بصفة المصطلح، كان بمعنى «اليوميات» وقدمت اليوميات المعادة للتاريخ  
الحولي (تاريخ على التسمية) والترجمة (الطبقات، والوفيات وما إلى ذلك)،  
والتاريخ كما أُلّف، إلى ظهور شكل هجين «التاريخ» - الترجمة معاً في سبيل وسط  
والذي يعدّ كتب المُتَنظَّم د ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) أوّل مثال بصفا  
هذه<sup>١٥٦</sup>، على الرغم من أنه لم يكن أوّل ما كُتب على هذه الشاكلة<sup>(١٥٧)</sup>.

عَنِ الْمُشْتَبَلِ بِالتَّارِيخِ بِاصْطِلَاحِ «المزوّج» وهو اسم العاقل المشتق من الفعل  
«أزج»، والتاريخي، (على التسمية مع تاريخ)، وأجبت التاريخي (على التسمية مع

(١) آخر أدكر كتاب التاريخ لطيف بن غيث (ب ٢٤١ هـ / ٨٥٤)، كان أكثر ملامحه ما من ذكر المُتَنظَّم  
لأبو الجوزي، من كان الحديث من أوّل مثال يصك به. انظر من الكثرة في التاريخ (المزوّج)  
ب: ١، بتفصيل انظر يوتف فقه حنبلي من الفرق العاشر الهجري، بتفقات إلى الشفاء الحنبلي لخواص  
حصره، فلهذا على أمته، وعلى من فيها، حرج مقدسي، عنه إلى انحراف و مرد مغالبة المص على أصله  
واعنى بها أحمد الحنبلي، (الفرقة، مدافع للأحزاب والسر، ٩، ٣، ولا مثيل الحصل المسمى  
لمصطلح هو غير يات في الكثرة لتاريخه الإسلامية، الصفحات ٢٦ ٢٥٣ (المرحبة)

هيفه الجمع من تاريخ، ويعني هذا المصطلح لأحرار، بح. فذلك عمل  
التاريخي، وعش المشتغل بالأخبار مصطلح أحادي (على اسمه من مبعده الجمع  
من خبر). وعش المشتغل بكل التواريخ أصغر التاريخ والأخبار من خلال الجمع  
بين مصطلحين معاً، فمثل المؤرخ والأخباري<sup>١٠٠</sup>، مما كان من شأنه إحداهما يسم  
ببهما.

وكما ذكرنا، فإن لأخبار، أي التاريخ، الأديب، لا التاريخ الكدولوجي  
المقتيد ومثلاً، كان الأكثر ارتعاشاً من الأديب وهذا هو الحال في  
الأخبار بحرين حري من عرب الأدب وملتصقه، مثل عدم التلاعه (الخطبة  
والترسل)، والشعر، وعلم اللغة، وترواية والأدب في أماكن حياج الأدب، من  
الأديب والبستاني والمعالين ووصف المعاري ب ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م) كان  
الأخبار بأنه مقتسم إلى فصول محلهما بون كل منها فمختلف من فصول الأدب<sup>١٠١</sup>  
وتداول كتاب الأخبار لمعاري التوثيق والمسائل القوية<sup>١٠٢</sup> وانصح تطلب في  
كتابه المسمى استخراج الألفاظ من الأخبار - عن استخدام الأخبار مصدر اللغة<sup>١٠٣</sup>  
ووصف ابن كسانه (ب ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) بأنه كان أحد العلماء الكوفيين والأدباء،  
وأنه كان ثقة في الحديث والأخبار والشعر<sup>١٠٤</sup>

اشترك هذه لمحول الثلاثة الحديث والأخبار والشعر، في أنها كانت محطنة  
[من الوصف] من قبل الترواية الصحيحة مما ضمن مصنفها، أي بقاء اللغة العربية  
المصحى، إلى جانب دفعه كلام النبي ﷺ رصفة أعباله وقد وصف الخطيب  
البيهقي، الأديب البصري (عاش بين القرنين الثاني والثالث الهجريين /  
الثامن والثاسع الميلاديين)، بأنه صاحب أخبار وزوارة للأدباء، وكان من أخص  
الناس<sup>١٠٥</sup> ووصف الموصلي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م)، بأنه عالم في جبر الشعر<sup>١٠٦</sup>  
ووصف دما (ب) - كاتب أبي غنينة [معتز بن المشي] في أخبار، أي تعد الأخبار  
من إلامه - بأنه كان من أوثق الناس عن أبي غنينة في الأخبار<sup>١٠٧</sup> وذكر أن

(١٠) يعني لقبه بن بكر المصاري، والنسب إلى بني معاذ بن خصة بن ديس بن عجلان (المترجم).

(ب) يعني أن عثمان دما المصاري. وكان من أصحاب أبي غنينة (المترجم).

البحري الأدبي وصاحب تراجم الكتاب، [محمد بن موسى بن هاشم] الأنسي،  
(ب ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م)، صُفِّىَ في جعل «علم الأدب والأخبار»<sup>١٨١</sup> ووضع حطه  
الرحمكي (ب ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م) - وكان مومنيًا ومثلاً - بأنه كان «أديبًا محيطًا بحور  
الأدب نظرًا في رملته كثير الزوائد والأخبار»<sup>١٨٢</sup>، وقيل إن الكاتب الأديب النحوي  
(ب ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) أكثر من الكتابة في «اللغة والمحو والأخبار»<sup>١٨٣</sup>، وكان يتر  
١٨٤ بكر / محمد بن عبد الملك (ب ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م) (وهو من أهل القرن الرابع  
الهجري / العاشر الميلادي)<sup>١٨٥</sup>، والملف «التاريخي» قد حُفِّىَ كتابًا في ترجم  
المحويين أسماء طبقات النحويين، إضافة إلى كتاب آخر أسماء أخبار النحويين<sup>١٨٦</sup>.  
ويشتمل اصطلاحاً الأخبار، والطقات، مما مترادفين، وعالمها الشعر، وتعبير  
التاريخي، لأنه كان يشتمل أيضاً بالتاريخ البحري (تأريخ) والتأليف<sup>١٨٧</sup>.  
وقيل إن [أحمد بن حمد الله بن سارك] الحبي (ب ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م)، وهو بحر  
من ذرية عبد الملك بن مراد، فكان له ميل إلى الأخبار والأدب<sup>١٨٨</sup>.

وباستشهد الغاني بأسماء ستة عشر من شيوخه الذين درس عليهم الأخبار  
واللغة، وكان من بينهم أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي المدني<sup>١٨٩</sup>.  
والقائل هو أحد المؤلفين لأربع المئين ذكر ابن حنبلون مصنفاتهم بوصفها مصادر  
لمصادر في الأدب، وإن الثلاث الأخرى بهم الجاحظ، ومن بعدهم<sup>١٩٠</sup>.  
ونُصِّفَ كتب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، من سلسلة من الأخبار يروي عن  
ثلاثة عشر، وقد وُصِّفَ لأصبهاني بأنه السابغ الأخباري. وقد حُفِّىَ إلى جانب  
كنه الأهلتي، صدًا من المصنفات الأخرى التي تنتمي إلى جنس الأخبار<sup>١٩١</sup>.

وكان ثمة مؤلف غير التميمي في الأخبار، هو أبو غنيد الله المرزباني  
(ب ٣٨٤ هـ / ٩٩٣ م)، والذي قيل إن حمله الكبير المسمى المنتقى تألف من ثلاثة  
آلاف ورقة<sup>١٩٢</sup>، وقد احتصره العموري (ب ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م)<sup>١٩٣</sup> والاحتلاف  
بين النحويين الأصفي في القرن الرابع للهجري، العاشر الميلادي، وهو أن المصنف  
في القرن السابع للهجري، الثالث عشر الميلادي دو مروي؛ يدعى إن العمل الأصفي

(١٨١) كذا في الأصل الإنجليزي، على ما فهم من أن مقدمي ذكر مروج روضة ترميزاً وبعده مجهول الترميز.

تكون من أحوال المحوطين والنحويين والشاس<sup>١٠٩</sup> لا سيما انهم لم يقتصروا على أحوال المحوطين والادب واستقرأوا وجمعوا له ليس ثم أي مناقض بين كلا مجموعتين من معنى الأمر بالأدب، فالأدب يكون أساساً من اللغة (الحو والشمع) أي اللغة من المادة الخام من الشعر والنثر وذكر القمطي أنه على الرغم من أن المرزباني<sup>١١٠</sup> يهتم في حقول الحو واللغة، فقد كتب عن أحوال أولئك الذين صنعوا في هذه الحفوة، وأرسله لغير دروسها وأشار القمطي إلى أن المقتبس مصنف خبير بلع نحو عشرين مجلداً، وحلج المرزباني حتى امتداد صفحاته - مسائل الحو واللغة بحيث قدس بين أعظم علماء اللغة<sup>١١١</sup>. وصنف معتمد بن الحبيب العاجي - وكان حالة لمؤلفاً زاعماً - رسالة هاجم فيها المتنبي<sup>١١٢</sup>، وأما غيره في مجالس لأدب واستشهد الخرجاني بأماله في مصنفه المسمى للكتابات<sup>١١٣</sup>

### ثالثاً: الرواية التاريخية

تعددت الروايات (Novels) إلى حد كبير في الأدب العربي الكلاسيكي من طريق الرواية التاريخية وهي في أصولها نواح قرانح العرب في شبه الجزيرة العربية وتشير وجود الرواية التاريخية وتسميتها إلى وجود وعي تاريخي عميق لدى<sup>١١٤</sup> المسلب وتتعدى الرواية التاريخية في نوعين من الأسماء، هما القسوق أو المعازي أما السير (ومرورها سيرة) فتعني أثر جمه، مع اعتبار معالجة حجاب المرحوم به وتدفع الإبداع التزائلي المنقش بشاهد، ووصل إلى ذروته في حقبة الحروب الصليبية، ولم يزل مستعراً في القريب من الناس والشامع الهجرتين، الزامع

(١) كما ذكر القمطي عنوان كتاب المرزباني كتاب المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والثابطين (المرجوم)

(ب) يومن عديسي إلى الرسالة الموضحة في ذكر شرقات أبي الطيب العنتبي وساقط شعره حيث بأن صاحبها عاد ورجع الرسالة العاجية، ومدح فيها المتنبي بعد أن ردد عليه وقال نفسه ويراعه ولصاحبه (المرجوم)

(ج) لا يصح مقدسي هذا الرواية العربية بمعناه الكلاسيكي، أي بحرف الجبر ثم نادته عصاة وإساءة وأنت هذا المعنى الاصطلاحي المحدد لأدب الرواية بعد العديسي، ولا حرصت على وضع المقابل الإنجليزي، كي لا يتخلط الأمر بين التاريخ. (المرجوم)

عشر والخامس عشر الصلاة في مصر، ظهور ١٠٠٠ مبرور مبرور، ومبرور  
 صف من دي يرب، ويوضح الملائكة الأربعة الأربعة مع الـ ١٠٠٠ مبرور  
 ب المبرور الأربعة التي ١٠٠٠ كتب محبوبات الأربعة هي مبرور، مبرور، المبرور  
 ومبرور الأربعة وسلسلة الأساقفة والأهمل من ذلك مبرور، مبرور، مبرور  
 وبعد ألف ليلة وليلة من بوح الأحبار، نشر في الكنيسة الأربعة، وإن لم يسبقها هذا  
 النوع من الأدب، فقد ذلك لأنها لم يكتب بالعرفه بعض الـ ١٠٠٠ حسب العلية  
 مبرور، وإن ردت الري للكلابكي، ويحذف ألف ليلة وليلة عن الـ ١٠٠٠ المبرور  
 من حيث إن بعض كتاب العلية الفقه مع مسحة من الاعراب عبيد، كيف كتب  
 المبرور في النشر لغير مبرور الفصحى، وكانت هناك مبرور، علية مبرور، في  
 النشر، بيد أنها جاءت في أفريق نطاق

وفي هذا السند، تشير الإشارة إلى أن كلمة «الحبر» أو تجمع على حبر،  
 والكلمة الإيطالية (Novella)، بها المعنى اللقبى نفسه (حبر مبرور، حكيمة،  
 أعضوه ١٠٠٠ مبرور لى وجود علاقته محتملة بين كلا المصطلحين، وقيل إن  
 أصول الكلمة الإيطالية (Novella) لآنية، ومعنى حكاية، أو أعضوه من النوع نفسه  
 الذي نجده في أعمال مثل، ديكاميون (Decameron) لوكاتشو (Boccaccio)، أو  
 هبتاميون (Heptameron) لـ مارجریت اللالويسيه (Marguerite de Valois)، وما

(١) (Decameron of Boccaccio): مجموعة من القصص القصيرة، ألفها الإيطالي جيوغني بوكاتشو  
 (Giovanni Boccaccio) (١٣١٣-١٣٧٥ م) وسوري على ١٠٠ حكاية روحها مبرور، مبرور، مبرور من  
 سبع فئات ثلاثة فئات، لأمور جميعها قصص مبرور، خارج مبرور، مبرور، بأنفسهم من الطغافون أو  
 المبرور الأسود، الذي صوب المبرور، مبرور، كتب بوكاتشو هذه المجموعة بعد وفاة عمه ١٣١٣ م،  
 وأكملها بحلول عام ١٣٥٣ م وقد منها مبرور علمتي إلى العربية ومبرور مبرور، المبرور  
 (بيروت، دار المبرور ٢٠٠٦) (المترجم)

(٢) (Heptameron): مجموعة قصصية تتكون من ٧٧ قصة قصيرة كتبها مارجریت اللالويسيه (١٥٢٤-١٥٩٢ م)  
 وتعرف أيضاً بالـ (d'Angoulême) أو اللالويسيه (de Valois) بالفرنسية  
 ونشرت بعد وفاتها عام ١٥٥٨ م واستندتها من الديكاميون مبرور، بوكاتشو المذكور  
 وكان من المبرور لى محتوي على حصة فقه علمتي عشرة أيام كما في ديكاميون، لكن العلية  
 والف مبرور، وكانت بالكلا مبرور من حوادث اليوم السابع، وهاجيت مارجریت

إلى ذلك من أن بعض بعض الأسماء في كتب الأجداد في أدبيات الأدب ظاهرة ذهب عنها القدماء. وقد حصر بعض يسمي التحديث السوي، ويُشير إلى المعلومات التاريخية، العربية أو عصبية ويتوافق مع مصطلح الحكاية والتزايه والشرذم والفتنة

وعلى الرغم من أن الكتابة التاريخية التي تناولت شؤون الأدب تألفت على وجه أساسي من تاريخ من نوع الأجداد لا ينبغي لنا أن نعتقد أن التاريخ في الأدب هو الأدب على حد ذاته. من طائفة الكتاب من يذهب إلى أنه لا ينبغي للأدب أن يحكمه التي سئلوا في ظلها ما كانت مهنة. ولكن تلك هي الأدب هي مصدر مهم لتدريس الأدب؛ ليس على حد علم اللغة الحديثة، ولكن على صعيد الخطاطة والتراث أيضا. ووجدت حقول علم الأساطير والتاريخ الأدبي (Cultural History) والمؤلفات السحرية والتفوية والشعرية، إضافة إلى التوراة والمصنفين - مكانها في عديد كتب الأجداد. ولكن على النقيض من الحفاظ الرصينة التي وجدت في المصنفات التي اختص بها التأريخ على الشيء من صف الكتابية التاريخية العولية، واحتمل المصنفات في أحيان على العوائد التي حدرت بدورها على مادة مصدرية لنوعية العربية والتقاليد العربية، ومن ثم ما إلى أن يكون إحدى المستودعات التي ضُفَّ فيها كل ما يتعلق بالعربية المصحح، وأولئك الذين تحدثوا بها من العرب لأوائل وإذا كان على المرء أن يركز جميع اهتمامات الأدب وأشغالاته في مصطلح واحد شامل بامبير، بدلاً من على العلم الذي أطلق عليه «الأدب» اصطلاحاً، فسيكون ذلك هو العلم الذي يربح به المثابري لندة بين دعمه الشدوسي، هذا قيل إنه مزج - أسأله في «علم العربية»، أو ببساطة أكثر «علم العرب»<sup>١٢٨٥</sup>

<sup>١٢٨٥</sup> Heptameron مصنف الحوت والشهوة والخيالة العسوان (Heptameron) مأخوذ من كلمة يونانية تعني «السبعة» لأن المجموعة القصصية ترقب عند انتهاء حوارات اليوم السابع (المترجم)

(١) كما هي الحال مع الفتى الذي كتب تاريخ يميمي، وهو تاريخ يميمي لندوة محمود بن سبكتكين العربي، ويوسفاني الفتى الذي كتب الفتى في أخبار الفتوة الدبلوماسية وهو في تاريخ التبريدش وأصولهم - يطلب من حفيد الفتوة التويهي (المترجم)



وشبه عدة ذكر من المصنفات التي استند إليها هذا النوع من التأليف، والتوجه  
إلى الأختار، وبحث عن التراجم من أنها سمى بهذا المصطلح في عاوية،  
بعد أن أذنت المصنف في نفسه، ومثرت معاراة أساذة المصنفه للاستخدام في  
تدوينات الأدب، وسمي عن ذكر عدد قليل من المؤلفين على سبيل  
الاستشهاد: العقد الفريد لابن عبد ربه، والمفاتيح للمؤلفين، وشوار المعاصرا  
بمعي من المصنف التروحي (١٠٥٥ هـ / ١٠٥٥ م)، والتذكيرة لابن حمدون  
١٠٦٢ هـ / ١٠٦٧ م، وإرشاد الأريب بإقرب (المحمدي) وإرشاد الزوايا للمصنف.  
وذكرت مصنفات بحاجة والمحمدي احتضنت لمؤلفين جدد، لكن بموضوعات  
جاءت في بعضها مما يتعلق بموضوع الأدب التي طلبت من الأعلام المشترك بين  
مصنفي تلك الكتب.

وإن جانب المصنفات في الأخبار وأنواع السير المستأدة طبقات، أو بواربع  
المدن (أي سير الأعلام المتيسرين أو الواقعيين، بما في ذلك وصف المدينة المحيطة  
والسير الذاتية (Autobiographies) (أخبار نفسه، كتاب سيرته)<sup>٢٧٩</sup>، ثبت الأنواع  
الثانية احتياحات دراسات لأدب أيضاً، وخصصت عاوية على شاكله أدب بركات  
والأماني، والنحو، ومجالس أو مجالسات، أو الخلاف أو اختلاف (في مسائل  
النحو والفقهاء والتوافر).

وعداً ما يرتبط مصطلح الأخبار في أدبيات التراجم التي عبت بسير الأدياء-  
بواحد أو بأخر من حقول الأدب، أو بالأدب عمومًا، ويمكننا أن نشاعر المصنف  
عقسي أولى كتابه كبيرة للأخبار<sup>٢٨٠</sup>، وقبل أن التوصل إلى كان عاوية أخبار  
الشعر<sup>٢٨١</sup> كما سبيل أن المؤرخ بلافري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) نظم قصيدة كانت  
مستحسان الشاعر المعروف البخري<sup>٢٨٢</sup>، وجمع الأدب والأخبار مقابلي معين  
واحد قسمي اعلم الأدب والخبر، بوصفهما خطين يكمل أحدهما الآخر<sup>٢٨٣</sup>، وغالبًا  
ما ذكرت الأخبار والأدب عمومًا، أو مع حقول أو أكثر من حقول الأدب الأخرى،  
بوصفها تحفصت أدبه.

<sup>٢٧٩</sup> يحيى بن محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٦٣٥ هـ / ٨٥٠ م) (المترجم)



١٧ / رابعاً: الأدب من منظور أحمد بن محمد بن أبي الربيع  
(صاحب سنوك امالك في تدبير الممالك)

كما هو موضح في الشكل السابق، فقد أدرج الشارح من نوع الأخبار بوصف  
وحد من لأقسام الثلاثة في إطار الشرح، إلى جانب عدم املاغة به عيه لرئيس  
والحظبة<sup>٢٢٢</sup>، ولحظ هاتيه في هذا التصنيف لكون لأدب بأن جميع حول  
الأدب قد اشتملت على المحو والهمة والشعر، وفرعي البلاغة المحمودة والترسل،  
وأخير، الشارح أف دأبب لفلسفة الأخلاق، لأن من أبي الربيع قد عالجهما في  
الفصل السابق من كتابه. وإذا يظهر نصيف لكون الأدب في مصنف يتناول علم  
تدبير شؤون الدولة، فذلك لأن الأدباء إنما زجداً أعلمهم في مجتمعات السلاطين  
والحكّام، حيث شعروا مناصب الثروة وفوق ذاك، ففي هذا المصنف هبته، عانح  
المزئف قضيه تعليم الشباب ولربهم، ومن الواضح أنه أظهر اهتماماً بالشباب  
الذين من المتظر أن يؤدّي بهم تأهيلهم في حقل الأدب إلى الخدمة في دواوين  
الدولة. وفي هذا الضدد، أسدى ابن أبي الزبيح النصيحة في تأهيل أولئك الناشئة  
على المحو التالي

١٦ ينبغي أن يُطلب له معتم عاقل حسن العلم، يستدئ به في كتاب الله، لا  
يشعله بعيره

١٧ ثم يُعلم الكتابة والقراءة، ويحرص على تجويد الخط

١٨ ويعرف طرفاً من اللغة و لنحو بقدر قوّته.

١٩ ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

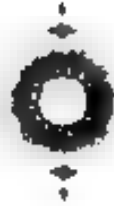
٢٠ ثم يُرأى حاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهور بالمعوم

٢١ وليعتن - (الفصائل المحتارات)، وإعرابها ومعانيها

٤٧ والسعد معروف من انفسه ويظانم كنف الأحدث، ودراسة دو ابن  
لحدث.

٤٨ ويوم من مع ذلك لاكرام معنمه والمناحه في حذمه، ويعتد في حقه حمد  
ذلك يندم إلى حال يشار إلى ما ينعمه ويدفع عنه ما يطرده<sup>١٩</sup>

## الفصل السابع فلسفة الأخلاق



١١١ / مرّ الأدب بمراحل مختلفة من التفكير الأخلاقي، فجمع بين عناصر مشابهة  
وكان للفكر الأخلاقي العارسي والفلسفة الأخلاقية اليونانية دورهما في ذلك،  
ووجدت تعاليمهما هي الأخير - طريقها إلى المصنّعات الأدبية ولعبت أدواراً  
الثانية من داخل الإسلام معه دوراً أكثر أهمية في هذا العقد، ولا سيما من  
خلال التصوف، فكان لهذه الحركة ذات الأوجه المتعددة جواباً من النظر  
والزهد كما كان بها أيضاً جانب مناهض للمعينة (Antinomian)، وكان لها  
حاسب آخر عمل على التحقّف من القلبي في التصوف، من خلال المشكك - اعتدالاً  
أو علواً - بأحكام الشريعة وفي دراسته عن لأخلاق في الإسلام، قال أحد  
الباحثين

ربما يفسّي القول بجملاً، إنّ شرود الحديث مجتمعة تُشكّل متاهة  
للأخلاق في الإسلام؛ وذلك لأنّ الأدب الصحيح لعبادات من المنظور  
إسلامي بشكل عامّ والفهم الصحيح للعقيدة مثلاً يحضرن به بعضاً  
عن العبادة الأخلاقية فقط. وفي إطار هذا الهيكل الشاسع، تُخدم أنماط  
معيّنة من الشوك من خلال مصطلح «أدب خاطئة» التي كان - في هذا  
السياق اللغوي المبكر - دلالة أخلاقية محدّدة (١٩٠).

(١٩) الإيماء إلى التصوف القلبي واحسب عتسي يرمي إلى العلاج ومن ثمّ لغة من الفلاسفة  
به «الخشوع» حديثاً ربما أراد أيضاً الإيماء إلى محبي الذين بين عربي ومن بعدك من القائلين  
به «و حقة الوجوه» (الخرنوب)

لمس المؤلف القومي قبولاً في الإسلام، وهو ما يمكن معانيه بوضوح من بين جملة موضوعات أخرى (Karam al-Islam) - في مصنف المرآة المسمى إجابة علوم الدين، إذ سم يسعد هذا الكتاب إلى تعاليم المصنفات المعاصري (٢٠٤٣ هـ، ١٨٥٧ م) على نحو واسع محسب<sup>٢٦٦</sup>، بل استند أيضاً إلى تعاليم المصنفات المعاصرة طالب المكي (ت ١٣٨٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ولا سيما تلك التي غشها الأخير مصنفه المسمى قلوب القلوب

بيد أن فلسفة الأدب الأخلاقية كانت مريجة استقائاً من التقاليد الأجنبية والإسلامية معاً، ويوسعا أن نجد هذا في مصنف ابن قتيبة المسمى عبود الأخيار وقد وجد كلا الباحثين العثماني والديني طريقة لها إلى هذا الكتاب، بصرف النظر عن ذلك الانبعاث الأثري الذي يخرج به المرء بعد فراغه من قراءة وثقة وردت في ملئها المؤلف، وقد نفسها

إذ هذا الكتاب وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع النبي وعلم الحلال والحرام دال على مساهمة لأمر، مرشداً لكرام الأخلاق، وجزء من النهضة. ما من القبح، باجتماع على صواب التدبير، وتحسن التقدير، ورفق التنبه، وعصاة الأرض وليس الطريق إلى الله واحداً، ولا كل الحر مستحب في نهج الدين، وسرد / الضيق وهم الحلال والحرام، بل الطرق إليه كثيرة وأبواب الخير واسعة. وصالح الدين يصلح الزمان، وصالح الزمان يصلح السلطان، وصالح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وتحسن التصبر<sup>٢٦٧</sup>

معرض - آف - لمصنفات الأربعة التي عدها ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) بوصفها محترقة على المبادئ الأساسية للأدب الإسلامي وركائزها وهذا المصنف ليس قصة هو أخذها<sup>٢٦٨</sup>، و عند القراء الأولى لمقطع المذكور آنف، قد يجرح المرء بانقطاع موداه أن هذا الكلام إنما هو عسلهم من مشرب عقلائي، عذب أراد مؤلفه الإغلاء من قيمة لأدب على حساب الذين يوغما بيد أن هذا الانطباع مغالط للحقيقة كل امحانه، ولا ميم عندما يأنس المرء ملك في أول اسمين من المؤلفات الأربعة الذين ذكرهم ابن خلدون، إلى جانب الحوادث التي شهد

نصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي فقد كان الأديب العظيم الجاحظ عقلانياً صريحاً، وكان ابن قتيبة - وهو الأديب الذي لا يهل عن الحسنة عظمه - مدح حاملي عدد أهل الحديث

لم ياصح من قبيح عن العماليه قط وهو على عقيدة أهل الحديث بل يجب أن يفهم ذلك للمقطع على أنه دعوى للأدب، وخبرها ابن قتيبة في الواقع من أهل الحديث فهي هذا المقطع، كان ابن قتيبة يمشد أولئك الذين يشتبهوا بالقرآن وأبشروا الشريعة بعد كان ابن قتيبة كما يبدو لي - بحث رفاعة من أهل الحديث على عدم المبالغة في رد الفعل ضد الأدب الذي كان - بعض الوقت - إلى العلانية تأثير الأديب من المعتزلة، وذلك لأنه قل إسحاق المحنة في تحقيق أهدافها، كان المعتزلة قد قبلوا على الأدب، ونسب لهم أبرز الإبداعات التي تعققت فيه وكان الجاحظ - الذي أوضح موقفه عقائدياً في مصنفه مضيلة المعتزلة - من أبرز أولئك المعتزلة. وهذا الكتاب اشيع مذهب في الشريعة نسب إليه ما أطلق عليه الجاحظي: وسرعان ما درسد آثاره، معمورٌ بموجبات هذا مذهب أهل الحديث

نوفي ابن قتيبة في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، في وقت كانت فيه النقابات الفقهية لحركة أهل الحديث في طور التكاثر، وظهور كليات الفقه المنخفضة، وناهجها المختصرة عليها، كما سبق أن تناولنا ذلك في الباب الأول من هذه الدراسة. وتكفل هدف أهل الحديث في تأمين سلطة الشريعة في العقيدة بحرم من غيرة الفقهاء دون غيرهم، وإسعاد أهل الكلام، وأدرك ابن قتيبة - المسمى لأهل الحديث والظاهر في الأدب - أن رفاعة من أهل الحديث، ومما بالغوا في رد فعلهم إزاء الأدب في ذروة تعصبهم ضد النودو - أحسن المعتزلة - فألقوا بالنطل مع ماء الاستحمام، كما يقول المتن لإيجري<sup>(١)</sup>

(١) المتن الذي ذكره مقدمي هو "throw out the baby along with the bath" وهو مثل إيجري مشهور يقال ليس لا يثير منك من الشين. (المترجم)

## أولاً تطور خطبة الوعظ المدرسية

تعددت أهل الحديث الثعالب الفقهاء وكتابات الفقه، والصحاح المعجم، عليها، وإحصاءه الشد، يس كما استحدثوا أيضاً الوعظ المدرسي في عصر فلسف الإحاديث.

### (١) أنواع الوعظ

يُعتبر بالفعل بين نوعين من الوعظ: (١) الخطبة (٢) الوعظ وكانت الخطبة في خطبة الجمعة التي ألقاها الخطيب - المعين من قبل الحليفة - من على منبر المسجد الجامع. وأما الوعظ، فخطبة كان يلقاها عالم مسجل - بقية كائن أو منزهة، أو عالما في القرآن، أو في الحديث - في حلقه دراسية، أو في مجامع، أو في المسجد أو في المدرسة، بوصفه حلقاً أكاديمياً للدراسة أو في بعض العائلات الأخرى مثل كتاتبة الوعظ إلى المحكم في شكل رسالة، أو وعظ الجمهور في الشوارع والأسواق، على التقيض من الخطيب المعين من قبل السلطان،<sup>(١)</sup> فإن وضع الوعظ لم يتعد من قبل السلطان فقط، وعلى التقيض كذلك من الخطيب، كان يؤمم الوعظ أي يحظ حائلاً، أو ماصحاً، أو منقده، السلطة الحاكمة

كانت الخطبة والوعظ أهم نوعين من الخطب. لا يحسد للمبشرين منها قط، في حين أنها تختص بين الوعظ والعصم والتذكير وبسعي لا أد مُعير بين الوعظ والقص، فالقص هو الخطبة الشعبية التي كانت تُلقي في شوارع المدينة، وكان يطلق على الخطباء فيها اسم القاصص (ويجمع على قصاصين)، والمذكر أيضاً (ويجمع على

(١) يسمى مقدسي بالوعظ المدرسي الأكاديمي، الوعظ الذي يُؤس في المدارس ويصنفه مقدسي بذكره رسائل الزكاة التي كان لهم إنتاج عملي في الوعظ وما تعلق به. ويصنفه مقدسي تصنيفاً لتطور الخطبة من ألقاها عبيد النظام، وحتى أصبحت حلقاً دراسية، ركزها في برامج المدارس، يعني في أثرها فووظ وتدريبه. (المترجم)

(٢) لأعني كلمة السلطان، هذا المعنى المهم الذي يشار إلى الذي بن شير عامه إلى صاحب المصنف، وكان المؤرخون الأوائل يلقبون الخليفة بالسلطان إلى أن اتعد الطبري ثم السلاجقة من الخلفاء هذا المؤرخون يُعَيِّرون بين الحبيب والسلطان. (المترجم)



مدقرون) ، سمي الثمر سها لأن المصطلحات الثلاثة التي عبت الوعظ أهمي الوعظ والقداس والمدقرون عالما جاء حشوته في المصادر

عالم بن الجودي (١٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) هذا الأثر من مصنف كتاب في الوعظ. أسماء كتاب القضاة والمدقرون وعرف ابن الجودي كل مصطلح من المصطلحات الثلاثة في مسهل كتابه فكان عمل القاض روي به بعض العارفين ونفسر ها وأعاد المدقرون تدوير الناس ماقيم التي أنهم الله بها عليهم، وجمعهم عن شكره، وألزمهم معرفة عنيانه ثم أشر المؤلف بعد ذلك إلى أن هذين المصطلحين الأخيرين قد استعملوا عن طريق خطأ بدلياً، فحل كل منهما محل الآخر ، كان الهدف من الوعظ، إهمام لجمهور القوي التي برق القلوب القاسية<sup>١٠٠</sup>

## ٢) نشأة الوعظ المدرسي

قد نجد العلامات الأولى لتطور الوعظ مدرسياً / في أسطه بعض الشخصيات البارزة من أئمة أهل الحديث وعلى الزعيم من أن [أب علي] البربهاري (ت ٣٢٩هـ / ٩٤١م) سم يذكر موضعاً وعظاً قط، فقد كان ساماً لوع الشاط الذي انتشرت من بين شعوب الوعظ في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في حصص الكفاح ضدّ لأغواء الأشعة الأولى من خارج بغداد بهدف نشر مذهبهم فيه إن المصنف الوحيد الذي صنفه الزنهاري - ورعنا - هو كتاب في العقيدة بعنوان شرح كتاب السنة، (وكتاب السنة من تصنيف أحمد بن حنبل)، أنكر فيه عن الحركات النيسانية - النيبية التي عدها معادية سنة النبي [ﷺ] وكان البربهاري متعصباً للكلام عند الأشعري، وقيل، أنه - أعني - الأشعري - قد دؤن مصنفه الإيالة بعد نقاء جمعه بالبربهاري، فوضع الأشعري نفسه على نحو مباشر تحت لواء ابن حنبل كما صنف البربهاري أيضاً كتاباً حمل هذا العنوان نفسه<sup>١٠١</sup> واضطرّ البربهاري، بسبب

(١) يعني كتاب الإيمان ولا أعلم أحد سب بالبربهاري كتاب غير كتاب شرح كتاب السنة، غير أن ابن أبي يعنى في سياق ترجمته للبربهاري - ذكر أنه مصنف كتاب (كتاب عن الجمع)، روي كتابه مضمناً معقود بهذا العنوان. غير أنني سم أقت على مصدر مقدسي في هذا الصدد كما لم أقرأ قط أن للبربهاري كتاباً حمل هذا العنوان، وست أحرب له إلا شرح كتاب السنة (المنزعم)

شاعه الشيخ النيسابوري صاحب مطلب أهل السنة حيث ذكره في ١٠٠ بحث ليس مالوياً إلى الشيعة، إلى الامتياز حتى توفي عن عمر ناهز ٩٦ عاماً<sup>٣٢</sup>.

وكان لأبي بكر الخطّاب (ب ٣٤٩هـ / ٩٦٠م) حفيد في أسكن في جامع المنصور، إحداهما باللفظ، والآخر بالحديث وصنف كتاباً الحديث أحمد بن حنبل، ومن بين أعماله في العقد ثم عمل له حول الخلاف بين الفقهاء<sup>٣٣</sup>، وكتب رسالة في الرد على من يقول بخلق القرآن<sup>٣٤</sup>.

وكان أبو بكر الأخرزي (ب ٣٦٠هـ / ٩٧١م) وهو محدث ومنصور من أهل الحديث للذين أذهى أصحاب كتب الترخيم من الحديث والسنة أنه كان من مذهبهم، والشب في هذه الهوية المردوجه هو الشافعية من أخصاء الفقهاء الفقهاء - الذين كانت مزال في طود التشكيك - من أهل الحديث ولا شئت وصنف الأخرزي في حقيقة أهل الحديث ناهلاً من المسرب نفسه الذي به من الحنفية من أهل الحديث، حيث كانت إدانة الكلام شرطاً لا شئت عنه<sup>٣٥</sup> (٣٦٨م)، وكان الخطّاب والأخرزي من علماء الحديث الذين كان لهم طلائع في من الوصف المدرسي، على الرغم من أنهما لم يمتصا راعطين في مذهبهم ومع ذلك، كان كلاهما من علماء الحديث، وكانت لهما حلق في الحديث، استخدمها في أحيان كثيرة للوصف للموسمي<sup>٣٦</sup>.

كان أبو الحسين ابن شيمون (٣٠٠-٣٨٧هـ / ٩١٢-٩٩٧م) أول عالم حنبلي

(١) جانب مقدسي للوصف بقوله إن التبريداري مشتر في عهد الشيعة ليس مالوياً إلى الشيعة وقصودهم على من دونهم إذ لم يترك التبريداري حكم بني تميم، لقد توفي في شهر رجب من عام (٣٢٩هـ / ٩٤١م)، وبعد ذلك بضع سنوات جعل معز الدولة أحمد بن يوسف معناه في عام (٣٣٤هـ / ٩٤٠م)، أي إن التبريداري ماتت سنة ١٠٠٠م، استعمل خلافة المقتدي بالله في بيع بالخلاف في شهر ربيع الأول من عام (٣٢٩هـ) وكان الحنفية الرئيسي - الذي أصبح مع التبريداري قد توفي في الخامس عشر من ربيع الأول من السنة نفسها. (المترجم)

(ب) قبل إن أكر الخطّاب صنف كتاباً كبيراً مؤلف من عشرة مجلدات هو الذي يُنسب إليه مقدسي أصلاً، وله رسالة بعنوان الرد على من يقول إن القرآن مخلوق، والاسم: ومسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المترجم.

ميرز في فن الوعظ المدرسي، جمع معاصروه أكثر وحظه، مدانه ثم يصفه من سحر  
شدرات قلبه<sup>١١</sup>، وأب عبدك كبر من العباد على حضور محالته، عظه في  
بعدد، وقد أراد الأمر التوسيع عضد الذرلة أحكمه ٣٣٨ ٣٧٢ هـ / ٩٤٩ ٩٨٣ م  
وهو حدّ للشعب الذائر بين الشنة والشبعة في مسهل حكمه في بعدد، أحد  
موسم سبى من عن الوعظ في المساجد وفي شوارع المدينة، وفي حدّ من حديث  
الأمر لم ياب من سمعون النوف عن الوعظ محسباً، بل قيل به وعظ الأمير  
الشويبي نفسه لهذا استدعاه للملوك بين يديه<sup>١٢</sup>.

١ / اسم الوعظ على أرض صديقه - برصه فداً وحداً مدرستا يدرس في الحلقات<sup>١٣</sup>  
في الحوامع، والمباحث، الكتاب، وفي الأخير، في المدارس - الكليات وما أشبه  
ذلك من المؤسسات، هي يد ابن سمعون ويورده التطور، في راحم لعنه  
الحسني لمصن ابن عقيل، يذكر ابن عقيل في سيرته الذاتية الوعظ بوصفه حقلًا  
من خدمة الحقون التي تحمض فيها، مشوقاً باسم أحد المدرسين الذين درس  
عندهم هذا، عن، لا وهو أبو طاهر ابن العلّاد (ت ١٢٢٢ هـ / ١٥٠٠ م)، وكان  
ابن العلّاد تلميذاً من تلامذه ابن سمعون، وكان لمصنّفات ابن عقيل أثر عظيم في  
مفسر ابن الخوري، وكان الأخير بلا شك أصغر من أن يدرس مباشرة على  
ابن عقيل - الذي ترى أثره عليه واضحاً، ولا شك في فن الوعظ من خلال تلك  
المقاطع الطويلة المأخوذة من أعمال ابن عقيل التي يحفظها ابن الخوري في  
مصنّعاته - بل درس ابن الخوري فن الوعظ على [أبي الحسن بن] الزاغومي  
(ت ٥٢٧ هـ / ١١٣٢ م) - وكان من أقران ابن عقيل - والذي وإنه مشهوقاً ينفذ  
ابن الخوري عامه الحاصل عشر بعدد - وكان لكل من ابن عقيل وابن الخوري مدرسين  
آخرين في حق علوم القواعد والمحدث ولزهد والتصوف، وكانت كتبها حقولاً  
منصدة اتصالاً وثيقاً بالوعظ.

وتمّ مسسه من الوعظ العظيم في التقيد الحسيني لخطبه الوعظ المعبريّة،  
امتدّت من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن السادس الهجري  
الثاني عشر الميلادي، وقد أسفر عن خطيب وعظ كبير في كلّ من تلك العرون

الذلاقة، وهم ابن مسمون وابن عقيل وابن الجوري على الترتيب ووصل الوعظ  
بوصفه فأن من المسمون إلى ذروته بطوذه في الأدب الإنساني الجديد في القرن  
الحامس الهجري / الحادي عشر الميلادي على يد ابن عقيل، ثم ابن الجوري، في  
القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، ووصل من الوعظ إلى الدفع بالأبعد  
من الوثائق إلى شمل الوظائف العليا لدولة في ملاحق العلامة التي استعادت عليها  
آنداك

كان الوعظ وكتابة الخطب مثله في ذلك مثل التصوف " نتاجاً منسوباً إلى  
الحديث، ونتاجاً أيضاً للتأمل في القرآن والحديث (د كان الوعظ جذوة عبقه في  
الكتاب والسنة فهي ثدياً مصبغة عن من الوعظ، عثر ابن الجوري الشي [١١١] عنه  
بوصفه لوث واعظ، فهو الذي أمر في القرآن بالوعظ ﴿ فَأَقْصِرْ أَصْغَرَ أَهْلِهِمْ  
يَتَّقُوا ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿ نَذِّرُكُمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغالبية: ٢١].

ثم سمي ابن الجوري الوعظ المسلمين البارزين بعد الشي [١١١] يبدأ  
بـ «المصاحبة» وسمي منهم سبعة عشر صاحبياً، فهم الحنفية، الزائديون ثم ذكر بعد  
ذلك كتاب الوعظ البارزين في مختلف أصقاع الإسلام وحواسره على الحرثاني.  
مكة، حمص، حماة، والمدية سنة وعظا، ولجمن، وعظاً واحداً، والكوفة سبعة  
وعظا، والبصرة سبعة عشر وعظاً، والرزي، ثلاثة وعظا، وتلخ ثلاثة وعظا،  
وبسبور وعظاً واحداً، والشام ثلاثة وعظا، ومصر وعظاً واحداً، والمغرب وعظاً  
واحداً، والقسطنطينية وعظاً واحداً (سم يسمه، وذكره إيجاراً باسم الخطيب  
القسطنطينية) وأخير أمدية بغداد أحد عشر وعظاً، وسقصر لعنه ماها على  
كتاب الوعظ والوعظ في بغداد.

يبدأ من الجوري مصدر الزكوى عن كتاب الوعظ الذين سذكرهم مسانداً  
وسمر من هؤلاء العلماء الذين ذكروا في مصنفه المسمى كتاب القصاص، وكتابه  
[١١٧٦] الجامع بين الحوليات / والثرأحم، والمسمى المتعظيم؛ لنسخ القارئ من خلال  
تعاليمهم وكتابتهم نسبة عن تهور من الوعظ في بغداد؛ لإظهار الكيفية التي  
استخدم بها الوعظ، ولا سيما بعد إغراق الجحش في تحقيق أهدافها وسيتبين لنا من

جیلان دود ب جھڑا پوچھا کہ جسے تو یہ لانا ہے اسے کتنا روک رہی ہے۔

بھگوان

۱) کت خطه نو خط و مسکه با آغوش حرکه علی جدید و همی حرکه  
نیم جدید و نو خطه از آغوش می می - حره از آغوش

۴۷ کتاب و سنت اثر الإمام محمد بن ابي الخليل، فکات بلد مؤرخه مد  
یون صمدیه سنه الحکمه فی الاسلام، و کذات صمدیه مد و کن  
محتوی مد یار فر بعبده شیخ، فی کتاب مد بر فی طور الشیخ  
علی أساس فی فقه الشافعی و أحمد بن حنبل

هذا أحد عشر وعطاً بعدد ذكره في كتاب القضاء من العهد العثماني  
والمعروف كان في يدهم نسخة (١٦٥ ٢٩٨ هـ - ٨٣٠ ٩١٠ م)، المعروف  
المعروف، وصاحب الحاشية العظمى، وكان عليه نظام، ولا يخفى دوره  
على أبي ثور (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٩ م)، تبعه الشافعي، وغرف في  
(٢٤٢ - ٣٣٤ هـ / ٨٥١ - ٩٤٦ م) أيضاً، وهو معروف، وكان تبعه في حاشية  
المعبد والعلّاج.

## ثانيًا: كتاب الوعظ والوعاظ المدرسون

(١) أبو السري منصور بن همار

عاش الواقعي أبو الشري منصور بن عمار (ت في سنه ١٢٩٠ هـ) ثالث الهجري  
 التاسع الميلادي<sup>(١٢٩٠)</sup> في البصرة، وأصله من مدينة مرو. وكان متصفاً، محدثاً  
 روى الحديث عن اثنين من الصحابة الأوائل المعروفين، وعنه الشيخ سعد  
 وعبد الله بن أبيه (ت ١٢٩٤ هـ / ٧٩٠ م) ولم يبق له على ترويض مراد أو رواية  
 محدثين بدقة. ولكن فؤاد سرگسی (F Sezgin) يذهب إلى أنه ربما توفي في أوائل  
 القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وتُكرَّب مجالس الوفاة عنواناً لمصنفه  
 في فهرست لابن النديم<sup>(١٢٩٠)</sup> وعنه أبو عبد الرحمن الحنفي صاحب تراجم

II

(٤) قال محمد بن إسحاق الكلبي:

المقصود - هو حكماء المشايخ، وذكر عدد من أهل الفقه لأحلاف، يسوق منها ما يلي: مؤلف إحدى المصنفات، فضلاً عن أن يثبت لأحد من هذه المصنفات أو غيرها من جهة أخرى

أما الشرح فيكون الدرس انقطع عن ذكر الله تعالى في المقامات، وبعده سبحانه في جعل قلوب المأثورين أو غير المذكورين وعقول أهل الأدب، ووجه الطمأنينة، وبسبب الزيادة في أوعية التذكير، وبسبب الفقر أو غلبة الفاقة، وعيوب المؤثرين أو غير مرضاه (المعروف بغيره)، فلا بد من منحه (المعروف بالثالث عشر) -

وذكر الإساره إلى أن يصر من عمار، وكان أبو عالم يروي في حفل التوحيدي المدرسي، في شاول في محبة جليلي نصران، إلى جانب لعمياء من أهل الحديث، فقد كتب عشار رسالة برئ فيها على رسالة أرسلها به مشي الموصلي، حصم الشافعي - في مسألة خلق القرآن، وقد حفظ أبو نعيم الأصبهاني (ب ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م) وهو صاحب تراجم آخر في المقامات في كتابه حلية الأولياء، ٣٠ وقبل أن ابن عمار عذ الجدي في مسألة خلق القرآن، يدعى بأنهم فيها الشائل والمحب معاً، فأما السائل فقد دخل فيما ليس به شككف ٣١، وأما المجيب، فلأنه يحمل ما لم يجب عليه أن يصحله، ثم استلزم ابن عمار فائلاً

والله تعالى الخالق، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فأنه بعينه وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي صفاء الله بها نكس من المهتدين، ولا تبذع في الدعاء من قبلك، سبب لتكون من المؤمنين (٣١٦)

محدثات المصادر عن منصور على أنه رجلٌ بلغ غاية في البلاغة والوعظ في

وما ندر عن منصور وإنما جعده مجالس، لم يسم ذلك، كُنِيَ من ذلك مبدئاً في المجلسين، مجلس التذكار، مجلس سنة الإبل، مجلس السبيل، مجلس في ذكر الموت، مجلس في حسن الظن بالله، مجلس في لوعة والحق، مجلس في اليقين، مجلس الشجاعة على أهل النار، مجلس في انطوائية النفس من ورعهم، مجلس في انغمس في النار، مجلس المرض على الله عز وجل مجلس القنطرة في الخزي، مجلس المسحاة في ذكر العرب، انظر التوحيدي، ١، ٦٥٩، ٦٦٠ (نشرة ليس هواد سيك)، (المترجم)

ومانه، فكان إليه يسهى في السلاء والوعظ، وفي ترويض قلوب المحاصرين في  
مجلس وعظه، وفي إدرار حمى المحصور أو تحريك لهم على حث تعسير المصير  
المحاصرة<sup>(١٣٧)</sup>

#### ٢) أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي (ت ٤٢٥٨هـ/٨٧٢م)

أصله من الري، وعاش في تلخ ثم انتقل إلى بسابور، حيث وافقه منته هلك.  
وكان واحداً منصوفاً وراهداً مشهوراً<sup>(١٣٨)</sup> وكان آخره ويدعى إسماعيل على  
التبعض منه، قد أخذ منى محتقفاً، فنادم المملوك أو جناد امجالساب المملوك<sup>(١٣٩)</sup>  
وذكر ابن الجوزي بحثاً كتب على شاهد قبر يحيى الحكيم الرضا<sup>(١٤٠)</sup> وعلى الزعم  
من أنه مجرّد عالم دار معدد، إلا أن يحيى وأحد قد ذكرنا هنا اظهاراً للكتاب في مسيرة  
أفراء انتصروا إلى الأسرة بسها، وتحسباً لجائين من المنافسة في استخدام البلاغة  
والمصاحبة في حبه البلاغة.

#### ٣) أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البريهاري (ت ٤٢٩هـ/٩٤١م)

على الزعم من أن المصادر لم تكتبه واعظ كما ذكرنا ذلك آنفاً<sup>(١٤١)</sup> - فإنه - بوصفه  
ففيها حبياً - كان واللاً لهذا النشاط الذي الشوامي الذي غذا جرة لا يتجزأ من  
الوعظ والزمه في خصم كضاح أهل الحديث<sup>(١٤٢)</sup>

[١٧٨]

#### ٤) أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٣٨هـ/٩٥٠م)

ويُدعى «المصري»، عاد إلى بغداد - وكانت مستقط راية - بعد زيارة له إلى  
مصر وكان وعظاً بغدادياً كاتباً للتواضع، وصنف عدداً كبيراً من المصنفات  
في فن الوعظ، فقدت جميعها فلم يبق منها شيء وكان يديه مجلس تميز  
فيه ويخط<sup>(١٤٣)</sup>، وكان مكيّاً به علي بن محمد (ت ٤٦٦هـ/٩٧٢م)، وكان الأخير  
حاجمه وتلميذه، درس عليه من الوعظ<sup>(١٤٤)</sup> يومه ورافقه لقب التلميذ  
بـ «غلام المصري»<sup>(١٤٥)</sup>

(١) انظر ما تقدم، ص ٣٨٦ (المترجم)

## ٥) أبو الحسن علي بن إبراهيم الحضري (ت ٥٢٧/٩٨٢م)

مكتوف، وعظ، مصري الأصل، سكن بغداد حسب ما كان سيجداً، فإن لمكتوفة  
المندوبين صاحب المكتوف نشيبي وغفر حسن بيع من بعض أرومه، وألحق  
صاحب عليه حضور المحاسن في المسجدة، لذلك فقد شيد له دياراً جامع  
المكتوف، وهو أرموط الذي عرف بعدد باسم صاحبه في بطنه، الزوردي،

وقد حضر الحضري من عصر ناهر الثمانين، ودفن في مقبرة باب حرميد، المعروفة  
بأب باسم «أحمد بن حبل»<sup>٣٣١</sup>

## ٦) أبو حمص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٥٢٨/٩٩٥م)

توفّر على دراسة الحديث، بوصفه محققاً بعدائياً وواعظاً، وهو في الحادية  
عشر، شأنه في ذلك شأن شيوخه الذين بدأوا أيضاً دراسة الحديث في تلك السن  
المستقرة، وكان مؤلفاً مكثراً، كتب - بحسب إحصائه ٣٣ مصنفات - دليل، في تفسيره  
بغفران، ثم من ١٥٠٠ جزء<sup>٣٣٢</sup> ومن بين تلامذته في من الرعظ، ثقة امرأتان،  
هو خديجة الملقبة باب القبال، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٤٥م)، وخديجة الشاهجانية  
(ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م)، وكان أنه غيّد الله بين شاميين (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) تلميذاً  
به<sup>٣٣٣</sup>

## ٧) ابن سمعون (ت ٥٢٨٧/٩٩٧م)

فتح من سمعون سلسلة الوعظ العظام في قرن الوعظ من الحديث من الله  
وصولاً إلى ابن الجوزي في القرون السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وتلام  
درس المكتوف الحلبي، والفتية، المحدث، الكتاب الأم في الفقه الحنفي،  
لمنكر المختصر للجرجي (ت ٥٣٣٤هـ / ٩٤٥م)، وعلق عليه في تعاليم الطوبى  
وقد الوعظ المدرسي، أشهر بوعظه وحكيته، وما زال يعظ حتى لقب الناس  
بالحكيم. ومن ابن الجوزي عن ابن سمعون قوله: «رأيت المعاصي مثالة  
فتركتها مروعاً، فاستحلت ذبيحة»<sup>٣٣٤</sup>



/ بعد هذا ذلك، وصله من المروءة في الأندلس وطاعة العبد لربه، التي بعد من أن  
تؤدي المروءة إليها، في هذه المحكمة المتصوفة والوعد الحسني المشهور. وفي  
في معمر أحمد بن حنبل، في مجلة باب حرب<sup>٢٢١</sup> وفيه سدرات من أمالي  
ابن سمعون مخطوطة في المكتبة الوطنية بدمشق<sup>١٣٠</sup>

## ٨) عيد الصمد لواعظ (ت ٣٩٧هـ/١٠٠٦م)

يقدم عبد الصمد وأصحابه<sup>١</sup> أئمة باهرة على ذلك الدعوى الذي كان بين الثعابين  
لغففتين، الحبيب والشافعية، والفراسة لوثيقة التي جمعت بينهما داخل حركة أهل  
الحديث. وكان عبد الصمد فقيهاً شافعيًا وعالمًا في فن الوعظ، ارتبط اسمه بجماعة  
دينية سياسية ناشطة عُرفت باسم أصحاب عبد الصمد<sup>٢</sup> وذكره ابن الجوزي في  
كتبه عن الوعظ، وعنده راجعًا كل يعظ بالقرب من الضاحيق، أي الشعة المائية  
(Depuytra) التي كانت تحلّ مواقيت الضلوات في جامع المصور<sup>٣</sup>

ونتم روايه روي عنه، أنه لما جاءه رسول من رجل توي كريم، بغزة فيها من  
ديار حبة، أي أن يقبله بنفسه، ووضعا على الأرض وأذن لأصحابه أن يأخذوا  
منها، كل على قدر حاجته، ثم جاءه ولذ له بطلب شيئاً يأكله، فأرسله إلى البقال الذي  
كان مديناً له، وأمره بشراء ربيع رطل من التمر<sup>٤</sup>، مثل هذه الصورة هي الصورة  
المألوفة لـ الأئمة الذي تصفه المصادر، الذي يأبى على من يقول لهدية من  
الأثرياء خشية أن يخضع بهم ومن ثم يأبى نفسه عنهم ومن المسئولين والحكام  
كأنه كي يحفظ بحريته في معاد أعراف العصر، التي عُدَّ بسف ومخزومات أو  
قبول عبد الصمد المان لأصحابه فيعني أنه رأى جوار قبول الهدية من المال في  
حقهم بوصفها مصدرًا مسروقًا

## ٩) أثر أصحاب عيد الصمد

امتد النشاط الديني- السياسي لأصحاب عيد الصمد إلى النصف الثاني من القرن  
الحامس الهجري / الحادي عشر الميلادي على الأقل، أي بعد أكثر من نصف قرن

من وهاء شيخهم، وظل اسمه علف على ملك الجماعة، وعلمه تسع فعال عند الجماعة بالقدر الذي سمح به المصادر المتاحة من صور فيما يتعلق بطبيعة عضويتها، ودوافعها، والدعم الذي تلقاه ومعهده، والتمسك الذي يمكن أن يكون هذا الجانب من حركة أهل الحديث قد بلغه بوصفه عاملاً مؤثراً على مسار الحركة الأدبية، لاتحاد أسماء أكثر النحاة مع الأخلاق عند أهل السنة

(١٨٠) / روت المصادر في حسم حوادث عام (١٤٤٧هـ/ ١٠٥٨م) بأساليب أصحاب عبد الحميد، برعاية ابن سكرة (ب ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) على رورق كان ينقل جزار الأحمر إلى القاطن التركي «الساميري» (ت ٤٥١هـ/ ١٠٦٠م) عبد الزعيم الشهري بمحلة باب الأريج، بالجانب الشرقي من بغداد، وكيف أنهم كسروا الرورق وأرأوا المضمون (٣٣٣).

وفي شهر رمضان من عام (١٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، كثرت مجموعة من الهاشميين الذين سبوا أنفسهم وأصحاب عبد الحميد، مطبق سابق لهم، بالرام التصاري واليهود بالقيود الشرعية المفروضة على أهل الذمة، وتحدث رعيهم ابن سكرة إلى وزير الحبيبة، ابن المسلمة (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، في بلاط الحبيبة، شاكياً من الحرية التي بات يتمتع بها أهل الذمة في نصرة لانهم العدة ولم يلق الرورق الذي تعارضت مصالحه مع مصالح ابن سكرة. يالاً إلى شكايات الهاشميين -

وحاول الخليفة نفسه -تحت ضغط الزعماء العام- اتخاذ بعض الإجراءات في هذا الشأن، لكن الوزير وحده سبلاً للالتفاف على أوامر الخليفة فأوعز إلى كاتب الحبيبة المسيحي ابن الموصلايا (ت ٤٩٧هـ/ ١١٠٣-١١٠٤م)، ولكاتب اليهودي لروحة الحبيبة، بترك النهاب إلى عمليهما، والقمار في بيتهما، وبدن التصريح بهي جديتهما من التجار والضيافة والجريسي ليحدوا حلوهما، لكن الحليفة وضع حدا لهذا الإضراب (٣٣٤)

وفي عام (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، وتحديداً في يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان (الموافق ٣٠ يوليو/ تموز)، هاجم أصحاب عبد الحميد المدرس والمكلم

محمدي في سنة ١٢٠٥ من سنة ١٢٠٤ هـ، ١٨٦٦ م، وذلك في سنة ١٢٠٥ هـ  
 في سنة ١٢٠٥ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ  
 في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ  
 في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ في سنة ١٢٠٤ هـ

وكتب في ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) حيث أمر بهدم بيوت اليهود التي تحاورت المنازل المتجاورة  
بها، ونفذ وأمر على يهود الحضر بالترأف في سربهم إلى حد ذي سكرية  
ممنوعه حرجه. وأيضه حرار الشبه وكسرت المعروف والآلات الموسيقية،  
وهدمت نحو حشر رأس الحليفة سفيده الأعمى على ح. ر. كال بقعه  
أشهرت عند بعضه.

والجديد إحصاءات مماثلة ضد داعي الحرية محلها في المناطق الواقعة شرق بغداد، وهي طريق خراسان وهي الحروب في الحلفاء حيث عاش اليهود في مدينة سي مرند عيشة ناصحين بها، فاشهدوا القاب المسلمين وكماهم، ولم يكونوا ملزمين بارتداء الملابس التي تُعرّف عن قرياتهم بوصفهم يهود ومجلد في عام (١٤٨٤هـ / ١٩١٩م) طُبعت تلك القيود على نحو أكثر صرامة، مع إلزام اليهود والنصارى بارتداء الملابس والشارات المميزة لهم وعلى إثر هذا اعتق كاتب الحاشية المسيحي [اسم الموصلايا]، وأبو أبيه، الإسلام في حصره الحسنة المقدني <sup>١١١</sup> وتُسِير حقيقة أن تلك القيود / كان يُعاد فرضها دائماً إلى أنها لم تكن <sup>١١٢</sup> تطبق بصورة وعلى نحو ثابت.

ذكر الشريف ابن مكرّة الهاشمي في يوميات ابن البناء (ب ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م)، يومه أحد مترغعي جماعة أصحاب عبد الصمد، عذرات وتغلي الشدة الوحيدة التي وصلتها من اليوميات، شطراً من عام (٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) وعدم

(١) هـ: أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن الوليد المدائني، راجعته في مسر أصنام الفناء، ٤٨٩، ١٨ (المترجم).

(١٦٦٦ هـ/ ١٠٦٩ م) رواه ددش - أمي ابن سكر - هو ملك البونيات ثماني مرات على رأس أصحاب عبد الصمد، وقد هم البونيات بس قطع - صميم مصلحي - أخلاقي، ولكن أيضا بوصفهم خصوما ألد - أعداء من الأشعرية -

ويظهر في البونيات هاشمي آخر، هو الشيخ أبو جعفر (ب ٢٦٠ هـ/ ١٠٦٦ م) وكان ابن عم الحايه الفاسم على رأس مجموعته أحد من انحرف في شاعر أصحاب عبد الصمد لعمادى وسحدث المصنف عن أبيه الشريف أبي جعفر، وكان ههنا حليبا وراهدا لأعمال ابن سكر - وكثيرا ما كان العقبة أبو سحاق السيراتي [الشافعي] يزيد أن جعفر، كما كان يدعى أسبابا على الأقل - ابن سكر، ضد فتاوى مربيه القبه الشافعي - وهذا يعني بعض الأنشطة التي قام بها الشريف ابن سكر على رأس أصحاب عبد الصمد

١) حطّم كرسى الواعظ الأشعري - الذي أنهم أصحاب الحديث بالشجيم

٢) مذو بانطة مرني الطيور ومنزيبها الدين تجسروا على النساء الصلوات من شاعر إبراهيم

٣) أدا نُسرب المصور في محله الحريم - وكسر الآلات الموسيقية هناك

(أ) الإيحاء إلى القبه الشافعي ابن نصر بن الصياع، انظر من قبل - السبلي - بوسيات فقه حيلي (نشرة مطبوع - المطبوع ١٨٨٩-١٨٩٠) (المترجم)

(ب) الإيحاء إلى الواسي الواقظ، ويعد أن يكون أليكا الواسي العقبة، فهو عراقي آخر فاني (الترجم)  
(ج) يعني حريم دار الخلافة وهي محلة في الجانب الغربي من بغداد وأصل الفقه لأهنا من عرب الحجاز قدم على الخليفة، فزوا بمسألة حريم دار الخلافة بالجانب الغربي من بغداد وأقاموا حياتهم هناك، وفي المساء اقتحم عليهم ابن سكر - بمن معه من أصحاب عبد الصمد عيانتهم وأدعو أنهم كانوا يسربون الخمر ويستمتعون إلى الفتاة وأراق ابن سكر وأصحابه القصر الثاني وجموها وكسروا المآثر والآلات الموسيقية، وفي صباح اليوم التالي سكا المحجرون إلى الخليفة ما حقق بهم عن يد ابن سكر وأصحاب عبد الصمد، وأدعو أنهم كانوا يشعرون وما كان عليهم خير ولا مدرسة وأن ابن سكر اقتحم عليهم بجلسهم وحطّم ما وجد غير آبه، ولا راع لحريم وأمر الحلبة الزبير بالنظر في هذه القضية، فاستدعى المتخصصين، وألقى ابن الصياع وابن التيسوي وابن سحاق بالزلم في سكره الضمان (أي التمسك) عشا دام بإتلاجه نصيبا لظفر بوسيات فقه حيلي من القرن الخامس الهجري، ١٨٦-١٨٩ (المترجم)



كانت بينهما التباينة على طرفي نقيض ومحدثات ابن عميل هي أمكانة هي كانت لأبي منصور هي هذه المشاهد. وكان من بعده دفلاً جماعة أصحاب عبد الصمد

وأخذ بالمعطاء والكفاية أصحاب عبد الصمد وهم اثنته المساجد  
الرفادة<sup>(١)</sup>

معارضة انشعه أصحاب عبد الصمد مع معاصري زمان نظام المثلث في بغداد فعلى سبيل المثال عادت المواخير في بغداد هي أبو عبد الصمد لسابع من القرون الحاسن بهجري/ المعادي عشر الميلادي (إس معارضة ثطلها محدثاً وذلك بعد أن كانت قد غلقت في مسهل هذه البعد وكانت تلك الموعود خبر بركيل نورير مبلغ ١٨٠٠ دينار سوناً وسعياً لاسر ضياء العلماء الذين يمكنهم اعصب من هذا العمل عرض الخليفة على الوكيل ١١٠٠ دينار على سبيل التعويض عن إغلاقي تلك السنوات، وهو ما رفضه الأخير فكان أن باتت الخليفة نظام القلث أب بأمر وكنه يقول عرضه، فوافق نظام المثلث على دفع القرون - وهو مبلغ ٨٠٠ دينار - من ماله لوكيله، وسدده له كاملاً مقاس وضع حدٌ لذلك للعمل<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: تطور مجلس الوعظ كرسياً مدرسياً

بحلول القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كان فن الوعظ حقلاً مدرسياً واسعاً يحتوي على منون ومبادئ يتخذى مثلها فقد صنف أبو عطف البغدادي المذكور آنفاً، أبو الحسن علي بن محمد، الملعب في المصري، حديثاً كبيراً من المصنفات في هذا الفن، ولشوء الحظ فقدت كلها ولكن لا يتب أحى شك في أن شعبية الوعظ كانت قد أصبحت شكلاً متطوراً للعاب من الشر الفني في القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي. فهي هذا التاريخ المتكرر، كانت العظة تُسَمَّى المقام (وُجِّع على مقامات)، وألقاها الرُّهال هذا بحضور الحلقاء والمموك وبخمس الحظ، حيث يس قُبِيَّة بعض خطب الوعظ هي معبته المهم، المذكور آنفاً، والمسمى بحدود

(١) هو المصنف المعروف بصاحب الشجرة في عبادته العصر السلجوقي (المرجعي)

الأخبار<sup>١٢١</sup> وسهل التعرف على أصحاب هذه الكتب، وهم من مكررون، ومنهم غيلان بن مسلم النخعي، الذي نفي عنه هذه (١٠٥هـ/ ٧٢٤م)، حيث أمر هشام بن عبد الملك بقتله<sup>١٢٢</sup>، وحسن مصري وبلمسه عبور بن عبيد (١٤٤هـ/ ٧٦١م)<sup>١٢٣</sup>، ولأورندي علف<sup>١٢٤</sup> من مصر، وقد اشرب بها نبي غيلان لدمشق، وقد عرفت عن كتابه عن ابن الحنفية، عن الحميد الكاتب، وقد مر غيلان بسبب صاحبه، ربه ربه من قبل كتابه الرسائل، وهو الإنجاز الذي يمرى عنه لعمد الحميد.

وقف غيلان والوهراني على طرقي تطور العلم الذي تحول في عصره في الأخير كان مدام يوعظ وكتابه الرسائل، من أمكنة ليس نبي، عهد غيلان في القريش لأول والثاني بهجرين/ السابع وثمانين الميلاديين، وكذلك نوه في في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وحتى بعدد لأخر تطور هذه إلى نوع من أنواع / مقشدة القصير، زيداً يظهر الزيادة. الرسائل كما يمكن رؤيتها في أعمال الوهراني المشورة المعاصفة بالعماد والرسائل<sup>١٢٥</sup>.

ألقى أصحاب الحديث خطبهم، وبؤسوا من الوعظ في الكراسي المنصوبة المرفوعة عليهم في مؤسسات التعليم كما ألقوا خطبهم في أماكن أخرى، في البلاد وفي الهواء الطلق، حيث اجتذب للاح حطهم خشوة كبيرة روعه منصور ابن عثار -الذي بيع العارية في البلاعة- في بغداد والشام ومصر، وهذا اسمه معروفاً على نطاق واسع بين الناس وأضحى بعضهم معروفًا بحكمتهم، مثل يحيى بن معاذ [الزري] (ب ٢٥٨هـ - ٨٧٦م)، حتى نفق الناس به وحكيم الزمان، كما ذكر أنه وسار الوعظ والرشد جتاً إلى جنب، وقد مكث الوعظ رهنه من الحفاظ على ماله بينه وبين السلطة الحاكمة، سلاً كي يحرمه من لالية أكبر عند اعتماد سياساته. وقال

(١) أحسن مقدسي جوسون في كتاب حديث عن الزواجر. الرسائل ونظوره، ان انطلاقة المعدي في حرة الخاين الهجري، السجدي عشر الميلادي ورسائل المسافة وسطه الفطري وعن صعد معاً كند يبق على مقدسي أن يذكر أيضاً مقدمات الهنكالي ومقامات الجهرية، ولا سيما دور الجهرية في تطوير فن المقامة (المترجم).

الواعظ الزاهد القاسم بن حمزة (ت ٥٢٨٨ / ١١٠٠ م) - كما نُسب عن الزاهد ابن  
 ترك ما يخلقك عن الله أخذه، وأخذ ما يملكك عن الله ١٨

كان الزاهد والصوف الزهدي منه لأهل الحديث مد أحد حصص بكر حصص  
 من هؤلاء المتصوفة زهاد مد عركتهم انحداب المسفوفة مما جرى حلال محبة  
 حتى لفرقة عوهم ورسهم، ألا وهو أنه يحب بعضهم انقوى والذئابة حرجه لا بأس  
 بها من الرعية طه وقعت المحنة لأن أهل العقل (أو حسب أسباب أخرى  
 تمكنوا من أدب الحلبة وأولئك الذين وصلوا إلى هذه المرحلة، عدوا بداء الحقيقة  
 المنزلية وكانوا رجالاً فكرياً وسعهم النجس عن أمكارهم وروعاتهم بلغة لا يعرفها  
 الفصاحة والبلاغة والإقناع، ولم يميل أهل الحديث من أساس ثلث صفاتهم  
 وبوسعهم العمل على عدة جهات، بوصفهم غطاء وكتاب وعط ورغماً ومتصوفة  
 وأدباء وعلمى الآخرين فهما. وأعقب فشل المحبة في تحقيق أهدافها، فكما رأينا  
 أنباء مثاببات الله، وتحول كامل طرا على مذهب القبة القديمة

وهكذا، فإن أئمة الإسلام البارزين في بقايات القبة، كاس حبل والشافعي  
 وغيرهم، كانوا على عوار الشى [٣٣] وصحة إد كان الشى [٣٤] إماماً وتلاميذه  
 أصحابه. دعونا هنا سرجع بعض النقاط التي فعلنا القول فيها في الباب الأول.

كانت العقيدة التي دُرست في الكليات (المدرسة) المؤسسه حديث، عقيدة  
 شرعية حشد الشافعي خطوطها الرئيسية في رسالته، بوصفها العقيدة الزجاجية لتحل  
 محل العقيدة المسبقة عند المعرلة، والتي انحوت الشافعي في محاربه، عليه  
 صيرته. استحدثت القاسم عقلة شرعية سدت إلى الكتاب والثقة خاصه، وكان  
 علم الحديث حامل تلك الثقة، ثم قدمها إلى أهل الحديث بوصفها علمهم الذي  
 يلزم الكلام المعتزلي الذي استند إلى أولوية العمل المستلهم من فلاسفة اليونان  
 (١٨٤) القدماء / وكان العنصر الشى الآخر بعد القبة هو العقيدة لقد تطوّر الإيمان عند  
 المحملة خاصه بالنواص مع الشافعية من أهل الحديث (١٨٥)، ثم شكّل أهل الحديث  
 تقابلات القبة. وكانت طبيعة تلك التقابلات العقوبة جمع القبة مستقلاً بمانه، وتحويه  
 شلطة تدريس القبة هي الإسلام، نسبة استبعاد جميع المعتزليين المسلمين الآخرين؛



آی، این حکم الفقه دین عامه، کان محلاً لفقو، می‌اند، مسائل الایمان والاحلاق،  
عبر مسنده الاء، مسماها فی الأواء الفقهیه بکلی ذکر [عالموا] همه منی حد،  
والآخر وهو انه مثل فی اجتماع رکائز [اعلماء] لفقو، منهم

کان الهدف الثانی الذی أولاء اهل الحدیث صاحبهم مع وحرد بعدد الفقه  
وهمسینه، والکتاب الممرده بکلی من الفقه، وشمطه التقاریب الی احتکام الفقهاء  
لأسمهم هو بیل دعم الشطه الحاکمه کاملاً عبر منقو من فقد واصل أهل الحق  
بعد بعد احتکار اعمی الماصه فی الدوله، وکان اهل هذه الماصه فی  
العهد الزامع الهجری، بعضه المیلادی، من ترال حکم علی أهل العمل، کان اهل  
الحدیث یحفظون معذوراً الأمة عسی القوام، وعلی الو مع کان تهید العوام بإثارة  
لا صطرباب فی العاصیه هو ما أكد لمسوکل أنه ان الأول بتعبیر سیده الحلاله

لقد أقدم المتوکل علی دین فی الشیئة الثانیة من خلایته، فی محوّل جذری معاجز  
القی شمل الحلاله فی کمة اهل الحدیث لکن ملاحظ الحلاله - بقض النظر عن طبیعته  
ابدیو بوجیه - کان بحاجة الی مواهب بعینه لإدارة شئون ندولة، وکان الإلزام بعبور  
دلعه عسی رأس لاتحه المتطلبات، وکان الالغ شراً لا غنی عنه بلجج فی  
جله الدولة

ستهدف الاجتياح الأول للعقهاء من أهل الحدیث لمانصب الدولة مؤسسة  
القضاء عی بحر واضح واما مجدداً، حار الشیاعیه نصب الشیخ فی القرن الرابع  
الهجری، العاشر لمیلادی، ثم سرعان ما حذا لحافه حلوهم فی القرن الخامس  
الهجری، الحادی عشر المیلادی، وانتقد أول شافعی قبل ولایه القضاء انتقاداً مرّاً  
من قبل أقرانه المحققین الذین لمخذوا بدقرومه الذ عادتهم حرب بعدم الفقه فی  
اندولته، وأنهم ترکو هذه المناصب للعقهاء الحسبة الذین کان صغوفهم تمعش  
بالمشرفة<sup>(۱۳۳)</sup> واستهدف الاجتياح الثانی لهم، یبما یعلق بالدولة - مجال الشهادة  
بعد القضاء، الذی کان مجداً مقصوراً علی العقهاء، منمخصص من الشهود  
المعدّلین (کتاب تعدن) فقلب فراغ الفقه من دراسة الفقه، شهد ذلک الذقه عد  
أحد القضاة، (أو بعبارة المصادر) شهد عند ...، وبیل فی المحكمة بوضفه شاحداً



[illegible]

وزير من الموظفين المدرسين في العهد العباسي الهجري / الحادي عشر الميلادي  
 عبد الله الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ / ٨٨ م) وأبو محمد التميمي  
 (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥ م) وابن خليل وكان الأنصاري الهروي لقيها حبلاً وراهبه  
 ومصوّف، وداعظاً فحنى بحبابة البلاغة الرفيعة وسجدر الإشارة إلى أن الأديب  
 البحرري - صاحب تراجم الأديباء - ترجم لذلك وي متعجباً ببلاغته مدحا وإثاء ، ذكر  
 عبد العاقر انبارسي (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤ م) ما قرأه عند بحرري من مدح منهري  
 وشهد بين يمينه عليه الأنصاري بهذه الشهادة المهمة جداً

(هو) هي: بقره على مذهب أهل الحديث؛ بعظم الشافعي وأحمد<sup>(١٢٤)</sup>

**رابعاً: الكرسي الخشبي لوعظ المدرس**

في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي

كان هناك عدد كبير من الأكراسي الموقوفة على الحناطة بلوحة المدرسي في القويس الرابع وأحاطتس الهجرتين المشر والحدوي عشر الميلاديس، الأتت سنةتصر على ذكر أئتتس مبي فحسب انحدز أبو محمد التميمي (ت ٤٨٨هـ ١١٠٥م)،

(١١) قال عبد الغفار لقطة عن البخاري.

وقرأ في جملة القصص لأبي الحسن الباقري ع في الإمامة عن أبيه الصادق ع

ساعة مائة وأربعين دقيقة، هذا هو مجموع الساعات

انظر ابن رجب، *در طبقات الفقهاء*، ١: ٨٦-٨٧، (المترجم)

من عائلة عريقة في المذهب الحنلي، وكان له كرسى في جامع المنصور لدرسي  
الفقه والإفتاء والوعظ، كما أقيم مجلسه للوعظ أربع مرات في العام الف شهر  
وحد وشعبان، ويوم جمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، وفي يوم عاشوراء (وهو  
العاسر من المحرم) <sup>١١١١</sup> عند قبر أحمد بن حنبل (١٥٠هـ) له عبد الواحد أبقه فيها  
واعظ يعقوب والده في الوعظ عند قبر أحمد، وكان يعظ أبقه مرتين في الشهر  
المحرم، وأحد لعلمه بالقرآن والفقه والحديث، فهو الأول، وكان صغيراً  
للمقندي، (علامته ٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م)، ليس بسلطان السلطان  
شديد، هو المعلم منكشاه (حكمه ٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) <sup>١١١٢</sup> وكان  
بليغاً أبي المرح الشيعي الفقه الحنلي الوعظ (٤٢٥هـ/١٠٣٤م)، كرسى في  
جامع المنصور للإفتاء والوعظ المدرسي <sup>١١١٣</sup>

ولما ظهر ابن عقيل (ت ٥١٣هـ/١١١٩م)، أصبح من الوصح أو مواهب  
الحابلة في حق البلاغة قد شغقت شغل على حفول أخرى من الأدب هي  
بعض ما ذكره عن نفسه هي مميزات ألدانية سرد من عيل العلوم التي درسها هي  
وسبأ العلم نحو الآخر، كما ذكر الشيوخ الذين درس عليهم تلك العلوم، وهي علوم  
القرآن والنحو والفنون الأدب الأخرى <sup>١١١٤</sup>، والزهد والصوف والحديث والشعر  
والترسل والمراثي، والوعظ، والكلام (الذي درسه على اثنين من شيوخ المعتزلة)،  
والفقه والمناظرة <sup>١١١٥</sup>.

وعرف ابن رجب -صاحب تراجم الحنابلة- ابن عقيل بتحصينه مضافة إلى  
اسمه الكامل هي هذا المرح كأيها قد أصبحت حرة أمه: المقروء الفقه الأصولي

(أ) يعني أن يكون الحديث من عن أبي محمد الشيعي لا رده عبد الواحد؛ لأن أن محمد كلاً معاً؟  
للمعتزلة، سيما إذا كان ولد عبد الواحد والمعارفة لمعتزلة المستظهر، ولكن مقامي -على ما يبدو  
خطأ- من ما ورد في رجه ابن رجب لا أبي محمد وبين ما أوردته في رجه عبد الواحد، والدليل  
على حد المعتزلة من مقامي، وكان ينجذ أبي المرح الشيعي، مما يدل على أنه إنما سطر ذلك  
من السيد عبد الواحد نسب إليه ما كان لأبيه، فلهذا (المترجم)

(ب) يرى مقدسي أن تسمية المرح كانت أكثر عموميه مما تبدو عليها، فكذلك تضم في طياتها كثيراً من منوال  
الأدب الأخرى، انظر ما تقدم، ص ١٩٦ (المترجم)

الوعد المتكلم<sup>١</sup>، ثم حلالاً مهيئاً على نحو خاص في هذه القائمة من المؤلفات للمهمة الكلام والوعظ، فمن بين تراجم ابن رجب الحنبلي والسبب التي سبق رحمة من عقيل، بن هاشم عازم واحد بعد «المتكلم» مط على الترحيم من أن من المعروف أن القاضي أبي يعلى (ت ٤٥٨ هـ، ١٠٦٥ م) سوك شيخ من عقيل في اللغة قد استخدم الكلام في مصنفاته<sup>٢</sup> ولا يبدو مصنف ابن رجب في رجب من جهة لخصامته كونه دليلاً لمصنف ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م)، وقد أضحى كلامه بصيرة بعبارة اللغة الحسنة منذ بدايتها، وصولاً إلى منتصف القرن الخامس الهجري / الرابع عشر الميلادي، حيث استكمل التأريخ لها وصولاً إلى القرن العشرين. والشاهد أنك لن تعثر في أي موضع في هذين المصنفين المذكورين أمراً على ما كتب، الذي نُعت به ابن عقيل

١ / لم تجر عادة ابن رجب - على سبيل المثال - أن يعبث ويبدل حبيباً بـ «المتكلم»<sup>٣</sup>، وذلك لأن الكلام ما كان من قفلة حركة أهل الحديث، وذلك حتى قبل المحة التي عاش فيها على أيدي المعكرين المتكلمين، صد كما را في عصر الشافعي نفسه الذي كانت رسالته في جوهرها مناهضة للكلام. لكن مياها كثيرة كانت قد جرت نعت الجسر في هذه الأثناء؛ إذ شترع أهل الحديث في تمثيل الكلام لاستخدامه في الدفاع عن العقيدة، بينما أدانوه وسيلة بلوصون إلى الله على النحو الذي أرادته الأئمة من أهل العقل أن يكون على أن الاستطراد في هذه المسألة ليس هاهنا موضعاً، وقد قضت القرون في غرض ابن عقيل من دراسة الكلام في دراسة أخرى

٢٣٠

أب التبعة الثانية المذكورة آنفاً، فهي الوعد المدرسي، ولها أهمية خاصة؛ لأن ابن رجب اختزل الجوانب الأدبية في تحصيل ابن عقيل بأكمله في من الوعد، معاً بدا وكأن هذا المن مثل للمحقوق الأدبية لأخرى، مثل المحر والشعر ومن الرسل

(١) بحسب أن مقدسي يؤمن إلى مصنف ابن يندلدا وهو عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت ١٢٤٦ هـ / ١٢٢٧ م)، المسمى المدخل إلى ملحة الإمام أحمد بن حنبل، وهو مطبوع فيقول: (المترجم)

## خامساً: التدريب على خطبة الوعظ منذ الصبا

بحسب الفهرس الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، كان من الوعظ قد عدا حقلًا مدرسيًا وموضوعًا بدراسة مد فترة طويلة وكان له طابع من العلاقات مع ابن عميل في هذا الفن كما ذكرنا. وكان يمدد الوعظ المشهور ابن سمعون بيد أن المدحس في الأمر والمثير للعقول مع في آن في ما يتعلق بدراسة ابن عقيل للوعظ مدرسيًا هو أن شيخه الوحيد الذي يعرفه في هذا الفن أعني ابن العلاف. كان قد توفي في عام (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م)، أي عندما كان ابن عميل في الحادية عشرة من عمره. فحسب<sup>١٢٢</sup> به أمر مباح، لأن الطالب كان صبيًا لم يزل كما أنه متبرع بالمعصية، إذ إن تلك الشواهد المسكوة هي أيضًا التي كان الطالب يتعهد فيها القرآن والحديث بالمعنى. وكان الكتاب ودسسه هذا المصادر الأساسية لخطبة الوعظ فقد تألف خطة الوعظ المدرسي أساسًا من دراسته بمادج وعنه القدماء وحفظها، وكان من الوعظ من جوهرة - الفن الأول الذي وظف فيه أهل الحديث جهودًا عظيمة لارتفاع جودة سماعه.

لم يكن ابن عقيل وحده الذي درس من الوعظ في هذه المرحلة الشببية المسكوة. فثمة أمته أخرى من تلاميذه ابن شاهين الواعظ فقد كانت خديجة الشاهجانية في الثالثة عشرة من عمرها عندما ولدت البنت شبيها<sup>١٢٣</sup> كما كان لابن شاهين تلميذة أخرى تدرس عليه الوعظ وكان اسمها خديجة وعرفت باسم ديت البقال، لكنها لم تقف لها على تاريخ مولد. بيد أنها كانت واحدة من شيوخ الخطيب البغدادي في الحديث، الذي علونها كتابه للمسمى تاريخ بغداد على نحو متكرر مصدر في هذا الكتاب<sup>١٢٤</sup>.

حقل الخطبة الأموية لابن عقيل دلالات على ذلك المتغيرات الانتقالية التي وقعت في الفهرس الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي فهي سيرته الذاتية. أخبر ابن عقيل بعنه عن خلفيته:

دوافع أهل بيبي، فلأن بيت أبي كنهم أرباب أقلام وكتبة وشعر وآداب، وكان جدي محمد بن عقيل كاتب / حضره بهاء نقولة (حكمه).

[١٨٨]



عشار، اندي وعظ في النصف الثاني من المرد الثاني الهجري / الخامس الميلادي. وتوفي في أوّل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وله من مؤلفاته كتاب «مناقب حواريي» محلّ جدل بالعصر في أيام سن عشار، وانحرط هو نفسه في الجدل حول هذا المسألة، كما رأينا آنفاً في جواب على رساله كتاب شرح الحريري الذي توفي في العام نفسه الذي توفي فيه المأمون قد وجهها إليه

ومع ذلك، لا ينبغي عيب أن نأخذ مصطلح «المحتم» غير أنه كان يعني كرسياً مدرسياً في كلّ مرة نذكر فيها في المصادر غربة لأرب محقق / أبو عطاء العبادي [أبي الحسن عني بن محمد] المصري حضره الزجال والنساء على حد سواء وبعد مجلس الواحد في أماكن كثيرة، في المساجد الكبيرة، وفي كتاب المساجد، وفي كتاب المدارس، وفي أربطة المنصة، وفي العود أي عبارة أخرى. ربما كان الكرسي الذي جلس عليه الواعظ كرسياً مدرسياً، أو كرسياً صديقاً بالمرضى الحريري للكلمة كانت تلك الكراسي في المؤسسات التعليمية إما مخصصة دائمة، أو مؤقتة لتشرح الواهبين من العلماء البارزين في فنّ الوعظ، والذين راوروا بغداد وهم مأثور في طريقهم إلى المساجد المقلّمة بلحج، لذلك فإنّ المحقق في مساهمات تعديده إن كان مجلساً يعني بمثل كرسياً مدرسياً يعني أن يتمثل ببساطة في أنشطة الوعظ الدرس شغلوا تلك الكراسي فعلى سبيل الاستشهاد، كان ابن شاهين الواعظ صريح التأييد مكرراً من توجهه العلمية، فعلى محو ما ذكرناه آنفاً، صنف ثلاثين كتاباً، وله تفسير لبقراء وقع في ألف وخمسة وخمسة جزء. وكان مجلس ابن سميون الذي أُنشئ فيه الحديث، ودُرس فيه الوعظ، قد أنمر عدداً كبيراً من العلماء في فنّ الوعظ، كان من بينهم أبو طاهر ابن القلاف، شيخ من عقيل، الواعظ المشهور في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، الذي كان له «سيرة» - أثر عميق في نفس ابن النجوري الواعظ المشهور في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.

وإن نحن قدما آخر، جالنا إلى القرن التاسع الهجري / العاشر الميلادي، ألعب ابن الميثم (ت ٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م) الذي ارتبط اسمه بمجلس الوعظ، عهد يجمع



المصور بالمدنية المذكورة<sup>١</sup> خاص هذا الواعظ في الجانب الشرقي من بغداد، وإن له كرسي من في الجانب الغربي، حيث قام بتدريس الحديث به.

وعلى الأثر من كتاب مالك كراس من منه في هذا الحقل قبل هذا الجدل، حبس الخطب بصورة أخرى ودر في المصادر في هذا المجلد فكانت له حصة (١٢٤ هـ / ١٠٣٣ م) العالم المتصوف والمحدث كشمس من هذه العاشرة أخذت في جامع المنصور، والأخر في جامع المهدي على الحد من شرقي والعربي من بغداد، على الترتيب<sup>٢</sup> وقيل إن مهدي في تدريس الواعظ على طريقته من المتصوفين<sup>٣</sup> وكان للعالم المذكور أيضا سوطا من العلاء الذي كان من فاضلي درب الذبوان بالجانب الشرقي من بغداد كرسيا في الجامعين المذكورين أيضا<sup>٤</sup>.

### سابعاً: كرسي الوعظ بالنظامية

دار الوعظ المذكورين بغداد في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، فادع من نقح أخرى من المشرق، واستقروا بها نصرانية مدونة، وكاتب التعيينات في منصب الواعظ بهيئة التدريس في المدرسة النظامية الموقوفة على المماليك الشافعية. بيد مؤسس المدرسة نظام الملوك أومر من بعده، وهذه التطور الذي طرأ على من الوعظ مهم في حديثه وهو دال على أن من الوعظ -المتجذرو عميقاً في السنة النبوية- والذي كان سلاخ لأهل الحديث في خضم صراعهم ضد أهل العمل في أحزاب محقة غنى للقرآن، قد تباه أهل الحق، ووسيلة<sup>٥</sup> لتحقيق عاينهم الحاشية عن طريق استخدام الوعظ ضد من أنشأوه. ويقتصر المناقشة التالية على ما يتعلق بمن الوعظ في حضم الصمراع الدائر بين أنصار الموحدين، أمّا التمهيلات فتنمى في دوامة سابقة لنا<sup>٦</sup>.

(أ) الجانب الغربي من بغداد. (المترجم)

(ب) كد في لأصل الإنجليزي، وإد ملحق الأمر بالترتيب فمتدسي. لا ريب أن هذا ما جعل المنصور مكان في قلب من مجلة المنصور المذكورة بفحلب الغربي من بغداد. بينما كتب جامع المهدي يقع بالجانب الشرقي من بغداد. (المترجم)

ابتدأ الفروع من الحركة بين طلبة الفنون الجميلة في العهد العثماني، ثم انتشر في  
بلد أنه لم يبدأ في الواقع منذ عهد السلطنة العثمانية، بل انتشر في العهد  
العثماني، وسبب استعمال أهل بغداد للوعظ في التصوف، الذي من العصور العثمانية  
العثماني/ العثماني عشر الميلادي للميلاد الأول، في بداية أربعينيات من  
بغداد، في السنوات (١٦٩٩هـ/ ١٧٧٧م - ١٤٧٠هـ/ ١٧٧٨م - ١٤٧٥هـ/ ١٨٨٣م  
١٤٩٥هـ/ ١٦١١م) وبوفاها أربعة من الأساطير، اشتمل على أربعينيات من  
الفناني (ب ١٥٦٤هـ/ ١٦٣٠م)، وهو ابن المتصوف أبي القاسم الفخري  
(ت ١٤٦٥هـ/ ١٥٦٣م)، وصاحب الرسائل المشهورة في التصوف، وأندلسي أولئك  
الأربعينيات يعرف بالاسكندراني، وثالثهم يدعى الكوي (حاش في الفروع  
الخامس العثماني/ العثماني عشر الميلادي) ورابعهم يقال له العثماني  
(ت ١٤٩٨هـ/ ١٦٠٤ - ١١٠٥م) وكانت حبيب الوعظ التي وعظ الناس بها، والتي  
عزموها بها أهل الحديث، سبب في اندلاع أعمال الشعب<sup>٣٣٣</sup> وفي حركتهم  
الاضطرابات التي اندلعت عام (١٤٧٥هـ/ ١٧٧٨م)، كره من عمل الوعظ ونكرهه،  
واقترع في قريته على العقد وفا بطلق به<sup>٣٣٤</sup>

أما حال أبي الحسين العثماني (ت ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م) فكانت مختلفة تلت من  
حالات زملائه الذين سئلوا منصب كُرسي لأمانة الزائرين في الوعظ في المدرسة  
النظامية، ففي شهر شوال من عام ٤٨٥هـ (الموافق نوفمبر/ تشرين الثاني من عام  
١٠٩٢م) قدم العثماني من مرز إلى بغداد لفترة من الوقت، ثم واصل طريقه قاصداً  
الحجاز لأداء فريضة الحج، ولما عاد إلى بغداد في العام التالي، شغل كرسي الوعظ  
في النظامية، حيث كان المرابي يدي كان كبير مدرسي الكلية آنذاك، في استقباله  
وكانت الحشود التي تجتمعت في مجالس وعظ العثماني، مبدية بالحشود التي  
تجتمعت في مجالس وعظ ابن الجوزي، والتي أصاب الرخالة الأندلسي ابن حجر  
(ت ٦٠٤هـ/ ١٢١٧م)<sup>٣٣٥</sup> بالذهول في معبر من وصفه لها في نايار حركته وذكر  
ابن الجوزي في معرض وصفه للحشود التي اجتمعت لسماع العثماني، أنها ملأت  
جميع غرف المدرسة وقاعاتها، بما في ذلك الأسطح والأراضي المحيطة بها.

وهو... في عهد... حاكم... من...  
 در... ١١٠٠... ٧٧...  
 تفتد التي شعبها الرخاء...  
 ذلك مثل...  
 احبذنا في العهد

وسهل أبو المروح العزالي (٥٢٠هـ/١١٢٦م) وكان أحد علماء المشيخ  
 [أبي حامد العزالي كرسى الوعظ في المدرسة النجاشية - المرفوعة بين النعمان  
 الشافعية وكرس آخر للوعظ في رباط مهور ودعى مرة للوعظ في قصر السلطان  
 السلجوقي محمود (حكمه ٥١١-٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣١م) فوجهه ألف دين  
 وهي طريقه خارج من العصر بعد أن ودع السلطان، فموسى إلى عطف نفسه على  
 قريش أصيبه فدرست بمختلف أنواع التربية وبما أحبط السلطان عندما يشقوه  
 العرب سم بعضهم به بل بركة يمضي إلى حال سيئ دون مضيقه ١١٠٠

لم يستطع العبادي، وكذلك أبو المروح العزالي في ربيع آية اصطفت في  
 بغداد، كما حثت بذلك عادة أسلافهما من الوعاظ وربما كان الاضطراب الأخير  
 قد وقع بسبب مجل الأول مهم، أصي أبو منصور العبادي شغل أبو منصور - أسوة  
 بولده - كرسى الأمانة الزائرين للوعظ في المدرسة النظامية، وكذلك كرسى آخر  
 في جامع النضر وأبدع الاضطراب عندما أصر أبو منصور في عام ٥٤٦هـ/١١٥٦  
 ١١٥٢م على الوعظ في جامع المنصور، وكان ذلك الجامع معقلاً لأهل الحديث  
 وكان عليه أن يؤفق نقيب الهاشميين إلى هناك، ومن الجرامس المؤكلون بحراسهم  
 المشيوب حماية للواعظ وما أن شوع الواعظ في الفناء خطبه وعظه حتى هاج الناس

(١) ص ١٤٦ (المترجم)

ابن حنبل... أن...  
 (ج) ليس السلطان...  
 النوع الرئيس...  
 (المترجم)

وما خوروا، وساد هرج ومرج، فكثرت سرعان ما عدداءه، ثم يطول الوعظ في وعظه  
وعاد إلى حيث بلغه الخبر، أسأله وأصاب المؤرخ ابن أبي حاتم تلك الحادثة قوله  
«ومع ذلك»<sup>١٢٦</sup> ويبدو أن ذلك لا يحظر، ما يمنع مجرد أن العنادي كان  
أشعرياً شاعراً، لا بسبب معنوي خطبة وعظه، والتي حسب بهي، ساعد الجمهور  
من أهل الحديث بلا أني شك

وقد جهل ابن الجوري لنا شدة من يومئذ من عقل المعصومة، ونفي تلك  
الشدة أعضاء غيره، بالمعقول هو، سبحانه أهل العمل للوعظ في الذخيرة المضانة  
لأهل الحديث في بغداد، فكانوا يهتروا - في أثناء وعظهم علي مذهبه الأشعري -  
على الحنابلة من أهل الحديث، فيرمونهم بشتر الكفر، وهو ما قاله ابن الجوري (به  
قراء بخط يده ابن عفيان)<sup>١٢٧</sup>:

«لما أُنشئ نظام الملك بأبي نصر ابن الفشتري (إلى بعدد) تكلم بمذهب  
أبي الحسن الأشعري، فقاتلوه بأسحق كلام عن أئمة المؤمنين، نصر  
لهم هيئة»، ثم أتت البكري شيئاً طريفاً شامدا أسئلة الإلحاد، فعكس من  
الحنابلة ما لا يبين بالله سبحانه، فأغرى بهتهم، وقال: «هؤلاء يقولون  
ذكراً، فرمأ الله في ذلك المصطفى بالحديث فثبت»<sup>١٢٨</sup>.

ومن ثم يبدو أن له جوداً على الأرض، قد سُلط، عن البكري فرموه بمر من  
أصاب منه مقتلاً، فعجل به إلى خنقه

## ثامناً: كرميان حيليان مدوسيان لوعظ في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي

كان القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي هو قرن الحنابلة بامتاز، قد  
وجدوا طريقهم إلى الساحة العليا في الدولة من خلال فرق الوعظ، فقد هب  
ابن الجوري على هذا القرن بوصفه شيخاً للفضة الحسلي، مع كراسي أستاذية في هذا  
المجال في خمس كليات -مدارس- وكذلك بوصفه عالماً في الوعظ المدرسي.

(١) كذا في المتن لابن الجوري، ومنه أراد شيعته والشيعة القدر البير من قول (المرجبة)



عام (٥٢٠هـ / ١١٢٦ م) <sup>٣٦٠</sup>، وكيف علمه هذا الشيخ بصنع كلمات في الوعظ وفي خطبه الدواخ التي رُفِع بها هذا الوعظ أهل بغداد، طبع الشيخ من الشتات ابن الجوري أن يرتقي مسبوقة ويلقي خطبه كان قد حفظها عن ظهر قلبه، آدم جمهور قدر بحو خمس ألف شخص، ثم لم يلبث من الجوري أن أصبح فيما بعد صاحباً (وميل دراسات عليا في اصطلاحات المعاصره) لابي الحسن الراعي في الفقه وفن الوعظ المدرسي <sup>٣٦١</sup>

وبيل، ابن الجوري - الذي قال استنباه إنه يحدو من ذنبه نور السماء الزائدين أبي بكر الصديق (حلافه ١١٦٠ هـ / ١٦٣٢ م) - قد صنف عنه كتاب من المجلدات، وكتب متي محقق يده. وهذه من كثير من علماء عصره في فن الوعظ المدرسي، ألقى مواعظه لبلغة محضر الحنفية والوراء والمولود، <sup>١٩٧</sup> والأمراء والعلماء والزهاد. وهذا النصب هو ما كان عليه «المقام»، كما هو مبين في هيون الأعداد لابن قتيبة. وقيل إن جمهوره لم يعلّأ أبداً عن عشرة آلاف شخص، وربما وصل عددهم إلى مئة ألف أو يزيدون. وبما حضره الموت كان قد ماثر على القس من شعوره، وفي حيث دُفِن والده، في مصره باب حرم، على مقربة من قبر أحمد بن حنبل، مؤسس نقابة الفقه الحنبلية <sup>٣٦٢</sup>

تبع أئمة الحنابلة من أمثال أبي محمد التميمي وابن عقيل وجعفر نسراج <sup>٤١٧</sup> أو ٤١٨ هـ / ١٠٢٦ أو ١٠٢٧ م) دراسة لأدب في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي <sup>٣٦٣</sup>، وهي مدارا ألفريين الثاليس، جمع عدد كبير من الفقهاء الحنابلة بين فن الوعظ المدرسي وبين الشعي الجاد نحو التخصيل في فن الأدب وبعض دين ابن رجب [على طبقات الحنابلة] بترجم أولئك الفقهاء.

(١) قال ابن الجوري:

هو في هذا الفن (يعني منه) (٥٢٠هـ / ١١٢٦ م) حيثما إلى أبي القاسم أبي بن بطي الطائي، وكان صغير السن، فأنشأ كلمات من الوعظ والنسي، صممت من الطوطه ثم جلس لرواج أهل بغداد هذه الشؤ مستنكاً إلى الزيادة التي في آخر الحديث وولقي إلى مصر فأوزات الكلمات، ونشره الجمع يوجد فكلهم سمو شسبون كفاً.  
(المرجم)

الباب الخامس  
التدريس: منهج التعليم

## الفصل الأول الحفظ



أحب الحفظ نورًا حائسًا في علمي التعلُّم؛ إذ كان أداة في خدمة التَّوَحُّد (١٠٦).  
الإيمانية، كما كان كذلك في خدمة المدرسية. وتطوَّر ذلك الحفظ على كُفَات  
كبرى، من الموادِّ واستيعابها، ومرجعيتها مرارًا وتكرارًا على اعتماد فترات رصيه  
تفاريه. فقد كان الحفظ - ببساطته - يسهل عائقه أهل العلم، كالمحدثين والمُؤرِّخين  
عند ميلل المثال، مني نعلق الأمر بمجرّد النُقْص والتَّوَهُيد. وهو في هذا المستوى  
الأوليّ، استهدف (إيسائي - مثله في ذلك مثل نظيره المدرسي) المستوى الأعلى  
المتّمس في المحاكاة والمضاهة. ويطلّب الطريق المؤدّي إلى التَّوَهُد لا يتّسع للانتقال من  
التَّوَهُد المجزّء، إلى مرحلة فهم الموادِّ المحفوظة، أو سقطة أخرى، «التَّوَهُد»  
راجية، الاجتهاد الحَلَّاق المؤدّي إلى تكوُّن الأفكار الثَّابِتة، وبكلمات المرء  
الحافِظ، وبأسلوبه الجول، معبرًا عنها بغيره لا تعرّف المصاحبة

### أولاً: القدرة على الحفظ

قال الشعبي بشأن كمّ الموادِّ التي كان قد حفظها: «هو قولٌ معروفٌ أتوا به»  
ولقد سبَّح من العلم بـ لو حفظه رجلاً لكان له عالماً» (١٠٧) ولما مات خلفت  
الأحمرول: بعض الثَّمن بهذه الأبيات (متنظر الرُّجز)

(١) وليس مقدس بقوله الشعبي من عيَّون لأبياء في طبقات الأطباء لا ير أي أسبغة عند النحو لذي  
نجد في الحاشية الثانية من مؤلّفي الباب الخامس لكنها ليست فيه بل جدها لقولته عن ساه  
الشَّعبي في الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (سره بشار مواد معروفه) ٧ ٧ (المرءية)



كأنه مصنف - من -  
أوردى جميع القدم بد ودر خلف  
من لا زعم القدم لا من صرف  
مصنف من العالم الجليل  
كما إد شاء من صرف  
رواية ٧ نحتى من المصنف

وكان خطه - يحفظ أربعين ألف بيت من المصنفات، سوى ما لا يحصى العدد  
من القصائد التي قلبت في المعاني وأبيات العرب، ليعينها بوصفها شواهد  
واضحات في البحر<sup>(١)</sup> وذكر لأصمعي سنة عماء في أنساب العناتل العربية، وكانوا  
كلهم أميين، يحفظون مواضع الضحمة عن طهر قلب<sup>(٢)</sup> وأشد سكري سحر أبيض  
وسبحر شاعرًا كانت أسماؤهم كدهم ببدأ د عمر<sup>(٣)</sup>، ويسمى بم يذكر الأصمعي  
وخلعت [الأحمر] من [الأحمر] ثلاثين منهم فحسب<sup>(٤)</sup> وعلى سعيد آخر، مثل من  
الأصمعي قوله: إنه يحفظ عشرة آلاف أرجوزة<sup>(٥)</sup>، تزيد بعضها على مائة بيت<sup>(٦)</sup>  
ولقب المازني بـ «الضنوق»، في إشارة إلى قوة حافظته بوصفها مستودعًا للكتب  
والمراد الغنية بالمواد اللغوية<sup>(٧)</sup>

وطُلب من أبي محمّد الشعملي (ب ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ - ٨٦٠ م) - بعد أن فرغ من  
شرح معنى كلمة غريبة بلخليفة الواثق - أن يأتي بشواهد واضحة تؤيد هذا المعنى  
الذي ذكره، فاستشهد بمئة بيت لجم غفير من الشعراء المعروف لأقول<sup>(٨)</sup> ومن

(أ) حل مقدسي بيت الحسن المصري في رثاء خلف الأحمر، نقل مجازي بندي، ولكن لم يكن مثالاً  
لـ من إيراد الأبيات العربية الأصلية بطيعة الحال، وقد شرح بنديها: القليل من البحر الفريدة العام  
التيالهم، جمع عهده أي البحر الكثيرة، الخلف جمع غصية، وهي البحر التي حيرت في حيازة  
فريقته بقاء كثير لا يتبع (المترجم).

(ب) كذا في الأصل الإنجليزي، وإنما دخلت الأمر على مقدسي تشابه اللقب، فكتب ما وصف به على  
بن الحسن الأحمر (وكان مدركاً بلايين) إلى خلف الأحمر، انظر الضعفي، إنباه الرواة (نشره محمد  
ابو الفضل إبراهيم) ٢ - ٣٩ (المترجم).

(ج) شهد في الأصل الإنجليزي، وهي عند الزبيدي: أربعة عشر ألف وجود، انظر طبقات النحويين  
والفوقين، ١٦٩، وعد الضعفي: «مت حشر ألف أوجودة»، انظر إنباه الرواة، ٢: ١٩٨ (المترجم).

المعروف أن أب بكر / الأنباري قد أسلم من حافظ هذا كبير من الصحابة، هـ ١٠٠٠  
 في مجموعها عدة آلاف ورقة، هي اللغة والشعر وتفسير القرآن، وكان يحفظ  
 منه وخشرون تفسير القرآن بأصانيد<sup>١</sup>، أمّا أبو ربابي القسي (ب ٥٣٥٠ هـ / ١١٤١  
 م) - ب ٩٦٤ هـ - كان من أهل اليمامة الواقعة بهضاب نجد - فقل: إنه كان يحفظ خمسة  
 آلاف ورقة من اللغة، وعشرة آلاف بيت من الشعر، وكان الشعر السدي حافظ به  
 قريبه أتبه شيء بأشعر العرب في الجاهلية<sup>٢</sup>، وأكمل الفيلسوف ابن سينا تأليف  
 عدة كتب من كتابه الكبير المسمى كتاب الشفاء من حافظته بالكاتب، وثقا برواية من  
 تلميذه الجورجاني<sup>٣</sup>.

ومن المعروف أن الشاعر الفرسير [أب معلاء] المعري لم يكن ليسى شئت من  
 سمحه قط، وأتفق أن فقد أحدهم كل أمن في الشرف على مذهبه كان في اللغة كان  
 محوره، يهبط عن رفقه على هوية مؤلفه؛ إذ كانت ظاهرة<sup>٤</sup> الكتاب معروده وكذلك  
 حصص أوقاته الأولى؛ فاقترح رخص على ماله هذا الكتاب أن يعرضه على المعري  
 قريب عونه فلما سمح المعري مقطوعاً منه فرى عليه، أوقف المعري ماله الكتاب  
 على أن هذا الكتاب هو كتاب ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم النابلسي (ت نحو  
 ٢٥٠ هـ / ٩٦١ م)، ثم شرع بعد ذلك في إبلال الأركان المفقودة منه على ماله<sup>٥</sup>.

وذكر الخميني (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) - في خطبة كتاب جدارة المقنن<sup>٦</sup>، وهو  
 كتاب في رجم أعلام لأندلس أن وضع مصنفه بأكمه من حفظه في بيئات بعيدة،  
 عن مكتبة<sup>٧</sup>، وبين أن ابن الفخام العسقي (ب ٥١٦ هـ / ١٢٢ م) - الذي درس  
 علوم القرآن في مصر ست سنوات، كان يحفظ قرأت القرآن المصحف كذا يحفظ  
 غيره القرآن<sup>٨</sup>، وبين عن الفهري (ب ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م) - وكان من أهل شبيلية -

(١) الظهري في مصدحه المروا في المخطوطات القديمة ومن استمر من أن تحتوي على حروف الكتاب،  
 واسم مؤلفه: ميرد التملك، وقوم: (ن و ح د)، وهي بروج كيفية لفظ الكتاب من يد إلى يد بل  
 غير عن به لكتابه أحياء: أحياء.

(٢) أو القسم عبد الرحمن بن عثيق بن خلف ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١٤١-١١٨٧ (الترجم)  
 ج ١، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن مرجع المعري ترجمته في اللؤلؤ والنكتة لكتاتبي الموصوف  
 والصفحة، (شراء دار الغرب الإسلامي) ١٤١١-٣٥٣-٣٥٦ (المترجم)

إنه ما طالع شياً إلا حفظه، ولا حفظ شيئاً فسهى. هذا الشاعر من غير، فكأن  
يحفظ كتاب التجميع لا من ذريد في اللغة وهو نفسه، أي من غير، الشاعر الذي  
ذكرناه آنفاً، والذي بعاه صلاح الدين من دمشق بسبب غلوه في هجاء عمده  
الوجهاء في قصيدته به أسماها مفراض الأعراس<sup>٢٢٢</sup> وأرسله الملك المعظم  
[نور شاه] بالبحر (حكمه ٥٦٩-٥٧٧هـ/ ١١٧٤-١١٨١م)<sup>٢٢٣</sup> إلى ابن سفيان،  
حيث التقى ابن خلدون ثمة<sup>٢٢٤</sup>.

### ثانياً: الذاكرة النشطة

يُفصح لنا حديثاً من خلال الأمثلة السابقة - حتى بعد التماسي حقاً، مساهمات  
مهاجمات - أن ممارسة حفظ أشعار القدماء، والمراثي للأعراب والأدوية الأخرى ظلت  
على مر العرون مواتة، أهمية قصوى للأدبية، وأشار شباه الذين ابن الأثير في القرن  
السادس للهجرة / الثاني عشر الميلادي إلى أهمية الحفظ، وإلى الحاجة إلى ترتيب  
المواد في الذاكرة بحيث يكون المرء قادراً - من مشب حاجته - على استدعاء  
العناصر الضرورية منها من فور<sup>٢٢٥</sup> ولم يكن من الممكن تحقيق ذلك إلا سرجاع،  
[٧٠٤] إلا من خلال ممارسة الحفظ وتكراره دورياً / وذلك لضمان أن المواد المحفوظة  
قد استقرت في طبقات ذاكرة نشطة، وأنها تسترجع يسر متى مشت حاجة صاحبها  
إليها.

### ثالثاً: القدرة على الحفظ

قبل أن المحدث فتادة [س دعامة] السدوسي لم يفتقر قط إلى مطالبه رار أن  
يعد روايته عليه، وأنه لم يسمع شيئاً إلا وعاه وحفظه، ووصفه شيخه ابن سفيان بأنه  
كان يحفظ الناس<sup>٢٢٦</sup> وقبل من يوس بن حبيب النخعي:  
مثل يوس كمثل كور صديق الرأس، لا يدخذه شيء إلا يغمره إذا دخله  
لم يخرج منه، يعني لا ينسى<sup>٢٢٧</sup>.

(١) هـ، انظر ما نقله في ٣٣٥ (المترجم)

(٢) كذا في الأصل الإنجليزي، والضرائب المثلثة المعظم شرف الدين عيسى صاحب مشق (المترجم)

وقال هناد من شد في وكان شحاً للطبري وعاصم العزاة في معرض حديثه  
عن قلوة العزاة على المحفظ انقضا

«كان العرب يهوب مع على لشيوخهم لما رأوا أثبت صوداء في يدهم  
فقط لكنه لم يزد حديثه من شيء من التفسير أو متعلق بشيء من اللغة، قال  
بشيوخهم وعندهم عني» وهذا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه»<sup>(١)</sup>

وحصح (أبو موسى) الهواري الأندلسي - صعد عودنه من رحلته إلى المشرق،  
حيث لم يصب هناك كسار النعماء، مثل مالك والأصمعي وأبو زيد الأنصاري - فواته  
بمعية من الفراء عرب أدبية، ثم كان أن حظيت مرثية لوب تلميز<sup>(٢)</sup> «مقد دقاته، فلما  
مر به إسبجة»<sup>(٣)</sup> لقيه انعماء هناك مهتئين له على سلامته، وعرضوا له على فقد كره  
ودعاهم فقال لهم إنه فقد دقاته حقاً، إلا أنه على استعداد للجواب حقاً بمن بهم  
من أسئلة»<sup>(٤)</sup> وهذا إن أشار إلى شيء فأنما يشير إلى مغازيه حفظ المواضع المجموعة  
فقبل انتهاء فترته

ومن بين القصص التي كانه الأصمعي يتحلى بها أنه كان داوية ثقة في مسائل  
اللغة، سريع الذبيلة حاضر للرد عند الجواب، وكان دعه - العائق في قدرته على  
الحفظ - نادراً على استدعاء ما يحفظه من قوره وروى في سياق ترجمة له - أن  
هارون الرشيد - ذات أمسية - رأى نازاً على البعد، فطلب من الكسائي واليربدي  
والأصمعي - وكان ثلاثهم برفقته - أن يشدوه بعض الآيات التي تكون في مثل هذه  
المصنعة، إذ من المعروف أن العرب دأبوا على إضرام النيران ليلاً لتوجيه المسافرين  
إلى ديارهم لغياضهم فلم يستطع الكسائي واليربدي تذكر آيات تُناسب الحال في  
النزوق فلاحظه؛ بيد أن الأصمعي مثل فلماً مرغ الأصمعي من بشادة الرشيد، اعتذر  
الكسائي واليربدي لحليلة بقولهما «والله يا أمير المؤمنين ما أتيتك شيئاً لا وقد  
غرفناه» ولكنه أحضر هذا ما»<sup>(٥)</sup>

وفي متلبيه أحمري، تلقى الحسن بن سهل - وكان وزيراً لمأمون - في أثناء

(١) مادة تقع على حدود خيالك إلى قشور من روية بالأنس (المرجم)

(٢) بلغة على مهر غرافته، تناخم لوطيه، ويهوا ٩ غرامخ (المرجم)

مضافه مجتبا حضره علّٰى من الأقباء - وكان الأصمعي فيهم خمس مئة  
 لأصحاب الحاجات ينصرون فيها الموعظة من الورد، فقرأ الورد بوضوحها بغير  
 سموع ووقع للكاتب بدفع ما يشر لأصحاب تلك الزقاق ثم صرحان ما شئ لأهل  
 المجلس أن الأصمعي قد حفظ مصر من أكثر / من أربعين رقعة سها، لما سطا  
 الورد أن يعيدها عليه<sup>(١)</sup>.

وروي مؤرخ<sup>(٢)</sup> أن أبا محمّد السعدي استعير كتابا في إحدى الليالي، ثم أعاده  
 إلى صاحب أبي صباح اليوم الثاني وقد حفظ<sup>(٣)</sup> وذاك أبو مسلم على حضور  
 ثروس شجعه [معيان] أبي غينه وذاك يوم يحفظ الشرح أن السعدي لم يقدّم  
 شيئا، فأل السعدي شيخه من ابن علم هذا، فأحابه شيئا بأنه لا يراه بكتب شيئا  
 عنه، فوضح السعدي لشيخه أنه يحفظه، فلما اختلفوا الشرح، قيل إن السعدي  
 أعاد عددا من الأروس السابقة حرفا بحرف (أو يتغير المصادر حتى الوجه)  
 عندها ذكر الشيخ حديثا بولغا معاد، به يولد كل سبعين سنة شخص يحفظ كل  
 عنه<sup>(٤)</sup>، ثم ريت الشيخ على كتب تلميذه وقال: أراك صاحب الشيخ<sup>(٥)</sup>.

وذا من يوم سأل الجاحظ صديقه المُرّود عما إذا كان يعرف بيت يعاقل يس  
 إسماعيل بن القاسم يعني أبا العنانية - (ت نحو ١٢٨ هـ - ١٧٩٤ م)، ومضى له ذلك  
 ليس. فأجاب المُرّود: نعم، وذكر بيتا كثيرا عزا، معناه الفكرة نفسها<sup>(٦)</sup>.

(١) ذكر القليل في الورد الحسن بن سهل لم يكن هو من جيل الأصمعي بل قال: «عنده معي  
 المثنى د ١٠٩ هـ ٨٢٤ م، نظر إسماعيل الزواحي نسخة معتمد أبو القاسم إبراهيم» ١٢٦ - ٣٧  
 (الترجم)

(٢) الإضافة إلى أبي زيد مؤرخ بن عمرو الشلوحي، (المرجم)  
 (٣) الحديث لأخوي يستند عن بكومة عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «يولد في كل سبعين سنة من  
 يحفظ كل شيء» (المرجم)

(٤) ريت أبي القاسم الذي ساء فيها سبط المُرّود (المرجم)  
 (٥) ولا يعرف فيس في تونس له  
 لما بيت فذكر الذي نقل به المبرم (المرجم)  
 ولدت لها ياهرا كل نصيبة  
 إذا طوتت يراها النفس ذات  
 (المرجم)

وعثر القاصي والشاعر والحوي والمؤرخ وكيع (ت ٣٦٠ هـ / ٩٦٨ م) ص ١٠٠  
أمية الحفظ والذاكرة بوصفها أداء من أدواب العلم (المطرب)

إذا ما حذب طلابه العلم بتعي من العلم يوق ما يجلد في الكتب  
صوب بشعر وجد عيهم ومجرتي أسي ودخرها علي

وطب من طالب في مكتب حمدون الحوي، الأندلسي (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) ص ١٠٠  
إعادة كتاب كان قد سنده، ولم نَحْجْ له فرصة الإفادة منه نطلب مساعد حمدون  
- وكان ضريراً - من فلتك الطالب أن يقرأ عليه الكتاب مزيجاً، فلما لم قال له  
ذلك المساعد الضرب حتى شئت فعال حتى أمية حلتك<sup>(١)</sup>

وجرت عادة الحوي والشاعر ابن ذرير<sup>(٢)</sup> في دراسة دواوين الشعراء في  
أبجدياتهم، أن يحفظ كل ديوان بمجرد انتهائه من دراسته وفي صباه، جاء به عنه  
بمؤدب<sup>(٣)</sup> ودأب يوم يسما كان يدرس إحدى قصائد الحارث بن حازم (ت نحو ٥٠  
قبل الهجرة / ٥٧٠ م)<sup>(٤)</sup>، وعده حقه بجائزة إن هو أتم حفظ ذلك القصيدة ثم تركه  
وذهب - رقيقة المؤدب - لتناول طعام العشاء على العادة فيما عاد المؤدب يكمل  
تدريس القصيدة لابن ذرير، وجد الضبي قد حفظ ديوان الحارث بأكمه<sup>(٥)</sup>، وجرت  
عادة الشاعر الضربير لأبي الغلاء المعري أن يقرئ طلابه كُتُبا في الشعر واللغة  
وقيل، إنه ما نسي شيئاً سجدته قط<sup>(٦)</sup>

(أ) محمد بن خلف بن شيان بن سدة الضبي القاصي المعروف بوكيع، ترجمت في القفطي، إله  
الزوائد (نشرة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ١٢٤٣ (المرجم)،

(ب) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الفيرزي، قعري، التاريخي ترجمت في القفطي، إله الزوائد  
(نشرة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ٣٦٧:١ (المرجم)

(ج) هو أبو سنان عبد الله بن محمود السكوف الحوي، ترجمه في الأبيدي، طبقات النحويين  
والفوقيين، (سرة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ٢٣٦ (المرجم)

(د) أبو بكر محمد بن الحارث بن ديد بن حنيفة الأدي النوسي، ترجمت في الحطاب الحمادي، تاريخ  
بعلبك (نشرة طاهر عز الدين زروق)، ٥٩٤ (المرجم)

(هـ) هو سعيد بن هارون، أبو عثمان الأندلسي، ترجمه في معجم الأملاء، (سرة إسماعيل عيسى)،  
١٢٧٦ (المرجم)

## رابعاً: الرواية والدراية

١١ ٢٠ ثم نُسِطَ الكسائي عن العزاه أو الأحمر<sup>(١٧٧)</sup> - وكان الأخير كاتب الكسائي، وبه  
 ١١ ٢١ وبين العزاه ما فيه أجمعاً أكثر علماً، قيل إن الكسائي رد قائلاً إن الأحمر أصح  
 من المرء، لكن عمل العزاه أرحح وأكثر تميزاً ومهما<sup>(١٧٨)</sup> - وروى الفعطي بأحاشية  
 وأما علي إحدى نسخ كتاب إصلاح المنطق<sup>(١٧٩)</sup>، يظن - أصح القصص أن كاتبها كان  
 أحد طلاب [أبي العلاء] المعري، ومما دللنا على ذلك أن التبريزي قرأ هذا الكتاب  
 على المعري وطالبه بمسند في روايته، يعني سلسلة الرواية المجلدين برواية الكتاب  
 بدءاً من المعري وانتهاء بمصنف الكتاب، ومضى لنا أن ذكرنا الجواب المشهور  
 للمعري.

«إن أردت الذرية فخذني ولا تتعلم، وإن فصلت الذرواية فليكن بيد

عبد عيري»

واستشعر الفعطي ضرورة شرح جواب المعري بيد أنه إن شاء لم يحسن العهم عن  
 المعري، أو بالأحرى. سعى لتسوية الجواب بحيث يمكن أن يظهر ساطعة ودوره  
 المعري للرواية الموثوقة، فأردف قائلاً:

«وهذا القول من أبي العلاء يشجر أنه قد وجد من نفسه قوة على تصحيح  
 النعمة كما وجدنا ابن الشكيب مصنف الإصلاح، وربما أحسن من نفسه  
 أوفر من ذلك؛ لأن ابن الشكيب لم يصادف النعمة مثقفة مؤهلة، قد تداوزها  
 العلماء قبله، وصنفوها وأكثر، كما وجدنا أبو العلاء في زمانه<sup>(١٨٠)</sup>»

ضاق المعري بالرواية دونها؛ أو بالأحرى حال إلى الذرواية لكن هذا لا يعني بط  
 أنه كان يركزي الحفظ بوصفه أدلة لتعلم. لقد فقد المعري بصره في شرح صياحه  
 ومن ثم وسع حافظته مع قدرة هائلة على حفظ كل ما يتباهى إلى صامعه.

ونسب للحسن ابن دي الثوب الشجري (ت ٥٤٥ هـ، ١١٥١-١١٥١ م) بوله.

(١) علي بن الحسن الأحمر ترجمته في معجم الأئمة (مشرقة بإسحاق عيسى)، ١٦٧٠ (المترجم)

وإذ لم تعد الشمس خمسين مرة لم يستقر<sup>١٢١</sup> كان التفكير - يوصفه عاملاً مساعداً على الحفظ - يمتدّ عدة في ثلاثة نقران وكان أبو بكر بن عياش (ت ١٧٣ هـ / ٧٩٩ م. أو ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) عالماً كوفيّاً مشهوراً في علوم القرآن، ولما حضره الموت سأل أخته عن ميسرة فكانها، فأجبت: إنه القرآن فقال لها:

«نظري إلى ذلك المראה، فإن أحداً خيم فيها القرآن نال حشر، الله

ختمه»<sup>١٢٢</sup>

كان الحفظ هو كلُّ ما كان المرء في حاجة إليه لاستدعاء الأثر الذي تحفّضه من الأحيال الشائعة من العرب الأرائس عبر العصور، بما في ذلك الكتاب والمسهة وسائر المعارف الذيلية الأخرى. فقد كانت الشجرات الطوال والمراجعة النافعة للمروءة سرورية ساجدة مساعي العالم - الأديب في جعل ذلك الأثر ملكاً له ولذا تصادف من إليوت (T. S. Eliot) الحديث عن «الأثر» في كتابه قسماً مختارة (Selected Essays) قال ما يفهمه الأبرزنت، فإن أردت، عليك أن تسدّ جهفاً عظيماً<sup>١٢٣</sup> وعثر أبو حامد الغرناطي لأندلسي (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ - ١٠٧٠ م)، وكان من أهل غرناطة، عن الفكرة، معها في بيبي شعر وشبهها للشباب في عصره [المجد].

/ العلم في القلب ليس العلم في الكتب فلا نكر معزفاً بالهوى والفتن<sup>١٢٤</sup>  
فحفظه وفهمه واعلم كمي نفوذ به فالعلم لا يجتنى إلا مع التمسك<sup>١٢٥</sup>

### خامساً: من الحفظ إلى الإبداع

كان ثمة شعور أن الإبداع في الكتابة، شعراً كان أو نثراً، انتق - إلى جانب عوامل أخرى - من المعرفة بأفضل السّلاج من كتابات القدماء، وحفظ أعمالهم إلى حد جعلها مدكاً للمرء، بحيث يمكنه تطوير القدرة على إعادة إنتاجها بألفة جزلة بليغة، وهو ما يمكن المرء من الانتقال من مجرد الحفظ إلى الإبداع، من خلال مراحل



وسيلة من التقيد والمصاهاة، فنقل عن الشوكلي (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٥٠م) ١٠٠٠  
 ٤٤٣هـ) قوله، وقول معاصريه من شيوخ دمشق  
 «من حفظ نطائس أربعين عصف»، ولم يقل اشعر، فهو حجازي مسلح إنسان».

### سادساً: تقلد الاعتماد على الكتب

كان الصولي أحد الاستثناءات من عادة الحفظ، وقد رب مكنته وفقاً للموضوع،  
 وكان يكنّ موضوع لوّن خاص به، ولما كان يعتمد على مكتبته أكثر من اعتماد غيره على  
 حافظته، فقد أخذ عليه حاجته إلى الرجوع إلى الكتب للإحاطة عن سؤاله، أو  
 لشرح مسألة معقدة (١٤١٥هـ).

### سابعاً: مركبة الحفظ في النزعة الإنسانية وفي المدرسة

يتضح من الملحوظات السابقة أن عادة الحفظ كانت مطبوعة في المخزّن من  
 ترميزه الألف، على جميع مستويات التعلم، كما كانت شائعة في جميع المراحل  
 وكان من الكتابة لأهليه مشرباً بها، كما كان فنّ لمناظرة المدرسي قريبه في ذلك  
 وهذا يعني أن كلاً من النزعة الإنسانية والمدرسية استندتا إلى القدرة على حفظ مواد  
 هائلة، مصنّف ومرتب، واحتفاظ بها في طيات الذاكرة، لتكمّل أصحابها المهرة  
 -في لحظة الحاجة إلى ذلك المادّة- من استرجاعها على الفور، وقال ضياء الذي  
 ابن الأثير في ريشاداته -عنايته الشاعر والكاتب العتيدي:

(١) تملك هذا المورد من مادة من بحول الثمر، فأنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى (تلميذاً)  
 ما أراكم تقول إلا زيجيت  
 وفصاها من قولك مكروراً

(المترجم)

(ب) قال القسطنطين

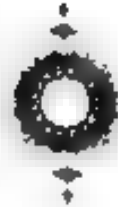
أقال محمد بن العباس الحزّار -عصرت الصولي- وقد روى حديث رسول الله ﷺ من  
 صام رمضان وأتبعه ست من هؤلاء قال، وأنها شيكاً من شؤله، فقدش لها الشيخ أحمد  
 الشكليات المشيخ محمد إليه فوقه، عدم يعلم، فحدث له بقلب. إنما هو بيت من  
 نوال فرادى الصوابية (المترجم)

«هذا يشأ يترك على الإكثار من المحفوظ واستحضاره عند الحاجة  
على الفور»<sup>(١)</sup>

لكن هذه المحصورة كانت أولى المطبوعات في العملية المؤدية إلى الإبداع في  
الكتاب (انظر الملاحق الأول). وكان الاختلاف بين هذا الحفظ وبين مستوى الإبداع  
هو القدر على مصمم المراتة المحفوظة، وإعادة إنتاجها. بوصفها ابتداءً فرديًا للمبرر  
ونديكال موميس (Montaigne)<sup>(١)</sup> لا حقا، فإن ما كان يحفظه هو ملك له، ويصل بالسلطة  
تجتمع الزخيق من الزهور، ثم نخرج الحبل خراصتها.

(١) ميشيل دي موميس (Michel de Montaigne) (١٥٣٣ - ١٥٩٢ م). أحد أهم المفكرين الفرنسيين في  
عصر النهضة الفرنسية، لإسهاماته الأدبية أو الفلسفية، يعزى إليه ظهور شكل جديد من أشكال التعبير  
الأدبي في المقابلة، حتى عُدَّ أحد المقامات الحديثة في أوروبا. وكان ينفذ الكتابات الإغريقية والرومان  
الكلاسيكيين في عاداتهم في وصف الحكيم والأمثال في نوب مسجوع، وأظهر تأثرًا تميزًا بكتب  
أرسطو. وكان من صفاته مرجع الرؤى الفلسفية بالزوايا التاريخية والشعر. وبوصفه عيسوف، انتشر  
بشكوكه، وهي الطبيعة التي تركت أثرًا كبيرًا على الفلاسفة المعاصرين. لا سيَّاب ديكارب وديسكال.  
(المترجم)

## الفصل الثاني المذاكرة



### ١٠ / أولاً: المذاكرة ماقشة تعليمية

استعمل مصطلح «مذاكرة» أكثر من معنى وربما كان استعماله الأكثر شيوعاً في عصر الأدب بمعنى «المناقشة العلمية»، حيث تبادل أطراف ذلك المحادثة معارفهم بما يعود عليهم بالمصلحة المتبادلة، وكذلك على المسمعين، إن كان ثم مستمعون لأحرف المذاكرة. وكان جامع البصرة يفتن بالملفات الدراسية، وكان من بينها خبقة للحليل بن أحمد؛ حيث كان ولأثره يذكر في دقيق مسائل الحر والشعر والعروض<sup>١</sup>، ولستحفظ المذاكرة أداة لتعمم المواد الأدبية وحفظها، والاحتفاظ بها حيث في المذاكرة وذكر ابن خلكان عدداً كبيراً من جملة المذاكرة في مصنفه في تراجم الأعيان<sup>(١)</sup>

### ثانياً: المذاكرة اختبار للمعرفة

استخدمت المذاكرة أيضاً وسيلة لاختبار المتقدم لوظيفة ما، والوقوف على مدى إحصائه وعلمه، فقد كانت هناك طرق مختلفة اختير بها المعلمون للوقوف على نصيب كل منهم من العلم؛ إذ قرّر الخليفة المهدي تعيين الكسائي مؤقّناً لولده هارون، عندما أخطأ مؤدّب ولده أمثالاً في إجابته عن مسألة في النحو وهكذا كان على المؤقّنين إثبات جدارتهم طيلة الوقت. وعين الخليفة الكسائي، الذي أحاب عن مسألة الخليفة على نحو صحيح، محلّاً من قومه محلّاً شاعراً تلك الوظيفة<sup>(٢)</sup>

وفرضي الخليفة الواثق انه سـ ١٩٠٢/١٩٠١م سـ ١٩٠٢م سـ ١٩٠٢م  
ولما كان المتوكل يبحث عن ...  
ذلك لأحد نوابه ويدهي إياها الأثرى ...  
عندما من الأديب، وقال لهم: «لو مدادكم ...  
إليهم بناس الشعر وطالبهم بخراب كعبة ...  
وغير الشخص الذي ...  
الحليفة القائم ...  
بغيره مؤقَّت لأسائه ودارت لأسائه ...  
العروض ودفن مشكلاته، ثم نظرت إلى البحر ...  
وجد المؤقت ...

١٩٠٢ لكن مصطلح «المداكرة» اتخذ أحياناً معنى المداخلة، أو الجدال، ولا من ...  
علم قام المناقشون أنفسهم بعقد جلسات المداكرة ...  
سبب من ثعلب أن يدرس ابنه، ابن ثعلب، قاله ابن سليمان إسماعيل ...  
طلابه فارش، لب ثعلب تلميذه هارون [ابن الحافظ الضرير] وأحضر الورع ...  
الزجاج، وكان الأخير تلميذاً لمؤيد، وكان يسه ويس ثعلب نفسه<sup>١٠١</sup> وكان هو ...  
كلا المرشحين الذخور في مفاخرة في النصوص حتى يتمكن الورع من لا ...  
بينهم ولما أصر الزجاج تموقاً على نفسه، عنه غيده الله في الرقيب وعمر ...  
هارون، نكاه في شجته ثعلب<sup>١٠٢</sup>.

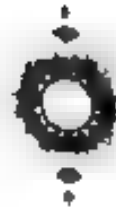
كانت المداكرة في الشعر أيضاً - وكان يطلق عليها «المشاعرة» - مما يغني ...  
الشاعر مع نظير له، معنى سبيل المثال، كان أحد هذا يسمى للآخر بيتاً بدور حول ...  
فكرة معينة، ويطلبه بيت آخر ياول الفكرة نفسها، أو ربما أنشده ضليلاً يحفظه ...  
عن غيره، أو يلزمه بنفسه، في تنوُّ والتمتظه، ومن ثمَّ يطلبه بغير البيت من حفظه ...  
أو رجعاً، وما أشبه ذلك<sup>١٠٣</sup>.

(أ) إتيان الحروري أو الأثرى كان مائلاً ياراً من قواد الخليفة المعتصم بالله (المرجم

(ب) (خلافة ٤٩٢-٤٩٦هـ / ١٠٩٩-١١٠٧م). (المرجم)

حدثنا - يوحنا من المداكره في كثير من الأحيان في نون لأدب، ولا سيما في  
 سحر، دلفيا الأمير أبو الحكيم المدرس عند آل حسن (من أهل القرن - مع  
 الهجري / عاشر الميلادي)، وهو من ذرية أول الخلفاء الأمويين في الأندلس.  
 ر المداكره لأنه كلما صادف أحد يعرفه، عرفه عليه المداكره في باب من أبواب  
 الإعراب ' ' وذهب لاجلته المتصلة فيه لأخرى إلى رجبه - عباد  
 من الأشرار (من أهل القرن الثامن الهجري / الثاني عشر الميلادي) وكان سمياً  
 بنوهريري. مذكره الحوي إلى الخضمب بانتظام على نحو نسيب المناظرة "

## الفصل الثالث المنظرة



### ١ / أولاً: المنظرة خلاف

١١٠

روى المزد أن الأحفش<sup>(١)</sup> كان أسن من سيويه، وكان كلاهما طالبين في مرحلة التحصيل في لرحمة نفسه ولنا هنا سيرة الأحفش في العلم والبحر، سعى الأحفش إلى منظره سيويه، لأننا

- «إني تأخرت لك لاستعدي، لا غيره»

فأجابته سيويه.

- «أتراني أنك في هذا؟»

وحضر عمرو بن مرزوق (ت ٢٢٣هـ / ٨٣٧م)<sup>(٢)</sup> منظره بين سيويه والأصمعي، فقال يونس ابن حبيب: «الحق مع سيويه، وقد غلب ذا - يعني الأصمعي - بسانه»<sup>(٣)</sup>، وفي المناظر التي جرت بين ابن الأعرابي، المتمكن من الأعراب، والأصمعي المتمكن من الشعر، دأب الأخير على استدراج الأول إلى مصابيح الأضمار ومعانيها، ومن ثم استطاع المتمكن من تخصصه<sup>(٤)</sup>

(١) المعنى هنا هو الأحفش الأكبر أبو الحسان عبد الحميد بن عبد المجيد (ت ١٧٢هـ / ٧٨٩م)، وكان أسن من سيويه، ونقل عنه سيويه في الكتاب. ولم الأحفش الأوسط سعيد بن مسعدة البصري (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م)، لك الأحفش الأصغر فهو علي بن سيمان بن الفضل (ت ٣٦٥هـ / ٩٦٧م) (المترجم)

(٢) هو أبو عثمان البصري الباطلي، شئت البصرة برحمة في سير أعلام النبلاء، ١٢٠ (المترجم)

## ثانياً: الأسئلة مفتاح المعرفة

به مقولته صخر، ذلك لا يعرف خطأ مصنف هو بعد من عند غيره، ولما  
انحصر في راسه عد انقور إلى ثوب اسحر. بي (ب ١٣١ هـ / ٧٤٨ م) "١٠٠" ، بعد  
غيره من عند ربه تلميذ السجاني، لتحليل من حمد. كما نقل عن الشهابي  
هو أيضاً. لا يعرف انزحل خطأ منقده حتى يسع الاختلاف "١٠١" ونسب  
انصتغ الثانية إلى التحليل بر حمد.

إذن لم نعلم الناس ثوان ومنهم ينسب من بعضهم ما عندنا ولا يعرف  
مشر يفرع الشوائب منه يتهل على علم ما لم نعلم "١٠٢"  
كما تب إيه بعد قوله

المعروف فقال والشوايات معانيها "١٠٣"

## ثالثاً: المناظرات المفتوحة على الموضوعات

كانت المناظرات غير المثقاة موضوع بينه في مختلف جهول المعرفة، تجري  
يوم الجمعة، وهو اليوم المقدس عند المسلمين، في الحلقات الدراسية التي عقدت  
في النجاشي وروى الأورجي - وهو الكاتب المتصوف الذي حلل المتنبي ذكره في  
تصنيفه مدحه فيها "١٠٤" من أحمد بن إسحاق ليهلولي، ناصي الأسار،  
[١٠٠١] (ت ٣٦٨ هـ / ٩٣٠ م) أنه راز بغداد، / بضحة أحبه، وطافاً مقاً على خلقات العبي  
فانتهى بهما طوائفهما إلى إحدى الخلقات، حيث وجد أحد العلماء - وكان لينه  
ذكاءً - يستقبل القاضين عليه في مختلف حقول المعرفة، من عديم الغرام إلى الحو  
والعريب في اللغة ومعاني الشعر. تلك استعرا عنه من يكون هذا، قيل لهم هذا

(١) حرف في الأصل الإنجليزي. (Questions goodlibresales)، وهو عنوان مصنف له جون

د. سكوس (John Dunn Scotson) ١٩٦٦ - ٨٠ ١٩٣ م، ربي سحرًا. من مايل لك لورنل جدي

الحجازي. (المرجبة)

(ب) انظر ما تقدم، ص ٢٩٢ (المترجم)

[illegible]

#### رابعاً: المتابعة وسهولة الترتيب

عَالِيًا مَا كَانَ الْمُزْدُ وَتَعَلَّبَ بِسَاطِرَانِ بِوَصْفِهِمَا أَكْثَمَ عَالِيَيْنِ فِي حَقِّ الْحَرْفِ فِي  
أَيَّامِهِمَا - وَكَانَ يَحْفَظَانِ وَكَانَ الْمُزْدُ أَكْثَرَ بِلَاغَةً فِي الصَّاطِرَةِ مِنْ تَخَصُّصِهِ وَمِنْ مَنَاحِهِ  
أُخْرَى، سَمَّيَ نَكْبَ السَّلَاحَةِ مِنْ شَيْخٍ تَعَلَّبَ، وَكَانَ مَدْنُهُ «مَدِينَةُ مَجْلِسِ السُّكَّةِ» إِلَّا  
أَنَّهُ كَانَ أَرْسَخَ فَعَدَّ فِي الْعَدَمِ " وَكَانَ تَعَلَّبَ أَسْلُفَ مِنَ الْمُزْدِ، فَتَعَدَّ الْآخِرَ مَظْهَرَ  
تَعَلَّبَ تَعَلَّبَ وَدَابَّ مَرْءًا مَظْهَرَ التَّحْرِيكِ الضَّرْبِ عَارُونَ مِنَ الْحَالِثَاتِ نَحْوِ  
(ص ٣٠١ م ٩١٣) وَكَانَ يَهُودِيًّا مِنَ الْحَبَرَةِ، وَتَلَبَّيْنَا حَادِمًا تَعَلَّبَ فَقَالَ لَهُ الْمُزْدُ:

— وأراك فيها ملائكة

(١٦) قال الفريدي: قال الأرورجي الكاتب

حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البجلي القاهسي الشافعي أن أبا عبد الله التميمي  
وعلى بن عبد السلام في خمسين وخمسين وثلاثين قنار على النخيل يوم الجمعة عرفت  
على حلقه فيها رجل ثلثه ذكاهم وجيب من قل ما يكمل منه من مسائل الفرائد  
والعمر والقرية وأبواب الصعاق فقلنا من فينا يجيبون أحمد بن يحيى فقلنا قينا  
نصر كنيسة إذ ورد شيخنا على عيسى فقال لأحد الحلقة أجبني فأتوا به  
حتى جلس إلى جانبهم ثم قال في مسألتهم فقال أبو جعفر الشافعي بها كذا  
ولأبو الحسن الكسائي بها كذا وقال المرء بها كذا وقال فتاة بها كذا وكذا  
كذلك فقال له الشيخ من رأي أحمد في هذه المسألة ألا هو أبوه قال نعم  
بني هذه المرأة فقلت فقلنا من عبد الشيخ ما رأينا أباه محمدا بن أحمد النخري  
أستاذنا عقيب ذلك روي محمد بن قدامة وهو يقول أحمد بن عبد الله بن قدامة

انظر، الزمردى، طبقات النحويين واللغويين، (سرد محمد أبو الفضل إبراهيم)، ١٣٨ (مصر)



في إله اليأس، ابدل جهدي في الله، لأنه حراً، معاشاً

- «إذا كان غيرك فكلمه إذا كان»<sup>١</sup>

كانت المناظرة - إذا - أكثر رسائل التلخيص، بحيث يعكس أن تعين المنبر، إلى مكان ما بحث الشمس

### خامساً: النظر في النحو

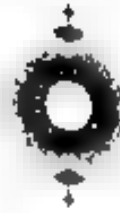
عُزِّبَ جواب النظر في النحو في بغداد، محاكاة للنسب الفقهية، ولا سيما الجدل، وأصول الفقه - على نحو أكثر من خلال المناظرة - وبمجرد هذا التطور في الأندلس حتى عاد أحد النحويين الأندلسيين من رحلة له إلى المشرق، حيث أتى الزبيدي في ثانياً حديثه عن النحوي محمد بن يحيى الزباجي، إلى أن أسأله النحوي بالأندلس دُرُسُو النحو أساساً من خلال دراسة «العوامل»، ولم يكتفوا بالتعديلات النحوية والفقهية، حتى عاد الزباجي من رحلته إلى المشرق، حيث كان قد تفرَّس بالمناظرة والجدل. وأوضح الزباجي منهج المناظرة لأقرانه من الأندلسيين، موضحاً بهم كيف قام العلماء في المشرق بصقل هذا الفن من جميع جوانبه، وكيف تعزَّزوا إلى تعديلات النحو والصرف، وكيف ارتقوا من خلال المناظرة إلى قمة الرياسة في مجالهم<sup>(١٦٧)</sup> وهكذا انتقل النحو في الأندلس القرون الوسطى في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من مفهوم «العوامل» في النحو، إلى النظر في النحو<sup>(١٦٨)</sup>

(١) قال الزبيدي:

«وعند المناظرة فيه مجدداً في كل جمعة ولم يكن عند مؤيدي العربية ولا عند غيرهم ممن غلب بالنحو كبير علم، حتى ورد محمد بن يحيى عليهم، وبذلك انقلبوا من عدم كانوا يعانون إقامة الضاعة في تلقين تلاميذهم المواعظ وما عكسها، وتبريد السمائي لهم في ذلك، ولم يأخذوا أنفسهم بعدم دقائق العربية وما عكسها، والاعتناء بمسائلها، ثم كانوا لا يطورون في إماله ولا إدهام ولا تصريف ولا إيبه ولا يجيرون في مسيحتها، حتى نهج لهم سبيل النظر ودعاهم بها عليه أهل حل الشأن في الشرق من استقصاء الفن بوجوه، واستجابه على شذوذه، وأنهم بذلك استحوطوا اسم الرياسة»

انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللمعوني، (مقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ٣٢٦-٣٣٧. (المترجم)

## الفصل الرابع أدوات الأديب



### ٢٠ / أولاً: الأدبانيان الرئيسان: الدواة والدقتر

كانت أدوات طالب الأدب هي الدواة والدقتر (ونجمع عنى دواتر)، أو الكتاب وكانت هذه لأدوات عنى أيضاً هي أدوات طالب الحديث، وقد شهد ذلك الطلّاب من كلا الحقلين منهج التعلم نفسه جنب إلى جنب، كالإملاء والحفظ والمداورة والمناظرة<sup>(١)</sup> على سبيل المثال. ولما أجاز الديوري<sup>(٢)</sup> مجلس حميه شعب الذي كان يعده خارج منزله، وهو في طريقه لدراسة كتاب سيبويه في النحو على المؤيد<sup>(٣)</sup>، لم يحمل معه سرى الدواة والدقتر فحسب وقبل إن دعاتر أبي عمي<sup>(٤)</sup> إلى العلاء، المنيّة بالمواد اللغوية التي جمعها من أفواه العرب، قد ملأت الخزانة حتى بحث سقمها<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: وصف استخدام الدواة والدقتر خطوة بخطوة

في ثانياً نقد أبي غنيمه<sup>(٦)</sup> لـ خيسان (من أهل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)<sup>(٧)</sup> سبب لتسميته المعلم، قدّم ب وصفاً للكعبة التي استحلّم بها الدقتر خطوة بخطوة.

(١) لم تكن المناظرة قسماً من منهج تعلم الحديث، بل اللغة (المترجم)

(٢) قد في الأصل الإجملي، والصواب: «أبي عمرو بن العلاء» (المترجم)

(٣) قد في سور القيس للقيصري (سورة وثقف ولهميم) دون إشباع، ويغلب على الظن أنه لواد أبو غنيمه مصر بن النسي. (المترجم)

(٤) هو أبو سليمان خيسان بن عمرو بن دعهم. لم تُعرف سنة وفاته وبرجسته في طبقات الخوارج والمؤلفين السويدي (سورة محمد أبو الفضل إبراهيم)، ٣٨: ٣ (المترجم)

يسمع مع غير ما سمع، ويكتب في الواحه خلاف ما سمع، ومن  
بني القدر خلاف ما يكتب في لوحه، ويقرأ من المقتدر خلاف ما فيه<sup>١</sup>

وتشير الزوايا إلى منهج طلاب الأدب خطوة بخطوة، وإلى أن الأديب  
لأساسه كانت القدر والذوق، الذي استلهمه أحيانا وقام به إصافيه من  
لا حياء من قبل المواقف إلى القدر كان الطريق للعلم والحكمة حتى العار الذي  
كبار الشيوخ يسم من خلال تدوينها بملة، وهي ثناء رثاء ابن العلاف بلخير ذي  
أقرانه من الأديب، بأن المعلم العظيم الآخر يسمي ثعلبي، لن يلبث أن تحفظه يد  
السوي هاجن بالخبر، واحتتم رثاءه بالبيت التالي<sup>٢</sup> [الكامل]

وأرى لكم أن تكثير أنفاسه إن كانت الأنفاس مما يكتبه<sup>٣</sup>

وتم بيت آخر يتعد القناعة بتقيد العلم كتابة دون حفظه [البسيط]

استودع العلم قرحا من فضله وليس صندوق العلم الثراء الهين

ومضى صاحب تلك الأبيات نفسه<sup>٤</sup> قائلا

فما لك من بدعة وحفظك من رويك حفظ عنك حفظ رويك  
وحفظ ما لك حفظ بدعتك<sup>٥</sup>

(١) قال ابن العلاف، الكامل

محب النبوة رفقت أئامه	ولقد هس إلى المأثور ثعلبي
يخيه من الأمانة أصبح معه	خرب ريلني به سبرني
فأبكر ما سب الإمان ودلو	عذر أنفكو على ما سب
وسرو من تعبه فبكأ ما	شرب المبردة عن غريب بشرني
أرى لكم أن تكثير أنفاس	إذا كنت الأنفاس معك فكثير

(المرحوم)

وهناك من ثناء حديث القمقم في عن يوس بر حبيب، أن الأخير سمع رجلا يشهد هذا البيت  
المذكور أملاء، فاد يوس بر حبيب عقب عليه فقال: فأنك الله ما أشد ما به بالعلم وأحسن به الله  
لنعمه ثم قال: فأنك من بعد<sup>٦</sup>، فيكون بيت المبردة الرجل المنهج به أن التقييد فيك  
يوس بر حبيب، ووهم حنفي قلب اليب والتعقيب إلى هذا الرجل المحبوب به، والعزج

## ثالثاً: التقيد الكثيف للعلم

كانت مهمة حفظ المعارف المقبلة في الدفاتر مهمة لا تنتهي أبداً عند من إن شئت - اليادع وقتذاك من العمر تسعين خريفاً كان في طريقه إلى مرله عائداً من المسجد بعد قراغته من صلاة العصر ثمة، وفي طريق صدمته حربة تجرّها البغال - وكان منهجنا في محاضرة دفاتره في أثناء مسيره، وكان به صعب في شعبة. فحدث به ذلك الحادث إلى حبيبه<sup>(١)</sup> كانت الدفاتر حصية بحث مُضي. يستغرق الشواهد النظر من الإقامة بين ظهري العرب، على غرار الصهج به الذي استخدمها به علماء الأنثروبولوجيا اللغوية (Linguistic Anthropology) في عصره الحاضر، في دراسة اللهجات في بعض ثقافات غير المعروفة للعامة.

ود حرس بعض معناه دفاترهم مع العبر، الشديدة عليه. كذا مثل الأعري والنحوي أبو موسى العامض (ت ٥٠٤ هـ / ٩١٨ م)، الذي أوصى بتسليم دفاتره إلى فاتيكة المعصية<sup>(٢)</sup> كي لا ينتهي بها مصداق إلى حوزة عالم آخر وربما كان من المتروكين أن تُنفذ فاتكة علام المصنف، وأحد مؤلف الحيفة المكنية<sup>(٣)</sup> وعيل إن هذا مال.

«وأيّ لا إسحاق<sup>(٤)</sup> ألف حرم من نساء العرب سمعته وقد رأيت النعمه في من أحد قط أكثر منها في من إسحاق، ثم هي مولد ابن الأعري<sup>(٥)</sup>»

سم يكن مصطلح «سماع» يعني الدراسة على يد مؤسس لغة محسب، ولكنه كان يعني أيضاً الاستماع إلى كلام العرب وتقييده كتابة. ويوضح الشيب الثاني للعالم اللغوي والأديب ابن فارس أن القدماء وغيرهم من البيطنة كانوا - شُبهم في ذلك مثل دراسة الأدب - جرة لا يتجرّأ من حياه البلاط<sup>(٦)</sup> [المؤلف]

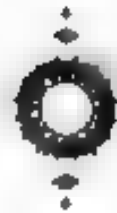
سيمي هرتي، أنيس نفسي      دفاتر في معشوي الشراج<sup>(٧)</sup>

(١) يعني أبا إسحاق إسحاق بن إبراهيم الموصلي (مترجم)

## رابعاً: الفهرسة

استحدثت العلوم الإسلامية الفهرسة، يسيراً لاستخدام ميون الحديث حكمة، وذلك بسبب واحد، هو أن ترتب صحيح الحديث قد تمّ سهيلاً لعمل طالب الفقه، من خلال فهرسة الأحاديث وفقاً لمجواهر الفقه، بدلاً من ترتيبها على مسج المسانيد. وكان هذين التطويرين كلاهما، أعني ترويض صحيح الحديث على مدار أبواب الفقه، وفهرسة الحديث، من الفائدة يمكن للفقيه والأديب على حد سواء. بيد أنه فيما هذا الاستخدام المحدود لفهرسة، يبدو أن العلوم الإسلامية قد كرهت التوسّع في استعمال هذا النظام على نطاق واسع، والسبب الواضح عندنا في هذه الكراهة هو أن المقصد الأسمى لعالم كان حفظ المواد عن ظهر قلب، على نحو لا يختلف عن الموسوعي الموهوب الذي يعرف موسيقاه كما يعرف سطوط كعب يده. ومن ثمّ فقد نزلت هجم علماء المسلمين عن تطوير الفهرسة تطويراً جاداً

## الفصل الخامس مسح الأمالي



١ / يافش آدم مسر (A. Mez) في الفصل الذي عقده عن العلماء (Deux clef) في مصنفه المسمى الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (Du Renaissance des Islam) مصطلحين فيبين تمثلاً بطرس التدریس، إلا وهما «الإسلام» والتدریس وذكر ميتز أن الإسلام كان أعلى مراتب التعليم درجة، في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، واستخدمه علماء، يعوم التیسه و یعویون علی نطاق واسع ويكن في القرن لزاع الهجري / العاشر الميلادي - والكلام هایدان عن لسان ميتز - فاقبت مناهج علماء اللعة مناهج علماء العلوم الدينية في التدریس، فتحلوا طوعه عن الإسلام معضلين شرح المصنف، في أثناء فترة حد الطلاب به، كما يُدس المراد المختصرات، هاها اسشهد ميتز بنص الشیكي (ب ٧٧١ هـ / ١٣٧٢ م) في طيفاته<sup>٢١</sup> ثم استناداً إلى السوحي - مضي ميتز مستطرداً: إن الرخاخي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٩ م) كان آخر من أملى في اللعة، بيب استمرار الإسلام منهجاً للتدریس في حقل العلوم الدينية وأوضح ميتز أنه من خلال انتشار التدریس، الذي عرفه على أنه شرح (Erläuterung)، وجعلت المدارس؛ لأن الماظرة، التي ظهرت بظهور المدرسة صرية لا ريب، لم تكن منهجاً مناسباً لدراسة هي المعجد<sup>٢٢</sup>

ها يتوجب علينا مراجعة نصين من النصوص التي استند إليها مير في أحكامه النص الأول هو من ترجمة [الشیكي] الإمام الحارمين الجویسي (ب ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م)،

(١) وهو الكتاب المصهور الذي ترجمه سعيد عبد الهادي أبو ريده بالمعنوان نفسه (المترجم)

حيث استشهد الشككي، على حرف من «...» في «...» ، «...» من الهاتكة على الحفظ  
برواية الخويبي عن مصه

«...» بكلمة في علم الكلام فلهذا من منطقت من كلام القاضي أبي بكر  
الذي المالاني، ص ٣، ج ١/ ١٣٠ م) وهذه آية على «...» (١٠٠)

ومسألة الشككي معتب عن هذا العدد الكتب من الأوراق، مشبه إلى أنه إن كان  
هذا من كتاب واحد وحول موضوع واحد، فبما لا يمكن أن يكون من الأوراق، وإنما هو من  
الأخرى التي كان الخويبي يحفظها؟ واستطرد شككي قائلا  
«وكان من راعه بالحفظ فهم ثلاث وصحفتها هذا بحثه المعاددة، وأما الذين  
عندها كما يذكر من الإنسان المختصر منه، فأصل القوي معبر عن ذلك» (١٠١)

فهم من الدرس في كلام الشككي بمصداق القاضي لمصطفي لتدريس «...» وعلى  
أية حال فقد استعملت كلمة «الدرس» في المعنى العادي لها، بمعنى توفّر على درسه  
[١٠٦] «...» ما عسى يمر متكرّر في محاولة بحفظه كما هو حرفيا «...» / وبم نفس كلمة  
تدريس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بوصفها مصطلح فني دون  
إضافه مجرد شرح النصوص (Explication de textes)، فحسب، بل كانت تعني  
أيضا «تدريس الفقه» وفوق ذلك، كانت المصاظرقة في القرن الرابع الهجري / العاشر  
الميلادي، مهتة لتدريس الفقه في المساجد التي كانت تكتب للفقه (المساجد  
ذات الخانات على سبيل المثال)، قبل ازدهار المدرسة.

أما النص الثاني فهو نص الشيوطي، الذي أصدر فيه الأخير إلى أن الزنجاني كان  
آخر من أمى اللغة. قال الشيوطي.

وأخبر من علمته أمى على طريقة البخريين أبو القاسم الزنجاني، و  
أمال كثيره في مجلد صحيح، وكانت وعائه ستة تسع وثلاثين وثلاثين  
(٩٥٠ م) «...» ولم أقف حتى أمال لأحد بعده (١٠٢).

إن الشيوطي مؤلف متأخر، توفي في عام (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) (١٠٣)، وحدثت حيرة  
محققا بقوله «من علمته»، أي إنه يبسطه ثم يكن محيطا علميا بالمصنفين الذين





## الفصل السادس التعلم الذاتي



١٠٥ / خارج نطاق العلوم الدينية ونعتمد المساعدة له من الأدب، كان التعليم العالي في فروع الأدب، وفي العلوم الدقيقة، كذلك، يتم غالباً من خلال اعتماد المرء على ذاته، دون مساعدة من أستاذ. وكان التعلم الذاتي طريقة لاكتساب مثل هذه المعارف، خاصة لأولئك الذين لم يكن لديهم ما يكفي من المال لتحمل تكلفه دراسة، أو التعليم الخاص في مسائل العملاء والأساتذة. كما أتبع هذه الطريقة أيضاً أولئك الذين كان يستفهم بحث الكلفة اللازمة والتي كانت حالتها يلاحظ على نحو لا يُصدق، لكنهم لسبب أو لآخر - فضلوا الدراسة اعتماداً على أنفسهم.

وكرر التعليم الأولي - بعد إتمام الطالب حفظ القرآن بدرجة كبيرة على النحو - واعترف التعليم العالي الذي أجري في المدارس المروفة على انصوم الإسلامية، بقول الأدب برصعها عموماً مساعدة، وعلى رأسها النحو؛ لغة صحيحة وسليمة والشعر الجاهلي لقبته التلموية في فهم الكتاب والشئ على نحو رئيس. وكان على (الأديب - السدي) لم يكن يمثل له هذا النوع من التعليم في أغلب الأحيان أكثر من مجرد نقطة انطلاق أن يلتزم تأهيله، في معظمه، يخرج تلك المؤسسات، ووقف الأدباء البارزون في الكليات - أحياناً - بوصفهم نحويين، في مرحلة متأخرة من تطور فنون الأدب في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، كما سجل - عيسى ميسيل المثال - في حالتين التبريري والجزقي، فكلاهما دأب في المدرسة النظامية ببغداد لكن المؤسسات الدينية لم تهدف قط إلى تخريج الأدباء بل كان الهدف الرئيس من وجودها تخريج علماء العلوم الدينية، كعلوم الفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، على سبيل المثال.

كان ثم مهجراته، فلم يستطع معها لأدب خاصه التدريس المهني والعلم  
الإنساني وجرت التدريس المهني في الداهية، أنه على نحو خاص من حيث الشرائع  
لأدباء من ذوي التجربة في مختلف حقول الأدب وعلومه وبمختلف دلالاته، فقام  
المسعى كثير، واستخدم الأساطير الأدبية التي يقع موضعها مدح للمجتهدة، وكان هناك  
أيضا عدد كبير من المحاضرات المتاحة لموجه المعلمين، وألصقت المؤسسات  
الأدبية على المستوى المهني المتقدم قطاعا خاصا بطائفة الكتاب (ومعناها كتفا)  
ونظرنا لنشوء اختصاصات تدريس بالعلوم لخدمة، مع العلوم لأدبية الصاعدة  
١٩٠٨ به، ثوبا أو تلك التدريس سحره إلى حقول المعرفة الأخرى، ولا سيما التعليم العام  
في حقول الدراسات لأدبية في معظمهم، فيجربون بأنفسهم وعلى نحو خاصي  
نألفت هذه الحقول غير المؤشيه من العلوم النخلة، والقسم الأكبر من  
المسؤوليات التحضيرية في حقول الأدب وكانت الحقوق المستعمدة من التعليم  
المؤشيه هي الفلسفة وطب والعلوم الباطنة والرياضيات وما يتعلق بها  
ومصنف لمستويات الغنى من حقول الأدب، شعوره والبرسلي، والشرح، والبلاغة  
أو الخطابة، والموسيقى، والخط، وأثمر ذلك الإقصاء من التعليم المؤشيه سؤ  
في روح الزمالة المشتركة بين العلماء في هذه الحقول، ومن ثم فإننا لم نجد العلماء  
في العلوم النخلة، يجمعون بين الفلسفة والطب - في محاذير لأسلافهم اليونانيين  
صعب - وبكثنا وجدنا منهم أيضا المفكرين المتفنيين الذين جمعوا حقل واحد أو  
أكثر من كل من الفنون الرئيسيتين من الحقول المتشعبة، أهمي العلوم النخلة.  
وهو الأدب.

## أولاً: المكون الهادئة الموضوعية للمتعلمين ذاتياً

أدى استبعاد عدد كبير من العلوم من مناهج التعليم المؤشيه إلى إيجاد الطلاب  
على «المون الهادئة»، بالإضافة إلى الشروح، لتوجه المتعلمين ذاتي في دراستهم.  
وكان متلا ذلك الأمر، بلكتبه أمراً مختلفاً تماماً عن قراءتها واستيعابها، وأدت هذه  
احتاجه الماشية للإرشاد والتوجيه إلى ظهور الكتب التي كان يؤسسه الطلاب الذين  
يسألون تحت إشراف المعلمين استجوابها، إلا أنها صُنعت واصحة المتعلمين ذاتاً  
نصب أعينها في الحقائق الأثر، وهي

- ١) كتب في تصنيف العلوم
- ٢) كتب في المصطلحات الفقهية، جاء - مختلفة عن المعاصم التقليدية
- ٣) سرّوح على الكتب الإلهيات، نصلح بديلاً عن المعلم
- ٤) كتب في كيمياء التعميم
- ٥) كتب حول ما يجب دواسته أولاً فثلاً، بمرحمة بسطيل يتبع في قاعة بعضها من المصنفات.
- ٦) متون الرسائل والمخطوط والوثائق الشرعية

كانت تلك الكتب - كما سبق أن أشرنا إلى ذلك انصافاً - مبررة حرائط حافية حدثت المنطقة غير المألوفة في الحقل المعرفي التي ولح إليها المبدئ حديثاً، مرتبت خطوط واضحة لتعريف حدودها، خلال المناطق التي سبب المبدئ إليها، ومن ثم كانت اليد التي أمسكت بقيادته، فثاقه خطوة بخطوة، ومن حقل إلى الحقل البدي يليه - ويخدم مثل هذه الكتب الأديب وحداث العلوم الحديثة في المقام الأول. وبعض بعض المؤلفين على العرض من كتبهم صراحة، لكن بعضهم الآخر لم يعمل ووقفت عدول بعض الكتب بمرضاها، على نحو واضح، كما نجد ذلك على سبيل المثال، في معناه (أو معانيه) العلوم، الذي يصور بيت المعرفة وكأنه بيت الكون، فيصح قارته خارطة الفلوج الشمس، ويسهل عليه الوصول إلى تلك الكنوز

## ١) مراتب العلوم لثابت بن قرة

ذكر ابن أبي أصيبعة - دون أن يعلن - كتاباً لثابت بن قرة في مراتب العلوم<sup>٣١</sup>، وكتب آخر في مراتب قراءات العلوم<sup>٣٢</sup>، ولم يصلنا هذان المصنفان، من لا يبدو أن ابن أبي أصيبعة نفسه قد طبع عليهما. وعلى الأرجح أن هذين المصنفين ملحقاً بالفلسفة وعلومها، مثلما فعلت مصنفات الفارابي الملاحقة.

## ٢) كتاب إحصاء العلوم وترتيبها للفارابي<sup>٣٣</sup>

ثم مرحمتان لاتيتيان لهذا الكتاب، إحداهما من ترجمة دوميك جوديسا الفتي

Edmund Cernuschi، أو جوسكو . جوسكو السوس Jousko Soss،  
 Cernuschi، والأخرى لـ جيرارد الكريموبي (Gerard of Cremona) أو جيراردو  
 كريمويسي (Gerardo Cernuschi) . ساء له العمل في علوم الهندسة على حد  
 أساسي إضافة إلى نصف مساحة نصف . هذه المساحة كانت نصف العلم الزمان  
 في نهاية الرسالة في البشر المعروفة . وقد لا ين أبي أصيبعة فإن نصف العلم في  
 كان الأول من نوعه .<sup>١</sup> وبمثل عوهم المؤلف في مقدم بيان لما عده هذه هذه  
 وأهدافها وعاصرها المكونة بها . ولم يذكر نصف آله حصص كنهه لمتعلمين  
 ذاتاً بيد أن من أبي أصيبعة هو الذي أشار إلى أن طاب العلوم لا يسعه الاستعمال  
 عنه .<sup>٢</sup> ويكمن الاختلاف بين مصنف بقدر أبي أصيبعة واللاحقه المعروف أبي  
 واس التميمي، في أن العارابي كتب مستهدفاً لثلاث أسس في معرفه درسه الفلسفه  
 وعمومها، في حين عالج المؤلفان الآخراذ المشاير إليها أيضاً أيضاً الفلسفه وعبرها،  
 بد أنهما سهدا لثلاث الذين يرعون درسه، الأدب والفنونه . وتظهر محتويات  
 التمهيد لايس التليم، الذي وصفا بمقدمة مو حرة لمصنفه، أنه موجه لكلية  
 وقد علق ابن أبي أصيبعة على إحصاء المعجم للعارابي قائم  
 لا يستعي طيات العلوم [يعني العلوم الناحية] كلها من الاهتمام به  
 وتقديم فننظر فيه<sup>٣</sup>

### ٣) مفاتيح العلوم للحريري

قسم الحريري كتابه إلى مقالين، الأولى هي العلوم الإسلامية وعلومها  
 المساعدة، والأخرى للعلوم الذخيلة، وقدم لهما يقول

الحمد لله العلي العظيم، القادر الحكيم، الذي قضى لإنسان على سائر  
 الخلق، بما خضعه به من مرية التمييز والطنى، وجعل مقادير عياله في  
 الأخطار والقيم على حسب حظوظهم من العلوم والحكم فمن كان قدح  
 فيها قاتر ومصحح بين أهله بارزاً، كان أغلاهم قيمة، وأغلاهم قيمة<sup>٤</sup>

وذكر المصنف هؤلاء الدين وضح كتابه لهم على وجه التحديد، والهدف من  
 وضع المصطلحات وفيما استعملها:

١٠- صرح بانس الى سحر في هذه الاصطلاحات الاكثرت القضييه الذي  
يحتوي - عند هذه الممارسه القضيه - لا يتكفي في ذاته ما به يحمي بها الى  
حرفه اذ قد يحمي حقيقه لا سعيه في حقيقه حده ب - ٥ -  
سبيل حقيقه من هذه من العلوم الاداب

الحسين بن علي بن أبي طالب

[illegible]

من يوضح ان انصاف الرزاق الذي جعل علمه معلوماً للجميع - مستخدمه من الصالحين بترسيه لعادية امرامحط غطالت ومن يوضح بصفاته المسهده المتعلم دأب على وحده الحصوص ويحدد الاشاره الى ان ايرت القيسه في (Robert of Clebury) قد ترجم كتاب الخوارزمي في الجبر (1024) - و - حه اديلارد الباكي (Adlard of Bath) الجيولوج العذكية (سجده حه) من الغرب اشدلس الهجري، الثاني عشر الميلادي يد انه لس ثم عز من ترجمه لكتابه معانيح العنوم، ومن غير المرجح انه قُري - اصلأ أو ترجمه - بين الكتب التي جلبت إلى صغية ولاندلس، ولا سيما تلك الكتب التي عُتبت بامستخدم الكتاب بالثيونان والصينيين لبلاد الهند في أثناء العمل هناك

(٤) القهرست لاين التديم

خذ ابن التميمي - في فهرسته بعلوم - حقول المعرفة المخفية، وأعطاك نيلين  
عميوا فيها، وإتاجهم حتى حصروا. كتب المؤلفات الثمانية للفهرست  
الشمس. إبطال الله بفاكه - سررت إلى التمتع دون المقدمات، وروح

(1) المذمومة القلوب، وهذا الكتاب: أسرار في قرآنيته (المترجم)

إلى العرب المقصود دون التطويل في العلم، بل ذلك اقتصرنا على هذه الكتب في هذا كتاب هذه إذا كانت حاله هي ما فصلناه في تأليفه من شاء أن يقول، وما في سحر، ويا ساء الصلابة على جميع أسبانه وعجابه المحتلصين في طبعه، ولا حوب ولا مؤ، إلا بالله العلي العظيم

هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها لغة العرب ولغتها في أصناف العلوم وأحبار مصنفها وطباعت / دولتها، وأصحابهم وناريخ مؤلفهم، وجميع أعمارهم وأزقات وقاتهم، وأماكن تلذاتهم، ومناقهم ومثاليهم، هذا عند من علم حرج من عصرها هذا وهو سنة سبع وسعين وثلاثه للهجرة ٩٩٧-٩٩٨م<sup>١٢١</sup>

قسم ابن التميم الفهرست إلى عشر مجالات تناولت، خمس عاتقوله، أصمد المعربة الثلاثة وعلى الرغم من أن المؤلف استهدف بكتابة مجموعته مثبته من القراء، وهم الرجال المؤثرون إلى النتائج دون مقدمات طويلة، مصرح أنه وضع في هذه المتعلمين ذاتيا

## ٥) مفتاح الطب لابن حنبل

رأى ابن حنبل في كتابه مفتاح الطب - أن الإسكندر اشيش اقتضوا على شرح ستة عشر كتابا من كتب جالوس (Galen)، لا لأنها مثلت مجموعة جالوس الكاملة في الطب، بل لأنها تطلبت وجود المعلم أو الشارح، وعاد ابن حنبل المبتدئ عاجزا عن فهمها دون مساعدة<sup>١٢٢</sup> ويبدو أن وجود المعلمين ذاتيا في مجال الطب قد عُدَّ أمرا معروفا في الإسكندرية اليونانية، كما كانت بحال في ظل الإسلام لاحق، فالإطلاع على رجم المفكرين العظام، سواء من الأطباء أو الفلاسفة أو الأدباء، سيؤدي إلى الاستنتاج نفسه، وهو أن عددا كبيرا منهم قد اكتسب المعرفة في مجال أو أكثر من حلال تعلم أنفسهم ذاتيا، باستخدام لغتهم لشارحه كلما كان ذلك متاحا. وكانت هذه هي الحال مع القراء التهمين مثل المؤلف والأديب الجاهل، والفيلسوف ابن سينا، والطبيب علي بن ريسان (ت ٢٥٣هـ / ١٠٦٦م)، والفيلسوف ابن رشد (Averroës) (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م)، والفقيه والأديب عبد اللطيف المدايني (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م)، فضلا عن عدد لا يحصى ولا يكاد يستقصى.

٦ كتاب التفسير لأبي مينا

٢ - مقالته في نظام الحكم والمعلوم، ص ١٠٠

(۷) شرح ابن ابی صادق علی جلیوس

في عضو من أعضائه ومعرفة مداهة يسهل على من أراد أن يشرح مداهة

(۸) کتاب معصومین عیسیٰ بن مریم کتب الطب

تف مفصّل عن عيسى بن رافعة العلماء، وهو حجة من البلاد من هذا  
رحمهم النجاشي سجدني عن البلاد، صنف كتاب أسماء كتاب فيما يجب  
على المتعلمين لمساعدته على تقديم علمه ثم يهمل هذا الكتاب، يداه أهداف  
صاحب المتعلمين ذلك، ويذكر أنه تصني قائمة من تصنيفات علي الطيف و  
ثابت

(٩) شمس العلوم رقمبري

كان لوضع في مجال العلوم الفخيلة هو نصب الوضع في فنون الأدب، وثمة مثلاً  
جيدٌ بالأعمال المصنعة للأدب المتعلم دائماً في مجال اللغة، أعني معجم القاموس  
الشمسي لخير مشوار بن سعيد الجميري (كان حياً ١٥٧٥/ ١١٨٠م)١٤. والمطلي  
شمس العلوم وقواء كلام العرب من الخُوم. كان المؤلف يروم إلقاء الضوء على  
مترجات اللغة العربية الفصحى، وندى ما في وُسعه لاحتفاظ بعضها خلية من مظاهر  
اللغة. وعلّت ملاحظته حلة تعامل محدثة حيات متعلقة بالأدب.

(١) حتى آفة، إلا ساء في أحسن نعيم، وهذه إمرى لظراط المسجدين، ومن  
عليه بالعقل السليم، وللأسان العصب القويوم، وقضه على سائر الحيات  
بالتل والأسان، والقبحاة والبيد.

(٦) العربية أفضل اللغات، وأجل مطلقاً للناس المختلفة، فهي كلام ر  
العالمين وخالق الحق أحسن، عرفه الروح الأمين على يده محمد  
صالح النبي ﷺ في بلسم عربي ميسر

إن عبارات كهذه من شأنها أن تبهم الأديب من عصر النهضة لأطال  
(Renaissance)، وتُشغل في عصره حدود التحدي لإشباع مصنفات أدبية بلغ  
كلاسيكية" يمكن بها أن تُفهم، أو أن تُعقّد على مثيلتها المكتوبة بالعربية  
الفصيحة المزهرة ببلاعتها

(٧) في القرن أطلع المواظ لمن يتعد، وأجمع التحويل لمن يحسن، وأنفع  
الهداية لمن يهتدي، وأبين الشئ إلى الشفاء في الذين

(٨) ولا سبيل إلى معرفة ذلك، سبيل وحله، ألا بمعرفة العربية، وشرايف  
التي هي خير خفية، وكذلك لا تُعرف حديث النبي ﷺ، إلا بمعرفة هذا  
العلم الجليل

ثم تطرق المؤلف إلى جرهر موضوع مصنفه

(٩) فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيح الكتاب والقراءة، وتفيهم ما فيه كلام  
العرب من الباء، حملني ذلك على تصحيح يأمن كاتبه وفارقه من  
التصحيح

(١٠) يحرس كل كلمة بنظها وشكلها، ويجعلها مع جيبها وشكلها، ويرفدا  
إلى أصلها.

(١١) ويرك الطالب فيه ملتصقه سريعاً بلا كد مطعة غريزة، ولا إعتاب خاطر  
ولا زوينة، ولا ظنك شبح يقرأ عليه، ولا معيد يقتصر في ذلك إليه.

من الواضح أن إيمان المصنف بالتعلم الذاتي كان راسخاً، بحيث كان يستوعب  
المتدبر حتى الاستعداد من لا سعاد ثم أورد المؤلف ثلاثة حشريات من الشعر متدح  
فيها سقط وأبه اليمى، وبعد ذلك أعاد التأكيد على هاتين

(١٢) الإضافة هنا إلى اللغة ثلاثية (المرجم)



(۸) اے عارف! کتاب اللہ و کتاب اللہ علیہ السلام و کتب اربعہ و کتب  
و ائمہ معصومہ و المصنفات التي يفتيها علماء و  
مدرسہ اہل ہدایہ

تألياً: محيية الأديب عبد اللطيف البغدادي

حدث هذا العلم لأدبنا المصنف على أن الله على ما شيعه وأخته بعد  
 عنهم على ذلك، ثم مضى بهم وأكثرت لأبوقع منها أجمعه بعدكم.  
 هذا الملح راجع إلى الحاشية القديس من مسيرته التي عاشت بأشوع إلهي حاش  
 كونه طيباً أدباً، بل أيضاً مضى مدرّس المقه في صدر من محطته، وها هي ري  
 مختلفات من بعضه للطلاب

أو صحت أن لا يبعد العلوم عن الكتب، وإن وثقت من صحت علومه المهم، وإنه مرأى كتاب فاجر من كل الحرص على أن يستظهره، وسيف منه، وهو هم أن الكتاب قد عدم وأثبت من غير أنه لا يحسن عقده، وإنه كتب كتاباً حتى دراسة كتاب وعلمه وإياك أنه يشجع باحوضه، وسيفه أنزاعاً الذي يُريد صرفه في غيره له، وإثبات أن شغل بعض دفعه من عدم وراغب على العلم الواحد به أو حسين أو ماشاء الله، هذا صلبه من وطول دندن إلى علم آخر ولا نظراً أنك إذا حصلت عنده فقد اكتفى، بل تحتاج إلى مراعاته يسر ولا يتقص، ومراعاته تكون بالفاكهة والتشكر والسخال المتدنى بالتلفظ والتعلم ومباحة الأثران، وشغل العلم بالتعليم والتقص، ويعني للإنسان أن يقرأ التواريخ وأن يطلع على السير وتجرب الأمم فيسير بذلك كأنه في ضميره القصير قد أدرك الأمم الحالية، وعاصريهم وعائريهم، وعرف غيرهم وشرفهم<sup>١١</sup>

(3) مثال السبغ (الكحل)

هذا التجديف لكل علم جليل  
وهو محل في العلوم حبيب  
نظر، عليه صورة الضيف  
جوان مدبر في حله حيث  
نشأ ذلك الأمر والضمير

(الفتر جوي)

## ١ / ثالثاً: مصنفات أخرى في التعلم الذاتي

(١٩٩١)

صنف بعد ذلك من الكتب العلمية في حقول الأدب أربعاً مستخدمة الكتب في الدواوين ولأبناء عائلته لاستخدامها بحدود لتقليد والمحاكاة مع صديق كان يسحب منها وضعت تلك المتن في كتاب مسجده دون انقطاع. سنة ١٢٩٩ بالمراد الثاني الهجري / الخامس الميلادي. وقد بقي نسخة محفوظة بها

ومسألة إلى الكتاب بعد الحبيب الكتاب الرسالة العذراء لأس المنبر (١٩٩٠) عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٧٦ م) كتاب الكتاب بعد الله العبداني (١٩٩٠) أول القرن الثالث الهجري (الطابع الميلادي) ١٢٠٠ / ١٨١٦ م) كتاب الكاتب لأبي عبد الله (١٢٧٦ هـ / ١٨٩٩ م) أدب الكتاب بطوني (١٢٣٥ هـ / ١٩٤٦ م) رسائل العنبري لأبي سعاد المصري (١٢٣٨ هـ / ١٩٩٤ م) قانون ديوان الرسائل لأس الصيرفي (١٢٤٢ هـ / ١٩٤٧ م) رسائل القاضي الفاضل النيسابني لقاضي المعامل النيسابني (١٢٥٩ هـ / ٢٠٠٠ م) كتاب قوانين الدواوين لأبي شاذي (١٢٦٦ هـ / ٢٠٠٩ م) مفتاح العلوم المسكاني (١٢٦٦ هـ / ١٢٦٩ م) الشبل السائر في أدب الكتاب والشاعر لأس لائبر (١٢٣٧ هـ / ٢٣٩ م) التعريف بالمصطلح الشريف لشهاب الدين ابن هادي (١٢٤٩ هـ / ٢٤٩ م) أصبح الأعمى في صناعة الإنشاء لقلندر (١٢٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) .. وغيره، وذلك خيصر من قبض "١".

## رابعاً: بعض من علموا أنفسهم بأنفسهم

كتب الأديب [ظهر الدين] النيهقي - صاحب التراجم - عن ابن جلدة الفيلسوف عيسى بن شاهنشاہ النيهقي، وكان الأخير صريحاً بعد بصره في طفولته، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ودرس الموضوعات الرئيسية والفروع في علوم الأدب وواعده منعماً في دواوين البحر ومواعيده، ثم حفظ الأدعية والأخبار، ثم اشتغل بحصيل الحكمة بلا مرشد ولا أستاذ، فكان يقرأ عليه أحدهم فضلاً من كتاب في المظن، فحفظه، ويكرره ويأثله حتى جف على حفظه، وهكذا فعل في مروع الفقه الأخرى (١٣) وهذا أبو الفتح المصري (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ - ٩٥٢ م)، الذي حترقت

كما عدة مرات، كان يسري من نور الفهم الذي لم يكن سمعها، وسمع فيها  
بسمه " " وقد كتب هذه هي الحال مع أبي الحسن الأديني (٣٨٧ هـ - ٤٩٩ م)  
الذي كان يسمع نفسه في كتب لم يسمعها، ذلك على بعد مدعي أبي الحسن  
ممارسة بوسيدس الثاني (Ibn Sidsch) في حقله لاحتفاء والتي يراه عبد الله  
هري الأفرانيسي (Henry of Avranches) في كتابه أبات مدح فيها لأمه بطور  
لموسوعة، فلم يكف برعاية شؤون دولته بل عرا كتاب معروفه دون حاحه التي  
عون أستاذ أو شرح عالم، قال هري لأفرانيسي

legensque non non sufficit ara mandandi  
imperium quin non scias archana sophie  
(consulas oculis libris non aude = magistra)

وتظهر العبارة الدائية بالمفسر المشهور بين سينا أنه حصل حاشا كبراً من  
تعليمه ذاتياً.

ثم أخذت أفرا الكتب على نفسي، وأعانع الشروح حتى أحسب عدم  
الخطأ ثم دعت في علم الطب وحسب أفرا الكتب المصنعة فيه، وعلم  
الطبيب ليس من العلوم الطبيعية، فلا جرم أنني بررت فيه في أنقذ مدة حتى بدأ  
فصلاً الطب بقرود عني عدم الطب وأنا مع ذلك أخلف في الفقه  
وأنا ظرفيه، وأن في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة وكلمت كنت  
أتحير في مسألة، ولم أكن أظفر بالحل الأوسط في فاس مرقدت إلى الجامع  
وضليت وانتهت في مدح الكل حتى فشع في المعتقد (نازل في غو-  
تلك للعبارة مصطلح مهماتج العلوم) ويشتر المشتر . ١١٤

وهكذا في أثناء دراسته الفقه في المدرسة - الكلية، عدم بين سينا نفسه ذاتاً في  
الحقول غير المتاحه في السمعج التراسية بالمدار من الكليات

وروى ابن أبي أصيبعة ما أحبره به قاضي مرند حول تعليم حجر الدين الرازي  
(ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م):

(١) كل ما كان مدني في الأصل الإحصائي بلفظيه دون ترجمة (المعجم)

ولما كان السبع ممر الدّين مرسله ، اقدم بالمدرسة التي كان في  
مدرستها ، وكان يسكن فيها ، فصار له فيها منزلاً ، فاستقر به  
الشيخ ، وبقي حتى تم بوجده في زمانه ، فمضى عليه .

وكان هناك قبل من حاشى بعض المعكرونة ، ليس درسه في سائر العلوم  
الدينية ، بل في بعض الفنون وما يتعلق بها ، ومن ثم فبحر المتخصص ، و  
قائمة بالكتب بدراساتها بأعضائهم ، بدلاً من فهم يد يديهم فمحصلة ، فكانت هذه  
هي الحاشية مع الفقه والمطالع سيف الدّين الأملاني (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م) ، وقد روى  
ابن أبي أصيبعة أن رجلاً كتب إليه أبيه أن يوصيه فيها بطبيب ، إذا كان يدرس الفقه  
عليه وفي آخر يبين من سائر آيات طلب لموصي ، فانه عن لطائف الدّرس  
أن يأخذه الأملاني تحت جناحه ، ولا يقع سمجود حاشية على الكتب ليسرّها وحده  
دون غيره .

### خامساً: مؤيدو التّعلم الدّائمي ومعارضوه

سئل أبو علي الدّيبوري ، كيف كان الفيرد - شيعته - وعصم حميه نقيب أكثر عند  
بكتابات سيويه من الأخير فأجاب قائلاً

٢٢٦ / «لأن سيّد من يريد [يعني الشّرع] يراء على الملأ ، وأحد من  
يحب [تعلّم] قرأه على نفسه»<sup>(١١٥)</sup>

(١) من عند أنور سجّاد ، على مؤيدة من إيريز (المترجم)

(ب) قال ابن أبي أصيبعة ، وأنشئت الفاضل فخر الفاضل هو بصاحبه نفسه وقد تشجع به السيد  
بن الشّلمغسي إلى منه النص الأملاني بأن يشتم عليه (الشيخ)

وألمه من جميع العلوم والمعرفة	يا سيّدنا جش الله الزّمان به
وأحواله لعماد الدّين غير كذب	التّبدّل يكثر بولاه بقا صيقت
عن غير وعد وجرده بلا طلب	ومثل حولا من جهات نوايه
وألمه من كنوز العلم لا التّحجب	فأصعب من يترك الفاضل نورقه
قلصمة العلم تعلم لعمدة الثّوب	وأجمل له سيّد الدّين البلاد
فالشّيفه صديق إليه من الكتب	ولا يتركه إلى كتميب ثوب

(المترجم)

[illegible]

وأظهرت أن الحزب الشيوعي في العراق قد نجح في تحقيق أهدافه في العراق.

لا يحير أن مالكه

میں نے اسے دیکھا تھا۔ لیکن اس نے کہا کہ وہ نہیں ہے۔

أصبح يريذ التعلم اللأسي فصبه منحه في الطب، ويصح ذلك من خلال ما  
المتشهور الذي دار بين طبيب بارزين فقد قيل إن ابن هرون علم معه سنة  
في الطب، فلم يكن له شيخ ولا معلم. وفي كتاب أنه لهذا العرض، ذكر فيه  
أكتساب من الطب من الكتب أكثر من حاجة من علمه من المعنيين. وهناك كتاب من  
مصنفاته يجعل عنوان كتاب الشافع في كيمية معلّم (وليس تعليم) صناعة الطب،  
ويتكوّن من ثلاث معاللات، ويرد كتاب الكتاب المعقّد.

وفي ثانياً دحضه لتلك المقالة، كتب ابن نطلائ<sup>١١١١</sup> كتاباً عُدَّ فيه سبعة أصيـ  
ابٍ بها على أنَّ الغالب الذي يحلُّم على أيدي المسلمين فاق نظيره الذي يحلُّم من  
الكتب، على فرض أن كليهما كان قادراً على الوصول إلى المراتب العلمية بها  
ومن ضمن الأسباب الشبهة التي سادها، «ربط الشافعي منها على نحو خاص» هو  
الأدب، ولا سيما ما تعلَّق بخصوص الكتاب العربية

هكذا يوجد في الكتاب أمية بعدد عشر العلم، قد علمت في تعليم المعلم، وهي التعريف العارض من اشتباه الشؤن مع عدم الفهم، والخط بمرغان البصر، وقلة الخبرة بالإحزاب، أو عدم وجوده مع الخبرة به، أو عدم الموجود به، ومضللح الكتاب ما لا يعرف، وقرامة لا يتكلم، ويحو التعليم، ويحل الكلام، ومذهب صاحب الكتاب، وشتم الأسخ، ورواء النفس، وادماج التاري، موضع المقاطع، وخطب مبادئ التعليم، وذكر أنماط مصطلح عليها في تلك الصناعة، وألفاظ يونانية لم يحرجي

الإنسان من اللغة كالثوروس (sharous) كما تركها معزبه ولم يترجمها) وعند  
كلها معزبه عن المعلم وقد استرجع المتعلم من تكلفها عند قراءته عن  
المعلم. وإذا كان الأمر على هذا فالقراءة على المعلم الفهم راجدي من  
قراءة الإنسان نفسه، وهو ما أزدنا ببيانهم (١٩٩١).

يُشَدُّ هذه العمرة على الحاجة إلى التعميم رواية، والأمالى النيس نطسهما  
مقتضيات الكتابة العربية الصحيحة، ونشير في الوقت نفسه إلى ذلك التوثق القائلين  
مناصري التعليم المهني، وأولئك المؤيدين للتعليم الذاتي والقائلين بجدواه

الباب السادس  
مجتمع الأدباء

## الفصل الأول الراعي والأديب



١ / حذب الأدب الإنساني المعكوس - عملنا من جميع جهول المعرفة وكما  
كتاب الحال - فجا بعد - مع لأدباء من عصر النهضة الإيطالية. فإن الأدباء الاستثنائيين  
[المستعجبين] كانوا إما محترمين أو ينفرون من عملهم في حرف أدبية بعبث، أو كانوا  
مراهقة يرتفعون من العمل في مجال آخر من الشهي وعمل الأدب - المحترمون  
بوصفهم كتاباً على جميع المستويات من (نورير إلى الكاتب في الذبوان ومن  
صاحب الذبوان الذي رأس وحقق من دواء في الثروة إلى كاتب الخسفة أو  
الشهيدان أو الأمير، أو بعض الشخصيات البارزة الأخرى - الذي كتب الخطب  
والرمائل بيانه عن ميته، وصولا إلى الكاتب البسيط.

وعالت ما عتّى الكتاب - إصافه إلى ما أبط بهم من مهام أخرى - مؤرخين رسميين  
للسلطة الحاكمة. كما خدم الأدياء أيضا بوصفهم مؤلفين لدى أسر النبوك والأمراء،  
أو في منازل الأثرياء وأرباب السلطة المتعدين، كما خدموا بوصفهم مدحا في  
مجاسن الأسرار في البلاط، وخدموا كذلك بوصفهم شعراء وخطباء وسعراء.

إن الأدباء اليهود فامتروا مهنة أخرى في حقول المعرفة الأخرى، كالمفهوم الدينية،  
ولامتبع بوصفهم فقهاء، وكثباتا لشروط (كتاب عدل). أو في علوم الفلك، بوصفهم  
أطباء وعلماء فلك ومجتمعيين ومبرحمين بالمصنفات الكلاسيكية في العلوم  
الذخيلة. أما أولئك الذين تأوا بأنفسهم عن السلطة الحاكمة، وفضلوا مسواة سبل  
الزهد، بعد ارتفعوا من مهنة الربطت كلها بالوزارة (أي إصاح الكتب أو نورعها)،  
فواؤلو السخ بالاجرة، وبيع الكتب، والمصاطعة. وسجد في القائمة التالية أكثر المهن  
التي يصادها المرء في المصادر



## الأدباء

المحترفون	التهنئة
الشعراء	المحمود وعبد المديك
الندماء	الروادفون
كُتّاب القوافي	الحطّاطون
خطّاء البلاط	الشّاح
شعراء البلاط	المصنوع
٢٢٣٦ / الوراء	المشتر
الكُتّاب الموزّعون	كُتّاب الشّروط
المعقّرون	الأطباء

مداخلت بعض هذه المهنة، كما هي الحال على سبيل المثال - لدى الكاتب بالذّبون وهو طيب في الوقت نفسه، أو المصنف وهو سفير، وكاتب الشّروط وهو معلم والشاعر وهو تاجر، وما أشبه ذلك في الحالات التي جمع الأدب فيها بين كونه هادئ ومحترفاً في آن معاً كان مجتمع الأدباء على وعي بكونه أخوة، أو أهل صنف، أو نقابة (بأنّ قولهم: «خردان، صناع الأدب، حرفة الأدب»، لكن تلك الأخيرة انفجرت إلى التمرد والاستقلالية اللذين كانت نقابات العقدة تحظى بهما فقد كتب رسالة من الأميراد الدين لرفقوا - بقطع النظر عن أصولهم الاجتماعية - بوصفهم مفكرين في مختلف فنون الأدب وتكوّن مجتمع الأدباء من ريع كامل وأديب، وكلاهما جمع بينهما مصالح متبادلة هي رابطة محسوسة وخدمه وتبعية كما كان في الوقت نفسه مجتمعاً، سادته أجواء من المرافقة المؤذية والشرى، ومع ذلك لم يعتبر ذلك المجتمع إلى مفكرين أنصروا بالشراصة وقفة الاكتراث بالأعراف الجبلية والعمادات المربطة تماماً مثلما يتوقّع المرء في مجتمع أئتم بدرجة عالية من الفردانية (Individualism).

## أولاً: أهل الماصب والسلطان

هو (صهر) بن أبي العباس بن القاسم الفيلسوف الأفضل (ابن) عبد الله بن أبي  
في ترميز راجع الدولة بحسب مراتبهم من حيث الأهمية

١- وهو من المعروف مثلاً في تاريخ الوجود فاطر إلى الحقيقة بحسب  
٢- والسلطان بحسب الوزير والوزير بحسب الأمير والأمير  
بحسب الوزير والوالي بحسب القاضي والقاضي بحسب المربي  
والمربي

وعدم لأديب إبراهيم بن محمد الشيباني (ت ٢٩٨هـ / ٩١١م) - وهو مرسل  
معددي - مستخرجه بغيره في القبر واليه حيث كان صاحب ديوان المكتبات في  
عصر لأغنية، ثم خدم القاطنين من بعدهم بصاحبه - محطت أكثر تعصلاً  
ووصوفاً، ومثل محطته أكثر طبقات المجمع في بغداد دار الخلافة الشرفية -  
والمرکز الثقافي في العالم الإسلامي وكان طبقات المجتمع التي أثارت اهتمامه  
هي تلك التي تدخلت على محور أو آخر - مع السلطة الحاكمة وانتقم محطته  
إلى خير رئيس، انقسمت كل منها إلى طبقات أربع وتكونت هذه الأولى من  
الطبقات الستة على النحو التالي.

(١) الخليفة (مصدر السلطة الشرعية).

(٢) الوزير والكاتب وأصحاب الدواوين

(٣) أمراء الثغور وقادة الجيش.

(٤) الفقهاء.

[٢٠٢]

(١) هو القاضي الفيلسوف محمد الأفضل بن عبد الله بن أبي العباس (المرجع).  
(٢) كما أنه في الأصل لاجئ في وأحسن مدني بن قال «الخلافة الشيبانية» على وجه الضيق، إذ ملك  
محط أنه يؤمن إلى وجه الخلافة الفاطمية بالشام ومصر والمغرب، والخلافة الأخرى بالاندلس  
وذلك (المرجع).



إلى حسنة مع نفعهم، إلى بلاطهم، وكان ذلك الشافى سائدا للعباءة وعقد ١٠ دلا، أن الافتقار إلى تحقيق الأديب، أو الافتقار إلى وجود الأدباء، وجوبهم من العلماء، في بلاط أولئك الحكام، يهين شأننا على طبعه، وسواضع بلاطه، فقد عسرو بكمثر كسي من جهته في علوم الدين والأدب، إلا أن سعي إلى سترهاف بعض هيئته بعلائقه أنه يترحم أن يكون راعيا سخيا لأهل العلم، بقوله

«إن نكس لا أحسن العلم والأدب، فأحب أن لا يكون في لأرض أديب،  
ولا عالم، ولا رائس صاعية، ولا في حسي، وسحب اصطفاي»

وكان من قبل المنمن على أصحاب السلطان أن يكون مثل أولئك الزجال في بلاطهم، وأن ينظروا في حاجتهم، وذلك عائد إلى الدور الذي لعبه العلماء والأدباء بوصفهم رؤساء بين السلطة الحاكمة والرحمة بالعبك من الهيئة التي كان حضورهم يضمنها على البلاط

### / ثالثا: رعاة الأدباء /

[٢٢٠]

كان بلاط الحكام من ذوي الأصول العربية بمنزلة أماكن لاجتماع الأدباء، وكان عدد كبير من هؤلاء من بني طاهر - ابتداء من مؤسس تلك السلالة عبد الله بن طاهر، وكذلك أساؤه محمد، وعبيد الله - رجالا على درجة عالية من الثقافة، كما كانوا رعاة أصحاب الأدباء. ولعل أشهر بلاط يحاكم من أصول عربية كان بلاط الأمير الشاعر سيف الدولة الحمداني، الذي عاصر بعض الزجال المسميرين من أمثال الشاعر الحنثلي، وأبي فراس الحمداني [ت ٣٥٧هـ / ٩٦٨م]. وكان أميرًا وشاعرا وابن عم سيف الدولة - والخطيب المشهور ابن نباتة [الغردسي]، وأبي الفرج الأصبهاني - صاحب كتاب الأغاني، وهو نازع عظيم لقيمة للأدب والموسيقى - والفيلسوف الفارابي، وغيرهم

وكان نوريه وأصحاب الثوابين وكتابيه الدولة، من بين أبرز رعاة الأدباء. وكان عبد الحميد بن يحيى، صاحب الرسائل الشهيرة لمائة رسالة إلى الكتاب، من أقدم أولئك الكتاب. وازدهرت الكتابة عند أيام عبد الحميد في القرن الثاني الهجري،

الثامن الميلادي، حتى بلغت ذروة مجدها في أيام العبد صاحب أدب الكتاب في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ومن هنا جاء القول المأثور في ذكره: «أدب الكتاب» بعد العبد وحسب رأي العميد<sup>١</sup>، وكان من شأن الكتاب والورود، الترامكة، والوجه، والقرص، والنجراج، ومن بعده وجنيتهم أمر وحدث في الواقع، وحسب رأي (هـ) أن طائفتين بقيتا في الدولة.

### وأبعاد بلاط الصاحب بن عباد

كان أكثر أولئك الورود نجاحاً هو أكثرهم إحصاء في حقل الأدب، وربما كان أكثرهم شهرة في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وهو من الإخباريين الأدبيين المحيطة. هو الوزير الأدب ابن عباد، الذي لقب بـ «الصاحب» (ومن الأدبيات التي في اصطلاحات المعاصرة) وربما يفهم المرء أن ابن عباد إنما لقب بـ «الصاحب» لولائه للأمير التوحي مؤيد الدولة وضحته إياه، أو قد يفهمه على أنه بسبب تربيته في حقل الأدب وعونه على لكتابته الشهيرة. يذكرون بقا: ابن العميد<sup>٢</sup>، والأرجح في هذا الضدد هو أن الشيب في يدية بهذا السب هو الفترة التي قضتها ملازمًا لابن العميد، فكان تلميذًا - حادًا له، وأكمل دراساته الأدبية تحت إشرافه، لا سيما في الشعر وعن الترتيل<sup>٣</sup>.

وكان مصطلح «علم» أو «إحدا» هو المصطلح المعناد الذي لقب به الطالب - الحيدم لأستاذ أو معلم في حقل ما من حقول المعرفة أو السون أو الحرف. وكان مصطلح «المعلم» هو المصطلح الذي لقب به طائفة الدراسات العليا، والصاحب - وهو باللاتينية (socius) - هو الذي أنهى تعليمه في مرحلة الطلب، وتابع بعينه التخصصي العالي على يد معلم يمينه<sup>٤</sup>. بعد كان مصطلحًا يسمي إلى حقل التعليم، وليس إلى حقل السياسة، حيث كان المصطلح الذي على الصلابة عادة هو «التدريس»، اللهم إلا إذا ورد هذا المصطلح موجعًا باسم يديه أو مطقة ما، / مثل

٢٦٣]

(١) حرك في الأصل لإنجليري "discipline of the secretary" أي «دب الكتاب» وليست أحراف مصنفًا لابن العميد بهذا العنوان وأقول، ربما خلط مقدمي حي هذا الموضع بين ابن العميد وبين أبي نية أو أبي بكر الصوفي، فكلاهما بهما مصنف حقل هذا العنوان (المترجم).

قولهم اصحابه بكه بمعنى واليكم بكه و...كم تكريه<sup>١٠٠</sup> على كل  
المثال

مورن بلاط ابو عتد بلاط الحنيفة عارون الرشيد المشهور في الف ليلة ويلة  
وفي واقع الامر، بلاط الرشيد متواضع حفاصي مورن بلاط العبد من عباد  
ولا صنما من غلات صان بكه لثعالي المسه لاس عباد في مصبه النسم  
يتيمة الشمر في شعره اهل المصور<sup>١٠١</sup> فيما يتعلق ببلاط الرشيد. وذكر النعماني معاه  
تصابيه من تحول السمر، معدل ثلثه اصعاف هذا الرقم بلاط من عباد وكان  
ابن عباد بكه شاعر ومشرلا طبع شهرته الافاق، فقصده كبار الشعراء، شعرهم  
مداحين، وكان على راسهم دالة الشعر الذي اشتهر بمراسته، أعني الشريف الرضي  
(ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٦ م)، والذي عدّه النعماني أمة شعراء الطائفة (أب. ذرية الحنيفة  
علي<sup>١٠٢</sup> وتابيههم أبو إسحاق القاضي) (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)، ابرر من أشعاره  
التي عدّه النعماني «أوجد العروق في البلاطة»<sup>١٠٣</sup> وللهم اس الحجاج  
(ت ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م)، «فر در مانه في فقه»<sup>١٠٤</sup> ورومهم من سكره، الذي ين فيه،  
وفي اس الحجاج معاً «إن ومانه جدمان سكره، وابن الحجاج لسحي جداً»<sup>١٠٥</sup>  
وخاصهم اس بيان اشعدي (ب ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م)، أحد أعظم شعراء عصره<sup>١٠٦</sup>

سم بته بلاط منكي آخر حتى امرو الشدس الهجري / الثاني عشر الميلادي مرة  
أخرى يجمع مثل هذا العدد الكبير من الأدباء المشهور بهم بالكلمية وغنوا القدم. كان  
ذلك البلاط هو بلاط صلاح الدين الأيوبي - المشهور في تاريخ الحروب الصليبية  
خاصه - الذي دخر بأسماء مثل: القاضي الفاضل نيساني، وعصاة الدين الكاتب  
لأصمهانسي، وبعض معاصريهم مثل اس مناه الملك (ب ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م)،  
والهرتني، وخياء الدين بن الأشير. وقد عدّه الأمراء الأدباء بين الأيوبيين بطراهم  
من الأيوبيين أو السلاجقة من قبلهم. ونم أمير أيوبي أدب آخر سفير ذكره، وهو مير  
الجيوش صحر الذين يوسف (ت ٦١٧ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م)، الذي كانت علاقته  
الودية مع فريدريك الثاني معروفه تمام. وقد قيه الموزج ابن كثير إن فخر الدين بو  
أرد السلطنة بعد الملك الصالح (حكاه ٦٣٧-٦١٧ هـ / ١٢٤٠-١٢٤٩ م)، لقا

مجلد اول من بعد و قد سقط بحر الذی . و در بعضی معرکه غاصها مثل الذی  
(فرسان یسکر) (Leen-lars) و این مجلد . احتساب المصادره . حتی ملاط  
الوریه اس خیره . فی تعداد فی العرب . . . . . / الثاني عشر الميلادي في  
حلاله المسمى . ثم المسجل . من بعده

## خامساً: الأدباء والحكام

ارتبط مصائر الأدب بأقدار الدولة . و قد سجلت مصائبها و سمرها  
و ضمنت صفوف الأدباء و ازدهرت بدهار الأمم الحاضرة و تعدوها و ساجات  
الأندلس الغلب مثال يضرب في هذا الشأن . و لا سيما في عهد الحامس الهجري  
العاشر عشر الميلادي . أي في عصر ملوك الطوائف / الذين ساعدوا على السطوة  
والجهد من خلال زيادة أعداد الأدباء في بلاطهم و حشرت حفظ الأدباء . في  
الأندلس و صقلية بسبب الاعتقاد إلى المدارس . ككتبت التي أسست إلى ١٢٠٧  
كان من شأنها حساب الثبات من أصحاب الملكات بأعداد أكثر لدراسة الفقه مع  
ما كانت توفره لهم من تعليم مجاني و عشاء و سكن . و من ثم له يكن في الأندلس  
وصقية سوى المساجد . الكليات محسبة<sup>١٠</sup> . يكن كثير من الفصل في زدهار  
الأدب يسمى ان يعزى إلى الأدباء أنفسهم . بوصفهم مؤرخين في الثورات الملكية  
و مازال كبار رجال الدولة . فقد ساعدوا - أحيى الأدياء - في إدارة الاهتمام الشديد  
بالمصنفات الأدبية و عين لأمراء و كبار رجال الدولة - الذين تعلموا على أيديهم في  
صباهم - أولئك الأدياء مؤرخين لأبائهم . و رور . و كتبت . و أصحابا للذواوين  
و ندما لهم في بلاطهم و من يكن الأدب مجرد ديهه . بل كان أحيوة بالعمل . حتى  
فيها أعضاؤها بأنفسهم فقد قاله ابن عثاء بعبارة كثيرة . معها الحسن بالنهار  
سُطان . و بالليل إخوان<sup>١١</sup> . يعني خلال جلسات المذاكرة (الأسفار) و المناقشات  
و لمجالات و الترفيه بعد انقضاء يوم العمل و من أمثلة الذلة على هذا السُعود  
بالرأى و لإخاء ما وقع في خلافة لمسجد (خلافة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ -  
١١٧٠ م) . لُق قام الخليفة الأيب بمدح و رير اس خیره<sup>١٢</sup> و كان حرياً بالوزير أن  
يمدح الخليفة لا أن يمدحه الخليفة

يبدأنه في كثير من الأحيان وعلى مؤ القرون كان هناك اهل ارض البراهي  
مضمو الي بانفسهم، وتجنبوا حياة السلاط شخصوماتهم ومعدطرها، وعبرها  
رمكائهم وهالكاً فوقاً أثر عن بن المعتر وقد ذكرناه انما يلحق إلى صخاط حياة  
السلاط

وأشبهى الناس بالشيطان صاعته كما أن أقرب الأشياء إلى النار أن تعي  
حترافاً<sup>١</sup>

وذكر لأندلسي عبد الله بن عيسى الأنصاري المحرري ب ٥٤٨هـ / ١١٥٣م،  
وكان مدين ورواه الحديث الثبوي التالي

ومن أنى أبواب الشيطان الفتى، وما اردت عبد من سلطان عرب إلا  
اردت من الله بعداً<sup>(١٢٧)</sup>

ورفع المدين بن احمد من أهل القرن الثاني الهجري / الخامس الميلادي، نولي  
الووراء سيمد بن حبيب صاحب الشك فكلفه ذلك الرقص قطع عظامه الذي كان  
يتلقاه من هذا الرعي تقريباً ورداً منه على قطع عظامه، كتب الحلب أساتاً وجهها  
إليه، بحملته على إعادة عظامه، بن راقه فيه ريلاه كبيره<sup>١٢٨</sup> وقال مؤرخ الأندلس  
ابن يثام (ت ٥٤٦هـ / ١١٤٧م)، في معرض حديثه عن الشاعر الأندلسي ابن خفاجة  
(ب ٥٣٣هـ / ١١٣٨م): إنه -أي ابن خفاجة- لم يتعرض لامساحة ملوك طوائفه  
مع نهائهم على أهل الأدب<sup>١٢٩</sup>

كان هؤلاء هم الأدباء الذين آثرو السلامة، فحين أنفصهم عن السلطة واهنها، فما  
صرو ولا أضمررو ولكن كان هناك آخرون أيضاً / فرزوا من ملى الناس بألصه (٢٣٨)

(أ) رواه أبو الفرد وغيره من حديث الثوري. وعنه ابن بس، جهاد ومن تتبع الشيطان عمل، ومن أنى أبواب  
الشيطان الفتى، وما اردت عبد من سلطان عرب إلا اردت من الله بعداً (المترجم)

(ب) قال الفخيل مخاطباً سليمان بن حبيب (المترجم)

إن القوي قد بقي صامداً لي الزوف حتى يرفقي  
حرفتي غيراً كثيراً فما ذاك في مالك جرماني

(المترجم)



جداؤه مالت من أهد. رعم بالشجرة و لا مسهر. المنة قد كانت مصداق ذو ملة لهم.  
كما كانوا كذلك بالنسبة لفرقة الذين جعلوا عليهم بالحفظ. وقد أحسن الشاعر  
أبو تمام وصف هذا الموقف حينما عهدت إلى الأبناء ثم إذا عزم على ذوق حارس  
لهم. سلكوا القدماء بأسماء أفعالهم " .

(١) حلّ مدني بيت شعر واحد لأبي تمام نشره ديوانه لإيجازية لكتفي أثرت أن أورد صاحبنا بيتين  
من أبي تمام فيهما إشباع في التصوير عزّ منزه وكان حراً بمدني جعلهما مقاء لا الأسماء بيت واحد  
قال أبو تمام. (الكامل)

ونصروا من كاتب يتكلمه      لخصي وأبلغ من ربه شام

لو أن قزمو عدوة حديد      سلكوا القدماء بأسماء أفعالهم

وهذا البيت -المسحوب إلى أبي تمام- ليس في معجم البسيط لبقرب الحموي وفقاً لإحالة مدني.  
بل هو من طبع الأندلسي للتلقيشدي (المعجم)

## الفصل الثاني الطالب الأديب



٢٢٩ / يحسى الرغم من أن الدراسات الأدبية لم تسعد من التعليم العثماني في الإسلام تلاميذي، أموره «العلوم الذليلة»، فإنها لم تل من الاهتمام ما كانه يعطى لذهبية رفوق ذلك، فإن العرض الرئيس من الكليات الجديدة كان إعداد المعلم، ومخرجههم وكاتب الدراسات الأدبية باستثناء بعض الحالات النادرة مجرد أداة مساعدة لتحقيق هذا الغرض ولم يسوعب المدارس حاشته حتى القرون السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي أكثر من عشرة إلى عشرين طائفة مقبل كل طالب تمنح بالموهبة في الدراسات الأدبية أمكن استيعابه في المدرسة الكلية بوصفه مستعداً من رفقه، كان هناك عدد كبير من المجلات الآخرين الذين اصطفوا إلى البحث عن مكان آخر مواصلة تعليمهم فقد كان التعليم الحاضر حكراً على الأثرياء وكانت مدارس الذويان متاحة للجميع، إلا أنها أعطت أهمية القول بها لأبناء المسؤولين بالذويان، ثم الكل موازية من بعضهم.

### أولاً: المصطلحات

كانت المناهج الأساسية الشائعة في التدريس هي الإقراء والإملاء وتأليف الإقراء من تعليم الطالب كيفية قراءة النص المكتوب، وتلاوة المواد المسعوبة في طائفة التذكيرة واشتغل الإملاء على تعليم الطالب المحط، وضبط حروف الكلمات بالشكل ثم مصطلحات عديدة حدثت معهم، وهي «مكتبة»، و«مكتبة»، و«مؤلف»، و«تأليف»، و«معلم»، وأكد الاصطلاحان الأولان على الوظيفة الأولى

لذلك، حيث أن الأساس إلى... من...  
على العبارة، وكان المصطلح الأساسي إلى...  
الإسلام، وقد طُبق مصطلح الإسلام...  
وأشكال مختلفة من التاريخ...

وكان المصطلح يعني مخزن الأدب وعلومه، ومهدب الفقه والشؤون وكان  
البحراني يعني معلم للفرد وغيره من المواد... المعلم هو المصحف الذي  
يعلم شخصاً آخر غيره، ويُكسبه العلم وقد... هذه المصطلحات بالدر  
للمعنى المصطلح الذي درس في المكتب هو الأدب التي عنها عموماً مصطلح  
«لأدب» وكانت اصطلاحات المواد / والمكتب، والمعلم، سمى «شأن  
بصفة اسم الماعل على تركيزه من أعماله، وبمعنى سائمه في تعليم  
الكتاب والاستمرار فيها من خلال الإسلام، وهو المصطلح المصطلح، يس في جمع  
الأحاديث النبوية المُصححة، بل في تعيد مواد الأدب وعلومه كحديث

وثمة مصطلح ينطبق خاصة على طلاب الأدب الذين كانوا يدرسون على يد  
معلم خاص، أو يتدربون في مدارس الشيوخ، وفي طريقه التدريب هي أثناء العمل،  
أو «التدريب على العمل»، هذا المصطلح هو «تأديت» وبصافي هذا المصطلح  
مصطلح «متفقه» في حبه طالب الفقه، الذي ناقشه سابقاً في كتابي المسنى نشأ  
الكتابات<sup>(١)</sup> وانطلق كلا المصطلحين على نحو عام على الطلاب من جميع  
المستويات في الحقلين المعنيين، بيد أن لمعنى التقيين للمصطلح، اعطوا على نحو  
خاص على الطالب في مرحلة الطلب، وعلى سبيل المثال، حاشاً أشعر  
عباس ابن ماصح (ت نحو ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) إلى طلاب الأدب في (مجلس) الشعر  
المشهور للحسن بن هاني (المعروف بأبي نواس (ت نحو ٢٠٠هـ / ٨١٥م)، واستعمل  
مصطلح التأديت (على لجمع من تأديت)، وقد علمت أن أشعر واحد من الحقل  
الرئيسة في الأدب<sup>(٢)</sup> واستعمل المصطلح بن عبّاد المصطلح بهه المذكور أعلاه،  
عندما نظر إلى مصنف عبد الرحمن بن عيسى<sup>(٣)</sup> المسنى الألفاظ، والمعروف

(١) نظر نكتة الكتابات، (الطبعة الثانية)، ص ٣٤٤ (المترجم)

باسم الفاظ عهد الرحمن ١٠ و قد استهدف به طلاب الأدب بهذا المصباح  
منصفه العصبه ومطبا إعرابه الواضح بالكتاب

أبو أدركت لأمر بقطع بقية ولسابه لأنه جمع شذوذ العربية المحول  
المعروفه في أهـ في بسيرة خاصه على في المراء صيات الكتاب + مع من  
المأدب من بعد الذ من والحفظ والمطالعه<sup>١</sup>

و استعمل مصطلحات جرى التمسك بين الطالب في مرحلة الطلب وطلاب  
الدراسات العليا في الأدب وهو به كانت هي نفسها المصطلحات التي نطق  
على المحول لأخرى، بما في ذلك عنون كالتث، مثل طالب (و جمع على طلبة  
وطلاب)، وتعميد (و جمع على تلاميذ وتلامذة)، لمرحلة الطب لأدب من جمع  
المراتب ومشتغل (و جمع على مشتغلين) لطلاب الدراسات العليا من جمع  
المراتب<sup>٢</sup>. كما انطبق مصطلح «طالبه» أيضا على نحو عام على جميع مراتب  
طلاب (و قمرده طالب) الأدب، وإن كان قد انطبق على طالب الحديث على نحو  
أساسي<sup>٣</sup>

وجرى التمييز بين مستويي ندرسه في مرحلة الطلب والدراسات العليا في  
حقل الطب، على النحو الذي وضعه الطبيب أحمد ايس أبي لأشعث (ت نحو  
٣٦٠هـ / ٩٧٠م) موجزا<sup>٤</sup>، كما ينطبق هذا التمييز أيضا على حقول الدراسة  
الأخرى. والوصف التالي -الذي يمسحنا نظرة ناقمة للتعلم في حقل الطب جاء في  
مقدمه كتابه المسمى كتاب الأدوية الممتدة، وهو كتاب صنفه به على طلب من  
بعض تلامذته. وقسم فيه عملية التعلم إلى مستويين رئيسيين. المستوى الأولي من /  
اكتساب المعرفة والتعلم. (٢) المستوى النهائي، وهو مستوى التفقه، وهاتك وقمره

«سألني أحمد بن محمد البليدي أن أكتب هذا الكتاب، وقد يد كان  
سألني محمد بن نواسه فتكلمت في هذا الكتاب بحسب طبعهما وكنت  
إليهما. وبدأت به في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (١٨)  
مارس / آذار ٩٦٥م، وهما في طقة من تجاوز تعلم الطب ودخلاني جملة  
من يحقه فيما علم من هذه الصناعة ويخرج يقين ويستخرج والي من في

طبيعتها من تلاميذ من التلم يكتسي (يؤمن بها) إلى المتعلمين (تأثراً) وإن  
من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعميم (كدا ومصراتها) العلم  
لا التعميم) إلى حد الفقه فهو الذي يتبع به ويحظى بعلمه، ويقدر أن  
يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مقدراً ثم يذكره، وأن يعرض على ما ذكره ويشيد  
وهذا هو لي لجمهور الناس دون ذوي القرائح، لأفراد التي يمكن تفهمها  
وما هو به بقوة النفس الناطقة فيهم، لأن هؤلاء سؤل عليهم المسئلة في  
العلم، ويقرب لتفهم ما يطول على غيرهم<sup>(١)</sup>

## ثانياً: المناصب والدخل

كان راتب الأستاذ في مدارس الفقه هو نصفه في جميع أنحاء الخلافة العثمانية.  
وهو عشرة دنانير في شهر وكان الشئب يكس بلا مسك في طبيعته الإيراقية  
والمحافظات من الأحسن لموقفه على الكليّة، مثل يجزرات الناياب، وحمو  
لأراضي الحدود. إنج ولم يختلف هذه العائدات إلى حد كبير وأخر الفاتح  
من المبالغ التي جمعت في سنوات الوفرة جانب بمسوات العجاف وفي أحسن  
الأحوال يحفظ بالزواجب عدد مسنوي ناب و كانت هذه هي الحال في مؤسسات  
التعليم المكزسة لدراسة الفقه

يبد أن الأمر لم يجر على هذا النحو في حقون المعرفة التي تعلقت بالأدباء  
غيرهم، حيث اعتمدت مصادروهم على النقلة، أو على كبار مشروبيهم. ومن  
تقارب الثعوبضات إلى حد كبير فقد تروا حب المكولات المعطمة بهم بين مالغ  
كبير، على نحو لا يصدق، إلى مجزدة كمات الشكر لكن راتب مدرّس الفقه لم يرو  
دائماً القسمة مكتسبة غريب كان لدى مدرّس الفقه أكثر من كراسي واحد. لندرس  
الفقه في عدد من المدرّس في نومت نفسه، وشغلها جميعاً، حيث استتاب عنه  
مدرّس يحصر بدلاً منه عدل حرة من الزايب الموقوف على الكرسي. وربما كان  
مدرّس الفقه أيقناً قاضياً يحسن على راتب قاض ورب كان يتمي إلى الأثر  
الأدبية من طائفة المحاكم ويعمل مؤدّباً لأبنائه، أو تديب له، أو مثلاً يمدحه، أو كان

(١) بيني الخلافة العثمانية. (المترجم)

منه، ولقد بقيت رأيت نظير كل عمل / أو كل له على حدة وقد نفاست روائت لأش. ١٠١  
من بحر كبير، ولكن إحصاءاً، كثروا أهلى الناس أجزاء ولا سبباً إذا كانوا به أدبه  
استلوا بوظائف أخرى

والحظ هو أن الاختلاف بين الدراسات الفقهية في مدارس الفقه وبين فروع  
الأدب خارج هذه الكليات، كان يكس في أن الدراسات الفقهية لم تكن معناه  
محصلة من انتمت أيضاً على نزوات وكمال المطعم والمسكر. ومن جهة  
أخرى، كتبت دراسات الأدب، خارج المؤسسات الوقية، ههنا تكاليف في  
أعجب الأحكام وإحصاء، من انقراء إلى دراسة الفقه في المؤسسات المص. ١٠٢  
سما عال الأثر، إلى دور الأدب وفنونه. وكان يؤسع الطاب المقير الموهوب  
أن يفتت على لشعورية من خلال الدراسة في مكتب ونقي أو كتاب، ثم في  
المعز حيث كانت دراسات الأدب مساهمة للدراسات في الفقه، ولما كان والد  
المرآني يحتضر على فراش الموت، عهد بوبده إلى صديق متصرف من أهل  
الديانة سؤلى لإشراف على تعليمها. وقبل أن ذلك الصديق قد عنهما الحظ  
العربي وفنون الأدب، وهو معتمد التعليم المعتمد الذي كان ينم في المكتبة أو  
الكتاب. وبعد أن مهدت لأموال التي تركها، والكلهما من حر دلس، بصحبها ذلك  
الصديق. الذي كان بالكاد قادر على تدبير لقمة عيشه، وسم يكن يطيق أمر  
تفانيهما. بلشعي لنقول في المدرسة (١٠٣) وقد تخرج عدد كبير من خلائب الفقه  
لديس برعر في فروع الأدب من كليات الفقه. يسا تمكن خلائب أدكياة آخرون في  
الأدب من ترسب تأجيل مساهم تكاليف الدراسة، على أمل بالتحاج في الالتحاق  
بمواويز الثروة مستقبلاً، عدها يكون بوسعه تعويض المعلم، أو حتى مكافأته  
مكافأة مجزية، أي إن الشاأ الأديب المتأثر وجد طريقة ما لطلب العلم في  
التعويضات الثمينة من الأدب

(١٠) كانت تلمس في أعجب الأحيان، فإني ما رأيت كتاب وقف سؤشه حديده، ولأوجدت فيه شروط  
منعقة بعدد مرات عرف التماس الجديدة للطلاب في المدارس، وشروطها سديدة بتعريف  
(المرجع)

## ١) المصطلحات

لم يختلف المصطلحات التي أستخدمها في التعميم، أشهرها إسلاحي كبيراً عن تلك المستعملة في المؤسسات الوضعية. كتاب المصطلحات إنشائيته التي استعملت في القطار الأخير هي جرياء، وحامكية، ورأس، وحرار، وعمود، ومرش، ورواق. بيد أن المعنى الذي كان نحيل إليه مصطلح ما من هذه المصطلحات - المذكورة آنفاً - يعتمد على الشيء الذي ورد به. ومن ثم سيكون من قبيل الخطأ التعميم على أساس بعض النصوص بعينها إلا أن ما هو حديث بالملاحظة هنا هو أنه في دواوين الدولة، استعملت صيغ المسمى لمجهول من شأنه «فقر له»، «وافقر له»، «ونسير هذه المصطلحات، إلى جانب الإشارة إلى السلطة المحكومة بوصفها مصدرها هذا البناء، إلى الانتشار إلى راتب مقطوع منظم ومن المسائل الأخرى الجديدة بالملاحظة أنه في هذا القطاع الذي كان محل اعتماد الأدباء خاصة، عالت ما شغل التعريض على أمرية على هامش لائحة، وحصل بعضها إلى امساك أمرية واستثنائه إلى حد ما

## ٢) الرواتب الشهري

نقاضي المندعي راتباً شهرياً في الجواهر (أي التأثير الحكومة) تراوح ما بين عشرة إلى عشرين ديناراً شهرياً، على قدم المساواة أو ربما حتى راتب مدوّن الفقه. وقد نُقل عن الوزير أبي جعفر ابن شيراز (من أهل القرن الرابع الهجري المبعثر الميلادي) قبحاً يتعلق ببدايات حياته في الخدمة في الدواوين أن والده - وكان رئيس الجواهر - عُرض عليه عشرة دنانير، وهو راتب كاتب مبتدئ من الكيفية المتدنية. وكان الراتب الذي عُرض على أخيه عشرين ديناراً، فرفض أبو جعفر عرض والده، وذهب إلى ديوان الضياع الخاصة، حيث حصل وظيفة شقة وفي نهاية شهره الأول في العمل هناك وجد أن راتب المبتدئين هناك هو عشرين ديناراً، وهو ما دفع له في أثناء تدريجه في أثناء العمل، أو على حد قوله «وكتب أنعم»<sup>١٣١</sup>

وحصل الحوي هشام بن معاوية الصيرفي (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) - وكان تلميذ  
 للكسائي - على ائمة شهري قدره عشرة دنانير نظير ما ذهب من حقه أصحاب  
 النصاب " وحرر لاس لأعرابي وكان بمفضل هجري راج أئمة درس الشعر  
 بماعلي عن يمينه، وكان كذلك بسيد الكسائي وأئمة شهري قدره ألف درهم، في  
 نحو ٦٥ دينار " وبلغ راتب ابن لشكيت ضعف هذا المبلغ، نقاضا له - من  
 أبناء الوريث ابن تراب - ودفع الأمير محمد بن عبد الله من طاهر بن عبد  
 شريكاً قدره ألف درهم، وحسمه درهم ليدل له (حمد بن ثابت) بقرينة -  
 - كان يعمل بلا شئ مساعداً له - مبلغ ثلاثمائة درهم ويدفع فيه - كما يجب عبد  
 وفاته اثني عشر ألف دينار، منها ثلاثة آلاف قيمة دكاكين كان يملكها، و - بقرينة ابن  
 ائمة أئمة " وكان يمدى ثمن عدد من الطلاب لأثره، في حملهم من الكومي،  
 الذي خلف له واندثرت كسرة أنفقها على نفسه، وعلى مكتب التي سح كتبها  
 بعنه أو أسأحر الشاح لسبعها - ودرس الحوي علي الشحمادي - وكان  
 تلميذاً لابن الأباري - الحوي في مسجد سنجار، براتب شهري ثابت قدره سنون  
 درهم، أي نحو أربعة دنانير " وحصل كاتب القاضي دحلا شهرياً بلغ ثلاثمائة  
 درهم، أي نحو عشرين ديناراً " "

وكان لطبيب المسيحي ابن التلميذ دحل مسوي يربو على عشرين ألف دينار  
 وزوي أنه فرق على طلابه من بني حلفه والطلاب الواسين عليه من خارج المدينة،  
 ليتمكنوا من صناعة دراستهم وكان دائماً يرقده: «العالم الذي هو خير معلم كقنول  
 بخيل» (١٣١)

في كثير من الأحيان كان التعليم يعني تقديم الدعم المالي للطلاب الفقراء  
 ومنهم عتار [أبي العلاء] المعري - الشاعر المشهور - تطلانه الذين تطعموا المالي  
 وانفقوا كسي يصلوا إليه، بعدد قدرته على الثقة صيهم، شحاً على ذلك. رخدم  
 الطبيب اليهودي المصري حبة الله (ت بعد ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) حياً حاملاً حتى نهاية  
 العصر الفاطمي وكان راتبه وسرايا لإصاغة التي حطها علاوة على راتبه، غير

(١) كذا في الأصل لإسطيري، والصواب: «طيقنه» (أبنة بته)، (المنزجي)



محدثه، حتى إنه بعد روال دولتهم، كان قادراً على المعس في تحوّلهم. عماد، عيسى ما كان قد حصل عليه بالفعل منهم<sup>١١</sup>.

وتلقى الطبيب مهذب الدين ابن الحاجب رداً شهرياً قدره ثلاثون ديناراً هو خدمه صلاح الدين وسور الدين<sup>١٢</sup> وعرض ورسم السطاح بماد (حكمه ٥٩٢ هـ/ ١١٩٦ م) على نطس دحو (ب ١٢٨ هـ/ ٢٣ م) ثلاثين ديناراً شهرياً للعمل طبيّاً، فرفض دحو حرره وذلك لأن طبيّاً آخر هو مؤلف الذين عبد العزيز (ب ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٨ م)، كان يحصل على منه ديناراً فقال: «وإن أعرف مرئى في العلم، وما أحسن سدود مقرره» ثم ثقت بن موسى مؤثقي الذين بعد فترة يسيرة على إثر إصابته بسر من الفوسج (المعص المعري المرص)، بحلقه دحو، وحصل على راتبه الذي كان يطالب بثله لعمه ثم ما لبث أن أصبح رئيساً للأطباء في مصر والشام<sup>١٣</sup> وكان الطبيب رضي القيس النحسي (ت ٦٣١ هـ/ ١٢٣٤ م) يعمل براتب شهري قدره ثلاثون ديناراً بطير حنت في القلعة والمستشفى<sup>١٤</sup> وبعد عريض على الطبيب اليهودي عمران الأسراشي (ت ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م) أتمت وحسنة درهم راتباً شهرياً، شرطاً أن تدفع مسبعة وخمسين ألف درهم بعد عام ونصف العام، ومضى ذلك العرض، لأن انتظار ذلك المبلغ انموذج كان سيركه دون بقاءه خلال تلك الفترة كدّها<sup>١٥</sup>.

وعرض أحد الأطباء واتّبا ومرايا لها قيمتها لغريب له كان بحاجة إلى العمل، سبيلاً لكسب رقيق مؤنس فقد عرض رئيس الأمّة، الشيخ المشهد<sup>١٦</sup>، عرضاً من عبد العيل على الطبيب البغدادي، مهذب الدين ابن النفث (ت ٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م)، وكان الأخير قد وحل إلى دمشق بحثاً عن عمل، فلم يوفق في العثور على إليه هناك، ثم ما لبث أن سيجع عن مسخه الحلفاء الفاطميين في مصر، فشدّ رحاله إليها على أمل أن يحالعه الحظّ ثقت. وهي ريادة مجاعة لرئيس الأطباء، مسألة عملاً في خدمة الحليفة، ثم أصرّ مضيقه أنه أي كان العمل الذي سيُبد له، سظلّ مديناً له ما بقي حياً، هذا بأله مضيقه من الراتب الذي يتربح أن يتناضاه إن ما أسد إليه عمل من، أجاب الضيف بأن الرأي في هذا لكبير الأطباء، فلق الخ كبير الأطباء عليه

أن يجيب عن سؤاله، أخبره ابن النقاش أن غفيرة دنانير معصية كلاله، إلا أن النكروم  
بلغ مكبر الأخطاء أن حرص عليه خمسة عشر ديناراً، مع المراهبة الإلهامية الثالثة بيت  
قريب مؤلف بالكاس، وشتره جميلة، وخمسة فاحرة، ووجد من أفضل البقال من  
اصطبلت ثم قال له:

«هذا الجاري يمسك في كل شهر، وجميع ما يحتاج إليه من الكتب  
وغيره فهو بأهلك على ما تستأجره. وأريد منك أن لا تسلم من الاجتماع  
والأمن، وإنك لا تتناول إلى شيء آخر من جهة الخلفاء، ولا ترد إلى  
بئس من أريابه الدولة».

ورقفت يد رواء ابن أبي أصيبعة عن الطبيب رضي الدين الرحي، فقد قبل  
ابن النقاش - وهو طبيب حاذق - هذه الشروط، وانسرح بها حتى عاد إلى دمشق،  
حيث استقر به المقام هناك حتى اختتمته يد الموت<sup>٢٢٢</sup>، وعلم الطبيب المصري  
محمد بن أبي الحسن (ت ٦٢٥ هـ / ١٢٣٧ - ١٢٣٨ م)، الملك المسعود  
(حكمه ٦١٢ - ٦٢٦ هـ / ١٢١٥ - ١٢٢٩ م) ابن الملك الكامل، براتب شهري  
محدد وقدره مئة دينار مصري<sup>٢٢٣</sup>.

### ٢) الرزق

عرض الخليفة الواثق على النحوي البصري الماروني أن يدخل في جملة عماله في  
مصر، بعد أن شهد المناظرات التي جرت في النعويته وبين عدد من علماء الأمة  
الكويتية لكن الماروني اعتذر / محتجاً باصطراؤه إلى العودة إلى أحت شأته له [٢٢٤]  
يكتب: فسمح له الخليفة بالصفحة، وأتبع ذلك برسالة إلى حاكمه على البصرة، يطلب  
منه فيها إدخال الماروني في سجلاته معاش شهري قدره مئة دينار<sup>٢٢٥</sup>، ومنح المستعبد  
الزجاج ثلاثة رواتب، راتب نظير كونه نديمه أدنياً، وراتب لكونه فقيهاً، وراتب لكونه  
عالماً مشتهراً بالعبود النبوية، وعن هذا المرحوم (إجمالي دخله ثلاثمائة دينار<sup>٢٢٦</sup>)،  
وصار الأمير قحطاني سيف الدولة (حكمه ٣٣٣ - ٣٥٦ هـ / ٩٤٥ - ٩٦٧ م)، القسي  
غنى له من رجال حاشيته، فحصل بعضهم رواتب مضاعفة: ثلاثة أصحاف لرحي  
أربعة أصحاف. وعن سبيل حشاش، قلبي همسي نرقي، المعروف باسم التميمسي،

ورف ذكره طب، وورف حر بكونه من حماد من ل... انه إلى انه به... من احري  
غير شخصين آخرين كما أنه، لكن المصادر لم تيسر ما هذا

ودفع صلاح الدين لأحد أطبائه، وهو الطبيب بهود في أحد البيات من المدون  
(ب ٥٨٠ هـ ١١٨٤ ١١٨٥ م) رتبة عالية، من جانب بعض الخراج (الصادقية، دفع  
منع من كبر عت تماعد من العمل، فحصل على معاش شهر في قدره أربعة عشر  
دينار، وطلب يستق بهذا المعاش حتى توفي بعد عشرين عامًا من "استغنى  
الأديب المجدي (ب ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م)، بعد خدمته كانه بعد لثين بن ركني  
صاحب سجدة، فأعفي وعت ما بخدمته عت، نه إير اداب عتار في سحر، رفته  
وفي المقابل بصاد المجدي للتدريس والإتاء، وسع الكتب في بيت العتار دون  
عوض"

#### ٤) العمل بالقطعة

من الأمثلة المشهورة على هذا النوع من الدفع مقابل الخدمات المقدمة، ما أمر  
به المأمون بن طهيب النمرجم حين بن إسحاق (ب ٦٦٠ هـ، ٨٧٤ م)، نظير عمله في  
الترجمة من اليونانية إلى العربية، إذ دفع الحلفة ورن أوراق خيس هذا وهكذا  
جعل الورق السميت للنهاية خيس ر حلا ثري، وعل هذا هو ما يفسر سبب حاة كتب  
خيس التي وصلنا من الآلات<sup>(١)</sup> وبين إن لتبرد صلب من طلاب له أرادوا أن  
يقرأوا عليه كتاب مبيوه في النحو، أن يدرسوه أولاً على تلميذ الترجمان قبل أن يأتوا  
إليه، وحمل كل صلب مبلغ مئة دينار، وسوته تكونت الحلفة من طالب واحد أو أكثر  
من طالب فالأمر مبين، فكان يتم ورن الذهب هكذا<sup>(٢)</sup>

#### ٥) المكافآت والتكريم

قال النحوي الأحمر<sup>(٣)</sup>: وكان أنه طلاب الكسائي، ويحط أربعين ألف بيت من

(١) الإجماع هذا إلى الرطوبة والأرض وماثر الأثر الذي مر من تلمذات الطينية. (المترجم)

(٢) هو علي بن الحسن لأحمر ترجمته في مجمع الأدياب، (مترجم إحصان خيس)، ١٦٧٠ (المترجم)

الشعر شوهده، صححه على الأعمى ابن كريمة، عظيمه من الطائفة الأعمى، وكان  
الأحمر مؤدباً له في شعره. فقد نقل عن الأحمر قوله

وقد رآه مع الأعمى من يهودا القوي في ثلاثين ألف درهم،  
فأبى له ولا يقبلها <sup>١٢٨٦</sup>

وهو ابن السجوي البصر - كان يفتي وقت طويته، تدبره سمعته، حتى إنه - بكرى  
بملائكة عرف لا سر جاء في بيته لثريحه <sup>١٢٨٧</sup> وقد منح مكافأة قدرها عشرة آلاف درهم،  
لأنه أظهر براعة في التمثيل مع مومنين حشاشين مسلمين اثنين من أبناء المأمون،  
وكان المرء مؤدباً بهما <sup>١٢٨٨</sup> وكثرى السجوي المشهور من الأعمى بنعمته شمه  
القبيل العربية القديمة، بعد لميلع معه - إلى جانب مكاتب أحرار من الطائفة  
الوثنية ندي سم نحف إعجابه به؛ لأنه صحح كلمة واحدة أثارها الجدل في سب  
شعر قورع في نصيره <sup>١٢٨٩</sup>

وقارن [عبد الله بن محمود] المكشوف السجوي (ت ٣٠٨ هـ - ٩٢٠ - ٩٢١ م)  
[وأسر القاسم بن عثمان] الوران تلميذه الشافعي، بين ما دفعه لهما وعائلتهما من  
الخدمات التي قدماها لهما، فقد أصدر الوران عن نصيره في زيادة معلق الشافعي  
المكشوف؛ لأنه انشغل بماتما بالعمل في نصر أحد أصحاب المناصب في تصحيح  
الكتب بمكنه وضبط نصوصها، فهنس المعلم القديم عد سمع ذلك الحبر، فأتلا

- شؤزني والله

(أ) ليس عبد القبطي شي، من هذا، وإنما فهم مقدسي من قول القبطي: «مشتا كل يوم من العبد»  
ينفض إلى بعض حوائدهم أن المرء سم يكن لديه حرف البقاء في مرن للزواج لا يعمل العبد  
المعني: الأنهم إلا تمسكاً (المترجم)

(ب) نساء كل منهم حول أيهما أوى يحمل جلاء مدينة الفزند، فأمر الله، كلاً منهما بحمل مائة من  
حباته وحصل الحبر إلى القاهر الذي أفسد بصره فقرأ في ملاك عتده وثقه ووبه جرى  
تنسب ذلك الشجر إلى الأمين والمأمون مع عظمهما البكائي، وتنتهي النهاية عليها على يد الجديده  
الأسيد (المترجم)

(ج) هذا ما فهمه مقدسي من قول ابن الأهرابي: «عجرتي أمير المؤمنين نيؤ» وأمرني بشيرة آلاف  
درهم، والإسدة أملاء على الأرجح - إلى الخلع (المترجم)

ورد البحري الثالث مستكسراً

في ١٩٠٠ م

فما يكون من نزهة ومكافأة على إحتلاطه به وبصحبه لكتبه

عندئذ ضحكك قلمه، وقال

والله ما هو إلا أن أكرمي حاجة إله مضيت

فقال المحكوفه بعد أن رآه أثره بضدته

١- أهل يعرف ما تلقينه من ابن الصانع (ت ١٢٢٢ هـ - ١٢٤٥ م) ٢٠١٢ م بحو حمسة

ديار، سوى المصنع وهما الموانع والبز والإكرام، ولا كاد يسألني عن شيء  
إلا إذا أكل يوم الجمعة بعث في طلبه دابة، وأحضر ما تشتهه<sup>١</sup>

ومقابل وثيقة واحدة كتبها الخطاطه ماحدة (ت ٢٨٠ هـ - ١٠٨٢ م) ٢٠١٢ م، دفع  
أثوره<sup>٢</sup> بها مبلغ ألف دينار<sup>٣</sup> وتلقى الطبيب الشيخ السيد<sup>٤</sup> مقابل يوم واحد حدم  
فيه الخليفة، مكافأة قدرها ثلاثون ألف دينار وفي حفل أقيم بمناسبة جنازة اثنين من  
أبناء الحبيبة العاطمي المحافظين الذين الله (خلافة ٥٢٥ هـ - ٥٤٤ هـ / ١١٣١ - ١١٤٩ م)،  
كوفى ماكثر من خمسين ألف دينار، وإضافة إلى هدايا من آية الذهب والعقبة<sup>٥</sup>

ولمخ من كرم العاطميين أن الشيخ السيد ألقى ثراه فاجتبا فقد خدم آخر خمسة  
من الحلفاء العاطميين بوصفه رئيس الأطباء، حتى جاء الأيوبيون، فحدم الأيوبي  
العاصح صلاح الدين وعاشي - بأخرة من حموره - كرامة ماحطة في حريم عام  
(٥٧٩ هـ - ١١٨٣ م - ١١٨٤ م) فقد احترق قصر الفخيم بأثائه العاصر ورباضه حتى

١) كد في لاسن الإيجيري، وخط مقدسي من مولى الدين بر يعين المتوفى في هذه السنة، وير  
بين القصة صاحب القريب (المرجم)

٢) فاهم بيت الأخرج. ومسير إليها مقدسي مجلداً عند حمله عند حديث من السطاطين ومن الخط  
البحري. نظر من ٥٠٦ (المرجم)

٣) هو حميد الشكك أو نصر الكنتري، ويرر الشكطاد الشجري طعركك (المرجم)

٤) هو قاضي الأجل السيد أبو المصور جيد الله بن الشيخ السيد أبي المصطفى (المرجم)

استعمل رماد بدهاء البحر، وبالثوب الجرداء المكسورة، التي سالها منها الذهب الذي كانت تحتوي عنه مسك بعض الثمار بها، ومالك غنى، من القصر المسمى به وحصل مذهب الناس، وكان طبا للمصلحة للمعاقدين، على مكافأة قد حاسبه لأف دينار، دون الهدايا والمخلع، مكافأة بحاجته في علاج الشيطان من مرض أليم به.

وكان من بين الفلاسفة الأطباء، أولئك الذين سروح من الزهد نحووا حكمة السلاطين وأصحاب المصائب في الذل، فبقا أرسل السلاطين الشجعان في سحر ضرة فيها ألف دينار للفيلسوف الطيب أبي الفتح عبد الرحمن (بحر بن)، ردها عليه قائلا إن لديه عشرة دنانير، وهو يحتاج إلى ثلاثة منها فحسب يتطبه بمائة في ستة دنانير، وأنه يعيش وحده مع مطبوخه. وفي مناسبة أخرى أرسلت روجه الأمير لاجي أخوورك / ضرة فيها المبيع مائة، فردها عليها أيضا<sup>١٠١</sup> ويبدو أن الشجر الذي تملك أصحاب هذه النقود العالية هو أنه كلما هوى الماء نفسه على شجرة تبسطة، قلب احتياجه وصاع لفيلسوف الطيب من المديني هذه القصة على هذا النحو

وما أصبت من الدنيا شيئا، لا تحتاج ذلك الشيء إلى شيء آخر، صاحب الدنيا أبنا فقير محتاج<sup>١٠٢</sup>

## ٦) مكافآت السلاطين لسائقين لمؤدبهم امتاناً

كان المؤرخ والمؤلف والشاعر العالم بشعر الجاهلي، المهجري (٢٥٦هـ / ٨٧٠م)<sup>١٠٣</sup> من أهل القيروان - واحداً من النعمان الأوائل في المغرب، وفي أثناء حكمة مع أصدقائه في حليقة كانت تقع أرض مرند، اقرب منه رسول أرسله إليه طالت سابق خدمته، ومنحه عشرين بطلاً أو أكثر، كانت محتلة بأصناف المطاعم والعسل والحل والثلث، إضافة إلى ضرة فيها عشرون ديناراً<sup>١٠٤</sup>

(١٠١) هو أبو الويد عبد الصمد، من قسلي المهجري، ومن الواضح أن مقدسي يرفعه هو لا أحاده إبراهيم بن بعض المهجري، وكان عالمياً بالعربية متصدراً للأخاد في علومه بالقيروان - رجحه عبد الملك هي إليه المؤلفة للنمطي، (شجرة محقق أبو الفضل إبراهيم) ٢٩٢-٢٩١-٢٩٠ للمرجع

في مناسبة أخرى، بما كان المهري في طريقه إلى السوق لشراء بعض القمح، احتاز بالصارفة، فاسترب منه طائفة من بقر وأعطاه حُرَّة لساعٍ بها القمح الذي يريد وما أن ابتعد المهري بصح خطوامه حتى اكتشف أن تمتد الصرَّة كانت تعثره على [الذئب] الذهب وليس [الثور] كما كان يعتقد، فعُدَّ النُّقود مَرْدَمًا حَمْسِينَ دِينَارًا فهُرَّوْا من هور، يبحث عن ذلك الطالب المحسّر ليطلعه على حِفْته، ولكن لم يكن ثمَّ خطأ، بل اعتذر إليه الطالب الشاب الممسك لعمَلَمَه عن مَبْنِ ذات اليد وضالَّة المتبغ المهدى<sup>١٧</sup>.

## الفصل الثالث الأدباء الموهبة



### / أولاً: الأطباء

[٢١٨]

من المعروف أن لأطبـ في الإسلام الكلاسيكي كانوا لهم كثير من الأحيان ملاحظة، وكذلك كان أسلافهم من اليونانيين القدماء لكن ما كان في حكم النادر هو وجود شعراء مجيدين من بين أولئك الأطباء. ولم يكن بعض الأدباء الذين تناولهم في هذا الفصل - من الأطباء، بيد أنهم كانوا من العلماء في العلوم الذخيلة الأخرى، وذكروا هنا لإسهاماتهم في حقول الأدب، ولا سيّما الشعر وقبوه. ولم يكن فرض الشعر هو الملكة الوحيدة التي قبل الأطباء بها في بلاط الخلفاء والسلاطين، أو القصور المعظمة لكبار التجار، أو دواوين الدولة، الرسمية العليا، وإلى جانب خدماتهم الطبية، فإنهم عائلوا ما كانوا يمتطعون بواجبات أخرى، مثل واجبات الورير أو صاحب الدواوين، أو التقييم، أو يربيع من هذه المهام جميعاً. وكان أهم كنه الشعر والتراجم هم أنفسهم من الأطباء الأدباء من أمثال [ظهر الشير] البيهقي، والقنطري، وابن أبي أصمعة. وربما كان الطبيب يقف على الدرجة نفسها من الأهمية التي كانت لصاحب الدواوين فيما يتعلق بالوصول إلى المحاكم الذي خدمه كل منهما بصنعة؛ ذلك أنه كان من بين قليل من الناس الذين نجحوا في جعل الحليقة - أو الورير - لا يكاد يستعني عنهم، بوصفهم من البطانة المقرّبة. ولكن الوصول إلى هذه المستزلة الرفيعة كان يستلزم أن يكون لطبيب ماهر في الأدب وقبوه. وكان جمع الطبيب بين الطب والأدب يجعله أكثر قرباً من المحاكم، لأنه جمع بين موهبتي الطب والبلاغة، وهو مريض كان صاحبه يُحسد عليه، وكان البلاط الملكي يشتد في طلب أمثاله.



كانت الفلسفة العظمى من الأقطاء من له من ثم من أقطاء من له نبهوا له  
الجميع يسوعا عني وعي ما بهم أهل طائفة واحدة وهم الأقطاء الذين سمعوا بحمل  
أكثر من حقوق العلوم الذخيرة، إلى جانب ذلك الخاصة بالأقطاء وبغيره  
هذا يحصل بعدد من الأقطاء الذين استأزب أنشطهم إلى أنهم كانوا من أهل طائفة  
الأقطاء.

كان الطبيب المسيحي أعني أبي رثن الطبري (ت نحو ٢٤١٠ هـ / ٨٥٥ م)، كان  
لهذا من من عاربه من أن بعض لاسلام على به المحصم، وبصح واحد من طائفة  
المقرن من ثم مدبقة لمسوك كل فيما بعد، وقد دُرِسَ لطفه وعبره من العلوم لطيف  
الذكر أبي بكر البزاري، كما صنف عدد كبير من المصنفات في الفقه وأصول  
الحكم والدين<sup>(١٦٩)</sup> وكان أحمد بن الطبيب لمزحجي (ت ٢٨٦ هـ / ٩٠٠ م) بصفا  
للميدوموفا لكتندي، وكان أعني الشرحي صفا بأحد ب المدد، سواء الميراثين  
أو العرب وسرع في النحو، وأشعر، وكان معروف بمصاحفه وقد دُرِسَ المعتمد  
الذي عثه لاحق في مصنف المحاسب، وجعله رفيق وديق، وقُرِسَ بيه ولقي  
بشخصي - المعروف بوصفه عالف أكثر من فاصلا حيفا - حمله جزاء دسيسة من  
مناش البلاء وصنف له حبيبه مصنفات في الموسيقى والمساء والمداومة كما  
كتب عن مبادئ فيثاغورس (Pythagoras) وعن المشق وعن الشطرنج، إضافة إلى  
مصفاه الكثرة التي وضعها في الفلسفة والطب<sup>(١٧٠)</sup>

ورصبح ثابت بن قزوة (ت ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م) وكان فيسوقا طبيا، وشاعرا  
لمصنفات جادرس ومصفاه في الطب الجالبوسي كتابا في مراتب العلوم، وكتابا  
آخر في مراتب قراءة العلوم وكلاهما سبق أن ذكرهما<sup>(١٧١)</sup> هذا فضلا عن عدد كبير  
من المصنفات في الفلسفة والطب، كما صنف أيضا في الموسيقى وآلاتها، وفي  
الغروزي، والسياسة<sup>(١٧٢)</sup>

وعمل ابنه ميان بن ثابت (ت ٢٣١ هـ / ٩٤٣ م)، طبيا للمعتز والقاهر والزمامي،  
وعُيِّنَ مسئولاً عن مستشفيات بغداد، وأرسل لأطباء لعلاج السجناء داخل سجونهم.

(١) انظر ما تقدم من ٤٤٣ (الموجود)

كما أرسل الأطباء بعلاج ألم حس في المفاصل النخاعية من المصلحين<sup>(١)</sup> هذا الكتاب عنى الشواء كتاباً أرسل الأطباء البهريين لملاحة الحيويات ونجى سدين مستولاً من بيمارسات (مستشفيات) بغداد عام (٣٠١ هـ / ٩١٦ - ٩١٧ م)، وكان حداثاً - سد حمسة بيمارسات، ولفد لأمس المهورى مؤرخ بغداد وكان أو من افتتح اليمارسات المسمى «المعندري» عام ٣٠٦ هـ / ٩١٨ - ٩١٩ م، والذي نُقِى باسم مؤسسه «مدرسة المعندري»

ولم يوفى أحد العوائق في العام (٣١٩ هـ / ٩٣١ م) جزءاً خطياً طبياً، أمر العقدر لمحبب أن يُعلم الأطباء أنه لا يجوز لأحدهم مراوغة الطب ما لم يحضره مسان بن ثامت بذلك، واجتاز الاختبار أكثر من ثمانمئة وستين طبياً، وحصل كل منهم على إجازة تُحدّد تخصصه وأُعفي الأطباء الذين كانوا يخدمون المدينة، وغيرهم ممن اعترف لهم بالزيارة في الطب وطبقت شهرتهم الأفاق، من امتحان مسان لهم

وكان يسان أيضاً مؤرخاً ومرشداً، ومن بين مصنفات سيرة للأمير التوهمي عضد الدولة<sup>(٢)</sup>، وناريخ<sup>(٣)</sup> كل به، والرسائل السبطنيات والإخوانيات، ورسالة في المرق بين المترسل والقاهر، ورسائل إلى الحكام كالأمر التوهمي بحكم (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م)<sup>(٤)</sup>، ورسالة إلى ابن رائق (ت ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م) - وكان الأخير أول من حمل لقب أمير الأمراء<sup>(٥)</sup> - ورسالة إلى علي بن عيسى (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م)، وكان وزير المقتدر<sup>(٦)</sup>.

وحكم الطبيب ثابت بن يسان (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) وهو حفيد ثابت بن قزوه وابن يسان - أربعة من الخلفاء هم: «أبي»، «العقي»، «المستكفي»، «المطيع» وهو يُعرف حاشته ب«ريحه الذي أرح فيه ياداً» خلافة المقتدر ومنهت خلافة «المطيع»، أي من عام (٢٩٥ هـ) إلى عام (٣٦٣ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م)

(١) أعطى ابن أبي أصيبعة وسبب هذا الكتاب - وهو المسمى «التاجي» في أواخر الدولة العباسية يسان بن ثابت والمعروف أن يسان لم يترك التوهميين أو توفي عام (٣٣٦ هـ / ٩٤٦ م) والكتار المشار إليه من نفسه، أي إسحاق الشافعي، علقه به على طلب عهد الدولة (المترجم)

٢١٥ / وقد رأى ابن أبي أصيبعة نسخة بخط ١٠٠٠ هـ من كتابه في حقه ثلث  
 كفي بمقدارها من الموزن في الدين رحواد في بغداد من عام ١٢١٩ هـ / ١٢١٩ م.  
 ابن الطبري واسمها الفارسي وكان يات حاله هو - حلال أبو المحسن  
 المنصور صاحب الذهب على تاريخ نامة - لحظ ١٠٠٠ هـ / ١٢١٩ م وهو الكتاب في  
 التاريخ، وهو من إحدى الموضوعات الرئيسة في فروع الأدب، وكذلك فعل آخرون  
 في البلاط الملكي<sup>(٢١٥)</sup>

بدأ أبو بكر الرزازي - وهو باللاتينية (Rhazes) - (ت ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م) دراسة  
 الطب في مرة متأخرة نسب من عمره. حيث دخل بغداد بعد أن جاز الثلاثين من  
 عمره، درس طب على يد علي بن ربه الطبري وأنشأه لأهمام في البداية  
 بالموسيقى وفنون الأدب، والشعر، وعرف على آله العود ثم انخرط في دراسة  
 العلوم الفلكية والطب وصنف عددًا كبيرًا من الأعمال، واشتهر حاشيته بكتابه  
 المسمى الحاوي - وهو باللاتينية (Rhazes) - والطب المنصور في الذي كتبه  
 أمير كرمان وخراسان، وترجمه جيرارد الكريمني بعد عام ١١٧٥ م بعنوان (Liber  
 medicinarum vel Almansorism) وقد تناول الفصل التاسع  
 من هذا الكتاب نوعًا خاصًا من علم الأمراض (Pathology) والعلاج (Therapy)،  
 وعُرف على بحر مفصل باسم (Liber nonus)<sup>(٢١٦)</sup> ومن بين مصنفاته الأخرى كتاب  
 في الرسائل الرسمية، وهو المسمى كتاب رسائل الملوك، وكتاب سيرة الحكماء،  
 وكتاب في جمل الموسيقى، وكتاب في سيرته<sup>(٢١٧)</sup>

وكان ابن الشحنة القرطبي (ت ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م) - وهو طبيب وعسكري معترلي -  
 عالم في حقول العلوم المختلفة، والعلوم الإسلامية، جنبًا إلى جنب مع الأدب  
 وفونه. وكان موسوعيًا متفانيًا، سارع في السجود والنقش والعمارة والحديث  
 والأخبار، ويجادل<sup>(٢١٨)</sup>

(٢١٥) يونس مقدسي يقول: وكذلك فعل غيره في البلاط الملكي، غالبًا إلى كتاب بعض العلماء من  
 مكتبة أبي بكر الطبري صاحب كتابه الأوراق (المترجم)  
 (٢١٦) يعني المقالة التاسعة في الأمراض المعاصرة في القرن (إلى المقدمة) (المترجم)

١٠٠٠ هـ. الفارابي وهو باللاتينية Alfarabius - (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م)  
 في ١٠٠٠ هـ. ثم في بغداد، قال أن يستقر بأرض السلام وكان واحداً من طلبة  
 سيف الدولة، ذلك الأمير أحمد بن أبي علي بن حمد الله بن علي بن علي بن  
 الفارابي علو الفلسفة مع عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 وهو من بغداد عن الفيلسوف الفارابي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 بن الجليل ومن بن يوسف بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 بغداد وإلى جانب الفلسفة درس الفارابي الرياضيات والفقه على أحمد بن  
 محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 ردها أيضاً كما عرس شعره وساد مع السجوي بن السراج (ت ٣٠٦ هـ / ٩٢٨ م)  
 الدروس في الفلسفة بالمدرسة في النجف ومن بين مصنفاته في حقها لأدب ما  
 يلي شرح كتاب الخطبة لأرسطوطاليس، وكتاب في الخطبة ومصنفاته أكثر، في  
 عشرين مجلداً، وكتاب في صناعة الكتابة، وكتاب في الشعر والفناني، وكتاب  
 كلام فيما ينبغي أن يؤتم له المؤدب فضلاً عن مصنفاته في فلسفة الأخلاق،  
 وأمر سفي، والعلوم المتعلقة بشؤون الدولة، والشؤون العسكرية، إلى جانب كتاب  
 سبق أن ذكرناه آنفاً، وهو كتابه المسمى إحصاء العلوم ونزاهتها، وقد ترجمه  
 الكتاب إلى اللاتينية مرتين.

وكان ثم طالت آخر لدعوى بن يوسف، وهو المظني أبو سلمان الشجستاني (ت بعد ٣٩١/١٠٠١م) وحلا للمظن كلاً لشجستاني عنية بالأدب وهو به، ولا سيما لحوو لشعر ولما أصابه البرص (الجلد)، حبس نفسه في مره حيث احتصر على استقبال المهضين بالدراسة معه فحسب وكانت أفضل صلاته بما كان يجري في النامم لحاربي من حرته؛ علائته بالأديب أبي حيان التوحيدي، وكان صديقه القنفوق، ورائره المستديم لذي أحصر له منه أحبار الانسلاخ وطلعه حاله وقد صُفِّ التوحيدي كتابه المسمى الإمتاع والمؤانسة حبيباً لشجستاني

(٦) انظر ما تقدمه على ٤٤-٤٤٤ (المصدر نفسه)

و لم يصدنا شيء من مصنفات الشجستاني ١٠٠٠ هـ ١٠٠٠ م كان أبو حنيفة سهل عددا لا بأس به من أفكاره في مصنفه المسمى الإبداع والعقائد، وكذلك فعل في كتابه المسمى المقاييسات وفي هذا المصنف الأخير على سبيل المثال يرد الشجستاني في ثوبا خويته عن ابنه الترحيدي - فكره حول العلاقة القائمة بين المنطق والحس وفي ثوب صيغته لأفكاره، بطرق وإن موبجبار - إلى منطق وأبلاغة وفي ثوب هديس المصنفين، فإن كننا من الأسئلة التي تتعلق بالأدب وصورته، وبقية اللغة كذلك، نوقش ثمة<sup>١٨٦</sup>

وقد سرق أبو سهل المسيحي (ب بعد ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) الذي كان شيعيا له ابن سينا، وهدسقا مسيحا - في النحو، وكان له حظ جميل ووفقا رواية لطيف مهذب الذين عبد الرحمن بن علي (ب ٦٦٨ هـ، ١٢٦٠ م) كان أبو سهل أكثر الأطباء التصدي - المتحمسين منهم والمتأخرين مصححة ونذر لطيف مهذب الذين أن أسهل فاق حين بن، محقق، ذلك مع رحم ديع الضيت الذي أشهر بالترجمة من اللسانين اليوناني والشرابي إلى العربي وكان أبو سهل متفنا للعربية وما تعلق بها، حتى برأثرانه في هذا المجال<sup>١٨٧</sup>

ويذكر الطيب أبو الفرج ابن هندو (ب ٤٦٠ هـ / ١٠٦٩ م) في قرص الشعر حاصدا، وذلك إلى أحد الذي يافع معه الشعالي - وكان معاصر له - في الاستشهاد بمشجبات من شعره، وقد فعل البخاري - المتأخر عن عصره - لاحقاً وخضبه ياقوت بترجمه ابنه لشرح مصنفات، وعلى الرغم من كون ابن هندو فيلسوفا وطبيبا، كان معروفا أيضا بكونه كاتب في ديون الإنشاء، وعالما أدبيا، وممكنا ومترشلا وشاهزا، كان صاحب ديوان الإنشاء في عهد عضد الدولة البويهوي وقد جمعت رسائله وشعره، وقد درس ابن هندو العلوم الأخيلة على ابن الخمار<sup>١٨٨</sup> وعلى الرغم من كونه

(١) وهذا من مصنفات الشجستاني كتاب ضلوا الحكمة، وقد سره عبد الرحمن بدوي في طهراء عام ١٩٧٤ وهو كتاب في تراجم الحكماء والفلاسفة. (المترجم)

(ب) وهو الطيب المعروف بـ «دخيرة» وسبق ذكره، انظر ص ٤٧٤ ويرجعه في، ابن أبي أصيبعة، هيون الأبياء ٧٢٨ وما فيها (المترجم)

طبا، أو يلقى في الكتاب، وهي واهبات بعض من ترجم له<sup>١</sup> - بل من الفداء على  
رسم الكتاب<sup>٢٨٩</sup>

وكان ابن سينا (٢٤٩هـ - ٣٧٠ م) طبيباً، فاحصاً، وهو صاحب  
كتاب القانون في الطب، وكان ذلك الكتاب كتاباً مقدساً في جامعات أوروبا، طبع  
كذلك حتى القرن السابع عشر الميلادي، وصنف ابن سينا مصنفات في عدة  
وعدها، منها المدخل إلى صناعة الموسيقى، كتاب الخلق في الحروف رسالة في  
المشق، وكتاب الزوال والإتم، وهو في الأخلاق، ووقع في محادين وذلك من كتاب  
معاني التي سن أن يترجمها تعال، وهي تلك المعاني مقالة في تقاسيم الحكمة  
والمعلوم<sup>٢٩٠</sup>

وقبل أن عالم الرياضيات [الحسن] ابن الهيثم - وهو باللاتينية Alhazeni -  
(٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م)، يظهر بالحوادث في تركه الناس وثباته، يصرح بذلك  
عاش ابن الهيثم حياة راحة في الجامع الأزهر الكعب بالقاهرة، وهو من عمله  
بالبحر، وكان يشرح كتاب أقليدس والمجسطي بطليموس مترجمي كتاب عام، وقد تم  
اعتاد أن يحصل من وراء مسجعهما ويصحب منه وخمسين دينار مصر، وهو من بين  
خدمة مصنفاته - في حقل الأدب، وموته مقالة في أدب الكتاب كانت في القيمة، في  
خمس مقالات، ورسالة في صناعة الشاعر مترجمة من اليوناني والعربي<sup>٢٩١</sup>

وحسب أبو المرح عبد الله بن الطيب (ت ٤٣٥هـ / ١٠٤٣ م) وهو طبيب مسيحي  
عربي وفيلسوف مشهوراً على بعض أعمال أرسطو طاليس، مع في ذلك مصنف  
أرسطو طاليس المسخ الخطا، والذي أسمى ابن الطيب شرحه عليه تصير كتاب  
الخطا (٤٨).

ولقب الطيب ابن أبي الثلج (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤ م) - الأديب الحكيم - وكان  
حنيفاً مشهوراً من دانيه، شرفي الأمل، وكان بعداً أدبياً كبيراً، لاهتمامه بالتطير في  
الموسيقى ودمار منها، وإلى جانب التفسير فيها، كان عارفاً على آلة العود، قد

(٢٨) انظر ما تقدم من ٤٤٧ (المترجم)

تجمع شجرة، وذكر ابن أبي أصيبعة فأنكر مصححاته أشعاره<sup>١</sup>، وحذف كتابه في راجع الأدباء في مصر والاندلس وسحر في الإسكندرية لأنه على ما قيل - أخفق في التمثال سببه غارقة إلى الشطح<sup>٢</sup>

وكان ابن باجة وهو مالطانية (Avignone) (ت ٥٢٣ هـ، ١١٣٨ م)، فليسوا طبا من سرنسطه، فإن أفران في البحر وسانر هوون لأدب الأخرى وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب، وغذ من بين أفضل العلماء في الطب وعلومه كما تميز في فن الموسيقى، والعرف على آلة العود<sup>(١)</sup>

وامتاز الطبيب اليهودي ابن العبري روبي (ت ٥٤٨ هـ، ١١٥٣ م) انتحيم وسيرة لكس ورعه، وبرأ أقرانه فيه، حتى خدم الخفصه بصاحبه وكان منقلاً للعربية المنصحه، ولحط عربي جمود وذكر ابن أبي أصيبعة أنه كثيراً ما رقع على نسخ من مصنف ابن العبري روبي في الطب وبعض المعلوم لأخرى نسخها صاحبها بخط يده (Autograph)، كما كان شاعرٌ مُمجّداً ومن بين مصنفاته في هون الأدب نذكر رسالة في الطباسة، رسالة في تعلم وجود الطبيب الفاضل وبقاى الجاهل ويشرح لنا أن بعض الأطباء كان مدعاهم أنه ليس للطب كثير علاقة بالأدب، وأن الطبيب - من ثم إن أراد التوفيق في الطب، لم يكن يلزمه التعمق في العربية وعلومها. ويدعو أن هذا المصنف الأخير - الذي صنعه عالمٌ أدبى من أهل لسته قد صنّف ردّاً على مزاوله<sup>(٢)</sup>

لقد الشاعر والطبيب أبو الحكم عُيد الله بن المطهر (من أهل النصف الثاني من القرون السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، فقد وُلد في ليمس من أبوين أندلسيين أصلهما من العربية، وكان ممرّساً في إحدى مدارس بغداد قبل أن يصبح طبيباً في خدمة السلطان السُحوقى محمود بن ملكشاه وقد حفر السلطان له شمساً ميدانياً، مستلزم مقله أرميس بعيزاء. وكان أبو الحكم أحد أو ثلث الأدباء الذين أظهروا ميلاً شديداً للبرزخ والمصنعة وتبهرت مصنفاته - حالتها - بحسن فكاهي إلى حدّ الحلاخ، وقد جُمعت أشعاره في ديوانٍ وعلى الرغم من أنه فقد، حفظت لنا المصادر التي ترجمته له شذرات كثيرة من شعره وامتاز ديوانه المسمى بهج

البلاغة لأوسى الحلاوة بروح الفكاهة والتهور في مصمونه ومن بين مصنفات المحرطة من معارفه، ثم رداً له يربطه بعض معاصريه، من الأحياء<sup>١٠</sup>

وكان الفيلسوف والصب والحطاط والملثمين أبو المظفر (المظفر) معروفاً محمود بن المهرزف، تبعه لاس العيس رزبي في الكساء، وكان أي بمحمد مؤلفاً مكثر عربر (باليف في هذا العلم كما كان حذاه لثكب بهذا، وكان عليه مكسه غشيت عدة آلاف من المجلدات، وتعتقد أنها فراسها حقيقاً؛ إذ كانت طرة كل كتاب يحتوي على ملح ورواها كتبها يحط يده، وجاءت متعلقة به موضوع الكتاب<sup>١١</sup>

وكان ابن المظفر (ت ٥٨٧ هـ، ١١٩١ م) معدوداً من كبار لأطباء في الشام في أيامه، وكان فبموقفاً ولعول أدب درس في البحر والألف وغيرهما من الموضوعات الأدبية على يد الشيخ الذمشتي الإمام تاج الدين أبي اليحى الكندي<sup>١٢</sup>، وبه صبه مسيحياً، ارسل إلى بلاد الروم للدراسة اللاهوت، ثم عادها إلى بغداد حيث درس، بطت عسى يد فقهه الله، ابن التلميذ وبعد أن برز أقرانه في الطب، عاد إلى دمشق حيث شرع في العمل طبياً هناك، وواصل دروسه على الطبيب المعظم مهذب الدين ابن النفاس وأصبح طبيباً خاصاً بصلاح الدين وأحد المقرئين منه، وكان دائماً إلى جانبته في مستقره ومرسله وأعلنه الشيطان مرنة عطية، وبلغ في إكرامه، حتى أنه احتق الإسلام في عهد صلاح الدين، ونزوح امرأة من منيدات بلاط السلطنة

عرب ابن المظفر أحد مصنفاته في الأدب يستغل الأطباء بروحة الأحياء انطلق مصطلح الأحياء (ومعروفاً ليبي) عادة حتى أمل الأدب والطرب، أي لأبناء وكان هدف ابن المظفر من تصفه لهذا الكتاب جمع كل ما مرأه أو سمعه من أعمال لأطباء الفلاسفة، أو سمع من معتمدين في لأدب والطب، من الطرائف والحكايات والروايات والممنوع وذكر ابن أبي أصيبعة أنه وجد هذا الكتاب غير مكتمل في مجلدتين، [٢٧٥١] رجعاً شجيرة الطبيب مهذب الدين وكان الأخير قد قرأ المجلد الأول من عسى المؤلف، الذي وقع على سماح الكتاب بما يعيد هذا المجلد الثاني فيحمل شهادة مهذب الدين التي تبيد بأنه درس هذا المجلد وجدته (أي بم مرأه على مصنفه)، سبب وفاة الأخير وثلة محطوفة من هذا الكتاب، فضلاً عن نسخة





۱۰۰ - کتاب در علم طب و جراحی و کتب دیگر  
و کتاب در علم طب و جراحی و کتب دیگر  
و کتاب در علم طب و جراحی و کتب دیگر

[illegible]

أوّلها حبّ نَفْسٍ حُرٍّ، هو النعتري، واسمُه صبيح من قبلي الطيب  
 (ت نحو ١٢٥٠هـ/ ١٨٦٢م)، وعنه هذا: يُعْرَى إلى الشاعر الشهير في الحادي  
 عشر الهجري وهو صاعقٌ محاربٌ من قبل سادات حيلاني. من قبله على  
 أني كُتِبَ مضاربٌ هي وصفٌ له حورية عربية اسوحي قلب حسنة  
 وأبو الفوارس، من أشعر الشعراء المعروفه باسم حيرة مخترة بن شهاب ونجشد  
 هذه الغروم شاعرية تعريه ثار حروم عبد العربي وثق طيب (وهو من قبل  
 القرن السابع هجري، ثلث عشر حيلاني) انعتري أيب اعتبه مدعومة  
 أظفاره بشاعرية عسرة، وهو خصه على شيخ القصص المنعمو شك السحبة  
 الشهيرة. وكان طيرة في عصر النهضة الإيطالية الإنسانية لاحقاً هو جيوغاني  
 الغريسي (Giovanni del Virgilio) كان النعتري ملسوفاً، حبيبة مشهوراً، حتى  
 يتقدّم كبير إقامته صناعة الذهب، وكان كذلك عند في ميزو. وشاعرٌ غير الشعر  
 وكتب للحكم. وجملاً أن ابن أبي أصيبه في بضع صحاب شذرات مقبلة من  
 شعوره في ترجمته التي كُتِبَها به وفي لائحة مصحاته أعمالٌ في الفلسفة والظن  
 إمالة إلى مصحات صنف في حقول أخرى، من بينها مصت في لأدب جاء عوانه  
 طويلاً إلى حد ما، وهو مصته المثنى الأور المحتى من روض النقا وتدكار  
 أنفلاء الحكماء وُرُثة الحياة الدنيا. غير الرُغمة من أن هذا الكتاب قدّم ولم يصلنا،

(١١) هذا التاريخ من تاريخ بيعة الحبال (الحد جيم)

(ب) با ایزد قجی اظہارِ کرامت و کرامتِ ایزد (مقدس)



العرب إلى الزوراء في عصر الموحدين، وفي أيامه، كان كتاب ابن سينا المشهور المعنى القانون قد وصل إلى الأندلس. وافق أن أهديت إليه نسخة منه، لكنه أبدى نذرا له بكتاب، وقيل: إنه كان يقطع من منزله لوراء، فلما يكتب إليها الوصفات لمرصاه، وكان يحفظ شعر ذي الرثمة عن ظهر قلب. وحفظ لنا ابن أبي أصيبعة شذرات من شعره.

(٤) أبو مروان عبد الملك بن زهر (ت ٥٥٧هـ / ١٦٣ م) - وهو بالأندلسية (Avenzoar) - وهو ابن أبي العلاء، وكان سمي جده (رقم ٢ آنفاً) حنظل - بومعه طيباً - شهرة عريضة في جميع أنحاء الأندلس والمغرب، واستحدثت مصنفاته مصادر بمحاضرات معلمي الطب وبنوهم وخدم في صهرى المرابطين والموحدين بصناعاته.

(٥) أبو بكر الزهري (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٩ م)، وهو ابن أبي مروان - وهو بالأندلسية (Avenzoar) - كان يشبه جده ومن ثم فقد لقب بالحميد. وكان حياً وفلسوفاً وأديباً بارعاً، مهدت شهرته الطريق له في خدمة الدواوين، حيث ارتقى - مثله في ذلك مثل جده - إلى الزوراء. وقال ابن أبي أصيبعة: "به دم يكنى هذا" - في أيامه - من هو أكثر علماً بالمرية م - كما كان أيضاً لاعب شطرنج ماهر ومات حنط فيه مسموماً عن يد عدوه. واستشهد ابن أبي أصيبعة: "فاكثر" بصناعات من شعره.

(٦) أبو محمد، وهو من أهل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، ابن أبي بكر، وهو غير من عمرهم من مده لأسرة، وكان حياً بجده ومات حنط أنه في سالة مسموماً أيضاً<sup>(١٠٤)</sup>.

### ثانياً: الفقهاء

يكنس بمحتاج مهم الحركة الأدبية في أنشطة قري أهل الحديث فقد أدى فشل محنة خلق القرآن العقلانية المشروب التي سبب أن تناولها هي الباب الأول من هذا الكتاب، إلى ظهور نقابات الفقه الشعية في الإسلام، مع كلياتها والمؤسسات

التي تعرب بها الحركة المدرسية. وكانت فنون الأدب، مثل: النحر واللغة والشعر والخطبة والترسل والتاريخ وفلسفة الأخلاق قد وجدت بالفعل قبل رفرع المسج بوقت طويل وأصبحت حركة أهل الحديث - التي عرفت وهدمها آنذاك - في وضع يمكنها من توليد اتجاه جديد لدراسات الآداب، أكثر بحثاً مع حساسياتها على القعيد الأخلاقي وتروى المعالم التاريخية ما جرى من آثار برتبط على محبة خلق الفرار، في التعب الثاني من العرب الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وأواخر العرب السابع الهجري الثالث عشر لميلادي فقد استمر الصراع فائزاً بين المؤنثين، مع عيبة أهل الحديث على مجريات ذلك الصرع، ولكن ذلك الهممة لم تحل من تأثير بالتخصم ويمكن رؤية تلك المعالم بوصوح غير القرون (١) في مؤنثات (الأمم: ٢) في متأهبة الآداب (٣) في نواصات الأدب.

### [٢٥٧] / (١) مؤنثات الأدب

عرفت آثار المكتبات المستعفة التي صممت جميع أنواع الكتب، ومن بينها تلك التي تنتمي إلى العلوم الأدبية، من الوجود ندرية. ولم ينفك أهل الحديث تلك الكتب بل تقوم، ساطلة إلى مؤنثات أخرى خاصة بهم، حيث يمكنوا من التحكم في استخدامها ثم استبدوا بالمؤنثات التي كانت تؤوي مؤنثاتهم وقد عرفت مؤنثات أهل العقل السابقة بمصطلحات «دار» «بيت» «حرانه» مضادة إلى. انعم، الحكمة، الكتب واستخدمت معاً في جميع التراكيب الشفه المعيكه<sup>١</sup> واستبد بها مجموعات من مؤنثات الشيء المجموعة الأوس من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، أم الثانية من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، المجموعة لأوس هي مجموعة مكتبات المندقة بكتيب المعه، والتي أصبحت تضم آتد جميع أنواع الكتب. وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي عني على آثار آخر مكتبة مسنقة، حيث بع مؤنثها كتيها لصالح مكتبة كلية المعه<sup>٢</sup>

وفي القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، ظهرت مجموعة أخرى من المؤنثات الشيء التي سبقت بها مؤنثات أهل المعن السابقة، مثل دار المعن

ودار الحكمة «بيت الحكمة» ومراكز مؤسسات «العلوم والتربية» «الاستدانت بها مؤسسات مثل دار الفنون ودار الحديث كتاب الترمذ والصحاح لانس بها بعد كان مع العرب ولغة والتوقير على الحكمة البشوة فيهم، هذا العلم والحكمة في المقام الأول. وكان القراء والله المصدران الأساسيان لتتبع امدان بقومان في كليات المساحد المدار من ثقافته وفي حين جعل الشافعي الكتاب «الشبه المصدر الأزب بتتبع في الزمالة، عذهما الأدب المصدر الأولي الأساسي الذي استنهم منه الشعر والنثر في محاكاة واعية بلقهاء من أهل الحديث ويمكن رده دنت برصوح في مصفات أبي بكر الأملري ومساء الدين ابن الأثير»<sup>(١)</sup>

## ٢) مناصب الأدياء

اندر مناصب الأدياء، وكان شاعلوهم قد جالسوا الملوك لتضجبه ولتقريبه عنهم، وانحدرت جالسات النعماء في كثير من الأحيان إلى معاورة الخمر ومناظر مظاهر الملاعة، وكانت المنامة قد اضمحلّت مع اقتراب القرب الرابع الهجري، المعشر الميلادي من نهايته حيث كان اسم «ابن القديم»<sup>(٢)</sup> - مؤلف الكتاب السري - البليز عراهي ليمس الفهرست، في الأدب العربي - تذكيراً عشوياً به الحنين (Nostalgia) لأبيه البلاط البعادي في ناصبي ويروغ فجر القرب الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، دخلت بغداد وبلاط الخلافة - ضعف - حمية جليسة، افتتحت بإحلال لاعتقاد القادري، الذي دعم الإسلام الشيعي التقليدي، وأدان خصلاً من خلّة لثيمة أهل العقل من المعتزلة والأشعرية

تحالّل الحقيقة التي شهدت فترة الأشعري (ت نحو عام ٣٢٥هـ / ٩٣٧م) / كان ٣٥٨

(١) يفصّل الأملري مهج الخلاف بين النعماء على طريق الفقهاء، واتقاء من الأثير القرب والحببت أمثلة على المعنى برد التحلي بالملاعة (المترجم)

(٢) يعني مقدسي منه «القديم» أي شمس الأيس وليس ابن القديم صاحب الفهرست شخصه، أي ابن اسم ابن القديم - في حد ذاته - كان يدكر أهل بغداد بحقيقة لزجرب فيها المنامة في بلاط بغداد (المترجم)

(ج) كذا في الأصل الإنجيري، والضوابط (٣٢٤هـ / ٩٣٦م) (المترجم)

والنديم لم يزل حاضر في أركان أهل بغداد. حيث خلافة جعفر المبرك  
٣٢٩ ٢٢٣ هـ / ٩٤٠ ٩٤٤ م. إن الله المصنف المصنف - مع النديم بأنه كان  
حيده بقي صوامع لم يعرف لغيره قط بعد إلى حد ما. من عهده - مصنف  
بنديمي، ولا أريد جليته غيره، لم يسي لتل هذا المصنف قبل في لأوسط  
الأدب، ولا صنف في بلاط الخلافة حتى إن صنف عهده آثاره عصبته،  
وكان فيهم المزيخ الأدب الشهير أبو بكر الصولي الذي كتب عنه في تاريخه  
النصفي الأوراق بالآلة

«فسمع بخطبه عظمى أن لا أريد جليته، أنا الحسن المصنف،  
أقره على أن محال المصنف حتى في ذون ياته وأعمامه المصنف، كان  
وحده جرحهم، وأن هذا الرأي ففهم وصل هو وحده له ٥٢٩

استمع في صولي من جده المصنف فاعده، ثم رحل إلى وسط حيث استقده  
بجركم الله كي رحيته بديته له. وبعد يتعلق بتلف الحادث، أشد من الجوري لم أن  
لصولي - فضلاً عن سائر العلماء - يعرف حق المعرفة أو بعدته من جده وليس  
عده ما يقدمه بالمصنف، اللهم إلا المدح والتمني. لقد كان من الجوري يفتقر الصولي  
تقديمًا حالًا، لكنه هنا شفه رأيه<sup>(١٢)</sup>

كان أجوء بلاط الخلافة في عصر أبو الجوري ذلك لأدب النصفي، الذي  
امتدحت حيث تغطي معظم العون السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي - قد  
أو غلب في مسر محتيف تمام عن مظهره في عصر الصولي فإن نحن عدنا إلى  
القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ألفها فيه أكثر الورداء من لأدباء والكُتُوب  
وأصحاب النووين من العلماء - الذين احرقوا كتابة لشر وإنشاء الشعر في تلك  
الحقبة الذهبية - رقيقاً، هذا فضلاً عن أن عدداً كبيراً منهم كانوا من المعتزلة من أهل  
العصر وبينما نحن على هذا القرن عساه المعتزلة من أمثال علي بن عيسى الرضائي  
(ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) وابن العميد و لصاحب بن عباد، لأن الأسماء التي كانت على  
الشمع والبصر هي الحية في البلاط في بعدد في القرن السادس الهجري / الثاني  
عشر الميلادي كان قوائمها العلماء والأدباء من لحباله من أمثال الموريس  
بن مبررة، وابن يونس، وابن الجوري الكاتب والواعظ المشهور.

## (٣) الدراسات

كانت أعمال المحوّلات التي حدثت في مسودّة لأدب ولادة جديدة جعلت جديد إلى هؤلاء الأدب وكان هذا الحقل هو من ألقط الحداثة في الأدب العربي. بعد الوعظ، والذي تناولناه بالفعل تحت عنوان «فلسفة الأديب» في الفصل السابع من الباب الرابع.

## / ثالثاً: الشرطيون وفق كتابة الشروط

كان الشرطيون طائفة أخرى في الإسلام الكلاسيكي ارتبطت بالأدب واستخدمت وثائق الشروط إلى الغاية، وعادياً ما كان تكتب بيلامه وبأسلوب شديد التثني ولم تتعمق وثائق الشروط الوثائق الشرعية الرسمية فحسب، بل نصبت أيضاً موضوعات أخرى ترجع إلى فنون الأدب، وهكذا استطاع كاتبه الشرطي بحقل الغاية من جهة، وبحقل الأدب وفنونه من جهة أخرى بعد كتابة كتابة الشرط بصفة الجسر الواصل بين الغاية والأدب الإنساني.

## (١) المصطلحات

ثمّة مجموعة متنوعة من المصطلحات التي استعملت في كتابه الشرطي، والتي أشدّت إلى انتشار هذا الفن في العالم الإسلامي، سواء في المشرق أو في المغرب وعلى ضفتي البحر المتوسط، واستعمل عدد كبير من المصطلحات بطريقة لتعيين الوثائق الشرعية الرسمية وفق كتابة الشروط. واستندت المصطلحات الأسماء من ثلاثة جذور «ع.ق.د»، «ش.ر.د»، «و.ث.ق». وعبّ الوثائق الشرعية الرسمية بالمصطلحات التالية (وعادة ما كانت في صيغة الجمع): «وثائق» (ومعناها وثيقة)، «شروط» (ومعناها شرط)، «عقود» (ومعناها عقد)، وأطلق على كاتب الشرط الذي قام بإعداد تلك الوثائق مصطلحات جديدة، هي «الموثق»، «الوثاق»، «الوثاقسي»، «الشرطي»، «صاحب الوثائق»، «العاهد»، «العائد لشرط» وكانت

(١) انظر ما تقدم، من ٢٧٧-١١٠ للترجم





ومعهم مادة مأخوذة من العهد، وبعضها من حكم الإساءة وبعضها من الرسوم والصادات والأموال لاصحابه (وهو من مروج نقد من صد كود من بندقية موافق لمواسم السرح قد يعمل من فروع الأدب باعتبار بعض الألفاظ) \*

## ٣) كتابة الشروط في المغرب الإسلامي

استمر من كتابة الشروط الذي نشأ في المشرق الإسلامي ويطور بطور كبير ثم بالحيوية نفسها في المغرب الإسلامي فقد أشارت كتب التراجم في العهد المغلبي المسلمون إلى الشروط طيس على نحو موافق، ومنها على سبيل المثال، الموصول لاس القرطبي (ب ٤٠٣ هـ، ١٠١٢ م) \*، وديب المصنف الصلة لاس بنكران (ب ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) \*، والذيل عليهما، المسمى الذيل لنسركشي (ب ٧٠٣ هـ، ١٣٠٤ م) \* وذكر عدد كبير من الكتب في فن كتابة الشروط في هذه المصنفات المذكورة آنفًا، باهيك عن مرق الوثائق المعهدة للاستخدام بوصفها ملحق للمحاكاة في بعض هذه المصنفات وتسمى المصنفات التالية بتذكر بدة عن هذه المنون وعلاقتها بمون الأدب وكتاب الشروط أنفسهم بوصفهم أدب

## ٤) دواوين الوثائق الموصوفة للمحاكاة

نعد الرواية التي رواها ابن معرج عن وثائق أسانيد التردجية، ومصنفه الذي أحلاه عليه، ومحتوياته، مثالاً واضحاً على العلاقة بين فن كتابة الشروط ولادته من خلال فن الأمان (وهو من الديكتاميس *dictamen*) في الشياق الأوروبي) بمعناه اللاتيني، والبلاغ في فن كتابة الشروط روى ابن معرج أنه درس على يد العالم القرطبي أبي عمر أحمد بن سعيد الخفلفاني، المعروف باسم ابن الهندي (ب ٣٩٩ هـ / ١٠١٩ م)، وأنه كتب محتويات تلك النماذج لوثائقية من إسماعيل المصنف في أثناء تأليف الكتاب وفي فصول رويات للتكمية التي قام بها أسانده بنألف تلك النماذج تدريجياً خلال مراحل متعاقبة أعطت لمحة عن محتويات تلك الوثائق التردجية من المواد الأدبية قال ابن معرج عن أسانده.



أحدث الأمانة المصرية اثنى عشر وثلاثاً، ومن محله واحد من كتب حماد، من ثم يظهر ذلك أن صاحبه النوبي وكتابه الشروط كتاب محالاً لمصر، وإن ذلك عدد كبير من المصنفات التي وضعت في هذا المجال، وبعد وصف بعضها لأونكت الذين أرادوا التخصيص في كتبه لشروط، من خلال العلم الذي

وهو: د. يحيى بن عمرو الخنداسي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) وهو من أهل مصر وكان فيها، وخبراً بكتابه شروط، وصنف كتاباً محصراً في الوثائق من عهد حتى شروء من عمله في كتبه الوثائق<sup>١٠٠</sup> وهو محقق من أبوس العباسي (ت ٦٠٨هـ / ١٢١٦م) وهو من أهل بسة، وأحد من مدرسة مسقط، له صحة والده، وهذه لما يتولى الإنسان لمسيحيين على المدينة، وأما أحميد في بسة في عام (٥١٢هـ / ١١١٨م) وكان من كبار العلماء في العراق وعبوه، وكان عالماً في النحو واللغة والشعر، سواء الجاهلي أو الإسلامي، فضلاً عن التاريخ وعلم الأنساب وفنون الأدب والعرب في العربية. وكان ملقاً لثمن الدين قصده يكتب لهم الوثائق الشرعة، ولا سيما الشروط التخصيص التي مرع فيها حاضه، وكان يتقضى أجوراً باعظة عبيها، دفعها به الناس وإن كان ذلك على مضر، وخضع وثائقه - التي بلغت ادعاه في الجوفة - من إملاله في ديوان لاستخدامها سادج للمحاكمة<sup>١٠١</sup>

/ كان هناك عدد كبير من هذه الوثائق من الرثائن النودجي في الأندلس، والتي استخدمت دليلاً مادياً بكتف الشروط الأقل موهبه، وبمادج بقي على العملين فائتاً دراستها ومن هذه الشاكلة - على سبيل المثال - ديوان عبد الله بن سيد العبدري، والمعروف باسم ابن سر حاد (من أهل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) من مرسية، والذي أسمى ديوانه المديد وله أيضاً شرح عليه. كان عمله بمصر له كتاب أم في هذه المهمة، مثله في ذلك مثل عدد كبير من كتاب الشروط الآخرين<sup>١٠٢</sup>

وبعض كتب التراجم يذكر عدد كبير من هذه الوثائق الجامعة لوثائق الثورية<sup>١٠٣</sup>، وقيل إن محمدين كتاب الجاهلي الشرطي (ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م)،

قد كتب ومانو شروط عليه عليه دون أن يتفهم حد من حد سحر هذه هي  
كثرة وثقه، كما حل به يد هي مرارة حرقه في شروط حتى درس أكثر من  
أبعد مصداقي هذا جعل، وكـ «فب صد» درس معه والربح والأمثال  
وشرح

## ٥) كتاب الشروط في الديوان، والشروطيون الذين عملوا حسابهم الخاص

عمل الشروطيون بحسبهم الخاص، أو عملوا بحساب الذولع واحتل أولئك  
الأخيرة منصب «حطاط الوثائق السلطانية»، أو عملوا ككتاب للفضاء، ودونوا الوثائق  
الشريعة الرسمية بناء على أوامرهم.

## ربما: الحطاطون والتماخون والوراقون

### ١) المصطلحات

أشار مصطلح «كتابة» من الناحية الفنية، إلى فن الكتابة بيد أنه أشار أيضًا إلى  
حرفة التماخ والى الحطاط وبالمثل، أشار مصطلح «كتاب» (ومعناها كاتب)،  
من الناحية الفنية إلى الكتاب على اختلاف مراتبهم، وإلى الشاح والحطاطين  
واسمعت مصطلحات أخرى عشت صاحب الحفظ لحمل كالحطاط أن بالنسبة  
بعماميس سج الكبير، هذا أشار إليهم بمصطلح «التاسخ»، و«الشاح»، لك  
سنفصر هنا على تلك المصطلحات التي عنت الكاتب فحسب، واستعمل الفعل  
«استكتب»، ليعني بوظيفة شخص ما كاتبًا، كما كان يعني أيضًا استخدام شخص ما  
ماسخًا وأشار مصطلح «وراقة» فنيًا إلى حرقه التسخ، أو إلى حرقه بيع أدوات  
الكتابة ووسائلها، أو بيع الكتب كما أشار اصطلاح «الوراق» إلى التماسخ أو بائع  
الكتب أو بائع أدوات الكتابة ووسائلها. ومن ثم، بوسعنا رؤية العلاقة الوثيقة التي  
رطت بين التاسخ والحطاط وبائع الكتب وبائع أدوات الكتابة في المصطلحات  
الفنية التي استعملت في الإشارة إليهم وتعيينهم. وقد اتسمت هذه المصطلحات  
إلى جملة الأدب

(٢) الحط<sup>٢٧</sup>

كان الحط جزءاً لا يتجزأ من سبوت الأدب، حيث عدم فترحة الجمالية بحسن الأديبي وذكر ابن النديم في مصنفه المسبب الفهرست، في الباب المعنون «كلام في فتح الحط» (ص ١٦) ثلاثة أقوال تعلقت بالحط

فردى الحط / إحدى الرمانتين<sup>٢٨</sup> فردى الحط زمانه الأدب، والحط  
الودي، جنب الأرب<sup>٢٩</sup>

وبعبارة أخرى: إن حط الأديب يجب أن يكون جميلاً والمرء بحاجة إلى أن يصح في اعتباره أنه العربية كان: ولم تزل كدبت لغة الشعائر في الإسلام، إن جانب كم بها التهمة الفوجية للتعبير المكتوب من المشهل تصبور المورث على الضيق النفسي للناسخ لمسم نوع الذي يتصدى سهولة نسخ المصحف وعلى هذا، قد بقي الحط العربي اهتماماً بالغاً من النسخ والحطاطين منذ عصر صدر الإسلام

## (٢) تعليم الحط

درس كبار الحطاطين، من أمثال ابن مقفة (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) وابن البواب (ت ٤٢٣هـ / ١٠٣٢م، أو ٤١٣هـ)، وبالبواب لموصلي (ت ٤٦٨هـ / ١٠٧٦م)، وبقوب المستعصمي (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٩م). وكلاهما كانا من الحطاطين المتأخرين، فضلاً عن تحرير احزرو شهرة أقل<sup>٣٠</sup> عن الحط. وذكر ابن خلكان أن ابن البواب درس حط عيسى محمد بن أسد الخطيب، «الحطاط» (ت ١١٠هـ / ١٠١٩م)<sup>٣١</sup> وذكر ابن العميد أن ابن البواب درس الفقه على ابن جني<sup>٣٢</sup>، أمّا نحو هري<sup>٣٣</sup>، الفخوي المشهور، فقد درس الحط وكتابه المصاحف في نيسابور<sup>٣٤</sup>

لقد رأينا بالفعل أن فن الكتابة «كتب»، استعمل قديماً، مع حرف الجز، «فن» يعني الكتابة من إملاء شخص بـ «أو» كتابة لرسائل أو الخطب باسم شخص ما، واستعمل بفعل «كتب» أيضاً مع حرف الجر «في»، مثلاً على دراسة الحط

العربي عن يد شخص ما<sup>١٦٨</sup>، وربما كانت أدوات الحطاط المحفوظ ولولده  
بعضة النسخ؛ إذ بينت أدوات خطاطة الحطاط الشهير مصر من الحصى  
(ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م)، فبلغ ثمنها تسعة دنانير<sup>١٦٩</sup>

## ١) فن الخط العربي والتعويض الأدبية العربية

يبلغ الخط العربي ذروة تطوره في العون الزائع الهجري، العاشر الميلادي، على  
يد ابن مكنة (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)<sup>١٧٠</sup>، الذي ابتكر الخط الذي أطلق عليه اسم  
«المسوبة»، ثم على يد ابن البواب (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)، الذي يُعزى إليه الشعر  
في ضبطه وإتقانه<sup>١٧١</sup>،

وكان النحوي أبو إسحاق الطبري - وكان صاحب - أي ومن دراسات عليا  
ماصطلاحات المعاصرة - أبي عمر نزام<sup>١٧٢</sup> صاحب ثعلب خطاطة بحث الأبيات  
عنا كنه بخط يده لاقتنا<sup>١٧٣</sup>، وكان أبو الحسن البريقبي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤-  
٩٩٥م)<sup>١٧٤</sup> نزيلًا وخطاطًا بارعًا، وكان له خط رائع لم يزل الناس يبحثون عنه ويطلبونه  
في أيام السطى، أي بعد ثلاثة قرون من وفاته. وروى القفطي أنه رأى نسخة من  
الجمهرة لابن فيروز المروني المشهور، كتبت بخط يد أبي الحسن البريقبي، وكانت  
تلك النسخة في ركة جمال قلبيين البجلي<sup>١٧٥</sup>، الذي كان يشغل منصب مدرس الفقه  
الحصفي في المدرسة المرونية بالقاهرة، ويبحث في مراد مبلغ ٢٤ دينارًا مصريًا /  
ونظرًا لكون المشرقي متوليًا للتأويل في القاهرة<sup>١٧٦</sup>، فلم يحرق أحد من حضر ذلك  
المراد على المرافدة عليه وعقب القفطي بقوله: إذ ذكبت بحسن تلك النسخة  
ثمنها<sup>١٧٧</sup>

(١) المعروف بـ «أعلام تعذيب»، ط، انظر ما تقدم من ٢٤٠ (المترجم)

(٢) نسبة إلى بريق، وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط، وكانت تقع بين الإسكندرية ودمشق.  
(المترجم)

(ج) المعروف بابن الفضل الكرخي. (المترجم)

(د) كان اسمه قبل أن يتخذ لقبه البريقبي، (المترجم)

وكان ابن عطية الأندلسي (ت ٥٠١هـ / ١١٢٥م) يعرف بأنه واحد الخطاطين في عصره، وكانت أعماله ناسخة على أشدها من لدن في جميع ما كتب بخطه وإصابته في زمن النسيب من الآثار (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) <sup>١٠</sup> ودد الم فني المعري (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٤م) أن يعثر الخطاطين حاولوا تقليد أسلوبه في الكتابة، إلا أنهم أخفقوا في ذلك <sup>١١</sup>

وكان نفعه خطاط بارز آخر هو العثابي السجوي (ت ٥٥٦هـ / ١١٦١م)، الذي درس على الجواليقي، اللغوي المشهور والمدرس بالنظامية، وأب الشجرى وباقى العلماء والمشهورين بجميع الكتب النادرة من اقتناء الأعمال المكتوبة بخطه، وذلك بسبب دقته في النمل من الأصول، وكذلك جمال خطه <sup>١٢</sup> وكان العثابي هدف لشجرة السجوي الحنبلي المشهور ابن الحشاش، الذي لم يكن ينفقه في المحوطين سجوناً عما رأى ربيده ابن المطر. وكان ذلك الأخير قد عاد لقره من رحلة إلى مصر - سأل ابن الحشاش عن «المعجائب» التي رها في رحلاته فروى له ابن الفشار شيئاً منها، ثم ذكر له أنه رأى جملة «عجائب» في القاهرة فردد عليه ابن الحشاش قائلاً: «ما دد عجب» فإن عندنا بعداد عثابي حمائر <sup>١٣</sup>

ولقب الخطاط المشهور أبو علي الجؤيبي (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) بـ «محرر الكتاب»، وبهاقته الثامن على جميع ما كتبه بخط يده في زمن الأديب ابن حنكاه وقال عنه الأخير: «وليس بمصر الآن من يكتب مثله». وكان الجؤيبي أيضاً شاعرًا، ومديقاً للصور التي ركني والده من قبله <sup>١٤</sup> في دمشق <sup>١٥</sup>، وكان السجوي الأديب أبو محمد الثعيمي (وهو من أهل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) تلميذاً للبحر الهامي وابن الشجرى، المحوطين، كما كان من الخطاطين لبارزين، وتخصص في تذهيب المصاحف <sup>١٦</sup>.

(١٠) نسبة إلى محلة التنايب بالجانب الغربي من بغداد. (المترجم)

(١١) البندار العثابي هو الجدار الوحشي، أو الجدار المحفوظ كما يدهوه بعض النانو. وأطلق عليه العثابي لشدة شبه القرب العثابي به. (المترجم)

(١٢) للإضافة إلى عماد فقي ركني، مؤسس المدرسة الأتابكية أو سلافة بني ركني والحق أن عماد الدين ركني لم يمتح دمشق بل فتحها به نور الدين محمود. (المترجم)



وذكر ابن التميمي المعوي حمد بن سليمان المعدي (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) وهو  
 من عصر واسن نعمة، ووصفه بأنه خطاط هذه الأساس حظه إلى حد كبير  
 من حياته، بل يلهن الذي صرح عبد الله العلم، الذي سدد العلماء ولأدب من  
 طلبه<sup>١٠٠</sup> وكانت هذه الحال أنصب هي حال الخطاط لأديب يوسف  
 النعمري (ت ١٢٣ هـ / ١٠٣١ م)، الذي ذكر القمطي عن حظه أنه لم يكن يدرك  
 الجمال، إلا أنه بلغ العتبة من الصحة وقد بنى أهل مصر على جمع المصنفات  
 التي نسخها وانتسخها وروى القمطي أيضاً أنه رأى ذات يوم - نسخة من ديوان  
 حمير بحظه بيعت بمعدل عشرة دنانير، ورأى نسخة أخرى من كتاب طبقات الشعراء  
 لابن سلام بيعت بثلاثين مائة بقرية واستورد القمطي مثلاً

«وكانت أحضر حل الكتب عن نسخها، فإذا كان السادي كتاب كذا بخط  
 النعمري من رخصت بحول الأحماد، وأكثر ما يروى الكتب القديمة في النسخ  
 والأشعار العربية المعروفة وأبدم العرب، في مصر، من عريقه»<sup>١٠١</sup>

(٢٦٠) / وكانت فاطمة، الملقبة بـ «باب» لأفراح الكتابة، والتي عرفت ولدها باسم علي  
 الأديبي، خطاطة متقنة وأديبة، وكانت رسائلها مقصورة تقدير عاليتها وقد انتسب  
 لكتابه رساله المهمة مع الزوم في ديوان الخلافة كما أرسلت سفيرة إلى عميد الملك  
 الكندري، وزير السلطان المشجوقي الأول طغرل بك وكافأها الوزير بمبلغ ألف دينار  
 نظير رسالة كتبتها عنه<sup>١٠٢</sup> وكانت تكتب على طريقه ابن البواب ويوصى عليها  
 الخط خطاطون آخرون وتأثير يقرت (الحموي) أي تأثراً شديداً بوصفها أديبة  
 ومترشلة، حتى أنه كرس لها ترجمه طويلة نقل إليها إجلال رسائلها، وفي هذه  
 الرسالة، ألمحت فاطمة إلى الخطاطات الأخريات من النساء بموهبها «أهل هذه  
 الصناعة من الذكور دون الإناث»<sup>١٠٣</sup>

### ٥) النسخ الذين عملوا حسابهم الخاص

كان لدى الأدباء الأثرياء نسخ خاصتهم فهو ذا المعوي الآخر

(١) جيزم قرية على ساسل النجيج، في طريق فارس من البصرة (المترجم)

(كان حياً عام ٢٧٥هـ/٨٨٨م) كان شاحاً خبيراً من سمحاق في حقل العلوم الدخيلة وكان إبراهيم بن عدي - وهو شقيق يحيى بن عدي المظفي - من تلاميذ الفيلسوف الفارابي إلى بعض أساتذته، وكان يسبح له بعضاته<sup>١٢٢</sup> وعرف ابن أبي الشافعي (ت نحو ٣٥٠هـ/٩٦١م) باسم (أبي الجهنبري)<sup>١٢٣</sup> وكان عبد أبي حاتم الشيباني شاحاً يدعى ذا الرزمة، أي كان سمياً للشاعر المشهور في العصر الأموي<sup>١٢٤</sup> وكان لدى العريب الأديب ابن الشطران ثلاثة شاح يحمونهم بمرم كامل، وكان أحدهم حطاطاً مخترفاً، وكانوا جميعهم يحصلون على راتب، بفضل عن بعض المرابا البسيطة الإضاعة<sup>١٢٥</sup> وكان محقق بن إبراهيم الفرسي، النحوي والخطيب الأندلسي (من أهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، يلحياً لأبي علي الغالي الثمير (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وباسمها لمصنفاته<sup>١٢٦</sup> وكذلك كان العموي إسحاق بن النجيد البزار (من أهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) تميذاً بأخوي ابن يزيد وباسمها لمصنفاته حتى لقبه الناس بـ (وراق ابن يزيد)<sup>١٢٧</sup> وكان لفيلسوف العربي الكندي (ت بعد ٢٥٦هـ/٨٧٠م)<sup>١٢٨</sup> أربعة شاح، قيل إن أسماءهم كانت على الوزن نفسه، وهم: حسنويه ونطويه وسلمويه ورايع سم يسمون<sup>١٢٩</sup>

فصلاً عن ذلك، نسخ الأدباء وغيرهم من المفكرين من مختلف حقول المعرفة بأنفسهم، وقدموا ذلك حتى ضلوا كان لديهم شاح يعضون لها صمغهم<sup>١٣٠</sup> فقد نسخ العالم الحنبلي المتفلس ابن الجوري قدراً وافراً من كتبه ببيعته، وهناك عددٌ منها ما يزال محفوظاً في مكتبات العالم شرقاً وغرباً، ومنها المكتبة الظاهرية بدمشق ومكة تستمر بيتي في دبلن ولما قام المفكرون بنسخ كتبهم بأنفسهم، حتى عندما كان لديهم الشاح الذين يسمعون لهم، أو كانوا قادرين على استرجاع ما نسخوا لسيبها<sup>١٣١</sup> / فقد نسخوا من أجل معرفة أفضل بمحتويات الكتاب المسوخ، وكذلك لتأكيد من [١٣٢] نسخ محتواه على نحو صحيح

أنجز الجانب الأكبر من نسخ الكتب على أيدي الشاح الذين عملوا لحسابهم الخاص، ومن ثم كان حملهم هو مصدر رزقهم الوحيد، وذلك بك لأهم احتروا على

وسيله أخرى للإيراق، أو لأنهم حاروا الفهم بذلك، جعلوا لذكر امتهم وصداقه  
لأخلاقهم من العمل لحساب أصحاب المصاحف في ١٠٠ سنة الذين اعتقدوا أن  
١٠٠ - مصادر من أنهم بسبب هذه ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
بمكرر من على أنهم ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
بل يجب أن يحمل هذه الكلمة على الأصحاح ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
الصالح في عالم من على مباحثه من مدينة في ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة

وتعبر كذا فترأى بعد ذلك من أصحاب هذه الحوادث ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
الأدب لحبلى صده من الحسن (ب ٥٧٣٣ ١١٧٧ م) ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
والمؤرخ الذي أكتسب إعلاء النسخ لقب السائح ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
عازر بغداد حيث كان يرأس كلية النظامية علقت لفهمه الشاعري - ودفع إلى  
دمشق، وارتقى لفترة من النسخ بالآخرة. وكذلك ذكر ابن عسبل عن نفسه أنه عانى  
العاهة والعور فترة من الزمن، عمل فيها باسمها بالآخرة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
إنهم قضوا حياتهم في كسب أوراقهم من كذاهم ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
متحو بغيرهم مقابل الأجرة بروح من الورع والزهد، ومرت من يعود أصحاب  
الجناد، وشبهه قول أموال من مصدر عتقوا أنه لا سئلوا من الماحد الشرعية.

## (٦) الوراقون

قبل ظهور طباعة، التي أصبحت إلى العالم، عربي في أثناء حملة نابليون على  
مصر، أبتجس الكتب من خلال عمل الساحبين، ووراقين، وأنشئت بعض النسخ  
في أعمالهم، إلى الحد الذي أهتموا معه تصريف الكتب. وكان في بغداد سوق  
للوراقين، قيل إنه منوع أكثر من مئة دكان يباعه الكتب والوراقين ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة ١٠٠ سنة  
ابن النديم - صاحب المهرست - إلى المصطفى يحيى بن عدي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م -  
أو ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م) في أحد الأيام في سوق الوراقين، وقد تعجب ابن النديم من  
إفراطه في النسخ حتى قال له يحيى

(٦) كذا في الأصل الإنجليزي، والمضارب، التاسع (المترجم)

من أي شيء تعجب في هذا الوقت؟ من مصري قد سحبت بسطي  
سحتين من القصور لمطيري وحملتهما إلى منزل الأعراف. وقد كتب من  
كتب في كتابي ما لا يحصى، ولعدي بنسبي وأنا كتب في اليوم وأتبعه  
مع ورقة ١١١٥

كان دامت الكتب أنصهم من الشح، ووظفوا آخرين بدوام كامل أو مؤقت، وكان  
لدى يافع الكتب المذبح طاقم من النسخ بالأجرة في حين استأجر بعضهم الآخر  
من أصحاب الأعمال البيرة الشاح وفق عدد الشح المطلوبة. وكانت بعض  
ذكاكين الوراقس عملاً أسرياً، وتألقت إحدى تلك ذكاكين من صاحبها وروجه  
وبته ١١١٥

روى عن المحدث أبو الحسن ابن الفرات (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) من إنشاء مكتبة (١١٥)  
من النسخ التي قام هو نفسه بنسخها بخط يده، وكان أكبر من أية مكتبة أخرى  
جمعت في عصره، وقيل إنه الحطيب البغدادي<sup>(١)</sup> كان لديه ألح جزء حليبي يومية  
عني من المصري وحده، وأنه سح مئة مصنف في تفسير القرآن، وسحو ذلك من  
كتاب التزييح. ولكنه لم يرد إلا يسيراً وقد علوته جارية له على مسح الكتاب<sup>(٢)</sup>.  
كما قيل إنه الحسين بن عيسى المعروف بدين النحور، ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م، لم  
يكن به نظير في عصره في مسح المصنفات. وقيل إنه نسخ من المصنفات خمسة  
سح<sup>(٣)</sup>. كما عجل عالم آخر في الحديث، وهو الفقيه المالكي الملقب  
بالعبد ١١٥، نسخ بالأجرة. وقيل إنه قلز ما استهلك من غير - في عمه  
بالنسخ ما يصل إلى خمسمئة رطل من الجير يعني الجير اليابس الذي روي قبل  
نصفه بالماء<sup>(٤)</sup>.

## ٧) النسخ بالقطعة

كانت فكرة توزيع أعمال النسخ بالقطعة (Parch) على عدد من الشاح، إن كان

(١) كما في الأصل الإمبيرري، ولم يرد هذا في نسخة الحطيب البغدادي وإنما في نسخة أبي الحسن

محمّد بن العباس بن أحمد ابن الفرات (المترجم)

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جبريل الشاح القرشي الأمري البغدادي، (المترجم)

[illegible]

«فَكَتَبْتُ أُنَا وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ مَكَّةَ إِلَى الْأَثَرِمْ، عِيْدِيَعُ إِلَيَا الْكُتَابَ مِنْ  
مَحَبِّ الْبَابِ، وَيَتَرَفُّهُ عَلَيْهِ أَوْ لَا، وَيَدْعِي إِلَيَا رِزْقًا لِيُضِلَّ مِنْ عِيْدِهِ، وَيَسْأَلُنَا  
بِاسْمِهِ وَمُعْجِيهِ، وَيُؤَفِّقُ عَلَى التَّوْحِيدِ الَّذِي بَرَدَهُ عِيْدُهُ مِنْهُ، فَكَيْ يَصِلُ ذَلِكَ  
وَكَيْنَ الْأَثَرِمْ يَمُرُّ عَلَى أَبِي عِيْدِيَعُ، وَيُسَمِّيهِمَا»

واسمطرد أبو جعفر والفلان:

وقال وكان أمر عبيدة من أخص الناس بكنبه، ولو علم بما فعله لأثرتم  
لحيته منه، ولم يسأله<sup>١٣٧٦</sup>

١٦٨ وقال العالم المعترف أحمد ابن الحطّينة المغربي (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) رحمه الله في القرآن وعلومه، وكندت في اللغة وموسى الأدب لأخرى وأصله من فارس، استقر في القاهرة بعد أن قضى فترة من حياته في الشام، وسافر إلى مكّة لأداء فريضة الحج وكان سبطاً ورجلاً وعلماً وشبهان سبطه تماشاً فكان يصعب التمييز بين خطر طبعه. هذا شرعوا في النسخ، أخذ كل واحد منهم جزءاً من الكتاب ونسخه. وكان لديهم دُكانٌ يُكتب، باعوا منها الكتب التي قاموا بجمعها بأنفسهم، كما نسخوا مقابل لأجرة<sup>١٧</sup> رفقاً عملوا معاً على نسخ عدد كبير من الكتب في حقول الأدب وسبقه

والخطيب وصلى كتاب عمدة القاهرة إلى اقتناء الكتب التي نسخوها بسبب الحرص الشديد الذي اتسم به في بحري المعن الضحيح<sup>١</sup>

أما أمر سح كتاب ابن عساكر المسمى تاريخ دمشق، فبحره الفاضل الذي عهد كتابه نصرت أمير الدولة، وزير السلطان الأيوبي سلك الضالاح (من ٥٥٠٠) السبع البحري ثلثت عشر الميلا دي) جماعه سلك للكتاب في جميع حقون الممرمة. وكان سبب التوراهون يسخون به دوماً ووجد أن سح كتاب ابن عساكر الممكؤ من ثمانية مجلدات بخط ديب، كانت مهمته أكبر من أن يسد لسح واحد حصصه، فوضع الكتاب على عشر نسخ، ستم كل منهم ثمانية مجلدات : سبهي أولئك التوراهون من سح الكتاب في غضون عامين<sup>٢</sup>

## (٨) الدخول

قال العقبة العنكري (ب ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م) إنه حصل حصة وعشرين ألف درهم من عمله في السح وتحصن على بحر أساسي في سح ديوان العنكري وساح كل نسخة منه مقابل ستي درهم، وأقضى منه وخمسون بزهشاً، كان يعلق حصة دراهم ثلثاً بلووق، ويكلفه الأمر عمل ثلاث ليا<sup>٣</sup> وقد ذكرنا آنفاً حول عالم الرياضيات ابن الهيثم<sup>٤</sup> الذي كان به خط جميل وإمام واسع بالحريية ولما علف عليه ولقه بالعلم حرص على سح كل ما عمل بشمله عن متابعه ذلك حتى نظرف في هذا، وهكذا يظهر بالجنون كي يطرد من عمله في الذموا، وقبل أنه كان يقوم كل عام بسح كتاب أقليدس ونسخه من التمحسني وبيعهما مقابل مئة وحسين ديناراً، وهو مبلغ كان يكفيه للثقة طيلة عامه<sup>٥</sup> ومن الخير للاهتمام مقارنة الأجرة المستحقة نسباً ل ديوان العنكري مع أخرى ابن الهيثم - شبه المنكية مقابل نسختين من المصنوعات في المعلوم الذخيرة، لقد كانت مسألة عمر من وطلب، وكان السباح المعلوم بهذا اسحق الأخير باحريين ذي حذماً، ففي القسم الآخرين من المعرفة، كانت هناك وفرة في المعروف من السح، تجاوزت مستوى الطب سراحل، لقد كانت سوق المشترين، حيث كان بإمكان المهنيين المزخرفين هبط المنافسة بجراح، وبالكاد استطاع غيرهم أن يسدوا رصصهم فقد وصف

من شام المشتري (ب نحو ٥١٣هـ / ١١٤٧م)، مؤرخ الأندلس، من بيت لمر  
ذلك اليوس الذي هانى من / الشاعر الأندلسي، عبد الله بن محمد المشتري  
ت ٥١٧هـ / ١١٢٣-١١٢٤م، حيث نشأ حاله بالإيرة التي تكسر العادي، وقد  
لا تستطيع تغطية مره. فبعد أن نُزل ذلك الشاعر الجسكين من منصب الكتاب في  
الذيوان، نُعمِد إلى السبع بالأخرة وسيلة لكسب رزقه. ٥١٨هـ

## ٩) النجان

كان أبو عبد الله الأزدي (كان حياً ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) يُدعى دُكَّان لورائه في بعدائه  
حيث قام أيضاً بسخِّس اسمه الحاشية، واستخدم محجراً مكاناً لاجتماع الأديب، وقيل  
إن المناقشات التي دارت بينهم كانت أرقى ما يكون، حتى إنها دأبت مثيلاتها التي  
جرت في لندة الأدب لأخرى في بعدائه (٨٠). كان أبو محمد الأنصاري  
(ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م) وذاقاً سخا في بغداد، كما كان مؤرخاً أدبياً أعرجاً، وسدري  
عنه عصاة مثل ابن أبي الذئب (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) (٨١)، والتبوي  
(ت ١١٦هـ / ١٢٢٢م) (٨٢)، وابن القرونات (٨٤)، وغيرهم.

ويبدو أن ابن بُقَّة -الذي ذكرناه آنفاً، وهو الكاتب الذي عُيِّن وزيراً ثلاث مرات-  
وبس أحاء الذي حمل اللقب بعنه - هو مبتكر الخط الذي أطلق عليه العسوب،  
والذي حل محل الخط الكوفي ونشأ عروب في ساستين، بدأ أن العقوبة لا  
احتجرت اختياراً لخصه بها كل يعلُّه هو بعنه أقره، يملك، فقد عروب في الأومى  
بقلم بعنه وهي يد الخطاط، وعروب في ثنائية بقطع لسانه، وهو لسان الأديب  
الفصيح (٨٥).

(٤) قال ابن شام (الكافي)

أد الزوجة في انكس جوفه  
أوراقها وسفره الجرساد  
سجلت صاحبه بصاحب إبرة  
نكس القراء جسر عربة.

(المترجم)

(ب) الفحص من مسعود بن محمد الفزاري، أو من الزم، أبو محمد الشقري، الخلق بعنه، معني الشك  
(ت ١١٠هـ / ١١٧٧م) وليس (٥١٦هـ) كما ذكر جنسي (المترجم)

كان محمد بن أسخ الإشبيلي (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٦م)، خطاطاً مفضلاً، كما كان أديباً  
 لاهياً وشاعراً مبدعاً<sup>(١٦)</sup>. وكان الشاعر الشري الرفاء (ت ٣١٢هـ / ٩٢٣-٩٧٣م)،  
 الذي نزل من اليمن بالمهاجرة إلى حرفة الأدب، مبدعاً وأصبح شاعراً مبدعاً حتى  
 إنه كان - لبعض الوقت - من شعراء بلاط سبب الذرلة، ومدح باخر، أحياناً عدداً،  
 ومن بينهم الوزير المهدي<sup>(١٧)</sup>.

وكان النقيب الشيرازي (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٩م) <sup>(١٨)</sup> وسلفاً من الزهاد الذين أنشروا  
 الإسلام، والذين تميزوا من الزرق ما قد يلحق الضرر سمعتهم، وهم يكنى بأكل إلا  
 إمام أئمة، وكان خطه الجديد يجلب له ١٠ دراهم لكل كراسة ينسخها. وكان  
 من كتب ينفذ، وكان خطه الجديد يجلب له ١٠ دراهم لكل كراسة ينسخها. وكان  
 علفاً موسوعياً درس جميع أقسام المعرفة الثلاثة<sup>(١٩)</sup>. وكان يعيى بن محمّد  
 الأرمي (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م) - وهو تلميذ للشيرازي<sup>(٢٠)</sup> - من الشعراء  
 الحديثين، وقيل إنه كان يصرص الشعر، إلى جانب عمله بالأسح، وكان خطه  
 جميلاً، كما كان سريع الإيجار بما كان يوكل إليه، وقد اعتاد عدد معاديه بمتزبه أن  
 يقضي إلى سوق الوزاقيز، ويظلّ هناك إلى أن يكمل عمله في نسخ كتاب القصص  
 لهذا (وهو الكتاب المعنيّ بفصل أشكال الكلمات المشككة ويبدأ معها)، الذي  
 كان ينفذه بعد ذلك مقابل نصف دينار، ثم يشتري اللبّد والمُحْرم والغراة. ولا  
 كان ينفذه بعد ذلك مقابل نصف دينار، ثم يشتري اللبّد والمُحْرم والغراة. ولا  
 يسب حتى يكون قد أنفق كل ما كسبه. وله مختصر في النجوم من أبيه، قد قام  
 به<sup>(٢١)</sup>.

وكان أبو جعفر الشافعي (ت ٤٧٤هـ / ١٠٨١-١٠٨٢م)، والذي عُرف بخطه  
 المصنوع، مؤثراً مرموقاً وتخرج على يده عدد من العلماء الأدباء<sup>(٢٢)</sup>. وكان  
 الندي (ت ٤٩١هـ / ١٠٩٨م) - وهو مبدع ومحدث وأديب - شيعياً  
 دأب على الفضل بين ماضيه المحدث ولاهيب، الذي كان يلووه مزيناً لعالم المفسر  
 ابن الجوزي<sup>(٢٣)</sup>.

(١٦) يعني به سعيد الجوسري عبد الله المزياني الشيرازي ترجمه في - سير أعلام النبلاء للنسفي ١٦

(١٧) محمد بن أسد بن محمد بن عبد الله العجلي، ترجمه في المعجم لأبي الجوزي ٢١٧



وكان الطب المسيحي في الدولة الإسلامية، في عهد بحفص بن عمر،  
 قال من بني أصبحته إنه رأى عدد كبيراً من الأطباء بحفص بن عمر،  
 وكان الجوال في ذلك العالم المعروف، والشعوي، والأديب، والجد، من هذا  
 معروف بحفص الجميل، وبعضه محفوظ في مكتبته، من بني عمر،  
 فارس البصري بن حنظلي بن ثوران الكندي، وعبد الجواد بن عمر،  
 علي بن جوده، خطيبهم، ودثته<sup>(١٩١)</sup>

وكان الطبيب والشاعر الأديب الأندلسي، أبو الحكم بن علفو، وكان حياً  
 ٥٨٠ هـ، ١١٨٥ م)، رحلاً من أهل العلم، موسوعياً (مفتياً، خدم المصور  
 بن حنظلي (حكمه ٥٨٠ هـ، ١١٨٤-١١٩٩ م)، قبل صعوده إلى سدة الحكم  
 ويعلمه سواه، وكان حفاة للكعب، وخطاط معزاً بن أسد بن أسد  
 للكتابة<sup>(١٩٢)</sup>، وكان الطبيب المسيحي محمد بن هبة الله من أهل بغداد، خدم الحفص  
 الناصر طيباً خاصاً به، وكان عارفاً بعلوم الطب، وعلومها الأخرى، ومسح  
 مكتبته الخاصة<sup>(١٩٣)</sup>

وكان محمد بن أبي الحكم اللخمي، قاضي الأصل سائر، سبيله، وله  
 عناية بالرسائل الإخبارية، إلى جانب الشعر، والفتنة، كما كان خطاطاً من  
 الطراز الرفيع، خدم كاتباً مع والده، في كتبه، أهم رسائله لأبي يعقوب بن  
 عبد المؤمن (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٤ م)، كما كتب الرسائل لابن الأثير، يحيى (حكمه  
 ٦٢٤-٦٢٦ هـ، ١٢٢٧-١٢٢٩ م)<sup>(١٩٤)</sup>

وكان محمد بن الحسن الجذامي - وهو من أعيان ملعة - شاعر، وفتية، إلى  
 جانب كونه خطاطاً متقناً، وقد عكس محمد بن هود حاكم ملقة في عام  
 (٦٢٦ هـ، ١٢٢٩ م) قاضياً<sup>(١٩٥)</sup>، وكان حاكم بن محمد الأنصاري الأندلسي  
 (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) - وهو من أهل بلنسية - واحد من أديبائه، وكان باجراً،  
 وأحياناً وثاقاً، وهو نقيباً لبرخالة الشهير بن جبير، ورواية لأشعاره<sup>(١٩٦)</sup>، وشه  
 أندلسي آخر هو محمد بن عبيد اللعدي، لذي حاش لغيره طوبى في منسقة، وأحمد  
 من أندلس، وكان مؤرخاً، وخطاطاً وطبيباً<sup>(١٩٧)</sup>

١٠ (١) الزواج

لا يأس المصنف في العائنة على ذلك العزو بل يحدد ماله . . . . .  
المصنف أن يوضح المصنفات كان يافوا بسبب النقص في . . . . .  
سبب النقص . . . . . على ذلك . . . . . في بعض . . . . .  
بعض في أول الكتاب أو في حرد المن (cligthum) . . . . . في الحاشية أو في هام  
المعطر بعد حرد المن

وهي عرفت تسماع، كالأرواح الأخرى قد انشروا في جميعها، والجميع  
يعمل المخلص، والروحة الذين روائعهم تلك لمصطفى، وحفظ عدد من  
بمن لمحبوبها، بعد أن انشروا في الخط كان مسأله مختلفه جداً، على أنه  
من أن المسافر لم تأت على ذكرها كثيراً، إلا أنه من المعتقد، أنه من هذه  
الأمالات كانت تحدث بنظام، نظراً إلى أن المشغولين جميع الكتب، في هذه  
السج المكتوبه يحفظون كبار العلماء، والأموا الكثيره التي كانوا على استعداد  
لبدلها نظير اقتناء قلعة السج الثيب، وبمثلها المثال الثاني يمتنع عن ذلك بمشككه  
التي يشبه تروير النوحات العتيه في العصور الحديثه، إذ إن من أن سم في العهد  
الحديث هو نظير من الخط العربي في الإسلام الكلاسيكي، وسم التروير في  
عروضه -هـ- هو محمد بن محمد الأحب التروير (ب ٤٧١ هـ - ٩٨١ م)  
وقيل إنه كان يمدوره بقليد خط أي حفاظ، بحيث لا يستطيع الشخص الذي يرو  
خط يده التمييز بين خطه وخط ذلك المروور كما قيل أن هذا المروور النحيف قد  
سبب ملكته المشهوره في إيقاع العروض (ثم بوضع من ترجم له حالات بعينه، كما  
سم يذكر موتاً بعينه، قام ذلك المروور ترويرها)، رغم الشكوك على يده أكثر من

كان الحظُّ للجميعة مضافاً من غروب بلكاتبه وقد عُزل عددٌ كبيرٌ من الكتاب من

(أ) علقوه مريوفا، وهي كوني راحة اليد أو موصغ طاهر بالذراع بالحنيد الساجين، هي وصية لا محص.

(المريوفا)

فما حصلهم بفتح حطوطهم. وثو ضح الزوامة التالية فثلثة، وهي تُعزى إلى الحسن بن  
 الزريع والأديب عبد الله بن طاهر، إذ لما رأى حطاً أحدهم كُتِبَ، فصرح بمقتله  
 فسئلوا عما هم مرتبة الثبوت، فإنه هلل الحط، ولا يؤمن أن يسمى  
 غير ذلك.

## الفصل الرابع الأدباء المحترمون



### / أولاً: المزدبرون

#### (١) المصطلحات

كان السؤدب<sup>١</sup> هو المصطلح الذي استعمل خصيصاً لتعريف المذرس<sup>٢</sup> أو المعلم وهو يشتق من أدب، وهو المصطلح الإسلامي المكافئ لـ الترجمة الإنسانية (Humanism) [في استيعاق الأوروبي]. ويعني «الشخص الذي يدرس الأدب ويردّص العقل بالسلوك الحميد والأخلاق»، وهو أيضاً «الشخص الذي يدرس علم (اللغة) الذي يفي الجوء اللحن في لغة العرب، نطقاً وكتبة»<sup>٣</sup> وكما ذكرنا آنفاً، استعمل مصطلح «السؤدب» بالاسادل مع مصطلحات أخرى مثل: المكتبة الذي يُعَلِّم، والمُعَلِّم الذي يُعَلِّم أيّ على غيره كتابة<sup>٤</sup>، والحوي، والمعلم، والشب الذي يكتسب خلف قابنيه تلك المصطلحات للاستعمال تبادل هو أن السؤدب قام بهذه المهام جميعاً؛ فقد درس موادّ الأدب، وأملاها، وعيّن مدرّس خاصاً، ودرس لغة، ودرس السؤدب أبناء أسرة أو أكثر من أسر الأثرياء في دروس خاصة أو عارضة، كتب أدب أولاد عاقبة الأسس، ودرس في بيوت طلابه وتحقق في نايب أبناء أمراء واحدة بعيها، ودرس علناً في المدارس المحفّضة لطبقات العليا، وأبى الأعيان في المدن، وكبار المسئولين في الدولة، وأبناء الحلفاء والشلاطين والأمراء والتجار<sup>٥</sup>، كما درس لفقوا في المدارس المختصة لهم على وجه التحديد أي مكتبة العامة<sup>٦</sup>، حيث أشير إليه باسم «معلم العامة»<sup>٧</sup>.

## ٢) المؤدبون الرشالة

كان هؤلاء مؤدبون سافروا من بلد إلى آخر ورواوا في نثرهم مساجير  
في أحد الجانبين نثر في سيرة، وجودهم مهم في هذا النثر، هذا كان  
حاج أحمد بن بشر النمراساني - على سبيل المثال - وهو العريب من بغداد، وكان  
ينظم في نثره، استغل فيه الثياب والكمار، ودرس لهم في غرضه بالطاقم العلوي<sup>١١١</sup>

## ٣) علماء اللغة مؤدبون

سبب النجدة من رجال الذول والتجارة ليعثور على مساجير النجدة واللغوئين  
ليؤدبو أولادهم، ولوصى أولئك النجدة بدورهم على تعيين أبيه تلاميذهم مؤدبين  
وكانت هناك أسرة من المؤدبين، حيث كانت الأسرة نفسها من المؤدبين تؤدب أبناء  
لأسرة نفسها من تلميذ العليا، مثل النجدة وأسائهم على سبيل المثال

[١١٢] كان الحلبي ينجبي مؤدبا / ينجبي، وعادة اختاره وتلاميذه تلاميذ أسائه ويكنى  
من المعروف أن أبيه النجدة كان لديهم أكثر من مؤدب، كما كان هناك مساجير  
للمؤدب، وعادة كان المؤدب يحتار أبيه تلاميذه، واشتبهوا ولاه مساجير له. ورتقي  
المؤدبون إلى وظائف أخرى في خدمة الدولة، وهي كثير من الحالات جمعوا بين  
كلا المنصبين في الوقت نفسه كان يؤسس المؤدب أيضا الإفادة من طلاب ساطعين  
لهم ارتقوا لاحقاً إلى مناصب عالية، فيعيش ذلك التلميذ مؤدبه السابق في منصب  
رسمي، أو يمدد العطاء على مؤدبه الذي مقدس سبيل النجدة

## ٤) نماذج من المؤدبين منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي

كان الفقير الصريخ غنيب، الله بن عبد الله الهذلي (ت ٩٨ هـ، ٧١٦ - ٧١٧ م) وهو  
أحد الفقهاء السبعة المشهورين، وروى في نهاية القرن الهجري لأول من أوائل  
المؤدبين وكان مؤدبا للخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز<sup>١١٢</sup> وكان اطفال ينشد  
على النحويين والمثوريين المشهورين بوصفهم مؤدبين، وعلى سبيل المثال، ألقب

تعالى في ان الرشد على ما بعد ذلك هو انه لا شيء  
 في ما لا شيء من امره على ما لا شيء من امره  
 (أي صاحبها) في الآخرة على علمه (أي على من  
 الحقير) الأحرار لهذه العلمه



في التأليف هاشم، حتى إنه كان يختار أمر الأمراء التي كان يؤوب اسمها<sup>١٠٠٠</sup>، وكان  
لحسين بن علي من هلال (ت ٣٦٦هـ/ ٩٧٧م) مؤلفاً لمجموعة لطائف<sup>١٠٠١</sup>، وكان  
محمّد بن حمزة الملقب بـ«هش» ابن أبيه (ت ٣٧٦هـ، ٩٨٦م)، مؤلفاً للأعيان  
التي هي من الدولة (ت ٣٧٩هـ)<sup>١٠٠٢</sup>.

وكان أبو بكر بن أبي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٠م) السجوي، وصاحب كتاب طبقات  
المجتهدين وهو كتاب في تراجم العلماء مؤلفاً لأساء الحكم الثاني الملقب بـ  
«المستقيم» (ت ٣٥٠هـ/ ٣٦٦هـ، ٩٦١م) ١٠٠٣، وأبو عبد الله  
بن علي بن وكيع (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م) من مصنفين إلى الري يؤوب مجد الدولة  
أبي طالب بن الأمير المؤيد فخر الدولة<sup>١٠٠٤</sup>، وكان أحمد بن محمد بن الضفر  
(ت ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) وهو عالم أديب مبرر في العقد التاسع من صوره، ولم يوس  
يذكر من مؤيدي تيسار الدين خاترائي بتدريهم في الأدب وفنونه<sup>١٠٠٥</sup>.

وكان محمد بن يوسف الجباري السجوي (ت ٤٦٣هـ/ ٧٠م) - وهو من أهل  
وادي الجبارة - مدبناً للمظفر بن الأقطس (حكمه ٤٣٧-٤٦٠هـ/ ١٠٤٥-  
١٠٦٨م) ومؤيداً لأولاده<sup>١٠٠٦</sup>، وكان محمد بن هبة الله الحري الضربير الوزان  
(ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)، مؤيداً لأبناء القائم<sup>١٠٠٧</sup>، وكان هبة الله بن عبد الله بن الشبي  
(ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) أيضاً مؤيداً للمقنني ابن القائم<sup>١٠٠٨</sup>، ثم مؤيداً لأبناء  
المقنني<sup>١٠٠٩</sup>، وكان عبد الوهاب بن هبة الله (ت ٥٠٤هـ/ ١١١١م) مؤيداً  
للمقنني<sup>١٠١٠</sup>، كما كان أبو طالب النكري (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، المؤيد المختلط  
العقبة، مؤيداً لأبناء الخليفة الناصر (ت ٥٧٢هـ/ ٦٢٢هـ، ١١٨٠-١٢٢٥م)<sup>١٠١١</sup>.

## ٥) الحراك الاجتماعي والوضع الاقتصادي

أكبر هارون الرشيد الكسائي إلى حد أنه أمر بترفيه من مؤيد إلى مجلس مؤيد

(١) يعني هر الدولة بختياره ابن مؤيد الدولة (المترجم)

(٢) كما في الأصل الإنجليز، والضرائب فتد القلم إذ إن المقنني بن هبة الله الشبي بن القائم،  
ولما كان دغيرة التبر قد سوي في حياة أبيه فقد ضمن المقنني وبني هبة الله القائم (المترجم).



(قديم) بـ "١٣" وبعد تلامذ الكسائي (علي بن الحسن) لأحمر - الذي خلفه في تأليف الأمير - مثلاً جُفًا على الحرالك الاجتماعي للأدباء المخترفين سمى به الأحمسر حتى بدل لبره - أن يكون جدياً بسيطاً كان يقف حازماً على أبواب مصر (١٧٥) الخليفة رعدما كان الكسائي يهمل إلى القصر كل يوم، كان الأحمسر / بقائه، ويتناول جُفَّته حتى يتمكّن الكسائي من التخلّص من مطبّته، ثم يرافف الأحمسر إلى أقصى حدّ يعكّر له أن يبلّغه، وي طرح عليه أسئلة في النحو طيلة الطريق، لأن أنهي الكسائي دروس يومه، كان الأحمسر يُرافقه مجدداً إلى بوابة القصر حيث مطبّته، وي طرح عليه المسائل طيلة الطريق. وروايت الفرعه التلميذ عندما أصيب الكسائي بالمرض، وكان عليه أن يجد شخصاً يساعده في التدريس وكان الأحمسر آنذاك قد برز جميع تلاميذ الكسائي بابه، فاختاره الكسائي مساعداً له، بعبه ورأيه. وبعد أن أصبح مؤقّفاً، منح الأحمسر مزلّة مؤثّرة بشي أنوار الأثاث والزياض، ورافقا أميراً وكان لديه مكتبة دُرّس في فنون الأدب أيضاً إضافة إلى دروسه الخاصة (١٣٨).

ونعم سؤال آخر يشير إلى ذلك نرفقي، ألا وهو العالم الأديب الرئيس تكلار (ت ١٤٥ هـ / ٨١٦ م) إذ نفأ أصبح مؤقّفاً لأبناء الخليفة، قال به الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر:

إن بأعدي بيت الأنساب قد قرأت بينا لأدب، وإن أمير المؤمنين  
اختاركَ تأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تحرب شيب،  
وعشرة نقل تحمل عليها رحلتك إلى حضرة سُز من رأي (١٤)

مثل هذا الترفي الاجتماعي كان ممكناً فقط لأولئك الذين بدموا انبعاية في التمكن من لعدم بطبيعته لحنّلة والدين عملوا ايجدًا بلحفاظ على هذه المكاتبة فهد نائب بنت أخت الزبير [من تكلار] لزوجته فاب مزة.

اخالي خير رجل لأهله، لا يتعدّ حُرّة ولا بشرى جلوية فقالت المرأة:  
لهذه الكُبة أشدّ عليّ من ثلاث غيرها وأجصف (١٥)

(١) لم يونس مقدسي هذه الزوية، ربما مبهراً ولكن به ولها الأهمان آين خلكان (شره) - عمان  
جديس، ٣١١ (الخرم)

وأصبح إليه يدي، مؤدب المأمون، وصديقه المقرب، ومرافقه في حلاله  
وعذابه (المأمون عن سداد بن كاهن عليه، وعيسى بن أبيه مؤدب) وعن سداد بن  
عصر الجراحي أن عبد القاسم بن سلاء (وكان أبو نجيد يؤدب أباه كما حدث  
أنفاً) صلباً<sup>١٢١</sup> وعن الأحمر مؤدباً من أسيادة الفرد (أصبح الكتاب  
إبراهيم بن المندر - صاحب الرسالة المقدسة، أشهر المترسل ورسم المصنف  
وكان الحديث يبحث عن شخص ما مؤدباً له وبديلاً له، قال الفرد في ذلك  
فأشار عليه الأخير بمعبده<sup>١٢٢</sup>

كان الجمع بين علمي المؤدب والمعلم مربوطة؛ إذ كان لكلٍ وظيفة راتب خاص  
بهاء وأداء الرخاج - الذي شغل مثل هذه الوظيفة المزدوجة، فخدم فريد بن  
سليمان - مائة عطيمة عندما أصبح الأخير وزيراً<sup>١٢٣</sup> ووفق الزماحي<sup>١٢٤</sup> من مؤدب  
لأبيه الخليفة الأندلسي الشهير عبد الرحمن الثالث، إلى النظر في ذلك؛<sup>١٢٥</sup> بر  
وورث الأب ابنه خليفة المؤدب، كما نجد ذلك في حالة أبيه الله بن عبد الله لفسيف  
الذي أذب المقنبي وأباه، ثم أذب عبد الوهاب ابن عبة الله المفتي وأباه<sup>١٢٦</sup> رُم  
أذب سعيد عبة الله أحمد بن عبد الوهاب (ب ٥١٤ هـ، ١١٢٠ م) - والمعروف  
بـ «معلم الخلفاء» أبه المصنّف، وكان مؤدباً على نحو خاص من المصنّف،  
الذي عثته بعد أن تولّى الخلافة، ماظر للمحزون. وقد أنشأ أحمد كثيراً من الأوقاف  
في مكة والمدينة، وكان سعيًا ولا سيما على أهل العلم، وأوصى لهم بثلاث ثروته<sup>١٢٧</sup>،  
وهو الحد الأقصى المباح شرعاً في الرعية، وفُتِّرت ثروته عند وفاته بنحو مئة ألف  
دينار<sup>١٢٨</sup> وعن الزعم من أن الزناب المعتاد بالمؤدب لا يبدو أنه كان يتجاوز العشرة

(أ) انظر ما تقدم، ص ٢٦٦، ص ١٦٩، (المترجم)

(ب) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأدي، وقد ذكره مقدسي ألفاً يومعه أول من أدخل  
المنافرة في المنحرف إلى الأندلس، انظر ما تقدم، ص ٤٣٧ (المترجم)

(ج) في المصنف (شعر حيدرآباد، وكذلك شجرة الأعرجين حطاً) وأوصى ثلثي ماله (١٩) انظر  
إلى الجورني المصنف، ١٦ ١٨٨٨ لقانون مقدسي «وهو الحد المباح شرعاً في الرعية» يبر  
حسباً من يسوق بمخالفته من ابن الجوري ولا يقدسي معاً، فليست بنحو الوصية في أكثر  
من ثلث شرعاً، (المترجم)

دنانير شهرا، كما هي حالة هشام بن معاوية النحوي<sup>(١١١)</sup>، فقد مؤمن المذنبون خالق  
بالمكافآت وغيرها من المرايا الإغاثية، كما وضحنا ذلك آنفا<sup>(١١٢)</sup>.

### ٦) العلاقة بين المؤدب وتلميذه

غالباً ما تدكر الطلاب مؤدبهم بكل خير، وحاملهم بكرم رسله، كما هي  
الحال مع الزجاج وآخرين غيره، فهاك في نهار الإسلام ولكن الحال جرت مع  
ابن قدام (كان حياً ٢٥٧هـ / ٨٦٦م)<sup>(١١٣)</sup> - وكان مؤدب المعتز - عن النقيض من ذلك،  
فقد قيل له: إن الحلبي يريد أن يلقاه، فعلم أن الخليفة الذي يريد لقاءه ليس المستعصم،  
بل المعتز (حلفته، ٢٥٢-٢٥٥هـ / ٨٦٦-٨٦٩م) الذي كان قد بوجع بالحلافة للنو  
وكان المعتز يصح مؤدبه الشابي النقيض كله، بسبب شدته عليه فودع ابن قدام  
أسرته وبركته، وأسلم ساقيه للزجاج، فدم يرؤة أخرى لها<sup>(١١٤)</sup>.

### ٧) عظامر حياة البلاط

ربما قال مصيب مؤدب أبناء الملحناء وغيرهم - مثله في ذلك مثل جميع المناصب  
الأخرى ذات الصلة بالخدمة من أهل السياسة والاقتصاد، وأهل الشطوة والتعود  
خطباً على سبيليه، فقد أمر المتوكل بنهس من الشكيت حتى الموصى بما فضل  
الأخير أبناء عبي، الحسن والحسين، على أبناء الخليفة<sup>(١١٥)</sup>، وكان من الشكيت  
يبدرك جيبه المهادك التي قد شروعت رأت التأسان أصحابه، لقد كان ذلك من  
الواقع - هو أول درس قدمه ابن الشكيت لمعتز - وهو صبي سم بركه في ليلته  
الأول، بعد أن غشه المتوكل مؤدباً به، فقد سأل المؤدب تلميذه:

- فأي شيء يحب الأمير أن يبدأ من العنوم؟

فأجابته:

فأقوم<sup>(١١٦)</sup>

- فإن أحب بهوخت مثله

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قدام ترجمته في إنباء الزوارة للنفط.  
أشهره معتمد أبو الفضل إبراهيم، ١٥٦: ٣ (المرجم)

فنام المعمر من فحور مستعجلاً، فتعثر بأزده وسقط على الأرض، ثم لعب  
خسلاً لابن المتكيت الذي أنشده درسه الأول، في يمين ارتجلهما (الطرس)

يصب الفس من عشرة بساتنه  
وعثرته هي القون تلعب رأسه  
ويص نصاب العر من عز الزجل  
وعثرته هي للرجل تيرا في مهل (٥٥)

## / ثانياً المتصدرون

(٥٦)

### (١) المصطلحات

كان هناك أساتذة من يس المشتغلين بالأدب يُدرسون للطلاب على مستوى  
الدوامات اللب، وأشار إلى الأستاذ باسم «المتصدر»، من الفعل الرباعي «تصدر»،  
والمعنى السعيد له - كما نجد ذلك في محيّم بين (Mach) - كما يلي «جلس - أو  
أجلس في صدر المجلس» وتصدر لأمر الناس أي قُدّم من غيره في النظر في  
شئون الناس (٥٦) وأعطى دوري قولهم «جلس في صدر المجلس» معنى «احتلَّ  
مكان شرف في المجلس»، وكما هي الحال في الصنف الدراسي، فإن الأستاذ هو  
الذي يجلس على رأس الحلق، أي أنه كان يتصدر مجلس الطلاب وقد أُعيد قولهم  
«تصدر لإقراء» بمعنى التدريس، أي تدريس الأستاذ المتصدر بمادة دراسية ما، كما  
هي الحال، على سبيل المثال، في قولهم «تصدر لإقراء العربية»، أي. درسنا ما  
من فنون اللغة العربية الفصيحة - صح ومن ثم فإن المتصدر هو الأستاذ (٥٧)

### (٢) الوظائف

ارتبط الفعل «تصدر» - في المصادر - بأربعة وظائف هي

(١) لإقراء

(٢) لإفادة

(٣) التزوية

(٤) التعريف.

انطبق الإقراء على تعليم القرآن خاصة، والذي انتقلت منه الكلمة<sup>(١)</sup>، بيد أنه انطبق أيضاً على عانته المروءة لأخرى غيرها. وانطبقت الإفادة - أي التوجيه، وتزويد الطالب بما يحتاجه من المعلومات المبتدئة - خاصته على وظيفة التدريس على رتبة أعلى من رتبة الإقراء. وبهذا المعنى، فإن علاقتها بالإقراء - خاصة بتزويده مع مكاتبة الإفادة - هي الفقه من «تدريس» الفقه، فالمعيد الذي يقوم به - الإفادة - هو مساعد المتصنّف الذي يقوم بالإقراء. وبهذا المعنى، فإن وظيفة المفيد هي مساعدة المتصنّف وتزويده بمصطلح «الزوايه» على الحديث خاصة، ولكنه استعمل أيضاً في الإشارة إلى أي مواد يروم حفظها، مثل الشعر، الذي روي مع الإشارته إلى سنته الفقه وأما التصنيف فكان يعني تأليف الكتب التي رُتبت مرادفاً وف لتريبها، أو لتصفيفها<sup>(٢)</sup>.

### ٣) مصدر المتصنّف

على النقص من لفظة - المسبب إلى نقابة ما من نقابات الفقه، الذي استقرت صفة بوصفه فرقاً، مرجعية تدريس صحيح الفئس في الإسلام الشيعي وسننه، بموجب إجازة التدريس والإفتاء - فقد قيل للاستفادة في قول الأديب «تصنّفوا» للإقراء والإفادة<sup>(٣)</sup>. وكان في الإمكان أيضاً ترسيخ بعض المدرّسين للتدريس من قبل الزامي الخليفة أو السلطان أو الوزير أو للتاجر على ميسل المثال. وكان هذا على النقيض من وظيفة المفتي - المدرّس، التي شغّ صاحبها بالحكم الذاتي والاستقلال من جميع القوى خارج نطاقاته الفقه، بما هي ذلك السلطة الحاكمة منها.

[٢٧٨] / وأشار مصطلح «متصنّف» إلى شخص برّ أقرانه في التحصيل في الحفظ. فقد قال البحري والفتوي يوسف بن حبيب - «حنّاذ» (يعني حنّاذ من صلعة) وأمن خلفته، وحيث تعلّمت الحرية<sup>(٤)</sup>، ولقد توفي الكشاني، طالب تلامذته الفراء أن يجلس استاذ لهم، فأنظر له «أنت أعلمنا»<sup>(٥)</sup>. وكان سلطان مصر لأيوبي، المملك الكامل،

(١) انتقلت الكلمة من الجذر الإيضي (أ. ب. أ. لا من لفظة «ألف» آ. ب. قد يفتح معلمي المرحوم، (ب. ب. أفضل معلمي يوسف بن عبد الزوايه «صهر»، وهي في إنباء الزروة للقصي (شعره محمد بن لطف لمراعيه)، ١ ٣٦٥ (المرجع).

بحسب المنهج، إلا أنه كان يكره تحلة مصر، فوظف رجلاً غريب يدعى سليمان البجلي البهي (ب ٦٥٠ هـ / ١٢٥٦ م)، متخذاً في المنهج وقال القبطي المصري صاحب التراجم الذي لم يد أنه كان راصباً عن هذا الاختيار - إنه بلغه أن سليمان سافر إلى حلب، فالتقى مع البهوتيس ثقتاً، فلم يجد حاجة لحلب عنده ما يسوق تعينه متخذاً لومارة أخرى. لم يأنسوا منه عندما لم يكونوا محبطين به<sup>٢٧٧</sup>

### ثالثاً خزنة المكتبات (١)

تولى عبد السلام بن الحسن بن محمد البصري (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) وكان لبيب تحضن عن علوم اللغة والقرآن والحديث - منصب حارث دار الكتب في بغداد - لما توفي، دس بجموار الحموي الشهير أبي علي الفارسي في مقبره الشوبير<sup>٢٧٨</sup> وكان يرأس ليس استعارة الكتب من هذه المكتبة أسوة بما فعل الشاعر [أبو الهناء] النعماني، الذي سبى أن يعيد ديوان شعر كان قد استعمره من تلك المكتبة قبل أن يفارق بغداد عانداً إلى مسقط رأسه بلسام، ومن ثم أعاده مع تعينه مدح في الأدب الحارثي<sup>٢٧٩</sup>، وخُيِّل القبرواني - الذي تقدم ذكره آنفاً<sup>٢٨٠</sup> - لتدريس النحو واللغة في المكتبة (دار الكتب) بالمدرسة النظامية في بغداد. وبذلك كان تاريخ وانه صحيحاً وفقاً للشيوطي. وربما كان هذا، للمؤري أو من ميس خازن مكتبة المدرسة النظامية - وعُدَّ ابن هلال الصائغ مكتبة النظامية بدلاً حيناً عن دار الكتب حاشية التي يقع كتبها الموقوفة بعد أن تصرف بالحدث - عن محور غير شرعي - عن العبادات التي تنصفي بأن يفت المكتبة موقوفة<sup>٢٨١</sup>

كان أبو منصور محمد بن أحمد البخاري (ت ٥١٠ هـ / ١١١٦ م) من أمر مجلة الكرخ بالجانب الغربي من بغداد - فيها شعبياً إمامياً وأديباً شيعياً بالبحر واللغة، وحملته معروفها، وتكلفت في كثير من الأحياء بسج المصنوعات بحطه الحميل

(١) كان القائم على المكتبة والشاعر في فتوبها يُلقب بـ «الخزان». (المترجم)

(ب) انظر ما تقدم من ٢٥١ (المترجم)

لج. وث من مدسي هذه المعلومات من إنشاء الزئونة للقبطي وشعب الدعوة بشيوطي وليس فيها شيء من ذلك، بل نجد في المخطوط لابن الحموي (بشارة الأسيرين عطا) ١٦ ٢٧٦ (المترجم)

ونائب «المحرر» لما سفل هذا المنصب في دار الأ...  
 من أرفضير بغداد في عام (١٣٨٣ هـ / ١٩٩٣ م) وهاه هو ١٩٩٤ م. من س...  
 كتب التاريخ، بعد إنشاء دار الكتب العامة بعد...  
 القديسة، وذلك بمبيرا لثب على دار الكتب...  
 لم يعد له محقق من المحررين ووزارة بطاني (وهو من حر...  
 القسبي عشر العبادي) من معاصري السلفي الذي قال...  
 ولعونه، وكان قسبي / على مستشفى الإسكندرية، وحرارا لوفد الكتب...  
 المنع، حيث كانت به صلة في سب في الجامع، فدرس فيها لأرب...  
 المنع، حيث كانت به صلة في سب في الجامع، فدرس فيها لأرب...

## رابعاً: الكاتب

### ١) المصطلحات

كان مصب نكاتب يُسمى «الكاتب» وعلى نحو أقل تواتر في المصادر «كتب»  
 وكان متون في هذا المنصب يُسمى «الكاتب»، وهو مصطلح أطلق على جميع «العلم»  
 القسم، من الناحية والحفظ، وصولاً إلى صاحب الوثائق الذي يرأس دبراً من  
 الذودوس وكتب لوجظ آلف، كان المصطلح الذي استعمل لتميز صاحب الحفظ  
 للجمهور هو «الحفظ»، أما بالنسبة للناح فكان المصطلح الذي عثر عنه هو  
 «المصحح» أو «الناح»<sup>(١)</sup> وكان الكاتب يعني أيضاً «رجلاً معتمداً»، كما كان يعني  
 «كاتب للثروة» وكتب ترجم في «عقد صفلي» بمعنى كاتب العدل (السروطي)<sup>(٢)</sup>  
 حيث كانت العلاقة وثيقة بين إنشاء الوثيقة، كما بره في المراسلات الفهرستية  
 الرسمية، وبألف الوثائق الشرعية الرسمية، كما أشرنا إلى ذلك بالفعل في ثنايا  
 منسوب لمرن كتاب الشروط<sup>(٣)</sup> وسدكر مريداً عن هذا لاحقاً عندما تتصلّى لمرن الأمالي  
 (Ars dictaminis) «أي الشياق الأوروبية»<sup>(٤)</sup>

وفي إشارة إلى مصب الكاتب، نقل من حكيم مؤلفه «أزل صناعة الكاتب كتمان

(أ) انظر ص ٤٩٧ ٥٠٦ (المترجم)

(ب) انظر الباب السابع، ص ٥٨٩ (المترجم)

الشعر<sup>(١٧١)</sup>، حيث كان مصطلحاً لكاتب الشعر، وكانتم الشعر يعنيان الكتاب بالعربية، ويبدو لي أنهم كانوا ينسب في كون المصطلح الإنجليزي، المسند من لاجبة القرون الوسطى (Secretarius)، قد استمد بطوره من كلمة سر (Secretum) اللاتينية. وقد ذكر العفندي أن أول كاتب لقب به «كاتب الشعر» كان في منزل الأمير السفوكي، فقد كان هناك موعان من الكتابة، كاتب الذمت، وكاتب الفرع، مصر نولس الماصي فتح الذين ابن عبد الظاهر الظرفي الذبوان في عهد المنصور حتى نولس الماصي فتح ٦٨٩-٦٨٠ م/ ١٢٨٠-١٢٩٠ م، لُقب به «كاتب الشعر»، واحتل للاول (حكمه) مكانة «كاتب الذمت» وظل الحال تجري على هذا الموال حتى مكانة أعلى من مكانة كاتب الشعر في مصر مساوية لكاتب ديوان الإنشاء في أيام العفندي. وكان منصب كاتب الشعر في مصر مساوياً لكاتب ديوان الإنشاء في دمشق وخشب طرابلس وحماة وصعيد وناطبي مصطلح «كاتب الفرع» على كتاب الدواوين في عرّة وانكرك ولاسكنسريه وغيرها من المدن الإقليمية<sup>(١٧٢)</sup>.

وكما ذكرنا ذلك آنفاً، فإن الفعل اكتب، الذي سبق بحرف الجر «من»، كان يعني تأليف الرسائل به على طلب من شخص في السلطة (الحليه أو السلطان أو الأمير، على سبيل المثال)، ومن ثم يُشعر الكاتب<sup>(١٧٣)</sup> رساله ما ليوقع عليها مثله. وقد منست حاجه لتجنب الغموض في الفعل «كتبت»، أُضيفت إليه مكيلاّت أخرى، كما في الدعاء في موبه «كتب بكثير»، سمي كان فعله جيلاً وكتب وأكثر وإن كان الكاتب يتأخّر قبل اكتب وراقه، وإن كان مؤلفاً أصيلاً قليل. «كتب إنشاء»<sup>(١٧٤)</sup> وهكذا فإن الفعل «أنشأ» كان يعني إنشاء الرسالة الأصنفاً وكانت المصطلحات ناشي ومثير تعني مؤلف الرسالة «إثاني»، صفة للمترسل، سبة من إث، أي (٢٨٠) تأليف الرسالة في فن كتابة الرسائل أو كتابه الخطب<sup>(١٧٥)</sup>.

## ٢) صفان رئيسان من الكتابة

قسم العفندي (ت ٨٢١ هـ، ١٤١٨ م) الكتابة في مصنفه المسمى طبع الأعنى في صناعة الإنشاء<sup>(١٧٦)</sup>، إلى صنفين أساسيين

(١) كتابة الإنشاء

(٢) كتابة الأموال<sup>(١٧٧)</sup>



ثم أخذ بفصل القول في تعريفهما على النحو التالي: فكتابة الإنشاء يراد بها كل ما وجب من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام و ترتيب المعاني. وسرد القلقشنبي في هذا الصدد كتابة الرسائل، وكتابة الوثائق السياسية والشرعية والوثائق الرسمية، أما كتابة الأموال، فهي كل ما يتعلق بتحويل المال ونقابات القول. ثم ذكر القلقشنبي أن الأدباء أظهروا الميل موشا إلى كتابة الإنشاء. وانتسب الرئيس الكاس خلف هذا الميل هو أن كتابة الإنشاء تتطلب للمعلم والأصالة، في حين أن كتابة الأموال تتمثل مع الوثائق الرسمية والخصوص التي هي كالتماذج التي لا يخرج عنها صاحبها، ومن ثم فهي لا تتطلب الأصالة، حيث تنسخ النصوص كما هي دون تعديلات أو إضافات أو طرح. وهذا يعني مهم أخو خليف هذا الميل، وهو قُرب كاتب الإنشاء من الحاكم والمسؤوليات والامتيازات المترتبة بهذا المنصب<sup>(٢٧٦)</sup>

ويُضح هذا الميل للأدباء في استعمال مصطلحي «كتابة» و«كتاب» فالمصطلح الأول جاء يستعمل على إطلاقه أي دون إضمار- يعني التأليف شراً، أو كتابه النشر الفعلي ومصطلح «الكتاب» إذا جاء على إطلاقه فإنه يعني كتاب النشر الفعلي أو كتاب التكوين الشئري لأصيل. وعلى هذا النحو عول [أبو هلال] العسكري (ت بعد عام ٤١٠ هـ، ١٠١٠م) كتابه بـ كتاب الصناعاتين الشعر والكتابة، بمعنى كتاب القئين الشعر والنثر الفني<sup>(٢٧٧)</sup>

## ٢) تصنيف الكتاب وفقاً لمناصبهم

قسم عبد الله البغدادي، ثم ابن عبد ربه من بعده، الكتاب إلى أنواع خمسة، واستشهد البغدادي بقول مجهول مصدره أنه هي هذه الأنواع، فيما رُحلت لأشعة ابن عبد ربه في رواية تعلقت به عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧ هـ ٨٣٢م) وجاءت تلك الأنواع الخمسة على النحو التالي.

١) كتاب المخرج.

٢) كتاب الرسائل.

(١) كانت وفاة أبي هلال العسكري بعد سنة ٢٩٥١ هـ ١٠٥٠ م. (المترجم)

٢٣ كتب بحكم و كتب العاصي

٢٤ كتب

٢٥ كتب المصنفين أي كتب لغيره

#### ٤) تصنيف الكتاب وفقاً لوظائف المنوعة بهم

سرد مصنف جدهم. أعداء كتاب إذا من المحلف " بعدة " بعده ألفا  
بذرة " مشبه غير بعض البص وفي العقول / صنف لأربعة العصب في الكتاب  
بعد يوم صنف سرور بهم رنكون لائحه من أنواع معه

٢١ الكتاب الذي يشي المكاتبات وكتب الولايات

٢٢ الكتاب الذي يكتب مكاتبات الحاكم

٢٣ الكتاب الذي يكتب عن كبار موظفي الدولة ومواليها

٢٤ الكتاب الذي يكتب النشائر والرسائل المرحرة والنسخ

٢٥ كتاب الذي يفيض ما كتبه المسمى لفقره بخط حمير

٢٦ الكتاب الذي يثبت من كل ما كتب في الديوان، ويحفظ من نلحه  
وعثرات القلم، وما إلى ذلك من ضرور الحظا

٢٧ الكتاب الحافظ بسجلات التبركات وما يعتق بها، والستول عن  
تسجيلها<sup>(١٧٧)</sup>

#### ٥) تصنيف الكتاب وفقاً لقدراتهم على الكتابة

ثمة تصنيف مثير للمعقول بذكره حميد الزوباء أبو طالب محمد بن أيوب الكاتب  
(٣٤٠-٤٤٨ هـ / ٩٥١-١٠٥٦ م) وهو المعثر الذي حاور حمزة قرناً من الزمان  
وكأن كاتب الجمعية القائم في بغداد لعنة باهرت على سبأ عشرة سنة. لقد صنعت  
لائحه الكتاب حسب قدراتهم بوصفهم كتاب رسمين للشر الفتي وتألفت

لا تحته. مثله في ذلك مثل لائحة الفلاسفة التي قوت بعد نحو أربعة قرون  
لا خطاً - من سبعة أنواع

(١) «الكاسر» وهو الكاتب الذي ينشئ المكائبات ويملئها بأي أرباباً،  
ويكتبها بملء جبريل.

(٢) «الاعزل» وهو كالأول، ينشئ، ويملئ أرباباً، ولكن خطه ليس مثله

(٣) «المهم» وهو الكاتب صاحب الخط الجميل، ولكن لا يسمعه أن ينشئ  
مكائباته أو يملئ أرباباً.

(٤) «الزادعي» وهو الكاتب الذي يبع هدفة في كتابه الزهدة، لكن لا يستطيع  
أن يظلم أو يفرح في المعاني

(٥) «المحتل» وهو الكاتب الحافظ الزاوية، لكن لا يسمعه أن ينشئ رسالة.  
دون كان عاقلاً، صلح أن يكون نبيلاً للحاكم.

(٦) «المحطط» وهو الكاتب الذي يملأ في كتاباته الشر والبشر، فيذهب  
رأه ثم قد كتب.

(٧) «الشكيت» وهو الكاتب الذي يجهد نفسه كثيراً، وتثمر قريحته بعد الجهد  
فكرة مبهوسة، فمثله في ذلك مثل آخر الجيد وصولاً في حبة الشياق،  
وهو سمع ذلك يبع هدفة<sup>(٢٧٨)</sup>

ويلحظ في هذه الألائحة أن الصفات المقلدة قديراً، عاكس في كتاب النثر كانت.  
(١) القدرة على الإنشاء.

(٢) القدرة على الإملاء، أرباباً، والثائيب أرباباً

(٣) الكتابة ببلاغة في غير لحن ولا مسح

وأمر اكتشاف الكتاب الموهوبين في المصدر الشبيرة - البليغ عرافة، مؤهل  
يسور، على الأمل فيما يملأ بتاج قرائهم، من كتاباتهم مهم أولئك الذين خلدوا<sup>(٢٨١)</sup>

[illegible]

١٨٠

و قد امر به به هي لانه لم يحق العقد العريضة له في ذلك

- ١) كتاب النسي [١٥٤]  
 ٢) كتاب الحنفية لأبي عبد الله أبو بكر رعمه وعصاه وحني  
 ٣) كتاب في أمية  
 ٤) كتاب في العباس وورثهم  
 ٥) كتاب غير الحنفية  
 ٦) كتاب الأعيان  
 ٧) كتاب ارتقاء مرتبة الشرف من خلال كتاباتهم  
 ٨) كتبت لم يستحقوا مناصبهم<sup>١٧١</sup>  
 نرد بوازم أخرى في مقامة القلقشندي، وفي غيرها أيضا<sup>١٧٢</sup>

(٧) الدور المنوط بصاحب الديوان

أحدث الدور اقبال لأهمية لصاحب الديوان - وهو الكاتب الذي كان يرأس الديوان - أصل المواهب بسبب المكانة التي تمتع بها شاعر هذا المنصب بوصفه معزياً من الحكام، وكحدث الغيبة الناتج عن تلك العزلة والسلطة. وقد أشار الفيلسوف دي إلى هذا عندما ذكر أن الشئ إنما هو لسان الملك، المتحدث باسمه (قارن صاحب المنصب البريطاني، *Logothete*)، وكيف كان كلامه أصلاً.

سبب مرثته في عيون الرجال، وعظمت مكانة ذلك الملك وحلمه منزله على  
سائر الملوك الآخرين<sup>(١)</sup> وهكذا كان الحاكم (جمعية كمال أو سلطاناً أو أميراً)  
يُجهد نفسه عند النظر في نصوص كتابه (صاحب ديوان الإنشاء) من بين أفضل  
المواهب المتاحة، ولم يكتفِ لأصل والمصنف، بل قدّمت المواهب على غيرها  
عند الاعتبار. وثمّ عددٌ كبيرٌ من الأمثلة الثّالثة في الأشعار والحكم التي تُكتب هذه  
المائة، وهناك مثالان مشهوران من هؤلاء الكتاب المفترسين والمنطّبين  
الرمسنيين في الإسلام<sup>(٢)</sup>، أولهما صاحب ديوان مكانات صلاح الدين. أصم  
القصبي الفاضل القسبي أمّ المنزل الثاني ففي مقلّبه - حيث بالغ عريسك  
الثاني في استخدام النظم الإسلامية في إدارة الدولة - وهو يبرو ديلاً فينا صاحب  
ديوان مكاتبة

#### ٨) الكتابة منصب أدبي

قدّم عددٌ كبيرٌ من المصنّفات، مثل العقدة القويّة، قوائم غصّت بالكتاب، الذين  
كتبوها كانوا أيضاً موضوعاً لكتب التراجم في أدبيات السير البيوعرفيّة فكانت  
الكتابة واحدة من الوظائف المتاحة للأدباء، إلى جانب وظائف المؤدّب لحاضر  
والمؤدّب، والسّديم وما أشبه. انظر الملحق الثالث للاطلاع على قائمة بالكتاب مرثّة  
رمياً، وتغطي الفترة من منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي إلى آخر  
القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي. وتتكوّن هذه القائمة من بعض أشهر  
هؤلاء الكتاب في الإسلام في المشرق والمغرب، والغرض منها هو أن يُلمّ القارئ  
(٢٨٨٣) بالأدباء الذين شغلوا هذا المنصب في الإسلام منذ ظهوره حتى القرن السابع  
الهجري / الثالث عشر الميلادي، والذي شهدت حوائيمه إيلاج حجر عصر النهضة  
الإيطالية. إلّا أنّ هذه القائمة ليست شاملة.

(١) كتب في أصل الإجملي، ولا يحسن أن يبرو ديلاً بل يمكن مسمّى في يصرّب به لعلّ بالكتاب  
في الإسلام. راجع أنّ جملة مقطّ سهو م. قبيل علي لإسلام وللغرب المسيحي. أرمحو هذا  
(المترجم)

## ٩) الكتابة، ابتداؤها ومسيرتها

بدأ القصص في كتابته في أول نفوس التي بهجري الثامن الميلادي في يد عبد الحميد بن يحيى. ثم واصل محمد (الخلافة ١٢٧ - ١٣٢ هـ / ١١١٠ م) وهو حر خلعاء بني أمية، وكان أستاذة سابقة، كتابته هدم من عبد الملك (الخلافة ١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٣ م) ولا تعرف سوى قليل من سانه. في يسند له، يفصل في رحمة رسائل أرسطوطلس إلى لاسكندر، مما - دد - من التدم في المهرجنت " " وبعد عبد الحميد، موسى بن - سل - على أسس الخلافة كما كان أول من طور الرسالة في رسائله كاملة طيلة - احتج - مثابه - أعني - رصده الشيرة المسماة رسالة إلى الكتاب - مؤشبه إلى الكتاب كما يشعرونهم، وثق قد على كرامه حرفتهم، وكذلك تحديد مشورتهم " "

طور أدب الكتاب - الذي وحد أرفع تعبير عنه في فن كتابة الرسائل - بالكيفية بين سبيل القرن الثاني بهجري / الثامن الميلادي وأواسط القرن الرابع هجري / العاشر الميلادي. ويشهد ذلك القوم المأثور عن شأ، من كتبه الرسائل وتطور حتى بلوغه مرحلة الصبح. ابتدأت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العبد.

## ١٠) ديوان الإنشاء مقدسة الكتاب

كما ورد في الباب الثاني - الذي تناول المؤسفات - كان الديوان أخص مقدسه لفرن لكتابه. هجرى تدريب الكتاب على حرفة الكتابة في مس الديوان الذي أطلق عليه اسم "ديوان الرسائل"، و"ديوان الإنشاء"، و"ديوان المكاتبات"، وذكر الشوخي في مصنفه المستقش شوار المعاصرة عددا من الحالات، أنهى فيها العتلات دراستهم الأساسية بمسود الأدب وتلويح، تحت إشراف الكتاب في الديوان. فقد نفرتب سليمان بن الحسن (ت ٢٢٢ هـ / ٩٤٤ م) - الذي أصبح لاحقا وزير المراضى (الخلافة ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ - ٩٤٠ م) - على يد ابن القرات (٢٨٥) رمي ثابا حديث

(١) لا ريب أن مقدسي يعني أعر عيفة أموي في المشورة، إذ لا لعلامة لاسية تاريخ طويل في الأندلس (المترجم)

النوحى عن الكاتب عبد الله الفيناني، ذكر أن علي بن هشام الكاتب فرس على  
 يده<sup>٢٢١</sup> روى أبو جعفر ابن سيرداد - كاتب ابن رائق، وروى بنجكم، ثم روى  
 لاحق - قصة تدرسه في الديوان. وكان في التاسعة عشرة من عمره آنذاك<sup>٢٢٢</sup>  
 ووضح حال القاضي الفاضل النيسابى، كاتب صلاح الدين، ولسته الناطق باسمه  
 - التي ذكرها آنفاً<sup>٢٢٣</sup> - بجلاء، ثم تلك الرظية المراسخة للذواوين بوصفها مدارس  
 لتدريب الكتاب<sup>٢٢٤</sup> كما نشر على مثال نوحى آخر مهم في روايه ابن عباد وروى  
 مؤيد النور التبريزي، الذي تقيب<sup>٢٢٥</sup> في (أي زميل الدراسات العليا  
 بمصطلحات المعاصرة) في إشارة إلى / تدرسه العالي في فنون الأدب تحت إشراف  
 ابن العميد وروى في التونة التبريزي<sup>٢٢٦</sup>.

## ١١) فنون أدب الكتاب

صُنِفَ عدة كبير من الكتب في فن الكتابة، وصنفت بعضها، وفرد أكثرها. ومن  
 أن تناولنا قائمة المصنفات الأساسية في الأدب التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته  
 وهي: البيان والتبيين، واللباب، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والكمال لشيرازي وكتاب  
 النور للقالبي<sup>٢٢٧</sup>، وهي أعمال ماثلت مبدأ شديداً - اللهم باستثناء البيان والتبيين  
 بلجاجة - إلى المعلنة، وهي العمود الفقري لفنون الأدب، وعذت الحور والبهاء أسست  
 متب لا عسى عنه تلك الفنون. بيد أن البحث في أرفع تعبير عن الأدب ينبغي أن  
 يكون في حقون أخرى، أعني تلك الحقوق التي أطلقت العنان لبلاغة، التي احتلت  
 مكان القلب من الجسد، بل كانت روح لأدب، وهي الشعر والنثر والخطابة.

## ١٢) الفلاس المميز للكتاب العاميين بالديوان

مسرد النوحى النيسابى المعتمد لكتاب، وبوسعنا أن نجد أوصاف هذا اللباس عند  
 ريمهارت دوربي، ويكُون ذلك اللباس من

(٢٢١) انظر ما نقله ص ١١٩ - ٢٢١ (المترجم)

(٢٢٢) كتابي الأصل الإنجليزى، والعرواء (البيان والتبيين) كد روى باسم الكاتب عن الشيخ الفقيه من  
 الكتاب، وكما أقر الأستاذ عبد السلام دارود (محقق الكتاب - بعد غيره - بالمترجم)

٢١ 'نفس' وهو نوع من الأرواح، يتكوّن من قطعة واحدة مع عدد من الأرواح التي يصح في وجه القلب.

٢٢ الشب

٢٣ 'مصفى' وهي حرام مصوغ من الفضة أو الذهب.

٢٤ 'مئذنة' عطاء الرأس الذي تُلغى حوله العمامة، ويمكن تزيين الشاسيه والعمامة بتخلّي الذهب أو بالأحجار الكريمة<sup>(٢٢٢)</sup>.

### (١٣) لباس الممور للكتاب المتعطّلين من العمل

احسبوا العائمه المذكوره آنفاً - على لباس الكتاب الموطّعين العاملين في انقيوس - أنّ لباس الكتاب المتعطّلين من العمل فكان على النحو التالي

(١) الثُّرّة: ضرب من ضرب الأرواح، وهي ثوب من قطعة واحدة، مصنوع من لأمام حتى مستوى القلب، وله عدد من الأرواح وربما حيك الثُّرّة من مسيخ أرخص من لسيخ يستعمل في حياته العباد، مثل الكتان أو الكتوف أو الشعر.

(٢) المنسوة: نوع من أنواع أعطيه الرأس، كانت تلبس تحت الميممة. وكانت كلّ من الثُّرّة والمنسوة مشابهة لتلت التي ارتداها النصارى

(٣) شُفّ أحمر: روح من الأحذية الحمراء، من نوع الأحذية القصيرة<sup>(٢٢٣)</sup>.

### خاتمة: التّدهاء

#### (١) التّدهاء المتصوّر

كان المؤرّخ الهيثم بن علي تديماً للمصوّز، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم هارون الرشيد. وعطت فترة حلافة أولئك الخلفاء مجتمعين أكثر من نصف قرى (١٣٦-١٩٢ هـ / ٧٥٤-٨٠٩ م) وإلى جانب كونه الهيثم شاعرًا، فقد كتب في التاريخ والألسان والطبوغرافيا. وكان روية مكثراً في معارف الحرب في الجماعية



١٠٨٥ / رواه بسبب أول ما رجع حوليه معروفه، وهو أن ح المسمى الثاني عشر على  
 التبر "١١" ويتبع بعض العلماء بمكاتبهم معرفة طوله في البلاط الملكي. وسماه  
 إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن وهار بن ح المسمى من قدم بيته من الحنفية، أشد من  
 هارون الرشيد إلى سهل خلافة المنزلة.

### (٢) مؤخرات القديم

وأخبرت المصادر في عهود الخلفاء النشأة لأوائل هذه مجمع العلماء،  
 وأبشروا على أبواب قصر الخليفة، آمين أن يدعوا، سرفيه عنه وكان له  
 الأدبية بالأدباء مدققة تنبئة تطلعات بلاغات الملوكة والأمر، ومطابقة أريدها "١٢"  
 ومن ثم دعت المصادمة إلى التمس، فكان السرخ في المعارف بعرض الشريعة، علاج  
 ما حقا في أوقات المثل والضجر إن روايه العلماء لأهل الملاصقة مع هارون الرشيد  
 - كما رواها المرزباني - تلقى الضوء على الخلافة من بحاكم والمديم، والنفاذ  
 الأدبية التي كانت للحاكم والابن ساطع الذي كان يحصل له من إشاد الشعر الجاهلي،  
 ومنع من المانية التي قبل بها، وإظهار قوة الحافظة وما تعيه من خطب الخطباء،  
 وأشعار الشعراء، وأقوال العلماء بالعرب وعاداتهم.

ظهر الأصمعي - الذي لم يُرَ في معرفته بالشعر والأخبار إلا أبو حنيفة (معمر بن  
 النخعي) - بمرافقة هارون الرشيد في إحدى الأميات، وذلك عندما استدعى الخليفة  
 - الذي جافاه النوم وعانى الأرق - حاسبه ليجد له شاعرا يُرفقه عنه مدى الحجب  
 على أولئك الذين كان لأمل يحفهم منقاء الملحة عبد بؤسة القصر أأما المحضرة  
 أحد يحسن الشعر؟ فكانت هذه فرصة لأصمعي، الذي لم يتوان عن استهزاءه،  
 حيث أحضر أمام الملحة، الذي استكره سائلا

(١) شكك بعض من في عواد هذا الكتاب وذكر في مراد له أنه إن لم يكن القديم قد أحسن هذا الكتاب  
 اسمه ثلاثمائة كتاب الهيثم بن عدي، فربما كان هذا الكتاب هو أول كتاب تاريخ حواري عربي  
 ساد إلى التوثيق مادة النظر في البناء الحبي، يوميات فقه حنبلي من القرن الخامس الهجري  
 ٢٤١ (المترجم)

中 華 人 民 共 和 國 憲 法

۱۰. نکل دی حد و مرز، بعد از پیکر محبت

إنا لله وإليه المرجع والمآب

وأما الأسماء فقد وردت

والا غفر الصالحين يا ابا عبد الله يا ابا عبد الله يا ابا عبد الله

وبالرشيد يحسن الأصمعي في الأمثال والشعر، وما قال الأصمعي عند أحسن من الخليفة به، حتى أن ابن رشد أمر بسهيل دحون الأصمعي عليه كما أمر له بثلاثين ألف درهم، وأمر له وزيره بنسج وعشرين ألف درهم، وهي هبة راعى المال بحكمة أن تكون أدنى من هبة الخليفة<sup>(٤)</sup>.

كان لدى كبار الأمراء مدائنهم أيضاً فكان الأديب أبو الفصص مصارع بن إبراهيم النيسابوري (ب ٥٢٧٨ / ٨٨٨م)، نديماً للأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر وهو أحد الأعمام من بني طاهر، وهي الأسرة التي أسسها جدّه [طاهر بن الحسين] والذي أطلق اسمه على محلّة من محلات لحاجات الشّرق من بغداد، وهي الحريم بطهران، كما ذكرنا ذلك آنفاً (٢٩٦هـ).

(٢) مخاطر حياة البلاط

كثيراً ما كان النداء - بسبب علاقتهم الوثيقة بالأمير - يتصلون بطورهم تحريراً  
فكان إبراهيم التبريدى / ويحيى بن أكرم من حملة نداء المأمون. وكان أبو محمد ٢٨٦  
والد إبراهيم مؤدباً للمأمون في الضرب، ذات يوم كانا ينادمان الحليفة وشحريص  
من المأمون، سألت يحيى إبراهيم سؤالاً يعمل من طبقات غمر، ومؤداه أن يحيى كان  
يتحزن جسدياً بالفتنة التي كان يؤنبهم، كما أشيع من عانة بعض المؤنثين مع

(١) كتاب مقدسي نوبس محمد الرواية: كما يرى في مراجعته - وهي عند المحمدي، ووالقبس (سيرة  
روخلفه رهايم)، ١٢٩-١٣٠ (الخرم)  
(٢) انظر ما نقله من ٣٢٤ (الخرم)

الضياء في حلقائهم لذهب إبراهيم بقا هابس نحو بعض المأمون لنهيد، فرد على  
إبراهيم خافيا "سير المؤمنين أحمد غفل الله بهذا إلا أن أبي أمية" (١٣٣٥). ولما أدرك  
المأمون معرى تلميح بليغ وفك، ثم فادر الجماعة منفصا وأسطد بي يد جميع  
الحاضرين. فكان على رأسهم الطائر ثم التفت يحيى إلى إبراهيم قائلا: "أفندي،  
لنت، وب نكلت؟ أنى لأحسب أن هذا سبب زوال أمركم. وكان أثر الضمير قد  
زال عن رأس إبراهيم، فأدرك خطورة ما تمزقه به في حضرة المأمون، ذهبا إليه بقلم  
ودقه، وسطر ستة أبيات عن الشجر، نظمها أربعا، واعتد فيها لتحييتا ببقان  
لمصالح أسرته في البلاط ومكانته فيه، بن إنعازا لرأسه من سيف المأمون على  
الأرجح" (١٣٣٦).

كان لصعدي القديم حله نتائج كارثية، كما حدث في حالة ابن الشكيب التي  
ذكرناها آنفا، حيث كان ابن الشكيب ندينا لمستوكل، الذي أمر بقتله فتمت  
بالأقدام (١٣٣٧).

#### (٤) المتابعة

أنشد أحمد بن محمد - وهو حميد أبي محمد البزيلي - قصائد للمأمون مرتبلا  
إثاها وديت مرثاة أنشده يئس من الشجر دحرج لهما بحلقة أبيه وجده الطرنية  
وولا لهما بالخليفة، فقال له المأمون: "حسبت هذا" وفي مناسبة أخرى أمره المأمون  
أن يشده أبياتا في الحفصاء، فأنشده أحمد بن فور، لكن يحيى بن أكنم - مناس

(١) كتب إبراهيم مختبرا المأمون وعائذ إليه العفو عن رثته (الطويل).

أب البلب المضط والهم واسع	ولو لم يكن دمي بعد عرق البحر
سبكت فأبنت متى لكافر بغير ما	كزحت وما إن يستوي السكر والصفور
ولا عيشها إذ كنت عند عجلة	وفي جنيس ما إن يلبق به الفمور
رله لا حياء الخاكر كان احتمال	طغت به ما ملك فيه هو السور
تضمت من دمي تنفس فبراع	الر من كلبه يعصر الممد والمور
فلا ترمي في القبح عيوي راسنا	وإن لا يكن عرق فقد فطر المحور

فيلد فلاح المأمون هذه الأبيات رثا لإبراهيم وعفا عنه، (المترجم).

(ب) انظر ما نظم، ص ٥٢٤ (المترجم).

النفس المقتدرة. انتقد الأبيات لحنوها من منبع المأمور، فرد أحمد عليه معتجداً بأن  
الحميفة أشده أن تكون الأبيات في الخفض لا في غيره. ثم أشد بمدح المأمور  
مرتجلاً، ملتزماً للقافية والوزن نفسيهما<sup>١٢</sup>. وكان قرع من الشعر أرسواً وحسب  
الطبيب، محل تقدير عال لغاية وهي هذه الحالة، حسم هذا الارتجال صاحب ليها  
في إسكات ألبسة المباحين.

وكان النفس بن حديد صديقاً للأمير المعتصم قبل أن يلي الأخير الخلافة، إلى أن  
دخل المعتصم في زمرة حلساء نعامون فغضب للنفس شهر الميكن، ولم يد يدأله  
بالبحول عليه. فكتب النفس قصيدة، ثم سجعها المعتصم، أجل بالبحول عليه  
مجلداً<sup>(١٣٠١١٠٠٠)</sup>.

## ٥) اضطلال المادمة

يس بخل الجنا الشك في أن الندماء كانوا موضع شجب أهل الميمنة في المجتمع  
وقد سبق أن تعرضنا لمقوله المنقي، «المصنف مدني ولا أريد حبساً غيره»، ورد  
فعل أبي بكر الصوفي على مقوله المنقي، وتعقب بن الجوري على رد الصوفي<sup>(١٣٠١١٠٠٠)</sup>  
ولف دعا المستنصر (خلالته ٣٥١ هـ / ٩٦١ م) / الشاعر عبد الله بن  
عبد الله الأندلسي، الملقب بالبرقي، ليصبح مدني له، أي البرقي بورقا<sup>(١٣٠١١٠٠٠)</sup>، ولم  
يكن البرقي سحر وحده في ذلك، بل كانت حاله مؤلماً على العصر، فقد كان المسح  
الاجتماعي أجلاً في التعرير بدرجيته. ولم يعد لدى المصنف التاريخية - ابتداء من  
القرن الخامس الهجري لحادي عشر الميلادي مصاعداً شمساً تقطبه حسنا من  
قصص المداومة وأخبار الندماء.

(١) أشد النفس مناشقاً الأمير - أمناك - المعتصم (النفس)

صبراً بأنا سحلي في الإحد إلى	وأنتك تخرمي وأنت كبر
فدغش إلى الناس طراً بفضل	فتركك بي عطف علي سحر
يدام أكتسب البند لم أر أذن	فصوقاً راسي بالسلام يسن

(المرجم)

(ب) النظر ما تقطع من ٤٩٦ (المرجم)

مؤسسة بركة من علوم العلماء

في كتابه حكمة المعصي لأبي جعفر عليه السلام  
 من روى عن أبي عبد الله عليه السلام  
 والنحو والنبوة والشعر كما هو أيضا معرفة لأسماءهم  
 علم الجوارح (الشجب بالشعر) والبدن (بعضه) حب  
 إلى ذنبه " ويحزن على نفسه فيجد في نفسه  
 إلى من أنكره وصلى حقولا في عيه أنصب بها  
 المنة المحقة البرية في الكرامة"

سابقاً: نهاية المقدمة

يسمى أن ما تقدم قال على أن المصاحف بوصفها صفة - قد تسرعها الكتابة في الأخير ولحظ أن أن الفرج لأصمغني الذي اشغل عمه على تلك الحقول التي سمى إلى المصاحف، كان كاتباً معروف<sup>١٢</sup> وقد صمغص بمصادره تاريخية شتى، لكن يبدو أنه غرت وعقب آثارها بالعلم، فاصبح شيئاً من المعاصي في حاد البلاط في بغداد في وقت ما من آخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مع ولاية القادر الحلاوة (حلافته ٣٨١-٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣١ م) وكانت حلاوة القادر مؤدبه بصعود خوخة أهل الحديث بوصفها نواة صلت مانفسها في الحياة الأدبية والشبامية في بغداد. ويظهر القادر، وصل منح ما بعد محنة حزن القرن إلى دروبه وبصاعدات مراسم القادر المستندة من عقيله أهل الحديث وصولاً إلى «لاعتقاد لقادري» خلال الثلث الأول من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، وهو يعزله مايعتبر لأهل الحديث.

لقد بعث المصاحح الاجتماعي حتى إنه لم يعد من الممكن ممتازة المندمة مع ما  
 كاتب تسميه من معاقرة الحمر والمراقص. أو قل لم تعد المندمة تمارس علناً  
 على الأقل وهذا هو الشيب في لوم بن الجوري لغيري لا انتقاد الأجير الحليفة  
 ابدي مزي عن التذماء باليه صحت " " وروما كان أحمد بن عطية الدسكري

الأدب دونه صر - احم الشدة، فقد ياذم لأمر سبع، مدوع صدى [س م د]  
 (حكمه ٢٧٩ - ٥٥/٨٦-٨٦-٨٦)، في حلة من مريد أبي كاسد بعد نحو  
 ، مبدأ جنوب بعدد وكتب بدسكزي شاعر في دلائل بقاءم و مقدي و المستظهر  
 في بعدد

الباب السابع  
الإسلام الكلاسيكي والغرب المسيحي

## المجلد الأول

### دراسات في أصول النزعة الإنسانية وجدورها



وما أن يعرف القراء من مطالعة الصفحات السابقة، سيجد المحيطون بهذا مهم  
بالنقطة الإنسانية، وحركتها الإنسانية، كما درسها يعقوب بوركهاردت (Jacob  
Huchardt) في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وبوب أوسكار (Oskar  
Krateller) في منتصف القرن العشرين خاصة، أنفسهم ولاشك على يد  
ماوجه التشابه المصنف بالنظر، سواء في مدارك أو في أهدافه، بين الأدب العربي  
الإسلامي الكلاسيكي، وبين النزعة الإنسانية في العرب اللاتيني المسيحي

قد أظهرت الدراسات الحديثة حماسة شديدة لدراس أصول الحركة الإنسانية  
وجدورها، وصادت النجاح فيما يتعلق بالمصادر الأصلية العربية إلا أنني أرى أنها  
أنقصت فيما يتعلق بالأصول، وذلك لأن هذه الأصول حديثة، كما أنها لا تحظر على  
البال، ومن ثم فقد ظلت خارج إطار التصور، فعلمنا نصف بعض الكتاب بعض  
الظواهر التي أثبتت بها الحركة الإنسانية، بأنها «هم يكرر ثم مثل لها في أي مكان  
آخر»، وبأنها كانت نتيجة «نظور غفوي وحبيبي»، فذلك لأن نطاق رؤيتهم تنصر  
على العرب المسيحيين دون غيرهم، فإن كان لا بد من اكتشاف إحصائيات عصر النهضة  
الإيطالية، فأعتقد أنه يجب أن يعمل على توسيع نطاق الرؤية يشمل عالم الإسلام  
الكلاسيكي، وكل ما نحن بحاجة إليه هو أخذ التجربة العربية الإسلامية بعين  
الاعتبار، وبكسر السطحي هذا النطاق المحدود للرؤية، في انفتاحنا إلى دراسات  
تاريخية مفردة عن الإسلام والعرب في حقبة القرون الوسطى، على نحو كافٍ في  
التحصيل الأخير



ونستفيد على امتداد الصفحات الثمانية خلاصات لتابع دراسات بعض العلماء  
الغربيين الذين تصنّفوا بدراسة مسألة أصول النهضة الإيطالية

## أولاً: ب. ل. أولمان

في مقالته المنشورة (Some Aspects of the Origins of Italian Humanism) في المجلد  
الغربي، جرتب من أصول النهضة الإنسانية الإيطالية، وهي معرض حاشية تلك  
المقالة، صرح ب. ل. أولمان (B. L. Ullman) «ألمحنا إلى دور محتمل لمراسمي  
إتباع جوع الإيطاليين المهتمين للثقافة في القرن الرابع عشر الميلادي»<sup>١</sup> وحسب  
ومن ثمّ الإسهام في أصول النهضة الإنسانية<sup>٢</sup> وأدلى أولمان بتفسيره بسبب شدة  
النهضة الإنسانية في إيطاليا، وليس في فرنسا، يقول

«على الرغم من كونها (أي النهضة الإنسانية الإيطالية) مدينة غرب  
بما حافظت النهضة الإيطالية الإيطالية هي طوره الأول على  
استقلالها، وألا فإنها لم تكن لتتطور قطّ كانت النهضة الغامضة موجرة  
بالفصل، وأتاحت الفينيون (Avignon) وروما الفرصة لها»<sup>٣</sup>

٢١٨ / امتدّ شعر أولمان أصول الحركة في إيطاليا، لكنه لم يجد تفسيراً للشبب المؤدّي  
إلى حدوثها. ومن ثمّ سوّج استقلال إيطاليا بالأسباب التالية.

«على الرغم من ولع بشاردا (Petrarch) بـ «فوكسور» (Vaucluse) وأنه

١) على مدار عوالم الكتاب السبعة، أتت لفرد الهجري المكافئ لقرن الميلادي في الحالات التي  
تكون مدسّية ذلك هيناً أو مهوً، ولكن في هذا الباب «المتنوع» بأسبب بالثقة الأوروبية والتوزيع  
الأوروبي، ولا سيما في عصر النهضة. ثمّ أوردنا عملياً مقتضى إثبات المقدم الهجري، اللهمّ أمي  
سيان محذوف وعلى شرط مستدعاة تطوير في العالم الإسلامي صراحة أو ضمنياً في الشيء، فليت  
المكافؤ الهجري في الجوازي، وكذلك أسماء بعض الحكام المسلمين المعاصرين لمملكة أورونا  
وأمرها، من باب تقريب لدن القارئ الغربي. (المترجم)

(مبدأ) نجد الإشارة إلى أن هذه النقطة الثلاث من وضع المؤلف للدلالة على مواضيع بعضها البعض  
بعض كلام المؤرخين والباحثين الغربيين الذين نقل عنهم على بحر كتب في هذا الباب، مع أنه  
مستقر أن لا حراً لا يخدم عرصة في ذلك المواضيع، وقد أوردتها في ما أضعها كما هي في الأصل  
الإنجليزي. خطر العمل بالمثل، وتكرار كثيراً لاحق، فليتب (المترجم)

أصبح معروفًا. مما كان يحظى بمرور من بربرية الفرنسيين. نعم يعرف  
عزرك بأن الفرنسيين هم أكثر الأمم تحضرًا بين غير العرب، لكنه لم يزل مصرًا  
بحد من أن الإيطاليين هم الثلاثة الأفصح. ولقد عطلت الترجمة الإنسانية  
أدب القرون الوسطى بؤسته، لبدأ من حيث انتهى القدماء، بينما رأى  
الفرنسيون في أديهم مني القرون الوسطى. جزءًا لا يجزأ من تعاليمهم  
ومكاد لم يستمع الإحيائيون الفرنسيون الأوائل أن يظهر ذلك الأدب جانبًا  
بسطه. وحدهم الإيطاليون ارتحلوا منتمين أدب أسلافهم القدماء،  
متخفين من ثقل تلك المسؤولية عديمه القيمة (17)

رغم أن هناك من نتم - وجهة النظر الفائلة بأن النهضة الإيطالية كانت مجرد  
استبدال لجهود الفرنسيين - بل عسى التقيض من ذلك، رأى أنه لم يزل متجنبًا حد  
النهضة الإيطالية ظاهره جديده بالكلية (18)

### ثانيًا: روبرتو فايس

في مداته المسماة (The Dawn of Humanism in Italy) بالعربية فجر الترجمة  
الإنسانية يبرح في إيطاليا، عزب روبرتو فايس (Roberto Weiss) مهمته بأنها:  
مما كاد يهدف إلى إظهار ما يمكن أن أطلق عليه «طرحي الضاهن» حول  
هذه الانتعاش المتمزج من أساليب القرون الوسطى، إلى أساليب عُدَّت أكثر  
حياتية للمعرفة فحسب، والتي أسفرت عن حدوث النهضة (Renaissance)  
في التطور الأخير (19)

و أماط فايس اللثام عن أن الحركة الإنسانية قد نشأت بأعداد متفاوتة في بادوا  
(Padua)، وفيرونا (Verona)، وفيشنزا (Vicenza)، والبندنية (Venezia)، وميلان  
(Milan)، وبولونيا (Bologna)، وفلورنسا (Florence)، ونيابولي (Naples) (20) أما من  
التساؤل حول الشعب اللغوي إلى شوء الترجمة الإنسانية في أواخر القرن الثالث عشر  
الميلادي، فقد قال فايس ما نصه: «إن هذه المسألة شاذة للغاية، ولست أعتقد أن  
أنتظر فيها شيئًا» ولكنه سطره مشيرًا إلى ما أسماه «الدور الزائد لثقافتين (21)

(17) يشهد مجاريه إلى أديب المروء الروسي الذي نظر إليه الإحيائيون الإيطاليون بازدياد، بينما نطاع إليه  
نظراؤهم الفرنسيون بنظر احترام واعتبار (المترجم)  
(18) يساندهم القدماء في قضايا الإسلام (المترجم)

في تصورهم سرعة لحيته<sup>١٢</sup>، وقروح<sup>١٣</sup>، جوفات العديد<sup>١٤</sup>، الإلحاح<sup>١٥</sup>،  
مكة، مكي، شوا، حرب، مو، حلا، در، منه، ممدود، بؤوسو، على، الذي، الشراخ،  
Bakhtyar، تدبر، وضوح، حلو، حاتهم، على، ممدود، بؤوسو، ممدود، وثقة، عمل،  
مرو، هو، فده، بلاعه، في، -، -، ولا، مكد، مظهر، سب، حلو، على، لا، حلا،  
مكر، حلا، من، تدور، الدور، لقمونين، في، مشوه، السرعة، الإنسانية، في، إيطاليا<sup>١٦</sup>،

نحس، قد، ماع، قيس، في، معالته، فجده، -، في، مكر، من، إشارته، نسي، طبيعة، السرعة،  
الإنسانية، في، التقية، Venetian humanism، يشير، إلى، أن، الأسط، الإنسانية،  
مستحدث، في، لده، موصها، إذا، في، حده، الدوة، و، سي، كاس، تدور، فيه، حلا،  
شلاج، -، موصه، سلاخ، مياست، -، حق، مده، ثم، أصاب، من، ثم، -، إن، هذه، القصة،  
معتبرة، سي، يعني، أن، نرى، إلى، سيات، جمهورية، لينديه، وحضائمه، لم، يكن، لها،  
حليل، في، مكر، غير، تعرف، مكر<sup>١٧</sup>،

ثم، يصل، قيس، في، خاتمه، درسه، إلى، القول، إنه، حتى، لإثبات، مطلق،

أن، سرعة، الإنسانية، في، إيطاليا، قد، وجدت، بالفعل، قل، مولد، كل، من،  
سر، ر، و، بؤوسو، Baccasin، وأن، هذه، سرعة، الإنسانية، الأولى، سم، تكن،  
قد، قيس، عند، النظر، المست، إلى، انقصة، كما، سم، تكن، رعية، واجب، في، تجديد،  
الدراسات، الكلاسيكية، (Renovatio Studiorum) ، ومطعمات، العصر،  
النحس، لكنها، كانت، حركة، موية، وتطوراً، طلياً، للدراسات، الكلاسيكية،  
على، النحو، الذي، جرى، خلال، القرون، الوسطى، المتأخرة<sup>١٨</sup>،

وقع، ليس، من، وهي، ضجة، للخط، منه، من، التفسير، الشطحي، لدى، سب، أن،  
فئة، الأسعي، جبريل، كومايريه، (Gabriel Compayré) ، في، دراسة، له، عن، نشأة،  
الجامعات، قبل، نصف، لوب، فائلاً، أي، الجامعات، نشأت، من، حركة، ففوية،  
للحق، الشر،

## ثالثاً: سم، در، ممدود

ثقة، موية، مشابه، بحركة، اتقائية، أو، التطور، الطبيعي، ونعني، «، ألا، وهو، مفهوم،

(١٢) بعده، في، شوا، إسلامي، (نسخ، البلاغة، موصها، مكر، ريت، في، كتبه، الرسائل، الرسمية، (المترجم،

[illegible]

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

أرمية حرم من يكون له سرقة الإنسان الإجالي، وحصر النهب التي  
 حرم على كل من سرقة حرم كسب ربحه قائمة بذاتها، وبشأن من نظام  
 معها، على نحو مستقل من العالم الخارج إلى حد ما.

رابعاً: پول اوسکار کریسٹر

بعد صبح سوسدوم بسر أرماد مقدسة، افتتاح يوم وسكر كريستدر بعد سـ  
الاسية، وهي سسمة من شراب اسى لقب هوه كشفا على معنى "الاسية"  
وهى أصول سسـ حر كـ، في إيهب ومى مقدسة المسفة humanism and  
Scholasticism in the Italian Renaissance) "التعريب" الإسائيه والمدرسه في  
عصر النهضة الإسائيه"، أـ برورينثر حقيقه مهذه، ألا وهي احلاـ بعد عـ  
غيره من الأفسر الاررويه في كثر عـ بحواب المهمه المحيره بنماه تروـ  
الوسعى، مثل الهندس المعماريه، والموسيقى، والثرام النفسى، وبنـ اللاتسي  
وشرع العائى، والفلسفه المدرسيه وحداثه اللاهوت، بل ومخرسات الكلاسيكيه  
ايض بيد أن إيطالي وفعالما دعب إليه كريستـ تثيرت بتقائدها الحاضه وثلاثه  
قولى جانب عوامل أخره، تميزت إيطالي بدراسه قواعدها النعمه والبلاعه، وكان جورو  
الوقاري (Günz of Novara) وأسلم المشائى (Anselm the Penpateuc)، وهما  
من أهل لتربين العاشر والحادي عشر الميلاديين، أبرز العلماء لإيطاليين كـ كانـ  
سكنه نايو (Babbio) في القرون العاشر الميلادي عبه بالرسائل المصنعه في الحور  
كـ ذكر كريستـ كـ قوسلر (K. Vossler)<sup>64</sup> مستدلأ به على اختصار إيطالي السى  
للشعراء دل فائى (Dante)<sup>65</sup>

(١) بذلك تخلصنا من كربستر أراد الإلهمه إلى أن أدنى كان مسيح وحده، وعذرة هريفة مدكر ته  
 يوحنا صايف مقوم به أد قديمي يفتح سجد الاستشهاده من قوما كربستر. أي أد قديمي مد يينه  
 من العراق، وإن كان يهاكي قد عمر أخرى مثلت في أمكة مد وهو يعني التمدد الإسلامي ملا مثلت  
 (المدد جيم)

واسطره كريستلر قائلًا: إن المكتبات الإيطالية لم تكن حية بأعمال المفسرين  
اللاتين الكلاسيكيين، على النقيض من بعض المكتبات الفرنسية والألمانية (ولم  
يشك كريستلر من تمييزه هذا إلا مكتبة مونت كاسينو Monte Cassino) (إيطاليا)،  
إلا أن المخطوطات المكتشفة ثمة كانت قد نسخت في معظمها - في بلدان أخرى  
غير إيطاليا - ثم غُلبت كريستلر إلى ما يلي

«يبدو أن الاستنتاج - الذي لا مفر منه - يقضي بأن دراسة المؤلفين  
اللاتين الكلاسيكيين كانت مهمته سيئًا في إيطاليا خلال القرون الوسطى  
المبكرة، وأن تلك الأثره اختلفت الإطاليون من القرنين في النصف  
الثاني من القرن الثالث عشر»<sup>(١٤٥)</sup>

وعرف كريستلر الأثره الإنسانية على النحو التالي:

«نمى بالثقة الإنسانية مجرد الميل العدم للعصر إلى إبلاء الفرسان  
الكلاسيكية أهمية لمصرى، وانظر إلى العصور القديمة الكلاسيكية بوصفها  
مباراة وأموالًا مشتركة زلزلت من خلال الأنشطة الثقافية بؤمها»<sup>(١٤٦)</sup>

[١٩٩١] / ثم استمر قائلًا

«استفاد هينش - من ثم أن منهم معنى هذه الحركة الإنسانية التي  
التربت عادة يصنع بتراكم، وأصولها»<sup>(١٤٧)</sup>

يبدأ كريستلر رفض التفسير الذي يعُد الحركة الإنسانية «مجرد شلة بعبوم  
الكلاسيكية بوصفه تفسير غير مقنع على الإطلاق؛ وذلك للشينين التاليين:

«أولاً: أي ذلك التفسير» في شرح النموذج لأوسع لليلة الذي ما  
برح الإنسانيون يسعون إليه وينادون به في كتاباتهم كل ما وسعهم ذلك  
واختلافه أيضًا في نفس ذلك الأدبيات الهائلة من الأطروحات والمؤامرات  
والقطب والمصائد التي غلبها الإنسانيون»<sup>(١٤٨)</sup>

كما رفض كريستلر أيضًا التفسير الذي عُد الأثره الإنسانية فلسفة تعظم الطبيعة،  
عاصد الفلسفة العنيفة الفروسية، أي المدونة، وأشار كريستلر إلى أنه على  
أولئك من ذلك التند الشديد الذي وجهه كل من بنزرك وولا (Valla) وراموس

Erasmus) ومؤلف (Vives) للتعليم أقر وسطى من قبل، وميلهم إلى استبدال التعليم الكلاسيكي به، فقد نكب الفلسفة المدرسية طيلة عصر النهضة كما نعت كريستوفر كولومبوس إلى أن الحركة الإنسانية «لم تتأخر في حقل الفلسفة أو الدراسات العلمية»، لكنها نشأت في حقل الدراسات المحيية والخطابة وورث كريستوفر كولومبوس الحركة الإنسانية وأدب الديكتاميين (Ars dictaminis) [الأمالي] وأدب الوعظ (Ars sermone) وأنت كريستوفر في لقد لانتباه الجديد، شأ متجبة لمتأثرات العادة من غرب في النصف الثاني من القرن ثامن عشر الميلادي كما رأى أن القارئ في وأطباء وعلماء الرياضيات والفلاسفة وعلماء اللاهوت، كانوا من بين أولئك الذين استغنوا بالدراسات الإنسانية إلى جانب اشتغالهم بدواماتهم المتخصصة»<sup>١٤</sup>

وقدّم كريستوفر -غير مرة- في دراسته تعريفه لدراسات الإنسانية (studia humaniora) وهي وفقاً له:

«حلقة من التخصصات العلمية، اشتملت على النحو والخطابة والفنم والتاريخ وفلسفة الأخلاق. بيد أنها استبعدت الدرس الطبيعي والميتافيزيكا والطب والرياضيات واللاهوت والقانون بالكلية وقد اتفقت هذه الأنظمة لتكوين جوفاء، وسيل إلى الحيل من شأن حركة تاريخية بطائفاً طرأت إليها نظيرة ملزما الإحصاء ومع ذلك، فأنا أعتقد أيضاً أن مهنة النظرية التاريخية -بوصفها مهنة علمية- ليست أن تكون جذابة، بل أن تكون بها مصداقيتها، وملاحقتها بوصفها طرخاً موضوعاً محضاً»<sup>١٥</sup>

صنفت هذه التخصصات على أنها دراسات إنسانية، وهو اصطلاح سجد في كتابات شيشرون (Cicero) وجينوس (Gellius)، واستعمل في القرن الرابع عشر علماء مثل كولومبوس سالتاني (Coluccio Salutati) ومن هذا المصطلح (شتق المصطلح المعاصر إنساني (Humanist) ووفقاً لبعض القدماء، كانت العلوم الإنسانية برز إلى تعليم أدبي استحق أحد الألقاب، ولكن

في القرن الثامن عشر، اكتسب مصطلح الدراسات الإنسانية معنى فنياً دقيقاً، ويظهر ذلك المعنى في وثائق الجامعة والمدارس إصاحه إلى مود

(١٠٤٤) نصيب حقوق الكتب المكتبات / لم يأت اصطلاح الدراسات الإنسانية  
أخيراً، فمن أن يُلحَق حقولاً خصصها هي النجوم، والحفظة، والنسج،  
والقارب، ولفظة الأخلاق. بمعنى آخر، ويُلحَق عصر النهضة كان الإنسان  
بمثلا محرفاً لهذه التخصصات جميعها. ويحيى علينا أن نسمى لهم  
إنسانية النهضة من حيث الحاجات المهنية. ولاهتمامات الفكرية، والإنتاج  
الأدبي للإنسانين<sup>(١)</sup>

ويسر كريستلر ظهور من يحوي على هذا التصيف في رايه لبيبا نيكلولاس  
الحامس (Nicholas V) (احتلى كرسي بابويه بين عيني ١٣٩٨-١٤٥٥م) قبل أن  
يلتقي البابويه؛ إذ إنه وضع في شبابه رسالة في نصيب الكتب المكتبات، وصفي  
لـ كوزيمو دي ميديشي (Cosimo de' Medici).

"de studiis eorum humanitatis quantum ad grammaticam, rhetoricam,  
historiam, et poeticam spectat ac morale."

ويجد التخصصات الأربعة الأولى<sup>(٢)</sup> - المذكورة في هذه اللائحة - أيضاً في متن  
تعليمي مسوب لليسوعيين (Jesuits)، مؤرخ عام ١٥٩١م.

"studia humanitatis, hoc est grammaticae historiae, poeseos et  
rhetoricae"<sup>(٣)</sup>

وإشار كريستلر أيضاً إلى أن

"هكذا كبير، من الإنسانين عُدَّ الرجل الموسوعي المتفلس المثق  
الأعلى. وقد اتحدوا وكان لديهم اهتمامات قوية بحقول أخرى إلى جانب  
الإنسانيات. وأسهم في هذه الحقول إسهامات كبيرة"<sup>(٤)</sup>

وإن كريستلر<sup>(٥)</sup> إن مصطلح إنساني بعد د جلوره إلى أو دخر القرون الخامس عشر  
الميلادي، وشاع استعماله في القرون السادس عشر<sup>(٦)</sup> وهذا المصطلح اللاتيني  
الجديد الإنساني (Humanista)، ومايكادته بالعائيه الإيطالية، والفرنسية، والإنجليزية  
- فبلا عن لغات أخر - كانت مصطلحات شائعة الاستعمال في القرن ثامن عشر

(١) أي باستثناء فلسفة الأخلاق، والموسيقى

وصفاً للأستاذ (Professor) أو المعلم أو الطالب في حقل الدراسات الإنسانية، وظل هذا الاستعمال حياً، بل كان مقهوراً بجملاء حتى القرن الثامن عشر<sup>(١٧)</sup>. ربيع الاصطلاح اللاتيني (Humanista)، أي إنساني، على نحو لغوي قياسي، كقولهم: قانوني (Legista)، وقاض (Jurista)، وهالماً في شريعة الكتاب المقدس (Canonista)، وفنان (Artista)، خلال عصر النهضة الإيطالية إلا أن مصطلح الترجمة الإنسانية (Humanism) صيغ بعد عدة قرون عندما استعمله مؤرخو القرن التاسع عشر للمرة الأولى<sup>(١٨)</sup>. ثم باتت كريسفلر واصفةً محتوى كل تخصص من التخصصات الخمسة التي تكوّنت منها الدراسات الإنسانية وفقاً لفهم السائد في عصر النهضة، ومن بين النماذج التي أثارها في هذا الصدد، أكد كريسفلر على ما يلي:

#### (١) النحو

تصبّت الدراسات النحوية العناصر التالية لقواعد اللغوية المتعلقة باستعمال اللغة على نحو سليم، ويعمّن العناصر اللاتينية التي كان الطالب بحاجة إليها بوصفها أداة أوثق منهله لجميع الدراسات التالية. هذا كانت الألفية لغة الكنيسة، والعلم، والتعليم الجامعي، والمحللات القلبية والنمساويات. وكان على متفحصيها أحصى اللاتينية التحدث والقراءة والكتابة به. ومن ثمّ كان الطالب يكتف على دراسة الشعراء الرومان، وأعمال كبار الشعراء، ومع العرب الزايع عشر الميلادي، انفصلت دراسة الشعر عن دراسة النحو، ومال النحو إلى أن يكون محصوراً في مستوى أدبي على نحو أكثر وضوحاً<sup>(١٩)</sup>.

#### (٢) الشعر

كان لدراسة الشعر هلف مزدوج

(١) قراءة أشعار الشعراء اللاتين الكلاسيكيين، واستيعابها.

(٢) تعلّم كيفية تأليف الشعر اللاتيني

[٢٠١١]

/ أصبح الطالب قادراً على كتابته بيت شعر لاتيني من خلال دراسة النماذج



اللاتية الكلاسيكية القديمة دراسة مليحة ثم محاكاتها ولم تكن الدراسة الإستراتيجية للشعر منتهى الشعر المنظوم بالمعاني فقط، وكان مفهوم الشعر عند الإغريق أهمية كبيرة وخلال القرن الخامس عشر - أي قبل صياغة مصطلح إستراتيجية (Humanist) - لُقّب الإنسانيون عادة بالشعر<sup>١١</sup>»

## ٢) الخطابة: الرسالة والخطبة

لم تكن دراسة الخطبة أو السُّمعة أقل أهمية من دراسة الشعر «ومجملًا، لُقّب الإنسانيون في كثير من الأحيان بالخطباء، أو بكلّ الوصفين معًا الشعراء الخطباء. ودث قبل صوغ مصطلح «إستراتيجية» الذي استُعمل في الإنسارد إنيهم وكانت دراسة الخطبة - وهي دراسة لأدب المنشور - مختلفة عن دراسة الشعر<sup>١٢</sup> فقد تألفت من دراسة أعمال كتاب النثر اللاتين الكلاسيكس، وبتدرب على مألوف النثر باللاتية من خلال مقابلة المادح الكلاسيكية ومحاكاتها. وعُني الإنسانيون - أيما عهد - بفرع من الأدب المنشور، هما الرسائل والخطبة وولّعت الرسالة في حزمة مجموعة من الأغراض بخلاف كونها وسيلة للتواصل الشخصي. من التقارير الإخبارية والبيانات السياسية، والرسائل، ولأطروحات العمية والعلمية القصيرة، أو غير ذلك من الموضوعات التثمينية وكانت أهم الوظائف المصورة على الإنساني، وأعلاه دحلًا كذلك أن يمدو صاحب ديوان لجمهوريه أو عليه، أو كاتبا لأمر أو أحد سلاء<sup>١٣</sup> وكانت مهمته الرئيسة هي العمل كاتبا بكتيب الرسائل العامة أو الرسمية بإبابة على سبيله (Ghost writer) ويوضح الوثائق لأن الخطابة العامة كانت في عصر النهضة - ولا سيما في إيطاليا في القرن الخامس عشر - مهنة معقّلة من أنماط الترفيه، مفردة بالدور الذي لعبته العروض المسرحية أو المسرحية، أو إشاد الشعر<sup>١٤</sup>»

## ٤) التاريخ

ارتبط التاريخ أرساكت تفصيليًا بخطابه، وقدّس بوصفه جزءًا منها خلال عصر النهضة. وقدّست أعمال المؤرخين القدماء، وسُحبت كتاباتهم بمداد المعحاكاة.

وكان من المعتاد أن يُكتب الأمراء والدُُول والمدن إنسانًا ليكتب تاريخهم، وكثيراً ما دُمجت وظائف المؤرخ الرسمي مع وظيفة الكاتب أو مدرّس البلاطة مثلاً<sup>(٣٠)</sup>

## ٥) فلسفة الأخلاق

وجد التعبير «رئيس في بحول الخامس للإنسانية، أعني فلسفة الأخلاق (Morality philosophy)، في مجموعه كبير من الرسائل و لبحوث الأخلاق التي تناولت الشهادة، أو الحير ولا سيما «نمطائل» وكذلك الرذائل، والمواظف وبتاول مصنفات أخرى واجبات الأمير أو القاضي أو المواطن من شائقي ماصب بعضها، والمرأة والحياة الزوجية<sup>(٣١)</sup> وتكثر مثل هذه المصنفات في حقل الأدب في الشياق لإسلامي، والتي بدأ عداؤها بكسفة «أدب» يسمى تهليل النفس، كما نجد ذلك في: «أدب القاضي»، و«أدب الكاتب»... وغيرها

١٣

## ٦/ خلاصات

حصل كريستّر بعد ذلك، إلى أن «تتاج هذه الأنشطة مثل مزيجاً فردياً ومزيجاً من الاهتمامات الثقافية التي تركت بصمتها على تلك الحقبة برمتها، حتى خارج نطاق الدراسات الإنسانية نفسها فقد اندمجت عوامل، مثل الاهتمام بالمشكلات الأخلاقية والإنسانية، وتمدح الأرفع في الأدب للبلاطة والفكر، ودراسة أعمال الكتاب الكلاسيكيين الذين وظّف أعمالهم بوصفها نماذج للمحاكاة والتّبع على موالها، دُمجت كل هذه العوامل مجتمعة في أعمال إنسانيين على بحر يجعل من الصّعوبة يمكن ذلك الارتباط بينها هي كثير من لأحسان<sup>(٣٢)</sup>».

كف حصل كريستّر فيما يتعلق بإسهامات الشّركة الإنسانية في التّواصيات اليونانية - إلى أنها «افتقرت إلى النّطاق نفسه وإلى تأثير الابتكارات نفسها التي حظيت بها الدراسات اللّاتينية» ذلك أن دراسة اللغة والأدب اليوناني افترقت إلى لأهمية العملية والأدبية الواسعة التي كانت تحظى بها دراسة اللغة اللّاتينية والتي استمرت عدّة قرون أخرى<sup>(٣٣)</sup>

(٧) إرغامات النعمة الإنسانية في القرون الوسطى

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
الذي هو الكتاب العظيم

(١) هي إيطاليات ههنا في أوت البندقية كسابين وادي اوي كاس مده  
مصريه كتبه برشامق وعاصره ر ش حب مكته ههنا في  
التعليم والعلوم الثرو صطيني عسى كاهل التي نصحني لاني عن عمر  
البحاوي عشر الميلا دي

(٢) هي مؤلفات حيث لا يقر اسمه إلا بمقتضى بعض النسخ والمخطوطات وكتاب من  
نفع صحن أحسن المدارس السنية ، وهي ثمر الثابت عشر  
«دقائق التذكريات الكلاسيكية و لأدبية في لأصناف من مؤلفات  
«دقائق هي المأثور في الرياضيات بحلول نهديه ثمر من

(٣) في التخصيرة (البرمطة) رعى كرسنر وشرح هذا التائب بأجود، أي في المرحلة الثانية من التوعية الإنسانية، بعد عام ١٤٠٠ م، حينما كان الشعب اليوناني في مسهل أهل الحاضر عشر متاخ على نحو سننر إلى حد ما. في كثير من الجامعات الإيطالية<sup>٣١</sup>

ثم أوجز كرمفر هذه الإبراهيميات في حاقمه دراسته على النحو التالي

فقد حاول إبراز أن لا يجد إرماسات عصر النهضة الإنسانية في القرون الوسطى، في تقاليد الفلسفة والأدب، انتموسي بل في ثلاثة تقاليد أخرى، حيث كانت هناك هاشما في الصورة اللحن لحضرة القرون الوسطى، وهي الملاحة الموثقة في خلسة اعراض عملية في إيطاليا والتحو والنسر القرنين والتعليم اليوناني البيروني. ومع ذلك، فلت أرم هي برك انطاع لدى القارئ بمعنى بأن إنشائه عصر النهضة لم تكن سوى أدب الديكتاميين (الأمالي) القروسي، أو قواعد اللغة القروسي، أو التعليم البيروني. فحي عندما يداخنا العضون تجاه المراحل السخنة لتقليد واحد بعبه من جملة هذه التقاليد، فإن المراحل الأخيرة عليه أنصغ دائما

بما لا يقاس - وعن ثم فقد جاء ذلك في الدرس مختلف، مما جعل من دراسة  
 هذا الكتاب من رواد الفكر القانوني في إيطاليا، وكان من هذا الأمر - مصداق  
 على استخدام المصطلح [التربية] الكلاسيكية إلى حد ما - كتب أهم  
 بعض النماذج أقل إنسانية من أي مكان آخر سواها، مما فليس من قبيل  
 التفسير الوقوف على الشب الموحب لانتقال التربية الإنسانية من هذا النمط  
 دون غيره من الأنماط الأوروبية على وجه التحديد<sup>(٣٦)</sup>

## ١/ خامسة رينولدز وويلسون

في مصطلحات رينولدز (Reynolds) وويلسون (Wilson) في هذه الدراسة  
 ظهرت في إيطاليا بقولهم

«الكنز ألب الديكتاتور» (الألماني) كان ظاهرة أصابه في ذلك  
 الوسط، فكان كامدروسا، ومطغ، وكاد شنته في حدود، السح  
 الميكنات من كتابات القروب الوسطى وكان عرس هذا الأمر - مصداق  
 على استخدام المصطلح [التربية] الكلاسيكية إلى حد ما - كتب أهم  
 انشور ويدور أن الدراسات الكلاسيكية في إيطاليا - بعضه عام - كتب من  
 بعض النماذج أقل إنسانية من أي مكان آخر سواها، مما فليس من قبيل  
 التفسير الوقوف على الشب الموحب لانتقال التربية الإنسانية من هذا النمط  
 دون غيره من الأنماط الأوروبية على وجه التحديد<sup>(٣٧)</sup>

ثم مضى المؤلفان (سي يدل ما شعر أنه الحوام) الأكثر ترجيحاً من بين تلك  
 الأجوبة التي سؤعت بها دراسات المحدثين عن إيطاليا بهذا لتلك الحركة

«يدوانه ليس ثم إسمه سيظه يدانه أثير إلى أن أكثر الإنسانيين  
 الأوائل كانوا إما كتاب عدل أو قانونيين، أو أربطوا على بحر ما بالحطص  
 هي دولة القانون واحتلت مدارس القانون في إيطاليا مكانه مهيمنة، وكان  
 إحياء القانون الروماني في نوبيا قد أعاد صياغة الفقه مع العصور  
 القديمة ونشط الممثلون (dictators) ولا سيما في القروب الثاني عشر  
 والثالث عشر الميلادي، وكان أثر كبر قوت على النحو والحطه في التميم  
 الذي كان يجذر بالقانونيين تمحيضه بوصفه إعداداً أولياً لازماً لهم قبل  
 دراستهم للقانون. نعم ربما فقد زوونه الكلاسيكية، ومع ذلك فإنه أمدهم  
 بلسان لاتيني بلغ، مع شعور قوي بالترافقة<sup>(٣٨)</sup>

وذكر المؤلف عوامل مهمة أخرى من بينها

١٦ الطبعة العلمانية للتعديم في إيطاليا

١٧ وجود ثقافة حصرية رافضة

١٨ تدف ثقافة حصرية في مهية عمر زعماء الدوب، و سكر الواسفر،  
و كثر عوا نحو محصلة اهتماماتهم بالذوا سيات الكلاسيكية

١٩ وجود صحفيات، مثل لوفانو (Lufano) وسرل في ذلك العصر

٢٠ سهره لوصول إلى المكتشفات التي كان مؤسستها توفر أنصهر من الضحية  
بمبح الرعة الإنسانية وحة حديدة، والتأكيد على لطفه مع الماعى ٢١

ثم مضى المؤلف إلى القول أنه مع توسع حدود الترعه الإنسانية، موضع تأثيرها  
لشمل على جمول أخرى، ومع ذلك لم يُبطل الهدف المعطى بالـ (dictator)

أيضاً أن الطريق المؤدّي إلى البلاغة -تعط وكتابة- كان يكس مي  
استخدام التماذج الكلاسيكية، وقد تمّ إحياء الكلاسيكيات اللّاتينية ليس  
بوصفها حقلاً للدراسة الأكاديمية حصت، بل كما لو كانت المادة الخام  
التي استلهم منها البلاغة. وكانت هذه النّوع اللّاتينية هي التي مكّنت رجل  
عصر النهب من إضاع أنراة، ودحص خصومه، والثورة دفاعاً عن بعيدة  
أو الحديثة. ٢٢

## سادساً: ملحوظات على الدراسات السابقة

جلّ ما يمكن أن يخرج به المرء، من بين أمور أخرى، من هذه الدراسات عن الترعه  
الإنسانية، هو أن الحركة الإنسانية، في العرب المسيحي، قد نشأت في إيطاليا. وأن  
٢٣٣ القانونيس وكتاب العدل لجيو دوز بارزاً في شوء / الحركة هناك، وأن فجر هذه  
الحركة ابلج في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي.

ولكن ما بقى من أسئلة عالقة لا نكاد نجد إجابة عنها لم بدأت تلك الحركة في  
إيطاليا وليس فرنسا؟ على الرغم من أن مرسا كانت مهد التّمايلد الأدبية الكلاسيكية

العظيمة انسي بيه أن بعد كتاب عقائده فيها<sup>١</sup> وما هو مصدر تلك الزاوية العاصية  
*the intellectual origins* انسي كشمها أوسد في بطان فيما يسمونه سره لاسته؟

مصنف الدرر<sup>٢</sup> المذكورة انهم ولا سيما دراسات كريستمر، سره محتوى  
 الرعة الإنسانية، ومثل ذلك، هاجت اني وجدت في حرب النسي مثل ادب  
 اديكتاميس (الأماني) في إيطاليا، والنحو والشعر في فرنسا كما أنها تغطي عبر  
 على دعامية الرعة الإنسانية ومع ذلك، بطل<sup>٣</sup> النسب، هي وجود مثل سره  
 الإنسانية عامضا ومن الواضح أن بعض الكتاب قد منحرو عدم كتابه لأدب  
 المؤنعة يظهر الحركة الإنسانية في إيطاليا دون غيرها من الأنظار الأوروبية

والخط كذلك في دراسات كريستمر خاطئة، أن الرعة الإنسانية استت من حيلي  
 النحو والخصائس، وليس من حقول الفلسفة والمطووع، وأن الحركة الإنسانية، التي  
 حائب كونها، سبعاثا للعلوم الكلامية، كانت أيضا مثال اللاعة، وشذج أدب هائل  
 من الرماثل والأطروحات والخطب والفصائد التي وضعها الأسابون<sup>٤</sup>

إن كثيرا من، ذكره كريستمر يتعلق على الأدب في الإسلام الكلامية ويمكن  
 أن تطبق تلك العبارة نفسها على مصنف يعقوب بوركهارت

(١) أصل مقدسي، صبهوا- انعموا في الحاشية رقم (٥١١) في الأصل الإنجليزي. غير أن هذا الموضوع هو  
 مكانه المقدسي كما يرى. ومن ثم فالنص على مكانها هاجت من شذج المروحة لا المؤنعة، فليبه  
 (المترجم)

## المجلد الثاني

### يعقوب بوركهارت ودراسته عن حضارة عصر النهضة في إيطاليا



ثم نناقش أساسي من كريستوفر وبوركهارت، من حيث: «بما هم» أي بمعنى - -  
القديمة الكلامية بوصفها إحدى مكتوبات عصر النهضة، أو الحركة الإنسانية  
محمداً. أنا بالتبعية لم يكنوا لأحر، هذا عصر بوركهارت على عبقرية الشعب  
الإيطالي، سيما أن كريستوفر على نوع الأدب الذي وصفه الإنسانيون الإيطاليون  
خلال هذه النقاط الأساسية، يكاد يكون كلا الاسمين متقنين اتفاقاً تاماً وذلك أنه  
جاءت من أعمال بوركهارت ' لم يحظ بها يستحق من حيايه من جانب مؤرخي  
التقدم المحدثين، فلم يدعوا إياه. هذا الجانب هو العلاقات التي ربطت بين صقبة  
والعالم الإسلامي هي الشرق الأوسط في القرون الوسطى، التي وصلت إلى ذروتها  
في عهد فريدريك الثاني

#### (١) المقدمة

في مستهل كتابه، ربط بوركهارت بين فريدريك الثاني والإسلام، فترده هكذا

«أنت أيدي فريدريك الثاني] وسط الحياة والمحايط هي هي  
الترسنة» وكان فريدريك، أول حاكم من النمط الجديد جلس على

(١) أي العرب Saraceni، وهو اللقب الذي دأب العرب اللاتيني على تلقيه العرب المسلمين به  
وتشتق هذه الكلمة من كلمة يونانية قديمة كانت تعني «الجنود قدامى الشرق» وذهب بعض -  
إلى أنها بحرف أوووي للكلمة «شرقي» وهذا هو الصحيح فيها. وذهب آخرون إلى أنها تشتق من  
اسم «سار» روج إبراهيم السبيل حب السلام، فيكون معناه «طريدي سار» وهذا -  
الأوربيون اللاتين حرب حر على البحر المتوسط «الإسماعيليين»، فكيف يمكن حتى مستحي -

مرفوض وقد ردّ عن نفسه منذ صباه على معالجة الأمور معالجة مرفوضة صراحة<sup>١٧٦</sup>. وولّى من كتب على الظروف الداخلية وطرائق الإدارة في الدول الإسلامية وكان يرمي إلى اجتثاث الثورة الانقلابية من جذورها وأصلها المركزية في الإدارة وإلزامه بكلّ للمرجع عهد بها من قبل<sup>١٧٧</sup> ولم يمدّ جسدها الخاص في الإدارة المالية والسياسية بحري بالاختصاص الشعب وفقدت الشرطة رؤسها وقد لا مرفأ للإسلامية واقترى بالشكّام المسلمين، حتى أنّه تاجر بجسده الخاص في جميع مؤسسات البحر المتوسط<sup>١٧٨</sup> وكان رجال الشرطة الداخلية، ونجبه جيّش لقتال خيبرج حدود الدولة يتألمون من قساسة [أي العرب] الذين أحضروا من صقلية إلى نوتشيرا (Nocera) ولوتشيرا (Lucera) رعد فريدريك، لم يكن مانفريد (Manfred) سيج وحده في النائي بريدريك، بل اسمز تشارنو الانجوي (Charles of Anjou) - الذي تزوج مانفريد من على عرش في العمل بالنظام الذي رجّله باقتنا بالفضل<sup>١٧٩</sup>

وقد صيغت ممارسات أخرى لا حصر لها بدوّة على عرار ممارسات الدولة في العالم الإسلامي فقد شكّلت المصاحفات المصحّحة، الفصل وسببه لجمع الأمراء وكذلك كانت الممارسة الشريفة في عرب القيم على الإدارة المالية ومصارفها وشكّل الأنطاعية الإيطالية أمرق محالف مع الجدار الشخصية، دون اعتبار للأصل والعجينة. فكانت المرحبة وليس بيل المتحدّ كل ما كان فريدريك بحسبه بل وبمستقر فريدريك أنه ينفذ، رعة الشاعر والعالم في موضع جديد، بل في موقع. شعر بأنه يحكم من خلال شرعيه جديدة<sup>١٨٠</sup> وكان للحراك الاجتماعي المتصل في العالم الإسلامي في القرون الوسطى وحنود في يعلاب أيضاً، حيث خضع أصل الأسرة وخلفيتها لمجاعة الشخصية والإيجار ونقل بوركهارت من آيبس سيلفيوس (Aeneas Silvius) (بيوس الثاني) (Pius II) في قوله

- الأنفس اسم المراسية<sup>١٨١</sup> نسبة لهم إلى التمر واشبهه بالسبب وكان يمكن د جهة هذه الكلمة إلى العرب أو المسلمين لكي أردت الاحتفاظ بلومع الشيء كدوردمي حن أحلام وأنشأ الفارق قد أدرك لأنهم وصف بوركهارت من المراسية - يعني المستنظر المنة (المزجم)

(١) في المكتبة فكتوليكية للأثرية (١٤٠٥ - ١٤٦٤ م) (المزجم)



«في بلاد إيطاليا - النواحي الشرقية - ليس هناك شيء ثابت حيث لا شمع  
بالأمر عرافتها، وحيث يمكن استخدام أن يصبح ملكا سهره»<sup>١</sup>

إن العنصر المعجم الذي يلمح القويست الخامس (1475-1480) بترجمة من حدود  
المميز يس، وكرمه في المحاراة عن العمل الأدبي، يذكره بكتابات الجغرافيا، لا  
المنسحين، كما هي الحال على صليل المثال - عدم كوني بحسب (Pignora)  
٥. يلمح من الدهشة (أجاءه بوجهه لمعصف أكسيوفون (Axiophont) - معنى  
(Cypriotes) إلى التلازمة<sup>٢</sup>

## ٢) الفرد

أوجه الشبه بين عالم الإسلام وإيطاليا، فيما يتعلق بحالة الفرد ملحوظة بعدد كما  
في حالة الدولة، بل إنها فاقب ظاهرة الذوبان سرورا فقد أوضح بوركهارت لأهمية  
الواجبة للفرد، مشيرًا إلى حوارات من قبل (Cicero de officiis) أو (Cicero de officiis)  
التي تستدعي إلى الأدهان العبارات العويبة عن شاكلة «فريد وعرة» و«سبح  
وحده» وهي حرفيًا (Cicero de officiis) من يس عدد من التعبيرات الأخرى المماثلة  
وخص بوركهارت اليونان والعرب دون غيرهم قائلاً:

«لقد بشر اليوناني نفسه ذات مرة عن البربري، وشعر العربي بذاته،  
بوصفه فرداً، في وقت كان فيه غيره من الآسيويين لا يعرفون أنفسهم إلا  
على أنهم أبناء عرب وحده»<sup>٣</sup>

رأى بوركهارت بشة التمسكية الجزء ظاهرة في إيطاليا، في تناقص مع شمال  
أوروبا، وقاس. إن إيطاليا عند نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، بدأت في التفريد  
بعبداء السرب وكما لو كان ذلك توضيحاً لقوة صرب بوركهارت العثل  
«الكوميديا الإلهية» (Divine Comedy) لدانتي بقوله

«لقد كان صرباً من المستحيل أن نظم القصيدة العظيمة التي نظمها  
دانتي في أي عصر آخر في أوروبا، ولو كان ذلك لسبب واحد، وهو أن  
أوروبا كانت كئي تحت تأثير العرب ثم تزل. أما بالنسبة لإيطاليا، فقد كان





## ٥) المجهاد والتشدد

وُجد تراثاً قديماً لهذه النزعة المستعديّة في تشبّهة وكلّ العرواية العليا المتطورة،  
الأومو الهجاء، ولا سيما عندنا مع التعبير عنه في شكل من أشكال المذهب  
الطائفة<sup>١٠٧</sup>، والذي «لم يكن من المستطاع أن يكون عصباً مستقلاً في الحياة إلا  
عندما ظهرت ضحيته السنائية، أغني الفرد المتطور المعتد بنصبه»<sup>١٠٨</sup>

سألهجاء وسرعة البديهة في وقت مبكر من تاريخ الإسلام. وتصرّف بهد  
[١٠٦] الأدباء من المحترفين والهنّاء على حدّ سواء، وولات أحارهم صفحات /تحت  
الاعتماد. وبلغت قوة سان الشاعر في معالم الإسلام حدّاً أنّ كتاب الشير والشرح  
أشبلوا إلى هذا التشبّه بوصفه فرداً توفّر على نظير عنه إلى درجة أنّ سانه انصهر  
معها، ويعبأ به «حوى» هجاء، وإنّ يثنى لسانهم على حدّ تعبيرهم. فارد على  
سبل صرب العثلي ليس إلا الشاعر الأديب صاحب مقرّاض الأعراض، الذي أحر  
صلاح الذين يتّبعه من دمشق جرّده معالاته هي هجاء أعلام المدينة ومن الأمت غير  
المعتادة سبلى حدّ ما- على هذا النوع من الذكاء الذي سبق ذكره، قصائد الشاعر  
الطيب التي رثى أصحابه وكانوا «سبى» يرفعون في موفّ أقلّ إبداعاً، وتكنّه  
كان «مجنّ» خضع لغوي شاعر ساطره وأوحى به تفسير هرلي بيت شعره يقصّي بأنّ  
معناه «المحب على أربع» شعرية مدح «سبى» لم تكن تلت، الشجيرة الذكيّة محرّك شكل

(أ) يمي الشاعر والطيب أبا الحكم فريد الله بن المتطوّر، انظر ما تقدم من ٤٨٨ في المرحوم.

(ب) يعني مدح «الجيل والكنز» (أي الغنائب) في الأدبيّة العرب، وعلى أنه حال يوم معدني مر.

رواي الزبيدي ما وقع به الاصمعي. وليس لي نوبه زياد

فقال هو الغنائب كان أبو نوبة مؤدّباً مدح من صعيد بن صعيد، فقدم الاصمعي  
من الصورة فنزله على صعيد بن صعيد حضر يوم راحة يسأله، فلهذا سجد  
بابي نوبة، فجعل أبو نوبة إن مدّ يده لم الغريب تدو إليه، فأنى بك ما هي  
البيت أم أكثره، هو ذلك على الاصمعي فجعل يمدد إلى المصمعي، فسأله  
أبا نوبة عنها، فقال سجدت لا تبيعه يا أبا نوبة في هذا الفن، فإنّ هذه صناعته  
مال ومن صبي إنّما سألني عن أحسنه أصيبه، وما سم أحسنه تعلّمته فجعل  
الاصمعي يسأله وأبو نوبة يجهنم حتى سألته عن هذا البيت، فشرح: =

فقط من أشكال التسمية محسب، بل كانت أيضا وسيلة فنانة لتخليص المرء لنفسه من منافسة منافس

يمكن أن ينطبق أكثر ما كتبه بوركهارت فيما يتعلق موقف الأديب ووظيفته على نظيره المسلم، ومن ذلك على سبيل المثال، عمل الأديب في إعداد المراسلات الرسمية للدولة، وهي إلقاء المحاضرات في المناسبات العامة والرسمية<sup>(٦٧)</sup>، وروعي الأديب المستقل عن الوطن أو الأصل<sup>(٦٨)</sup>، وأصبح في وصف بوركهارت لهفة إيطالية، وهي حثيئة لأدب في ظل الإسلام. وهناك أوجه تشابه أيضا في الرسائل التي كتب فيها الاتعاسات من الكتابات من العصور القديمة<sup>(٦٩)</sup> وكذلك في نظور الكتاب التاريخية<sup>(٧٠)</sup>، وفي الأمثلة الإيضاحية المأخوذة من كتابات فيثرون للاستعمال لترشيد في الكتابة باللاتينية الكلاسيكية (فان) «الشراعية» المستقاة من الشعر الجاهلي ثمردجيا للعربية الفصحى الحزلة<sup>(٧١)</sup>، وفي الاتهامات الموجهة للإنسانيين، مشيرة إلى غضبهم، وغرورهم، وعنادهم، وتخييلاتهم، وبذخهم، وشهرة خبراتهم الخاصة<sup>(٧٢)</sup>.

## (٦) السيرة

أشار بوركهارت إلى أن تراجم الشخصيات المشهورة بدأت في الظهور في القرن الرابع عشر الميلادي استهلاكا مسهرة ذاتي التي وضعها بوكاتشيو، وهو «أون جهل أصيل وكبير»، وراجم أعلام فلورنسا لينييو فيلاتي (Filippo Villani) في مهابيات ذلك القرن بعد «كانوا» حالا من جميع الشخصيات الشهيرة، والقانونيين، والأطباء، والحكام، والعلماء، ورجال الدولة، والجنود، وبعضهم كانوا يرالون على قيد الحياة عند قوت مراجعتهم<sup>(٧٣)</sup>، وبحث تأثير فكرة الشهرة والمجد

وأخيرا أضافتم لهما حكيمة فخرت على أديم

لنا. وهن الأسماء غفار على أربع، تليس على ثلث، وبعه فأجده أبو توبة  
بما لم يزل ما أوجده الأصمعي، فضحك الأصمعي من جهله، وقال له سعي  
لهم لكل يدأ، دونه! قال: «ومعي الجحش» أنه تزوج امرأة وسعد، فقال له  
شئ منكم أن تزوجت وسعد، فكيف لم تزوجت أمينا! - (الترتيب)

أصبحت الكتابة التاريخية والتأليف في هذه الحقبة حريصة على عدم ترك أحد من الأصنام الصليبيين دون أن يُحفظ وجوده<sup>١٦</sup> وهكذا اختلاف كبير في أعمال التفسير والتأليف بين الشمال والجنوب في أوروبا قبل التأثير الإبداعي على كتابها، فقد جرى الوضع في الشمال على هذا النحو:

عاش أساطير القديسين أو أوصاف الأشرار ورجال الكنيسة فتعصف حصة الأساطير عليها، ولم يظهر كتابها أدبي تأثر بفكرة الشهادة، أي التعبير الذي استحققه المروء بجهوده للشهيد. وكان المسجد القمري محصوراً في ثلاث بعينها من المجتمع لم يزل وأسماء العنانيين الشماليين معروفة فقط / لذا في هذه الحقبة بقدر ما كانوا أعضاء في بعض المجتمعات أو الهيئات<sup>١٧</sup>.

لا نجد في أيها حاجة ها إلى الإشارة إلى أن هذا النوع من التعبير والتأليف هو نفسه تلك الطبقات التي عرّفها بسميوس في العشر والمغرب، سره في المراقب أو الشام أو مصر أو الأندلس أو صقلية.

وتذكر بوركهارد على حقيقة أن كثير من مظاهر عصر النهضة كانت تدور شكلاً، عائدة إلى حقيقة أن النرجان في الحقب الأول - فهموا الطبيعة الإنسانية بهذا ديقاً وحيماً، وهو يحد ذلك من مآثر عصر النهضة - وحسب عصر النهضة هذا، فإدراك يكن له من المآثر إلا هذا لكفاه، ونحن مديون له بشكر مترمدي لا يرب ولا يس. فقد كان الفكر المنطقي يبرزه الإنسانية قديم، قدم التاريخ، بيد أنه هذا أصحى هذا الفكر حقيقة واضحة<sup>١٨</sup> ثم ينهي بوركهارد الباب الذي أنزله لاكتشاف العالم والإنسان، بالاستشهاد بمقطع من الخطبة المشهورة عن كرامة الإنسان، فيكون ديلا ميراندولا (Pico della Mirandola)<sup>١٩</sup> في مشهول خطته عن كرامة الإنسان: *Dignity of Man*، القيس يكون عن أحد العرب (Saracen) قوله:

القد عرفت أنجل الأباء في بعض مصنفات العرب، أنه هذا مشل عبد الله (Abdalla) الشرايفي [يعني العربي] من أعجب ما رآه على مسرح هذه العالم - إن حار مثل هذا التعبير - أجاب إنه ليس ثم شيء أكثر إثارة للعجب من إنسان (*mirabilis spectari homine admirabilis*)<sup>٢٠</sup>

من الجهتي أي اسم عبد الله المذكور أعلاه لا يكفي لتعديد هوية هذا المسمى المعني وليس بوسعنا إلا أن نحسن أن يكون هو نفسه ابن أبيه (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)، باسمه الأول هو عبد الله، وهو الأديب المشهور الذي انتشرت أعماله على نطاق واسع في مشرق العالم الإسلامي ومغربيه، ومن بينها مصنف غري من ذلك النوع المسمى خلق الإنسان<sup>(١)</sup>، وهذا الكتاب في عداد المفقود، وربما كانت تلك الفقرة التي نقلها بغيره قد وردت في مقدمة هذا الكتاب، ولما علمت من حمل اسم عبد الله من بين عدد كبير من الكتاب الذين صنفوا في مثل هذا القرب من المصنفات، إلا ابن أبيه لمحمد<sup>(٢)</sup>.

## ٧) إيطاليا والإسلام

يسر الانقسام التالي الأخير الذي سوفه برودكهارت عاملاً مهماً آخر في إيطاليا من بقية أقطار أوروبا:

«كانت المعرفة بالحضارة الزائفة التي ينفخ الإسلام، والإعجاب به، ولا سيما تلك الإنجازات التي تحققت قبل اجتياح المغول - ستة عاظة ميراث إيطاليا منذ زمن الحروب الصليبية. وقد تسوّر هذا الثمنط من قبل الدولة نصف المحمدية التي شكّلها بعض الأمراء الإيطاليين ومن خلال إظهار الكرامة بل والاستغار للكنيسة المائعة، وكذلك بواسطة العلاقات التجارية المستمرة مع موانئ شرقي البحر المتوسط وجنوبه. وبوسعنا أن نرى أنه في القرن الثالث عشر الميلادي عزّز الإيطاليون، من النموذج لأرفع سبل والكرامة والغيرة في الإسلام، وكان يرونهم أن يرموه شخص

(٣٨)

(١) ذكر محمد بن إسحاق التميمي في الكتاب لابن أبيه تقيّة. انظر القهرمست (مشرقة ابن عزادى)، ٢٣٧ وهناك عدد كبير من المصنفين المصنفين الذين صنفوا كتباً بعنوان خلق الإنسان، وإن كان لي أن أعقب على ما يرويه بعض العلماء فإن محمد بن منصور الحلّاج رب ٩٠٠ هـ / ١٢٢٢ م، كتب بعنوان خلق الإنسان والجهان، انظر القهرمست، ٢٧٨ وإن كان الحلّاج هو أبو عبد الله، ومن الجواب عنه، وربما وسع على ظهره هذا الكتاب أنه من تصليف أبي عبد الله الحسين بن منصور الحلّاج، لاحظ أن اسم وكية على ديلاً مراندا ولا، فأسمه عبد الله القهرمستى وقد يكون مؤلف هذا الكتاب شخص آخر، إذ أن التكتهنات بشأن مؤلفه لا يبدو كونها رجف بغيره، (المرجع)

السلطان، أي السلطان المصنوعي، صفة عايدة لإدراكهم المصنوع السلطان مجرداً على إطلاقه، فهو جندهم سلطان صلاح نفس هو لا بد من صوابه يدبره لكي يروهم، أي ينظر في بعضهم ثم يكون حراً دائماً على أن يغيره على طهره، أي يحرقه، أي بعد من سبني معهم أمراً يندرج في عداد المصنوعات.



# الفصل الثالث مؤسسات الحركة المدرسية كليات المساجد ذات الخانات وزل المحكمة في لندن



1 / تجدد دور المحرم بمسجد حارثية في لندن - دور  
الكلاسيكي - وقد أحببتهم بعد أن أصبحوا يفتنونهم - دور  
الاستاذ في يد - وأحياناً حدث التوبة التي انصرفت على كتاب العدل والكتاب  
عامة ويوسف أن يكتب نصاباً بعد أن في حجر وقد كتب لأخلاق  
بين الفطير المتعديين في وجوه على العصور منسوبة إلى استاذ في يد  
في عصر النهضة والدراسة القانونية في حجر سورامية وهذا دور منسوبة  
دور الفصل المحضر (Cassidy) في كلاس لندن وسرم الطلاب في كلاس فطير  
في منبر الأمر في الحقوق المعينة خرج لخطه التجمعي لاستاذة في يد  
و لقانون المحل في محضر ووجد لثمة سأل في سادات الاستاذة، ووجد  
كذلك التعديل الخاص في يد سأل سأل لثمة استاذة تلامذة عزرك وهو  
الذي لم يشغل منصباً قانونياً فلهذا في مختلف أرجاء أوروبا وسيقتصر هذا التعديل  
على ما يول مناس القانون في إنجلترا ومناس الفقه في الشرق الإسلامي

## أولاً: أوجه الشبه في القانون العرفي

قدمت إنجلترا القانون الوسيطية لدور ترميح القانون هذا من قسمات العنيزة  
للاهتمام من بين القانون العام والمفلس الذي قوس فيها ونزل المحكمة (Court)  
of Court كم أن القانون الإنجليزي كان القانون العرفي الوحيد في أوروبا في  
القرون الوسطى، وقد عمل هذا القانون بمعزل عن القوانين السلي والكتسي - فقد

تتمتع به دول المغرب، بهج الشريعة القصصية (1981-82) وهو بهج مصر عن القانون المدني والقانون الكنسي المدونين (1972-73) كتاب مدون من القانون المغربي التي أطلق عليها "نزل لمحكمة" في "العالم الإسلامي" (1973-74) هي مدارس القسوس الوحيدة من نوعها التي تخرج من دول الوسطى، والتي ظلت قائمة في العصر الحديث وقد تميزت بمحتوى وحدها ذلك جميع الأمطار الأوروبية. مثلت السمات خاصة وعلى الرغم من أن المصادر ليس من أيدي لا معدن مادته مباشرة بشر إنني وجود صلة ما بين كلا النظامين لا يتحارب الشك قط في أن يحترق هذه تقاسم هذه السمات مع المشرق الإسلامي

### ١ / ثانيًا: التشابه في كليات تدريس القانون

تدرس القانون في جامعة أوروبا في القرون الوسطى هي الجامعات التي أدرجت بها الكليات وكانت جامعة بولونيا، وهي أول جامعة، إحدى الجامعات في أوروبا للدراسات القانونية وتألفت المؤسسات التعليمية التي تدرس فيها القانون هي كليات الحانيس أعني في حالة العنصر العرب عن ثقافتها، والعنصر المرتبط بثقافتها القانونية من مخرج من مكان حصص للعبادة ونزل حصص للإقامة معاً في لندن، تدرس القانون في الشغل المرتبطة بالكنائس وفي بغداد تدرس الفقه في المساجد التي ارتطت بالحنان. واعتمد كلا النظامين القانونيين الرئيس على بهج الشواين المعصية، وأغاداً معاً من هذه من الشهود المحلفين، وأقسم معاً بولاية معصية قوية ومستقلة.

سأفكر هاهنا اثنين تتعلق بتاريخ التشريع في الإسلام الكلاسيكي، وبظهوره في إنجلترا في القرون الوسطى، أولاًهما تتعلق بمسألة وجود النقابات، هي الإسلام، والتي ميز أن "فلسفها بالعمل في ذات الأول أنف" والثانية التي ساء لها هذه تتعلق بأصول نزل المحكمة في لندن في القرون الوسطى ههنا المسألتان برهان معاً من خلال مجموعة من السمات المتشابهة، وكل منهما تُقدم عناصر تُلقى الضوء على عناصر تخص المسألة الأخرى وإن لمعتقد أن هذه العناصر سيشبه في تنفيذ الشكوك حول وجود النقابات الإسلامية، كما أنها تفتح حلاً لإشكالية أصول نزل المحكمة

لقد أثار مؤرخو القانون الإسلامي إلى أن جمهور مهتم فقهاء في عصرهم قال  
 (ص ١٠٠) (The Cambridge History of Islam) كما ذكرنا أنهم كلنا حاولنا شرح الكتب التي  
 شئت بها في الحديث، من النظم المثيلة المنقولة في أوروبا التي لا نكاد نجد فيها إلى  
 شيء في مال<sup>١٣١</sup>

ومع ذلك من في مشرق محيط علمنا بالتطور الشرعي لتشريع في الإسلام  
 الكلاسيكي، وتستمره في رسالة العلمية العربية لمؤرخي القانون الإسلامي، لا  
 يحسن أن يهتم به من أوجه التشابه بين الشريعة الإسلامية والقانون الإنجليزي  
 في العرون الوسطى. يلقى ذي بدء نحن نذكر وجود قانون مهني حتى يؤمن على  
 مدارج المحكمة بوصفها مؤسسات متميزة عن غيرها من مؤسسات التعليم الأخرى  
 نبدأ أولاً في الإسلام حيث نشأت مدارس الفقه في وقت مبكر إلى جميع العواصم  
 التي سم تكن ندرس في المنابر الخاصة أو في المتاجر، فهي الشافعية - عند  
 تأسيسها في المسجد - وقد من الفقه أيضاً في المساجد ولكن لم يدرس الفقه وحده  
 فقط بل درس القرآن وما اتصل به من علوم، كما درس الحديث، وهو الوسيلة إلى  
 سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله ثم، كما درس النحو أيضاً وكذلك فنون الأدب الأخرى  
 بوصفها عنقاً مهيئاً للمعوم الندي، في المسجد. فكيف يمكن للمرء - والمعال  
 على ما وصفت - أن يميز بين مسجد وآخر على أن هذا المسجد أو ذلك كان  
 مخصصاً لتدريس الفقه خاصة؟ حسنًا الجواب هو لنا ظهر الفهم بجزء المسجد  
 وكانت العلة في ذلك أن دراس الفقه تطلبت سنوات طويلة من التركيز في المكان  
 فيه قروياً. وعادة ما سغرق الأمر سنوات أربع لإكمال الدراسة الأساسية في  
 الكلية، ثم تطلبت الدراسات العليا نحو عشر سنوات، وهي بعض الحالات الموثقة  
 ما يصل إلى عشرين سنة، بل ربما أكثر

كان هذا على تفحص من طلب الحديث، فلم يكن ثم يُد من تحصيل الحديث،  
 وهي كثر من الأحاديث الحديث من الأعر، وكانت تلك الأحاديث تؤخذ شفاهة  
 ونشد إسلام ورويه من أهواء الزوايا الثقات، المستشرين في جميع أرجاء العالم<sup>١٣٢</sup>  
 الإسلامي ومن ثم تطلبت الأمر القيام برحلات من جانب أولئك الذين كانوا

يطمحون إلى أن يصيروا زواة تكات، ولم يكن هناك يد من اكتساب الأحاديث رواية من شيوخ الحديث كما أخذوا وأبوا وجعلوا وعلى هذا النحو ارتحل طلاب الحديث من مدينة إلى أخرى بحثاً عن الرواة الأحياء ليأخذوا الحديث منهم مساعداً وانتبهت جميع العلوم الدينية، بما فيها الفقه والأدب والفقه - ولا سيما علم اللغة - بهج هذا العلم الذي، إلا أن الفقه ما يشهد أن استغل من علم الحديث في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وبهج لنسب بهجاً خاطباً به. ونشأت تلبية حاجة الفق من الحديث من قبل المصنفات الجديدة التي سبق أن ذكرناها آنفاً، بعض كتحب المصنفات التي أعيد ترتيب الأحاديث فيها على مدار أبواب الفقه، فسمعت الأحاديث المتعلقة بتعليم الفقه وليس تلك الخاصة بعلم الحديث وعلوم شدة الحديث.

أشس مجتمع المساجد ذات الحانات لبراسة الفقه، وذلك لأن المسجد لم يكن يصلح سكناً، اللهم إلا في حالات المسافرين وأهل العلم والذين الذين عاشوا حياة فقر<sup>(١٧)</sup> ومن ثم نشأت الحاجة إلى خاد مجاور للمسجد يخصص لإقامة طلاب الفقه. وقيل إن أحد المسكن<sup>(١٨)</sup> أشس ثلاثين ألفاً من المساجد ذات الحانات على مدار ثلاثة عقود<sup>(١٩)</sup> وكان الحان المجاور للمسجد بمرنة سكن لطلاب الفقه القريباء من المدينة، وكان كذلك مكاناً لاجتماعهم ودراستهم، حيث تكفل الحان بجميع هذه الوظائف والمسارسل التي لم يكن من فيل الممكن للقيام بها في المسجد. وكانت المدرسة بطوراً إضافياً لاحقاً، حيث جُمع فيها بين وظائف المسجد والحان في مؤسسه مريدة والحان، واسم<sup>(٢٠)</sup> إنشاء المسجد - الأمان، ولا سيَّما في تلك المدن التي وُجدت فيها المساجد، ولم تُشأ بها المدارس، مثل الفلص وأجزله، أخرى من غلبين والأندلس وصقلية<sup>(٢١)</sup>.

كانت هناك ثلاث مدارس مشهورة في سبب، في عهد الملك سيم (Stephen) حكمه ١١٣٥ - ١١٥٤ م<sup>(٢٢)</sup>، وخليفته هري الثاني (Henry II).

(١٧) الإجماعاً هنا إلى ياردين جملود، انظر ما نقله من ١٥٤ - ١٥٥، (المترجم).

(١٨) أي بين عامي (٥٢٩ - ٥٣٤ هـ)، وهو معاصر للحظية المناسي المفتي في العراق، والحظية الفاطمي الحافظ في مصر (المترجم).

بحكمه ٥٤ ٨٩ ٤٨ ركن كلاً واحداً منها منحته كنيسة بعلبك، بعدما كتب أطلب من ... حد وأولى تلك المدارس كنيسة بعلبك التي في شارع ... Palcmister & ... وكانت ملحقة بكنيسة القديس يونس St. George's Inn بكنيسة القديس صوبكر St. Venulher وحاور نون باقير (Thav et Inn) كنيسة القديس أندرو St. Andrew الحظ هنا أن هذه الكليات المفردة لدراسة القانون صفت بالكليات ثلاث لأول في أكسفورد ظهوراً الكلية الجامعية (University) في ديسون Ball & ... وميرتون (Merton) إذ تأسست كلها قبل نصف القرن الثالث عشر الميلادي أو بعده

وذلك ريم فيتزجير (William Fitzstephen) (ت ١١٩٠م)، وهو رحل دعي ومعلم، في كتابه وصفه لصيغة لندن (Description of the City of London)، رواه من أصانعة العادون الذين التقى بهم في لندن:

«في الكلية مع طلابهم (استعملوا لغة) (scholars) وهو الاصطلاح الإنجليزي المتوسطي الذي كان يقتضيه الطلاب الجامعيون، ولم يرل مستخدم حتى يومنا هذا، حيث أنهم كانوا في الخلاف كان مكان الاجتماع الرئيس للمعالمين مع موكليهم هو فناء الكنيسة (Pavise) أو الزقاق (Porch)، وفي بعض الحالات امتد إلى البنايات الملحقة بالكنيسة (Bible)، حيث أُلحقت نزلهم بها ...»<sup>(١١٢)</sup>

/ وتُظهر سلسلة من الحوادث التاريخية<sup>(١١٣)</sup> تلك الكنيسة التي جرت من خلالها [٣١٢] علمنة (Secularized) هذه المدارس بحلول خواتيم القرن الثالث عشر الميلادي، وكيف أُعيد تنظيمها، وكيف أُسس طلاب القانون (Apprentice de Banco) التزل المستقلة للمحاكمة، ثم كيف كانت هذه التزل المبكرة تُلحق بتزل المحكمة، وكيف أصبحت تابعة لها. وهكذا كان هناك مجموعتان من التزل:

(١١) أي يس عيسى (٥٤٩-٥٨٥ هـ) وهو معاصر لسلطان المماليك المنفي والمستبد والمسيحي، وفرة من عهد الخليفة الناصر في العراق، ولحكم الفار والعميد الفاطمي، وأكثر عهد صلاح الدين في مصر والشام. (المرحم)



فرسان الهيكل<sup>١</sup> - روية مؤرخ ان بعض القوانين موصو اي اتفاق مع بر -  
لاكتسر بلاقمة في الهيكل، هكذا يدعوا اي الهيكل وسموا في الاقامة هناك  
حدث جد \* وحيث روى جري، وادب على سان ولنام دو جمال (William  
Dugdale) في كتابه جسمي (Original Jurisdiction) بالترجمة اصول طماجد  
المانون<sup>٢</sup> - مؤرخ ان فرسان الاستارية، بعد فترة وجيزة من منح إدوارد الثاني  
برو الهيكل لهم، قد نزع منكبة منهم، وأحر الهيكل بضمه في ١١ أي عشرة  
خريف (بحريرة) موثقة، لعدد من أساقفة المانون العدم المدين قدما من بر -  
ثاني في هوبورن (Halbourne)، أسوة بما حدث مع هيكل فرسان الهيكل وأما  
كار ساوذر (Car Saunders) وهو ما يقف عن أديسون، إلى سريد من الباطن،  
بأنلا

كان مشابه عدد من قواعد فرسان الهيكل وعاداتهم وأمراتهم مع تلك  
التي لوحظت في الهياكل من بعدهم، هو ما أثبت به [بعض] أقيسون إلى  
محتاج معاذ أن العدم والحشم المتسبين إلى نظم فرسان الهيكل  
القديم، أضحو مرتبطين بالمجتمع القانوني الذي تشكل منه، واستمر في  
تقديم خدماتهم لتلك المجتمع المستير آنذاك<sup>٣</sup>

أما المقطع (الأقدم) الذي يقدم دليلا على إقامة المحامين في الهيكل، فهو ذلك  
الذي اقتبسه جر جمال من مقدمة تشوشر (Prologue of Chaucer)<sup>٤</sup> في ثانيا روية (٢٤١٣)  
للاخير عن متعهد الحزل (Manciple)، حيث تُشر الأيات التالية إلى الهيكل وعلاقته  
بدوامه القاري

A gentle maunciple was ther of a temple	كان ثمن متعهد مؤن لطيف في هيكل
Of maustres hadde he mo than threys ten,	كان يخدم أكثر من ثلاثين عالما، كل عشرة على حدة <sup>٥</sup>

(١) أي في كل عشرة كانوا يخدمون معا في تول مستقل خاص بهم من بر الهيكل ولما المدد يُعاقب عدم  
طلاب الفقه في المدارس المعروفة على المذهب الأربعة في الإسلام. (المترجم)

That were of laws expert and certain	كانوا شجعتا في القانون، منضلعين منه
Of which ther were a dosen in that hous.	يُمكن أن يخرج من بينهم اثنا عشر عالمًا من هذا البيت المحاطة
Worthy to ben stewards of rents and load	يكرموا أكثر حدارة بملكية الأرض والعقار
Of any lord that is in Engelond	من أي سيد ثيل أنقصر في إنجلترا قاعبة

بأسب طائفة فرسان الهيكل (Knights Templars)، والتي عُرفت أيضًا باسم «فرسان المسيح الفقراء» (Poor Knights of Christ) و«هيكل سليمان» (Temple of Solomon)، هي أرائل عصر مملكة القدس خلال حقبة الحروب الصليبية ويعود أصل أولئك الفرسان في القدس إلى نحو عام ١١٢٠ م<sup>(١)</sup> وقد أقطعهم بلدوين الثاني (Baldwin II)، ملك بيت المقدس، أحياء في قصوره الواقعة بجوار المسجد الأقصى على مقربة من هيكل سليمان. ووطنوا في بلاد الشام حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. وتُعرف طائفة الفرسان الإيستاريه أيضًا باسم طائفة مستشفى القديس يوحنا المقدسي (saint John of Jerusalem)، التي تأسست في القدس، ويعود أصل تلك الطائفة إلى مستشفى من القرن الحادي عشر الميلادي، كان يقع بالقرب من كنيسة القديس يوحنا المعمدان (saint John the Baptist). وكان بعض تجار أعالي (Amalfi) الإيطاليين قد أنشأوا هذا المستشفى لتطبيق الحاج القاديس إلى الأراضي المقدسة وكان للفرسان ولايات في فيسطين وأنطاكية وهريلس (الشام)، ونسح ولايات في أوروبا<sup>(٢)</sup> وكان لدى الإسيارية «الذين كانوا أعرق تاريخًا في القدس مغامرة بفرسان الهيكل - هيئة دولية مؤلفة من ثمانية لعات (ألس، روح) في أوروبا»<sup>(٣)</sup>.

(١) يوافق عام ١١٦١ م (المترجم)



## رابعاً: فوسان الهيكل في العالم الإسلامي

تصوّر مسلك الفقه الإسلامي بالفعل بشكل كبير - بوصفه نقاباً مبهمة بجملة مدارس متخصصة في الشّام، فلسطين ومصر في حقبة الحروب الصليبية وبالكاد كان الصليبيون والرخاة من المماليك والأحبار والحنابلة مدرّسين مثل هذا التطوّر والتنظيم العالي، ومع انتشاره إلا أن الإجماع من بينهم حاشية يعني أن يكونوا قد صادفوا في هذه البلدان نظاماً قانونياً كانت على العرف على نحو مشاكل نظامهم ونظاماً كذا فيهم متعبّر بدائه عن العادى المذمى الرومانى، والقانون الكسى، ولا يصوّر أن يهتّموا بحدائق وجود تقارب بين كلا النظامين «المحليين» بدويّاً لقد كان كلا النظامين قريباً في اختلافه عن النظامين العالميين الآخرين، النسيان اصعداً على وضع المبدونات القانونية

## خامساً: القزل والكنائس

ارتبط أصل الثرب بوصفها مؤسسات لتعليم في العرب المسيحي، فارميتي يمديتين. هما لند، ثم باريس والربط لثرب في هاتين المدينتين تاريخياً بالجمية المعقّدة، أعني القدس منشأ هذا النوع من الثرب في بغداد والمشرق الإسلامي، ثم انتقل من هناك صوب الغرب إلى الهند الكبرى، ومن بينها القدس وهناك أرفعت [٢٠] بالمساجد بوصفها مدارس لتفقه وفي هذا الوقت منه، أمس فوسان الهيكل بالقدس المعزّز لطلابهم في لند عام ١١٢٨م<sup>١</sup> وروى هين هاسييجر راشدان (Dean Hastings Rashdan)، خير مشاء أول رب، هي باريس، وهو المسكن «ثرب ثمانية عشر» (College des Dix-Huit)، الذي تأسس عام ١١٨م<sup>٢</sup> على يد جوكيوس اللندى (Jocus de London)، والمعروف باسم جون اللندى (John of London) وعلى فزعم من أن مُرل - كنائس لندن كانت قد تأسست قبل نصف بقره طويله بوصفها كنائس للفقراء، بل أن رشدان لم يعرض لها البتة، بل إنه عدّه باريس فهو

(١) يوافق عام ١١٢٢ هـ (المسيحية)

(٢) يوافق عام ١١٧٦ هـ (المسيحية)

الكليات، لأنه -بلا أدنى شك- ربط الكليات (التي نشأت بوصفها -لا رنود استهتافاً- بالجامعات، ولم تظهر كليات جامعة أكسفورد على الساحة إلا بعد أكثر من نصف قرن من الزمان) ومن ثم يبدو أكثر انسجاماً مع حقائق التاريخ إذ منظر الآن إلى لندن -لا إلى باريس- بوصفها مهد الكليات، في الغرب المسيحي، ثم تنفتح إلى مشرق العالم الإسلامي، حيث بدأ كل شيء هناك.

كانت المساكن الأولى المخصصة للطلاب الذين حضروا المحاضرات في الجامعات، سواء في باريس أو أكسفورد، من نوع الثروب (Hospitium)، وسميت هذه الثروب لاحقاً بالكليات (Colleges)، لتأخذ مؤسسات قانونية ذات شخصية قانونية مدعجة (Incorporated)، أي تأسست بوصفها هيئات قانونية اعتبارية (Corporations). وكانت هذه هي الحال مع أقدم كليات أكسفورد المذكورة أولاً وبدأت مرحلة منح الكليات الشخصية القانونية الاعتبارية، بكلية ميرتون، في تأسيسها الثاني المؤرخ بعام ١٢٦٤م، وكانت قد تأسست قبل نحو عشر سنوات من هذا التاريخ بوصفها مؤسسة خيرية ونهية غير مضممة (Unincorporated) وبعد نموذج ميرتون عام ١٢٦٤م، اتحد الثروب (Hospitia) بمسمى الكليات (Collegia)، إلا أنه كان لمجمعيته، بوصفها نقابات غير مضممة، تاريخ من التطور يعود إلى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي في بغداد حتى لأقل ويمكن تقسيم مسيرة المدارس النافذة، من الناحية القانونية، إلى قسمين رئيسيين

- (١) النافذة بوصفها مؤسسة أشتت دون ميثاق تأسيس قانوني (Chartered)، أو بوصفها مؤسسة خيرية (Ecclesiastical) مستندة إلى الوصية.

(٢) وهي تلك المصنوع القانوني فصل الأصوب من شخصيات المؤسسات عملاً وشخصاً وللمستمر، ويمنح القانون للشخصية الاعتبارية بعدد حد السواء الجمع والمه والشارع باسم المؤسسة (الأمم المؤسسة أو جماعة المؤسسين)، بوصفها شخصية قانونية بحد ذاتها، غير مضممة، بل لها شخصية قانونية اعتبارية، أي شخصية مستقلة بها، كاملة الإحابة واستلزام اصطلاح (Incorporated)، أي ذاتها، غير مضممة، أي مؤسسات اعتبارية عادية، ثم بعد ذلك صوغ قانوني يقضي بهذه الشخصية القانونية الاعتبارية (المترجمة) من سكر من الكلمة اليونانية القديمة (Ekklesiazetai) وتسمى الصلابة أو مهة (مؤسسة للجمعاء) (المترجمة).

[illegible]

به أن هذا النوع لأحد من نزل الطلانية لاسمها فقط، ما شعثت به هذه التهمة المدرسية، وهي جمعة ذات هيكول ثلاثي، عمود ومجموعها لغامبي على سبعة مائة سبعة عشر مائة، أو على وقت دي شخصية قانونه عارية. حسب دعه الأولى في كتاب التمهيد في المساجد ذات الحداثة أولاد ثم تطورت إلى اثنا عشر، وهي كنيسة لعمه في الإسلام وكذلك في لغرب المسيحي في بلد، من حلاله كنائس العاردي في الكنيسة ذات الرُّل، التي تطورت إلى نزل المحفلة وحضرت العتة الثانية في الكتابات من نوع الكنيثة كولسجوم (Collegium-type) على غير مدرج ميرنو، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى عام ١٢٧٤م

١٧٦ / سادساً: القابات غير المرشحة في لندن ولشام

من المعروف بتمام أن سُرَّ المحكِّمة كاتب بقبات غير مرشحة قانونياً حسب تاريخها، وخُذَّت كذلك حتى يوم هذا وهكذا أيضاً كاتب نقابات الله في الإسلام طيلة تاريخها. ولكن في الشبَّاق الإسلامي، يمكن تفسير هذه الظاهرة على نحو أكثر بوضوحاً والتَّربية الإسلامية كتب ذكرنا ذلك آنفاً<sup>(١)</sup> لا نعترف إلا بالانحسار المعادي وحله بوصفه شخصاً قانونياً<sup>(٢)</sup> وتنقسم الشريعة الإلهية إلى قسم رئيسين

(١) انظر ما تقدم، ص ١٤٦ (المسرحية)

(أب) صديق أبا خلف مقدسي ديفيد سانتيلانا David Santillana الذي ولى آل الفتى الإسلامي اعتراف بالهجرة العنصرية، ومعالجته للشخصية الخاطئة انظر ص ١٦١، ١٦٢ الجانبي (أ) بالصوم؟

(١) «المعاداة» وهي العلاقة بين الموردين.

(٢) «المعاملات» وهي علاقات من الزمان والمكان، الإنسان ويسير  
بشخصيات لا اعتبارية، *la non legal person*، مكان في المكان في  
الإسلام الكلاسيكي.

وتجدر الإشارة إلى أن القانون في عصر من دكره لم يترك بمعكمه و زادها مرار  
وبكرزاً على حقيقة أنه تركت على حالها مؤسساً غير مرشحه ألا أني لم أرى  
لأحد أن يترك مؤرخين قد تصورا السبب في هذه الحالة غير مرشحه، في الوقت  
الذي نذهب فيه جميع الكليات والجامعات الأخرى في عموم إنجلترا، ما في ذلك  
نقلت التي هي لدى أصحاب القانون اعداري وعلى الرغم من الشدود الملحوظ  
في هذا الحساب القانوني لكون بمعكمه في لندن، فإنه مثل وجه شبه آخر وضعها في  
قمة المدارس عسها عدم جودها مدارس لتدريس القانون، وفي ذلك التباين - يظهر  
في ذلك مثل اعتماد في الشبكات الإسلامي - عدم عتد بقايات وما سب لا يعدو  
كوبه وجهي شبه من بين عدد من أوجه الشبه الأخرى - والتي سنسرع الأدي  
إخراجها تحت العناوين الثلاثة التالية.

### سابعاً: أوجه الشبه في النظام القانوني

يظهر تصور القانون الإنجليزي العام في القرون الوسطى بعض أوجه الشبه مع  
الشريعة الإسلامية فكلا النظامين القانونيين كانا نظامين تشريعيين محليين، وقد  
استند كلاهما إلى الشرف القائم على التقاضي من القضاة المدني (الروماني)  
والقانون الكنسي، فلم تكن ثقة هوانين مدونة، فكل منها تتبع نهج الشواهد القضائية،  
كل عصر طريقته، وتعتبر محاكمتها بنظام قضائي من الشهود المحلفين الذين  
أقسموا الأيمان على دلائلهم بوقائع التهمة المتوقعة أمام المحكمة.

### ثامناً: أوجه الشبه في دراسة القانون، وفي مدارس القانون،

#### وفي تدريس الأدب وفنونه

كانت أقدم كتبات القانون المعروفة في كلا الاحتمالين القانونيين - أصي في

لإسلام وإنجلترا في القرون الوسطى. هي على الترتيب المساعد ذات الحانات،  
والكنيسة ذات التورل. ومثل كلاهما عددٌ كبيرٌ من النقابات التي تقصّت عددًا في  
الخير إلى أربعة، أربعة مداخل لأهل الشنة، وأربعة تزل للمحكمة في إنجلترا  
وبعضها مدارس، فقد طُلت دون تغيير ودون رسمٍ طيلة ثمانينها. وفي النهاية،  
كانت مدارسها - غير المرشحة دائمًا في الشياق الإسلامي - أوقافًا خاضعة للسيطرة  
الدينيّة، لكنها ما لبثت أن خضعت لاحقًا - بوصفها مدارس / للسيطرة العلمانيّة<sup>(١)</sup>. ٢٢١٦  
وبالنسبة إلى لندن خضعت في البداية لسيطرة الكنيسة، ثم ما لبثت أن أخضعت  
لاحقًا للسيطرة العلمانيّة

كما أُنسم كلا النظامين المدرسيين بالتصنيف الثلاثي بنقابات ألقاب العالم  
ملاّب الدراسات العليا، والملاّب الجامعيون. واستنكر المعلمون في كلا النظامين  
مخرج الفقهاء في الشريعة في الشياق الإسلامي، وأسائدة القانون في الشياق  
الإنجليزي المبين ثم مبطلًا فهم من بين ملاّب الدراسات العليا وأساس هذا  
الاحتكار وصح في الشياق الإسلامي، لكنه مشوّش في الشياق الإنجليزي؛ ومن ثم  
يمدو أنه قد استعير من ثقافته أخرى. وعلى حد الحواضل عن الثب الأصل  
الموجب لوجوده

وكان الهدف لؤئيس لكلا النظامين المدرسيين هو تدريس القانون المحلي  
والعمل به. ولكن كلاهما قام أيضًا بتدريس الأدب وعلومه، وكلاهما خرّج إنسانين  
هم يشجعوا بالقانون بالضرورة. فكان الإنساني المشهور الشهير جون فورتيسك (John Fortescue)  
John Fortescue خريج تزل المحكمة وكان فورتيسك مؤدّب للأمير إدوارد  
(Prince Edward) ابن هنري السادس (Henry VI)، وألف له كتاب *De laudibus*  
*legum Anglorum* «مالحربية الشريعة الإنجليزمية الشية»، وهو كتاب في القانون  
الإنجليزي العام وتدرّس القانون في تزل المحكمة أمّ الإنساني الذي قال أقرانه

(١) يعرف الفكر عن التوبق في استعمال المصطلح. ذلك معصبي يعني أن المساعد ذات الحانات لم  
يكن مدرستها سيطرة عليها، ودبت على هكس المدرس التي كان يؤسستها السيطرة عليها، وكان  
له أن يورث قدرته من بعده تلك السيطرة (المترجم)

من خرجي مُربٍ لمحكمة شهيرة، فكان السير ألفريد اتوفايس (Alfred Atwood) من More، كاتبه غيري نيمو (Henry VI Nemo) من جامعة كولومبيا، وكان كلاهما من حزب المحافظين، مع حمرة معكمه لكوني (Liberalism) وفي المسائل الإسلامية، معرج عدد من الأدبيات مدارس الفقه، كما سبق أن أوضح في السابق، مع عدم ترك

### تاسعاً: أوجه الشبه بين التأهيل القانوني

كان مهج المانظرة الملبوسية لدى مدوّره الفقه الإسلامي في القرون الثامن والعاشر والمعاشر والتاسع والتاسع والعاشر والمعاشر عشر الميلادية، وتدوّن في كليات الفقه، ثم في بولونيا فستهللاً بالفقر الثامن عشر، هو أيضاً المهج مع في مُربٍ المحكمة، استخدم كلا التدرّسين طريقتي التدريس المعطّورين في الإسلام، أي، القِرلة (lection) والمناظرة (disputatio)، التي استخدمت في بولونيا وباريس وأكسبرود وأماكن أخرى، والتي شُقيبت في مُربٍ المحكمة بـ «القرارات» (responsa) والمناظرة (montes) كان إدخال هذه الأساليب في تدريس القرون [والفقه] في كليات النظامين بصورة إضفاء سطّاح التحفّصي على تدريس القانون

### عاشرًا: وجه الشبه بين اصطلاحَي التلميد والفقير

وجه شبه هذا جديرٌ بالملاحظة، حتّى، ذلك أنّه انطوى على استعمال شاذ لمصطلح «التلميد» (Apprentice) في لُغاد القانوني الإنجليزي في القرون الوسطى. فقد حار مؤرّحو القانون حول معناه. ورأى بعضهم في هذه المعردة كلمة تُعبّر عن نظام التّغايه، ولا شك أنّ أصحاب هذا الرأي قد استقروا رأيهم هذا، بسبب التّريب الثلاثي للمعلّم (Master)، والعامل الماهر (Journeyman)، والتلميذ (Apprentice) بيد أنّ اصطلاح «التلميد» لم يطبق على أدنى طبق من الطّلاب لحمسبه، بل انطبق أيضًا على المتحقّصين في القانون من الرّتب الثّغيب، وكذلك على المتحقّصين في القانون من جميع الرّتب على نحو فضاء من ويمكن العثور على تعبير تلك الظاهرة عند مقارنتها بالمسار الموازي في الشّياق لإسلامي، من خلال الأصول الثّغويه للكلمة في المرمسية القديمة، والآلثيب الثّغوسعية



## الفصل الرابع التدريس: الأماي والديكتامين



٣١٨ / ذكر كريستوفر ثلاثه تعاليد بوصفها إرثا صلت بفكره الإنسانيه في النهضه  
الإيطاليه: ولها، وهي أهمها، أيضا الدكتامين في إيطاليا، أو أدب الديكتامين (1273-  
1374) *dictaminis* أدب الأماي) درس مؤرخو القرون الوسطى هذا لأدب مد القرن  
التاسع عشر، وكثيرا ما تساءلوا عن أصوله وإرثه صاته ويطؤره، وعن انتشاره في  
جميع أنحاء الغرب المسيحي، وعن رؤاه الممثلين له ومصفانهم ويرجع تاريخ  
هذه انذرامات إلى منتصف القرن التاسع عشر أي قبيل ظهور كتاب معروف  
يوركهارد المسمى *حضارة عصر النهضه في إيطاليا* (The Civilization of the  
*Renaissance in Italy*) وقد ربط أولئك المؤرخون الحركة الإنسانية في عصر  
النهضه الإيطالية لاحقا بأدب الديكتامين (الأماي) في القرون الوسطى وتثيرت  
الترامات العميه التي تناولت أدب الأماي بالحنن، ولا سيما فيما يتعلق بمسألة  
الأصول، وما برحت تشغل بال المؤرخين وثقة أسئلته أخرى من قبيل معنى  
المصطلح، وبحوثات هذا الفن، وهي موضوعات لم تزل قيد المناقشه.

وقد جذبت طيعه الموضوع انتباه العلماء المحدثين المتخصصين في القرون  
الوسطى، وكذلك العلماء المختصين بدراسه عصر النهضه الإيطالية (*Italian Renaissance*)  
ويدو أن هؤلاء العلماء مشطوا المصادر اللابيه بنابه فائقة وعلى  
نحو شامل، حتى إن الدراسات الحديثه عالجت الموضوع بمناهج جديده، وليس  
من خلال مصادر جديده فحسب من بين هذه الدراسات -على سبيل المثال  
دراسة وليام د. بات (William D. Pate) (1977) فيم يتعلق بالأصول، وهناك دراسات



أخرى، تحتوي على تفسيرات جديدة، أو أكثر علمية، من الألفاظ الصعبة التي وضعها كريستوفر<sup>(١)</sup>

وربما كان من المفيد النظر في المصادر العربية المعتمدة في المصطلح، والتي يظن أن ندرتها ما تقدمه لسان فيما يخلق متوضعا، أو على الأقل، وفيما يتعلق بأصوله، وتسمياته، ومحتوياته، وذلك نظرا لأن هذه هي إشكالات الحالة

كانت للعربية المعاصرة أثر لهذا «الفرق» وأعتقد أن المصدر المواريثي في القرون الوسطى، أي اللاتينية في الغرب، قد حافظ على التسمية العربية لأصلها كما حافظ كذلك بالمحتويات الرئيسية لذلك المعنى، إن كان هذا صحيحا، فستعد المصادر العربية أكثر وضوحا في إثبات قيمة المصادر اللاتينية الغربية، وأكثر جدارة بوصفها في الألفاظ، ذلك أن أصول الألفاظ المكتوبة في «مربى غامضة» دعوى أولا، سحر من يبيح ما سبق أن قيل عن الإشكالات التي ذكرناها، بل هو يتعلق بألفاظ الديكتاتين

## / أولا: الأصل والمعنى والمحتوى

(٢٤)

### (١) فهم الألفاظ

صرح فيلهلم فانيباخ (Wilhelm Wattenbach) في عام ١٨٥٥ بأن التعبير المصطلح بمعنى الترميز كان (dictare) وقد اشتُقت هذه الكلمة من الفعل (dicare) بمعنى أن يُعلم، وبما أن القدماء كانوا يملون كتاباتهم غالبًا، فقد استعمل المصطلح مجازًا بمعنى أن يُؤلف (to compose). واستشهد فانيباخ بررايات لمرافقي القدماء، حيث كان المصطلح يعني الإملاء (dictation)، ولكن مع إحياء معنى التأليف (to compose) يحوم في الحلية وأصبحت فيلهلم أن التذييل الذي قطع الثلث بالقيس يستقى من مستهل القرن الثاني عشر الميلادي، في سيرة أودالريتش ديكلوني (Udalrich of Cluny)، حيث نُقِيت رواية عن صبي احتسب بعبه<sup>(٢)</sup>

(١) أي لم يكن مع شخص آخر يُعلم عبه ما تجود به قريحته، وهذا يعني أن اصطلاح «الإملاء» كان يُستعمل بمعنى التأليف أحيانًا، وليس معنى الإملاء. وليس عن طريق كتابته لمُستَخدمات يُعلم بها. (المترجم)

في حرفه، ويطلق من الناس لئلا يرب نفسه على قول الإملاء (Albenc, 1999).

المصطلح (Albenc, 1999) يرمز إلى أن الإملاء (Albenc, 1999) هو

المصطلح

أي: «يخسر نفسه في حرفه، ووزن نفسه على مهارات الإملاء المتقادة».

ومضى دثباح فدا إلى القول بأن كلمة (Albenc, 1999) مستعملة أحياناً في المصطلح المنظومة والعشوية، ولكنها تعلقت بكتابة الأثر بصمة حاشية، وكثيراً ما استعملت وصفاً لترسل خاصة<sup>(١)</sup>، ونسب محيطين هلم بالمعنيين الذين درسوا هذه الأوب قبل نهاية القرن الحادي عشر الميلادي<sup>(٢)</sup>.

وأوصحت الأثر ساب انسي أحررت بعد فثباح حوماً أن اللبكتامين لم يكن يعني لإملاء، بل هو التاليف والتصنيف، وشذدت على الرسل برصه مرهراً ريتا في آوب اللبكتامين

## (٢) نردليج وكنغر

استشهد لودفيج وكنغر (Ludwig Rockinger) بالبيرك النموب كاسيوي (Albenc, 1999) في كتاب عن المترشيس (Epitokographos) وكتاب المتن والنماذج الهافية (formelwerk) من القرن الحادي عشر إلى الزممع عشر الميلاديس بوصفه أوب راق، بعد «لأدب»<sup>(١)</sup>، وقد توفي البيرك في أواخر القرن الحادي عشر، أو في مستهل القرن الثاني عشر الميلادي<sup>(٢)</sup>، «بيد أنه عاش حياته بأكملها، أو معظمها في القرن الحادي عشر الميلادي، ونعد أعمانه في جمعة المصنفات المعروفة في آوب اللبكتامين [الأمازي]، والتي وردت في عدوينها صيغة من صيغ المصطلح، مثل *utiliter dictum* أو *satisfactorie*, *devotum* de *dictamine*, *Dictaminum reddit*»<sup>(٣)</sup>

(١) البيرك النموب كاسيوي (٨٨٠ م) أحد كراوية الكنيسة الكاثوليكية، يعتقد أنه أول من سطره رير (1999) في العاد حاشياً وكتابته كذا، وعلقه البير جريجوري الشاع (Gregory VI)، ونسب هذا من المصنفات في اللاموت وسير اللبكتامين. (المترجم)

ومن هذه المصنفات شمسية أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد والحظيرة  
والشعر والوثائق الرسمية القاطنة

ومن هذه المصنفات شمسية أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد والحظيرة  
والشعر والوثائق الرسمية القاطنة

"Quia nobis a praeceptorum tractate de arte dictaminum primum  
videndum est quid sit dictamen"

ومن هذه المصنفات شمسية أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد والحظيرة  
والشعر والوثائق الرسمية القاطنة

ثم نقل المؤلف إلى تعريف هذا الفن قائلا:

"Dictamen sic dicitur: dictamen est literalis edictio, constans  
sententiarum egregiarum coloribus adornata"

يعرف الفيكتمين على النحو التالي: هو عبارة أدبية بكتابات متعمقة  
وتصوير حوثية. وأنه نصيحة

ثم نرى المؤلف بعد ذلك إلى القول: إن هناك أنواعا متعددة من الفيكتمين،  
إنه لا يقتصر على نوع واحد منها محض، ألا وهو سرسل دون غيره

"dictaminis autem plures sunt species dictamen aliud est poeticon  
aliud prosaicum, de metrico anhil ad prosam, prosaci vero plures sunt  
species: oratio, rethorica, epistola, et cetera poeticones alia de  
epistola agamus."

نفسه أنواع عديدة من الفيكتمين فهو أحيانا شعر منظوم موزون،  
وأحيانا نثر وأحيانا نثر أو تمزج بين النثر والشعر في بعض الأحيان وأحيانا نثر  
أنواع عديدة من الفيكتمين المنشورة منها: النثر المحلى بحديث البلاغة،  
والنصف والرسائل يدان مستنصر على الترتيب (epistolary) من جملة  
هذا الأنواع محض، ولن نكثر من غيره هنا

وعلى هذا النحو كان الديكتامير يتكون من الشعر وهو لا يعد من الأدب المثلوث

ثم مضى المؤلف بعد ذلك في تحديد الديكتامير الذي هو في شعره لا -  
بحسب ما نرى من - وهي النجبة (Noblesse) والاهتاج (Noblesse) والأحبار (Noblesse)  
(Noblesse) للتماس (Noblesse) الختام (Noblesse) ثم صرف عبارة روح النجبة  
(Noblesse) خاصة "

يبدو أن ألفر استمحي نادى أدب الديكتامير - ولا سيما بعد ذلك -  
أنتي أحراف عجماء مثل شارلر هوغو هاسكر (Charles Henri Hasker) -  
ولويس جوبانوس (Louis Gubanus) - عصب الطرفة إلى حد ما عن حقيقة  
أن الديكتامير (de l'homme) سأل الجديد من الموضوعات الأخرى - أي مكتب  
الشعر، عروصه كان أو يرقع على حد سواء - وكذلك هي الشعر، وهي -  
مكتب وهكذا نجد أن صاحب رسائله (Ritornelles de l'homme) المسبوبة إلى أليزا  
- بيد أن معرف الآن أنها ليست له، بل ذوت بعد وفاته - بحيث على سؤال حول  
ماهية الديكتامير (Diet et de l'homme)، على النحو التالي

"Dictionnaire autem alia sunt metrica, alia rhythmica, et in prosa"

"وأما كتب غير هذا، فبعضه شعر عروصية، وبعضه شعر إيقاعية، وبعضه  
نثرية"

ولأن الدراسات ركزت على كتابة الرسائل نثرية فحسب من بين أنواع الديكتامير  
بعضه عائمة، وبُحث غيره جاثية، إلى حد إهماله عملياً

### ٣) شارل ثورو

كتب شارل ثورو (Charles Thurot)، بعد سنوات قليلة من ظهور دراسة روكسبر،  
عزف أدب الديكتامير قائلاً: "إن المرء يفتق من هذا التعبير مفهومه الأكثر شمولاً،  
أي ما سمي من التأليف والتصنيف، من البلاغة ثم استطراد قائلاً: "لا يحتاج أدب  
الديكتامير شيئاً واحداً فقط، اللهم إلا الترسل وكتابة بعض الوثائق الرسمية" ثم  
أردف ثورو قائلاً:

أخي يوليوس كما هي الحال في غيرها من النسخ التي أعيدت على  
إيطاليا نقائياً، فخص كل شيء بالهوان وعيدت له سنة القاصيه مرتطة  
باللغة غاشية، ومن صياغة الوضائية والترس - - - - - أدب لأماله  
*de l'homme, Art et de l'Art de l'homme* والذي درسه الهويون<sup>١</sup>

ثم قال، هي حاشية له

إلى جميع مصنفات الهويون *l'œuvre de l'homme* بونكومبانيو  
(Doncompagnus) في يوليوس، نصف من جُمه أدب لأماله *de l'homme* ١٤٠٠

والحظ هب تلك الحقول المبعثة [ألي جشدي مصنفات بونكومبانيو] وهي  
العسرون، والبلاغة، ومن الترشل، ومن كتبه يوناني، ولحمو

١٣٧٩ / ٤) لويس ج. بايو

أكد بايو (Louis, Paeow) على سرعة الانتشار التي أتمم بها أدب اللبكتامين  
نقال ما يقفه.

«بالكتاب شرح هذا الأدب في مسهل القرن الثالث عشر الميلادي»<sup>١</sup>  
وانتهى صمك فيل دجول عام ١٢٥٠ م وهكذا سرعان ما بشأ، وسرعان  
ما درست أقلامها فلم تنح له الفرصة لبثت بها - - - - - وروحة على اللبكتامين  
على حقول من حقول الثعالب الثلاثة (Trivium) نظور في طله، أعني  
الحو والبلاغة لكن المصادر التاريخية لا تكشف عن مجموعة محدثة  
ومخططة من الأمانة والطلات التي كرسوا وقتهم كمالاً - أدب اللبكتامين.  
وهكذا تشكل اللبكتامين فضاء جامعاً معيّر بالمعنى القروسطي للمصطلح  
وخلال مسيرته لتعبئة لا يبدو أن القدماء ميروا بين أدب اللبكتامين  
وبين الاشتغال بالحو والمخططة بالجملة<sup>٢</sup>

الحظ هب ذلك، لا ارتباط بين أدب اللبكتامين والحو والبلاغة

(١) كتاب من الأصل الإسبيري، والمضروب «بهديت كثر المهادي عشر الميلادي» وهو يوافق القرن  
الحامس الهجري، فإن كان حقيقته عن نزول الأدمير هب القس لأصمب م قوله فسنسب القرن  
الثاني عشر الميلادي، وهو يكافئ القرن السادس الهجري. (المترجم).

وكما ذكرنا من قبل، رأى كريستن إره سات الترجمة الإنسانية في

(١) الديكتامين لفروستلي في إيطاليا.

(٢) النحو الفرنسي

(٣) التعميم البيروني (وهذا العنصر الأخير، يُحفظ بسهولة بالقرن الخامس عشر الميلادي)<sup>(٤)</sup>

وأشار كريستن إلى أن الإنسانيين (Humanists) حلوا محل المعلمين (Dickinnes). وأن الإنسانيين حاولوا الأنشطة نفسها التي حاولها المعلمون أنفسهم، وكس الفرق بين كلا الفريقين في أن الإنسانيين اعتمدوا على كتاباتهم على نماذج هادئة من الأدب الكلاسيكية القديمة<sup>(٥)</sup>.

## (٥) فرانز جوزيف شمبل وهانز مارتن شيل

ويُصاغ دهب، أنه شمل (Franz-Josef Schmale)، كان أول والد مشل رادب الديكتامين هو أدالبرت لشميري (Adalbert of Samaria)، وهو مصنف كتاب (Precepta dictaminum)، الذي ألف في الفترة الواقعة بين عامي (١١١١ - ١١١٤م) ويعتقد شمبل أن أدالبرت هو مسمى العن: لأن كتابه (Precepta dictaminum) تناوب، بعلمة العصبية بلعن، وليس دراسة الأسس النظرية لقرن وعنى التقيص من أليوبك، حاج أدالبرت الرشل على نحو مستقل من البحر والحدبة<sup>(٦)</sup>، وبم يحط طرح شمبل بجمع اليه حثيس، فلم يزن عائلة الدارسين يعدون أليوبك أول والد معروف لهذه الفن، وأول ممثل له.

وفي مقالته المسئلة (Ars dictaminis) بالعربية أدب الديكتامينات، التي تناولت المصطلح، وموضوعات الفن وحقوقه، وما يحبه، وأهميته المتغيرة في التاريخ، عرض شيل (H. M. Schaller) وجهة نظر نفسه، فقد عد أدالبرت مؤسس

(١) أي في القرن التاسع الهجري، بعد أن تمثل العثمانيون من فتح القسطنطينية، هاجر لزوم البيروني من الشرق الأوسط إلى غرب أوروبا. (الترجم)

لأدب الديكتاميين، وعاد البرودا الموصوفات، مما جعله أحد أهم من العصور  
أكثر رعاية منتقد.

## (٦) وليام د. بات

أشهر بات (William D. Bates) أبداً، إلى أن دأبه أن يسل في عدد من مطبوعات  
ومجموعات الرسائل، ثم تقدم كثيراً بعد ذلك، حتى بدأه الساعات، والعقبات، هذه  
طرح فيباح هذا الموضوع في عام ١٨٥٥ للمرة الأولى، ثم تحرر الدراسات التالية  
لا يقدماً شيئاً، بل يحدق / تفسر طابعه أدب الديكتاميين [أدب الألماني].

اقترح بات باب مهتماً جديداً، هذا لا من التأليف، بل من وضع أدب الديكتاميين  
وأليس كان ذلك؟ يجب أن يسأل المرء نفسه من أي نوع هذا الأدب، وكيف  
نعتبره؟ والحفظ أنه، عند دارسي هذا الفن، فإن أدب الديكتاميين كان هو الرسل  
سألت. ولكن الأمر لم يكن كذلك عند وليام بات الذي لم يحدهم العصر السحوي  
لأدبهم، وذلك على الرغم من أنه أبدى دهشة من الإبداع الكثير من التحرك في  
هذا الفن.

كان الاتجاه الجديد الذي دفع وليام بات من خلاله إلى التحقيق في ظاهرة  
الديكتاميين تجاوزاً لمؤشراً للأسئلة الشائعة لمتعلقه بطبيعة هذا الفن، ومن اختلاف  
أنامي لتأنيج التي توصلت إليها، عن تلك النتائج التي حصل إليها، وبينما بدأ  
ذلك لأنني أرى مصادر أخرى وعمليه أخرى، ليس إلا.

قد فقامه محتويات أدب الديكتاميين، مساهماً إلى الدراسات المذكورة آنفاً، هي  
لحقول التالية: السحوي، والشعر، شقبة الإيقاعي، والقروصي، والبلاغة، والخطابة، وهي  
كتابة الوثائق القانونية الرسمية، والمبادئ الأولية بنقانون. أما العلاقة بين محتويات  
أدب الديكتاميين وحقول الدراسات الإنسانية، فهي واضحة جلية.

## ثانياً: ملحوظات على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على نتائج الدراسات المذكورة آنفاً، فضلاً عن غيرها - والتي

بأدب أدب الديكتاتور، بمعنى المراءى إلى شخصه.

١) إن هذا المصطلح لا يعني الفن (الإعلام *document*) بل معناه  
التأليف (الضعيف *art of composition*)

٢) إن لهذا الفن علاقه وطبقة من التراث خاصة

وهذا ما جعله من المصطلحات الأدبية، مسائل متداخلة بعض الشيء من  
من الجانبين، لأن الإلقاء يعني التأليف والتأليف يعني المدح والثناء من  
جدة ذاته، فبعد ما يعني شعر، يكون في الحقيقة مدح، لأن أدب الديكتاتور  
يعني أن وإيا، صحي معاً من الرمز *phrases* (١) تأليف (٢) *document* (٣)  
(*simpliciter*) بمعنى، وذلك على الرغم من أن الجمل - مصنف في تعريفه  
الأدب على أنه يتألف أيضاً من حقول أخرى وقد لا يصح أن يربط به  
Robert Curious (٤) هذا الحقيقة بقرينة

امطروا، إن أدب الديكتاتور من شأنه والشعر على حد سواء، فمبدأ  
بمبدأ أدب الأمالي *ars dictaminis* بهذا التعريف حتى عدم حصر في  
تأليفه على كتابة الرسائل فقط دون غيرها (٥)

ذلك هي الحقيقة المثيرة للفتنة حقاً فلم إد - أصريت حدوداً  
على مفهوم الإلقاء، وفي ثلاث صيغ مختلفة سميت من المصطلح صوت الإلقاء  
(*ars dictaminis*) أدب الإلقاء (*ars dictandi*)، وأدب الأمالي *dictament*، في  
إشارتها إلى هذا الأدب؟ ولم لم نسم هذا الفن بمصطلح أدب التأليف والضعيف  
(*ars compositionis*) ابتداءً، أو على نحو أفضل من ذلك أدب التوثيق،  
(*epistolaris*) وإذا استخدمت هذه العناوين بالفعل في وقتها، من الواضح أنهم  
نُسخ لها الفرصة كي تتجذر. على صعيد آخر، كان مفهوم الإلقاء مجتزأ بعضه في  
العرب لمدة قرن ونصف، أو قريباً، حتى أنما يجد بين أعمال يبرو تيلاً فب عملاً  
بمعنا (*ars dictaminis*) في تعريبه فن الديكتامين، وبحلول منتصف القرن الثالث  
عشر الميلادي وهذا لا يبتو، على أدب الديكتامين، واستعيرت هذه لفظة مجلة  
الوثائق (*ars notaria*) في بولونيا وعلى هذا النحو يبدو أنه من هذا التاريخ فصاعداً،



كتب كل فصل من الحقول المختلفة التي صمها أدب الديكتامس اسماً محدداً،  
فمثلاً عن اسمه مؤلفه وبدلاً من الاسم الجامع القمطي *Al-Qumṭi*، استعملت  
٣٧٧ أسماء أخرى أصبحت أكثر جاذبية، مثل كتاب العدل *Al-Adl*، والمحضر في  
أدب كتابة الوثائق القانونية الرسمية *Al-Kitāb al-Muṣṣaf*، وسأعر بشعر، والخطيب  
بخطبة *Al-Muṣṭaf*، شاعر، والخطيب - كما أوضح كريستوفر كاسست  
التي عرفت بها الإنسانيون قبل صوغ مصطلح «أماي»<sup>(١)</sup> - وأسس مفهوم الأماي،  
من اصطلاحات الإنسانيين وأحدث حقول لأماي التأسيسية، التي دبت تعريفات  
فنون الأماي (*Artes Liberales*) على ذكرها، تسميات محدده عندما عليها

### ثالثاً: أصل مصطلحات الإملاء

عندما ظهر الديكتامينت (*Dictamina*) [أماي] للمرة الأولى، بحرف عام  
١٦٠٠م. كان مصطلح «الإملاء» في رأيي مستعار من ثقافة لإسلام لكلاسيكي  
حيث نظري بالفعل عن معنى الإملاء حرفياً، وليس التأليف، وبكسر في الوب  
مع، ماضى للتأليف - في أرفع التقاليد الأدبية بالإملاء، رجلاً، ووجد أدب الأماي  
في الإسلام الكلاسيكي طريقه إلى العرب، ضمن ما أسماء تشارلز هومبر هاسكير  
«تدفق التعليم الجديد» (*the influx of new learning*) من الإسلام إلى أوروبا العربية  
غير إيطاليا وصقلية وإسبانيا «الأندلس» وكتاب الثقافة الإسلامية أو حقن الأماي  
أحد العناصر التي جاءت موضوعها حرة لا يسجراً من هذا التعميم الجديد وأني  
لأرى أن أصول أحب الديكتامين وجدت في فنون الأدب في العربية المعاصرة وهذا  
يلاحظ ما يلي

(١) عند الإملاء، مهجك لا حصى له لا كتاب المعارف، بقدر لطيفة اللغة  
العربية.

(٢) استعمل مصطلح «الإملاء» (أماي - *Dictamina*) في صيغة الجمع،  
عنوان للمصنّات التي استعملت على تلك الأنواع التي يجعلها في  
التعريفات الواردة في مصنفات أدب الأماي أوروبياً، وكتاب تألف من  
مهج بعبه من الفنون في الأدب العربي الكلاسيكي ويستعمل هذا

المنهج العربي إلى نفس المنهج اللاتيني له الدراسات الإنسانية الذي ظهر لاحقاً - على النحو الموصوف في دراسات بول أوسكار كريستلر

انضمت المصادر لللاتينية التي يس أديت في إلغاء الطسوء على أصول الأدب اللاتينيين ولم يكن ثم بدأ من تسريع تعيين الفن أو الأدب (Discipline) نفسه، كما هو موضح في الدراسات المذكورة أعلاه. وظلت العلاقة بين محتويات الفن نظرياً والمحتويات القصبة له في المقبول أمراً محيياً إلى حد ما وإلى حين العنور على مصادر لاتينية أخرى، فإنني سأحاول الإجابة عن سؤال في ودياميات من خلال النظر في تجربة الأدب العربي الكلاسيكي، كان تساؤل ذات، من أي نوع تقدر هذا الأدب وكيف تمجر؟

ينبغي أن يكون واضحاً منذ البداية أن المصادر العربية تؤكد على الطروحة كريستلر فيما يتعلق بالدراسات الإنسانية، وأنشطة الإنسانية، وإتجاههم الأدبي فقد شهدت الدراسات الأدبية بداياتها في النحو واللغة ابتداء من القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، وهذا نشأت تلبية لحاجات علماء العصور القديمة، واستهدفت الحفاظ على العربية الفصحى - لغة الكتاب والسنة - وصيانتها من التلحس، وكذلك تلبية للحاجات الممتدة لدواوين الدولة.

دعوت لأن تلقى نظرة سريعة على لتجربة الإسلامية لرى الدور الذي لعبه «الأمل» فيها.

(٣١٤)

### / رابعاً: دور الإملاء في العربية النحوي

نعم الإملاء دوراً هامية أساسية في التعميم الإسلامي فقد تعلم النحوي الكتابة، في الوقت نفسه مع تعلمه القراءة ضرورة لأرب لكن من بين هذين النشاطين المنكاهتين، يبدو أن الكتابة كانت أكثر أهمية، وذلك إن حكمنا بالمقاييس التي تطبق على المدارس الابتدائية والمتوسطة في الإسلام. أعني «المكتبة» و«الكتاب»، وهذه المسميات، كما رأينا في الباب الثاني آنفاً<sup>(١)</sup> - اشتقت من الجذر

(١) انظر كتاب الثاني، ص ١٨٩ (المترجم)

ذلك بـ" الذي يجسد مفهوم الكتابة ومحدّداته... أصلي كمنه خدمة على  
توسيعه ان يشرح في الإملاء، وهي طويته الرئيسية لالتباس... فبالقوة...  
نظمت خصائص اللغة العربية الإملاء، لا سيما في كيفية عمل... الكلمة  
المكتوبة بالفعل ويطلب اللغة مصراع الكلمة من قسم... لا... دول...  
مكتوبة، إذ يكون الكلمة المكتوبة... في... الحروف الساكنة...  
ويتبع المكتوم لروح في... الحروف الساكنة... وبذلك...  
بصوت خفي... وقد استُخدمت التماسك للتمييز بين حروف...  
التماسك وحده... إذ يسعى أيضا... الحروف الساكنة... وفي...  
نقطت الأحرف في النص المكتوب، فإن علامات الضغط بالشكل...  
يمكن أن تُسح عن المجموعة... من... الحروف الساكنة المقترنة، لأنّها...  
من الحركات وعلامات الضغط بالشكل، عددٌ من... وعلى سبيل المثال وزن  
الكلمات أو -... ما عودته من... الحروف الساكنة..."

(أ) كُتب

(ب) كُتب

(ج) كُتب

(د) كُتب

وعلى هذا النحو كان يُوسع المرء أن يعرف الكلمة العربية المعصية - على بحر  
لا ليس فيه - متى سمعها ملفوظة على بحر صحيح... ثمّ يكتبها على بحر  
صحيح، منقوطة ومضبوطة بالشكل. وهذا ما يوضح التسميات في كتابه أدب الإملاء

(أ) كُتب، في الأصل الإيجري، وكما يرى... كُتب... من... الحروف الساكنة...  
ذلك... (المترجم)

(ب) كُتب،... بالحرارة... (K<sup>+</sup>T<sup>+</sup>B<sup>+</sup>)... وبذلك...  
أن تكون كلمة... في... لكن من الواضح أن...  
كتب... لأن... "the whole" (المترجم)

والاستحالة القدر معلوم ١٥٥٥، استعاضى الـ بكلمات تحت الـ تحت تصا عطية  
العلمي ١٥٥٧، في حـ بعد المعجمي (١٥٥٧) في القسط ١٥٥٨  
ولذلك المذهب يحسن حـ بعد عن العلمي ١٥٥٩، وكان يغني عن المطلوب بهذا الحرف  
فيستعمل بالمثل وفقاً لما يسمع

صُيِّطَ القرآنُ بلسانكم منذ وقت منكره، وسُمِّرَ مسكراً لا محطوط كذا،  
مطوفاً على مزج المروء حتى يوم الناس هذا، لكن الغرائط استشاء، وبم  
الذممة بحرية تُكف على الشبهة دون حركات الحسب بالشكل، بل حتى ن ح من  
الكتاب على رسمها، فإنه لسبب أو لأخر قد يجحد من سجع في إلتها، وغالب  
ما شكل الحروف في الشعر وهي المعاجم اللغوية، وكاد الإملاء، أيضاً المصحح  
لأساسي في تعليم الحديث النبوي، كذلك في أي حفل من حقول المعرفة حت  
لم يكن ثم بث من إثبات المصردات اللغوية على نحو صحيح، موثوق، وبمع هون  
الأدب وعيونه، صحت هذه الفئة، وقد سُرِعَ التسعاني في القرن السادس الهجري.

الثاني عشر الميلادي في مطلع آخر من / كتابه المصح الذي وصفه للطالب

وأصبح هذه الأنواع أن يملأ عيشته، نكتبه من لفظه لأنك وإقارب  
عليه وإنما تعمل، أو لا يسمع وإن قرأ عليك فرسا تشمل بشيء من سماعه  
سمعت بسبحان بن عيسى بن الطباع (ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م) ويقول لا اغد  
لقراءة شيئا بعد ما رأيت مالكاً يقرأ حديثه وهو ينسى<sup>(٤٩)</sup>.

كان الإملاء، هو السَّهْجُ الْمُنْجَى في سُبُورِ الحُرِّيَةِ على نحو صحيح عند سماعها من أصواء زوارة ثقافت، والتي كانت تُلَى من الحفظ، هي أرفع التقاليد الأدبية. لقد أُمسَى كبار الأدباء دائِماً من حفظهم وكان يُعتقد أن هذه الممارسة هي الدليل على التمكن الكامل من كلام لغوت القدماء، شعراً ونثراً، وأن ذلك الكلام من حين إلى حين في شكله الموثوق والصحيح، وَحُيِّطَت التَّمَدُّحُ -نَثْرًا وشعراً- بعد تدريسها من خلال الإملاء، على النحو الذي كُتِبَ به. وقد ساهم هذا على بيرة سُكْنِهَا الصُّحُوحُ في الذَّاكِرَةِ وقد أُلْحِثَتِ الكُتَابَاتُ التَّمَوْدِجِيَّةُ -نَثْرًا وشعراً- من الأدب، ولم تكن كلمة «الأدب» -في معناها الأصلي-، الأعراف المعرَّجَةُ -فحسب-، بل المعرفة بأنَّه

نعمت قبل الإسلام بعد "الرب" هي الحفظ عليها واستعمالها بوصفها مبادئ  
محددة + في الزيادة المضافة بعد "وال" في العرب أسلافهم، فقلو المعرفة  
منهم وهو عليهم يعني در حجاب لا حرام، حفظها، كما حفظوا الكتاب ورسالة  
وغيره من غير أن يكون المفسدة، كان العرب ولم يزل مثل البلاغة المحتل.  
وعند ربيعة سلا مملوفا على الله تعالى وحسب من الله، وأنه كلام الله المعجز  
بديع وهو بديع، وكذا الإنسان أن يأتي بمثلها كان القرآن من ثم - أول حدث  
بديع، وبديع بعض الأمراء بديع، بل جئوا بديع كج هي الحال - على  
بديع بديع هي المحاولات التي رؤيا في الشعر عرس المشهورين المتنبي  
(ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) والشاعر نوح بن أبو نعلان المعري  
(ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)، أقبلنا عليها

دُرُوسُ الْمُعْتَمَدِ الَّذِي أَضْهَرَ الْكَمِّيَّةَ بِإِثْلَاءِ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَكَانَ الْحَقِيقَةُ هَهُنَا لِلْأَدَبِ الْإِنْسَانِيِّ، كَمَا كَانَ هَهُنَا بِالْعَدْرِ بَعْدَ بَلْفَعِهِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَكَمَا كَانَ الْتَعْلِيْقُ " ، أَمَّا نَدْوَى الْمَدْرُوسَاتِ وَكَتَابَةُ مُنْقَرِظٍ عِنْدَ طُلُوبِ الْعَدْرِ، مَهْجَبُ الْإِنْسَانِيِّ، وَبِئْسَ لَعْنَةُ الْحَدِيثِ الْمَعْرِسِيَّةِ، فَكَيْدَلْتُ كَلَامَ الْإِمْلَاءِ، مَهْجَبُ الْإِنْسَانِيِّ، وَبِئْسَ لَعْنَةُ الْحَدِيثِ فَحَسْبُ. وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ عَلَى عَنِ يَحْفَظُ لِلْأَدَبِيِّ؛ لِأَنَّهُ سَاعِدٌ أَيْضًا عَلَى تَكْوِينِ شُمُوعَةٍ طَيِّبَةٍ لِلْمُتَعَبِّهِ أَرَادَ لَأَ، وَالْجَوَابُ الْحَاضِرُ عَلَى نَدْوِيِّهِ، وَهِيَ مَلَكَاتُ اسْتَدْرَجَ لِحَفَاةِ وَلَا مَرءٍ فِي طَلَبِ أَصْحَابِهِ وَكَانَ الْأَدَبُ وَالْإِمْلَاءُ، وَالْحَقِيقَةُ، وَلَا سَاعِدٌ نَدْوِيِّ أَنْصُورِيِّ، وَالْأَرْتَجَالُ، وَسُرْعَةُ الْبَدِيهَةِ، خَابًا مِنَ الْخُمُولَةِ لِنَفْعَةِ الْأَوَّلِ وَالْثَانِ صَحْحُوا إِلَى الْإِلْتِمَاقِ بِحَيَاةِ سِلَاحٍ / وَتَطْلُعُ الْمُصْحَفِ وَالْكِتَابِ - مِنْ يَسْهُمِ إِلَى الرُّصُوبِ بِمَرِّ خُرُوءِ السُّلُطَةِ وَالْحَقُولَةِ، وَجَنِي أَمْرًا مَرْتَبَةً عَلَيْهِمَا

حَامِصًا: الأُمَالِي بوصفها نوعًا من أنواع التصنيف في الأدب

ربما كان مصطلح «الإعلام» قد وُضع بمعنى: التأليف، كما ذكر المؤرخون لم يكن مثل هذا الأمر مفاجئاً في إطار ثقافة ما، ناهيك عن أثر عملية الاستعارة، ثم «مرس من قده» إلى ثقافة أخرى. لقد تحول مصطلح «الإعلام» في اللغة العربية، مع الحفاظ على معناه الأساسي من صيغة المفعول «إعلام»، إلى مصطلح شئ في صفة جمع «أعلامي» عواءً للمصنفات التي تضمنت محتوياتها لأدب وفنونه، وثم

عدد ونوع من الأجزاء - مساهمة الطلبة كتاب من خلال الاملاء - عند حمد  
بعد المصنفات من "الأدبي" كما يلاحظ ذلك في التاليف - كما هي الحال في المصنفات  
التي استعملت فيها - اصطلاحات مماثلة - حول على صعيد المصنفات من اصطلاح  
والإسلاماء - في ذلك صيغة تجمع أمثال (the same) - كما هي الحال في المصنفات  
وهي "ب" التي هي - المصنفات - وألف المصنفات المذكور - فيها - جمع  
المصنفات الثلاثة المسماة - بالدراسات الإنسانية - (Social humanites)

كتاب مصنفات الأمالي نمره لدواعب الأدب وعم الحديث، من البحر ومه ان  
هذه المصنفات قد وضعت في وقت متأخر من القرن الثاني الهجري، كما من  
الميلادي، على عرا تلك الأمالي التي أعلاها الطبري لغز (١٤٤) ٢٠٧ هـ ٧٦١  
٨٧٧ م)، وعالم الحديث عبد الرزاق (الضعافي) (١٣٦) ٢١٩ هـ ٧٤٤-٨٢٧ م)،  
وهذا من أنحر على هذين الشخصين اللذين صدق عن أنتم بقسه

وقد استعملت سميات أخرى عمنّا على الأمالي، منها على سبيل المثال  
المجالس، وهو عبارة عن إحصاء لعدد وأصل «مجالس الأمالي». أو بمعنى آخر  
جلسات الإملاء. وكذلك الأعبار، والنوادر، وهي الزوايا السطحية بالحو والنمّة  
وأيام العرب والزوايا التارخية والزرائل والخطب ومقتطفات الأشعار باختصار  
تلك المصنفات التي دلت تحت لواء النوع الأدبي الذي عرفه بالفطوف  
(Florilegium) وهي متجسات أدبية أو مختارات، تضمنت مجموعات مختارة من  
الشعر الجاهلي، والفراء، والأحاديث النبوية، وكذلك من الأمثال والأقوال المشهورة  
والحكيم، توصفت بمشكلات الحو أو اللغة، ولا سيما الغريب من الألفاظ في  
الكتاب والنمّة وما أشبه

قد ذكر كتاب الأماشي القفاي (وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) الذي هاجر إلى الأندلس قائداً من المشرى، بوضعه مثلاً مشهوراً من بين عدة أمثلة أخرى، ولقد القفاي في منطقة ديار بكر (في الأناضول، بتركيا حالياً) في عام

(١) «الزبدة هنا إلى وصف تقدم للمؤيد هي حوت العلاقة بين علوم الحديث وعلوم اللغة انظر ص ٣٧ (المرجع)

١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)، من غير أن يكون له نص في هذا الموضوع. (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)  
 (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م) وقد ذكرنا في هذا الموضوع في كتابنا السابق (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)  
 وقد ذكرنا في كتابنا السابق (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م) أن هذا الموضوع قد تم بحثه في  
 والأحقر الأصغر، وأن موضوعه هو أن يكون له نص في هذا الموضوع. (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)  
 وهو من غير أن يكون له نص في هذا الموضوع. (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)  
 هذا هو الموضوع الذي تم بحثه في كتابنا السابق (١٢٨٠هـ / ١٨٩٣م)  
 ثم حمله من مقدمته لها، تلك الأسطر التالية

١٣٠٠  
 ورئيسه بك ربيب العلم انتم بضاعة ايقب أد طهه اعصل بخده.  
 وعرب تروايه، وترب الحق لا بد به من عطف نفسي في جمعه،  
 وشمل دعوي حفظه حتى حوت حظيره، وأحرب معه ورويت  
 جيد، وعرف دعه، وعطف شاربم ورو - نادره، وعلم عامه،  
 فاصف هذا الكتاب من عظمي في لأحمت بقطبه، وفي الصبح الجامع  
 الزهره المهاركه وأردعته فوه من الاخبار، وضروب من الأشعار ورواها  
 من الأمثال وعرائب من اللغات على أني لم اذكر فيه بابا في اللغة، ولا  
 أسعته، ولا عرب من الشعر، ولا حتمته، ولا فنا من البحر، ولا انخلته، ولا  
 مرق من المعاني والمثل لا استجدته، ثم لم أخحه من صريب لقره،  
 وحديث الرسول ﷺ.

أنهى المؤلف هذه المقدمة، التي وصفها نثرًا مسجوعًا كما هو معتاد، بإساره إلى  
 أنه أهدى كتابه إلى [العلمة] الأموي صاحب الأسس، والذي يعتقد أنه الحكم  
 [الثاني المستصر] (خلاصته ٣٥٠ - ٣٦٦هـ / ٩٦٦ - ٩٧٦م) الذي اشتهر في التاريخ  
 بوصفه الزاعي لأندلسي الكبير للعلم وقد شملت محويات الأمالي للفالي على  
 مجموعته من الموضوعات المعروفة باسم الدراسات الإنسانية<sup>(١)</sup>

(١) هذه الجملة مثبته في نسخة أولها، ولا تخفى من أن مقدسي أراد تقنين الأدب *Scientia*  
*adhibita* في السياق الإسلامي، فإذ لا يراد أن يقول الدراسات الإنسانية *Scientia humanitatis*  
 وذكر في السياق الأوروبي، إلا أن طرح الأولى أوسع عندني (الترجمة)

## سادساً: مرحلتان من النهضة الإنسانية في الغرب المسيحي

إذا كان أدب الديكتاتور، على حدّ تفسير و. د. مات، منظوراً تعامياً شاملاً من جانب عصر مدوّجه هو بنية غرب من خلال «تكملة» مع الحداثة الحديثة،<sup>(١)</sup> فقد استحدث هذا النمط بالمعنى في ظلّ الإسلام مصداقاً لهذه المظروف لأدب (biological character) في أنماط الحياة<sup>(٢)</sup> في شكلها الذي أصبح من الأمالي (Dacumnia) وبدلاً من عملية التغيير التحويلية، كان أدب الأمالي قد ظهر بالفعل في العالم الإسلامي، وروجر ثمة، حتى ظهر في الغرب، في بدايات القرن الحادي عشر الميلادي<sup>(٣)</sup>

إن أصنام المنظور لدى بؤرة الهجرة المعرفية المسلمين، قد سبب أن يرى أن بعض العناصر من أدب العربي الكلاسيكي قد أسوعها الغرب اللاتيني على مرحلتين

### ١) مرحلة أدب الأمالي القروسطية

٢) مرحلة المراسيات الإنسانية (studia humanitatis) من عصر النهضة الإنسانية (Renaissance humanism).

ولم تعد هذه المرحلة الثانية، أن تكون استمراراً للمرحلة الأولى، مع إضافة عنصر جديد، ألا وهو اللاتينية الكلاسيكية

## سابعاً: اللاتينية الكلاسيكية بإزاء اللاتينية القروسطية واللهجات

امتدّ عصر الإنسانيون في عصر النهضة الإيطالية الحاجة إلى التحني عن اللاتينية القروسطية، وكذلك اللهجة العامية برؤيتها، لصالح اللغة اللاتينية الكلاسيكية، لغة الكتب القديمة، ولا سيما فيشرون. لقد كانت عانيتهم هي اكساب، البلاغة [٣٢٨] وتحقق تلك العناية استثمروا الحاجة إلى تقليد النماذج الكلاسيكية ولم يكن اللاتينية القروسطية هي المرحلة المناسبة عندهم بل نوع هذه العناية، فلم يكن هناك

(١) يكمن القرن الخامس الهجري، وهو عصر الحروب القبلية (الترجمة)



شريعة كتب يهود الفهر، عازمة أمود حة بسجل المحاكمة بوصفه قطعة من ١٥٠٠ سنة  
 أو هكذا شوب على الحال في اسم بالعامية لأحد في القرن ١٢٠٠. في ١٢٠٠ ف حاد موسى من  
 بهما لهم به بد امر بشر. وكان الأدب الإسباني نوع حة فاعله في مصلية، لا سيما  
 منذ عهد روجر الثاني (Roger II) وحفيدته لويدريك الثاني (Frederick II)

أما في الناف الإسلامية، فقد أدرك الأدب، إلا أن دورها ضعف في مفهوم العربي  
 المنصحة، به القرار و شجرة، والحظ العرب في إسبانية، وأنها أعني العربية  
 هي نزع حة الوحيدة العادة على ريف، أسس ذي لئلا حة وسدو لي أن الإنسان  
 الأوسل في عصر النهضة قد شعرو بالحاجة إلى نقل مو رة، أعني النحاة إلى حة  
 كلاسيكية على القدر نفسه من الجلالة، تمكن صاحبها من تقدير نفسه من لئلا حة  
 وس الواضح أن اللاتينية الكلاسيكية عدت لاسجدة العاصم الوحيدة التي يوافق  
 بها التمام مصدا التي تبعت بها العربية. هذا حمى نوس الأدباء اللاتين في  
 استعمال العربية الفصحى، وفي كتاب قد صدمت في الأندلس بعض النحاة  
 على ما يبدو وتكثر من حة الحاجة نك الظاهر، المسترة للإنسانية في عصر  
 النهضة الإيطالية، أعني المحلي عن اللاتينية الفروسيية، وفي اللاتينية الكلاسيكية،  
 وهي اللغة المثالية والبسطة الجذور، والتي كان من قبل المؤلف أن يظل البلاغ  
 العالي التي حقتها ششرون، أو مألوس (Salustius) أو سسكا (Seneca) في التعبير  
 بها، بعيداً عن تناول أيديهم.

باعتناء هذا النوع فيما يتعلق بلألمة الكلاسيكية، يمكن دفع هجر الشريعة  
 الإنسانية، إلى الثورة لنصف قرن آخر على الأقل، وجعله يبدأ ببيرو ديلا فيا يدان  
 ديلا فيا أصب اللغاة في اللاتينية القروسطية. ولهذا السبب، لم يكن مؤهلاً بعد  
 دساتياً، على الرغم من أنه املك جميع المؤهلات الضرورية الأخرى، إلى حد كبير

أعض الداحون بيرو ديلا فيا، وبداء إرهابات الشريعة الإنسانية من بلد مزارك  
 الذي كان موقفه العدائي تجاه الرُسلتين اللاتين (Latin Averroists) والعرب  
 معروفاً بفاضي والذاني، فهو الذي وجه اللوم لـ داتني، لأنه لم يضع كتابه لكونه مبدعاً

١٠٠ موزة هذه لودوية فروسيية، مستلهم أعمال القيصوف لأندلس المصمم من رند (مترجم)

**الإلهية (Imperialis divinitas)** باللاتينية الكلاسيكية يبدو أنه يبدو أن دانسي لم يكن يشتركه الموضع نفسه من المحرر ضد العرب على النحو الذي أبداه سال ليل (١٠٦) والتي مهتة بالأسطورة الثقافية، لا سيما إن كنا نحدد بحكم المصداق حرمته الإسلامية التي يعتقد أنه أودعها لإنجره الأماسي في الكوميديا الإلهية الذي لم يسبق له مثيل في العرب المسيحيين. ولم يستشر دانسي الحاجة إلى اللاتينية الكلاسيكية في عمار سمعية لتحقيق لبلاده، فقد كانت العائنة حدة حدة أمام على الوفاء بذلك العرض.

أحمد إسحاق عصر النهضة اللغوية الكلاسيكية، وأهموه، اللغة العاقبة اليونانية، كما ترجموا رسالة دانسي التي رصعها في البلاغة العامية (adgum، ١٠٦) *enquadrant* بالكتلية، ودمج فيها دانسي عن اللغة العامية، وقد تمثالاً عميقاً لما يمكن أن يحرر فيها من البلاغة بإسهات عدداً وضع الكوميديا الإلهية بلهجة بلورس الإيطالي. ويبدو لنا أن الإنسانين رأوا أنهم لا يستطيعون مجازاة اللغ العريضة المصحح إلا من خلال لغة كلاسيكية أخرى، لغة روم القديمة والمعجبة، وهي لغة لم تكن لهم الأم، ومن ثم وقعوا بدلت بواسطة للاستبدال المحموم معه بالمرع من النحس، والهلج من الزكاذكة، وهي المحاوف نفسها التي سيظهر على الأدب (٢١٩) الكلاسيكي ضد الأدياء [في السياق الإسلامي]. ذلك الهيج الذي بناء الأدياء [هي الشياق الإسلامي] لتوقاية من النحس، كان يقابله أيضاً ذلك الهلج الذي استحدثته إنسانيو عصر النهضة مثل أسموه (*Vita orationis*)، أي اللحن.

### ثامناً: قنوات الاتصال بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي

كان لدى مرآت لاتصال بين الإسلام والعرب المسيحي وقت طويل لتطور في صقلية وشمال إيطاليا وجنوبها وفي الأسس. عبر العرب صقلية قريباً من الزمان؛ بدأ الفتح مد عام (٢١٢م/ ٨٢٧م)، ومن عام (٣٠٥هـ/ ٩١٧م) ولنجو قرون ونصف العرب، ظنت صقلية دولة مسلمة في أوروبا في القرون الوسطى وأصبحت دولة منظمة، في عصر بني كلب في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي. فلما غرأها النورمان، في النصف الثاني من القرن

المعاصر (عجري) / المعاصر عشر السلافي، أي على الأحرار الإديرة للإدارة الإسلامية الشاعرة، والتي كانت بلغت من التقدم شأواً عظيماً. وكان لدى الأحرار الإديرة لأصحاب الثوارين المسلمين الوقت الكافي للتشاور في جميع أنحاء صقلية وإيطاليا، بل عبر بها الثوارين إلى أجزاء أخرى من أوروبا، ولا سيما إسبانيا وفرنسا، وتبصر الإثارة إلى أن المراسلات في دواوين الثوارين كانت تكتب بلغات ثلاث: العربية واليونانية واللاتينية. وقد عمل الكتاب بهذه اللغات الثلاث - وهم إسبانيون محرقون - حتى إلى جب

تصني أصحاب الدواوين في مدارسهم الخاصة<sup>(١)</sup> لتدريس كتاب المعاصر من جميع المراتب وتدريبهم. وكانت الدواوين الملكية والأديرة هي العهد الطبيعي للإنسانية، حيث اشتهر الطلاب على المواهب الأدبية للإنسان. وتميزت الدراسات الأدبية الإنسانية على نحو أساسي - ولا أقول حصرياً - في هذه الدواوين، من خلال التدريب في أثناء العمل، وأنجزت متطلبات التعليم الأساسي على نحو رئيس في المدارس الابتدائية والمتوسطة، أعني المكتب والكتاب. ومن هنا، كان يوسع الطلاب مواصلة تركيز جهودهم الرامية لاكتساب الجرأة في الخطاب، وتحسين مسؤولياتهم من البلاغة، تلك الجودة التي حظيت بتقدير كبير في دواوين المكتبات. وقد حصل الطلاب هذا التدريب المتقدم مع المعلمين المحبوبين، أو في مدارس القديسين، أو في المدرسة في أثناء دراسة اللغة. وفي كليات المساجد ذات الحفلات ومدارس الفقه، التي كان هدفها الرئيسي تحريج الفقهاء، بعد أن درّسهم الأدب وفنونه، وأرشدت قتها إلى فن كتابة الشروط (علم الشروط)، أو علم الوثائق<sup>(٢)</sup>.

في ضوء تجربة فنون الأدب العربي الإسلامية، وبوع المصنفات التي سُجبت فيها هذه الدراسات وحفظت، ولا سيما لأماشي من بينها، وما جرى مجراها (على سبيل المثال: المجالس، والأخبار، والشواهد)، يتضح أن فنون الأدب (أي السباق الإسلامي) كانت إلهامات أولية، أو نماذج أساسية تُحتذى في الدراسات الإنسانية

(١) رأى مصري في الثوارين مؤسسات لتعليم حركة الأدب وتدريب الأديان والكتاب، والمعجم

[في التناقض الأوروبي] وبلاستانيين من عصر النهضة الإيطالية وبسعي الأنبياء عن الرأي على أنه متفصل - بأي وجه من الوجوه - لما عرضه كريستلر على النحو التالي

[٣٣٠] / وفي رأيي، نقتل تقليدًا قروسطيًا ثلاثة أسهمت في نشأة عصر النهضة الإنسانية أدب الديكتاتير الإيطالي القروسطي، دراسة البحر والشعر وإصلاح المؤلفين الرومان الكلاسيكيين حيث عُرضت في مدارس درسا القروسطي عرسًا دراسة اللغة اليونانية الكلاسيكية ولأدب والفلسفة كما كان الأمر يجري في الدولة البيرطية<sup>(٣٣١)</sup>

يتضمن المكونان الأول والثاني - من هذه الإلهامات الثلاث - إلى المرحلة الأولى من النهضة الإنسانية، أما المكون اليوناني فلا يُحتسب في هذه العملية حتى القرن الرابع عشر الميلادي، ولم يُصبح ظاهرة واضحة المعالم حتى القرن الخامس عشر الميلادي<sup>(٣٣٢)</sup>

تشكل النموذج الأمثل - وفق اعتيادي - من مؤلفي الأدب العربية الكلاسيكية ومن خلال مصنفاتهم الأصليين، كانت هذه الدراسات بمثابة نموذج للديكتاتير اللاتينية، في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر الميلادي. وكما ذكرت قديمًا، لم يكن فن الديكتاتير المبكر هو مجرد فن تأليف الرسائل، بل لعب إنسانيو عصر النهضة الإيطالية - كما أوضح كريستلر ذلك - أدوارًا مماثلة لأدوار الفيلسوف، من أمثال كولوتشيوس سالوناتي، الذي لعب دورًا مشابهًا لدور الذي اضمحلت به بيرو ديلا فيدا. ولما كان الفيلسوف والإنسانيو، يسعون لمثل غيب تُحتذى لمظهرهم ومثوورهم، اختاروا مؤلفي نماذج كتبوا بلغة تشبه إليهم بطبيعة الحال، ومن ثم وقع اختيارهم على مؤلفي البلاسية الكلاسيكية، وليس أدراك المميز كتب باللغة العربية العصرية

### تاسعًا: شكوى الفاروق ودلائلها

على صعيد آخر، وفي وقت أكثر تقننت في الأندلس، كانت العربية الفصحى مد التازت إعجاب الشباب السبهي في إسبانيا، حتى إنهم دعموه وأعادوا منها لفترة



١٤) مثلاً - - - - - على كتابه "الرسالة العربية الفصحى، بغداد

الكتاب العربي الأسبوعي، مطبعة الخديعة في القاهرة، ١٩٤٤

بيل وماسبيرو والعربى منهم

١٥) مثلاً - - - - - هذا هو الكتاب الذي نشره في

الطبعة الخامسة، معربة عنه بالاعتقاد بأن "الكتاب المصحح من

دوى للكتاب"، استطاع أن يجد ذلك الموهب من "العرب" نفسه

بيل، التي توفى عليهم في أعينهم العربية

لا يعرف في ضوء هذه الظاهر، التي حدثت في "الأندلس في" ثالث

النهج في التاسع الميلادي، ان يظهر كتابه "الرسائل" منها في صوم - متون

الديكتات (Hilfsbuch manual) في (مطابق في لغتين محاسن و سادات

البحرين) الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، فقد نظم معظم هذه

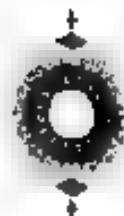
الحكومة الأوروبية القروية (Hilfsbuch) خلال تلك الفترة، وكان الصاح

منه للكتاب المؤرخين من جميع المراتب لتوحيهم ثم " "

(١) رقمه - - - - - في الأصل الإنجليزي خطأ (١٦٦)، والاصواب (١٦٦) (المترجم)

## الفصل الخامس

### التعليم: الدراسات الإنسانية



[٣٣٢]

#### ١ / الدراسات الإنسانية، والدراسات الأدبية

وُجدت جميع الحقول لعممة الدراسات الإنسانية (في الشياخ الأوربي) في فنون الأدب [في السياق العربي]:

<i>Studia humanitatis</i>	فنون الأدب العربي
grammar	النحو
rhetoric	الخطابة
poetry	الشعر
history	الأخبار - التاريخ
moral philosophy	فلسفة الأخلاق

وانطبقت الخطابة (Rhetoric) في عصر النهضة الإنسانية الإيطالية. تمامًا كما كان عليه أمرها في فنون الأدب [في الشياخ الإسلامي]: على الترسل بوصفه فن كتابة الرسائل، وعلى الخطابة بوصفها فن صياغة الخطبة.

<i>Studia humanitatis</i>	فنون الأدب العربي
Epistolography	علم الترسل

Letter	Page
Comments	Page
Appendices	Page

١٧ الدراسات الإنسانية والإحصائية والفنون الحرة

نحوه از عباد المجمعین من مداسات له مسعودی فتعالیم الأربعة  
 در باب الحجاب والموسیقی، ففي الشیاق الإسلامی انتمت  
 بتدویم اثره، فی ذلك لعم المعروف به معلوم إذ حجة، وانی استحدثت  
 بعض من فنون الادب، وتكررت حقوق، ندراسة فی العالمی الثلاثة (Thematics) (وهی  
 النحو، والمطق العدن والحظابة) حرب من حلال المدرسة، وحرثا من حلال  
 ادرسة الإنشائیة، فقد سات الجد حرم من الممنوع لدراسی لمقه فی الإسلام،  
 وكثرت كتاب المأمور والآداب فی العرب اصحی بما عده الحو والحظابة (انی  
 سادعه نصیقه) ۱۲ حرة من فنون الأدب فی الشیاق لاسلامی، ولا حقا فرعا من  
 روح المؤسسات الإنشائیة فی الشیاق لأوروی

أولاً: النحو واللغة

نص شد. ب. يور؛ عسى أن الشحنة في إبطك دُرس في الليكتامس [لأهل] - وهو  
تخصصه نصيحة من حال كتابه الرسائل ووضع الوثائق الرسمية، حيث شُعب جميع

صريح حامي في رمي استعمله عليه السلام في قوله: «عليه السلام» أو «عليه» ويعني القصد به العلم الأسبق بوجه

في حين أن خطاب الرئيس في ١١ مارس كان بمثابة بيان رسمي، فإن خطاب الرئيس في ١١ مارس كان بمثابة بيان رسمي.



المعشقات في القرون الوسطى - نظرياً / تحت / هو ان خلاصة رغبة في التبرك من  
 (Summa de humanis) أو أدب الديكتاميين، وما كان يجري مجرى تلك التعريف  
 وقد صنفها مزلعون إيطاليون أو كتاب من بروفانس (Provence) " ووجد - أعني  
 لوردو - أنه من اللافت للنظر أن أكثر المعاجم شهرة في القرون الوسطى هي أيضاً  
 تلك المعاجم التي جمعها الكتّاب الإيطاليون " " وهكذا حُرثت الأرض نحرى  
 بدور التربة الإنسانية في عصر النهضة الإيطالية من خلال أعمال الشعاء والمعجّنين.  
 بعداً كما كانت الحال مع فنون الأدب، في الشبان الإسلامي

### ثانياً: الشعر والحطّيب

كان الشاعر والحطّيب هذا الذّهان لقيتيهما في شه التجربة العدة في عصور  
 ما قبل الإسلام. وغداً يحظيان بموضعهما نفسه من التأثير والاعتبار في الإسلام.  
 وأصبح الشعر والحطّابة عَصْرَيْنِ أساسيين في فنون الأدب [في الشبان الإسلامي].  
 وفي هذا الطّيف، يؤنّه من الأهمية مكان أو ضيق أنّه قبل ساعة مضطّح إنساني  
 (Humanist) في إسائة عصر النهضة الإيطالية، عرف الإنساني في إيطاليا باسم  
 «الشاعر» (Poet)، أو «الحطّيب» (Orator)، أو نُقِبَ بكلا اللّغتين معاً، تماماً على  
 النحو الذي أشار إليه كريستلر

قرّص جميع الممكّرين - تقريئاً - الشعر العربي، بل وعرضه الأميون الذين لم  
 يتدفّقوا حظّاً من التّعظيم أيضاً، كما كانت الحال مع الحُثّار المصري «الخبر أرزي» في  
 القرنس الثالث والزابع الهجرين / التاسع والعاشر الميلاديين<sup>(١٠٠)</sup> وهذا ينحصر  
 للقرء تصنيف الشّعء وقد لعماريين اختصاص أصحابه؛ كما في قولهم على سبيل  
 المثال شعر الشّجاعة، أو شعر العلماء، أو شعر الفقهاء.

وبحسب منهج التّعظيم في التّربة الإنسانية (في الشبان الأوروبي) [محاكاة  
 الكلاسيكيات وتقليدها، وحفظ المواد ومضامها، ثمّ جوارها، سائناً على النمو  
 الذي صوّره دو بيلاي (Du Bellay) كبيعة إنترء الرّومان لمعهم، مما جعلها تعاد

(١٠) انظر ما نقله عن ٣٧٢ - ٣٧٣ (المترجم)

الثقة اليونانية، فلو أن الفصح المؤثر من اليونان لساناً، فطابوا كأنهم هم، والنتيجة  
منهجهم، وبعد أن هضموا، جددوا، إلى لحمهم، ثم، في عصره، من  
نقصي، بأن ما استذكروا لم يعد ملكاً لصاحبه، بل أصبح حاصلاً له، أنه إذا  
هضم الطعام جيداً، فستُ تقبَل مرة أخرى<sup>(١)</sup> كان مذهب المحاكاة (Imitation) الذي  
الذي يقضي بأحد أعمدان القدماء، بمادح، بلط، الصفاء، هو نفسه مدبر  
«الرأوية» في الجاهلية - الذي ساء المسلمون لاحقاً - فقد حفظ الرواية شعر شعراء  
وعلمها إلى الأجيال الثانية، وفي عصورها، العنيفة، أصبح أولئك الرواة أنفسهم  
شعراء، فمن خلال حفظ الشعر واستباحته، التي لرواية نفسه شعراً، وأصبحوا  
- يدور - رواية بروي، مع شعراء. وقد تبنت نموذج الأدب في الإسلام هذه، تسبح في  
الشعر، وفي أثر الفصحى، وبعد الأدب، فحين معجزة، في الزرع، لانسائه الإيطالية، وفي  
الثقافة الإنسانية الفرنسية، وفي أجزاء أخرى من الغرب المسيحي.

### ثالثاً: أدب الديكتامين [الأمالي] وأدب الشروط

مما يستغرب أن يظهر «عز» على الشاحه الثقافية مكتملاً مثل رهرة يافعه مع  
مجموعة معروفة من الحقول، المختلفة، إلى حد كبير، ثم يطوي فعلاً على محتوى  
حققي محدود في الآن، هذا لم يكن يعز قرأ من الزمان أو زمان بعد، حتى تلقى  
أدب الديكتامين - المعترف به نظرياً - معالجه منهجية، طالت جميع حقوله، وبسر  
كتابة الرسائل - هي سياق الدراسات الإنسانية (أوروبا)، أولئك تدت  
الدراسات الحرة والشعر، وسخطبه ووضع الوثائق القانونية، إضافة إلى التاريخ  
وفلسفه الأخلاقي، اعتماداً جدياً، وفي هذه الأثناء، دأب من الأمالي في سياق العلم  
الإسلامي، في المشرق والمغرب، وصعوبة والأمثلة في جميع موضوعات  
الدراسات الإنسانية<sup>(٢)</sup>، طلة حسب المركب المترسبة والإنسانية، طالما كان هناك  
ملاط للحلافة، أو بلاط ملكي أو أمير، بحاجة إلى لأدباء للخدمة.

(١) كلما في الأصل الإنجليزي، والشواهد، سنون الأدب (Studies adabiyat)، وهو الاصطلاح الذي دأب  
مفكر على استعماله إشارة إلى فنون الأدب المغربي، (المترجم)

تفه صلة محددة من حركة الأدب في السياق الإسلامي، والرعى الإنساني في عصر النهضة الإيطالية في رأيي وقد جرى الاتصال كما أعتقد في صفتية في بلاط روجر الثاني، ولا سيما في بلاط فريديريك الثاني الذي كان يسير وديلا في شخصية بارزة فيه. وفي هذا الصدد ربط كوينسليز كولوشيو سالونسي، الوديع الإنساني في فلورنسا، ويسير وديلا فيا، فاضى الغشاء وفعل في فريديريك الثاني. ولم يكن ثم فرق بين هذين الرخص من المنظور الأدبي - فكلاهما يسير عثما «أديبي» و«إنساني»<sup>١٢</sup>

إذا عدنا كما في حالة الأدب العربي أن من الإملاء هو القبط فبعيه هو الاصطلاح حرفيا، أعني النقص التي أحدثت في فنون الأدب العربي امتياز، وليس مجرّد من كتابه الرسائل، سئصح الأمور أقل (ربا) ولن يكون عدده مصطلح إلى تفسر ذب التشرّش الذي حدث في القرون الوسطى بين فنّ الذبكاتين وفنّ كتابة الرومان. فقد مورس كلّ منهما وفن بهج الأمالي، في أربع تفانيد «الفر» كما من تكون هلك حاجه بعد الآن إلى التساؤل عن مسبب إخراج كثير من الموضوعات الأخرى في أدب الذبكاتين. إنها تنتمي جميعا إلى فصحح لأمالتي، وفق لأربع تفانيد فنون الأدب العربي، والحق أن الملاحة ولا رجال الربط، رباطا وثيقا بين الأديب/الإنساني في تلك الثقافتين. بعدما تُعنى رسالة ما، أو (تلقه وصحة ما، أو بعض أسباب الشعر، دون العودة إلى المسؤولات، وبطلاقة، فإن ذلك دالّ على الارتجال فإن أصغت إلى ذلك احتيازا، أتينا للفظ، وإيجاز يصيب ملت الهدف من أقصر سبيل، فإن نتيجة هي بلاعه مرتجحه عادية بيت شعري، ما الذي يطمح إليه الأديب (في السياق الإسلامي، أو الإنساني (في السياق الأوروبي) متى بلغ هذا المرتقى؟<sup>١٣</sup>

لعب فنّ كتابة الوثائق دورا مهما في العلاقة بين القانون والتأريخ الإنساني. فقد وظف أمستد في كتابة الوثائق بوصفهم معيدين (repetitores) كما كانوا مفسرين

(١) سقط مكان العاشية (١٣٤) في الأصل الإنجليزي هوذا وبهي أن يكون مكانها الصحيح هنا حيث وضعها، وحيث أشار مقدسي صرحا إلى أنه يتقل من كوينسليز المترجم

ويعتبر من عيسى الرعم من وجوده في المغرب العربي. وهو من الأدباء الذين كتبوا في كل لغة من اللغات التي كانت في المغرب العربي في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت.

وهناك كثير من الحروف في حيزه من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت.

أما كتابه المسمى (Libre de amicitia) بالعربية كتاب الصداقة، وهو من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت. وهو من الأدباء في النسخ الإسلامي وفي بطون من الكتب التي كانت في ذلك الوقت.

- (أ) المصنفون المشهورون على إعادة إلقاء النظار في دواوينهم بالكتاب في القنابل أو في القنابل في الجامعات الأوروبية القروسطية (المترجم)
- (ب) أخص مقاصد يجمع إلى الرسالة المسماة كزوم ما لا يلزم لأبيه للعلاء المعري، فهي نماذج من جهة المرفوع عنوان «الرسالة المفترقة» (المترجم)
- (ج) يمي بزي الكتف طناً على رءوس الأشهاد وأليس صاحب إكليل على شكل تاج من القادر المسماة (المترجم)

أدب مصنفه (المسمى *Libellus de malo senectutis et senis*) بالعربية رسالة في مناقب الشيخوخة وأثر خلوص الأجل<sup>(١)</sup> فهي من جملة ضرور الأدب العربي إن إسهامه في فن تأليف الخطب. ولا ينبغي في أدب الوعظ *(ars orationis)* في منه الذي وضعه في الخطابة القانونية *(judicial oratory)*، وهو المثل المسطوي *(Rhetorice novissima)* بالعربية الخطابة المجدلية، يستلهم إلى الأعداد الوعظ، ومن صياغة الخطب عند الفقهاء المسلمين.

ويكمن الاختلاف الرئيس بين الرعة الإنسانية في عصر النهضة الإيطالية في القرون الوسطى والمعروسة في القرون الوسطى في أن العلامة المميزة للمعروسة كانت خبرته في الجسد، الفاتوس والمناظرة، في حين أن خبرة الإنسان كانت في ليلاه والارتجال. وما كان يجمعهما في أرفع تفاليد العلوم التي اشتغل بها كان حفظتهم اللمعتين والطلاقة التي تمتع بها في معارسة التذكر والجواب الحاضر على البليغة كانت الخطابة عند الإنسانيين خطبة تطبيقية خاصة، ولا سيما في حدود فتريل والخطابة، وفي كتابة الرسائل ووضع الوثائق القانونية الإسمية والخطب على وجه التحديد. لم تكن الخطابة عندهم من نوع الخطابة النظرية كما هي عند العلامه وبعبارة أخرى أكثر دقة لم يكن الإنسانيون فلاسفة في معالجتهم للخطابة إلى حد كبير والمثل، كانت فلسفتهم الأخلاقية أكثر مشتب مع بناء الشخصية<sup>(٢)</sup>

وعلى التقيض من مباحثي كتاب علماء وثقافة، لم يربايتو في سبب يدعو إلى المذهبة في حبيب أن أدب الذبكتامين [الأمالى] قد مشا في إيطاليا، ووصل إلى كرونة تطرزه في بولوب. والنسب في ذلك هو أنه -أهسي باينو- ربه يس الذبكتامين والعائرون. واستشهد برسالة مفقودة لـ إيو بويوس (Lactius)، وعوفها *(Formularius)* *(rebeliorum)* بالعربية المتن الهادية لكاتب العدل،<sup>(٣)</sup> ومبها نكتاب العدل<sup>(٤)</sup> وصعد بيوتر الميرك الموت كسيوي مؤسس فن الذبكتامين [الأمالى]<sup>(٥)</sup> وقفا يملأ بالخرق من الفن، يمول بايتو

(١) يتكرر هذا المذهب الأخلاقي من الأدب والتأليف في السباى الإسلامى، وهو كتاب الفصل، وأدب العروم. المجمع

كان الهدف من هذه المتنوع آخر ما فعله الرجال في عصر النهضة  
بمدخل الفعلي في الكورديا الرومانسية (Kordya Romanesque) في عصر النهضة  
والأمراء وكبار رجال الدين أو في دورهم في القرنين السابع عشر والثامن عشر  
لأمور عويصة في سيرة أرباب الديكتاتوريين الذين ظهر في القرنين السابع عشر والثامن عشر  
عصرهم في القرن الثالث عشر

وصف ما يبدو محوياً بمصعبات بوكو ماسون، لا سيما مصعباته الخطاب  
المبغية، وشجرة الصر، وشجرة الزيتون، وشجرة الأور، وشجرة الورد، وشجرة  
بوكو ماسون، يظهر بوضوح شديد كيف أصبح أدب الديكتاتوريين أكثر سطوة بسبب  
تأثيرهم القوي<sup>(١)</sup>، ثم أشار إلى أن بوكو ماسون قد جعل لأقسام الحصة في  
الزمن إلى ثلاثة (كما هي الحال في من الرئيل في الأدب العربي)، وهي التحية  
(salutation)، الأخبار (narrative)، والالتصاف (praise)، مذبح أن هذه الأجزاء هي  
الأجزاء الأساسية في من الرسالة، أن الأقسام الأخرى في قانونان<sup>(٢)</sup> وقال ماير  
إن بوكو ماسون انتقد العلماء الذين

واجتهدوا في كتابه رسائل، ولا أنهم اتفقوا فيها من الوقت والجهد  
الكثير، وحاولوا تزيينها بعباءات واقتباسات رائعة أداوها من الكتب وعلى  
التفويض من هذا أكد بوكو ماسون على الجانب العملي للفن، والقدرة على  
كتابة رسائله صحيحة أو ثجا لأ (extemporaneous)، بحكم الهدف الذي  
كتب من أجله<sup>(٣)</sup>

وقد فضل بيرو جويدو فابا (Guido Fabo) على بوكو ماسون ورئيس القوقوي  
(Bene of uoca)، قائلاً

ثم جرى الفصل - جويدو فابا في منح أدب الديكتاتوريين [الأمري] شكلاً  
محدداً ومحدوداً، ورسم خطوطه بوضوح، حيث أصبح القس متقناً في  
الوقت نفسه عن النحو والمعدية من جهة، وعن فن كتاب العبد ولعانون  
من جهة أخرى<sup>(٤)</sup>

(١) البلاط البابوي في الفاتيكان، والذي حكم به الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (المرجع)  
أدب، يعني الاقتراح (Exordium)، والختام (Conclusio). (المترجم)

كانت المبررة الجديدة في كتبها هي استعمال اللغة العاتية في عدد كبير من الأشكال والقوالب، وذلك باستعمال لهجة توسكاني (Tuscan)، وتعليمها على لهجة بورتينا، وأصبح أعماله متروكة هندية في فن الديكتاميين [الأمالي]، فالت الحسية متى فُردت بأعمال بوكومبانيو<sup>(١٦)</sup>

### (١) من فن الأمالي إلى كتابة الوثائق

كان من الديكتاميين أحدًا في الاستعمال بحلول منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، وخلال مسيرته القصيرة، «يبدو أن الديكتاميين عظامي» ثم يُعزى لهما ليس للاستفال بل لشرح ربيح الاشتغال بالخطابة<sup>(١٧)</sup>، وعلى الرغم من الاعتقاد إلى أساندة عظمه بعد بوكومبانيو وجويسو فبه، لم يندثر هذا الفن تمامًا، ورثه لبيو «تفككت أدب الديكتاميين تدريجيًا، وتطور فن كتابة الوثائق وأصبح ممكنة ممارسة من غيرها من الملكات في بورتينا»، ومن ثم سرعان انتشار أدب الديكتاميين، وفقًا لبيو، يكون واضحًا فحسب؛ لأنه أصبح فن كتابة الوثائق، والذي كان في السابق مخصص فروع أدب الديكتاميين، واستشهد بياتر بأسماء «علام مثل» رابيسوس (Raynors) ومالاتيل (Salathiel) اللذين وضع مصنفات في فن كتابة الوثائق<sup>(١٨)</sup> بيد أن بوكومبانيو كان قد صنف بالفعل أعمال المسنفة شجرة الزيتون - شجرة الأوز - شجرة المر، وثلاثها جميعًا في فن كتابة الوثائق، واستشهد بياتر بهذا، قائلاً إن المؤلف «رأى بأن عليه تغيير أعراف العصر»<sup>(١٩)</sup>

تبيّن من قبل عن الصلة بين أدب الديكتاميين والترسل من جهة، وبين أدب الديكتاميين وأدب الوعظ من جهة أخرى، ينطبق أيّ على النظر المتبادل في فنون الأدب [في السياق الإسلامي]؛ وبمعنى قوون النفس، نفسه من البلاغ بوصفها المكوّن الجامع [بين المكون] في النوعة الإنسانية<sup>(٢٠)</sup>

(١٦) من آل هانيج ملدسي البلاغ بوصفها المكوّن الجامع بين العلوم في فنون الأدب في الشبان الإسلامي، انظر ص ٣١١، وانظر أيضًا ص ٣٢٩ وما بعدها (المترجم)

## (٧) من فن الأسلوب إلى الترسُّل الإنساني

رصد كريستلر بين الترسُّل الإنساني (Humanistic Epistolography) ومن  
الديكتاميين الفُروسطي، وعلى الرغم من اختلاف أسلوب الكتاب، وعلى الرغم  
كذلك من أن مصطلح الديكتاميين في القرون الوسطى لم يُعد مستعملًا في عصر  
النَهضة، فإنَّه في الحقيقة الأحيى والسياسية لمُرسلة طُلَّت في الأساس - هي مُشبهة،  
ولم تُزل القُبيرة حتى كتابة رسالة لاثية صحيحة بعد، ولا دخل من بلاغة هنا  
[٣٧٧] أسعى من التعليم المدرسي، في عصر النَهضة، سابقا كما كان أمرها عليه في القرون  
الوسطى<sup>(١)</sup> واستطرد كريستلر قائلًا

لثم كثير من الرسائل الإنسانية وصيغت في فن الترسُّل، وعدد من  
مجموعات الحب في المخطوطات الإنسانية، وجمعت رسائل معظم  
الإنسائين الرواد وأُعيد نسخها بوصفها نماذج يُحتذى مثاليها أسلوبًا في  
المقام الأول<sup>(٢)</sup>

كما أشار كريستلر كذلك إلى أنَّ الرسالة قد استُحييت لأغراض أخرى غير  
الترسُّل النحوي، فحذف أغراض، مثل التقاوير لإحيائية، والبيانات السببية  
المُرسمة، أو الخطابات، والرسائل الموحرة الموجهة في الحقوق العسية أو  
الفلسفية أو غيرها من المبادئ العدمية، وصُغت كلُّ هذه الكتابات في شكل  
رسائل<sup>(٣)</sup> ورأى كريستلر متعمقًا في هذا مع بيتر - أنَّ إلهاب في القرون الوسطى  
كانت ذات أهمية استثنائية في هذا الحقل، كما كانت كذلك هي حقلي الطلث  
والقانون، ويعود الفصل في ذلك إلى تقربها من الكورب البابوية (Papal Curia)،  
والى صعود جمهوريات المدينة (City republics)، والى الأوصاف التي يطلت بين  
الديكتاميين [الأماليا] والإدهار دراسة القانون، وكذلك أقر بيتر سبب العوامل  
بها<sup>(٤)</sup>

أما فيما يتعلق بالديكتاميين، فقد أضاف كريستلر دسه ذات صلة، وهي أدب  
الوَهظ، وكان الغرض منه هو «تدريس فن صناعة الخطب العام»، وبعونه كلُّ من  
القواعد المرمجة، والسنن النموجية الموضوعية بمحاكاة مجددًا. وكان هذا التصوُّر



العلمي للبلاغة في الحقون العثمانية غربًا على إيطاليا، وارتبط بسقط الحياة العامة في جمهوريات المدينة على بحر راسخ. وسد القرن الثالث عشر فمات تلاء، ثم مجموعة مترتبة من نماذج الخطب وقواعد صياغة الخطبة<sup>(١١٧)</sup> وكانت أكثر الأنواع التي وضعت الخطابة الإنسانية لاحقًا، هي خطبة التأيين، وخطبة الزفاف، وخطبة الشهير، والمحاضرات الافتتاحية، خطبة التخرج وهكذا حلص كريستلر إلى أنه من بعض الجوانب جانب الشأن من أعمالهم، على الأقل، كان الإنسانيون حللاء للعلماء القروسطيين (Medieval orators).

«لندورسو [يعني الإنسانيين] عنهم [يعني المعلمين القروسطيين] مناصب متخصصة، مثل أصحاب الدواوين (Chancellors) والكتابة (Secretaries). وهي المناصب التي كان يشغلها أسلافهم الممنون (Dictators)، كتب ورثوه عنهم التوحش الأبيض المرتبط بهذه التخصصات، والتي طُلب ذات أهمية كبيرة من الوجهة العملية، وهذا الزمالة والخطبة»<sup>(١١٨)</sup>

وأشار كريستلر أيضًا إلى أنه كان هناك اختلاف في الأسلوب وبناء في رسائل أصحاب الدواوين في القرون الوسطى والإنسانيين من عصر النهضة، وبمثل في إيلاعتهم الكلاسيكية ونحسبهم (Erudition)، وهو يرى أن المصادر القروسطية للدراسة الإنسانية لغة الألتة لكلاسيكية قد جاءت من عرسا<sup>(١١٩)</sup> وهي موضع آخر، قال كريستلر عما يقوله:

لأن يكس المعلمون القروسطيون علمه نقيبين، ولم يستمر بسادج كلاسيكية في مصنفاتهم لقد كان الإسهام الجديد الذي أسهم به الإنسانيون يكسر في إيلاعتهم الزامخ بأن فمء متى أراد الكتابة البينة والحديث المين، فقه كان لرائه عليه محاكاة الأقدمين<sup>(١٢٠)</sup>

### رابعة: البلاغة سمة الإنساني

كانت المكون الجامع في الدراسات الإنسانية هو ليلاعه لسيدة الأهمية، وهي حقيقة أكدها حنا جري (Hanna Gray) ونشد عيبه في مقاله المسمى

Resource Humanism: The Pursuit of Fluency

في عصر النهضة النحوي في طلب البلاغة

١ / أحد لراف عيب أن مهم الانتهاء المتكبر للإسبـاب . المصنوع في  
معهم خلف البلاغة لقد كان مفهوم البلاغة واسمها لانها في الوسط الذي  
وحد بين الإنسانين بصرف النظر عن المدى الذي يلعبه احتلامهم في  
النظرة أو تماوتهم في الزمان<sup>١</sup>

٣٣٤

رف هـ أحين الفراء إلى الفصل الثالث، من باب الفاعل من هذا الكتاب الذي  
تأول مكانه البلاغة في الإسلام الكلاسيكي، والمكثور لدمع في فنون الأدب<sup>٢</sup>

### خامساً: التاريخ

#### (١) النقد التاريخي

لوحظ مراراً أن حقبة عصر الذهب جابت معها موقفاً عدائياً وراء بقرسات  
التاريخية، تمثل في مفهوم المودة إلى المصادر لأصول (anachronism) ومفهوم  
المعارضة التاريخية (Anachronism)، والذريعة النقدية والعموية، القسمية  
بلمتود<sup>٣</sup>، وكان هذا الموقف النقدي جزءاً لا يتجزأ من التجربة الإسلامية في  
الكتابة التاريخية<sup>٤</sup>.

#### (٢) فن كتابة السير

تبع ريتشارد ماك-كون (Richard McKeon) تقليد كتابه سير في القرون  
الوسطى، ابتداء من كتاب جيروم (Jerome) المسمى (De virtutibus illustribus) بالعربية.  
سير الرجال النبلاء، والذي وضعه صاحبه في عام ٣٩٢م، بوصفه نظيراً المصنف

(١) انظر ما تقدم، ص ٣٢٩ وما بعدها. (المترجم)

(٢) وصلت هذه التعاليم إلى من التاريخ في الإسلام من باب علوم الحديث، وفي حقيقة أشد عبي  
مقدمي في موضع آخر من دراساته، عندما أتى على مؤيد سوكين، لأنه حمل بحكمة الله علماً  
أدراج المصنفات في التاريخ بعد المصنفات في علوم الحديث مباشرة انظر من الطبء الحبيب،  
بوميات قديمه حياي من القرن الخامس الهجري، ٢٢٦. (المترجم)

[illegible]

ثمّة مجموعة كبيرة في قائمة كتّاب تراجم الرجال المذكورة آفًا بحظها  
إنديفوسوس وسجيري، فهذه غيات كامل لكتّاب تير والتراجم بين التيرين  
السابع والحادى عشر الميلادىس أنا في القرون الحادى عشر الميلادى، فقد تدفّق  
الكتّاب من الإسلام الكلاسيكى إلى الغرب المبحى، ويعرض أن هذه النوع الحرير  
من أدب التير والتراجم وهو منتج إسلامى خالص<sup>(١)</sup>، محتلف عن نوع كتابة التير  
المسمى صبر الرجال القلاء (De viris illustribus) الذى يشتمل إلى المصور الرومانية

١٤) **قصة السير هامفريد جب (Hamfrid Gibb)** في مقامات المسماة (Islamic Biographical Literature) **بالحرف** أدب التاريخ الإسلامي، أن كتب التاريخ كانت بمنزلة يدع أسير يرحل كتابا للجمع الإسلامي، وأنها نظمت بالترانس مع التصفيف في التاريخ، فصلا مقرر

*Misternicks of the Middle East*, ed. B. Lewis and P.M. Holt (London, 1962), 54-58, esp. 54.

العتيقة - قد لعب دوراً في تطوير هذا النوع من كتابة الشعر في الغرب، من حيث إنه تناول جميع الشخصيات البارزة من أهل الحكم وأهل العلم على حد سواء. وبالمثل، شهدت نهايات القرن الحادي عشر الميلادي فيما تلاه، تدفقاً للمؤلفات التي تشبه ماك - كيون إلى أنواع هائل ثلاثة ومن المرجح أنه كان للكتابة الخارجية الإسلامية دورها الذي يستحق في ظهورها.

(١) ذلك السير التي جمعت التجارب الشخصية بشخصية واحدة مهمة، اضطلع بدور محوري في حوادث المهمة، مثل الحروب الصليبية [٣٣٩] على سبيل المثال

(٢) الشعر التي ركزت على ذب و حد بعينه

(٣) توفيق المذنب<sup>(١٥٠)</sup>

### مبادئاً: فلسفة الأخلاق

كانت فلسفة لأخلاق في الحق المعاصر من حقوق الترامسات الإنسانية وقد أشار كريستوفر إلى أن الإنسانية عثر هذا المحفل لاحقاً في صلب خصائصهم، بما في ذلك الفكر الاجتماعي والسياسي، وبعض مشكلات التعليم والتأهيل. راسمهم كريستوفر من بين أولئك الذين عصفوا بكتب والمسائل في هذه الموضوعات - بالمؤمنين التالية أسمائهم: برارنك (Petrarch)، و سالوتاتي (Salutati)، وروني (Bruni)، وبوجيو (Foggio)، وغالا (Valia)، ومانيتي (Manetti)، وألبري (Alberti) وبرتانو (Posto)<sup>(١٦١)</sup>

سار العدم والحق جنباً إلى جنب في أرفع تعاليد سور الأدب [في الشرق الإسلامي]، كما كانت هذه هي الحال في الترامسات الإنسانية [في الشرق لاويي].  
ويم يكن رجال القرون الوسطى - من الإنسانيين والمدرسين على حد سواء - مجرد رجاله فكر متأثرين بحسب، بل مثقواً في الأعباء لأعظم القُدرة بعبره، أصبي وجالاً ماؤسوا بأنفسهم ما حثو الناس على عمله وفي هذا القصد، نجد العادة العربية «العامم العامل» الواردة بعبره، اللاتينية (dicendi faciente Magister) أو

(*loquendi faciendaque humanitas*)<sup>١١١</sup> وهو مفهوم مطابق لمصطلح العربي، بل ترجمه عرقية دقيقة له فتجد لفظة «العالم» قد ترجمت إلى (Magister)، وكذلك إلى الإنساني (Humanist).

وثمة عبارة مثالية غير بها أحد العلماء في أدب النيكماين (الإسمائي) من معاصري دانتى يهوى «إن العلم» (*scientia litteralis*) الذي لا ينحلي صاحبه (*litteratus homo*) بمكانم الأخلاق ولا يعون عليه<sup>١١٢</sup> وكثيراً ما تم تناول الفضائل والبرذائل والأهواء في فنون الأدب (في السياق الإسلامي)، كما في الدراسات الإنسانية (في السياق الأوروبي). وبالمنشأ، فقد ضمنت المصنفات، سواء في فنون الأدب (في السياق الإسلامي) أو في لترعة الإنسانية (في السياق الأوروبي) التي نبوت واحسن الأمير، أو لقاضي، أو أصحاب مهن معينة، وواجبات النساء ونجاة الزوجة<sup>١١٣</sup>. بحيث سيمدو إنشاء موائم للموضوعات الموازية على كلا الجانبين أمر يسر اعنى الباحث في هذا الصدد ويمكن أيضاً أن تطبق مقولة كريستلر حول فلسفة الأخلاق في لترعة الإنسانية في سياقها لأوروبي - على الأدب في السياق الإسلامي. فقد عدل كريستلر أن معظم الرسائل والمؤثرات الفلسفية للإنسانيين تم تعد كونها مساحات أخلاقية في جوهرها<sup>١١٤</sup>.

وفي الإسلام؛ ينبغي التمييز بين الفلاسفة (الذين كانوا أيضاً أدباء) وبين الأدباء الذين صنفوا<sup>١١٥</sup> دون أن يكونوا من الفلاسفة - رسائل مدوفا الفكر الأخلاقي. لقد قيل، أن الأحاديث لتبريه إجمالاً وتشكل مت للأخلاق في الإسلام، حيث إن الأداء الصحيح للعبادات، وادهم الصحيح لتعقبة عنصراً م يعملا فقط عن الحياة الأخلاقية<sup>١١٦</sup>.

نذا الأدب دين لتفطع - الذي أدخل الفكر الهندي في الإسلام من خلال ترجمته لأساطير «تيتا» في كتابه كلبلة وجمعة، كد أدخل الفكر الأخلاقي الدرسي في مصنفه المسقى الأدب الكبير، ومصنفه لأدب الصغير وهكذا، كاد دخول الفكر الهندي والمدرسي في الإسلام سابقاً على فكر اليوناني في حمل (الأخلاق والفلسفة)<sup>١١٧</sup> الأخلاقية وسرغام م حري نكيه هذا التقليد لأدبي الأجنبي ليتوافق مع المعيار

الإسلامية، على يد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م)، في عمله المسمى **عيون الأخبار**

«نؤمن أن مصنف هذا المصنف يأتيه أو لا من شامل للأخلاق في الإسلام، عمد صاحبه إلى مروح ما جاء في القرآن والحديث من أخلاقه بمشتقها من الجاهلية، وعهد الفرس على نحو المأخوذ، وحقق من خلال استبعاد العناصر التي لم يكن بالإمكان الترهيب بينها وبين ما جاء في القرآن والحديث العناصر المحكومة بالأخلاق عند أهل السنة والجماعة في حالتها الشاذة على الفطمة، وعلى التصوف وروحها عملياً، ذات أنواع الأدب ذات الغلبة هي أمرها الأمر، والحكمة الشفعية هي حصة أهلها، وحكمهم»<sup>٢١٦٦</sup>

أولى ابن قتيبة في تاي مصنفه لمصادر الأدب أهمية مقبلة للأخلاق قبل علم اللغة، ولأدب النفس (أي كتب المعرفة بمسألة النفس الحميدة، والحصول الطيبة للعقل أو الروح)<sup>٢١٦٧</sup> قبل أدب اللسان، لأنه - أعني ابن قتيبة - كان يمس بإصلاح أخلاق المرء قبل إصلاح لسانه<sup>٢١٦٨</sup>

وحدث فلسفة لأخلاق طريقتها إلى الأدب من خلال الأدب مستحويه ثم من الأدب إلى التقعيد الفكري الإسلامي من خلال العقيدة العاصم للمعالي الذي تأثر ببيسكويه وبم يكن من قبل الممكن بصور الأدب دور مبدئ أخلاقية وتألف الكتاب المحقق<sup>٢١٦٩</sup> الذي صنفه الأديب ابن المعتز، والذي حمل عنوان كتاب الأديب، من المحكم المتعلقة بالمسائل الاجتماعية والسياسية على نحو دائم، فضلاً عن التعاليم الأخلاقية، التي سبق عنة منها على لسو التالي:

(١) **الانقراض الحي خطاه إلى أجله**

(٢) **الحفظ يأتي من لا يأتيه**

(أ) يعني سلوك المالك، وقد نظم التحريم بهذا الضرب من الأدب على الضمير الأوروثي. انظر من ٢٩٨ ٢٩٩ (المترجم)

(ب) حققه إسماعيل بن كثر في كتابه، وهذه التسمية هي التي اعتمده عليها مقدسي في درسته هذه فنشر قائمه المصادر والمراجع التي عاودها المؤلف في نهاية هذا الكتاب (المترجم)

(٢) اتسمى الناس أربعم من السلطان، كما أن أقرب الأكيله إلى النار أمرها احتراماً.

(٤) من شارك سلطتنا في جزئنا، شاركنا في جزئنا، شاركنا في جزئنا، شاركنا في جزئنا.

(٥) أهل الدنيا راكبون يسار بهم وهم يعلمون.

(٦) يتبعك من الحاسد أنه يغتم في وقت ضرورتك.

(٧) الفرحة سريعة القوت، بطيئة العود.

(٨) الأسير إذا كثر خربائها أزدت ضياعها.

(٩) «البلاغة سرغ المعنى ولم يعل الكلام»<sup>(١)</sup>

(١٠) «استخرج أتعب من الضرب» (٢٤١)

(١١) ففرقة الميت عزاء للورثة.

(١٢) من أخبر غداً، وتلك فقد أنزلت»<sup>(٢)</sup>.

وتعلقت الحكم لثالبه بالعلاقة بين العنيفة واللين، وهي حكم مذكورة في أقوال الفيلسوف أبي القاسم الأصمعي (ت ٤٠٢ هـ، ١٠١٦ - ١٠١٢ م) <sup>(٣)</sup>:

(١) «يس العقل والمنطق، ويعتبر أحدهما إلى الآخر»

(٢) «من لا يتحسب بشرع وعبادة الله تعالى، فليس بإنسان».

(٣) «المعرض من العبادة هو تطهير النفس واجتلاب صحتها»<sup>(٤)</sup>.

إن مصنفات الفيلسوف الماروني (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) التي صنفها في الأخلاق والتبليغ معروفة تماماً <sup>(٥)</sup> بيد أن مصنف ابن مسعود المذكور أعلاه هي نفسه

(١) كتابي الأصل الإنجليزي، ولم أستطع العثور على نسخة كرايتونسكي للاطلاع على نص ابن المعتز. لكنه في شرح صحيح رجب من الكتاب نفسه، (ص ١٠)، «البلاغة بطر المعنى ولم يعل صغر الكلام»، وهي كذلك في المتنظم لابن الجوزي (المترجم).  
(٢) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المعقل الملقب بالزاهد الأسدي (المترجم).

لأخلاق، يهدي حين عنوان كتاب الشر والإثم .<sup>١٠</sup> من الناحية هي مسألة منطقية  
أسي بكر برقي بعد في حكم العمل الصحيح . قد ورد في أبي أصيبعة بعد  
فيه بقوله : «إن نسخة الرقي كانت نسخة جيدة»<sup>١١</sup>

شعب هذه لأخلاق على أعمال في «المبسم» : «أما في» .<sup>١٢</sup> في  
بجدها ، ذكر أو بهما على وحده لحاكم .<sup>١٣</sup> - «عن الأخير رآه»  
العلماء من حيث إسمه . النسخة للحاكم وحده على الاصطلاح براجياته . هــ  
المورد في كتاب الأحكام السلطانية . وترجمة فحان (L'agham) بعنوان «*Le droit*  
*ou l'agham en Regles de droit public et administratif*»<sup>١٤</sup> وصف  
من اسمه كتاب الشباسة انشراحية هي إصلاح الزامي وإشراعية ، الذي أكسبه .<sup>١٥</sup> مع  
المحدث عنوان «*Le droit de droit public d'Ibn Tatarou*» . ثم قدم ترجمته  
إلى العربية في مقدمته لهذا كتاب ، جاءت على النحو التالي :  
*Traité de politique juridique pour la reforme du beyger et de son peuple*<sup>١٦</sup> أما العرض من  
العمل عند وضعه ، مترجم بوضوح وافي في مقدمته لهذا المصنف

«L'oeuvre entend bien n'être pas uniquement négative et étiquée  
Elle s'assigne pour but essentiel de restaurer la loi révélée (Saria), et de  
faire ainsi progressivement disparaître le divorce qui trop souvent  
sépare, dans la réalité, la doctrine et la pratique régalienne»<sup>١٧</sup>

«ثم تكرر في المصنف من هذا الكتاب ان يكون مصنفه مسلماً أو عبداً  
فقد بن أدب صاحبه بيان حكم الشرع وإعادة الشريعة إلى خير الواقع ومن  
ثم تروى تلك الفترة التي تعطل في كثير من الأحيان بين الواقع المبتسر،  
وبين الدين، وبين ممارسات ذوي السلطان»<sup>١٨</sup> (ج)

(١) انظر ما تقدم في ١٨٧ (المترجم)

(ب) روى ابن أبي أصيبعة عن ابن عيينة قوله

«وصنف له في الأخلاق كتاباً سمّاه كتاب البر والإثم، وسمّى الكتابين لا يوجدان

(لا علة لم يذكر أحداً يشخّصه» (المترجم)

(ج) وضع مقدسي تلك الفترة بالفرنسية على النحو المبتسر أعلاه . ولم يُعترجمها إلى الإنجليزية  
(المترجم)



والحق أن مصطلح «أدب» (ويجمع على أداب) يعني في وجه من وجوه معانيه المتعددة المعنى الذي يُعطيه مصطلح «سياسة»، أي قواعد السلوك المعربة عند أداء وظيفة ما. قارن - على سبيل المثال - عاويس المصنفات التالية: سياسة الفليس والديب، بدراء أدب الذبا والذبح وسياسة النفس، بدراء أدب النفس<sup>(١)</sup> وسياسة المريد، بدراء أدب المريد<sup>(٢)</sup> ويُكافئ السياسة الشرعية لابن تيمية / ١٠١٧ مصنف ابن نعلج الذي حصل عنوان الأديب الشرعية والجمع المعربة. ويذكر ابن نعلج (وهو من أهل القرن السابع الهجري/ الرابع عشر الميلادي) في مقدمة عمله، من المؤلفين محاسنة، فضلاً عن غيرهم - من صنفوا في هذا الموضوع من قبله، لوفى موضوعات ذات صلة، والذين عاود عملهم وأعاد منها<sup>(٣)</sup>

ويعد الأدب الأخلاقي واحداً من الأنواع الغزيرة في العربية وسُعالجها بعض المصنفات المعروفة بتأثيرها على الأدب العربي. فقد درست دوروثي ميتسكي (Dorothee Metzke) هذه المصنفات الثلاثة مؤخراً في كتابها المسمش مسألة العربي في إنجلترا في المصور الوسطى (The Matter of Arab in Medieval England)، تحت عنوان «المصادر العربية»<sup>(٤)</sup> وهي:

(١) كتاب (Disciplina clericalis) لأدب الكُتّاب - بطرس ألفونسى (Petrus Alfonsi).

(٢) كتاب (Secretum Secretorum) سر الأسرار - بسودو لأرسطوطاليسى (Aristotelian pseudo).

(٣) كتاب (The Dicts and Sayings of the Philosophers)، وهو ترجمه كتاب مختار الحكم ومحاسن النكم.

وأما أحسن القارى الذي يُشيد الشخصيات - مقتضة المراجع المذكور - في المؤلفات، إلى دراسة ميتسكي انمة الذكور

ولكن كتاب أدب الكُتّاب أعية غائبة من هذا، ليس بسبب الأهمية الواضحة لمحتواه - معيب، بل بسبب غور به غائبة - فقد ترجم عنوانه بارة - أدب الرهبان (Rule for



These letters contain passages of the nature of the

to the

Discipline, which is the

وهي عبارة عن مجموعة من الأساقفة (Theophilus ١٢٢١) من مؤلفات العرب  
العربي أدب الكاتب، وهو نوع من المصنفات العربية لأدب عربي ١٠  
تعليم الكهنة والكهنة، وعادة ما يرجع إلى (الأساقفة، The ١٢٢١)

- والمصطلح العربي 'أدب' يكمن من حيث المعنى المصطلح بالاسمي ١١  
ويعني أدب، أو أسلوب، أو مجموعة من القواعد المبرجة، أو مصطلح، أو  
الأمالي، أو (Apostolus) أثم مصطلح 'Secrarius' يعني 'كتاب' أو 'الكتاب'.  
من أدب الكاتب مكانة في أعلاهم رتبة ومن الكاتب السبط أو الصاحب من صاحب  
الذيوان أو الوزير ويعني المصطلحات اللاتينية (Clericus Clericus) صاحب حمد  
على عاقبة مهنة معذرة، بيد أنها بعيدة أيضا في الوقت نفسه كتابا ومن ثم لم  
يكن كتاب أدب الكاتب له طرس الموسي، موجهة للزهاد كما يفسر أحباء من  
كان موجهة للكشاك يساقت، هناك كما كان نموذج العرب أدب الكاتب (١٢٢١  
Discipline of the Secretary)

يتنوع هذا النوع من التصنيف إلى ذلك الجنس الأدبي الذي يتناول ما لا يمس  
المرء جهله من أجل أداء طيب في بعض الجهنس يعونها، حيث تناولت المصنفات  
المختلفة، التي جاءت يعنون أدب الكاتب، ما لا يمس الأديب جهله، وهكذا تنوع  
أدب القاضي أو أدب المحقق ما لا يمس القاضي جهله وسأول أدب الإملاء  
والاستعلاء، قواعد الشدوك بمثابة من جانب الشملي ومساعدته إنيح، وكان هناك  
أيضا أدب المعنى، وأدب التلخيص، وأدب الوزير، وأدب الجليل وهكذا فالأدب  
ووجد هذا النوع من الأدب لاحقاً في عصر النهضة الإنسانية الإيطالية<sup>(١)</sup> والتي

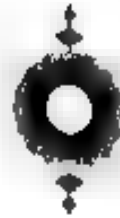
(١) كذلك هناك من يقسم بوجاهة ذلك العبارة إلى الإنجليزية، لكنني أظن أنها متعلقة بـ نسخة  
الكتاب (Clerical Discipline) أي أدب الكاتب، وفيه شيء مستهدف المؤلف بكتابه هذا وهو  
لأنه الذي يرمون أن يصيغر كتاباً. (المترجم)



أما العمل الثالث والأخير فهو مصنف القائد أبي الوفاء مشر من فائت ذات بعد ٢٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م)، وهو أمير مصري، جرد أصوله إلى مدينة دمشق، حيث صنفه عوان معتاد الحكم ومعاني الكلم، وكتب بعض مخطوطات هذا الكتاب عندهم آخر، مثل مشور الحكم "وآداب الحكماء" وقد ترجم هذا الكتاب في القرن الثامن عشر الميلادي إلى الإسباني، ترجمه محترفا، حسب عوان (٣١) *El ther philoxophum, dizen antiquarum* على يد بوكافوس دي أورو (Hocadex de oro) نحو عام (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م)، برعاية ألفونسو المنقب بالحكم في بشتال (L. usue) وبعد (El ther) من أعمال جون البروميداري (John de Brinda) (ت ١٢٩٩ م)، وكان عليا حاشيا لهريريك الثاني في باليرمو (Paternu) وأخرجت ترجمه فرنسية للنص اللاتيني حملت عنوان (Les Dits moraux des philosophes)، على يد جليوم الثيريفيني (Guillaume de Tignartius) (ت ١٤١٤ م)، وكان الثيريفيني عمده باريس، وهو الذي تولى مراسم تنصيب الملك شارل السادس (Charles VI) ملكا على فرنسا<sup>(١)</sup> ومقل ليرل ويفرد (Earl Rivers)، تلك الترجمة الفرنسية للثيريفيني إلى الإنجليزية وقيل إن تلك الترجمة الإنجليزية كانت أول كتاب يُطبع في إنجلترا على يد وليام كاكستون (William Caxton) (ت ١٤٧٧ م، حيث حمل عنوان (The Dicts and Sayings of the Philosophers)، وكان ليرل ويفرد قد صنف هذا الكتاب في أثناء زيارته إلى مرقد العذيس جاك الكوموستبني (Saint Jacques de Compostelle) بشرى، فتعرف هناك إلى أحد المتبركين الزايرين، حيث أصدر الأخير ليرل ويفرد النسخة الفرنسية من ترجمة الثيريفيني، ترجمه عام ١٤٧٣ م<sup>(٢)</sup>.

(١) (الحكمة، ٣٨٠) ١٤٧٣ م. (المترجم)

(٢) وليام كاكستون (١٤٧٣-١٤٩١ م)، أول مشر وطابع في إنجلترا، وهو من ادخل الطباعة إلى البلاد (المترجم)



/ كانت المدمومة والإنسانية حركتيس القاهتيس ريمتين في تاريخ الثقافت (٣١٨)  
 القروسطية، حملتا بصمة الإسلام الكلاسيكي بوضوح دائم على عناصرها الرئيسة.  
 ويمكن معاينة ثلث البصمة في عدد كبير من جوانب كلتا الحركتيس، إلا أننا نجد  
 جانباً أكثر وضوحاً من «إجازة التدريس» في المدمومة، و«منهج الأمالي» في الشريعة  
 الإنسانية (الأدب). فسرمان ما عادت «زخمة التدريس» سوى عنصر دخيل على  
 الجامعة المسيحية القروسطية - إلى وظيقتها اليمينية المتمثلة في تحديد العقيدة  
 القويمة (orthodoxy)، في داخل بهيراركية الكنيسة التي كانت مسأثر بسطة تدريس  
 قائمة بالفعل منذ أكثر من عشرة قرون، وظلت مضطربة بأداء هذا الدور وكان نظف  
 المؤسسة المبالسة<sup>(١)</sup> - هي ما يبدو - حدثاً عارضاً وقع اثنتائاً، بعد كان نتاجاً لمتفج  
 المدرسي يساعة، ولم نزل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية - حتى يوم الناس هذا -  
 تمنح شهادة الدكتوراه<sup>(٢)</sup> إقلي اللاهوتاء، ولم نزل نطلق عليها «زخمة التدريس»  
 (licence to teach)، ولم نزل أبعد تراجع مشكلات مع هذا العنصر التخيلي، يس  
 إثنان القرون لوسحق، كما حدث في مجمع يارل (Council of Basel)، وفي حركة  
 الإصلاح الذهبي (Reformation) فحسبه بن وفي عصرنا هذا مع العلماء الكاثوليك  
 والأكاثرة في كراسي اللاهوت لعلمائيس في جامعتنا الكاثوليكية

أد الفاهرة الأخرى، أعني منهج الأمالي، فإن الشبب الموجب لوجودها كمن في

(١) يعني «الجامعة» التي نالست الكنيسة في راسه الأحرار وتسميد العقيدة القويمة في الشيا  
 لأدوبي، (المترجم)

طبيعته اللغة العربية الفصحى وقد حملت الأمالي خصائص نموذجها في سياق فنون الأدب العربي، وبصفت محوياً بأنها موضوعات شراسة لأدب النبي سم يتي محوياً بها في الدراسات الإنسانية [في السياق الأوروبي] وقد نطقل حدي الملاحة في العربية الفصحى على لغة التعبير لأدبي هي السياق الأوروبي. وهو ما سب بدوره في نهج الأدب الأوروبي في لاسينهم القروسطة، فتجوزوها بمتعممين فصاحة ثلاثية الزمانية الكلاسيكية بيد أنه لم يعض وقت طويل من أن يؤدي رد فعل الأدب العربي تجاه الفصاحة العربية الكلاسيكية إلى رد فعل مضاد راد اللاتينية الكلاسيكية بعينها، وهو ما أدى بدوره إلى تطوير اللهجات العامية، واللغات الأوروبية الحديثة

كثرة هي أوجه التشابه بين الأدب العربي في الإسلام الكلاسيكي، والنزعة الإنسانية في عصر النهضة الإيطالية، كما كانت الحال في بعضها في المدرسة في الإسلام الكلاسيكي، وبظيرتها في الغرب المسيحي ويمكن معليه أوجه الشبه في جميع المجالات. في مؤسسات التعليم، وفي تنظيم المعرفة، وفي الدراسات الإنسانية، وفي معظم الكتاب، وفي تعظيم الفصاحة، وفي منهج التعليم، وفي العلم الذاتي، وفي جميع أطرار مجتمع الإنساني، وعند كل من الأدباء الهواة أو المحترفين، وكذلك في العلاقة بين النثر الإنسانية والقانون<sup>[٣١٤]</sup>، وفي من الترتيل / وفي المستحبات الأدبية، وفي رسائل والوثائق القانونية الرسمية النموذجية، وكذلك في العلماء الموسوعيين سمكتين، وفي تعظيم الشهرة والمجد، وفي ممارسته بشحريه وظهر البطل، وفي الفردانية بصفه عامة، وكذلك في جوانب أخرى كثيرة، متى أن ناقسناه على امتداد صفحات هذا الكتاب نثمة خجلة قدقت قديماً، ورقدتها الناس هي مؤشسين وفقاً لتلك النحبة قد حامد وروح منسركة (Common spiral) حول عالم البحر، متوسط في القرون الوسطى وهي نظرية رامت توضيح سبب وجود كثير من أوجه التشابه عند مقارنة

(أ) يسي الألف والمقد في السياق الإسلامي. إن النزعة الإنسانية والقانون هي السياق الأوروبي، كما لا يخفى (المترجم)

الإسلام الكلاسيكي والغرب المسيحي ولهذه النظرية معانيلها الموضوعي الذي  
لوجرته كلمات كيبلنج (Kipling)

«الشرق هو الشرق، والغرب هو الغرب، وهيهات أن يلتصقا»

وهذه النظرية الأخيرة على الرغم من أنه قد عني عليها الرأى سم نرا نجد  
انصر لها وأت نظرية الزّوج العاش والثي نعت جناية لم نزل - فإنه يتجوه عيان.

(١) عي حيس أنه هذه الزّوج نساها حد خانت فوق البحر المتوسط، فإنها لم  
نحرم فوق جميع أنحائه في الوقت نعه

(٢) سجد كلتا الحركتين نبيا وجوديا في لإسلام الكلاسيكي، ودلا منذ الأثناء  
إلى بلوعهما ذروة التطور، مشتملين عني عملية تاريخية طويلة. أنا على  
صعيد العرب المسيحي، فقد ظهرت كلتا الحركتين في النصف الثاني من  
القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي<sup>(١)</sup>، ولكن دون خلفيه  
تاريخية عربية كاميه ولم تشرع تلك الزّوج المشتركة في الموضوع فوق  
هذا الجزء من البحر المتوسط حتى ظهور كلتا الحركتين في العرب.

وبعد ظهور كلتا الحركتين في القرون الوسطى أمرا مفاجئا، عني البحر لادي  
أوضحه مؤرخو المركزية الأوروبية (Eurocentric historians) الذين وضعوا نظريات  
من بيل - إن أصل الجامعات كان «حركة عقوبة للعقل البشري»، وكانت الرعة  
الإنسانية عندهم «تطورا تلقائيا وطبعيا»، «كاملا قائم بذاته، وتطور من تلقاء نفسه»،  
«نبيا جديدا بالكلية»، ومثيرا لبعض الحيرة فيما تعلق بـ «الرغبة الغامضة»  
للإنسان فإذا عدلوا التأثير الخارجي استلأ قائما بالفعل، إن المصود  
- عندهم - هو أن ذلك التأثير قادم من داخل أوروبا نفسها، لاص خارجها. ويستاء  
بعض العلماء من ذوي البصيرة، ظل المؤرخون الغربيون على خلاف شأن مسألة  
الإقرار بوجود تأثير للإسلام الكلاسيكي وقع على العرب المسيحي، ماذا دفعهم

(١) في مع بدء عصر الحروب الصليبية (المراجع)



نموذج من وضع نظرية ترويج المنهجية التي انشأها بالعبارة المختلفة بين  
روجرس معارضين بالكنيسة على ترويعه من نفس الباطني بين كتب الطوائف  
مما كان له استهداف لسمعته نفسها ذلك أنه من بين كل من شتم جدوى - في ظل اتصال  
أي من النشريات من مدته مرحلة تأثير الإسلام على - مرتبة الجمع كالتطويين  
فقد وُجّه الشائنة من العالم الإسلامي والعرب المسيحي، هي بساطة مجرد أو حقه  
فيه، لا أكثر

ليس شعري، لم كل هذا الانزعاج من الإقرار بوجود تأثير للإسلام على العرب؟  
وبدأت كانت إحدى أهداف التاريخ هي محاولة فهم ظاهرة تاريخية معينة منذ بداياتها  
وأصولها، وذلك بمتابعة التطور الذي طرأ عليها، مما هناك عرّفنا بعد هذا الكتاب  
٢٥٠ ماله لأصول تلك الحركات الثقافية فمن خلال فهم مداع ثقافتها الفكرية /  
تصبح على استعداد لفهم أفضل لحضارة العرب المسيحية، وليس بحضارة الإسلام  
الكلاسيكية معجب والحق أن ثقافتها التي تعود إلى فروع مصت، هي في كتاباتها  
ومؤسساتها الجامعية، قد نشأت من خلال تعامل بحضرة البرية الإسلامية  
الكلاسيكية، وحضارة العرب اللاتينية المسيحية

### الفقه

أثر الإسلام في التعليم العالي من خلال الدكتوراه والمناهج والقباب ونشرت  
المناهج الدراسية لمدارس لتشمل على التعليم التخصصي المتقدم، الذي لم يكن  
له وجود في المدارس الشافعية أن كليات القانون والأدب والطب العليا هي التي  
مكنت للجامعات من مدارس الكلياتيات ومدارس الزهاد في الأخيرة في عصور  
ما قبل الجامعة. وطبقت الدكتوراه على الفقه وحده في سياق الإسلام، إلا أنها  
امتدت في الغرب المسيحي لتطبق على جميع مجالات التعلم العالي وهذا يعني  
أن الغرب - في مسهل الأمر - طبق درجة الدكتوراه في واحدة فقط من مساهمات  
التدريس التي كانت لديه، ألا وهي سلطة التدريس للعالم أو لأستاذ الجامعة  
(Professor). ولكن الدكتوراه شرعان ما لعبت دورها الإسلامي - مرحمة سيطرة

المدرسة الشرعية في حقل اللاهوت المسيحي، وهو الفؤاد الذي أحدث من أجنحة هذه المدرسة شرعية في الإسلام لكتلاسيكي أثر الإسلام على نحو أكثر على العرب فيما يتعلق بمبادئ الغرب التعليمية، التي ظهرت لأول مرة على عرار لنموذج الإسلامي غير مرشحة، كما هي الحال على سبيل المثال في كلية ميرون بموجب نظامها الأساسي الأول، ثم ما لبث أن منحت الشخصية القانونية الاعترافية إزاء الموضوع الثاني لنظامها الأساسي في عام ١٢٧٤م ومن جهة أخرى، طلبت من المحكمة في لندن كما هي الحال في [المندوس في] الإسلام غير مرشحة، خليفة تاريخها وصولاً إلى العصر الحديث وأخيراً، في خلال إدخال الدكتوراه، فقد أثر الإسلام في مسار الدراسات الجامعية، وفي أثره الأكاديمية للأساتذة والطلاب، وفي أطروحة الدكتوراه، وفي دفاع الطالب عنها وهي مرجعة الفريز آراء أقرانه في معتب علمي، استناداً إلى إجماع الأقران.

### الترعة الإنسانية

إن أوجه التشابه بين الحركة الإنسانية في الإسلام والعرب المسيحية عديدة، وبمدهشة للعادة، كما أوصفاً فيما تولى آتف وقد كانت موجودة أيضاً في المؤسسات المعيشية، مثل: مدارس الشيوخ (Chancery)، والتأهيل في أثناء العمل، كما كانت الحال في حيوان بيرو ديلاً في صقلية في عهد هريديك الثاني، والتعليم في المدارس الخاصة، وفي المؤسسات التعليمية، وفي الحلقات الأدبية، وفي الأندية، وفي المراكز والمقاول وهي كذلك في التعليم في منهج التعلم القائم على محاكاة النماذج القديمة، والنمط والتقليد والمصداقية التي وصلت إلى ذروة التطور في فرنسا كما يمكن للمرء أن يرى ذلك في الوصف المعطى في الأفكار التربوية عند مونتسكيو، وفي التعلم الذاتي، وفيما لحظه الشاعر هري الأفرانيسي فيما يتعلق بمادة فريديك الثاني في تعليم نفسه نفسه، بقوله "Consultis acuto libris, non auro" *magis* على سبيل المثال، والتي تُشبّه العبارة العربية المترجمة «قرأ على نفسه لا على النجوم». وفي مختلف المصاحف، وفي أدب الأماني، وفي أدب الوعظ، وهي

المعقول التي صورت صوره مع المجال الواسع بلاماني من لأخبار والتواقيع  
 الشياق الإسلامي وهي من تأليف الخطيب، الذي صار صوره مع الرعظ والحطبة في  
 الشياق الإسلامي

ونظر بعين الاعتبار إلى أوجه التشابه الثاني معني المهر - لأن يكون الأول الميزر  
 بين أقرانه (الزيمامة)، وهما الإسلاميين المبادل فيما بينهم، ولدي أشهر المهر من  
 خلال أو أصغر سبب متسا والثرد في الشخص وفي الحوكمة في الناس وفي  
 مسائل العبارة الإيطالية "Unimangolar" "unimangolar" والعارة العربية اقريب  
 دهره، مسج وحده، وفي العلماء الرخامة وفي فتر من وجود الموضع بتد  
 بسودجها العربي لزوم ما لا يترم"، مما يجعلها مواعد لارمة واجبة لأنواع، بوصفها  
 وسيله لإظهار برعة أدبية استثنائية، من خلال الوعاء بما لا يستطاع وإبلاغة بوصفها  
 المكوّن نجاح في الترجمة الإنسانية، موجد يبرو ديلاً في القلاعة أولاً في الكتاب  
 المقدس كما كانت كذلك في القرآن في الشياق الإسلامي وانتصار التغلب لاحقاً  
 على أعمال المصور تقديمه الكلاسيكية، كما هي عيون الشعر الجاهلي وعظيم  
 اللعة القديمة وظهور متون ضمت في بلحن والاستعمال الشليم لثمة وفي ظهور  
 المصنفات المتعلقة بإدارة الدولة بوصفها فرعاً من فلسفة لأخلاق (حتى ظهور  
 مكيا فيلي، Maciavelli، في الشياق لأوربي) ومتون السياسة لشريعة وإدراها  
 الأمور، وتواريخ المدن، والزوية (Novella) وفي القوعد، وعميه والمنظريه في  
 المنجو، وفي نقد النصل التاريخي، وهي غيرها من أوجه لشبه الأخرى.

معهم ممثلو الترجمة الإنسانية في كلتا الثقافتين إلى هواء ومحترفين، وكانت بهم  
 المصعب والوطناع ولهم نفسها، فكاسوا الكتاب، وأصحاب الدووين،  
 والمؤثيين، والتدعاء إلخ وكانت المصعب التي شعنها القاضي الفاضل  
 البستاني في بلاط صلاح الدين هي نفسها التي شغلها يبرو ديلاً فيما لاحقاً في بلاط  
 مرسويك الثاني وكان لكل من كاتبي الدولة بعلاقة بعصه مع سيديهم، كما لف

١) من نصيب أبي الغلاء المعري كتب لا يحسن، ريم من مقدسي إلى الزسالة المقترحة من نصيب  
 بونكوبيلير انظر ما تلتهم، ص ٦٩٨ (مترجم)



بناب الإزهاصات الإيطالية بثورة الإنسانية في أدب الأممي، في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي، بيد أن التطور الكامل للحركة في إيطاليا جاء مع القرن الرابع عشر الميلادي، ثم مع دخول العصر الروماني في القرن الخامس عشر ووفق ذلك، كانت النهضة الإنسانية مناهج محددة في مصادرها من جهة، ومصادرها الفكرية من جهة، كانت عربية من حيث التأثير، أما بمحورياتها، فكانت عربية -هي جامدتها-، استخرجت من مناحم الأدب في المصور القديمة، ثم جرى تركيزها في القوالب الشعرية الإسلامية، كما كان بعضها عربياً إسلامياً في أصوله، وجرى تكيفها لتتناسب الاحتياجات العربية.

لقد كان كريستوفر كولومبوس أحد أعلام الحركة الإنسانية فلم ينبعث من خلف التواضع الفلسفية أو العلمية، وليس يعني هذا أن الكولومبوس (طبيب) لم يكن له دور مهم -بوصفه إنسانياً- في نقل عناصر الحركة إلى العرب المسيحيين، إذ بحث العرب حديثاً عن مصنفات الأطباء [العرب]، حيث ترجمت في إيطاليا وكذلك في إسبانيا في القرن الحادي عشر، في مونت كاسينو، وهي طبيلة.

وكما رأينا من الأطباء الكتب في الأدب، كما صنعوا كذلك في الطب والفلسفة، كتبوا سير أعلامهم من الأطباء الذين استمعت علومهم في الأدب (الإنسانية) إلى جانب الطب. وفي خضم حركة تدفق الكتب [العربية] على أوروبا، فإنه من الواضح تماماً أنها تضمنت مصنفات تخصص الأطباء في مختلف ميادين العلوم الإنسانية، جاءت هباتها في ثياب تهافت المترجمين في الغرب على مصنفات الأطباء (عرب)، وكانت كتباً من النوع نفسه الذي طرح تحت كتاب *Disciplina clericallis* بالعبيرية أدب الكاتب، وكتاب *Sanatum secretorum* «بعبيرية سر الأسرار»، وكتاب *Liber philosophorum moralium antiquorum*، وهو ترجمة كتاب «مختار الحكم ومحاسن الحكيم، المذكورة آنفاً» وكتاب جسر الشكلى الأخرى هي التجارة وحركة التبادل التجاري بين العالم الإسلامي وإيطاليا شمالاً وجنوباً كذلك، إضافة إلى دواوين الدولة في كل من صقلية وإيطاليا.

(١) انظر ما نقله من ٦٦١ وما يليها. (المترجم)



ونفد اوله ايصا على ان تترك الامر لله وحده ،  
معرفة ان لا يات في عصر النهضة غير من طرازه ، هو غير  
كرامة الانسان ، والتي افادها على جمهور من الكهنة  
ميراثه ولا يترككم منهم مستحسنا قوله

[illegible]





أهكار الشاعر دولاي الذي ذكره سم دوسدو ومهد به، بهج، يعني حفظ  
النموذج القديم، وأصر أنه وهضفه بحيث يصبح حر لا سدا من لحم المقعد  
ودمه الذي يجعله من شئ - ملكاً له

إن الأسئلة من قبل كيف؟ وعنى؟ وأمس؟ حرب الانهيارات بين الشرق  
والغرب على وجه التحديد إنما هي مشكلة قد تحل بوقت، وربما قد لا تحل أبداً  
ولكن هذه مشكلة أخرى، وهي مستقنة عن الحقيقة، ربحه، أي وجود ظهور  
إسلامية بحثة وعربية الأصل، وسجل بهمة الإسلام الحاضرة، في العرر المسيحية  
في القرون الوسطى وفي عصر النهضة الإيطالية كذلك، إذ حدث المسيحية في  
الإسلام الكلاسيكي حضارة أكثر تقدماً بما لا يماس على أصدده لغوة العسكرية  
والاقتصادية، وأكثر تقدماً في الثقافة الفكرية، ومنجماً حيث، لم تكشف أوروبا في  
عناصر من تراث الكلاسيكي، أبطلت فيها روح الاهتمام بمصورها الكلاسيكي  
القديم فحسب<sup>(١)</sup>، بل وحدثت به أوروبا أيضاً أوردته عتبه بالعودة بعربية الإسلامية  
التي استعانت بها في حداثتها، لأنها أصلي أوروبا - علنت محتوياتها ذات  
قيمة لتطورها.

سارو المدرسية والانسانية العربية الإسلامية حثاً إلى جنب منذ القرن الثالث  
الهجري / التاسع الميلادي فما تلاه في تعايش لم يحل من تأثير متبادل، فقد تشارك  
منا العديد من الفواسم؛ فكلاهما عدّ البحر سبلاً للحفظ على النعمة العصبية  
نفسها من اللحم والعجوة، ملتصقا بقاء ما بها المدينة وكلاهما عدّ هيون الشعر  
الجاهلي، والكتاب والفة في الإسلام، نماذج للتقليد والمحكاة وكلاهما استهذب  
البلاغة بمسهاقي الخطاب في الموضوعات الأدبية والذبية، وكلاهما تشارك  
المؤسسات التعينية نفسها، إلى جانب تلك الخاصة بكل منهما، وغالب ما تشارك  
أعضاء كتبا الحركتين المناصب والوظائف وانجهم نفسها، وكانت اللغة العربية  
العصبية خلفه الراسل بين الحركتين، الإسلامية، كما كانت لومسية الوحدة  
للتحريض الرئيس العقه وكتابه الرسائل، ولم يهكر المسلمون قط في أية وسيلة

(١) الإساءة هنا إلى أثر حساب العربية من التراث الثقافي اليراني القديم (المترجم)

أخرى بالتعبير الأدبي جميلة مضافة لسلاسه، خلا العربية، كما دم يكن هالك حاد آخر مقبولاً بطر. هذا هو السبب في أنه لا يمكن دائماً فصل الإنساني عن المدرسي، والعكس صحيح. وهذا أيضاً هو السبب في أنه ثب الأماح الفكري للمفكر المسلم - بعض الظفر عن المعم الذي شكّل مجاله أهميته الرئيس من حملته أقسام المعرفة الثلاثة. كان يتضمن علناً مصنفات ماوت موضوعات تحسن أكثر من قسم واحد من هذه الأقسام الثلاثة. لقد كان المفكر المسلم يحكم عليه ثقافته موضوعياً منعت

ويبدو أن تأثير حدى الثقافات على ثقافة أخرى، في تزيخ الاتصال بين الثقافات، كان هي كثير من الأحيان بصورة خليط من النعمة والنعمة، وكان يقرأ في قطاع مينة ومبني في قطاع آخر سواء. والتقدم وهو ليس مضمون الحدوث دائماً - جمع اتفاقاً وحيط عشراء إلا أن الأمر المؤكد هو أن كلنا الحضارتين المسيحية العربية، والإسلامية الكلاسيكية قد تعاقدنا بعزة في القرون الوسطى، وفي العصر الحديث كذلك. كما أنهما ستعضيفان في الثغائن بعيداً في المستقبل

الملاحق



## المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير

### ١) معاص ابن الأثير ثمانية للكاتب والشاعر

أحدث الصفحات التالية من المثل السائر نصيبه الذين من الأثر، وهو الكتاب الذي كثيرًا ما ورد ذكره في صفحات هذا الكتاب ويضم الصفحات المعروفة به جعيتا إلى المعجزة الأولى<sup>(١)</sup> من المثل السائر

[٥٧ ١]

... لهذه العن فيمقر جيتند إلى ثمانية أنواع من الآلات

الترغ الأول، معرفة علم العربية من النحو والتصرف

الترغ الثاني، معرفة ما يحتاج إليه من اللغة وهو المندول المألوف استعانه في

فصح الكلام غير الوحشي العربي، ولا المستكبره والمعيث

(١) ليس من جديد بل أحدث منه الصفحات من المعجزة الأولى والثاني من الكتاب ومن يأتي إليه هذا متصلا بل جاء اتفاقا معانا. وأحب أن مقدسي قدح من على الحاق هذا الملحق بالكتاب من باب التأكيد على ميع النظم القداني (al-muqaddasi) بلا شيخ ولا أستاذ وبيان أهمية الكتب التي استهدت الطلاب الذين هموا أنفسهم بأنفسهم وتلك أهمية حفظ الفرد والمجتمع وأسماء اللغز وحققه مثرا لأهمية وعيه ذلك ما ذكره مقدسي في ثانيا كتابه من خصائص العربية وهي رأيي إذ اعتبارا مقدسي من المثل السائر جاءه موقفة معانا في معرض التأكيد على عدد كبير من النقاط التي تمراض لها في كتابه (المعجم)

النوع الثالث: معرفه أمثال العرب و مداهم، و معرفه - جامع النسي - حيث هي حوادث حاشه بأقرب ما، فزاد ذلك حري مجرى الأمثال أيضا

النوع الرابع: لا تطلع على بالغات من بعده من أرباب هذه الصناعة المطبوعه منه و المنشورة و المصحف للكثير منه

النوع الخامس: معرفه لأحكام السلطانية الإمامه و لأماره و المصداق الحبيب و غير ذلك

نوع سادس: حفظ القرآن الكريم، و التدرب باستعماده و إدرجه في معاوي كلامه

النوع السابع: حفظ ما يحتاج به من الأحبار الواردة من النسي ككلامه و السمو في تسيك القرآن الكريم في الاستعماني.

النوع الثامن: و لم يخصص بالناظم دون النثر، و ذلك لعدم العروص و الوقوف الذي يقدم به ميراث الشعر

ولسكنر بعد ذلك فائدة كل نوع من هذه الأنوع؛ لعدم أن معرفته مفاتيح الحاجة إليه، فنقول

## ٢) صياغة المطالب الثمانية

[قام صياغة الذي بعد ذلك بمعالجة كل مطلب من هذه لمطالب الثمانية؛ لإظهار أن شئنا حاجة ملحة للإحاطة به].

النوع الأول: معرفة علم القرية من النحو و التصريف

أما علم النحو فإنه في علم إيلالي من المظوم و المسور بممرله أبجد في تعليم الحظ، و هو أول ما ينبغي تعلمه مع أنه يمكن أحد ينطق باللسان العربي، (١٠٩) لا آمن معزة اللحن.

(١٠٩، ١١٠) ومع هذا فلا سعي لصاحب هذه الصناعة من أنظم و نشر أن يهتم من

علم العربية ما يحصى عليه بإعماله النحس الحصري، فبذل النحس الظاهر من كثرة  
مواضع الناس في حتى صدر بعده غير النحري، ولا شك أن لغة العرب بالامر،  
استعمار القصة عليه، نوقح صاحبه فيما لا يشعر أنه وقع فيه، فيجمل بما يكون  
عالمه به [يصر ب ضياء الذهب أمثلة ف على مثل هذا النحس الذي يتركه لحوال  
الشعر، مثل أبي نواس (٦٧-٦٨) وأبي تمام والنحري والمنشي، الذين  
يجتنبون إيا في النحر أو في تهريب الكليمة]

على أن المخطئ في التصريف أكثر ونوع من المخطئ في النحو؛ لأنه لما يقع  
به كلمة يحتاج في استعمالها إلى الإبدال والتفن في حروبه، وأما الحو فإنه يقع  
المخطأ به كثير

[٦٩] ومع هذا فينبغي بش أن نعلم أن الجهل بالسحر لا يقدح في صاحبه ولا  
بلاغه، ولكنه يقدح في نجاحه به فبهذه لأنه رسوم قوم تواضعوا عليه، ولم التأطروا  
باللغة، فو حب انبأهم

والذي نزل على ذلك أن الشعر سم ينظم شعره وعرضه مع رفع المعامل ونصب  
المفعول، أو ما جرى مجراه، وإنما عرضه يراد المعنى الحسن في اللفظ الحصري  
نمطين يصفه فصاحة والبلاغة، [٧٠] فتبين بهذا أنه ليس العرض من نظم  
الشعر إقامة زعماء كلماته، وإنما العرض أمم ورة ذلك، وهكذا يجري الحكم في  
المخطب والمسائل من الكلام المشور

الثاني الثاني: معرفة ما يحتاج إليه من اللغة

ويتميز أيضاً مؤلف كلام إلى معرفة عدة أسماء لم يبلغ استعماله في نظم  
والشعر ليجد إذا ضاق به موضوع في كلامه بإيراد بعض الألفاظ ستة به المعدول  
عنه إلى عبره مما هو في معناه، وهذه الأسماء تُسمى المرادفة، وهي إضافة  
المستوي واختلاف أسماء، كتولب للحمر، والريح، والمدم، فإن المسمى بهذه  
الأسماء شيء واحد وأسماء كثيرة

وكذلك يحتاج إلى معرفة الأسماء المشتركة ليستعين به على استعمال



[١٦ ٨٣] ومن المعلوم أن خواطر الناس وإن كانت متعارفة في الجودة والزيادة فإن بعضها لا يكون حائلاً على بعض، أو مستطاعاً له إلا بشيء يسير، وكثيراً ما يخسارى القرائح والأفكار في الزباني بالمعاني، حتى إن بعض الناس قد ياتي بمعنى موضوع بلصقه ثم يأتي الآخر سيجده كذلك المعنى واللفظ يسهما من غير علم منه بما جاء به الأول، وهذا الذي يسلبه أرباب هذه الطباعة وتلويح الحائز على الحافير، ثم يسئل شياء الذين قارئاً إلى آخر الكتاب لتتكون مفصلة لهذه النقطة.

### النوع الخامس معرفة الأحكام السلطانية

والله الشرح الخامس وهو معرفة الأحكام السلطانية من الإمارة والإمامة والقضاء والحسبة وغير ذلك، مماثل أو يمتد معرفتها والإحاطة بها لما يحتاج إليه الكائن في تقليدات الملوك والأمراء والقضاة والمحاسبين، ومن يجري مجراهم، وأيضاً فإنه قد حدثت في الإمامة حوادث في بعض الأوقات بأن يموت الإمام الفقيه بأمر المسلمين، ثم يتولى من بعده من سم تكمل فيه شرائط الإمامة، أو يكون كاس انشراحه غير أن الإمام الذي كان قبله عهد به إلى آخر حيزه، وهو بعض الشرائط أو يكون مد تارح لإمامة ثان، أو يكون أرباب الحل والعقد قد احتازوا إماماً رهم غير كامل الشرائط التي تجب أن توجد فيهم، أو يكون أمر غير ما ذكرناه فتحدث الأطراف في ذلك، ويتصفت ملك من الملوك له بجاهه بالإمام الذي قد قدم للمسلمين، فتأسر كتابه أن يكتب كتاباً في أمره، إلى الأطراف المحالفة له وإن لم يكن الكائن عند ذلك عارفاً بالتحكم في هذه الحوادث ومتحلياً بقوال العلماء فيها، ربما هو رخصة في ذلك، وما لست برخصة، [١٧ ٨٤] لا يكتب كتاباً ينفع به

ولسا يعني بهذا القول أن يكون الكتاب مقصوراً على فئة محض فيحسب لأننا لو أردنا ذلك لما كنا نحتاج فيه إلى كتب كتاب تلاعي، من كنا مقصور على إرسال مصنف من مصنفات العقبة عوضاً عن الكتاب، وإنما فصلنا أن يكون الكتاب الذي يكتب في هذا المعنى مستملاً على الترتيب والترتيب، والمسامحة في موضوع، والمصاحفة في موضوع، مشحوناً بذلك بالفتوى المبررة في قولنا البلاحة والمصاحفة، كما فعل الكائن الثاني في الكتاب الذي كتبه من هو الدولة بخير من



منه نذكره من قوله: إلى الأمام المذهب به، جميعاً من غير أن يكون له في ذلك شيء من  
يكتف في هذا الفن

### النوع السادس: حفظ القرآن الكريم

١ [٨٤] وهو ما دلل على السدس وهو حفظ القرآن الكريم من غير حساب هذه  
الصدقة يسمى له أن يكون له، كما يدل، لأن فيه فوائد كثيرة، منها ما يهتس كماله  
بالإيات في أمكها ثلاثه بها، ومن صعبها ما به لها، لا شيء فيه شيء من كلام  
بذلك من الفحامة والجرا له والزمن

١ [٨٥] ومنه أنه دعا عرف مواقع البلاغ وأمر ر بصدقه المودعه في تأليف  
القرآن العبد سحر يستخرج من الشعر والحواء ويودعه مطبوع كلامه كما  
دعت أن فيما أنشأه من مكنات، وكفى ما تقرن الكريم وحده له وإداه في استكمال  
أفليس الكلام بحيث أيها المتنسخ بهذه، بقاعة بحفظه، والقصص عن ستر،  
وعده في ر موره وإشاراته، فإنه تجارة من تور ومينع لا يعود، وكثر يرجع به، ودور  
نحوه عليه

### النوع السابع: حفظ الأخبار النبوية

أما النوع السابع وهو حفظ الأخبار النبوية مما يحتاج إلى استعماله، فإن الأمر في  
ذلك يجري مجرى القرآن الكريم، وقد تعلم القول عنه وأعرفه

### النوع الثامن: معرفة عمق العروض والقوافي

وأما النوع الثامن وهو ما يستحق بالتعمق حوله، وأثر ذلك معرفة العروض وما  
يجري فيه من الزخايف وما لا يجوز، فإن لشاعر محتاج به

وليس موحى عليه المعرفة بذلك لينظم بملحه، فإن الأنظم مبني على ندوق، ولو  
نظم بتقصيع الأفاعير، كما شمره متكلفاً غير مرضي، [١٦] [٨٦] وإن أريد لشاعر  
سرف العروض، لأن الندوق قد يبرر من بعض الزخايف، ويكون ذلك جائز في  
العروض، وقد ورد لغيره في شيء

هذا كان شاعر غير عالم به، لم نعرف بين ما يجوز من ذلك وما لا يجوز. كذلك  
أيضاً يحتاج الشاعر إلى العلم بالقوامي

على أن الذي ذكرناه من هذه الآلات الثمان هو كالأصل لما يحتاج إليه المحطيت  
والشاعر، ومعرفة ضرورية لا بد منها. وهذا إنشاء هي كالترجيع والروادف  
وبالجملة فإن صاحب هذه الصناعة يحتاج إلى التثقيت بكل قر من العلوم.

### الفصل العاشر في الطريق إلى تعلم الكتابة

[١٥٩: ١] هذا الفصل هو كثر الكتابة وتبنيها، وما رأيت أحداً تكلم فيه بشيء.  
ولما حُتبت إلى هذه القضية، ويُلَمِّي الله منها ما يلقي، وجدت أن الطريق ينقسم فيها  
إلى ثلاث شعب

الأولى: أن يتصفح الكاتب كتابه المتقدمين، ويطلع على أوضاعهم في استعمال  
اللفظ والمعاني، ثم يحلو عدوهم، وهذه أدنى الطبقات بعدي

الثانية: أن يمرج كتابة المتقدمين بما يسجده لنفسه من دياد، حصة إن في  
تحسين اللفاظ، أو في تحسين المعاني، وهذه هي الطبقة الوسطى، وهي أعلى من التي  
قبلها

الثالثة: أن لا يتصفح كتابه المتقدمين، ولا يطلع على شيء منها، بل يصرف همه  
إلى حفظ القرآن الكريم وكثير من الأخبار النبوية، وجمع من ذواويع معهود الشعراء،  
مقش علب على شعره الإجابة في المعاني والألفاظ ثم يأخذ في الاختباس من هذه  
الثلاثة، أعني القرآن والأخبار النبوية والأشعار فيقوم ويقف، ويحضر ويصيب،  
ويصل ويهتدي، حتى يستقيم على طريقة يمتنعها لنفسه، وأحسن تلك الطريق أن  
تكون مبتلعة غريبة، لا أدرك لأحد من المتقدمين فيها

وهذه الطريق هي طريق الاحتشاد وحاشها يُعدّ لها في من الكتابة، كما يُعدّ  
الشافعي، أو حيفة ومالك - رضي الله تعالى عنهم - وغيرهم من لأنهم المتقدمين  
في عدم الفقه، إلا أنها مسوورة حثاً، ولا يستطيعها إلا من رقه الله تعالى سمناً  
هتجماً، وهاهنا، رقائق وقد سهت بك صباها، ودلبب معجتها وكسب أنسج

يظهر ذلك ما عرفت منه من لعمري سبب في ذلك من حتى ينفذ آخر .  
[١٥٩ ص ١٥٩]

[١٦١] ولا أريد بهذا الطريق أن يكون الكتاب به من سطر في كتابه بما يستخرج  
من القرآن الكريم والأخبار النبوية والشعر، بحسب ما لا يسر كتابه لا من شعره  
بل أريد أنه إذا حفظ القرآن الكريم وأخذ من حفظه لأحد سوية أو لأشياء ثم من  
عن ذلك تغيب مطلع على معانيه، فمفهوم عن دونه والله تعالى اعرف به .  
من أين نذكر الكتاب به من ذاته، واستعان به مع حفظه عن الغيرة  
الطبيعية

### [١٦١] حل الأبيات الشعرية بقسم إلى ثلاثة أقسام

[١٦٢] الأول منها وهو ادعاء مريب، أن يأخذ لثابت من شعره  
ينظره من حسريته، ربه عيبه فاحش، ومثاله كمن أخذ صيدا قد أفتق بطنه  
وأحسن باليه، بأوده وبدده، وكان يقوم تحته في ذلك أنه هو مثله عن كونه عتق  
صروته أخرى منه أو أحسن منه وأيضاً فإنه إذا شعر بضعفه كان صاحبه مشهور  
انشرقه، فقل هذا شعر فلان بعبه، يكون أمثاله باقية لم يغير منها شيء [يضره  
الأمير مثلاً واستثلة لهذه القاعدة]

[١٦٣] وأما القسم الثاني وهو وسط بين الأول والثالث في المريب، وهو أن  
يتم المعنى المظنوم ببعض المعاني، ويحرم عن البعض الآخر، وذلك يظهر  
الطنينة في السائلة والمشببه ومزاولة الألفاظ الباقية بالألفاظ المرمجة؛ فإنه إذا  
أخذ لثابت شاعر مجيد قد شجعه وصححه فقره ما لا ثلاثه كان كمن جمع بين  
لؤونة وحضارة، ولا عفاء مما في ذلك من الابتعاد بالمدح، والاستعداد لظن  
[الأمثلة المضروبة هنا دأرت حول كمية فعل ذلك]

[١٦٤] وأما القسم الثالث، وهو أعلى من القسمين الأولين، فهو أن يؤخذ  
المعنى فيصاغ بالألفاظ غير المعظمة، ولم يثبت حديق النشاع في صباغته، وعدم مقدار  
صبره في صناعته، فإن استطاع الزيادة على المعنى قللت الذرجه لعانيه، ولا

احسن اختصار، وأحسن التأليف، ليكون أولى بدلت المعنى من صاحبه الأول. [١٦٦٠] هي ذلك مرية من التفصيل لهذه الطريقة مع الأمثلة عليها.

[١٦٦٠] من أحسن أن يكون كاتبا، أو كان صفة طبع محسن معيه صحت  
الذواير دواب المنددة ولا يقع ما القليل من ذلك، ثم يأخذ في شعر الشعر من  
محوطاته، وطريقه أن يتقن فأخذ مصيف من القصائد عشر- يثا عشر الزاوي،  
ولا يسكت في الابتداء أن يشر الشعر بألفاظه أو بأكثرها؛ فإن لا ينطق إلا ذلك،  
وإذا مرزب بعده، ثم يرب مخاطبه لرفع من هذه اللوحة، وصار يحد المعنى  
ويكسوه عبارة من علمه، ثم يرفع عن ذلك حتى يكسوه ضروفا من العراب  
المحتلة، وحينئذ يحصل مخاطبه بمباشرة المعاني بقاء، ويسمى منها معني غير  
تلك المعاني، وسيله أن يكثر الإدمان بيلا وبهاذا، ولا يزال على ذلك مدة طويته،  
حتى يصير له ملكة، فإذا كتب كتابا أو خطب خطبة، تدقت المعاني في أثناء كلامه  
وجادت لفظه معسولة لا محسولة، وكان عليها جله حتى تكاد ترقص رقصا. وهذا  
شيء خيرة بالثجوة، ولا ينبغي مثل خير

اعتراض

فإن قيل الكلام قسمان: مظهر، ومشور؛ فلم حصص على حفظ المنظوم،  
وجعل مادة للمشور، وجعل كان الأمر بالعكس؟

الجواب:

[١٦٧٠] فئت في الجواب إن الأشعار أكثر، والمعاني فيها أغزر، ومبني ذلك  
أن العرب الذين هم أصل الفصاحة حل كلامهم شح، ولا يجد الكلام المشور في  
كلامهم إلا يسيرا، ولو كثر فإنه لم يصل عنهم، بل القتل عنهم هو الشعر، فأردعوه  
أشعارهم كل المعاني، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي شَكٍّ وَبُيُوتِهِمْ﴾  
[الشعراء: ٢٤٥]. ثم جاء المراز الأول من المختصر من لم يكن بهم، لا الشعر، ثم  
استمرت الحال على ذلك، فكان الشعر هو الأكثر، والكلام المشور - بالنسبة إليه -  
نظرة من بحر، وبهذا صارت المعاني كلها مودعة في الأشعار، وحيث كانت بهذه

المصور، فكان حني من حفظها، واستعمال معانيها في الخطب، يمكن من هذه الشئ [ثم يضرر] أن الأثر أملة كبيرة على ذلك.

### ١- حلّ آيات القرآن الكريم

[٢٠٢، ١] إذا حلّ آيات القرآن الكريم فليس كنش المعاني الشريعة، لأن المعاني يسمي أن يحفظ عليها، مكان فصاحتها، لأن آية لا يسمي أن يز حد يفظ لأية مجمعة. لأن ذلك من باب «التصميم»، وإنما يؤخذ ببعضه، فإن أن يجعل أولاً الكلام أم جزء، على حسب ما يمتصه موصفه وكذلك نعمل الأخياء النبوية على أنه قد يؤخذ معنى الآية والجزء، فيكسب بفظاً غير لفظه وليس بذلك من الخس ما يقسم الأول للعائلة التي أضرنا إليها

[٢٠٣، ١] وأعلم أن المنصلي لحق معاني القرآن يحتاج إلى كثرة الدرس، فإنه كلما ديم على درسه ظهر من معانيه ما لم يظهر من قبل. وهذه شية حريته وحبرته، فإنني كنت أخذ سورة من السور وأتدبرها، وكلمت مؤسسي معني أئمة في لغة مفردة حتى تنتهي إلى آخرها، ثم أخذ في حلّ تلك المعاني التي انتهت وخذاً بعدة أحد ولا أفسح بذلك حتى أعاد ثلاثاً تلك السورة، وأعمل ما فعلته أولاً، وكلمت صفتها الثلاث مرة بعد مرة ظهر في كل مرة من المعاني ما لم يظهر لي في المرة التي قبلها وسأورد في هذا موضح سورة من السورة، ثم أردفها بآيات أخرى من سور متفرقة، حتى يبين لك أيها المتعلم ما فعلته، فتحلو حدوده. [ثم يورد الأمثلة]

[٢٢١، ١] الغرض أن نعم - أيها المتعلم كيف تصنع نفسك على أحد ما تأخذ من بعض الآيات، ثم تصيغ إليه كلاماً من عندك، وتجمعه مسجوعاً كما قد فعلت أن في هذا الموضع

[٢٢٢، ١] وهكذا يسمي ذلك إذا أردت أن تسبكت هذه الطريق، وتسير على شلوكلها، وهي من محاسن لصناعة النلاعية، ويمن موقعها من الكلام ما هو أعلى درجة منها، لأنها مبروجة بالعرفان لا على وجه التصحيح بل على وجه الانضمام به.

## حول الأخبار النبوية

[٢٢٢] ولقد أجمعنا السنة فكلنا على ما في هذا الكتاب

## اعتراض

فمن رد إن لا بد من أن لا يثبت فيها لأحد من هذه الأخبار  
خاصة وصارها، وكل ما يدخل في الاستعمال، وإنما لا خبر فليس ذلك  
لأنها كتب لا مختصة، ولو لم يكن فيها ما يدخل في الاستعمال، لم يكن  
يدخل، ولا بد من بيان إمكانية الإحاطة به، والوقوف عليه

## الجواب

فثبت في الجواب عن هذا إني نزل ما يحفظه من الأخبار هو كتاب السوابق  
يعني شهاب الأخبار في الأحاديث النبوية عن الرسول المختار لابي عبد الله محمد  
ابن سعد المصنعي (ت ٤٥٤ هـ، ١٠٦٢ م)، طبع في مستناب ١٣٢٧ هـ وجماد  
١٣٢٧ هـ (١٩٠٩-١٩١٠ م)، فإنه كتاب مختصر، وجعل ما فيه يستعمل، لأنه  
يضم حكما وأدبا، وقد حفظته وتدرّب استعماله كما أثبتت في هذا  
قوة على التصرف والمعرفة بما يدخل في الاستعمال وما لا بد منه، وعند  
تصفح كتاب صحيح البخاري ومسلم والموطاء والترمذي ونس أبي داود وشي  
النسائي، وغيرها من كتب الحديث، وتأخذ ما يحتاج به وأهل مكة أخير شعابها،  
والذي تأخذه إن أمكنك حفظه، والذكر من عليه هو السراة لأن ما لا يحفظه فليس  
بعلية، وقد كان لك محفوظات كثيرة كالقرآن، ودور كثير من الشعر، وما  
ورد من الأمثال الشارحة وغير ذلك مما أثرتنا إليه، فحديث بعدد ما استطاعته لأخباره،  
والإكثار من استعمالها، في كلامك حتى ترقم على حافظتك، فتكون ما حجب منها  
بلى سيء وحديث، وسهل عليك أن تأتي به أرحالاً تتأمل ما أوردته عنك، راعين  
به

ونكت جزء من الأخبار النبوية كتابا يشتغل على ثلاثة آلاف خبر، كلها تدل  
في الاستعمال، وما ردت، واظبط على مطالعته مدة تزيد على عشرين سنة، فكتب

أبهي مصداق في الآية أنسوع من داء حسود عيسى عليه السلام من عيسى  
جسمه مرده وصار محفوظا لا يشد عيسى من شيء وهو الذي لا يذهب عنه شيء  
حل معاني لأغراض هو من هناك [ينبغي ذلك بالأمانة]

١٣٤١ وفيما أوردت من حل المعاني السبعة حل بابها ر ولا  
التي به طريق وأصبح نص بنوي على سدوكه، والله الموفق للصواب  
رابعاً في أشباه الكتاب

١٧٢ ٦٦ ٢١ وقد رأيت جماعة من محدثي هذه الصناعة جمعهم  
مقصود من الألفاظ التي لا حاصل وراءها ولا كبير معنى بحسب [إلى أن أحدهم  
يقطع مجروح على أي وجه كان من الغشاة والسر، بحسب أنه قد أنس بأمر عظم ولا  
يشك في أنه صار كاتباً مطلقاً]

إذ نظر إلى كتاب زمان وجدوا كذلك، فعائل الله العلم الذي ينبغي في أيدي  
الجهل الأعمار، ولا يعلم أنه كجواد ينبغي تحسب حمار وقد أنه لا يعاين أنه لا  
أهله سان للفاضل من الناقص، على أنه كالزجاج الذي إذا اعتقه حامله من الضيق  
بان به المقدم من الناقص، وقد أصبح ليوم هي يد قوم فهم أخرج من صيان الكاسب  
إلى التعليم وقد عين إذ الجهل بالجهل إذا لا ينبغي إليه مقام السقيم وهو لا  
نصب لهم لأنهم لو لم يستخدمو في الشؤون ويستكتبوا، ولا ما ظهر جهالتهم،  
وهي لمثل العوام لا تأمر لأحسن شيئاً فيظنه ده، وكذلك يجري الأمر مع هؤلاء،  
[٦٧٠٦] منهم استكتبوا في الدول، نظراً أن الكتابة قد صارت بهم بأمر حق وحب

ومن أعجب الأشياء أنني لا أرى ولا طامعاً في هذا الفن، مذبح له على خلقه من  
تحصيل آياته وأسمائه، ولا أرى أحداً يطمع في فن من فنون عبره، ولا يذبحها هذا،  
وهو بحر لا ساحل له، يحتاج من حقه إلى تحصيل علوم كثيرة حتى ينتهي إليه،  
ويحوي عليه، سبحانه الله أهل يذعي هؤلاء أنه غيب، أو طيب أو حاسن أو غير  
ذلك من غير أن يحصل آلات ذلك، ويجب معرفتها؟

(١) هذا العنوان الجمالي من وضع مقتضي (المترجم)





## المبحث الثاني



كتب مصنفات ظهور الدين 'سبحي

(١٩٩ هـ/١١٠٦ م - ١١٦٩ م)

١١٨٠ مصمم الأمانة (إشرافاً على المصممين) ١٣ ٢٢٥ ١١٨

١ كتاب أصول الفرائض لأحمد بن محمد

١٢ كتاب أصول الفرائض لمحمد

١٣ كتاب الإفادة في كلفة الشهادة، لمحمد

١٤ كتاب المختصر من الفرائض، لمحمد

١٥ كتاب الفرائض بالحدود، لمحمد

١٦ كتاب أصول الفقه، لمحمد

١٧ كتاب فرائض آيات القرآن، لمحمد

١٨ كتاب معارج الحج والبلاغة، لمحمد

وهو شرح معارج البلاغة (إشرافاً على المصنفين) متعدد في ٣٠٠ هـ

١٠٤٤ م.

المصدر: جامع بيان ودرر بيان (مكتبة)

- ٢٩ كتاب موج الزناد في الأصول، مجلد.
- ٣٠ كتاب كبر الخرج في الأصول، مجلد.
- ٣١ كتاب حلاء هذا النبت في الأصول.
- ٣٢ كتاب إيضاح البراهين في الأصول، مجلد.
- ٣٣ كتاب الإغاة في إنبات الحشر والإعالة، مجلد.
- ٣٤ كتاب تحفة الشاة، مجلد.
- ٣٥ كتاب التحرير في التذكير، مجلد.
- ٣٦ كتاب الوقعة في منكر الشريعة، مجلد.
- ٣٧ كتاب نيب العلماء على تصويه المتشبهين بالعلماء.
- ٣٨ كتاب أواخر الرياض الشريعة، ونهير الفاظ المحاوراة والشريعة، مجلد.
- ٣٩ كتاب أشعارها، مجلد.
- ٤٠ كتاب مزر الشهاب، ومزر الشهاب في الرسائل، مجلد.
- ٤١ كتاب تلح البلاغة، مجلد.
- ٤٢ كتاب الملافة المحيطة، مجلد.
- ٤٣ كتاب طرائق الوسائل إلى حقائق الرسائل، مجلد.
- ٤٤ كتاب الرسائل (وضعها بالعامرية)، مجلد.
- ٤٥ كتاب رسائله المتفرقة، مجلد.
- ٤٦ كتاب عقود الألفية، مجلد.
- ٤٧ كتاب غرر الأمثلة، مجلد.
- ٤٨ كتاب الانصرار من الأشرار، مجلد.







قائمة بالوزراء ومُصاحِب الدواوين والكتاب  
وغيرهم من الأدياء المحترفين

- ١١) عبد الحميد بن يحيى (ت ١٣٩هـ / ٧٤٩م)
- ١٢) الفضل بن سهل (ت ٢٠٢هـ / ٨١٨م)
- ١٣) عمرو بن مسعدة (ت ٢١٧هـ / ٨٣٢م)
- ١٤) محمد بن عبد الصك بن الرُّثبات (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م)
- ١٥) الحسن بن سهل (ت ٢٣٦هـ / ٨٥١م)
- ١٦) يحيى بن أكنم (ت ٢٤٦هـ / ٨٥٧م)
- ١٧) إبراهيم بن العباس الضُّرلي (ت ٢٤٧هـ / ٨٥٧م)
- ١٨) الفتح بن خاقان (ت ٢٤٧هـ / ٨٦١م)
- ١٩) الحسن بن وهب (ت ٢٤٨هـ / ٨٦٢م)
- ١٠) أحمد بن المظفر (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م)
- ١١) سليمان بن وهب (ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م)
- ١٢) علي بن يحيى بن المنجم (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)

- (١٣) إبراهيم بن محمد بن المثنى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م)
- (١٤) أحمد بن محمد بن الفراء (ت ٢٩١هـ / ٩٠٤م)
- (١٥) علي بن محمد بن الفراء (ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م)
- (١٦) ابن مقلة (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)<sup>(١)</sup>
- (١٧) علي بن عيسى (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٦م)
- (١٨) سامان بن جعفر (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م)
- (١٩) أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ / ٩٥٠م)
- (٢٠) أحمد بن محمد أنحار يحيى النسي (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م)
- (٢١) أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)
- (٢٢) ابن العميد (ت ٣٥٩هـ / ٩٦٩م أو ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)
- (٢٣) أبو عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)
- (٢٤) الطحاوي ابن عبيد (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
- (٢٥) الحارثي (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)<sup>(٢)</sup>
- (٢٦) أبو الفتح علي بن محمد البستي (ت ٤٠٠هـ / ١٠١٠م)
- (٢٧) ابن حاجب النعمان (ت ٤٢٣هـ / ١٠٣٢م)<sup>(٣)</sup>
- (٢٨) ابن الإليالي (ت ٤٤١هـ / ١٠٥٠م)<sup>(٤)</sup>

(١) كان في الأصل الإجماعي، ومن مقلة: لقب أخوين، هذا أبو علي بن الحسين بن مقلة وهو المشهور  
 به القاهر، ثم قرأه الحسن بن علي بن مقلة (ت ٣٣٨هـ / ٩٥٠م، بيد أن تاريخ  
 وفاته المبدأ أعلاه يدل على أن مقلة إنما أراد به عبيد الله (المتروك)  
 (٢) هذا هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحارثي (المتروك)  
 (٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان بن توفيق المعروف بابن حاجب النعمان (المتروك)  
 (٤) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الرافعي الأنطليسي (المتروك)



■ ■ ■ ■ ■

10

• • •

•

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

١) به این ترتیب می‌توانیم حد را به صورت زیر بنویسیم:

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{1}{n} = 0$$

یعنی هر چه  $n$  بزرگتر شود،  $\frac{1}{n}$  کوچکتر می‌شود و به ۰ میل می‌کند.

$\frac{d}{dt} \left( \frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$



المواشي

## الباب الأول المدرسية



٢٠١

George Makdisi, *The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West* (Oxford: Clarendon Press, 1981).

ولا سيما المصوب الثلاثة التالية

The Scholastic Method as Form: the Illuq-Report, II || B. The Scholastic Method as Function: the Munazaqa Disputation, 128 ff. The Scholastic Method as Finished Product: The Summa, 245 ff.

(٧) تفصيلاً انظر

George Makdisi, "The Juridical Theology of Shāfi'i: Origins and Significance of Uṣūl al-Fiqh" *Sharia Studies*, 59 (1984): 5-47.

بعد استناله في أساس مذهب المصنف.

(٨) نجد تفصيلاً هذا في مبحث مقدمه شاكر د. رسالة الشافعي، حيث انقبط المبحث من كتاب بحر النور للزكري، المسمى مناقب الشافعي، (ص ٥٧)، انظر حقله محمد محمد شاكر وتعليقاته على رسالة الشافعي، وفي الشافعي، كتاب الرسالة، تحقيق وترجم أحمد محمد شاكر (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م)، ١٧.

(٩) عرّف به الحظوظ والإبصار (المذكورة في المتن آنفاً) والمرفوعة بـ ثمة، وانظر أيضاً:

Joseph Schacht, *Origins of Muhammadan Jurisprudence* (Oxford: Clarendon Press, 1950), 1-4.

(١٠) الزكري، المستقصى من علم الأصول (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣٦٣ - ١٣٧٤ هـ / ١٩٠٤ - ١٩١٦ م)،

١ - ١

(١١) الزكري، المصنف نفسه، والمجوز والمرفوعة عيهما

(١٢) ابن المصلح الحلبي، شارات الفقهاء في أخبار من عقب (القاهرة: مكتبة القنسي، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م)،

١٧) وحيد مائس، عبدة عبادة، دار نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.  
الزوايا، دار نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.  
وعدد من مجلدات دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.

١٨) ولا سيما من ١٩ من الترجمة الإنجليزية، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.  
١٩) من نسخة دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.

٢٠) (١) الانعري، كتاب الإيمان من أصول الديانة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.  
والمجلد ٢، ١٩٧٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.  
٢١) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.  
٢٢) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.  
٢٣) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.  
٢٤) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.  
٢٥) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٢٦) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٢٧) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٢٨) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٢٩) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٠) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣١) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٢) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٣) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٤) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٥) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٦) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٧) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٨) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٣٩) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٤٠) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٤١) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٤٢) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.

٤٣) من ابن شرة، انظر القبطية القبطية، للشيخ بشارة، الدار، بيروت، ١٩٧٢.



۳۲. ...
۳۳. ...
۳۴. ...
۳۵. ...
۳۶. ...
۳۷. ...
۳۸. ...
۳۹. ...
۴۰. ...
۴۱. ...
۴۲. ...
۴۳. ...
۴۴. ...
۴۵. ...
۴۶. ...
۴۷. ...
۴۸. ...
۴۹. ...
۵۰. ...
۵۱. ...
۵۲. ...
۵۳. ...
۵۴. ...
۵۵. ...
۵۶. ...
۵۷. ...
۵۸. ...
۵۹. ...
۶۰. ...
۶۱. ...
۶۲. ...
۶۳. ...
۶۴. ...
۶۵. ...
۶۶. ...
۶۷. ...
۶۸. ...
۶۹. ...
۷۰. ...
۷۱. ...
۷۲. ...
۷۳. ...
۷۴. ...
۷۵. ...
۷۶. ...
۷۷. ...
۷۸. ...
۷۹. ...
۸۰. ...
۸۱. ...
۸۲. ...



George Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1984), p. 144.  
 ١٥. Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.  
 Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.  
 Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.

١٥٤٣هـ ابن كثير البداية والنهاية في التاريخ، ١٢ مجلد (الرياض: مكتبة ابن كثير، ١٩٩٢).

٣٥٣

١٦. ابن الجوزي، المقدم، ٧: ٢٧١ (السطر ٥٠٠). السابعة والستون  
 (السطر ١٩٩٠) ابن العماد الحنبلي، خبراته الذهبية، ٢: ٧٢ (السطر ١٧٠٠).

١٧٠

١٧. Makdisi, *On the Origin and Development of the College in Islam and the West*.

١٨. (٦) أنظر هذا اعتماد في كتاب السيرة النبوية التي دونها عبد الله بن عبد الله في  
 George Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1984), p. 144.  
 Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.

١٩. من الترميمات الكاملة المختلفة بهذا النوع من الكتابات انظر

George Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1984), p. 144.  
 Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.

٢٠. Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, p. 144.

٢١. ابن الجوزي، المقدم، ٧: ٢٧١ (السطر ٥٠٠). السابعة والستون  
 (السطر ١٩٩٠) ابن العماد الحنبلي، خبراته الذهبية، ٢: ٧٢ (السطر ١٧٠٠).  
 George Makdisi, *Muslim Institutions of Learning in the Middle Ages*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1984), p. 144.

٢٢. أنظر

Leach, J.R. "Teaching Authority of the Church (Magisterium)," in: *New Catholic Encyclopedia* (NCE), Suppl. 6: Magisterium.

٢٣. Maimonides, *Testes and Studies in Jewish History and Literature* (Cincinnati: Hebrew Union College Press, 1931), p. 87 ff.

وهو هناك ينقل عن

Groner T. *The Legal Methodology of Hai Gaon*, *Brown Judaic Studies* 66, (California: Scholars Press, 1985), 10.

113. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.  
 114. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.  
 115. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.  
 116. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.

وقول هانك نلفصل العاشر والذي يتناول السجعة لا شئ القصة الأخيرة الشطر الحليم

117. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.  
 118. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.  
 119. *Magister: A Study in the History of the Faculty of Theology*, Carl Walter, 1941, 12 pp.

والسند أن سولتسبيرجر أجبر إلى أن يترك مكانه من «محرقة» وأن (لكن الخطأ البطش قد نكز في  
 المعنى العربي رمي القرحمة

(٦٩) في علمونه مقدمة إلى خلفون، ٣٠، ٣١، وفي ٢٨٩ وعن الحلال للقر

G. Malulian, *The Age of Colleges*

120. *Any Other: 'What is Magisterium?' Origini, 6, (1976), 85*

7: 100.

121. Yves Congar, 'Pour une histoire sémiotique du terme "magisterium"', *Revue des Sciences Philosophiques et Théologiques*, 60 (1976), 103

(٧٣) نظر

Charles Thuret, *De organisation de l'enseignement dans l'université de Paris au Moyen Age* (Paris, Dezobry & Magdeleine, 1850), 160; G. Malulian, *The Age of Colleges*, 279; G. Malulian, 'Freedom in Islamic Jurisprudence' (Istanbul, Taghâ, and Academic Freedom: La Notion de liberté au Moyen Age Islam, Byzance, Occident. *The Paris-Paris-Dumbarton Oaks Colloquia, IV* edited by G. Malulian, D. Sourdel and J. Sourdel-Thomine, Paris: Les Belles Lettres, (1983), 85; Y. Congar, 'Pour une histoire sémiotique', 103-104

122. Y. Congar, 'Pour une histoire sémiotique du terme "Magisterium"', 103-104

(٧٥) إن تلك الحرية هي معناه الأسهل هي حرية الطالب في التعلم وتكوين رأيه في نزه الأساتذة وشكك الناس عليه وهو كمرين بعد جوارحه من معلمي الطالب الجامعي وتنبه للحرر القندي نبيه وإعداداته معشياً لا تصبغيه لونه لأساتذته الذين تشكو بحرية إبداء آرائهم ولا بحسب حرية الطالب هي من التنبه أنها صليح صراحة للفرس لا خيرية التي يعرفها في عصر الحديث نقد كان حد النظام الأخير ويبد تطور محقق محسب ويعرى الشب فيه إلى البرت (٧٥) رئيس جامعة هارفارد (Harvard University) وقد رمت عليه بعض الاتار الجانية الصادرة التي عانت منها كليات الجامعة لبعض الوقت حتى وجدته العلاج الناجع



## باب الثاني مؤسسات الأدب وتعليمها



- (١) البغدادي، الجامع الشافعي، تحقيق م. ج. ك. من (M. Lutfi Khatib)، طبع، (بيروت - لبنان) ١٩٦٦، ٨٠: ١٩٠ م، كتاب الفتاوى، ٨٧، باب السابغ والمطر، ٣٢٥-٣٢٦، ص. ٢٢٠، في الأربعة الفوسية بقية: المقدم الموصلة (Fondre d'école) - المصدر نفسه، ٢٢٠، ص. ٢٢٠، حالات أخرى من هذه المدارس الميكرو: انظر مقالته ج. ل. س. ج.
- (٢) Goldziher, *Education (Muslims) Encyclopedia of Religion and Ethics*, ٩٩٠.
- (٣) *Erkennntes geographisches Analeptikon* by M. J. de Goeje, (Leiden: E. J. Brill, 1870-1893), ٦: 67 Goldziher, *Education (Muslims) Encyclopedia of Religion and Ethics*, 201b.
- (٤) التميمي، المدارس في تاريخ المدارس، ١: ٣، ٤٤.
- Rembau P.A. Dooy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vols (Leiden: E. Brill, 1881), "Sabl Nakab's-sabl une école gauloise" - h's-sabl gravement Per Ueo'.
- (٥) النسخ، يسور المحاضرة وأخبار المفاكم، (بيروت دار صادر، ١٩٧١، (٥٠٠ صفحة)، ١٧٥.
- Fuat Sezgin, *Geschichte der arabischen Schriftwesen* (G.A.S.) 9 vols. (Leiden: E. J. Brill 1967-84), 2: 629.
- بالمصدر المذكورة في
- (٦) من الأثر، المتخصص من كتاب شجرة القادوس، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة: سميروت، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، ٢٠١٤، ١٤٠ م، ١٩٨٢ م)، ٧٨.
- (٧) ابن أبي عمير، الشفط، ١: ٩٤.
- (٨) كتاب القوسية هو متحدث (Anthology) من الشعر مع تراجم في أثر المستخرج، عنه، انظر ركي، مبروك، الشعر العربي في القرون القليلة، ٢: ١٤٠، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٥ م)، ١٩٣١ م، ١: ٨٧.
- Carl Brockelmann, *Geschichte der arabischen Literatur* (G.A.L.), 2nd ed. 2 vols. (Leiden: E. J. Brill 1943-49), 1: supplementis Suppl., 1937-42. Suppl. 1: 249-250; Sezgin, G.A.S., 2: 75, Index.

(٨) وعلا الفطحي من مكتبة حرج الكتاب والآلهة، شعر شعبي، إياه نروة عمر ١٠٠٠  
محقق محمد أبو العباس، طبعه ١٩٥٥م، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية.  
١٣٧١-١٣٧٢ هـ / ١٩٥٥-١٩٥٦ م، ٣٥٩-٣٥٨

(٩) الفطحي، المصدر نفسه، ١٩٥٨

(١٠) ياقوت الحموي، الإسم، معجم الأدباء، المسمى، رتبة الأرباب، لا بد حبيب حمد  
فريد الزواحي، ٢٠٠٠م، القاهرة مطبعة المحمد، ١٩٣٦-١٩٣٨، ١٠٠-١٠١

(١١) وهو منطوقه ذكره بروكلمان، انظر Brockelmann, *GA.*, ١. 324

Brockelmann, *GA.* 1 324 Suppl. 1 337-8.

حبيب يوزع المصنف فبحسب طبعه للناس قبيح، تاريخ مصنف لبيروني، ١٠١٠ هـ / ١٠١٠  
تكتابه فنية القصص، الأثر من عام ١٠٦٦ هـ / ١٠٦٦ م، من شمس الدين  
١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م، يوزع المصنف تاريخ، ١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م، في ديته عنه، ١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م  
١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م، ٢٧١ م / ٢٧١ م، ١١٣٤ م / ١١٣٤ م، وفراغه عنه، ١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م  
١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م، ١١٣٤ م / ١١٣٤ م، ١٠٧١ هـ / ١٠٧١ م

(١٢) أنرجت تلك المسألة إلى الإنجليزية، انظر

Anne Blum und Wilfried Schwan Blum, *Seven golden Odes of Pagan Arabia*, (London: Chiswick Press 1903).

انظر أيضاً

Frank E. Johnson, *Seven Poems Suspended in the Temple at Mecca*, (Bombay: Education society steam press, 1893).

(١٣) (الزبيدي، طبقات الشعراء والأدباء، القاهرة، مطبعة الخديوي، ١٩٤٥م / ١٣٧٣ م، ٢٨

(١٤) الفطحي، إياه الزواحي، ١٠٦٦ هـ / ١٠٦٦ م، وعن برسير - الذي انتشر بتفسير المتكاتب، انظر برسير  
في برسير، في دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopedia of Islam Ed.)

(١٥) الفطحي، إياه الزواحي، ١٠٦٦ هـ / ١٠٦٦ م، ٢٨

(١٦) الفطحي، المصدر نفسه، ٢٨٣

(١٧) المصدر نفسه، ١٩١-١٩٢

(١٨) المصدر نفسه، ٢٣٤

(١٩) من الخديوي، القسطنطينية، ١٣٠٠-١٣٠١

(٢٠) الفطحي، إياه الزواحي، ٢٤٩-٢٥٠

(٢١) المصدر نفسه، ٣٢٣

(٢٢) المصدر نفسه، ٣١١-٣١٢

(٢٣) المصدر نفسه، ٣٢٢

(٢٤) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مخطوطة ج دي حبيب (M. de Goeje)

(اليد، سورتم، بريل، ١٨٨٥)، ١٠٥

(٢٥) (الزبيدي، طبقات الشعراء والأدباء، القاهرة، ١٩٤٥-١٩٤٦

(٢٦) البعموري، نوره العباس المختصر من المنقوش في أخبار الحجة والأدباء والشعراء العرب، ٢٧٨-٢٧٩





1971 Biochimica et Med. Suppl. 448

و ديوتنه معطوبه بآ معطوبه في مكتبه واسور *Wagapala* الهند.

(٦٨) امر المركب الأثري، ترجمه الأستاذ، ٢٠٠٦، ٢٦ رقم، بر حكايا، حرف هي، بب هذه القه  
نظر، ويات الأمان، ٢٠٠٢، ٢٢

(1997) *Receptor Channels*. GALE. 2002, Suppl. 1: 492.

والصالحين، المذكورين، حيث ذكر في الجواليقي (رد المحتار 2/ 261)، وهو:

(١٩٦٥، ص ١٠١) بيد اني افضل لتواريخ التي ذكرت في نصه من الجغري في المتن.

2000

<sup>1</sup>TD: Bureau for Technical, EdZ., 1. 200. Suppl. I 402-93

المصنف: السيد محمد باقر

(٧١) إبي حنيفة وفيات الأعيان، ٥: ٩٦-٩٧، إبي مكرم النخعي، أواخر الوقتين، مجلد مبدئ.

١١٩٠٢ (١٩٥١)، دار الكتب المصرية، (القاهرة).

(٧٢) أبو القاسم الأباري، *شجرة الأكلاد* ٢١

(٧٧) القبط: [٢٢١] ٢٢٢-٢٢٣

(١٧٤) يالوت الحموي، معجم الأديباء، ١١: ٢٨٦ ابن عثيمين، وفيه الأعيان، ٥: ٩٦، تهـ

منظومات جديدة قد وصلنا من تلك الأملية، كما أن هناك سيرة منها ظهرت في جيل أباد عام

[illegible]

(٧٥) ابن تيمية، وقفات الأئمة، ١٧٠.

(٧٦) انظر ما قرأت للمصري، مبدع الأديان، ١٩، ٢٨٢، التفسير، (إهداء الزواني)، ٣٩٣.

†171 Young, E. *Les Bibliothèques arabes*, 170.

[18] Brackmann, G.G. 3: 211-82. *Smol* 1: 494-95.

السمات المذكورة هي

(٧٩٦) قدوة، هو الكتاب الشهير، نسخة الأصل، ٥٥ (سطر ٦ وما يليه) وفي معانيه من البحر والفقه

كان الأسير ينتقل بمحبته من الشرف (١٦٣٦هـ/ ١٩٢٨م) ولا سيما في صفه الأهم

المصدر: كتاب الأصول المنصورة، الخطر

Sergiu, *GAS*, 9: 82-83.

انظر مجلد المورد، ٧ (٩٧٨)، ٢٦٧، وقد نُشر المجلد الأول بحسب يحيى عبد الحسي.

معهد العلوم والتقنية، بيروت ١٩٩٣

(١٩) نقل مقتضى المرسوم على مشورة المفوض العام في بغداد على سبيل السيد ياسين وشاكر محلي تذكروا (بجانب مشورات وزارة الإعلام) ١٩٦٨ أ. (الترجمة)

أما الشيخ عبد الجباري مؤيد الخواري، فلهذه الحقبة من عام (١٩٦٥ هـ)، ولزوج وفاته مكتبة المصنف من عام ١٩٨٤ هـ.

ثقة سر خياص عبد في (الفتوة: نظمها الاسم + ١٩٦٠) وهي سيرة جده الملقب قاسم من الزمالة (الفتح: ١٩٦١) نالها لخصيص محمد (عقل حربية المذكور) في أطروحة. أنظر مقر الزواج وسيلون كتاب أصول النسخ، وقد أخرجت أن رجلا كلفت الأديب سليمان الفتوة: ١٩٦١، وهو من (السيرة: ١٩٦١) في الكتاب بالسحب بعد عاين على النسخ.

77      8      9      10      11      12

- [illegible]

<sup>9</sup> في هذه الحالة، ونعني كعصر عصي تنحيز خط الجذب في المخرج منه المذكورة أعلاه. وطبع كتاب هيجد ثرس في ثلاث مطبوعات (١٩٤٢)، (١٩٤٥)، (١٩٤٦) بعد خمسة أو ستة الأسابيع السابقة.

- (١) ...
- (٢) ...
- (٣) ...
- (٤) ...
- (٥) ...
- (٦) ...
- (٧) ...
- (٨) ...
- (٩) ...
- (١٠) ...
- (١١) ...
- (١٢) ...
- (١٣) ...
- (١٤) ...
- (١٥) ...
- (١٦) ...
- (١٧) ...
- (١٨) ...
- (١٩) ...
- (٢٠) ...
- (٢١) ...
- (٢٢) ...
- (٢٣) ...
- (٢٤) ...
- (٢٥) ...
- (٢٦) ...
- (٢٧) ...
- (٢٨) ...
- (٢٩) ...
- (٣٠) ...
- (٣١) ...
- (٣٢) ...
- (٣٣) ...
- (٣٤) ...
- (٣٥) ...
- (٣٦) ...
- (٣٧) ...
- (٣٨) ...
- (٣٩) ...
- (٤٠) ...
- (٤١) ...
- (٤٢) ...
- (٤٣) ...
- (٤٤) ...
- (٤٥) ...
- (٤٦) ...
- (٤٧) ...
- (٤٨) ...
- (٤٩) ...
- (٥٠) ...
- (٥١) ...
- (٥٢) ...
- (٥٣) ...
- (٥٤) ...
- (٥٥) ...
- (٥٦) ...
- (٥٧) ...
- (٥٨) ...
- (٥٩) ...
- (٦٠) ...
- (٦١) ...
- (٦٢) ...
- (٦٣) ...
- (٦٤) ...
- (٦٥) ...
- (٦٦) ...
- (٦٧) ...
- (٦٨) ...
- (٦٩) ...
- (٧٠) ...
- (٧١) ...
- (٧٢) ...
- (٧٣) ...
- (٧٤) ...
- (٧٥) ...
- (٧٦) ...
- (٧٧) ...
- (٧٨) ...
- (٧٩) ...
- (٨٠) ...
- (٨١) ...
- (٨٢) ...
- (٨٣) ...
- (٨٤) ...
- (٨٥) ...
- (٨٦) ...
- (٨٧) ...
- (٨٨) ...
- (٨٩) ...
- (٩٠) ...
- (٩١) ...
- (٩٢) ...
- (٩٣) ...
- (٩٤) ...
- (٩٥) ...
- (٩٦) ...
- (٩٧) ...
- (٩٨) ...
- (٩٩) ...
- (١٠٠) ...

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب







- [illegible]



## ابواب الثالث التدريس: تعظيم المعرفة



G. Afshar, *The Rise of Calligraphy*, 79

- (٢٦) من الأديب الفهرست، ٨ = وما فيها ومن ابن النديم وكتابه الفهرست، انظر شوق، ١٢٠  
 (٢٧) Afshar، ابن النديم، ص ١٤٢ (٤٢)  
 (٢٨) انظر، على سبيل المثال، بود القنطري في ابن المقفر، ص ١٠٢، عليه في الأدب جماعة، انظر  
 إنياد، ٢٩١  
 (٢٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأعيان، ١٨٩

(5) Nallino, Appendix D.

- (٦) الريدي، طبقات النحويين والمفسرين ٢٧٩ - ٢٨٠ ومن الزحاة إلى المشرق، انظر ص ١٠٥.  
 (٧) القنطري، ٢٤٤٩  
 (٨) غريب الأحبار المتقدم في النحو، تسميت من الدين الشيرازي (دشن مطبوعات مطبعة حياء،  
 الترمذ، القنطري، ١٣٨١ هـ، ١٩٦٦ م)، ٣٤  
 (٩) ياقوت الحموي، معجم الأديان، ١٨، ٢٠  
 (١٠) لابن عربي، نور القيس، ٢٥٩٢٥: ٩٢: ٨: Sezgin GAS.  
 (١١) الحسن بن وهب الكاتب والشاعر، وزير الشاعر أبي تمام، عه انظر Sezgin, GAS 2: 620  
 (١٢) محقق ابن عبد الملك الزيات، الشاعر وزير الحليفة المعتصم والوفاي من بعده، أعدم بعد  
 مصلحته برونه الطائفة بأمر من الحليفة المشرقي، عنه انظر  
 Brockelmann, GAS, Suppl. I 120; Sezgin, GAS, 2: 597  
 (١٣) فيهموري، نور القيس، ٢٢٦  
 (١٤) لمبرزة الكاشاني في اللغة والأدب، ٣، معج، محقق ركني جيلوف، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي  
 الحلبي، ١٩٣٥ هـ، ١٩٤٦ م)، ٢١  
 (15) Brockelmann, GAS, 1: 143; Sezgin, GAS, 1: 330.

(١) ليس في ملاحق مقامي إلا ثلاثة ملاحق محجب، أما الملاحق الرابع - الذي أشار إليه مقامي أعلاه - فلا وجود له كما لا  
 يشك من حيثيات الكتاب إلى وجوده، ولك ذلك ككتاب تأليف في أقسام الآداب وهو عه عند الغرب، وربما حديث عند  
 إمداد الكتاب للطبعة (١) المتجم.



عبدالله بن عباس (ع)

۱

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

۴۹۱

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

Michael Karl Lenker *The Importance of The Rihla For the Islamization of Spain*

Ph.D. Dissertation, University of Pennsylvania 1962

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث  
عبدالله بن عباس (ع) در تفسیر قرآن و حدیث

۱۰۰

۱۰۱

۱۰۲

۱۰۳

۱۰۴

۱۰۵

۱۰۶

۱۰۷

۱۰۸

۱۰۹

۱۱۰

۱۱۱

۱۱۲

۱۱۳

۱۱۴

۱۱۵

۱۱۶

۱۱۷

۱۱۸

۱۱۹

۱۲۰

۱۲۱

۱۲۲

۱۲۳

۱۲۴

۱۲۵

۱۲۶

۱۲۷

۱۲۸

۱۲۹

۱۳۰

۱۳۱

۱۳۲

۱۳۳











- [illegible]

6. The following table shows the number of people who attended the 2000 Summer Olympics in Sydney, Australia, by country.

١٤١٤ هـ / ١٩٩٦ م - تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٦ م - تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٦ م

١٧٧١ { صفة في المصاحف } ١٧٧٢ { صفة في المصاحف } ١٧٧٣ { صفة في المصاحف }

454

MS. 50. 12 pp. 4. 18. 9. 10. 11. 12.

• 45 2 318

267. 2014年11月 2 230

[illegible]

ان رويهم عدا في عمر بن زهير بن العباد لرواه شريك عنه حميد بن عمار

(61) *Can you find a book about the history of the world?*

١٩ - مضمون: دور الحب، ١٢٥. ولنظر أيضا طبقات الشعراء للحمدي

© 2011 Springer, 0145, 2 25-26

[illegible]

(92) *Sergm.* 645, 9: 115

٥٦ (٧٣) انظر المصحف، [في الزواجر] ٦ ٥٦

٧٢) القلق، ضيق، الأمل، ١٠: ١٤.

(٧٤) ا. حذرت، العقد الفردي، ٦٦٩، والعقبات والمصائب

177 1.10.2014 (41)

(٧٧) **تَعْمَلُ** المصنف نفسه ١٩

(٧٨) في سبعة طبقات التصوير، والخوارزم: ١٧١

(٧٩) للبطون: [في المخطوط: ١٦٩. ١٦٨. ١٦٧.]

(٤) المنظر المصدرية، ٢٢٧، ٢٢٨-٢٢٩، ١٧٥

1973-1974 1. (A)

(٢٦) في خلقك وبما أتتكم من الحياة إنكم لك من الخلق ذرية

(٨٣) فيجوز في نور الليرة ٢٨-٢٧

(٨٤) ع. سميان، مرجعہ اظہار الحطب الصدای، تاریخ و جغرافیہ، ۱۷، ۱۷۲، ۱۸۲

[٨٥] في العهد العباسي، مشكلات الذهب ١ ٣٥

(1984) Amjad Tamebi: *La Critique poétique des arabes*. (Damascus: PIFD, 1986), 213 p.

(87) Manfred Jilka, Untersuchungen zur Ragozpoesia. Ein Beitrag zur *arabischen*

*Sprach- und Literaturwissenschaft*, (Weisbaden: Otto Harrassowitz, 1966), 55 F.

(4) هذا سمواً وهو محض لاناسي حلفهم عليه **قَالَ** لاني في اسر يوم من الالتياء والاول يوم من الالتياء ان تمت وحدث  
 بيني وبينه **دِيَالَة** (الترجم)



- [illegible]

(١٤) كذا ذكر مقدس هذا الموضع دون ما يذكره الباحث البنيوي في قيمة ومن الموضح في سماحكم محققاً به بعض









٩٠ - المهرست ١٦٠٠  
٩١ - [١٣] سنة ١٢٠٠  
٩٢ - سنة ١٢٠٠  
٩٣ - سنة ١٢٠٠  
٩٤ - سنة ١٢٠٠  
٩٥ - سنة ١٢٠٠  
٩٦ - سنة ١٢٠٠  
٩٧ - سنة ١٢٠٠  
٩٨ - سنة ١٢٠٠  
٩٩ - سنة ١٢٠٠  
١٠٠ - سنة ١٢٠٠

الرسائل: جامع أبي الفوارس...  
١٠١ - سنة ١٢٠٠  
١٠٢ - سنة ١٢٠٠  
١٠٣ - سنة ١٢٠٠  
١٠٤ - سنة ١٢٠٠  
١٠٥ - سنة ١٢٠٠  
١٠٦ - سنة ١٢٠٠  
١٠٧ - سنة ١٢٠٠  
١٠٨ - سنة ١٢٠٠  
١٠٩ - سنة ١٢٠٠  
١١٠ - سنة ١٢٠٠

١١١ - سنة ١٢٠٠  
١١٢ - سنة ١٢٠٠  
١١٣ - سنة ١٢٠٠  
١١٤ - سنة ١٢٠٠  
١١٥ - سنة ١٢٠٠  
١١٦ - سنة ١٢٠٠  
١١٧ - سنة ١٢٠٠  
١١٨ - سنة ١٢٠٠  
١١٩ - سنة ١٢٠٠  
١٢٠ - سنة ١٢٠٠

١٢١ - سنة ١٢٠٠  
١٢٢ - سنة ١٢٠٠  
١٢٣ - سنة ١٢٠٠  
١٢٤ - سنة ١٢٠٠  
١٢٥ - سنة ١٢٠٠  
١٢٦ - سنة ١٢٠٠  
١٢٧ - سنة ١٢٠٠  
١٢٨ - سنة ١٢٠٠  
١٢٩ - سنة ١٢٠٠  
١٣٠ - سنة ١٢٠٠

١٣١ - سنة ١٢٠٠  
١٣٢ - سنة ١٢٠٠  
١٣٣ - سنة ١٢٠٠  
١٣٤ - سنة ١٢٠٠  
١٣٥ - سنة ١٢٠٠  
١٣٦ - سنة ١٢٠٠  
١٣٧ - سنة ١٢٠٠  
١٣٨ - سنة ١٢٠٠  
١٣٩ - سنة ١٢٠٠  
١٤٠ - سنة ١٢٠٠

١٤١ - سنة ١٢٠٠  
١٤٢ - سنة ١٢٠٠  
١٤٣ - سنة ١٢٠٠  
١٤٤ - سنة ١٢٠٠  
١٤٥ - سنة ١٢٠٠  
١٤٦ - سنة ١٢٠٠  
١٤٧ - سنة ١٢٠٠  
١٤٨ - سنة ١٢٠٠  
١٤٩ - سنة ١٢٠٠  
١٥٠ - سنة ١٢٠٠

١٥١ - سنة ١٢٠٠  
١٥٢ - سنة ١٢٠٠  
١٥٣ - سنة ١٢٠٠  
١٥٤ - سنة ١٢٠٠  
١٥٥ - سنة ١٢٠٠  
١٥٦ - سنة ١٢٠٠  
١٥٧ - سنة ١٢٠٠  
١٥٨ - سنة ١٢٠٠  
١٥٩ - سنة ١٢٠٠  
١٦٠ - سنة ١٢٠٠

١٦١ - سنة ١٢٠٠  
١٦٢ - سنة ١٢٠٠  
١٦٣ - سنة ١٢٠٠  
١٦٤ - سنة ١٢٠٠  
١٦٥ - سنة ١٢٠٠  
١٦٦ - سنة ١٢٠٠  
١٦٧ - سنة ١٢٠٠  
١٦٨ - سنة ١٢٠٠  
١٦٩ - سنة ١٢٠٠  
١٧٠ - سنة ١٢٠٠

١٧١ - سنة ١٢٠٠  
١٧٢ - سنة ١٢٠٠  
١٧٣ - سنة ١٢٠٠  
١٧٤ - سنة ١٢٠٠  
١٧٥ - سنة ١٢٠٠  
١٧٦ - سنة ١٢٠٠  
١٧٧ - سنة ١٢٠٠  
١٧٨ - سنة ١٢٠٠  
١٧٩ - سنة ١٢٠٠  
١٨٠ - سنة ١٢٠٠

١٨١ - سنة ١٢٠٠  
١٨٢ - سنة ١٢٠٠  
١٨٣ - سنة ١٢٠٠  
١٨٤ - سنة ١٢٠٠  
١٨٥ - سنة ١٢٠٠  
١٨٦ - سنة ١٢٠٠  
١٨٧ - سنة ١٢٠٠  
١٨٨ - سنة ١٢٠٠  
١٨٩ - سنة ١٢٠٠  
١٩٠ - سنة ١٢٠٠





عن مخطوطات - - - - - نسخة مخطوطات الأدب في حقل العرب من

مخطوطات - - - - - نسخة مخطوطات

(٢٤٦٦) من أبي أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٤٦٦

(٢٤٦٦) من أبي أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٤٦٦ نسخة مخطوطات، ١٠٦٦ رقم يدلي في مخطوطات

(٢٤٦٦) من أبي أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٤٦٦

(٢٤٦٦) من أبي أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٤٦٦

(٢٤٦٦) من أبي أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٤٦٦

Nikolaus Glawatsch: *Nicht arabisches in der arabischen Literatur des Mittelalters* (Leipzig: P. H. 1987) 211, 560 (1118, 24), 3 (1118, 24) (1118, 24) (1118, 24)

(٢٥٦٦) من مخطوطات الأدب الأندلسي، ٢٥٦٦

Andrew Suppl. *Eleventh-century Arabic literature* (New York: SI NY Press, 1972)

(٢٥٦٦) من مخطوطات الأدب الأندلسي، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

أبو أسيد بن عيسى الأندلسي، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦

٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦ نسخة مخطوطات، ٢٥٦٦







والأستاذ الفاضل الأستاذ د. محمد بن عبد الله

١٩٨٨ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

والصادر المذكورة في الحواشي ثمة

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

١٩٩٩ م. ١٠٠. المطبعة ٧٨٥. والوجه الإجمالي ١٩٨٠ م. ١٠٠. ٣٤١ ٣٤١

(١) ترك مقسمي هذه الحواشي على عبد الحميد الذي يرد ويتنقل إلى أنه أراد الإحالة على المؤلفين في كتابات كتاب مجلة  
الكليات، (الترجمة)





١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

١٠٠

... ..

—

711 710 1

... and the ... of the ...

**Table 1.** Summary of the results of the regression analysis

(١٩٧٤) في المجلد الثاني، الصفحات ١٢٧-١٢٨، في جريدة "البيان"، العدد ١٠٩٦، تاريخ ١٩٧٤.

الطريق عبر الأحياء المحيطة به (المسافة 1.5 كم) إلى

(۲۸) امر و خبر و فعل و مفعول

١٠ -

744

(۳۴۳) من عصم الزوج، نظر فی وجب، فهل طبقات الحائض؟

[illegible]

## الباب الخامس التدريس - منهج التعليم



- ١) نظر G. Makdisi, *The Rise of Sufism* ٩٩ff
- ٢) ابن أبي أصيبعة، *عبرية الأعيان*، ٢: ١١، ١٢
- ٣) الزبيدي، *طبقات النحويين والمفسرين* ١٨
- ٤) القسطلاني، *إنباء الزوائد*، ٦: ٣١٤
- ٥) البصري، *حور القيس*، ٢٤٧
- ٦) البصري، *المعبر* بمسند ٣٤٨
- ٧) الزبيدي، *طبقات النحويين والمفسرين* ١٨٥
- ٨) البصري، *حور القيس*، ١٢١
- ٩) البصري، *المعبر* بمسند ٣١٠
- ١٠) القسطلاني، *إنباء الزوائد* ٢: ٢٠٢-٢٠٣
- ١١) القسطلاني، *المعبر* بمسند ١٠٥٢
- ١٢) ابن أبي أصيبعة، *عبرية الأعيان*، ٤٤١
- ١٣) القسطلاني، *إنباء الزوائد*، ١: ٥٢ وحسب مصنف الفارابي، *الطريق*  
Seege: *GA 5* 5: 197-198; Brockelmann, *GA*, I: 2B, Suppl. 1: 193.
- ١٤) ياقوت الحموي، *معجم الأديان*، ١٨: ٣٥٤-٣٥٥
- ١٥) القسطلاني، *إنباء الزوائد*، ٤: ١٦٥
- ١٦) البكري، *القبيل* و*القبيلة* لكتاتيب الموصوفين والقبائل، ٦: ٢٢٢، ٢٢٦
- ١٧) *نظر ما تقدم*، ص ٣٢٥
- ١٨) *برج حلكان*، و*ديار الأعيان*، ٤: ١٠٦، ١٠٧
- ١٩) *صياغة النثر* ابن الأثير، *العمل المشتمل*، ١٠: ٢٠٢
- ٢٠) *برج حلكان*، و*ديار الأعيان*، ٤: ١٠٣، ١٠٤
- ٢١) الزبيدي، *طبقات النحويين والمفسرين*، ٤٨: *القسطلاني*، *إنباء الزوائد* ٣: ٢٨







خطاب القضاة في المحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٠ - فتاوى الفكري

في سنة ١٩٢٥

Dr. J. W. Lane, Jr. is the Director of the Department of Psychiatry, University of California, San Francisco, California.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Wieder wird die Verantwortung des Film 521 nach dem Ende der 1970er

المادة ١٠٠: لا يجوز للمحكمة أن تصدر حكمًا بغير التماس من النيابة العامة أو المدعى عليه.

4. Prüfungstermin 15. März

66. Frankelmann, G. G. *Biophys. J.* 1974, 24, 739.

• geschultes, 1. d. H. 11

20. Bruchsteinen, G. 62. 11 22.

20. Beschleunigung,  $\frac{1}{2} f$  = 1

© Beckwith 642 Sept 1 492-491 Sept, GAS, p. 26

(9) *Section 4745 of 24A states 1K-10;*

© БИРСКО-КАРАГОЗ, С.А. 1 395 1-й кв. 4-5 1-й кв. 5,7

۴۲ - در این مورد، هیچ وجهی وجود ندارد.

٩١: من أمي أحييه المصير بقية ٤

٩٠ س م اُبيد، بصرى عسك ٦٨ - ص ١٧، عن عبد الحكيم بن علي بن يحيى تاريخ  
البريكه، بحسب يوليوس ليرت Lippert ١ (ليرتاك به ليرت T Weizert) \* ١٤٢.

Brochstein, A. *سيرة جلال الدين*. حياء المذموم وتعمده جابر رضي

<sup>a</sup> ٢٠١٤، ص ٢١٢؛ Surpuri ٣:٢٧.

(١٦) بحسب العلوم، وهو الترجمة اللاتينية، انظر هي ٤ من المخطوطة.

(٢٧) في رأيكم، أليس أحييتهم، غيرون، الأجسام، ٢ = ٥

٢٩٨ ج ١ أنشأه المصدر بمسمى الضممة عليها. يقرأ: مضطرب، معروفاً هي صلاته.

أيّ دول انضمت إلى معاهدات بر أير هيلمه وشب عدالة على عموم مختلفه إلى القسوة

وعندها، وبشيء يفهم المعلوم النجاة أو المعلوم غير الإسلامية، ومعرفة حبه، ومعرفة

تعليم وينبغي ان يفسر الكود في ضوء (Quadrivium) الثلاثي — لأربعة ابعاد تعليمية هي:

(الطبعة أو النسخة) ١٠ على الجوارح علم الله تعالى على القدره عبد الرحمن بن محمد

الهندسة، وأربعة القيم: الجوزية، الموسيقى، الخشب، والحديد.





## أبواب السادس مجتمع الأدباء



- ١٦) ظهور النثر السيمي، تاريخ شُكلاء الإسلام، ١٣٠ وما بعدها
- ٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٦٨
- ٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٧
- ٤) عبد هادي بكري، المعروف بنظر مانتون، ر. ح. A. R. Gibb، عبد الحميد بن يحيى، في: *CEP*.
- ٥) ابن الجوزي، عبد القوي الثاني، وصولاً إلى القرن الرابع الهجري، انظر Dominique Scuderi, *Le vizir Abbasside de 349 à 356 (1224 de l'hégire)*, (L'Arabe de l'IFR), 1959-60.
- ٦) إدريس كنود كاهن (C. Cahen)، سيزون سلا (C. Zillmer)، ابن هشام، في: *EP*، وحدة قائمة على ما مضى منه
- ٧) ابن العماد الحفصية، شذرات الذهب، ١١٣-١١٦ ولا سيما ١١٤
- ٨) انظر *Malcolm, The Rise of Caliphs*, 28-١٢، والعلامات تليها، خاتمة ورويت أصبح هذا الكتاب في ثالث نسخة
- ٩) عن نثري (صاحبه) انظر
- Charles Barbier de Meynard, *Surnoms et sobriquets dans la littérature arabe*, *Journ. asiatique*, 9, (Mars-Avril) 1907, pp. 173-244, 141-142, 247-248
- وحسب صاحب نكتة صحر المظن عيسى بن سهرورد (ت: ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨-١١٨٩ م)، وكان حترقاً وشاعراً، انظر ابن خلكان، رقيات الأعيان، ٣-١١٦-١١٨
- ١) أوسم برحه به، وأكثر ما عني بالمصنوعات، عند تلك التي سجلت في القاموس، قيمة الشعر في شعره
- لعل المصنف، ٣١-٣١٧، يقررت المحترق، سحيم الأبيات، ٦-١٦٨-٣١٧
- (١١) الثعلبي، يبيت الشعر، ٣-٣٩
- (١٢) الثعلبي، المصدر نفسه، ٢٩٧-٢٩٨
- (١٣) المصدر نفسه، ٢-٣٩
- (١٤) نفسه، ٦-١١١





مدرسه در سال ۱۳۱۲

١٧٠٠

طحات الحوئين والفقوس، ٩٥٩ هـ السري، ٢٥٩

$$\frac{d}{dt} \left( \frac{1}{\rho} \right) + \frac{1}{\rho} \frac{d\rho}{dt} = - \frac{1}{\rho^2} \frac{d\rho}{dt}$$

...the ...

1946 12/27 Sunday, December 27 - 1st of 1947

(٧٠) منظر، راس الحفارة ٢

2. 2004-2005

(١٧) انظر المجلد الثاني، الفصل ٦، ص ٢٤٩، حيث تمت مناقشة هذه المسألة.

(v) ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١،

(۷۷) نظیر جو بیت سرخیل لفظی (۷۷) کے لیے ہے

٢٧٦ هي هذا التوراة، فخر من المحررين: القضاة

رقم الملف: ٤٦٣-٤٦٣ / تاريخ الترخيص: ١٩٨٥

الوافي بالوفيات ١٤ ١٦ ١٧

(٢٧٨) القمعي، مآدب الحكماة ٤  
 في أبي اسحق عهود الجاهلية ٢٢١  
 Hozartha: Hozartha

Monographs of Library of American History Index

١٢٩٩ تقويمى تاريخ الحكماء ٢٧ ١٢٩٧ بر من مدينة خيول الجبال ٢٤ ٢١٢ وكتابه ومعه  
Summa ٢٠٩٩ ٢٠٩٩

27494

(١٠) اير بي. اميچيما جيون الانيا ١٩٩٩

GAL. 1:21b-21c: Summa 4: 376-77

المجلد 27، العدد 2، 2013، الصفحة 375-394

9 236-237.

(ATP) (الإنفوسم، المصدر نفسه، ١٠٩: ١٠٨) ليس لها أهمية المصدر نفسه ١٣٦-١٣٧.

Seagin, GAS. 3 326-327

(A4) عن أبي الأحضر، ثقف: *Seegin, GAS, 3: 322-323*

(٨٥) ياقوت الحموي، معجم الألفباء، ١٣: ٢٦. ١٢٦: ١٢٧ شاعر الكندي، وفات الربيع، ١٤: ١٥، ١٦: ١٧.

این آیه اُسیته عبود الالباء ۲۹-۳۰

Brockelmann, *GA.*, 1: 24; Suppl. 425-426; *Sergan, GAS*, 2: 644; 3: 314-335.

٨٦، النبطي، تاريخ الحكماء، ٤: ٢٦٠، بن أبي أسيد، عيون الأنباء، ٢٣٧: ١٥٩،

Brockhaus, G.L., F: 453-458; Suppl. I: 812-828

(AV) التفسير المغادر رقم: ١٦٨-١٦٩ بين أبي أمية والمصنف في: ٥٠-٥٦  
Cf. I, 859-870; Simon: I, 85-94.

*Brochodanana*, G. & Z., 1: 469-470; Suppl. 1: 83; 854



- [illegible]







- [illegible]

- [illegible]

(٢٠٨) نقل هذه في نسخة جديدة عن الأصل، صاحب المراسم - المجلد ١٥، ص ٢٣٣ -

(١٤) - في ٢٧ تموز ١٩٥٨، كان قد تم تعيين العامة، انظر المراسلي قبله والتعليق، ١٥٨

١٠١) وفي القسطنطينية، في سنة ٩٠٩ هـ، قال كسب الخجاني والسجستاني  
في كتابهما في تاريخهم: «وحدثنا أبو عبد الله الطبري عن أبيه عن

٤٧ ٤٦) ندمي، شوار المعاصر، ١: ٤٧

(٢٢) من المعادن البشري، عطران الذهب، I

(٧) لم يصب إصاباً الزوايا ٢ ٢٥٤ ٢٥٨ المصنوع من القبر ٢٨٤ بأحد هذه مصمم  
الآلة ١٣ ٢٩

(٤٦) المصنوع في نور القبر ١٠٠

(٥) ٢٠٠٤: المعهد القومي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٤: ٢٢٩

٦١٦ خنكارة وإمام الأحياء ٧٥ العموري بوز المص ٨

(٧٢) ان لم يدع طغيات النحوت والنخوير ٧٨-٧٩.

١٩٨٦] المصطفى الخليلي، كلام من بيتي، ٧ ٢٦٤٢: القامعي، إنباء الزمان ٣ ١١٩

(٧٠) باق بن محمود الأديبي، ١٩٠٥، ص ١٠٥

٤٣٧: ج. ٢، إنياء الو. ٢ ٢٢ وغير القاصم بن عيسى، الط. ج. ٢، E Henrichs: ١.

القائم به: **عبدالله بن عبدالمطلب**

(٢٢١) لمبري، نور القس، ٣٤٠-١٧٦ الحبيب البستاني، تاريخ بغداد، ١٧١٥، ص ١٩٨

تسوية: ص ٤٦، ٤٧-٤٨

٢٧٢٢ خديكاز وعبات الأعيان. ٣٧ القمصان. إنباء المرأة ٥٦ ٦٦ ٦٧ إلى العبد

الحيدر، فهد، *تدريبات الفهم*، ١٤٨٩، ٢٩.

[٢٤٢] في الجوهري: الخطيب: ١٢٧

(٢١٢) الأحمق، طيفان الجحش والظنوني، ٢٢٣

(٢٢) إلى بيت المقدس من طريق مصر (٢٢٥-٢٢٦)

(٢) - بنظر مضموني في الآلة صانعة: ٨٠٠ من حيث التصنيع، ١٩٧٨-١٩٧٩، وفكرت طبقات المحوطين والأمينين المضيئين  
جانب: (٢٧٥) ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١،





در این کتاب، به بررسی و تحلیل آثار و تفکرات این بزرگوار پرداخته شده است.

این کتاب، به بررسی و تحلیل آثار و تفکرات این بزرگوار پرداخته شده است.

۱۳۸۵

مجموعه کتاب

- ۱- سید قاسم لاری و تفکرات او
- ۲- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۳- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۴- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۵- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۶- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۷- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۸- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۹- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری
- ۱۰- بررسی و تحلیل آثار و تفکرات سید قاسم لاری

این کتاب، به بررسی و تحلیل آثار و تفکرات این بزرگوار پرداخته شده است.





۳۱. ... ۱۱
۳۲. ... ۱۱
۳۳. ... ۱۱
۳۴. ... ۱۱
۳۵. ... ۱۱
۳۶. ... ۱۱
۳۷. ... ۱۱
۳۸. ... ۱۱
۳۹. ... ۱۱
۴۰. ... ۱۱
۴۱. ... ۱۱
۴۲. ... ۱۱
۴۳. ... ۱۱
۴۴. ... ۱۱
۴۵. ... ۱۱
۴۶. ... ۱۱
۴۷. ... ۱۱
۴۸. ... ۱۱
۴۹. ... ۱۱
۵۰. ... ۱۱
۵۱. ... ۱۱
۵۲. ... ۱۱
۵۳. ... ۱۱
۵۴. ... ۱۱
۵۵. ... ۱۱
۵۶. ... ۱۱
۵۷. ... ۱۱
۵۸. ... ۱۱
۵۹. ... ۱۱
۶۰. ... ۱۱
۶۱. ... ۱۱
۶۲. ... ۱۱
۶۳. ... ۱۱
۶۴. ... ۱۱
۶۵. ... ۱۱
۶۶. ... ۱۱
۶۷. ... ۱۱
۶۸. ... ۱۱

۴۱. کتابی از امیرالامیری، و لا ۱. ان بعضی بعد از الحاقه لا بدان که مورد اعتقاد و تفسیر و ... می‌باشد ترجمه  
انتخابی ۲. شرح الصمدیه انظر القمطی إيهام الزوائد ۲ ۲۵ (المترجمه)

# كتاب بؤساء بكلمتي وحرر المسيحي



الطبعة الأولى: ١٩٨٠م - الطبعة الثانية: ١٩٨٠م - الطبعة الثالثة: ١٩٨٠م

الطبعة الرابعة: ١٩٨٠م

١

الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م

٢

٣

٤ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001  
 ٥ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001

٦ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001

٧ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001

٨ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001

٩ *Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001

*Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001  
 October 1977

*Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001  
 October 1977

*Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001  
 October 1977

*Journal of the American Medical Association*, 1977, 237: 1000-1001  
 October 1977

- 14 Karl Kessler: *Medieval Culture in Renaissance Italy*. London: Duckworth, 1963. 100 pp. 10/6.
- 15 Kressler: Humanism and Neoplatonism, 148 and 149.
- 16 Kressler: *Humanism*, 147.
- 17 Ibid.
- 18 Kressler: Humanism, 147-148.
- 19 Kressler: Humanism, 144-145.
- 20 Paul Oscar Kressler: *Studies in Renaissance Humanism in the XVI Century*. *Studies in the Renaissance*, IX (1962), 7-10. Esp. 21-22.
- 21 Paul Oscar Kressler: Appendix: The Medieval Antecedents of Renaissance Humanism. Eight Philosophers in the Italian Renaissance. Stanford, Ca. if Stanford University Press, 1964, 150.
- 22 Kressler: Humanism, 365 n. 52.
- 23 Ibid.
- 24 P. O. Kressler: Appendix, 149.
- 25 P. O. Kressler: *Renaissance Thought and Its Sources*, ed. by Mooney. (New York: Columbia University Press, 1979), 12. Augusto Campana: 'The Origin of the Word "Humanist"'. *Journal of the Warburg and Courtauld Institute*, IX (1946), 66-73.
- 26 Kressler: Humanism, 366.
- 27 Kressler: Appendix, 152.
- 28 Kressler: Appendix, 152-153.
- 29 Kressler: Appendix, 153-154.

وغيره في القسطنطينية على يد شيخنا

(30) Kretschke, *Appendix*, 193-93.

(31) Kretschke, *Appendix*, 193-93.

(32) Kretschke, *Appendix*, 151.

وغيره في القسطنطينية على يد شيخنا

(33) Kretschke, *Appendix*, 155-93.

(34) Kretschke, *Appendix*, 199-97.

(35) Kretschke, *Appendix*, 164-163.

وغيره في القسطنطينية على يد شيخنا

(36) L. O. Reynolds and M. L. Wilson, *Scribes and Scholars: A Study of the Transmission and  
Growth of Latin Literature*, 2nd ed. (Oxford: Clarendon Press, 1967), reprinted, 19 9.

(37) Reynolds and Wilson, *Scribes and Scholars*, 108.

وغيره المؤلفات على ما ذكرنا إليه

(38) Reynolds and Wilson, *Scribes and Scholars*.

وغيره المؤلفات على ما ذكرنا إليه

(39) Ibid.

(40) Ibid.

(41) P. G. Kretschke, *Manuscripts and Scholasticism*, 354.

(42) Jacob Burckhardt, *Die Kultur der Renaissance in Italien*, 3rd ed. L. Geiger 2  
vol. (Leipzig, 1877) or of 2nd ed. O. C. Middleton, *The Civilization of the Renaissance  
in Italy: An Essay* (New York: The Modern Library, 1954).

والخط أدق وأعمد المرحوم فيما يتعلق بمصنف بوككينوت - حفرة مصر القديمة - حتى مدى  
المساحات القليلة - التي في جملة إلى المجلد الأول من الطبعة الثالثة من الأصل الألماني - التهج  
إلا إذا ورد ما ينهض على خلاف ذلك. ثم بعد الشرح المائل إلى أن هذه الإنجليزية نسخة  
الألمانية الثانية، التي تظهر في المروءة وهي آخر ما نشره هذه الإنجليزية لطبعة الألمانية الثالثة  
تتم إمكان من الوصول إليها.

(43) J. Burckhardt, *Die Kultur der Renaissance in Italien*, 4/5.

(44) J. Burckhardt, *Die Kultur*, 4-5/5-6.

(45) J. Burckhardt, *Die Kultur*, 3/6.

(46) J. Burckhardt, *Die Kultur*, 8/8.

(47) J. Burckhardt, *Die Kultur*, 25/2.

(48) J. Burckhardt, *Die Kultur*, 35/30.

۱. حضرت ابرہہ کی نیتوں پر نظر فرمائیے (۱۰۰/۱۰۱)۔

[illegible]

الجد ابن الحنفية (٢١٠) مهي لأمر طه

[illegible]

53 | **Uitdagingen voor de toekomst**

6. **Handwritten Page Number**

438] *Epiphanius, in his Aduersus, lib. 14. c. 74.*

15.11.11 14:46 11/11/11

[illegible]

496 J. Baskaković, P. B. Kraljčić, I. M. Hrušić

• J. [12] [13] [14] [15] [16] [17] [18] [19] [20] [21] [22] [23] [24] [25] [26] [27] [28] [29] [30] [31] [32] [33] [34] [35] [36] [37] [38] [39] [40] [41] [42] [43] [44] [45] [46] [47] [48] [49] [50] [51] [52] [53] [54] [55] [56] [57] [58] [59] [60] [61] [62] [63] [64] [65] [66] [67] [68] [69] [70] [71] [72] [73] [74] [75] [76] [77] [78] [79] [80] [81] [82] [83] [84] [85] [86] [87] [88] [89] [90] [91] [92] [93] [94] [95] [96] [97] [98] [99] [100] [101] [102] [103] [104] [105] [106] [107] [108] [109] [110] [111] [112] [113] [114] [115] [116] [117] [118] [119] [120] [121] [122] [123] [124] [125] [126] [127] [128] [129] [130] [131] [132] [133] [134] [135] [136] [137] [138] [139] [140] [141] [142] [143] [144] [145] [146] [147] [148] [149] [150] [151] [152] [153] [154] [155] [156] [157] [158] [159] [160] [161] [162] [163] [164] [165] [166] [167] [168] [169] [170] [171] [172] [173] [174] [175] [176] [177] [178] [179] [180] [181] [182] [183] [184] [185] [186] [187] [188] [189] [190] [191] [192] [193] [194] [195] [196] [197] [198] [199] [200] [201] [202] [203] [204] [205] [206] [207] [208] [209] [210] [211] [212] [213] [214] [215] [216] [217] [218] [219] [220] [221] [222] [223] [224] [225] [226] [227] [228] [229] [230] [231] [232] [233] [234] [235] [236] [237] [238] [239] [240] [241] [242] [243] [244] [245] [246] [247] [248] [249] [250] [251] [252] [253] [254] [255] [256] [257] [258] [259] [260] [261] [262] [263] [264] [265] [266] [267] [268] [269] [270] [271] [272] [273] [274] [275] [276] [277] [278] [279] [280] [281] [282] [283] [284] [285] [286] [287] [288] [289] [290] [291] [292] [293] [294] [295] [296] [297] [298] [299] [300] [301] [302] [303] [304] [305] [306] [307] [308] [309] [310] [311] [312] [313] [314] [315] [316] [317] [318] [319] [320] [321] [322] [323] [324] [325] [326] [327] [328] [329] [330] [331] [332] [333] [334] [335] [336] [337] [338] [339] [340] [341] [342] [343] [344] [345] [346] [347] [348] [349] [350] [351] [352] [353] [354] [355] [356] [357] [358] [359] [360] [361] [362] [363] [364] [365] [366] [367] [368] [369] [370] [371] [372] [373] [374] [375] [376] [377] [378] [379] [380] [381] [382] [383] [384] [385] [386] [387] [388] [389] [390] [391] [392] [393] [394] [395] [396] [397] [398] [399] [400] [401] [402] [403] [404] [405] [406] [407] [408] [409] [410] [411] [412] [413] [414] [415] [416] [417] [418] [419] [420] [421] [422] [423] [424] [425] [426] [427] [428] [429] [430] [431] [432] [433] [434] [435] [436] [437] [438] [439] [440] [441] [442] [443] [444] [445] [446] [447] [448] [449] [450] [451] [452] [453] [454] [455] [456] [457] [458] [459] [460] [461] [462] [463] [464] [465] [466] [467] [468] [469] [470] [471] [472] [473] [474] [475] [476] [477] [478] [479] [480] [481] [482] [483] [484] [485] [486] [487] [488] [489] [490] [491] [492] [493] [494] [495] [496] [497] [498] [499] [500] [501] [502] [503] [504] [505] [506] [507] [508] [509] [510] [511] [512] [513] [514] [515] [516] [517] [518] [519] [520] [521] [522] [523] [524] [525] [526] [527] [528] [529] [530] [531] [532] [533] [534] [535] [536] [537] [538] [539] [540] [541] [542] [543] [544] [545] [546] [547] [548] [549] [550] [551] [552] [553] [554] [555] [556] [557] [558] [559] [560] [561] [562] [563] [564] [565] [566] [567] [568] [569] [570] [571] [572] [573] [574] [575] [576] [577] [578] [579] [580] [581] [582] [583] [584] [585] [586] [587] [588] [589] [590] [591] [592] [593] [594] [595] [596] [597] [598] [599] [600] [601] [602] [603] [604] [605] [606] [607] [608] [609] [610] [611] [612] [613] [614] [615] [616] [617] [618] [619] [620] [621] [622] [623] [624] [625] [626] [627] [628] [629] [630] [631] [632] [633] [634] [635] [636] [637] [638] [639] [640] [641] [642] [643] [644] [645] [646] [647] [648] [649] [650] [651] [652] [653] [654] [655] [656] [657] [658] [659] [660] [661] [662] [663] [664] [665] [666] [667] [668] [669] [670] [671] [672] [673] [674] [675] [676] [677] [678] [679] [680] [681] [682] [683] [684] [685] [686] [687] [688] [689] [690] [691] [692] [693] [694] [695] [696] [697] [698] [699] [700] [701] [702] [703] [704] [705] [706] [707] [708] [709] [710] [711] [712] [713] [714] [715] [716] [717] [718] [719] [720] [721] [722] [723] [724] [725] [726] [727] [728] [729] [730] [731] [732] [733] [734] [735] [736] [737] [738] [739] [740] [741] [742] [743] [744] [745] [746] [747] [748] [749] [750] [751] [752] [753] [754] [755] [756] [757] [758] [759] [760] [761] [762] [763] [764] [765] [766] [767] [768] [769] [770] [771] [772] [773] [774] [775] [776] [777] [778] [779] [780] [781] [782] [783] [784] [785] [786] [787] [788] [789] [790] [791] [792] [793] [794] [795] [796] [797] [798] [799] [800] [801] [802] [803] [804] [805] [806] [807] [808] [809] [810] [811] [812] [813] [814] [815] [816] [817] [818] [819] [820] [821] [822] [823] [824] [825] [826] [827] [828] [829] [830] [831] [832] [833] [834] [835] [836] [837] [838] [839] [840] [841] [842] [843] [844] [845] [846] [847

**في الإصدار الثاني**، تم تغيير النصوص لإزالة "المادة الأساسية" ووضوحها من بعض الفقرات.

44384-44385

၆. နေပြည်တော် စစ်တမ်းအဖွဲ့ချုပ်၊ ၂၇၄ ခု.

1991 J. Burkhardt, Die Kiefer, 401/23

149 J. Gurfelhardt, *Die Kultur*, 2011: 15

14013) Buchhandl. Der Kufner, 1814/16.

(٦١) الزبيدي، طبقات الصحابة والأئمة، ٦، ٧

1679, Burkhardt, Die Kiefer 272/16%

[63] J. Burkhardt, *Das Kabin.* 276 (1971) ff.

64 J. Burkhardt, *Die Kiefer*, 283/177

(45) J. Burkhardt: *Die Kiefer*, 284 (1) 18 II.

466) J. Burkhardt, *Die Kultur*, 294/1 85.

(1972) J. Burkhardt, *Das Kister*, 316/203.

(68) J. Burkhardt, *Der Kiefer*, 2, 49/243

قارن الطبقات في أخلاق التبر والتراحم في الإسلام.

(69) J. Burckhardt, *Die Kunst*. 75(11)

70) J. Burkhardt, *Die Kultur*. 77 u. 79 (13)

(1) vgl. Fluckhardt, *Die Kupfer*, 2: 72/263.

(72) J. Burckhardt, *Die Kunst*, 72, 73/263-264.

— — — — —

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

— 6 —

2 of 7

[illegible]

$\frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} m v^2 \right) = \frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} m \dot{x}^2 \right)$

3

— 12 —

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

<sup>1</sup> *Journal of the American Medical Association*, 1990; 263: 1033-1037.

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 395–402

| Week | Jan | Feb | Mar | Apr |
|------|-----|-----|-----|-----|
| 1    | 1   | 1   | 1   | 1   |
| 2    | 2   | 2   | 2   | 2   |
| 3    | 3   | 3   | 3   | 3   |
| 4    | 4   | 4   | 4   | 4   |
| 5    | 5   | 5   | 5   | 5   |
| 6    | 6   | 6   | 6   | 6   |
| 7    | 7   | 7   | 7   | 7   |
| 8    | 8   | 8   | 8   | 8   |
| 9    | 9   | 9   | 9   | 9   |
| 10   | 10  | 10  | 10  | 10  |
| 11   | 11  | 11  | 11  | 11  |
| 12   | 12  | 12  | 12  | 12  |
| 13   | 13  | 13  | 13  | 13  |
| 14   | 14  | 14  | 14  | 14  |
| 15   | 15  | 15  | 15  | 15  |
| 16   | 16  | 16  | 16  | 16  |
| 17   | 17  | 17  | 17  | 17  |
| 18   | 18  | 18  | 18  | 18  |
| 19   | 19  | 19  | 19  | 19  |
| 20   | 20  | 20  | 20  | 20  |
| 21   | 21  | 21  | 21  | 21  |
| 22   | 22  | 22  | 22  | 22  |
| 23   | 23  | 23  | 23  | 23  |
| 24   | 24  | 24  | 24  | 24  |
| 25   | 25  | 25  | 25  | 25  |
| 26   | 26  | 26  | 26  | 26  |
| 27   | 27  | 27  | 27  | 27  |
| 28   | 28  | 28  | 28  | 28  |
| 29   | 29  | 29  | 29  | 29  |
| 30   | 30  | 30  | 30  | 30  |
| 31   | 31  | 31  | 31  | 31  |

[illegible]

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 395–402

**†** *et al.*

**T<sup>o</sup>** Impact: Minor to none

\* *F. saccharum*, *L. adpressum*, *M. sp.*, *S. sp.*, *A. sp.*, *C. sp.*, *P. sp.*, *G. sp.*, *H. sp.*, *I. sp.*, *J. sp.*, *K. sp.*, *L. sp.*, *M. sp.*, *N. sp.*, *O. sp.*, *P. sp.*, *Q. sp.*, *R. sp.*, *S. sp.*, *T. sp.*, *U. sp.*, *V. sp.*, *W. sp.*, *X. sp.*, *Y. sp.*, *Z. sp.*

244

— *Journal of the American Medical Association*, 1997

**Keywords:** *Self-esteem; self-worth; self-concept; self-identity*

75. Answer: A Source: 100% Difficulty: 100%

2. Scoring  $\rho_{\text{score}} = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n \rho_{\text{score}}^i$  where  $\rho_{\text{score}}^i = \frac{1}{n_i} \sum_{j=1}^{n_i} \rho_{\text{score}}^{ij}$  and  $\rho_{\text{score}}^{ij} = \frac{1}{n_{ij}} \sum_{k=1}^{n_{ij}} \rho_{\text{score}}^{ijk}$  (1)

© 2004 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 255: 105–112

<sup>14</sup> See, e.g., *United States v. Gurnea*, 401 F.2d 1008, 1012 (1st Cir. 1968).

\* *Journal of Management Education* 34(10):1137-1152, 2010.

$$p = \frac{1}{2} \frac{d \ln \rho}{d \ln \rho} = \frac{1}{2} \frac{d \ln \rho}{d \ln \rho} = \frac{1}{2} \frac{d \ln \rho}{d \ln \rho}$$

<sup>1</sup> E.A. Hootch and J. H. Hootch, "The Effect of Temperature on the Growth of *Escherichia coli* in Water," *Journal of Water Pollution Control*, vol. 1, no. 1, pp. 1-10, 1968.

■ **Scienze** / L'11 settembre in un'aula di una scuola di New York. I bambini sono seduti a coppie e stanno scrivendo su un foglio. In alto a destra c'è un'immagine di un aereo che si schianta su un grattacielo.

472 〃 〃 〃

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين. وقد أدى هذا الموقف إلى تجاهل دور العقل في الحياة، وإلى تجاهل دور العقل في تكوين الشخصية الإنسانية. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

98) Robert J. Bellarmine, *Philosophy and Science of Technology in Early Christianity*, (New York: St. Paul's, 1974), pp. 1-93. (This is a collection of essays on the philosophy and the sciences of the early Christians & New Testament of the Bible.)  
99) *St. Basil*, (1921), p. 1.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.

في هذا المجال، فإننا نجد أن الفلاسفة الغربيين قد اهتموا بدراسة العقل من حيث كونه أداة للتفكير، وليس من حيث كونه أداة للحياة. وهذا هو الموقف الذي اتخذه الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو وحتى الفلاسفة المعاصرين.



Leah Shapiro, *Aspects of Manuscript Studies in the Middle Ages*.

١٩٤٧ م. كتاب: *Aspects de l'étude des manuscrits* - من تأليف: Leah Shapiro. دار النشر: Librairie Honore Champion. ١٧٠ صفحة. ١٠٠ فرنك. ١٩٤٧ م. في باريس. كبر ٨ سم.

C. H. Haskins, *Studies in Medieval History*, 1-2 vols. 1907-1908. The Early and Later Middle Ages.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History and Formative Factors*, 1-2 vols. 1907-1908. The Early and Later Middle Ages.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

بعد طبعه من ذلك إلى عام ١٩٢٦ م.

Leah Shapiro, *The Art Course of Medieval Universities with Special Reference to Grammar and Rhetoric*. The University Studies & Symposium Series. University of Illinois, 1946-48, 2 vols. 8°.

C. H. Haskins, *Studies in Medieval History*, 1-2 vols. 1907-1908.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

ولا سيما كتاب: *الموسيقى في العصور الوسطى* - *Music in the Middle Ages*. دار النشر: University of Illinois Press. ١٩٤٦ م. ١٠٠ صفحة. ١٠٠ فرنك.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols. 1907-1908. The Early and Later Middle Ages. (Paris, 1907) photomechanical reproduction, Frankfurt Museum, 1964). 92, 93, 94.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols.

١) طرز بول فيسكون كريسفر هذه الفكرة - *طراز بول فيسكون كريسفر* - ١٩٢٦ م.

Krueger, *Manuscript and Scholasticism*, 346-374; Kristeller, *Appendix: The Medieval Manuscript*, 47-165.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols. 1907-1908. The Early and Later Middle Ages. (Paris, 1907) photomechanical reproduction, Frankfurt Museum, 1964). 92, 93, 94.

١٩٢٦ م. *Studies in Medieval History*, 1-2 vols. 1907-1908. The Early and Later Middle Ages. (Paris, 1907) photomechanical reproduction, Frankfurt Museum, 1964). 92, 93, 94.

- [illegible]

- the question and the history of the will in the Renaissance. 199
2. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
3. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
4. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
5. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
6. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
7. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
8. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
9. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
10. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
11. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
12. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
13. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
14. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
15. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
16. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
17. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
18. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
19. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
20. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
21. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
22. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
23. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
24. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
25. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
26. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
27. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
28. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
29. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
30. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
31. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
32. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
33. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
34. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
35. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
36. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
37. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
38. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
39. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
40. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
41. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
42. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
43. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
44. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
45. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
46. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
47. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
48. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
49. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
50. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
51. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
52. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
53. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
54. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
55. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
56. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
57. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
58. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
59. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).
60. See, for example, Agrippa's *On the Vanity of Sciences* (1526).

ویرایش کریستوفر هلی ما دهب إليه.

53. Ibid.
54. Kinsler, *Appendix*, 161-62.
55. A. Mez, *Die Renaissance des Islam*, 24-25.
56. Hanna Holborn Gray, 'Renaissance Humanism: The Pursuit of Eloquence', *Journal of the History of Ideas*, 24, 1963, 493.

(١) رمز مغربی بهمه المرجع به (Rozegum) به، بکه ورم بهدی فائمه المعتمد، ولامع به (Rozegum) (المراجع)

10. 11. 2018

1 4 5

- [illegible]

(١٦٥) هاميلتون أ. ر. جب (H. A. R. Gibb) والبر (R. W. Barber) والحقاق، هي (E. F.) ودييه  
المقالة مثبته مؤرخ من فقه الأخلاق في الإسلام التي لم تُعَدَّ بها و من صاحبه بعد  
(١٦٦) المرجع نفسه

- (١٦٨) محمد صادق قزويني، تاريخ الأدب العربي، ١٢، روى ابن فية أبي علي القدره سعدية  
 دراصات حيرارد دو كورشي (Gerard Lecomte)، ولا سيما دراسة المسألة  
 Gerard Lecomte, *San Qayyiba L'Hamana un critique des idées*. (Damascus: PIFC).  
 1965

لأبيها الفصل التاسع، الذي تناول الأدب عندها، فيه

- ١) لا يوجد في لائحة مصادر علمي مرجع على اختياره، كما لم نصلح الامضاء اليه. (المرجع)
- ٢) كالتحق (المرجع)
- ٣) كالصحة هذا ان مقدمي بحثي ببناء مجموع موارد (المراجع) في انه لم يوجد له مرسو (Lettres)
- ٤) في (١١) وتحت هذه العبارة التي استشهد بها مقدمي بحثي لبيان انهم لم يجدوا (المراجع)
- ٥) في مقدمتي المذكور عن بقية اوصاف (المراجع)





















هو...  
 ...  
 ...

...  
 ...

...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...

...  
 ...

...  
 ...

...  
 ...

من رتبة مواعيد - ١٤٤٠ - إلى القاعة التي أتت ١٣٦٤ هـ. ٤٧ - المهرجانات  
القاهرة المطلة - ١٣٦١ - ٤٨

مصر في المهرجانات - ١٣٦١ - ٤٩ - في المهرجانات ١٣٦١ هـ. ٤٧ - المهرجانات وروايات  
المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥٠ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥١ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٥٢ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥٣ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٥٤ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥٥ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٥٦ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥٧ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٥٨ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٥٩ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٦٠ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٦١ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٦٢ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٦٣ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٦٤ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٦٥ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٦٦ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٦٧ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٦٨ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٦٩ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٧٠ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

المهرجانات في المهرجانات - ١٣٦١ - ٧١ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١] - ٧٢ - المهرجانات وروايات  
[١٣٦١، (١) - ١٣٦١]

تأليف: د. محمد الأحمدي

$$H_{11} = \begin{pmatrix} 1 & 0 & 0 \\ 0 & 1 & 0 \\ 0 & 0 & 1 \end{pmatrix}, \quad H_{12} = \begin{pmatrix} 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \end{pmatrix}, \quad H_{21} = \begin{pmatrix} 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \end{pmatrix}, \quad H_{22} = \begin{pmatrix} 1 & 0 & 0 \\ 0 & 1 & 0 \\ 0 & 0 & 1 \end{pmatrix}$$
[illegible]
$$\Delta \mathcal{L}_{\text{total}} = \mathcal{L}_{\text{data}} + \lambda \mathcal{L}_{\text{reg}} \quad \text{where} \quad \mathcal{L}_{\text{data}} = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N \ell(y_i, \hat{y}_i) \quad \text{and} \quad \mathcal{L}_{\text{reg}} = \frac{\alpha}{2} \sum_{i=1}^N \|\mathbf{w}_i\|^2 + \frac{\beta}{2} \sum_{i=1}^N \|\mathbf{b}_i\|^2$$

Алгебра  $\mathcal{A}$  называется *инвариантной* относительно  $\mathcal{B}$ , если  $\mathcal{A} \cap \mathcal{B} = \{0\}$ .

4.1.7. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839.

24. Answer: 100. New York's population is 19.9 million.

— Accepted for publication on October 1, 1997. Received December 1, 1996.

if  $\phi \in \mathcal{H}_\infty$  then

Andersson, G. A. *Laikipia et Environs* (1964) (unpubl. Ph.D. 1962).

Адрес: 400000, г. Москва, ул. Мясницкая, 19  
 Телефон: 253-11-11

POER, Gabriel, "Catholic & Protestant Social Theory" *Studies in the Economic History of the Middle Ages*, ed. by A. Clark, London: Oxford University Press, 1971

Bradwell, E. & A. *Brief history of the athletic temple*. London: Butterworths, 1904.

RENNETT, Robert "Protichonism and Narrative Technique in Early Thirteenth-Century  
 Italian 'Ars Dictaminis' Documents. *Speculum* 47 (1972), 64. Cf. *Speculum* 47 (1972), 64. Cf. *Speculum* 47 (1972), 64.

Благодарю Евгения Рибалку 1975. 31-50

REF- *Journal of Gender Orientalism*

Российский Государственный Архивизм, 8 vols. Leiden: E. Brill, 1901 ff.

RFAO = *Revue française d'analyse océanographique*.

Bouchère-Ribes, A. *Annotes*, Darnès, Institut Français de Darnès 1973.

— Le *Autour d'Inde* oublié et l'Urb mortu. 222 In *Mélanges d'Orientalisme offerts à Henri Maspero*. Téhéran, 1963.

[illegible]



- Blunt, Anne and Ward, Wilfrid. *Survey of the History of Arabic Literature*. London: Clarendon Press, 1903.
- Burckhardt, A. *Die Araber in Persien und Kurdistan*. Leipzig, 1928.
- Burroughs, William Edmund. A Muslim on "superstition" (al-Ushshak) al-Tamimi. *Abdulla & the Muslim al-Balqa*. *ISLAM* XXVII 1964 291-8.
- Burckhardt, Carl. *Geschichte der arabischen Literatur* 141. 2nd ed. 2 vols. London: E. Brill, 1943-49.
- BURMAN. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*.
- Burckhardt, Jacob. *Die Kultur der Renaissance in Italien*. 1st ed. 1. (Gesp. 2) vols. Leipzig, 1877. 2nd ed. G. C. Middleton. *The Civilization of the Renaissance in Italy*. 2nd ed. New York: The Modern Library, 1944.
- Cahen, Claude. "Y. al-H. et les corporations professionnelles dans le monde musulman classique." *The Islamic City: A Collection*, ed. A.H. Hourani and S.M. Stern. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1970.
- Cart-Saunders, Alexander Moir and Wilson, Paul Alexander. *The Professions*. Oxford: University Press, 1933. second impression London: Frank Cass, 1964.
- Chabot, C. "Langue juridique et droit musulman." *Studia Islamica* (23), 1966.
- Compton, Gabriel. *Alvand and the origin and early history of universities*. London: Charles Scribner, 1893.
- Congot, Yeh. "Pour une histoire sémiotique du terme 'magisterium'." *Revue des Sciences Philosophiques et Théologiques*, 600, 1976.
- Curtis, Ernst Robert. *European Literature and the Latin Middle Ages*, translated from the German by W.R. Inge. Princeton: University Press, 1973.
- de Goeje, M. J. *Bibliotheca geographorum Arabicorum*. London: E. J. Brill, 1870-1891.
- de Meynard, Charles Barbier. Surnoms et sobriquets dans la littérature arabe. *Journal asiatique*, 9, March-April 1907. 173-244.
- Dictionary of the Middle Ages*, ed. J.R. Strayer, vols. 1-10. New York: Charles Scribner's Sons, 1962.
- Dazy, Rashid. *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes*. Amsterdam: J. Muller, 1843.
- , *Spanish Islam*, tr. F.G.S. Stead, London, 1913.
- , *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vols. Leiden: E. J. Brill, 1861.

1. *Die Ethik des Islam* (The Ethics of Islam), by Muhammad Ali Nadwi, trans. by the author, 1967, 1970, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 264

1. What is the purpose of the study?  
 2. What are the research questions?  
 3. What is the significance of the study?  
 4. What are the limitations of the study?  
 5. What are the conclusions of the study?

Received 15 July 1998; Accepted 10 September 1998

1.  $\text{H}_2\text{O} + \text{H}_2\text{O} \rightleftharpoons \text{H}_3\text{O}^+ + \text{OH}^-$   
 2.  $\text{H}_2\text{O} + \text{H}_2\text{O} \rightleftharpoons \text{H}_3\text{O}^+ + \text{OH}^-$

4.  $\frac{d}{dt} \left( \frac{1}{\sqrt{1-v^2/c^2}} \right) = \frac{v}{c^2} \frac{dv}{dt}$

$$f_{\alpha}^{\beta} = \frac{1}{\Gamma(\alpha)} \int_0^{\beta} (\beta - t)^{\alpha-1} f(t) dt, \quad \alpha > 0, \quad \beta > 0, \quad f \in L^1(0, \beta).$$

The Impact of Early Childhood Environments on Thought and Action by Lewis M. Berman  
 & the 1971 Russell Sage Papers of the Second National Conference on the Growth  
 of the Mind and Intelligence Center, State University of New York at Stony Brook  
 1966, ed. B.S. Levy, Albany, New York, SUNY Press, 1968, 1245"



- , *Medieval Institutions of Learning in Eleventh-Century Baghdad*, *BuA* 14 (1961), 146-150.
- , 'On the Origins and Development of the *Madrasa* in Islam and the West: Some New Aspects of Intercultural Relations', ed. C. J. Johnson, *Albany*, New York, SUNY Press, 1982, 26-49.
- , 'The *Madrasa* in Islamic Historiography', *Islamic Studies* 17 (1978), 111-121.
- , 'The Growth of Law in Medieval Islam', *History: An Inquiry into the Origins of the Law of Courts*, *Zeitschrift für Geschichte der Jurisprudenz-Klassische Rechtswissenschaften* 7 (1974), 241-252.
- , 'The Hanbali School and Nahdawi', *Muslims in Twentieth Century Islam*, ed. C. J. Johnson, 2 (1978), 111-121.
- , 'The Juridical Philosophy of Shari': Origins and Significance of a *Madrasa* Right', *Islamic Studies* 19 (1980), 5-17.
- , 'The Marriage of Tughlq Beg', *International Journal of Middle East Studies* 11 (1979), 256-75.
- , *The Role of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West*, Edinburgh University Press, 1981.
- , 'The Topography of Eleventh-Century Baghdad: Materials and Notes', *Arabica* 52 (1958), 178-197; 53 (1959), 281-309.
- , *Muslim, George, and Georgian, J. Montanari*, *Nouvelles Revue Française* April 1971.
- , *Muslim, J. Peter and Studies in Jewish History and Literature*, Cincinnati Hebrew Union College Press, 1921.
- , *Maron, Herbert*, *Two statements of medieval Islam: Vise for Hubeysa 446-546/1055-1165AD and Caliph al-Nasir li-Din Allah 573-622 AH/1155-1222AD*, The Hague, Mouton, 1972.
- , *McKean, Richard*, 'The Transformation of the Liberal Arts in the Renaissance: A Development in the Early Renaissance', *Papers of the Second Annual Conference of the Center for Medieval and Early Renaissance Studies*, SUNY at Binghamton, 4-5 May 1968, ed. B.S. Levy, Albany, New York: SUNY Press, 1970, 198-221.
- , *Meloni, Paul*, *Le Développement supérieur en Espagne*, Paris: A. Colin, 1980.
- , *Meloni, Theodore*, *The Matter of Araby in Middle England*, Yale University Press, New Haven 1937.
- , *Mitrovic, Zolt*, *Etude critique sur la Lettre Vierge d'Ibn al-Makdhal*, Cairo, 1931.

- Nallino, C. *Enciclopedia Italiana*, s.v. "L'islamismo".
- Natchez, Reynold M. *Studies in Islamic History & Geography*. University Press, 1907. *English Edition*.
- Packer, Louis John. *The Art of Science in Medieval Universities with Special Reference to Cosmology in History*. The University Studies & Lectures Series. University of Toronto, 1900.
- Paret, Rudi. *Die Entwicklung des Islams im geschichtlichen Kontexte*. *Historische Zeitschrift*, 1923.
- ——. *Neue Sicht des Islams im geschichtlichen Kontexte*. Harver, 1924.
- Pelt, W. B. "The Early 'Asn al-dustur' as Response to a Changing Society." *Harvard* 1978, 111-133.
- Pelly, W. M. *Through the Harem and the Mosque*. London: J. Hogg, 1902.
- *PF11* Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire.
- *PF12* Publications de l'Institut Français de l'Égypte.
- Pulberg, J. "Some Structural Concepts in Medieval Cosmology." *Classical Medieval*. Frankfurt.
- *PJ* = *Philological Journal*.
- *REI* = *Revue des Études Islamiques*.
- Reynolds, L. D. and Wilson, N.G. *Scribes and Scholars: A Guide to the Traditions of Greek and Latin Literature*. 2nd ed. Oxford: Clarendon Press, 1974, reprinted 1975.
- Rice, David S. *The Unique Abu al-Bismat Manuscript in the Chester Beatty Library*. Dublin: E. Walker, 1953.
- Rosenthal, Franz. 'Abū Haiyān al-Tawhīdī on Petrarship', *Arabic Science* XIII-XIV 1943, 1-20.
- ——. *A History of Muslim Historiography*. Leiden: EJ. Brill, 1952.
- ——. *The Technique and Approach of Muslim Scholarship*. Rome: Ponticum Institute of Islamic Bibliography, 1947.
- Ross, J. B. and McLaughlin, M.M. eds. *The Portable Renaissance Reader with an Introduction*. New York: The Viking Press, 1953.
- *RQ* = *Renaissance Quarterly*.
- *RSPT* = *Revue des Sciences Philosophiques et Théologiques*.
- S. Thomas de Aquino, *Summa Theologiae*. Ottawa: 1941.
- Sarikissa, D. *Introdução de direito musulmano mulichina com signorato: oração de honras xelafra*, 2 vols. Rome, 1926-38.

- Schacht, Joseph, *Origins of Muhammadan Jurisprudence* (1911) 1. Leiden: Brill, 1930.
- Schacht J. and M. Meyerhof, *The Islamic Philosophical Controversy between Ibn Rushd of Baghdad and Ibn Rushd of Cairo: A contribution to the History of Civil Learning Among the Arabs*, Cairo, 1937.
- Schmale, Franz-Josef, "Die hokigose Schule der ars dictandi", *Deutscher Archiv für Forschung des Mittelalters*, XIII (1957), 15-34.
- Scott, W., *A History of English Law*, vol. 2<sup>nd</sup> ed., London: Methuen & Co. Ltd, 1932.
- Seignen, Paul, *Geschichte des arabischen Schrifttums* 6: 85, 9 vols. Leiden: E. J. Brill, 1967: 84.
- Sclera, G. "La patria, la famiglia ed i parenti di papa Nicolo V", *Atti della Reale Accademia Lincea di Scienze, Lettere ed Arti*, XIII (1884).
- Shapkov, Leah, *Albert of Monte Cassino: Dictionary of the Middle Ages*.
- Simon, Franco, ed., *Culture et politique en France à l'époque de l'humanisme et de la renaissance*, with introduction by E. Wilson Taylor: Accademia Dei Scienze, 1974.
- Sourdel, Dominique, "Abd Allah al-Baghdadi", *Bulletin d'Etudes Orientales BEO*, XIV 1952-3.
- ———, *Le vizir "Abbaside de 749 à 956 132 à 324 de l'hôtre*, Damascus: PFD, 1959-60.
- Stern, S.M., *The Constitution of the Islamic City*, in: *The Islamic City: A Colloquium*, ed. A.H. Hourani and S.M. Stern, Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1970.
- *Studia Islamica*.
- Thurot, Charles, *De l'organisation de l'enseignement dans l'Université de Paris au Moyen Age*, Paris, Desobry, E. Magdeleine, et cie, 1830.
- ———, *Extraits de divers manuscrits latins pour servir à l'histoire des doctrines grammaticales du Moyen Age*, Paris, 1869, photomechanical reproduction, Frankfurt: Minerva, 1966.
- Traboulsi, Amjed, *La Critique poétique des arabes*, Damascus: PFD, 1956.
- Tyan, Emile, *La notation et le régime de la preuve par écrit dans la pratique du droit musulman*, *Annales de l'Ecole Française de Droit de Beyrouth Université de Lyon*, Lebanon: Imprimerie St Paul, 1945.
- Ullman, Berthold Louis, Some aspects of the origin of Italian humanism, *Philological quarterly*, (20) 1941, 212-221.

